

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ أَفْلَحَ الْوَسِيُّ فِي حَقِّهِ
عَلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ أَفْلَحَ الْوَسِيُّ فِي حَقِّهِ
عَلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ أَفْلَحَ الْوَسِيُّ فِي حَقِّهِ
عَلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ أَفْلَحَ الْوَسِيُّ فِي حَقِّهِ
عَلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَدْ أَفْلَحَ الْوَسِيُّ فِي حَقِّهِ
عَلَى

العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

(٩٤)

امير المؤمنين
علي بن طالب

حياة وسيرة

من الولادة في الكعبة العظيمة
الى الشهادة في محراب مسجد الكوفة



بإشراف
السيد محمد رضا الحسيني الجلالى
شعبة إحياء التراث والتحقيق



(٢)

مقالات سطرها كل من

- السيد محمد رضا الحسيني الجلالى
- السيد عبد العزيز ابن الصديق المغربي الحسنى الغمارى
- السيد حسن الحسينى الشيرازى آل المجدد
- الأستاذ على موسى الكعبى
- الشيخ سامى الغريرى

واسهام الشعراء

- القاضى أحمد بن ناصر المخلافى اليمنى (المتوفى ١١١٦هـ)
- الشيخ صالح بن درويش الكاظمى البغدادى (المتوفى ١٢٦١هـ)
- الشيخ عبد الحسين بن أحمد شكر النجفى (المتوفى ١٢٨٥هـ)
- السيد حمود بن محمد الدولة الذمارى (المتوفى ١٣٨٥هـ)

- الكتاب: أمير المؤمنين عليه السلام وسيرة من الولادة في الكعبة المعظمة إلى الشهادة في محراب مسجد الكوفة
- إشراف: السيد محمد رضا الجلالى
- الناشر: العتبة العلوية المقدسة
- تنفيذ: قسم الشؤون الفكرية والثقافية – شعبة إحياء التراث والتحقيق
- الاخراج الفني: فراس كاظم الفرطوسي
- عدد النسخ: ٢٠٠٠
- تاريخ الطبع: ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م
- رقم الإيداع في المكتبة الوطنية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ويمتري العظيم من فضله ونداه، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين مصاييح الدجى ومنار الهدى، لا سيّما بقية الله في الأرضين مولانا قطب دائرة الإمكان صاحب العصر والزمان أرواحنا لتراب مقدمه الشريف الفداء.

وبعد ...

ففي الوقت الذي يزف فيه قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة هذا النتاج بحلته هذه إلى القراء؛ فإننا نمد كف الضراعة إلى المولى تعالى سائلين آياه أن يسد يراع زملائنا في شعبة إحياء التراث والتحقيق لتقديم كل ما هو رائع ونافع لخدمة شريعة سيد المرسلين ﷺ، فإنه ما أن انقشعت غيوم الطغيان والدكتاتورية البغيضة عن سماء عراق أهل البيت ﷺ؛ حتى نهدت العتبات المقدسة بقياداتها وإداراتها الجديدة بمهمة النهوض بالمستوى الفكري والثقافي لأبناء الإسلام العظيم مضطلة بحمل هذا العبء عن طريق نشر وتحقيق المؤلفات التي تصب في خدمة الإنسان والإنسانية بكل بعد من أبعادها.

وما شعبة إحياء التراث والتحقيق إلا نافذة من النوافذ التي يراد لها أن تكون عاكسة بحق لأنوار العترة المحمدية.

وهذا الكتاب الذي بين يدي قرائنا يمثل واحداً من إصداراتها، حيث تضافرت جهود الأخوة في الشعبة المباركة على إخراجه بهذه الصورة، والله نسأل أن تنال هذه الجهود رضا صاحب هذه البقعة المباركة ثم رضا كل من تصفح هذه الأوراق ليستمد نوراً من ضياء أمير المؤمنين عليه السلام فإن كان ثمة نقص فإن العصمة لأهلها وأبوابنا مشرعة لتلقي كل ما يقوم أعمالنا من إشارات وإفاضات أصحاب الفضيلة من العلماء والباحثين.

ومن الله نستمد العون وهو حسبنا ونعم الوكيل متوسلين بباب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تكون هذه الجهود في ميزان حسناتنا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن المؤبد على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

٢٠١٤ / ٢ / ٦

٦ / ربيع الآخر / ١٤٣٥

النجف الأشرف

مقدمة

شعبة إحياء التراث والتحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حقّ حمده والصلاة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين.

وبعد، فهذه باقة من المقالات والاعمال التحقيقية، اجتمعت فأضحت كحديقة البنفسج، غناء تفوح بشذى السيرة المباركة لأمر المؤمنين علي بن ابي طالب، يتقل خلالها القارئ الكريم بين ذكر علويّ حميد، ومنقبة حيدريّة جليّة، وحكمة معصوميّة بليغة، سطرّتها أقلام طيّبة معطاء، كان قد أتحفنا بها سماحة المحقق السيد محمد رضا الحسيني الجلالى دام توفيقه، يسرّ شعبة إحياء التراث والتحقيق في العتبة العلوية المقدسة بعد أن تتقدم بآيات الشكر والامتنان إلى سماحة السيد الجلالى، أن تضعها بين يدي المؤمنين.

والله ولي التوفيق

شعبة إحياء التراث والتحقيق

في

العتبة العلوية المقدسة

يوم الفدير المبارك

من العام ١٤٣٣هـ

دليل المحتوى

❑ كلمة السيد محمد رضا الحسيني الجلالى

❖ لماذا الإمام عليه السلام ؟

❑ هويّة الإمام عليه السلام

❖ الولادة المكرّمة في الكعبة المعظمة / علي موسى الكعبي

❖ أنا . ترجمة ذاتيّة للإمام عليه السلام طبقاً للنصوص الموثوقة / السيد محمد رضا الحسيني الجلالى .

❖ الشهادة في محراب العبادة / الشيخ سامي الغريزي

❑ حول فضائل الإمام عليه السلام

❖ مسائل حول الفضائل / السيد عبد العزيز بن الصديق المغربي الحسيني الغماري
(ت: ١٤١٨هـ)

❖ براءة الإمام عليه السلام من حديث الشراب الحرام / السيد حسن الحسيني آل المجدد

❑ من تراث الإمام عليه السلام إعداد السيد محمد رضا الحسيني الجلالى

❖ الكلمات المائة / للجاحظ (١٦٠ - ٢٥٥هـ)

❖ نثر اللاكلى / للطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)

❑ ديوان الكتاب إعداد السيد محمد رضا الحسيني الجلالى

❖ همزية البوصيري والتراث الذي دار حولها.

❖ همزية الزيدي / القاضي أحمد بن ناصر المخلافي اليمني (١٠٥٥ - ١١١٦هـ)

❖ همزية التميمي / الشيخ صالح بن درويش الكاظمي الزيني (ت: ١٢٦١هـ)

❖ الوسيلة العذراء / الشيخ عبد الحسين بن أحمد شكر النجفي (ت: ١٢٨٥هـ)

❖ التحفة العلوية / السيد حمود بن محمد الدولة الزوماري اليمني (ت: ١٣٨٥هـ)

لماذا الإمامُ عِيسَى؟

السيد محمد رضا الحسيني الجلاي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في هذا العصر العصيب ، حيث الأمة الإسلامية في أدنى دركات الضعف والهزال والفرقة والحيرة ، من أمر دينها: فكرياً وعقائدياً وفقهياً، وحتى أمر دنياها سياسياً واجتماعياً وإدارياً، واقتصادياً وصناعياً وزراعياً، وما إلى ذلك من مضاعفات ومآس .

في مثل هذه الظروف، ما هو الهدف من مثل هذا التراث الخاصّ بالإمام عليّ؟ وإلى هذه الإثارة الخاصّة بقضايا مذهبيّة؟
بينما نحن بحاجة إلى رصّ الصفوف، وتوحيد الكلمة .

وبينما القضايا الهامة والعامة، والتراث الإسلاميّ ككلّ، معرض للتهديد تحت وطأة العلمنة والعولمة، بل التشرّد والتحطّم بأقدام أبناء الأمة من المثقفين، الذين يدعون «النُخبويّة».

وبكلمة أصرح: لماذا خصوص الإمام عليّ عليه السلام؟ في هذا العصر مع أنّ المبادئ التي من أجلها الإمام، هي في خطر داهم .
قبل الدخول في التفاصيل :

أولاً: إذا قلنا «لماذا الإمام عليّ عليه السلام» فإنّ العنوان بالتحديد ينشطر إلى :
لماذا الإمام عليّ عليه السلام في نفسه؟

ولماذا نحن مع الإمام عليّ عليه السلام؟

ثانياً: إنّ الإمام وبعد حياة جسمانيّة على الأرض، بدأت بالولادة المكرّمة في أقدس بقعة عليها وأعظمها وهي الكعبة.

وختمت بالشهادة في محراب العبادة، حيث معراج المؤمن.

إنَّ الإمام كان هو: أبا الحسن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي عليه السلام.

ولكنّه إلى جانب ذلك كان يمثّل معنى، هو شيء آخر، فهل عُرفَ الإمام أولاً؟ ثم هل عرف آخراً؟

وما هي أخصر الطرق، وأعدلها، وأصدقها، وأعمقها، إلى معرفة الإمام في الأولى والأخرى؟

وأما لماذا نحن مع الإمام عليه السلام:

فنحن لم نقف على اسم عليّ عليه السلام، ولم نرتبط بشخصه، ولم نُميز صفاته، وكرامته، إلّا من خلال ارتباطنا بالإسلام ورسوله، وبالله عزّ وجلّ والحقّ الذي هدانا إلى وجوده.

فالعقل والدليل والمنطق والفطرة أرشدتنا إلى الله الحقّ، وهو بمنّه وفضله أرشدنا إلى الرسول ﷺ ورسالاته الكريمة، ولما طلعت شمس الإسلام في وجود النبيّ الأكرم ﷺ؛ وجدنا قمراً منيراً يدور في فلكه، يقتبس من نوره، ويشعّ على الأفق ليُنير الليالي الظلماء، وكان ذلك القمر هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فوجدناه في كلّ مكان، وفي كلّ زمان، ومع كلّ حركة أو سكون، من شؤون السيرة النبويّة المباركة، في حراء، وفي المسجد الحرام، وفي الحروب، وعند الصلح، والبيعة، والوحي، والهجرة، وحتّى الإحتضار، وساعة الوداع.

فكان الربيبَ وليداً صغيراً، والحبيبَ والوزيرَ غلاماً، والعضيدَ والنصيرَ شاباً، والصهرَ والناصرَ والوصيَّ.

كانت هذه المعية، والاقتران، منطلقاً لمعرفة عليّ والارتباط به، منذ فتح
الأعين على القرآن والوحي والرسالة والرسول.

وبعد الإيمان، وعلى مدى عمقه وغوره، فإنّ للغيب دوراً بليغاً في ثقافتنا
وطريقة تفكيرنا، وتتميّز عقيدتنا بالاعتزاز بالكنز المذخور من التراث الدينيّ
المحفوظ عندنا من القرآن الكريم ونصوص الحديث الشريف، فأدلة العقل
والضمير والفطرة هي التي أدتنا إلى الالتزام القطعيّ بهذه الثوابت الغيبية من
النصوص القطعية التي هي أسس الفكر الديني والشرعية الإلهية، حيث ما فيها
هو الوسيلة للنجاة والسعادة المنشودة في الدنيا والآخرة.

ومع القناعة التامة بخاتمة الرسالة المحمدية، وإجماع الأمة على هذه
الفكرة القرآنية، بل اتفاق أهل الملل الإلهية على عدم دعوى ثبوت بعدها.

ومع التزام الفكر الشيعيّ باستمرار الضرورة الملجئة إلى الحفاظ على
الشرعية، فإذا انقطع الوحي الرساليّ، فلا بُدّ من دليل شرعيّ، وبحجة ربّانية
ثبوتية، فلا تخلو الأرض من مثل ذلك الوصيّ القيم على الأمة.

ومع تظافر الآيات والروايات التي تحدّد المواصفات اللازمة، والقابليات
الضرورية لمثل ذلك الوصيّ والقيم، وتعيّن في وجود ذلك القمر الذي دار حول
شمس الإسلام منذ طلوعها، ألا وهو الإمام عليّ عليه السلام.

ومع كلّ هذه الأمور: فإنّ ما انتشر من نور الإمام عليه السلام وتطايير من
وجوده الشريف من بركات وقابليات وحكم وأعمال وأفكار وتصرفات، لهو
الدليل القاطع على كونه هو الأولى والأليق للوصاية عن الرسول ﷺ.

وقد كان لجميع هذه الأمور، الدلالة الناصعة على ارتباطنا بالإمام عليه السلام
وكوننا معه، وتقديسه، والارتواء من معينه.

فكنا له «شيعة» ووجدنا ما عنده وله، عند أولاده الأحد عشر ولهم، فكانوا أئمتنا «الاثني عشر» وكنا نحن «الاثني عشرية».

فالقابلية الإرادية، والموهبة الغيبية، اشتركتا في تكوين الإمام، فعرفناه وصياً، قيماً على الأمة، وعلى استمرار الرسالة الخاتمة، والشرعة الدائمة، وتمثل منحصراً في عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، ومن تلاه من الأحد عشر إماماً. ولكنه ظلم، وآله ظلموا، وظلمنا معهم.

فنتكروا له ولقابلياته، وأنكرت فضائله الماثورة، وأخفيت آثاره ومآثره، وحرّف تاريخه، وشوّهت سمعته وتاريخه، حتّى نادى: «أنا - والله - المظلوم».

وظلم أهله وأبناؤه، حتّى ملئت قبورهم المعمورة، وشهدت بمظالمهم مشاهدهم المزورة والمغمورة وظلموا حيث أهملوا حتّى في أوضح ما عندهم من العلم بالسنة والشرعة، ومع الاعتراف بأنّ فيهم «الأفقه» ومع أنّ الفقهاء كانوا ممّن يأخذون عنهم.

وظلمنا نحن شيعتهم، لأنّا الذين حفظنا وصيّة رسول الله في أهله، وحافظنا على مودّتهم التي هي أجر رسالته، فاحتفظنا بترائهم وآتبعنا فقههم، فنسبنا إليهم، كما نسب غيرنا إلى غيرهم، لكن أصبحنا نُتهم بأنواع الاتهام، ونرمى بالإجرام، لتمسّكتنا بما سبق من النصوص فيهم، ولتعبّدنا بما ورد في حقّهم وشأنهم، لأنّهم آل بيت الرسول عليه السلام.

وأصبح غيرنا أهل الإسلام، لبعدهم عن أهل البيت عليه السلام.

وبدلاً من أن يكون الانتماء إلى أهل البيت فخراً وعزّة ومدعاة للتعرف على مالهم وما عندهم، فإنّ من المستغرب أن يكون لغيرهم من العلم بالدين عقيدة وشرعة ما ليس عندهم ولهم وهم من نزل الوحي في أبياتهم، وزقوا العلم زقاً على يد جدّهم الرسول وأمّهم البتول وأبيهم الوصي.

ومع أنَّ المحافظة على تراثهم وفقههم عمل لا يتواءم في تلك الظروف الحرجة، إلاَّ من آمن بالحقّ وقلبه مطمئن بالإيمان والإسلام، وكان القرب من أهل البيت جريمة أقلّ جزائها «القتل والذبح».

وليس ما يواجه به شيعةهم من سهام النقد والتسخيف والتزييف اليوم، إلاَّ من مخلفات ذلك الظلم السخيف فلم يكتفوا بظلم علي وأولاده، في قتلهم وسبهم وترك فقههم وتراثهم، حتّى عدّوا على أتباعهم بأشكال العدوان لما قاموا به من حمل ذلك العبء والمحافظة على ذلك التراث والحقّ الذي أوجبه الله في قرآنه والرسول في حديثه.

ومع كلّ هذا، فأعداء الشيعة - وبكلّ صلافة - يدعون «الحب» لأهل البيت وموّدتهم.

وإذا حوسبوا على ما جرى على أهل البيت من المظالم طول التاريخ.

قالوا: «تلك دماء طهّر الله عنها أيدينا، فنحن نظهّر منها ألسنتنا».

وإذا عوتبوا على ترك فقه أهل البيت وضياع تراثهم.

قالوا: لم يصل إلينا بطرق مأمونة واضحة.

وإذا قيل: إذا حافظتم على فقه غيرهم وتركتم ما عند أهل البيت من فقه وعلم وتراث، فإنّ هؤلاء القوم «الشيعة» بمن اتصلوا بهم وارتبطوا بهم، وتحملوا المشاق في المحافظة على علومهم وتراثهم، حتّى بلغوه إلينا، بأفضل الوسائل وأضبط الطرق؟ وهم أتباع مذهب أهل البيت عليه السلام.

كان موقفهم أنّهم لم يطهّروا ألسنتهم ممّا دسّ ألسنة أسلافهم من القذف والاتّهام والسبّ والاعتداء على أتباع أهل البيت، الذين كان جزاؤهم من أسلافهم القتل والذبح.

وببقى السؤال : لماذا لم تطهروا ألسنتكم بما طهر الله أيديكم من دماء من شيعة أهل البيت .

وهنا حصّصَ الحقُّ، حيث لجأوا إلى أئمة الجرح والتعديل وحملة الحديث الذين عاصروا أئمة أهل البيت، وتركوهم ولم يُحاولوا حفظ حديثهم وعلومهم وفقههم وتراثهم، ولكن البُعداء عن أهل البيت أصبحوا أئمة الدين وأعمدة العلم .

فقالوا: إنّ هؤلاء قد جرحوا الرواة عن أهل البيت، فلم تكن الطرق إلى علومهم سليمة صحيحة.

وطال الإهمال والاعتداء على كلّ ما ينتمي إلى هذا البيت وأهله من علوم ورجال .

ودعّ عنك نهباً صنيحاً في حجراتها .

لماذا كلّ هذا .

وأما نحن الشيعة :

فكما آمنّا بالله وآتبّعنا الرسول، والتزمنا بأدلة العقل والنقل في ما دلّ عليه من حقّ الربوبية والرسالة، فكذلك التزمنا بما دلّ عليه من حقّ الوصاية والولاية. وكما ضحّينا - على طول التاريخ - من أجل الإسلام كدين، والرسالة كشرعية، فإنّا جاهدنا وتحملنا الضيم والظلم من أجل الولاية لآل محمد قرناء الكتاب وخلفاء الرسول الذين عيّنهم ونصّ عليهم، والذين أثبتوا جدارتهم ولياقتهم لأداء هذا الدور العظيم.

فعلام نلّام لو اتّخذناهم أئمة يهديهم نهدي، وبفقههم نعمل، وبنهجهم نبلي ما هم بالغوه وما هم إلّا مع جدّهم الرسول في كلّ صغيرة وكبيرة تابعوه؟

ونتحمّل اليوم الضيّم، كما تحمّله أسلافنا، من أجل المحافظة على هذا الحقّ، كي لا يضيع، نعلّنه ولو بالشفاه المخيطة، ونكتبه ولو بمداد من الدماء، ونبرز معالنه للعالم كي يكونوا على بينة من أمر الدين.

وإذا تمكّن أهل الجهل والسلطة والحقّد، من أعداء محمّد وآل محمّد، على مدى القرون المظلمة من بثّ الدعايات المغرضة، ومن إبادة أهل الحقّ بمختلف الأساليب بدءاً بإحراق تراثه، ومروراً بالحقن والسجن والتبديد، وانتهاء بالقتل والإعدام.

فإنّ أساليب الإعلام العصريّة، والمتطوّرة قد فوّتت - بحمد الله - كثيراً من الفرص على أتباع أولئك الظلمة الجهلة الخاقدن.

والوعي العام، والتوجّه إلى الحقوق والحقائق وتعطّش إنسان اليوم إلى المعرفة الملائمة للضمير والوجدان ممّا يكشف عن زيف الدعايات المظلمة والاتهامات الباطلة سواء في ماضيها المظلم، أو حاضرها المجرم.

فما علينا لو أعلنّا عن «قولة الحقّ وكلمة الصدق» وأبدينا ما آمنا به وضحيّنا من أجله بكلّ غال ونفيس من الأرواح والأموال، مضى على ذلك أئمتنا وعلمائنا ورجالنا ونسائنا، حتّى كانت قوافل شهدائنا من أطول قوافل «شهداء الفضيلة» في التاريخ البشري.

فانطلاقاً من هذه الأصول، خصّصنا الحديث عن الإمام عليّ عليه السلام رائد المسيرة، ومنطلق الحقّ.

لنرفع بعض الظلامات عنه، ونعرّفه للعالم، نعرّف نهجه في إيمانه وعمله وحكمه وشجاعته وبلاغته.

ولنرفع بعض الظلامات عن فضائله المكتومة، ومزاياه العظيمة، وخصائصه الفريدة، ولتراثه الحكيم، المجهول، على ما فيه من عظمة المعنى وسموّ البلاغة.

والأمة الإسلامية العظيمة، قد بلغت من الرشد كما جعلها الله ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾، ليكونوا شهداء على الناس، أصبحت من الوعي والعقل في مرحلة تكشف كلّ الزيف والزائل والدجل الباطل، التي قَنَع بها «التاريخ الظالم» الحقائق الناصعة وأصبحت تتقبّل الحقّ بعد بيانه ووصوله وبلوغه.

لكنّ أعداء الدين - من الكفار والمشرّكين والمعاندين من النصارى واليهود - وأهل الجشع والطمع واللهو واللعب من أبناء الحياة الدنيا، لم يَرُقّ لهم ذلك الوعي وهذا الرشد وتلك المعرفة.

فبدأوا حرباً شعواء ضدّ الحقّ وأهله وبأسلحة حديثة وأجهزة متطورة، للوقوف أمام النور الطالع، وصوت الحقّ الهادر، وللفصل بين الأمة وبين آل محمد ومذهب التشيع لهم، وعلومهم وفكرهم وتراثهم.

فتارة بإثارة النعرات السالفة، من حناجر متحجّرين باسم «السلفية» المنبوذة، والمشوّهة لسمعة الإسلام والمسلمين.

وأخرى بنشر الأكاذيب، وبعث المزيّفين من أدعياء العلم والدين لتمثيل المذهب والتحدّث عنه والكتابة باسمه، بما لا يمتّ إليه بصلة، وبما هو براء من فضّه ونصّه.

وأخيراً بيعت ثلّة من المتمين إلى المدارس والجامعات، المبرجة على المناهج الغربية، ثمّ يدّعي معرفة الإسلام، مرتدين قبعات التطوير في المنهج، والتحرير من الماضي، والإصلاح في المجتمع، وبعناوين «إسلامية» برّاقة مثل: الأحزاب ذات الصبغة «الإسلامية» والمنظمات والمؤسسات ذات الوصف «الإسلامي» وغيرها من العناوين الخادعة للمتطلّعين من شباب الأمة إلى التغيير والخروج من المأزق الحضاريّ التي تصارعه الأمة.

إنّ ما يجمع هذه الثلّة المدّعية للتّشّرف الإسلامي، والتّسميّة بالنخبويّة، والولاية على الأُمّة هو التّكرّر لكلّ ما هو ثابت لدى الأُمّة من مسلّمات وأصول وقناعات، ثبتت في ضمائر الناس ووجدانهم على مرّ القرون، ودُعمت قواعدها بأقوى الأدلّة والبراهين.

ولكنّ هذه الثلّة المبعوثة، تستغلّ بُعد الأُمّة عن تراثها، وضعف الروح العلميّة، والصّلة بينها وبين مصادر المعرفة، نصوصاً وعينات ولغة وفهماً وقراءة، ودلالة وخطاباً وأداء، وأخيراً الهرج والمرج المفتعل في الحياة السياسيّة في البلدان الإسلاميّة.

إنّ هؤلاء المثقفين المدّعين للإسلاميّة، يتنكّرون بالخصوص لعليّ وآل محمّد، بأشدّ مما تنكّر له أسلافهم، فإنّ كان تنكّر أولئك بالإهمال والإعراض، فإنّ هؤلاء يُحاولون التّجاوز إلى إنكار الحقوق والقابليّات والصفات، كما ينكرون أصولاً ضروريّة في الإسلام لم يتعرّض لها سلفهم.

فمن هؤلاء من يُنكر خاتميّة الرسالة المحمّديّة، كما ينكر استمرار الشريعة الإسلاميّة المطهّرة، ومن يُنكر غاميّة النصّ القرآني ويحاول التشكيك فيه وإثارة الشبه حوله، كمن يُنكر بلوغه وأدائه وفاعليّة خطابه، كمن يحاول قراءته مقلوباً منكوساً، وأخيراً: فإنّ هذا الجيل «المنخوب» و«المثقف» يقوم بعملية تزيف المعارف الدينيّة بتزييف التراث الدينيّ وجوداً، وتشويه الاستفادة منه دلالة وقراءة وإثارة الشكوك فيه معارضة ومناقضة.

لكن العلمانيّة، وبشكلها الإسلامي، بالخصوص، لم تجد في الأُمّة منفذاً إلّا وسدّ في وجهها، لما في عملها من الخواء والضعف، والقصور في اللغة والأداء، كما في الفهم والقراءة، وكما في المنهجية والاستدلال.

واستهدف هؤلاء «النخبة» في ما استهدفوا من الأمة، رجالاتها من أئمة ورجال حديث وعلماء.

فمع أن الدين لم يقم، ولم يستمر، ولم يصل إلينا ويبلغنا، إلا على عواتق هؤلاء العلماء الفقهاء المحدثين وكواهلهم وأيديهم، فهم الذين كانوا حراساً له وأمناء عليه، وكانوا حفظة له وشرّاحاً، وقوامين عليه وولاة لأمر المسلمين، والذين تخصصّوا لخدمته بالمعرفة والتعريف وصرفوا قدرتهم للحفاظ على نصوص العلم وتراث المسلمين، حتّى تخلد وتتوارث وتتصل حلقاتها إلى يومنا الحاضر.

إنّ العلمانيّة المتأسلمة، تركّز على رجال الدين بالذات، بأشكال من التزييف والتضعيف، لإسقاطهم عن مواقعهم عند الناس والفصل بين الناس وبين تراثهم الدينيّ كلّ، ليكون الانقضاض على العلماء وعلى التراث، ثمّ على الأمة، سهلاً يسراً. فلا يكون الملجأ إلا القوانين العرفية، المتّخذة - في أحسن الحالات - من الحضارة الغربيّة الغازية، الملبّسة بمظاهر الرفاهيّة والراحة والمحافظة على اللذات والشهوات.

إنّ تنفير الأمة من علماء الدين - الجديرين والمتميّزين بمعرفته الصادقة، والمنقطعين لقضاياها، والوارثين لتراثه منذ صدر الرسالة وحتّى اليوم - .

إنّ تنفير الأمة من هؤلاء من جهة، وترغيب الناس في الرفاهيّة الغربيّة، لهو من أخبث ما يراد عمله على يد هؤلاء الثلة المبعوثة باسم «المثقفين» وبوجه «الإسلاميين».

إنّ «المثقفين المتأسلمين» من أصحاب هذه الدعوة الخبيثة، يسرون على نهج العلمانيّة في ضرب رجال الدين، ومحاولة تزييف نصوص الإسلام حسب

مناهج غربية، كما يُحاولون قراءتها بعقول فارغة من مؤهلات القراءة العلميّة السليمة، لفراغهم من أوليات التأهّل لذلك وهي: الكنز اللغوي، وأساليب الحوار العربي، وأسس البلاغة والأداء العربي، وقواعد النحو والصرف اللغوي، وحتى في الأداء والخطاب، فإنّهم قاصرون لنفس ذلك البعد عن الثقافة العربية السليمة، وقصورهم في ما يفهمون ويكتبون، كما أنّهم يقرأون بنظارات الثقافة الغربيّة السوداء.

فليس هدفهم من ذلك إلّا ما يستهدفه الغرب من تفريغ الأمّة من دينها ليسهل له ولعلمائه - النخبة - الصعود إلى السلطة والسيطرة على مصير الأمّة، وليسهل على الأسياد تمرير مخططاتهم، وتنفيذ أغراضهم.

إنّ من واجبتنا تجاه هذه المؤامرة، التي هي من أشدّ أنواع الظلم على عليّ وآل عليّ وشيعتهم، ولصدّ هذه التصرفات الشوهاء:

أولاً: أن نقوم بتعريف الإمام عليه السلام في كلا جانبيّ: قابليّاته الإراديّة، وتعيينه الغيبيّ، والتصريح بكونه صاحب الحقّ الشرعيّ للوصاية الرساليّة والولاية التكوينيّة والتشريعيّة، وقد اخترنا طريقاً فريداً لذلك هو الاعتماد على ما نطق به، وهو الصادق المصدّق، من إعلان عن نفسه بعنوان «أنا» جمعناه من الموروث المنتشر في التراث الإسلاميّ الخالد.

وثانياً: الدفاع عن النفس، برّد الاتهامات الباطلة، التي كرّسها التاريخ الظالم والمؤرّخون الكذبة، ضدّ هذا المذهب الشريف، في مختلف الأدوار، وعلى بعد القرون والأعصار، وحيث كان سلفنا الصالح يتخذون التقيّة الإسلاميّة، أساساً للعمل حفاظاً على أصول الدين، وقواعده ومصادره، وتضحية بقضايا العمل الصغار من أجل مهامّ العقيدة الكبار، وتنفيذاً لقاعدة الصلاح والإصلاح

بين الأمة، وتحكيماً لمبدأ الوحدة والاتحاد بين طوائف الأمة الواحدة وحتى لا ينفرط عقدها الرصين، ولا يتشتت صفّها المرصوص.

لكن اليوم، وحتى لا يخلط الأمر على من لا يعرف قصوراً، أو يتجاهل تقصيراً، أو لكي يتضح لمن بُعدت عليه الشقة زماناً أو مكاناً، أو حجبت عن نظره حواجب دعاة السوء ورعاة الكذب والضلال: ما لمذهب الشيعة من أصول وقواعد وفروع وعلماء ورجال، وكتب وتراث، وفنّ وبطولات وجهاد وجهود، وطموحات، وآمال، وآلام، ملأت التاريخ.

وإن كان قد ولّى العصر الذي تنظلي فيه على البشر أن للشيعة «ذنباً» قصيراً أو طويلاً أو أنهم يؤلّهون «عليّاً».

أو أنهم يشهدون له بالرسالة في الأذان؟! ويقولون «خان الأمين»؟! كلّ هذا، والشيعة يملأون الدنيا، وهم ظاهرون، ومجامعهم مكشوفة، ويشتركون مع المسلمين في المساجد والمشاهد والمشاعر والمجامع والمؤتمرات، وأذانهم يذاع على الملأ على المآذن، وفي مكبرات الصوت، وعلى أمواج الفضاء، وعلى الراديو والتلفاز، وعلى الأقمار الصناعية، وفي الكتب الفقهيّة والحديثيّة، وهم يشهدون: «أن لا إله إلا الله» و«أن محمداً رسول الله» هذه الفصول المشروعة كأجزاء في الأذان والإقامة، واستحبوا إضافة شهادة «أن عليّاً وليّ الله».

ومثل تلك الكذبة على الشيعة، لا تنظلي حتى على الأميين الذين لا يقرأون، لأنّ بإمكانهم أن يُديروا المذياع على أمواج الإذاعة ليسمعوا أذان الشيعة، وإنّما تنظلي على «الصمّ البكم الذين لا يسمعون» إلا من المطاوعة الدجالين.

وهم يَتهُمون الشيعة بتحريف القرآن مع أنَّ القرآن يملأ بيوت الشيعة، ويملاً صدور حفاظه من الشيعة، وهم يعقدون مجالس القراءة للقرآن، ويطبعون ملايين النسخ، وينشرون كتب التفسير بأعداد كبيرة، وليس في شيء من نصّ ذلك، خلاف وتغيير؟

وإذا وجد المسلم العاقل، كذب تلك التهمة، وأمثالها من الأكاذيب، يكون ذلك موجّهاً له إلى معرفة الحقيقة ووجدانها، بعيداً عن الدعايات المضلّة التي يُثيرها الأعداء والمغرضون الحاقدون على وحدة الأمة الإسلامية.

فلم تكن الهجمات العنيفة ضدّ الشيعة، إلّا سبباً لمزيد من الاندفاع للمثقفين النابهين إلى معرفة المذهب الشيعي، والوقوف على أعماقه وقوّة حجّته وعظمة رجاله، واعتمادهم على المصادر الإسلامية الأصيلة وهي الكتاب والسنة الشريفة والحديث الثابت، إلى اهتمامهم بقضايا المسلمين والحفاظ على وحدتهم والحرص على عظمتهم.

وهنا يتّضح مدى وجوب قيامنا بتعريف الإمام عليه السلام، ثمّ الإعلان عن منهج الشيعة في الفكر والعمل والثقافة.

وإذا قمنا بتعريف أنفسنا، وبيان منهجنا في الإيمان بالحقّ الذي هدانا الله إليه، ودليلاً القويم عليه من الكتاب الكريم والسنة المطهّرة، والإعلان عن مواقفنا العقائدية والفقهية وعن ذخائرنا التراثية والعلمية، وعن تاريخنا المجيد، كطائفة كبيرة من الأمة الإسلامية المجيدة، إنّ عرضنا لكلّ هذا لا يمسّ وحدة كلمة المسلمين، بقدر ما هو فتحٌ لباب مبين أمام الحلول الإسلامية، وتفسير أمين للحقائق الدافعة لما اعتاص على المذاهب الأخرى، وبيانٌ صادق للواقع الذي تجاهل عنه أعداء الأمة عمداً، وتغافل عنه الجاهلون تخلفاً وكسلاً، وتخليصاً للأمة من كثير من المشاكل العالقة منذ الأجيال والقرون.

إنّ الفكر الشيعي بعقائده وفقهه ومصادره وتراثه ، وخاصّة الحديث الشريف المأثور عن أئمّته ، وجهود صحابة الرسول والتابعين ، وجهود علماء الأئمة على طول التاريخ ، ذلك الذي يحتفظ به الشيعة بكلّ قوّة واعتزاز ، إذا عرض ، وعرف ، واستخدم ، لسوف ترى فيه الحلول الواقعيّة لمشاكل الحياة المعاصرة ، وصدّ الهجمة الشرسة التي يوجّهها الغرب وبأيدي العلمانيّة العميلة ، والمتقفين المتأسلمين الجهلة الطامعين في السلطة.

فعلى الذين يجاهدون في سبيل الله ، ويريدون الخلاص من هذه الأزمة الخانقة ، المتعلّة من العلمنة الغربية والأسلمة المغرورة ، بأساليهما الماكرة وجدلها السخيف الخبيث ، أن يفسحوا المجال للفكر الشيعي بالظهور ، وأن يفتحوا أعينهم على هذا الفكر المجيد الأصيل.

ومن هنا كان التأكيد على تراث الإمام عليّ عليه السلام وتقديم نماذج منه هي من أقوى النصوص المأثورة عراقية في قدم الجمع ، وقوّة الضبط ، وإحكام المتن ، وعظم المعنى ، وخلود الذكر ، من تلك الكلمات القصار التي يحتوي كلّ منها على مادّة قانونيّة عامّة وثابتة ومقبولة لدى كلّ العقلاء من البشر.

لتكون دليلاً آخر على حقّية ما التزامناه من تقديم الإمام عليّ عليه السلام وتخصيصه بالإمامة.

ولهذا كان تخصّيصنا الكتاب بالإمام عليّ عليه السلام.

ونحمد الله على توفيقه لرضاه ، ونسأله المزيد بفضله وإحسانه وبجلال وجهه الكريم ، إنّه ذو الجلال والإكرام.

السيد محمد رضا الحسيني الجلاليّ

هويّة الإمام عليّ عليه السلام

❖ الولادة المكرّمة في الكعبة المعظّمة / علي موسى الكعبيّ

❖ (أنا) ترجمة ذاتيّة للإمام عليّ عليه السلام طبقاً للنصوص

الموثوقة / السيّد محمّد رضا الحسينيّ الجلاليّ

❖ الشهادة في محراب العبادة / الشيخ سامي الغريبيّ

الولادة المكرّمة في الكعبة المعظّمة

خصوصية في الزمان، وتفرّد في المكان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بينما كان العالم يغرق في ظلام الجاهلية الجهلاء التي غطت كل أفنائه بالوثنية والشرك، بدأ الرسول الأعظم ﷺ يرى آثار فضل ربّه وإكرامه، ويسمع الهتاف من السماء قبل أن يظهر له أمين الوحي جبرئيل، فكان لا يمرّ بحجر ولا شجر إلّا سلّم عليه، وكُشِفَ له عن بصره، فشاهد أنواراً قدسية وأشخاصاً نورانيين، وبانت عليه علامات وصفات، وظهرت فيه آيات بيّنت استدلالاً بها بُحَيِّرَ الراهب على نبوّته، وهو في طريقه إلى الشام، يصحب عمّه شيخ البطحاء أبا طالب (رضوان الله عليه) في قافلته.

وما أن رأى النبي الأكرم ﷺ تباشير الخير والرحمة، وانقطع إلى عبادة ربّه وهو في ريعه الثلاثين، شاءت الإرادة الربانية أن يولد وصيّ النبي وصاحب سرّه وابن عمّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة المعظمة.

وعام مولده العام الذي بدأت بشائر الوحي تأتي من أعاليها فيه الحجارة والأشجار قد هتفت للمصطفى وهورائها وصاغيها وإذ درى المصطفى فيه ولادة مو لانا العليّ غدا بالبشر يطربها ويات مستبشراً بالطفل قال به لنا من النعم الزهراء ضافياً^(١)

وكانت تلك الولادة المباركة من خصائص أمير المؤمنين التي لم يحز فضلها أحد

(١) الأبيات من القصيدة العلوية للشاعر عبد المسيح الأنطاكي، راجع علي وليد الكعبة

قبله ولا بعده على مدى التاريخ البشري، لأنها نالت شرف الاصطفاء في خصوصية الزمان، وتفردها في شرف المكان، فقد شاءت إرادة الربّ سبحانه أن يطلّ أمير المؤمنين عليه السلام على الدنيا في وقت إرهاصات النبوة، ليتربّى في حجر ابن عمّه النبي الأكرم ﷺ دون أن تنجسه الجاهلية بأنجاسها، أو تلبسه من مدلهّمات ثيابها، وأن يحرز قصب السبق إلى الإسلام مكرّماً وجهه عن الشرك وعبادة الأصنام.

لقد تضاعف ابتهاج النبي الأعظم ﷺ بولادة أمير المؤمنين عليه السلام وتمت بالوليد مسرّته، فكان يلي تربيته، ويراعيه في نومه ويقظته، ويحمّله على صدره وعاتقه، ويحبّوه بالطفافه وتحفه، ويقول: «هذا أخي وناصري، وصفي ووصي، وذخيرتي وكهفي»، وكان يحمله ويطوف به جبال مكّة وشعابها، وأوديتها وفجاجها^(١).

وهكذا حصل الوصيّ على شرف التربية النبوية منذ نعومة أظفاره بعيداً عن أباطيل الجاهلية، مقتدياً بكمارم أخلاق معلّمه العظيم ﷺ، ومتأثراً بعظمة نفسه وطهره ونقاء ضميره وحُسن سيرته وسلوكه، وأشار عليه إلى آثار تلك التربية الربّانية بقوله: «قد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد، يضمّني إلى صدره، ويكتفني في فراشه، ويُمسّني جسده، ويُسَمّي عِرفه، وكان يَمْضِغ الشيء ثمّ يلقمّني، ولقد قرن الله به ﷺ من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه أتباع الفصيل أثر أمّه، يرفع لي في كلّ يوم من أخلاقه علماً، ويأمرني بالاعتداء به...»^(٢).

(١) إثبات الوصية للمسعودي: ١٢١، كنز الفوائد للكراجكي: ٢٥٥/١.

(٢) نهج البلاغة لصبحي الصالح: ٣٠٠ خ ١٩٢.

وكان من مظاهر شرف الاصطفاء، هو انتقال وليد الكعبة منذ كان عمره ست سنين إلى بيت النبي ﷺ، ذكر أحمد بن يحيى البلاذري وعلي بن الحسين الأصفهاني أنّ قريشاً أصابها أزمة وقحط، فقال رسول الله ﷺ لعميه حمزة والعباس: «ألا نحمل نَقْل أبي طالب في هذا المحل». .

فجاءوا إليه، وسألوه أن يدفع إليهم ولده ليكفوه أمرهم، فقال: دعوا لي عقيلاً، وخذوا من شتم، فأخذ العباس طالباً، وأخذ حمزة جعفرأ، وأخذ محمد ﷺ علياً عليه السلام، وقال لهم: «قد أخذت - من اختاره الله لي عليكم - علياً»^(١).

فشاءت العناية الربانية أن يعيش أمير المؤمنين عليه السلام مع محمد الصادق الأمين ﷺ يتأدب على يديه، ويتعلم خصال نفسه الزكية، فكان من ثمار تلك العناية الإلهية والتربية النبوية أن صارت شخصية وصي النبي المصطفى ﷺ اختصاراً لشخصية المربي ﷺ، ونسخة ناطقة بشمائله وسيرته وعبادته وعلمه وشجاعته وكرمه وزهده وصبره، وأن ينال الذروة العُليا من مبادئ الاستقامة والشرف والعظمة والسيادة، وأن يتحلّى بخصائص فريدة ومناقب فذة ومزايا عجيبة.

ومن بين تلك الخصائص الفريدة والمناقب الفذة شرف السبق إلى الإسلام والتقدّم إلى الإيمان، وهو شرف عظيم لا يضاهى، وفضل كبير لا يُداني، فليس في حياة علي عليه السلام يوم للشرك أو الوثنية، بل ولد في الإسلام دفعة واحدة وإلى الأبد، فكان مثار دهشة أبدية، أن يولد علي عليه السلام مسلماً في زمن الجاهلية.

حينما بلغ الوليد العاشرة كان الوحي قد أمر الرسول ﷺ بالدعوة، فكان علي عليه السلام ربيب الوحي وغرسة النبوة، يرى نور الوحي والرسالة، ورشم

ريح النبوة، ويسبق الناس إلى الإيمان بالواحد الأحد والتصديق بالنبي الخاتم عليه السلام، والتقدم إلى محراب الصلاة مع ابن عمه المبعوث رحمة إلى العالمين. قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته القاصعة: «ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء، فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله عليه السلام وخديجة، وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة، ولقد سمعت رثة الشيطان حين نزل الوحي عليه عليه السلام فقلت: يا رسول الله، ما هذه الرثة. فقال: هذا الشيطان قد آيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع، وترى ما أرى، إلا أنك لست بنبي، ولكنك لوزير، وإنك لعلی خير..»^(١).

وقال عليه السلام: «أنا عبد الله وأخو رسول الله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب، صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبد أحد من هذه الأمة»^(٢).

هذه إذن هي خصوصية الزمان الذي ولد فيه أمير المؤمنين عليه السلام وتربى وعاش فتوته.

أما تفرده بفضل المكان، فقد ولد عليه السلام في الكعبة المعظمة - بيت الله الذي رفع قواعده أبوه إبراهيم عليه السلام - بطريقة إعجازية متلبسة بالأسرار بما اشتملت عليه من إنشقاق جدار البيت، ودخول فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام في جوف الكعبة، ثم التثام موضع الشق، وبقائها في البيت ثلاثة أيام تأكل من طعام الجنة، وطلوع الوليد شاخصاً بوجهه إلى السماء، مستقبلاً الأرض بكفيه، ناطقاً باسم الله، مديراً ظهره للأصنام.

(١) نهج البلاغة لصبحي الصالح: ٣٠١/٣٠٢ خ ١٩٢.

(٢) المستدرک علی الصحیحین للحاکم: ج ٣/١١١-١١٢.

ومعلوم أنّ البيت الحرام الذي جعله الله سبحانه للناس قياماً هو موضع للعبادة لا دار للولادة، فولادة أمير المؤمنين ﷺ فيه بما يكتنفها من ظواهر إعجازية خارجة عن المؤلف وعن موارد المصادفة، دليل على أنّ تلك الولادة كانت اصطفاً تتجلى فيه آثار المشيئة الربّانية وتحفّ الإرادة الإلهية، وتلك هي خصوصية المكان التي تفرّد بها ولید الكعبة بمقتضى عناية الله بولّيه، وتفضّله على وصيّ نبيّه ﷺ ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾^(١).

وليس عبثاً أن تتجلى مشيئة الخالق في ولادة وصيّ النبي الخاتم ﷺ في بيته العتيق، ما دام ثمة تقارن وتواصل وتعاط بين البيت والوصيّ في جهات عديدة، منها: الاصطفاء الإلهي، فقد جاء في الحديث عن الإمام الصادق ﷺ: «أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئاً، واختار من الأرض موضع الكعبة»^(٢).

وجاء عن الرسول ﷺ أنّه قال لابنته فاطمة ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا فَاخْتَارَ مِنَ الْخَلَائِقِ أَبَاكَ فَبَعَثَهُ نَبِيّاً، ثُمَّ أَطَّلَعَ ثَانِيَةً فَاخْتَارَ مِنَ الْخَلَائِقِ عَلِيّاً، فَأَوْحَى إِلَيَّ فَرَزَجْتُكَ إِيَّاهُ، واتخذته وصيّاً ووزيراً»^(٣).

ومنها: الفضل والخلافة، فالكعبة أكرم البيوت على وجه الأرض، وأوّل بيت شرفه الله وعظمه وجعله مثابة للعبادة في الأرض على نط الضّراح - أو البيت المعمور - الذي هو مثابة لعبادة سكّان السماء، وقد جعل الله سبحانه الكعبة نسخة من البيت المعمور مضارعةً له في المكان والمنزلة.

(١) البقرة: ١٠٥/٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج ٢/ ١٥٧ و ٦٧٩.

(٣) مناقب علي بن أبي طالب ﷺ لابن المغازلي: ١٥١، ومناقب علي بن أبي طالب ﷺ للخوارزمي: ٢٠٦، وكنز العمال للمتقي الهندي: ج ١١/ ٦٠٤/ ٣٢٩٢٣.

وكذلك وليد الكعبة هو أوّل قدوة مثلى للبشر بعد النبي ﷺ في مسيرهم نحو مدارج الكمال في العلم والمعرفة ومكارم الأخلاق، وهو من النبي ﷺ بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعده ﷺ، والنبي ﷺ دار الحكمة وعلي ﷺ بابها، وهو ﷺ مدينة العلم وعلي ﷺ بابها، وعلي ﷺ عيبة الأسرار الإلهية وخازن المآثر النبوية، وأعلم الناس بالكتاب العظيم، وأعلمهم بسنة النبي الكريم ﷺ.

ومنها: **القصد والاختبار**، فالبيت الحرام جعله الله تعالى محلّ اختبار وامتحان للخلق، فقد أمر الله سبحانه الخلق «أن يتشاوروا أعطافهم نحوه، فصار مثابة لمتجع أسفارهم، وغاية للملقى رحالهم، تهوي إليه ثمار الأفئدة من مفاوز سحيقة، ومهاوي فجاج عميقة، وجزائر بحار منقطعة، حتى يهزّوا مناكبهم ذللاً يهلّلون له حوله، ويرملون على أقدامهم شعثاً غبراً له، قد نبذوا السراويل وراء ظهورهم، وشوّهوا بإعفاء الشعور محاسن خلقهم، ابتلاءً عظيماً، وامتحاناً شديداً، واختباراً مميّناً، وتمحيصاً بليغاً، جعله الله سبباً لرحمته، ووصلةً إلى جنته»^(١).

وعن الإمام الصادق ﷺ: «هذا بيت استعبد الله به خلقه، ليختبر طاعتهم في إتيانه، فتحثهم على تعظيمه وزيارته، وجعله محلّاً أنبيائه، وقبله للمصلّين إليه، فهو شعبة من رضوانه، وطريق يؤدّي الى غفرانه»^(٢).

وأمر المؤمنين ﷺ مثله مثل الكعبة، يقصده الناس ولا يقصد أحداً، ويسألونه ولا يسأل أحداً، ويمتارون منه العلم ولا يمتار من أحد، قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت بمنزلة الكعبة تُؤتى ولا تأتي»^(٣).

(١) نهج البلاغة لصبحي الصالح: ١٩٢/٢٩٣.

(٢) الكافي للكليني: ج ٤/ ١٩٨/ ١.

(٣) أسد الغابة لابن الأثير: ج ٤/ ٣١.

وهو قبلة أفئدة المؤمنين الذين أمروا بالتوجه إليه والتمسك بولايته، والاعتقاد بفرض طاعته ومودته بعد رسول الله ﷺ، باعتباره وصياً وولياً، وقائداً رسالياً، وحبّ علي عليه السلام طريق يؤدي إلى الغفران، لأنه أحبّ الخلق إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ، ومن هنا كان محلّ ابتلاء واختبار، فحبّه علامة الإيمان، وبغضه علامة الكفر والنفاق، فلا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق. ومنها: مظاهر العبادة والخضوع، ففي البيت تتجلى مظاهر العبادة والخضوع للواحد القهار، وتلك المظاهر تتجلى في وليد البيت عليه السلام، قال رسول الله ﷺ: «مثل علي فيكم كمثل الكعبة؛ النظر إليها عبادة، والحجّ إليها فريضة»^(١).

وقال عليه السلام: «النظر إلى عليّ عبادة»^(٢).

وقال عليه السلام: «ذكرُ عليّ عبادة»^(٣).

أما التواصل والتعاطي بين البيت ووليد، فإنّ الوليد لم ينل شرف المكان

(١) ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٢/٤٠٦، والمناقب لابن المغازلي: ١٠٦ و ١٠٧.

(٢) المستدرك للحاكم: ج ٣/١٤٢، حلية الأولياء لأبو نعيم: ج ٢/١٨٢، والرياض النضرة للمحب الطبري: ج ٣/١٩٧، والمناقب لابن المغازلي: ٢٠٦-٢١١-٢٤٤ وما بعده، كنز العمال للمتقي الهندي: ج ١١/٦٠١/٣٢٨٩٥. وأنظر كتاب «الإفادة بطرق حديث: النظر إلى عليّ عبادة» تأليف السيّد عبدالعزيز بن الصديق الحسني الغماري المغربي (١٣٣٨-١٤١٨هـ) المنشور في العدد الثالث من مجلة علوم الحديث، السنة الثانية ١٤١٩هـ في الصفحات (٢٣٩-٣٠٥).

(٣) وسيلة المتعبدين / الملاء: ج ٥/ق ٢/١٦٨، والمناقب لابن المغازلي: ٢٠٦ و ٢٤٣، فردوس الأخبار للسديلمي: ج ٢/٢٤٤/٣١٥١، وكنز العمال للمتقي الهندي: ج ١١/٦٠١/٣٢٨٩٤.

وحسب، بل إنَّ المكان تشرّف به، لأنّه ولد في بيت الله الذي دتّسه الكفار والمشركون بأوثانهم وأصنامهم، ولد وهو مديرٌ ظهره لها، مكرماً وجهه عن النظر إليها، فكانت خيبة الأصنام البلهاء بميلاد القادم الجديد (ففي خارج البيت العتيق كانت الإرادة الإلهية تهتّئ للناس رسولاً كريماً يتحدّى عالم الأوثان، وفي داخل البيت كانت الإرادة الإلهية قد هيأت للمصطفى خليلاً أدار ظهره للأصنام منذ اللحظة الأولى للولادة)^(١).

وهكذا كانت بعثة النبي الكريم ﷺ وولادة الوصي عليه السلام إيداناً بتطهير البيت العتيق من الأصنام، ونشر مبادئ التوحيد في أمّ القرى وما حولها، قال السيد شهاب الدين محمود الآلوسي ت ١٢٧٠ هـ في (شرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية)، لعبد الباقي أفندي العمري: ٧٥ عند قول الناظم مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام:

وأنت أنت الذي حطّ له قدّمٌ في موضع يده الرحمن قد وضعاً

قيل: أحبّ عليه الصلاة والسلام - يعني علياً عليه السلام - أن يكافئ الكعبة حيث ولد في بطنها بوضع الصنم عن ظهرها، فإنّها - كما ورد في بعض الآثار - كانت تشتكي إلى الله تعالى عبادة الأصنام حولها وتقول: أي ربّ حتى متى تُعبّد هذه الأصنام حولي؟ والله تعالى يعدها بتطهيرها من ذلك^(٢).

وكان ثمة موعد بين الكعبة ووليدها في تطهيرها من مظاهر الشرك والرجس، فكان اللقاء بينهما في يوم الفتح المبين، وبحضور ابن عمّه النبي المصطفى ﷺ، قال عليه السلام: «انطلق بي رسول الله ﷺ حتى أتى بي الكعبة،

(١) علي بن أبي طالب سلطة الحق لعزير السيد جاسم: ١٥.

(٢) الغدير للأميني: ج ٦/٢٢-٢٣.

فقال لي : اجلس ، فجلست الى جنب الكعبة ، فصعد رسول الله ﷺ بمنكبي ، ثم قال لي : انهض ، فنهضت ، فلما رأى ضعفي تحته قال لي : اجلس ، فنزلت وجلست ، ثم قال لي : يا عليّ اصعد على منكبي ، فصعدت على منكبيه ، ثم نهض بي رسول الله ﷺ ، فلما نهض بي خيل إليّ لو شئت نلت أفق السماء ، فصعدت فوق الكعبة ، وتنحى رسول الله ﷺ فقال لي : ألق صنمهم الأكبر ، صنم قريش ، وكان من نحاس مُوتدأ بأوتاد من حديد إلى الأرض ، فقال لي رسول الله ﷺ : عاقله ، ورسول الله ﷺ يقول لي : إيه إيه ، جاء الحق وزهق الباطل ، إنّ الباطل كان زهوقاً ، فلم أزل أعاجله حتى استمكنت منه ، فقال : اقدفه ، فقذفته فتكسر ، وتردّيت من فوق الكعبة...^(١).

وكان ذلك خاتمة مظاهر الشرك والرجس في البيت المقدّس ، وأول مظاهر التطهير في عهد الإسلام على يد الوصي المرتضى (صلوات الله عليه) ، وهو بمنزلة سجدة شكر من أمير المؤمنين عليه السلام لربّه الكريم حيث جابه أن يولد في بيته المعظم ، وقد أشار العلامة السيد رضا الهندي إلى هذا المعنى بقوله :
لَمَّا دَعَاكَ اللَّهُ قَدَمًا لَأَنْ تُولَدَ فِي الْبَيْتِ فَلَبَّيْتَهُ
شَكَرْتَهُ بَيْنَ قَرِيشَ بَأَنْ طَهَّرْتَ مِنْ أَصْنَامِهِمْ بَيْتَهُ^(٢)

(١) المستدرک للحاکم: ج٢/٣٦٧، ومسند أحمد: ج١/٨٤/١٥١، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج١٣/٣٠٣، والنائب لابن المغازلي: ٢٤٠/٢٠٢، ومجمع الزوائد للهيتمي: ج٦/٢٣، وعلل الشرائع للصدوق: ج١/١٧٣/١، ومعاني الأخبار للصدوق: ١/٣٥٠.

(٢) ديوان السيد رضا الهندي: ٢٥.

أوهام الشك وأرقام اليقين:

لا ريب أنّ ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المشرفة تعتبر منقبة عظيمة وفضيلة باهرة اختصّ بها دون سواه، لما فيها من الدلالة على أنّه عليه السلام محلّ عناية الله سبحانه منذ يوم ولادته، لأنّه قد طهره الله سبحانه بأن جعل مولده في أعظم بيوت عبادته، وذلك من تجليات الاصطفاء الذي شاءته الإرادة الإلهية، ومن هنا فقد أبى أعداء فضله العميم وحساد مجده الأثيل أن ينصتوا إلى صوت الحق الصادر من أعماق التاريخ على لسان المؤرخين والمحدثين الذين قالوا بتواتره وكونه محلّ اتفاق بين المسلمين، فحاولوا أن يثيروا الشكوك حول هذه الفضيلة لصرف الأنظار عنها، وذلك في اتجاهين:

الأوّل: يثبت هذه الفضيلة لأمر المؤمنين عليه السلام لكنّه ينكر تفرّده بها.

الثاني: ينكر هذه الفضيلة ولا يثبتها لأمر المؤمنين عليه السلام.

أمّا أصحاب الاتجاه الأوّل فيرون أنّ أوّل من ولد في الكعبة هو حكيم بن حزام، ولا ينكرون ولادة أمير المؤمنين عليه السلام فيها، قال الفاكهي في (أخبار مكة): أوّل من ولد في الكعبة حكيم بن حزام^(١).

وقال في موضع آخر: أوّل من ولد في الكعبة من بني هاشم من المهاجرين علي بن أبي طالب^(٢).

وغير الفاكهي كثيرون أثبتوا هذه الفضيلة لأمر المؤمنين عليه السلام وأشركوا معه غيره، وهو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي، ابن أخي خديجة أمّ المؤمنين عليها السلام.

(١) أخبار مكة للفاكهي: ج ٣/ ٢٣٦.

(٢) أخبار مكة للفاكهي: ج ٣/ ٢٢٦.

قيل : إنه ولد في الكعبة قبل عام الفيل باثنتي عشرة سنة ، أو بثلاث عشرة سنة ، ومات سنة خمسين ، أو أربع وخمسين . وقيل : عاش في الجاهلية ستين سنة ، وعاش في الإسلام ستين سنة^(١) .

ومستند أصحاب هذا الاتجاه ثلاث روايات :

الأولى : رواها الزبير بن بكار (ت : ٢٥٦ هـ) في (جمهرة نسب قريش)^(٢) ، ونقلها عنه أبو الفرج ابن الجوزي (ت : ٥٩٧ هـ) في (صفة الصفوة)^(٣) ، وفي (المنتظم)^(٤) ، والمزني (ت : ٧٤٢ هـ) في (تهذيب الكمال)^(٥) ، والذهبي (ت : ٧٤٨ هـ) في (سير أعلام النبلاء)^(٦) ، وابن حجر (ت : ٨٥٢ هـ) في (الإصابة)^(٧) وغيرهم .

والثانية : رواها الحاكم النيسابوري (ت : ٤٠٥ هـ) في (المستدرک)^(٨) .

والثالثة : رواها الأزرقى (ت ٢٢٣ هـ) في (أخبار مكة)^(٩) .

(١) راجع ترجمته في جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ١٢١ ، وتهذيب الكمال للمزني ج ٧/١٧٠/١٤٥٤ ، المنتظم لابن الجوزي : ج ٥/٢٦٨ و ٣٧٤ ، والإصابة لابن حجر : ج ٢/٣٢/١٦٩٥ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر : ج ٢/٤٤٦ و ٧٧٥ ، التاريخ الكبير للبخاري : ج ٣/١١ و ٤٢٠ .

(٢) جمهرة نسب قريش : ج ١/٣٥٣ .

(٣) صفة الصفوة : ج ١/٧٢٥ .

(٤) المنتظم : ج ٥/٢٦٩ و ٣٧٤ .

(٥) تهذيب الكمال : ج ٧/١٧٣ .

(٦) سير أعلام النبلاء : ج ٣/٤٦ .

(٧) الإصابة : ج ٢/٣٢ .

(٨) المستدرک على الصحيحين : ج ٣/٤٨٢ .

(٩) أخبار مكة : ج ١/١٧٤ .

وقد استقصى زميلنا الفاضل شاعر شيع في مقال له بعنوان (الولادة في الكعبة المعظمة فضيلة لعلّي ﷺ خصّه بها ربّ البيت)^(١) المصادر الرئيسة لهذه الروايات وفق تسلسلها التاريخي، وأخضعها للبحث والتحقيق، وخرج بنتائج باهرة، أهمها: أنّ تلك الروايات جميعاً مرسلة، ورواتها ضعفاء، ومخالفة للمشهور، وتعرّضت بعض مصادرها للتحريف والتلاعب، ممّا يسقط الاعتماد عليها، فلا نعيد الكلام حول تقييم هذه الروايات هنا، ولكن نذكر أنّ الإرسال في هذه الروايات ينبئ عن أنّها قد تكون وليدة الفترة الأموية التي اجتهد حكامها - وعلى رأسهم معاوية - بكلّ حيلة في (إطفاء نور أمير المؤمنين ﷺ، والتحريض عليه، ووضع المعاييب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعّده مادحيه، بل حبسوهم وقتلوههم، ومنعوا من رواية حديث يتضمّن له فضيلة، أو يرفع له ذكراً، حتى حظروا أن يسمّى أحد باسمه)^(٢).

والرواية تناسب الأسلوب الذي ابتدعه معاوية في التغطية على فضائل أمير المؤمنين ﷺ المتواترة والمتفق عليها، بنسبتها إلى غيره، إنكاراً لتفرّده بها، وقد كتب معاوية ذلك في كتاب عمّمه إلى جميع الآفاق، جاء فيه: (إذا جاءكم كتابي هذا، فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحدٌ من المسلمين في أبي تراب؛ إلّا وتأتوني بمناقض له في الصحابة، فإنّ هذا أحبّ إليّ، وأقرّ لعيني، وأدحض لحجّة أبي تراب وشيعته). قال الراوي: فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، فظهر حديث كثير موضوع، وبهتان منتشر^(٣).

(١) في مجلّة (تراثنا) العدد (٢٦) ص: ٤٢-٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١/١٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١١/٤٦.

ولكن ما زاد ذلك أمير المؤمنين عليه السلام إلا رفعةً وسمواً (وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفة، وكلما كتم تصوّع نشره، وكالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إن حُجبت عنه عينٌ واحدة أدركته عيون كثيرة)^(١).

وعلى تقدير صحة الرواية بولادة حكيم بن حزام في الكعبة المشرفة، فقد يكون ذلك لمحض المصادفة والاتفاق، وقد صرح بذلك عبد الرحمن الصفوري الشافعي (ت: ٨٩٤هـ) في (نزهة المجالس: ج ٢/ ٢٠٤ - القاهرة) حيث قال: وأما حكيم بن حزام فولدته أمه في الكعبة اتفاقاً لا قصداً^(٢).

ويدلّ على ذلك أيضاً ما جاء في الرواية من لفظ (أعجلها الولاد) (ولدت على النطع) كما جاء في رواية مصعب بن عثمان التي يقول فيها: دخلت أم حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش، وهي حامل مُتمّ بحكيم ابن حزام، فضربها المخاض في الكعبة، فأُتيت بنطع حيث أعجلها الولاد، فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطع^(٣).

ولو تهيات أم حكيم للولادة لما جعلت ثيابها لقي، كما جاء في رواية عبد الله بن أبي سليمان عن أبيه، قال: إن فاختة ابنة زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى - وهي أم حكيم بن حزام - دخلت الكعبة وهي حامل، فأدركها المخاض فيها، فولدت حكيماً في الكعبة، فحُمِلت في نطع، وأُخذ ما تحت مثيرها^(٤)، فغُسِل عند حوض زمزم، وأُخذت ثيابها التي ولدت فيها، فجعلت لقي^(٥).

وعليه فإنّ ولادة حكيم بن حزام لا يترتب عليها أدنى فضل أو مكرمة

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١/ ١٧.

(٢) علي وليد الكعبة للأردوبادي: ٤٠.

(٣) جمهرة نسب قريش لابن بكار: ج ١/ ٣٥٣.

(٤) المثير: الموضع الذي تلد فيه المرأة.

(٥) أخبار مكة للأزرقي: ج ١/ ١٧٤.

سوى طهارة المكان الذي ولد فيه وشرفه، بينما اكتسبت ولادة أمير المؤمنين عليه السلام أهميتها بشرف الاصطفاء الإلهي والمشئنة الربانية لا بخصوص فضل المكان وحسب، فإذا كان حكيم بن حزام قد سبق بفضل المكان بمحض المصادفة والاتفاق، فإنَّ أمير المؤمنين عليه السلام قد تفرّد بشرف المكان وبكيفية الولادة على وفق الإرادة الإلهية والعناية الربانية.

الاتجاه الثاني:

إنَّ أصحاب هذا الاتجاه قد أمعنوا في إنكار هذه الفضيلة على الرغم من كونها من الحقائق الناصعة والمسلمة تاريخياً، فادّعوا أنّه لم يولد قبل حكيم بن حزام ولا بعده أحد في الكعبة المعظمة، وأنَّ القول بولادة علي بن أبي طالب عليه السلام هو مزعمة كثير من الشيعة، وهو ضعيف عند العلماء، ولا يعترف به المحدثون، ولم يثبت عند بعضهم، وفي ما يلي بعض أقوالهم:

١. روى الحاكم في (المستدرک) بالإسناد عن مصعب بن عبد الله في نسب حكيم بن حزام، قال: وأمّه فاختة بنت زهير بن أسد بن عبد العزى، وكانت ولدت حكيماً في الكعبة، وهي حامل، فضربها المخاض وهي في جوف الكعبة، فولدت فيها، فحملت في نطع، وغسل ما كان تحتها من الثياب عند حوض زمزم، ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد.

وكلام مصعب الأخير ينطوي على إنكار ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة، وقد ردّه الحاكم في ذيل الرواية بقوله: وهم مصعب في الحرف الأخير، فقد تواترت الأخبار أنَّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة^(١).

٢. ذكر الشيخ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (ت: ١٠٤٤هـ) في سيرته (إنسان العيون: ج ١/١٦٥)، أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام ولد في الكعبة، وعمره - يعني عمر النبي ﷺ - ثلاثون سنة.

ثمَّ قال: وقيل: الذي ولد في الكعبة حكيم بن حزام. وقال بعضهم: لا مانع من ولادة كليهما في الكعبة لكن في (النور): حكيم بن حزام ولد في الكعبة، ولا يعرف ذلك لغيره، وأمَّا ما روي أنَّ علياً عليه السلام ولد فيها فضعيف عند العلماء^(١).

٣. ذكر ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) أنَّ حديث الولادة مزعومة كثير من الشيعة، والمحدثون لا يعترفون بذلك، ويزعمون أنَّ المولود في البيت حكيم ابن حزام^(٢).

٤. قال الديار بكري في (تاريخ الخميس: ج ٢/٣٠٧): ولد [علي عليه السلام] بمكة بعد عام الفيل بسبع سنين، ويقال: كانت ولادته في داخل الكعبة، ولم يثبت^(٣). ولم يقل أحد بأنَّ أمير المؤمنين عليه السلام ولد بعد عام الفيل بسبع سنين، فكيف ثبت ذلك عند الديار بكري، ولم تثبت ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة مع كثرة القائلين بذلك؟

أرقام اليقين:

إنَّ ما ذكره أصحاب الاتجاه الثاني معارض بإجماع أهل البيت عليهم السلام وعلماء الطائفة، واعتراف كثير من المحدثين والمحقِّقين العامَّة، وتصريح كثير من

(١) علي وليد الكعبة للأردوبادي: ٨٣.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١/١٤.

(٣) علي وليد الكعبة للأردوبادي: ٨٥.

النسابة والمؤرخين والشعراء في إثبات هذه الفضيلة لأمر المؤمنين عليه السلام على الجزم واليقين.

وقد أجاد الشيخ الحجة محمد علي الأردوبادي (ت: ١٣٨٠هـ) في كتابه (علي عليه السلام وليد الكعبة) في تحقيق هذه المسألة، وكونها معتمدة عند العلماء وثابتة عند المؤرخين والنسابة، ومتواترة مشهورة بين الأمة.

وفي ما يلي نذكر أرقام اليقين التي تدفع أوهام الشك وإثارات أصحاب الاتجاه الثاني.

أولاً: الولادة المعظمة في حديث أهل البيت عليهم السلام

نقل عن أهل البيت عليهم السلام الكثير من الأخبار والروايات التي تحدّثوا فيها عن طبيعة تلك الولادة ومحلّها وملابساتها، وقد حكى السيد هاشم البحراني (ت: ١١٠٧هـ) تواتر حديث الولادة في الكعبة حيث قال: رواية أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ولد في الكعبة بلغت حدّ التواتر، وهي معلومة في كتب العامة والخاصة^(١).

وفي ما يلي نذكر بعض رواياتهم عليهم السلام:

١. روى ابن الفثال عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: «إنّ فاطمة بنت أسد ضربها الطلق وهي في الطواف، فدخلت الكعبة، فولدت أمير المؤمنين عليه السلام فيها»^(٢).

٢. وروى ابن المغازلي الشافعي بالإسناد عن الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهما السلام قال:

(١) غاية المرام للبحراني: ١٣.

(٢) روضة الواعظين لابن الفثال: ٨١، وبحار الأنوار: ج ٣٥/٢٣/ح ١٧.

«كنت جالساً مع أبي ونحن زائرون قبر جدنا ﷺ وهناك نسوان كثيرة، إذ أقبلت امرأة منهنّ، فقلت لها: من أنت يرحمك الله.

قالت: أنا زيدة بنت قرية بن العجلان من بني ساعدة.

فقلت لها: فهل عندك شيء تحدّثينا.

فقلت: إي والله، حدّثني أمّي أنّ عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك ابن العجلان الساعدي، أنّها كانت ذات يوم في نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً، فقلت له: ما شأنك، يا أبا طالب.

قال: إنّ فاطمة بنت أسد في شدّة المخاض، ثمّ وضع يديه على وجهه، فبينما هو كذلك إذ أقبل محمد ﷺ، فقال له: ما شأنك يا عمّ.

فقال: إنّ فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض، فأخذ يده وجاء وهي معه، فجاء بها إلى الكعبة، فأجلسها في الكعبة، ثمّ قال: اجلسي على اسم الله، فطلقت طلقه، فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً، لم أرَ كحسن وجهه، فسماه أبو طالب عليّاً^(١)، وحمله النبي ﷺ حتى أدّاه إلى منزلها.

قال علي بن الحسين عليه السلام: «فو الله ما سمعت بشيء قط إلّا وهذا أحسن منه»^(٢).

٣. وروى الشيخ الطوسي في أماليه بعدّة أسانيد، منها عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام - في حديث طويل - قال: «كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى

(١) وجاء في بعض الروايات أنّ الذي سماه هو النبي ﷺ، وروي أيضاً أنّ أبا طالب سمع هاتفاً يقول له: سمّه عليّاً.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٣/٦، والفصول المهمة لابن الصبّاغ: ٣٠، وكشف الغمّة للإربلي: ج ١/٥٩، وعمدة عيون صحاح الأخبار لابن البطريق: ٨/٢٧.

بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين ﷺ وكانت حاملة بأمير المؤمنين ﷺ لتسعة أشهر وكان يوم التمام، قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت: أي رب، إني مؤمنة بك وبما جاء به من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل، وأنه بنى بيتك العتيق، فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي، الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه، وأنا موقنة أنه إحدى آياتك ودلائلك، لما يسرت علي ولادتي.

قال العباس بن عبد المطلب وزيد بن قعب: لما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا، ثم عادت الفتحة والتزقت بإذن الله، فرمنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نسائنا فلم يفتح الباب، فعلمنا أنّ ذلك أمر من أمر الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام.

قال: وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك، وتحدث المخدرات في خدورهن، فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعلي ﷺ على يديها...^(١) الحديث.

٤. وروى ابن شهر آشوب عن الحسن بن محبوب، عن أبي عبد الله الصادق ﷺ أنه قال: «انفتح البيت من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، ثم عادت الفتحة والتصقت، وبقيت فيه ثلاثة أيام، فأكلت من ثمار الجنة...» الحديث^(٢).

وواضح أنّ بعض هذه الروايات قد اقتصر على الإشارة الإجمالية لمولده ﷺ والتذكير بفضله، بينما توسّعت بعضها بسرد التفاصيل بحذافيرها،

(١) الأمالي للشيخ الطوسي: ١٥١١/٧٠٦، وبحار الأنوار للمجلسي: ج ٣٥/٣٦/٣٧.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢/١٧٤، بحار الأنوار للمجلسي: ج ٣٥/١٨.

ومنها بيان كيفية دخول فاطمة بنت أسد البيت ودعائها وبقائها في البيت وأكلها من ثمار الجنة.

٥. ولم يقتصر ذكر الولادة على الروايات وحسب، بل جاء في الأدعية والزيارات الماثورة عن أهل البيت عليهم السلام التصريح بولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المعظمة، ففي زيارة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم مولد النبي صلى الله عليه وآله في ١٧ ربيع الأول التي رواها محمد بن مسلم الثقفي، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «السلام عليك يا من شرفت به مكة.

السلام عليك يا من ولد في الكعبة، وزوج في السماء بسيدة النساء. السلام على المخصوص بالطاهرة التقية ابنة المختار، المولود في البيت ذي الأستار»^(١).

وفي زيارة أخرى لأمير المؤمنين عليه السلام رواها ابن طاوس: «السلام على المولود في الكعبة، المزوج في السماء...»^(٢).

ثانياً: حديث الولادة عن الصحابة والتابعين

وجاء حديث ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المشرفة على لسان بعض الصحابة والتابعين، ومنهم:

١. جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه)، روى حديثه الكنجي في (كفاية الطالب: ٤٠٥ - ٤٠٦) وابن شهر آشوب في (مناقب آل أبي طالب: ج ١٧٢/٢ - ١٧٣) وابن شاذان في (الفضائل: ٥٤ - ٥٦).

(١) إقبال الأعمال لابن طاوس: ٦٠٨-٦١٠، والمزار للشهيد الأول: ٩١-٩٥، وبحار الأنوار:

ج ٣٧٤-٣٧٥.

(٢) مصباح الزائر لابن طاوس: ١٤٦، وبحار الأنوار للمجلسي: ج ١٠٠/٣٠٢/٢٢.

٢. العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه)، روى حديثه الشيخ الطوسي في (الأُمالي: ١٥١١/٧٠٦) ورواه ابن شهر آشوب في (المناقب: ج ٢/٧٤) عن أنس بن مالك، عن العباس بن عبد المطلب.

٣. عائشة، روى حديثها الشيخ الطوسي في (الأُمالي: ١٥١١/٧٠٦).

٤. عتاب بن أسيد، روى حديثه الشيخ الطوسي في (مصباح المتجهد: ٨١٩) والعلامة المجلسي في (البحار: ج ٣٥/٧).

٥. ميثم التمار، روى حديثه الشيخ أبو الفوارس الرازي في (أربعينه: ٩ مخطوط) مسنداً^(١)، والطبري في (نوادير المعجزات: ٣٢ - ١٢/٣٣) وابن شاذان في (الفضائل: ٢)، والشيخ حسين بن عبد الوهاب المعاصر للسيد المرتضى في (عيون المعجزات: ٢٤ - ٢٥).

٦. يزيد بن قعنب، روى حديثه ابن شهر آشوب في (المناقب: ج ٢/١٧٢ - ١٧٣)، وابن الفثال في (روضة الواعظين: ٧٦ - ٨١). وروى الحديث مسنداً عن سعيد بن جبیر، عن يزيد بن قعنب، الشيخ الصدوق في (علل الشرائع: ج ١/١٣٥/٣) و(معاني الأخبار: ١٠/٦٢) و(الأُمالي: ٢٠٦/١٩٤)، وعماد الدين الطبري في (بشارة المصطفى: ٧-٩)، والإربلي في (كشف الغمة: ج ١/٦٠)، والديلمی في (إرشاد القلوب: ٢١١)، والعلامة الحلي في (كشف اليقين: ١٧) و(نهج الحق: ٢٣٣).

ثالثاً: إجماع أعلام الطائفة

أجمع أعلام الإمامية، وفيهم المحدثون والمؤرخون والنسابة القدامى والمحدثون، وبكلمات شتى مؤداها أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام ولد في الكعبة يوم

(١) راجع علي عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي: ٦١-٦٢.

الجمعة الثلاثين بعد عام الفيل ، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه ، وتلك فضيلة مختصة به ، لم يشركه فيها أحد قبله ولا بعده ، إعلاءً لقدره وفضله ، وإجلالا لمحله من التعظيم عند ربّه ، وفي ما يلي نذكر بعضهم مرتّبين حسب التسلسل التاريخي ، مع الإشارة الى مراجع أقوالهم :

١. السيد أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي المعروف بالشریف الرضي ، المتوفى سنة ٤٠٦ هـ في كتاب (خصائص الأئمة عليه السلام : ٣٩).

٢. الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان البغدادي ، المعروف بالشيخ المفيد (ت : ٤١٣ هـ) في (المقنعة : ٤٦١) و(الإرشاد : ج ١/٥).

٣. السيد علم الهدى علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشریف المرتضى (ت : ٤٣٦ هـ) في (شرح القصيدة البائية المذهبة للسيد الحميري : ٥١ طبعة مصر في سنة ١٣١٣ هـ)^(١).

٤. العلامة المحدث أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي (ت : ٤٤٩ هـ) في (كنز الفوائد : ج ١/٢٥٥).

٥. شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت : ٤٦٠ هـ) في كتاب المزار من (التهذيب : ج ١/١٩).

٦. أمين الإسلام الشيخ المفسر أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في (إعلام الوری : ١٥٣) و(تاج الموالي : ١٢).

٧. الشيخ الفقيه أبو الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله ، المعروف بالقطب الراوندي (ت : ٥٧٣ هـ) في (الخرائج والجرائح : ج ٢/٨٨٨).

٨. الحافظ رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت: ٥٨٨هـ) وفي (مناقب آل أبي طالب: ج ٢ / ١٧٥).
٩. الشيخ أبو علي محمد بن الحسن الواعظ الشهيد النيسابوري، المعروف بابن الفتال، من أعلام القرن السادس في (روضة الواعظين: ٧٦).
١٠. الحافظ شمس الدين أبو الحسن يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي الربيعي، المعروف بابن البطريق (ت: ٦٠٠هـ) في (عمدة صحاح الأخبار: ٢٤).
١١. السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس الحلبي (ت: ٦٦٤هـ) في (إقبال الأعمال: ٦٥٥).
١٢. الشيخ الوزير بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى الإربلي (ت: ٦٩٣هـ) وفي (كشف الغمة: ج ١ / ٥٩).
١٣. العلامة جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي (ت: ٧٢٦هـ) في (نهج الحقّ وكشف الصدق: ٢٣٢) و (كشف اليقين: ١٧).
١٤. الشيخ المحدث أبو محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي، من أعلام القرن الثامن في (إرشاد القلوب: ٢١١).
١٥. السيد حيدر بن علي الحسيني العبدلي الآملي، من أعلام القرن الثامن في (الكشكول في ما جرى على آل الرسول: ٨٦ و ١٨٩).
١٦. الشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي (ت: ٨٧٧هـ) في (الصراف المستقيم: ج ٢ / ٢١٥).
١٧. الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي (ت: نحو ٩٠٠هـ) في (المصباح: ٥١٢).

رابعة: النسابة والمؤرخون

ذكر كثير من النسابة والمؤرخين أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام ولد في الكعبة المعظمة، وهم أعلم الناس بمواقع الولادة والأنساب، ومنهم:

١. أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي المسعودي (ت: ٣٣٣ أو ٣٤٥هـ) في (مروج الذهب: ج ٢ / ٣٤٩).

وقال في (إثبات الوصية): روي أنَّ فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت، فجاءها المخاض وهي في الطواف، فلما اشتدَّ بها دخلت الكعبة، فولدته في جوف الكعبة على مثال ولادة أمته النبي صلى الله عليه وآله وسلم ^(١)، وما ولد في الكعبة قبله ولا بعده غيره ^(٢).

٢. وذكر ذلك المؤرخ الحسن بن محمد بن الحسن القمي في (تاريخ قم: ١٩١) الذي أُلّفه سنة ٣٧٨هـ وقدمه الى صاحب بن عباد، وترجمه الى الفارسية الشيخ الحسن بن علي بن الحسن القمي سنة ٨٦٥هـ ^(٣).

٣. السيد الشريف النسابة نجم الدين أبو الحسن علي بن محمد العلوي العمري، المعروف بابن الصوفي، من أعلام القرن الخامس الهجري، قال في (المجدي): ولدت فاطمة بنت أسد علياً عليه السلام في الكعبة، وما ولد قبله أحد فيها ^(٤).

٤. الشيخ المؤرخ النسابة جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين الحسيني،

(١) أي من حيث الكيفية، فقد ولد عليه السلام مستقبلاً الأرض بكفيه رافعاً رأسه الى السماء، ذاكرًا اسم الله.

(٢) إثبات الوصية للمسعودي: ١١١.

(٣) الغدير للأميني: ج ٦ / ٢٤.

(٤) المجدي في أنساب الطالبين للعمري: ١١.

المعروف بابن عتبة (ت: ٨٢٨هـ)، قال في (عمدة الطالب) في معرض حديثه عن ولادة علي عليه السلام: ولد بمكة في بيت الله الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراماً له وتعظيماً من الله تعالى، وإجلالاً لمحلّه من التعظيم^(١).

٥. وذكر ذلك أيضاً السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني في (المشجر الكشاف للسادة الأشراف: ٢٣٠ طبعة مصر)^(٢).

٦. وذكره أيضاً محمد بن عبد الغفار الغفاري القزويني في (تاريخ نكارستان: ١٠، طبعة سنة ١٢٤٥ هـ) وتاريخ تأليف الكتاب سنة ٩٤٩ هـ^(٣).

٧. وفي أرجوزة في مواليد الائمة عليه السلام ووفياتهم للعلامة أبي صالح محمد المهدي ابن بهاء الدين محمد الملقّب بالصالح ابن الشيخ معتوق بن عبد الحميد الفتوني العاملي النباطي النجفي النسابة، المتوفى سنة ١١٨٣ هـ، صاحب (حديقة النسب) قال:

مولده الجمعة يوم السابع فى شهر شعبان ببيت الصانع
وقد خلت منه ثلاثون سنة من مولد النبي فاعلم سُنَّته^(٤)

خامساً: الكتب المؤلفة في المولد العظيم

ولم تقتصر جهود العلماء على تسجيل هذه الحادثة في ثنايا كتبهم، بل أفردها بالتأليف في كتب خاصة بها، منها:

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٥٨.

(٢) الغدير للأميني: ج ٦ / ٢٥ / ٢٠.

(٣) الغدير للأميني: ج ٦ / ٢٥ / ٢٢.

(٤) علي وليد الكعبة للأردوبادي: ٧٢.

١. مولد أمير المؤمنين وخبره مع رسول الله ﷺ : للقاضي أبي البخري وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب القرشي المدني البغدادي قاضيهما، المتوفى سنة ٢٠٠هـ.

ترجم له ابن النديم في (الفهرست: ١١٣) والخطيب في (تاريخ بغداد: ج ١٣/٤٥١)، وكتابه هذا ذكره النجاشي في فهرسته برقم ١١٥٥، وذكره الطوسي في فهرسته برقم ٧٧٨ بهذا الاسم، ورواه عنه بإسناده إليه عن الصادق عليه السلام.

وذكره الخطيب في (تاريخ بغداد: ج ٧/٤١٩) في ترجمة الحسن بن محمد العلوي، باسم كتاب (مولد علي بن أبي طالب ومنشأه وبدء إيمانه وتزويجه فاطمة)، وذكره ابن شهر آشوب في (معالم العلماء برقم ٨٥٩)^(١).

٢. مولد أمير المؤمنين عليه السلام : للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المتوفى ٣٨١هـ، ينقل عنه السيد ابن طاوس في كتاب (اليقين) في الباب ٤٣^(٢).

والذي في (اليقين) لابن طاوس ورد الكتاب بعنوان (مولد مولانا علي عليه السلام بالبيت)^(٣).

٣. مولد أمير المؤمنين عليه السلام : للحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد العطار الهمداني المقرئ، صدر الحفاظ وشيخ همدان وإمام العراقيين (ت: ٥٦٩هـ)، نقل عنه السيد ابن طاوس في (اليقين) الباب ١٩٤ : ٤٨٥^(٤).

(١) أهل البيت في المكتبة العربية للطباطبائي: ٦٣٧ و ٨٠٢، والذريعة لآقا بزرگ: ج ٢٣/٢٧٤.

(٢) الذريعة لآقا بزرگ: ج ٢٣/٢٧٤.

(٣) راجع كتابخانه ابن طاوس لاتان كلبرك: ٤٢٥.

(٤) أهل البيت في المكتبة العربية للطباطبائي: ٦٣٦ و ٨٠١، وكتابخانه ابن طاوس لاتان كلبرك:

٣٣٢، مجلّة تراثنا.. العدد ٢٥ : ٨٤.

٤. علي عليه السلام وليد الكعبة: للشيخ الفاضل والأديب الحجة الميرزا محمد

علي بن ميرزا أبي القاسم الأردوبادي النجفي (ت: ١٣٨٠هـ)، طبع في النجف سنة وفاة المؤلف مع مقدّمة لسبطه السيد مهدي بن الميرزا محمد بن الميرزا جعفر ابن الميرزا محمد بن المجدّد الشيرازي، ثم أعيد طبعه في قم، وطبع بتحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسّسة البعثة سنة ١٤١٢هـ، وترجم الكتاب الى الفارسية، وطبعت ترجمته، وهو كتاب فريد في بابهِ، عزيز في وجود نظائره، غزير في مادّته، ضمّنه مؤلّفه بحثاً استدلالياً لبيان حديث الولادة الميمونة.

٥. مولود كعبة: - بلغة الأردو - للسيد علي نقّي اللكهنوي، طبع سنة

١٣٥١هـ^(١).

٦. وليد الكعبة: إعداد وتقديم السيد محمد رضا الحسيني الجاللي، جمع

فيه جميع ما تقدم من الأخبار والمؤلفات حول الولادة الشريفة في الكعبة المنيقة، وختمه بكتابه (مسك الختام بما قيل في مولد الإمام عليه السلام)^(٢).

سادسة حديث الولادة على لسان أعلام العامّة

صرّح الكثير من أعلام العامّة بولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المشرفة،

وقال بعضهم بتواتر ذلك وشهرته في الدنيا كالحاكم النيسابوري والدهلوي والآلوسي وغيرهم، واعترف بعضهم بكون ذلك فضيلةً خصّه الله بها، ولم يولد قبله ولا بعده في البيت سواء كالجويني والقفال وابن الصبّاغ وغيرهم، وفي ما يلي نذكر أقوالهم بحسب ترتيب وفياتهم:

١. الحافظ الفقيه محمد بن علي القفال الشاشي الشافعي (ت: ٣٦٥هـ)،

قال في كتابه (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام): لم يولد في الكعبة إلا علي عليه السلام^(٣).

(١) الذريعة لآقا بزرك: ج ٢٣ / ٢٧٧.

(٢) طبع في المكتبة الحيدرية - قم المقدسة - ١٤٢٥هـ.

(٣) إحقاق الحقّ للشهيد التستري: ج ٧ / ٤٨٩.

٢. الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، قال في (المستدرک): قد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة^(١).

وروى الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت: ٦٥٨هـ) عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمود النجّار مسنداً عن الحاكم النيسابوري أنّه قال: ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام، ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواء، إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم^(٢).

٣. محمد بن طلحة الشافعي (ت: ٦٥٢هـ) في كتابه (مطالب السؤل: ١١). قال: ولد علي عليه السلام في الكعبة، البيت الحرام^(٣).

٤. شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي علي الشهير بسبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤هـ) قال في (تذكرة الخواص): روي أنّ فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت وهي حامل بعلي عليه السلام، فضربها الطلق، ففتح لها باب الكعبة، فدخلت فوضعت فيها^(٤).

٥. الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت: ٦٥٨هـ)، نقل في كتابه (كفاية الطالب) قول الحاكم النيسابوري وقد تقدّم، ونقل حديثاً طويلاً في ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة^(٥).

(١) المستدرک للحاكم: ج ٣ / ٤٨٣.

(٢) كفاية الطالب للكنجي: ٤٠٧.

(٣) علي وليد الكعبة للأردوبادي: ٧٦.

(٤) تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ١٠.

(٥) راجع كفاية الطالب للكنجي: ٤٠٥.

٦. الحافظ المحدث إبراهيم بن محمد الجويني الشافعي (ت: ٧٣٠هـ)، قال في (الفرائد): لم يولد في الكعبة إلا علي عليه السلام ^(١).

٧. الحافظ نور الدين علي بن محمد بن الصبّاغ المكي المالكي (ت: ٨٥٥هـ) قال في (الفصول المهمة): ولد علي عليه السلام بمكة المشرفة بداخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصمّ رجب الفرد، سنة ثلاثين من عام الفيل... ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها إجلالاً له، وإعلاءً لمرتبه، وإظهاراً لتكرمه ^(٢).

وحكى ذلك عنه الفقيه المؤرخ نور الدين علي بن عبد الله الشافعي السهمودي (ت: ٩١١هـ) في (جواهر العقدين)، والشيخ علي بن برهان الدين الحلبي (ت: ١٠٤٤هـ) في (إنسان العيون: ١٦٥) ^(٣)، والشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، من أعلام القرن الثالث عشر في (نور الأبصار) ^(٤).

٨. عبد الرحمن الصفوري الشافعي (ت: ٨٩٤هـ) قال في (نزهة المجالس: ج ٢ / ٢٠٤ طبعة القاهرة): رأيت في (الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة) لأبي الحسن المالكي بمكة شرفها الله، أنّ علياً رضي الله عنه ولدته أمّه بجوف الكعبة شرفها الله، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها، ذلك أنّ فاطمة بنت أسد رضي الله عنها أصابها شدة الطلق، فأدخلها أبو طالب الكعبة، فطلقت طلقاً، فولدته يوم الجمعة في رجب سنة ثلاثين من عام الفيل بعد تزوّج النبي ﷺ خديجة بثلاث سنين.

(١) فرائد السمطين للجويني: ج ١ / ٤٢٥.

(٢) الفصول المهمة لابن الصبّاغ: ٣٠.

(٣) علي وليد الكعبة للأردوبادي: ١١٤.

(٤) نور الأبصار للشبلنجي: ٨٥.

وأما حكيم بن حزام فولدته أمه في الكعبة اتفاقاً لا قصداً^(١).

٩. الشيخ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (ت: ١٠٤٤هـ) في سيرته (إنسان العيون: ١٦٥) قال: إنه عليه السلام ولد في الكعبة، وعمره - يعني عمر النبي ﷺ - ثلاثون سنة^(٢).

١٠. العلامة محمود بن محمد بن علي الشبخاني القادري الشافعي المدني، من أعلام القرن الحادي عشر في (الصرائط السوي: ١٥٢ مخطوطة المكتبة الناصرية في لكهنؤ بالهند). قال: لم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراماً له بذلك وإجلالاً لمحلّه في التعظيم^(٣).

١١. العلامة صفى الدين أحمد بن الفضل بن محمد باكثر الحضرمي الشافعي، من أعلام القرن الحادي عشر، قال في (وسيلة المآل): وكانت ولادته - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - بالكعبة المشرفة، وهو أول من ولد بها، بل لم يعلم أن غيره ولد بها^(٤).

١٢. المحدث ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، الشهير بشاه ولي الله (ت: ١١٧٩هـ)، والد عبد العزيز الدهلوي. قال في كتابه (إزالة الخفاء ج ٢: ٢٥١ طبعة الهند): تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علياً (رضي الله عنه) في جوف الكعبة، وأنه ولد في يوم الجمعة ثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة، ولم يولد فيها أحدٌ سواه قبله ولا بعده^(٥).

(١) علي وليد الكعبة للأردوبادي: ٤٠.

(٢) علي وليد الكعبة للأردوبادي: ٨٢ - ٨٣.

(٣) مجلة تراثنا - العدد ٢٦: ١٦.

(٤) وسيلة المآل لابن باكثر: ٢٨٢ مخطوطة المكتبة المرعشية مكتوبة سنة ١٢٨٠هـ.

(٥) الغدير للأميني: ج ٦/ ٢٢، علي وليد الكعبة للأردوبادي: ٢٢.

١٣. العلامة محمد مبین بن محبّ الله بن أحمد اللکهنوي الأنصاري الحنفي (ت: ١٢٢٥هـ)، قال في (وسيلة النجاة: ٦٠ طبعة كلشن فیض لکهنو - الهند): ولادة معدن الكرامة - يريد أمير المؤمنين عليه السلام - في جوف الكعبة، ولم يولد أحدٌ فيها غيره، وقد خصّه الله تعالى بهذه الفضيلة، وشرفّ الكعبة بهذا الشرف^(١).

١٤. شهاب الدين أبو النّاء السيد محمود الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، في (شرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية: ١٥)، والقصيدة العينية لعبد الباقي العمري، قال أبو النّاء عند قول الناظم:

أنت العليّ الذي فوق العلّا رُفعا بسطن مكة عند البيت إذ وُضعا
في كون الأمير كرم الله وجهه ولد في البيت أمرٌ مشهور في الدنيا، وذكر في كتب الفريقين السّنة والشيعة، الى أن قال: ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه كما اشتهر وضعه، بل لم تتفق الكلمة عليه، وما أخرى بإمام الأئمة أن يكون وضعه في ما هو قبله للمؤمنين، وسبحان من يضع الأشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين^(٢).

١٥. الشيخ محمد صديق خان الحسيني البخاري القنوجي (ت: ١٣٠٧هـ) قال في (تكریم المؤمنین بتقويم مناقب الخلفاء الراشدين: ٩٩ - طبعة الهند - سنة ١٣٠٧هـ) عند ذكره ولادة أمير المؤمنين عليه السلام: ولادته في مكة المكرمة في جوف بيت الله الحرام، ولم يولد أحدٌ غيره في هذا المكان المقدّس^(٣).

(١) مجلّة تراثنا - العدد ٢٦: ٢١.

(٢) الغدير للأميني: ج ٦/ ٢٢، علي عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي: ٢٣.

(٣) مجلّة تراثنا - العدد ٢٦: ٢١.

سابعة: من وحي الولادة في الشعر العربي

نظم كثير من الشعراء هذه المأثرة الجليلة وصاغوها في قالب الشعر منذ القرن الثاني وإلى اليوم، وفي ما يلي مختارات من الشعر الذي يثبت خصوصية ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة:

١. السيد الحميري، المتوفى سنة ١٧٩ هـ. قال في ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام:

وَلَدَتْهُ فِي حَرَمِ الْإِلَهِ وَأَمْنِهِ وَالْبَيْتُ حَيْثُ فَنَآؤُهُ وَالْمَسْجِدُ
بِضَاءُ طَاهِرَةٍ الثِّيابِ كَرِيمَةٍ طَابَتْ وَطَابَ وَلِيدُهَا وَالْمَوْلِدُ
فِي لَيْلَةٍ غَابَتْ نُحُوسُ نُجُومِهَا وَبَدَتْ مَعَ الْقَمَرِ الْمَنِيرِ الْأَسْعَدُ
مَأْلُوفٌ فِي خِرْقِ الْقَوَابِلِ مِثْلَهُ إِلَّا ابْنُ أَمْنَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدُ^(١)

وله أيضاً في مدحه عليه السلام:

طَبْتُ كَهْلًا وَغَلَامًا وَرَضِيْعًا وَجَنِينًا
وَلَدَى الْمِيثَاقِ طِينًا يَوْمَ كَانَ الْخَلْقُ طِينًا
وَبَطْنِ الْبَيْتِ مَوْلُو دَأُ فِي الرَّمْلِ دَفِينًا
كُنْتُ مَأْمُونًا وَجِيهًا عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينًا^(٢)

٢. محمد بن منصور السرخسي. قال في ميلاده عليه السلام:

وَلَدَتْهُ مَنْجِبَةٌ وَكَانَ وَلَادُهَا فِي جَوْفِ كَعْبَةٍ أَفْضَلُ الْأَكْنَانِ
وَسَقَاهُ رَيْقَتَهُ النَّبِيُّ وَيَالِهَا مِنْ شَرِبَةٍ تُغْنِي عَنْ الْأَلْبَانِ
حَتَّى تَرَعْرَعَ سَيْدًا سَنَدًا رَضًا أَسَدًا شَدِيدَ الْقَلْبِ غَيْرَ جَبَانِ

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ / ١٧٥، روضة الواعظين لابن الفثال: ٨١.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ / ١٧٦.

عَبَدَ إِلَهِهُ مَعَ النَّبِيِّ وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ بَعْدُ يُعَدُّ فِي الصَّبِيَّانِ^(١)

٣. أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الحلبي، المعروف بابن الشهفية، المتوفى نحو سنة ٧٠٠هـ.

قال في غديرية طويلة:

أَمْ هَلْ تَرَى فِي الْعَالَمِينَ بِأَسْرِهِمْ بَشَرًا سِوَاهُ بَيْتِ مَكَّةَ يُولَدُ
فِي لَيْلَةِ جَبْرِيلَ جَاءَ بِهَا مَعَ الْـ مَلَأَ الْمَقْدَسَ حَوْلَهُ يَتَعَبَّدُ
فَلَقَدْ سَمَّا مَجْدًا عَلِيًّا كَمَا عَلَا شَرَفًا بِهِ دُونَ الْبَقَاعِ الْمَسْجِدُ^(٢)

٤. السيد عبد العزيز بن محمد بن الحسن الحسيني السريجي الأوالي، المتوفى نحو سنة ٧٥٠هـ.

قال من قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

وَلِيٌّ بُوْدَ أَمِيرِ النَّحْلِ حَيْدَرُهُ شَغْلٌ عَنِ اللَّهْوِ وَالْإِطْرَابِ أَلْهَانِي
هَاتِ الْحَدِيثَ سَمِيرِي عَنْ مَنَاقِبِهِ وَدَعْ حَدِيثَ رُبَى نَجْدٍ وَنَعْمَانِ
مَنْ غَيْرُهُ يَطْنُ الْعِلْمَ الْخَفِيَّ وَمَنْ سِوَاهُ قَالَ اسْأَلُونِي قَبْلَ فَقْدَانِي
مَنْ كَانَ فِي حَرَمِ الرَّحْمَنِ مَوْلَاهُ وَحَاطَهُ اللَّهُ مِنْ بَأْسٍ وَعَدْوَانِ^(٣)

٥. السيد حسين بن شمس الحسيني المعاصر للشيخ علي بن محمد بن يونس البياضي، المتوفى سنة ٨٧٧هـ.

قال من أرجوزة في تواريخ الأئمة المعصومين عليهم السلام:

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ / ١٧٥.

(٢) الغدير للأميني: ج ٦ / ٣٦٠.

(٣) الغدير للأميني: ج ٦ / ٢٠-٢١.

ومولد الوصي أيضاً في الحرم بكعبة الله العليّ ذي الكرم
من بعد عام الفيل في الحساب عشر وعشرين بلا ارتياب^(١)

٦. المولى محمد طاهر بن محمد حسين القميّ، المتوفى سنة ١٠٩٨ هـ.

قال من قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

قد ردت الشمس للمولى أبي حسن روي فدا المرتضى ذي المعجز الجلل
طوبى له كان بيت الله مولده كمثل مولده ما كان للرسول^(٢)

٧. المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ هـ.

قال من أرجوزة له في تواريخ المعصومين عليه السلام :

مولده بمكة قد عرفنا في داخل الكعبة زدت شرفا
وذاك في ثالث عشر من رجب فقدره علا وحقه وجب
على رُخامة هناك حمرا معروفة زادت بذاك قدرا
فيالها مزينة عليه تحفّض كل رتبة عليه
ما نالها قط نبيّ مرسل ولا وصيّ آخر وأول
أما سمعت قصة ابن قعب ينطق عن مقصودنا بالعجب
وإنه محقق مشهور يثبت المدقّق التحرير
طوبى لمن أحبه ووالى ومن أطاعه يجازى فضلا
ويل لمن أبغضه ومن عصى وذاك بعض ما به قد خصّصا^(٣)

(١) الصراط المستقيم للبيضاوي: ج ٢ / ٢١٥.

(٢) الغدير للأميني: ج ١١ / ٣٢٠.

(٣) علي عليه السلام ولبد الكعبة للأردوبادي: ٥٥ - ٥٦.

٨. المولى محمد مسيح المعروف بمسيحا الفسوي الشيرازي، المتوفى سنة ١١٢٧ هـ.

قال من قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

هو الذي كان بيت الله مولده فطهر البيت من أرجاس أوثان
هو الذي من رسول الله كان له مقام هارون من موسى بن عمران^(١)

٩. السيد نصر الله الحائري، الشهيد سنة ١١٥٤ هـ.

قال من قصيدة علوية :

من شرف البيت بميلاده وججره والحجر الأنور
وقد صفا عيش الصفا فيه والـ مروة أضحت بالنها تخطر^(٢)

١٠. الشيخ حسين نجف التبريزي النجفي ، المتوفى سنة ١٢٥٢ هـ.

قال من قصيدته العلوية الكبيرة :

جعل الله بيته لعلّي مولداً ياله على لا يضاهي
لم يشاركه في الولادة فيه سيد الرسل لا ولا أنبياءها
علم الله شوقها لعلّي علمه بالذي به من هواها
إذ تمت لقاءه وتمنى فأراها حبيبه ورأها
ما ادعى مدح لذلك كلاً من ترى في الورى يروم ادعاها
فاكتست مكّة بذاك افتخاراً وكذا المشعران بعد منهاها
بل به الأرض قد علت إذ حوته فغدت أرضها مطاف سماها^(٣)

(١) الغدير للأميني: ج ١١ / ٣٧٠، علي عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي: ٨٨.

(٢) علي عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي: ٨٨.

(٣) الغدير للأميني: ج ٦ / ٢٩.

١١. الشيخ صالح بن درويش التميمي الكاظمي ت ١٢٦١هـ.

قال في همزته التي عارض بها همزية البوصيري :

غاية المدح في عُلاك ابتداءً لیت شِعري ما تصنعُ الشعراءُ
لم تَلدْ هاشميّةً هاشمياً كعلّيّ وكلّهم نُجباءُ
وضعتهُ بـبطن أوّل بيت ذاك بيتٌ بفخره الاكتفاء^(١)

١٢. الشيخ حسين بن محمد بن علي الفتوني الهمداني، من أعلام القرن

الثالث عشر.

قال في أرجوزته المسماة بالدوحة المهدية، التي فرغ منها سنة ١٢٧٨هـ.

وفي ضُحى الجمعة قد تولّدا مطهراً مكرّماً مسدّداً
وكان ذا في كعبة الرحمن لسبعة خلون من شعبان
وقد روي أنّ الإمام المتجب مولده ثالث عشر من رجب
مولده بعد ثلاثين سنه من مولد النبيّ يقفو سنه^(٢)

١٣. الشيخ محمد الصالح، المولود سنة ١٢٩٧هـ.

قال من قصيدة علوية :

بالييت قد وضعته فاطمةً رفعاً له قد شُرِفَتْ وضعا
لله أمّ أرضعت أسدّاً رضع النبيّ علومه رضعا
تالله لو كُشف الغطاء رأّت نوراً ومُلْتَقِماً لها ضرعاً^(٣)

١٤. الميرزا إسماعيل الشيرازي، المتوفى سنة ١٣٠٥هـ.

(١) أعيان الشيعة: ج ٦٣/٣٦ طبعة ثانية عام ١٣٨٠هـ.

(٢) علي بن أبي طالب وليد الكعبة للأردوبادي: ٨٩.

(٣) الغدير للأميني: ج ٩٤/٦.

قال في موشحته بمناسبة المولد المقدس :

جَبَذَا أَنَاءَ أَنَسٍ أَقْبَلْتُ أدركت نفسي بهما ما أَمَلْتُ
وضعت أمَّ العُلا ما حملت طاب أصلا وتعالى محتدا
مالكاً ثقل ولاء الأمم

آنست نفسي من الكعبة نور مثلما آنس موسى نار طور
يوم غشَّى الملاء الأعلى سرور قرع السمع نداءً كندا
شاطئ الوادي طوى من حرم

ولدت شمس الضحى بدر التمام فانجلت عَنَّا دياجير الظلام
زاد يا بشراكم هذا غلام وجهه فلقة بدر يهتدى
بسنا أنواره في الظلم

هذه فاطمة بنت أسد أقبلت تحمل لاهوت الأبد
فاسجدوا ذُلاً له في من سجد فله الأملاك خرت سُجَّدا
إذ تجلَّى نوره في آدم

سَيِّدٌ فاق عُلَى كُلِّ الْأَنَامِ كان إذ لا كائنٌ وهو إمام
شَرَّفَ الله به البيت الحرام حين أضحى لعلاء مولدا
فوطا تربته بالقدم^(١)

١٥. السيد مصطفى بن الحسين الكاشاني النجفي ، المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ.

قال من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام :

أنت شَرَّفْتَ زمزما والمصلَّى بل وركن الخطيم والمستجارا

حازت الكعبة التي خارها الله — بميلادك السعيد فخّاراً^(١)

١٦. عبدالمسيح الأنطاكي: المتوفى سنة ١٣٤١هـ.

قال في قصيدته العلوية التي تربو على خمسة آلاف بيت:

في رجة الكعبة الزهرا قد انبثقت أنوار طفل وضاءت في مغانيها
واستبشر الناس في زاهي ولادته قالوا السعود له لا بدّ لاقبها
قالوا ابن من فأجيبوا إنّه ولد من نسل هاشم من أسمى ذراريها
هنّوا أبا طالب الجواد والده الأمّ فاطمة هبّوا نهّتها
إنّ الرضيع الذي شام الضياء بيب — ت الله عزّته لا عزّ يحكيها
أما الوليد فلاقى الأرض مبتسماً فما رغارها ما كان خاشيها^(٢)

١٧. السيد رضا الهندي، المتوفى سنة ١٣٦٢هـ.

قال في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

لما دعاك الله قدماً لأن تولد في البيت فليّته
شكرته بين قریش بأن طهرت من أصنامهم بيته^(٣)

١٨. السيد حسن بن محمود الأمين، المتوفى سنة ١٣٦٨هـ.

قال من قصيدة بائية طويلة:

وُلدت في البيت بيت الله فارتفعت أركانه بك فوق السبعة الحجب

(١) علي عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي: ٩٣.

(٢) علي عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي: ٧٩-٨٠.

(٣) ديوان السيد رضا الهندي: ٢٥.

وتلك منزلة لم يؤتها بشرٌ بلى ومرتبة طالت على الرُتب^(١)

١٩. السيد محسن الأمين العاملي، المتوفى سنة ١٣٧١هـ.

قال في مقصوده العلوية :

لك يا أمير المؤمنين مناقبٌ ظهرت ظهور الشمس في وقت الضُّحى
مشهورة لا يستطيع جحودها فالناس مدعنةٌ بها حتى العدى
نصر الغدير كفاك فضلا إنّه لك في الرقاب جميعها عقد الولا
هي من فضائلك العظيم الشأن إحـ سداها إلى أمثالها الفضل انتهى
وولدت في البيت الحرام ولم يكن هذا لغيرك من يكون ومن مضى
يكفيك ما قد جاء في التطهير أو في (قُلْ تَعَالَوْا) أو أتى في (هَلْ أَتَى)^(٢)

وله أيضاً :

ولدت بيت الله وهي فضيلة خُصصت بها إذ فيك أمثالها كُثر^(٣)

٢٠. الشيخ جعفر النقدي، المتوفى سنة ١٣٧٢هـ.

قال في قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام :

لا تعجبوا إذ أتى في البيت مولده فليس ذلك من علياه بالعجب
لأنّ فوق الثرى من أجله رُفع البـ بيت العتيق وفيه خُصّ بالرتب

وله أيضاً :

زهرت به أكناف مكة منذ غدا ميلاده في البيت ذي الأستار

(١) أعيان الشيعة: ج ٥ / ٢٨٥.

(٢) علي عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي: ١٠٤-١٠٥.

(٣) أعيان الشيعة: ج ١ / ٣٢٣.

ما البيت شرفه ولكن شرف الـ بيت الحرام بساطع الأنوار
وله أيضاً :

مَنْ خَصَّ مولده في بيته شرفاً للبيت يوم أقام البيت بانيه
لذلك قبله مَنْ صَلَّى لخالقه غداً ومقصد مَنْ للحج يأتيه^(١)

٢١. السيد علي نقوي اللكهنوي الهندي ، المتوفى سنة ١٤٠٨ هـ.

قال في موشحة بمناسبة ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام :

مَنْ بدا فازدھر البيت الحرام وزهت منه ليالي رجب



طرب الكون لبشر وهنا إذ بدا الفخر بنور وسنا
وأتى الوحي ينادي معلنا قد أتاكم حجة الله الإمام
وأبو الغر الهداة النجب

خصه الرحمن بالفضل الصراح ومزايا أشرقت غراً وضاح
وسما منزله هام الضراح فغدا مولده خير مقام
طأطأت فيه رؤوس الشهب

إنه أول بيت وضعا للورى طراً فأضحوا خضعاً
وعلى الحاضر والبادي معا حجة أصبح فرضاً ولزام
طاعة تتبع أقصى القرب

وهو في القبلة في كل صلاة وملاذ ترتجى فيه النجاة
وقد استخلصه الله حماة فلئن يأت إليه مستهام

في ملمّ داعياً يستجبر

تلكم فاطمة بنت أسد أمّت البيت بكرب وكمد
ودعت خالقها الباري الصمد بحشاً فيه من الوجد الضرام

قد علته قبسات الذهب

نادت اللهم ربّ العالمين قاضي الحاجات للمستصرخين
كاشف الضرّ مجيب السائلين إني جئتكَ من دون الأنام

أبتغي عندك كشف الكرب

بينما كانت تناجي ربّها وإلى الرحمن تشكو كربها
وإذا بالبشر غشّى قلبها من جدار البيت إذ لاح ابتسام

عن سنا ثغر له ذي شنب^(١)

دخلت فاطم فارتدّ الجدار مثلما كان ولم يكشف ستار
إذ تجلّى النور وانجاب الشرار عن سنا بدر به يجلو الظلام

والورى تنجو به من عطب

لم يكن في البيت مولودٌ سواه إذ تعالى عن مثيل في علاه
أوتي العلم بتعليم الإله فغذاه درّه قبل الفطام

يرتوي منه بأهنا مشرب

آية الله علي المرتضى لم يزل للدين سيفاً منتضى
حكمه جار وعدلّ ما قضى يرشد الناس الى دار السلام

كلّهم من عجم أو عرب^(٢)

(١) الشنّب: جمال الثغر وصفاء الأسنان.

(٢) الغدير للأميني: ج/٦ / ٣٣-٣٥، شعراء الغري للخاقاني: ج/٦ / ٤٣٦-٤٣٨.

وله من قصيدة أخرى ميلادية يباري بها قصيدة إيليا أبي ماضي :

لست أدري

لست أدري

قمت أستكشف عنه سائلا هذا وذاك

فرأيت الكل مثلي في اضطراب وارتباك

لست أدري

لست أدري

لست أدري^(١)

٢٢. الشيخ محمد علي الأردوبادي، المتوفى سنة ١٣٨٠هـ.

قال من قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام :

لقد شرف البيت في مولد زهت بسناه عراص النجف
بنفس الرسول وزوج البتول وأصل العقول ومعنى الشرف
وباب مدينة علم النبي وصارم دعوته والخلف
وجاء مطهر بيت الإله فعن مجده كل رجس قذف
أزاح عن البيت أوثانهم وأزهق من عن هُداة صدف
وكان الخليل له رافعاً قواعده فله ما رصف
فليس من البدع أن أسدلت على شبلة منه تلك السجف^(٢)

(١) الغدير للأميني: ج ٦ / ٣٥-٣٧، شعراء الغري للخاقاني: ج ٦ / ٤٣٨-٤٤١.

(٢) علي عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي: ١٠٥.

وله أيضاً:

سبق الكرام فهاهم لم يلحقوا في حلبة العلياء شأو كميته
إذ خصه المولى بفضل باهر فيه يميز حيه من ميته
لم يتخذ ولداً وما أن يتخذ إلا وكان ولاده في بيته
في البيت مولده يحقق أنه دون الأنعام دباله في زيته^(١)

وله أيضاً:

وليس ولاده في البيت بدعاً فإبراهيم شاد له دعاه
وهذا البيت يبت إليه قدماً وفاطمة به وضعت غلامه^(٢)

٢٣. الشاعر المسيحي بولس سلامة، قال في ملحمة التاريخة الكبرى

المسمّاة (عيد الغدير):

سمع الليل في الظلام المديد همسة مثل أنه المفؤود
من خفي الآلام والكبت فيها ومن البشر والرجاء السعيد
حرّة لزها المخاض فلاذت بستار البيت العتيق الوطيد
كعبة الله في الشدائد تُرجى فهي جسر العبيد للمعبود
صبرت فاطم على الضيم حتى لهث الليل لهثة المكود
وإذا نجمة من الأفق خفت تطعن الليل بالشعاع الحديد
وتدانت من الخطيم وقرت وتدلّت تدلّي العنقود
تسكب الضوء في الأثير دقيفاً فعلى الأرض وابل من سعود

(١) الغدير للأمني: ج ٦ / ٣٣.

(٢) علي الخليلي، وليد الكعبة للأردوبادي: ٩٤.

كان فجران ذلك اليوم فجرٌ لنهَارٍ وآخرٌ للوليد^(١)

٢٤. وقال السيد محمد رضا الحسيني الجلالى :

ولدت فاطمة بنت أسد شبلها حيدر في بيت الصمد

أعلن النقاد بالإجماع أن لم يكن فيه له كفواً أحد^(٢)

وبعد عرض كلّ هذه الأرقام تبين لنا اتفاق علماء المسلمين بمن فيهم المحدثون والمؤرخون المتقدمون والمتأخرون على ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في البيت العتيق، وليس ذلك من مزاعم الشيعة وحدهم، ولا هو ضعيف عند العلماء والمحدثين، على ما ذكره أصحاب الاتجاه الثاني في ما قدّمناه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين...

علي موسى الكعبي

(١) الغدير للأميني: ج ٦/ ٣٧-٣٨، علي عليه السلام وليد الكعبة للأردوبادي: ١٠٥-١٠٦.

(٢) وليد الكعبة للجلالى: ٤١٨.

فهرس المصادر

١. القرآن الكريم.
٢. إثبات الوصية، للمسعودي (ت: ٣٤٦هـ) - المطبعة الحيدرية - النجف.
٣. أخبار مكة، لمحمد بن إسحاق الفاكهي (ت: ٢٧٥هـ) - دار الخضر - بيروت - ١٤١٤هـ.
٤. أخبار مكة، للأزرقي (ت: ٢٢٣هـ) - دار الأندلس - بيروت - ١٤٠٣هـ.
٥. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، للشيخ المفيد (ت: ٤١٣هـ) - المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد - قم - ١٤١٣هـ.
٦. إرشاد القلوب، للدلمي (من أعلام المائة الثامنة) - منشورات الرضي - قم.
٧. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٨. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٢٨هـ.
٩. إعلام الوري بأعلام الهدى، لأمين الإسلام الطبرسي (من أعلام المائة السادسة)، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم.
١٠. أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين العاملي (ت: ١٣٧١هـ) - دار التعارف - بيروت - ١٣٨٠هـ.
١١. إقبال الأعمال، ابن طائوس (ت: ٦٦٤هـ) - دار الكتب الإسلامية - طهران.

١٢. الأمالي، للشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ) - مؤسسة البعثة - قم.
١٣. الأمالي، للشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) - مؤسسة البعثة - قم.
١٤. أهل البيت في المكتبة العربية، للسيد الطباطبائي (ت: ١٤١٦هـ) - مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم.
١٥. بحار الأنوار، للعلامة المجلسي (ت: ١١١٠هـ) - دار الكتب الإسلامية - طهران.
١٦. بشارة المصطفى لشيعه المرتضى، لأبي جعفر الطبري (من أعلام المائة السادسة) - المكتبة الحيدرية - النجف - ١٣٨٣هـ.
١٧. تاج المواليد، لأمين الإسلام الطبرسي (من أعلام المائة السادسة) - مكتبة السيد المرعشي - قم - ضمن «مجموعة نفيسة».
١٨. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت.
١٩. التاريخ الكبير، للبخاري (ت: ٢٥٦هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت.
٢٠. تذكرة الخواص، لسبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤هـ) - مكتبة نينوى الحديثة - طهران.
٢١. تراثنا، مجلة تصدرها مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم - العدد (٢٥) و(٢٦).
٢٢. ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق، لابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) - بيروت - الطبعة الثانية - ١٣٩٨هـ.

٢٣. تهذيب الأحكام، للشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) - دار الكتب الإسلامية - طهران - الطبعة (٤).
٢٤. تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لابن الحجاج المزي (ت: ٧٤٢هـ) - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة (٤) - ١٤٠٦هـ.
٢٦. جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٣هـ.
٢٧. جمهرة نسب قريش وأخبارها، للزبير بن بكار (ت: ٢٥٦هـ) - مصر - ١٣٨١هـ.
٢٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم (ت: ٤٣٠هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ.
٢٩. الخرائج والجرائح، للقطب الراوندي (ت: ٥٧٣هـ) - مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - قم - ١٤٠٩هـ.
٣٠. ديوان السيد رضا الهندي، (ت: ١٣٦٢هـ) - دار الأضواء - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ.
٣١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للشيخ آقا بزرك الطهراني (ت: ١٣٨٩هـ) - دار الأضواء - بيروت - ١٤٠٣هـ.
٣٢. روضة الواعظين، لابن الفتال النيسابوري (ت: ٥٠٨هـ) - الشريف الرضي - قم.
٣٣. الرياض النضرة في مناقب العشرة، للمحب الطبري (ت: ٦٩٤هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت.

٣٤. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة (٣) - ١٤٠٥هـ.
٣٥. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد (ت: ٦٥٦هـ) - دار إحياء الكتب العربية - بيروت - ١٣٧٨هـ.
٣٦. شعراء الغري، لعلي الخاقاني - مكتبة السيّد المرعشي - قم - ١٤٠٨هـ.
٣٧. الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، للبياضى (ت: ٨٧٧هـ) - المكتبة المرتضوية - الطبعة الأولى - ١٣٣٨هـ.
٣٨. صفة الصفوة، لأبي الفرج ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) - دار المعرفة - بيروت - الطبعة (٤) - ١٤٠٦هـ.
٣٩. علل الشرائع، للشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ) - المكتبة الحيدريّة - النجف الأشرف.
٤٠. علي بن أبي طالب سلطة الحقّ، لعزیز السيد جاسم، مؤسسة سينا للنشر - مصر - ومؤسسة الانتشار العربي - بيروت - ١٩٩٧م.
٤١. علي عليه السلام وليد الكعبة، للاردوبادي (ت: ١٣٨٠هـ) - مؤسسة البعثة - قم - ١٤١٢هـ.
٤٢. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لابن عنبه (ت: ٨٢٨هـ) - المطبعة الحيدريّة - النجف - ١٣٨٠هـ.
٤٣. عمدة عيون صحاح الأخبار، لابن البطريق (ت: ٦٠٠هـ) - جماعة المدرسين - قم - ١٤٠٧هـ.
٤٤. عيون المعجزات، للحسين بن عبد الوهاب (من أعلام المائة الخامسة) - مكتبة الداوري - قم.

٤٥. غاية المرام في حجة الخصام، للسيد هاشم البحراني (ت: ١١٠٧هـ) - دار القاموس الحديث - بيروت.
٤٦. الغدير، للشيخ الأميني (ت: ١٣٩٠هـ) - دار الكتب الإسلامية - طهران - الطبعة الثانية.
٤٧. فرائد السمطين، للجويني (ت: ٧٣٠هـ) - بيروت - الطبعة الأولى - ١٣٩٨هـ.
٤٨. الفردوس بمأثور الخطاب، للدليمي (ت: ٥٠٩هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٦هـ.
٤٩. الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام، لابن الصباغ المالكي (ت: ٨٥٥هـ) - دار الكتب التجارية - مطبعة العدل - النجف الأشرف.
٥٠. الفضائل، لابن شاذان القمي (من أعلام المائة السابعة) - المطبعة الحيدرية - النجف - ١٣٨١هـ.
٥١. الكافي، لثقة الإسلام الكليني (ت: ٣٢٨ أو ٣٢٩هـ) - المكتبة الإسلامية - طهران ١٣٨٨هـ.
٥٢. كتابخانه ابن طاوس، لأتان كلبرك - مكتبة السيد المرعشي - ١٣٧١هـ.ش.
٥٣. كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام، لأبي الحسن الإربلي (ت: ٦٩٢هـ) - تبريز - المطبعة العلمية.
٥٤. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، للعلامة الحلبي (ت: ٧٢٦هـ) - طهران - مؤسسة الطبع والنشر - وزارة الإرشاد - ١٤١١هـ.
٥٥. الكشكول في ما جرى على آل الرسول عليهم السلام، للسيد حيدر بن علي الأملي - (من أعلام المائة الثامنة) - منشورات الرضي - قم.

٥٦. كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، لمحمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت: ٦٥٨هـ) - طهران - مطبعة الفارابي - الطبعة الثالثة - ١٤٠٤هـ.
٥٧. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للمتقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ) - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥هـ.
٥٨. كنز الفوائد، لأبي الفتح الكراجكي (ت: ٤٤٩هـ) - دار الأضواء - بيروت.
٥٩. المجدي في أنساب الطالبين، للعمري (من أعلام المائة الخامسة) - مكتبة السيد المرعشي - قم - الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ.
٦٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نورالدين الهيثمي (ت: ٥٤٨هـ) - دار المعرفة - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٦هـ.
٦١. مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن المسعودي (ت: ٣٤٦هـ) - دار الهجرة - قم - الطبعة الثانية - ١٤٠٤هـ.
٦٢. المزار، للشهيد الأول (ت: ٧٨٦هـ) - مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - قم - ١٤١٠هـ.
٦٣. المستدرک علی الصحیحین، للحاکم النیسابوری (ت: ٤٠٥هـ) - دار المعرفة - بيروت.
٦٤. المسند، لأحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ) - دار الفكر - بيروت.
٦٥. المصباح، للكفعمي (ت: ٩٠٥هـ) - دار الكتب العلمية - النجف.
٦٦. مصباح الزائر، للسيد ابن طاوس (ت: ٦٦٤هـ) - مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم.

٦٧. مصباح التهجد، للشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) - مؤسسة فقه الشيعة - بيروت - ١٤١١هـ.
٦٨. معاني الأخبار، للشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ) - جماعة المدرسين - قم.
٦٩. المقنعة، للشيخ المفيد (ت: ٤١٣هـ) - إصدار المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد - قم - ١٤١٣هـ.
٧٠. مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب المازندراني (ت: ٥٨٨هـ) - دار الأضواء - بيروت - ١٤٠٥هـ.
٧١. مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، لابن المغازلي الشافعي (ت: ٤٨٣هـ) - دار الأضواء - بيروت - ١٤٠٣هـ.
٧٢. مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، للخوارزمي (ت: ٥٦٨هـ) - مكتبة نينوى الحديثة - طهران.
٧٣. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣هـ.
٧٤. من لا يحضره الفقيه، للشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ) - دار الكتب الإسلامية - طهران - الطبعة (٥).
٧٥. نهج البلاغة، بتحقيق صبحي الصالح - دار الهجرة - قم.
٧٦. نهج الحق، للعلامة الحلي (ت: ٧٢٦هـ) - دار الهجرة - قم.
٧٧. نوار المعجزات في مناقب الأئمة الهداة عليهم السلام، لأبي جعفر الطبري (من أعلام القرن الخامس)، مؤسسة الإمام المهدي - قم - ١٤١٠هـ.
٧٨. نور الأبصار، للشبلنجي (من أعلام المائة الثالثة عشرة) - دار الكتب العلمية - بيروت.

٧٩. وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل، لأحمد بن باكثير الحضرمي الشافعي
(ت: ١٠٤٧هـ) - مصوّرة في مكتبة السيّد المرعشي برقم (٢٥) مكتوبة سنة
(١٢٨٠هـ).

٨٠. وسيلة المتعبدين، (سيرة المُلّا)، لأبي حفص عمر بن محمّد المُلّا
(ت: ٥٧٠هـ) - حيدرآباد - الهند - ١٤٠٠هـ.

٨١. وليد الكعبة، إعداد وتقديم السيّد محمد رضا الحسيني الجلالى،
الكتاب (١٠) مسك الختام بما قيل في مولد الإمام عليّ عليه السلام تأليف السيّد الجلالى
- المكتبة الحيدرية - قم المقدسة - ١٤٢٥هـ.

(أنا)

ترجمة ذاتية للإمام أمير المؤمنين عليه
مقتبسة من النصوص المأثورة عنه
السيد محمد رضا الحسيني الجلالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد ربّ العالمين الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وأفضل الصلوات على سيّد الكائنات محمّد. وعلى آله الأئمة المعصومين السادات.

وبعد؛ فإنّ ما اكتنف الإمام أمير المؤمنين عليه من الجهات الذاتيّة والنسيّة، والمكوّنات التربويّة، والأعمال والفضائل والطموحات والتطلّعات الشخصيّة، والجهاد والنضال والصبر والحرمان في سبيل الله والرسول والإسلام، ومجريات التاريخ، والمواجهات والتدابير والتصريحات، والآثار والتراث والمخلفات، والعلوم والحكم والقضايا، ومن حوله من أصحاب الآراء والأهواء والفرق والفئات، والتاريخ وما فيه من الظلم والظلمات، والبعد الزمنيّ وما يعرّوه من التحريف والتصحيف المتعمّد والمغفول وسائر الآفات. إنّ جميع ذلك لمّا يجعلُ التعرفَ على شخصيّة الإمام عليه من المستحيّلات.

حتى عدّ عليه في صدر قائمة الذين ارتبكت الأمم فيهم: بين الإفراط في الولاء إلى حدّ الغلوّ، وبين التفريط في البُغض والقلّي، وطائفة أعلنت التحير وتوقّف الفكر فيه عليه.

وكان أيسر ما يستطيعه عارفٌ شهد بعض زمانه - وهو الحسن البصري - أن يقول: ما أقول فيه؟ كانت له السابقة، والفضل، والعلم، والحكمة، والفقّه، والرأي، والصُحبة، والبلاء، والنجدة، والزهد، والقضاء، والقرابة.

إِنَّ عَلِيًّا كَانَ فِي أَمْرِهِ عَلِيًّا، فَرَجِمَ اللَّهُ عَلِيًّا وَصَلَّى عَلَيْهِ^(١).

ومن هنا قد صحّ الحديث الشريف حيث قال له الرسول الأكرم ﷺ :
يا عليُّ: ما عَرَفَكَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا، وما عَرَفَنِي إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَ، وما عَرَفَ اللَّهُ
إِلَّا أَنَا وَأَنْتَ^(٢).

وعندها تكون هذه الحقيقة قطعيةً وكبيرةً، بقدر ما يكون الشوقُ إلى معرفة
الإمام عليه السلام عظيماً وأكيداً.

وإذا تكفّلت الآياتُ القرآنيّةُ الكريمةُ بالكشفِ عن أبعاد كثيرة وواسعة من
الإمام عليه السلام بما جمعتها الكتب المتخصصة بنزولها فيه، على كثرتها وسعتها^(٣).

وكذلك ما أعلنه الرسول الكريم ﷺ في الأحاديث الشريفة من مناقب
الإمام وفضائله ومقامه عند الله وعند الرسول ممّا هو مجموعٌ في ما يُسمّى بكتب
المناقب والفضائل^(٤).

وجميع ما في هذين المصدرين العظيمين يغطّي الجانب الإلهي والغيبّي من
جوانب الإمام عليه السلام.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤/٩٦، ط: ابراهيم - مصر. وعنه في بحار الأنوار:
ج ٢٩٥/٣٤.

(٢) رواه الحافظ البُرسّي في مشارق أنوار اليقين: ١١٢، طبع الشريف الرضي - قم ١٤١٤هـ وفي
بحار الأنوار: ج ٨٤/٣٩، قال رسول الله ﷺ: يا علي، ما عرف الله حق معرفته غيري
وغيرك، وما عرفك حق معرفتك غير الله وغيري.

(٣) لقد بحثنا بشكل واسع عن هذه الكتب ومناهجها وعدّناها في المقدّمة الواسعة التي كتبناها
لتفسير الخبري...

(٤) لقد جمع السيّد مهدي الموسوي الخرساني قائمةً طويلةً بهذه المؤلفات في مقدّمته الرائعة
لكتاب «نبايع المودّة» المطبوع في المطبعة الحيدريّة في النجف.

فنحنُ لا نزالُ بحاجة إلى ما؟

وَمَنْ يَكْشِفُ لَنَا عَنْهُ عَلَيْهِ أَبْعَاداً لَا يَعْرِفُهَا غَيْرُهُ مِنَ الْبَشَرِ؟.

وقد وقَّنا الله للتعرفُ على طريق آخر، هو الإمامُ نفسه؛ ليتحدَّثَ لنا عن نفسه، فيكونَ تعريفُهُ ترجمةً ذاتيةً - في المصطلح الحديث - تُنبئُ عن مكان ضميره، ونَفَحاتِ صَدْرِهِ، ومُراداتِ قلبه، وما انطوتُ عليه نفسهُ الشريفةُ من أسرار وحكم ومعارفَ وعلوم، وما كان له من مفاخر ومختصات، تلك التي لا يُنكرُها عليه حتى ألدُّ أعدائه.

فإنَّ الإمامَ كَانَ إِذَا قَالَ: «أَنَا» فيذكرُ أشرفَ أحواله والمزية التي يختصُّ بها^(١).

كَانَ كُلُّ هَذَا مَدْعَاةً لَنَا إِلَى تَأْلِيفِ هَذَا الْمَقَالِ الْجَامِعِ لِمَا أُثِرَ عَنِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ مِنْ كَلَامٍ يَحْتَوِي عَلَى جُمْلَةٍ: «أَنَا».

وقد رتَّبناه على ترتيب الموضوعات الواردة فيها، بدءاً بالهوية الشخصية، وحتى الشهادة والوصية.

وحاولنا وضع كلِّ حديث في أنسب مكان، من دون تكرار إلا ما اقتضاه السهو، أو احتوى على زيادة مفيدة.

والله وليُّ التوفيق هو نعم المولى ونعم النصير.

الهوية الشخصية

الاسم:

(١) أنا الذي سمّني أمي حَيْدَرَة.

قوله عَلَيْهِ السَّلَام يوم خير:

أنا الذي سمّني أمي حَيْدَرَة كليث غابات كربه المنظرة
أَكِيلُهُم بالصاع كَيْلَ السَّنْدَرَة

بحار الأنوار: ج ٣١/ ٤ - ١٨) باب ٣٣.

قال ابن قتيبة: كانت أم عليّ عَلَيْهِ السَّلَام سمّته - وأبو طالب غائب حين ولدته - :
«أسداً» باسم أبيها «أسد بن هاشم بن عبد مناف» فلما قدّم أبو طالب غير اسمه ،
وسمّاه «عليّاً». وحيدرة: اسم من أسماء الأسد.

شرح نهج البلاغة: ج ١/ ١٢ و ج ١٩/ ١٢٧ ،

وبحار الأنوار: ج ٢/ ٢٧٥ / ح ٤١.

(٢) أنا اسمي في الإنجيل: «إليّا» وفي التوراة: «بريها» وفي الزبور: «أرى»

وعند الهند: «كبكر» وعند الروم: «بطرسا» وعند الفرس: «جبير» وعند
الترك: «تبير» وعند الزنج: «حيتري» وعند الكهنة: «بويي» وعند الحبشة:
«بتريك» وعند أمي: «حيدرة» وعند ظفري: «ميمون» وعند العرب: «عليّ»
وعند الأرمن: «فريق» وعند أبي: «ظهير».

ألا ، وإني مخصوصٌ في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في
دينكم.

بحار الأنوار: ج ٣٣/٢٨٣/ح ٥٤٧ عن بشارة
المصطفى للطبري، ونور الثقلين: ج ٥/٥٩٩
وج ٤/٤٨٥ عن معاني الأخبار للصدوق.

(٣) أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخُوهُ، وَرَسُولُهُ إِلَيْكُمْ.

أطلع أهل وادي الياض على مقدم عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابِهِ إِلَيْهِمْ، فخرج إليهم منهم مئة رجل، شاكين في السلاح، فلما رآهم عَلِيُّ ﷺ خرج إليهم في نفر من أصحابه، فقالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين أقبلتم؟ وأين تريدون؟

قال ﷺ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخُوهُ، وَرَسُولُهُ إِلَيْكُمْ، أَدْعُوكُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَلَكُمْ إِنْ آمَنْتُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، فَقَالُوا لَهُ: إِيَّاكَ أَرَدْنَا، وَأَنْتَ طَلَبْتَنَا قَدْ سَمِعْنَا مَقَالَاتِكَ فَخَذْتُ حَذْرَكَ وَاسْتَعَدَّ لِلْحَرْبِ.

نور الثقلين: ج ٥/٦٥٤-٦٥٥.

الكنية:

(٤) أَنَا أَبُو الْأَيْمَةِ الطَّاهِرِينَ مِنْ وَلَدِي.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٤.

(٥) أَنَا أَبُو الْحَسَنِ.

مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب:

ج ٢/٣٠٠.

(٦) أَنَا أَبُو الْحَسَنِ ، الَّذِي فَلَلْتُ حَدَّ الْمَشْرِكِينَ.

لَمَّا رَجَعْتُ رَسُلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْد طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَائِشَةَ ، يُؤَدِّثُونَهُ بِالْحَرْبِ ، قَامَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ رَاقَبْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ كَيْ يَرْعَوْا أَوْ يَرْجِعُوا ، وَوَبَّخْتُهُمْ بِنَكْتِهِمْ ، وَعَرَفْتُهُمْ بِغِيهِمْ فَلَمْ يَسْتَحْيُوا ، وَقَدْ بَعَثُوا إِلَيَّ أَنْ : «ابْرِزْ لِلطَّعَانِ ، وَاصْبِرْ لِلْجَلَادِ ، وَإِنَّمَا تَمْتِكُ نَفْسُكَ أَمَانِي الْبَاطِلَ ، وَتَعْدُكَ الْغُرُورُ» .

أَلَا هَبَلْتُمْ الْهَبُولَ ، لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدَدُ بِالْحَرْبِ ، وَلَا أَرْهَبُ بِالضَّرْبِ ، وَلَقَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مِنْ رَامَاهَا ، فَلْيُرْعِدُوا وَلْيُرْقُوا ، فَقَدْ رَأَوْنِي قَدِيمًا ، وَعَرَفُوا نَكَائِي ، فَكَيْفَ رَأَوْنِي .

أَنَا أَبُو الْحَسَنِ ، الَّذِي فَلَلْتُ حَدَّ الْمَشْرِكِينَ ، وَفَرَّقْتُ جَمَاعَتَهُمْ ، وَبِذَلِكَ الْقَلْبَ أَلْقَى عَدُوِّي الْيَوْمَ ، وَإِنِّي لَعَلَى مَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النُّصْرَةِ وَالتَّائِيدِ ، وَعَلَى يَقِينٍ مِنْ أَمْرِي ، وَفِي غَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي .

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ الْمَوْتَ لَا يَفُوتُهُ الْمَقِيمُ ، وَلَا يَعْجِزُهُ الْهَارِبُ ، لَيْسَ عَنِ الْمَوْتِ مَحِيدٌ وَلَا مَحِيصٌ ، مَنْ لَمْ يُقْتَلْ مَاتَ ، إِنَّ أَفْضَلَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ ، وَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ مِنْ مَوْتَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الْفَرَّاشِ .

اللَّهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ نَكَثَ بَيْعَتِي ، وَأَلْبَّ عَلَى عِثْمَانَ حَتَّى قَتَلَهُ ، ثُمَّ عَصَيْتَنِي بِهِ وَرَمَانِي . اللَّهُمَّ فَلَا تُمَهِّلْهُ .

اللَّهُمَّ إِنَّ الزُّبَيْرَ قَطَعَ رَحْمِي ، وَنَكَثَ بَيْعَتِي ، وَظَاهَرَ عَلِيَّ عَدُوِّي ، فَاكْفِنِي الْيَوْمَ بِمَا شِئْتَ .

(٧) أَنَا أَبُو حَسَنَ.

ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية: وَكَيْفَ أَنتَ صَانِعٌ إِذَا تَكَشَّفَتْ عَنْكَ جَلَابِيبُ مَا أَنتَ فِيهِ مِنْ دُنْيَا قَدْ تَبَهَّجَتْ بِزِينَتِهَا، وَخَدَعَتْ بِلَذَّتِهَا، دَعَتْكَ فَأَجَبْتَهَا، وَقَادَتْكَ فَاتَّبَعْتَهَا، وَأَمَرْتَكَ فَأَطَعْتَهَا، وَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَقْفِكَ وَأَقِفْ عَلَى مَا لَا يَنْجِيكَ مِنْهُ مَجْنٌ، فَاقْعَسْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَخُذْ أَهْبَةَ الْحِسَابِ، وَشَمِّرْ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ، وَلَا تُمَكِّنِ الْغَوَاةَ مِنْ سَمْعِكَ، وَإِلَّا تَفْعَلْ أَعْلِمَكَ مَا أَغْفَلْتَ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّكَ مُتَرَفٍّ قَدْ أَخَذَ الشَّيْطَانُ مِنْكَ مَأْخُذَهُ، وَبَلَغَ فِيكَ أَمَلَهُ، وَجَرَى مِنْكَ مَجْرَى الرُّوحِ وَالْدَّمِ.

وَمَتَى كُتِّمْتُمْ - يَا مُعَاوِيَةَ - سَاسَةَ الرِّعِيَّةِ، وَوَلَاةَ أَمْرِ الْأُمَّةِ؟! يَغْيُرُ قَدَمَ سَابِقٍ، وَلَا شَرَفَ بَاسِقٍ، وَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لُزُومِ سَوَابِقِ الشَّقَاءِ، وَأَحْذَرُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمَادِيًا فِي غِرَّةِ الْأُمْنِيَّةِ، مُخْتَلِفَ الْعِلَانِيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ.

وَقَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْحَرْبِ، فَدَعِ النَّاسَ جَانِبًا وَاخْرُجْ إِلَيَّ، وَأَعْفِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ، لِتَعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ عَلَى قَلْبِهِ، وَالْمُعْطَى عَلَى بَصَرِهِ.

فَأَنَا أَبُو حَسَنٍ قَاتِلُ جَدِّكَ وَخَالِكَ وَأَخِيكَ شَدْخَا يَوْمَ بَدْرٍ، ذَلِكَ السِّيفُ مَعِي، وَبِذَلِكَ الْقَلْبُ أَلْقَى عَدُوِّي، مَا اسْتَبَدَلْتُ دِينًا، وَلَا اسْتَحْدَثْتُ نَبِيًّا، وَإِنِّي لَعَلَى الْمِنْهَاجِ الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ، وَدَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرِهِينَ.

وَرَعَمْتَ أَنَّكَ حِينَئِذٍ كَانَتْ أَرَادَ بَدَمَ عُثْمَانَ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ حَيْثُ وَقَعَ دَمُ عُثْمَانَ فَاطْلُبُهُ مِنْ هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ طَالِبًا، فَكَأَنِّي قَدْ رَأَيْتَكَ تَضِجُ مِنَ الْحَرْبِ إِذَا عَضَّتْكَ ضَحِيجُ الْجِمَالِ بِالْأَثْقَالِ، وَكَأَنِّي بِجَمَاعَتِكَ تَدْعُونِي جَزْعًا مِنَ الضَّرْبِ الْمُسْتَتَاعِ، وَالْقَضَاءِ الْوَاقِعِ، وَمَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ، إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَهِيَ كَافِرَةٌ جَا حِدَّةً، أَوْ مُبَايَعَةٌ حَائِدَةً.

نهج البلاغة ٣٩٦-٣٧١ الرسالة
(١٠)/ صبحي الصالح ط: دار الكتاب
الليثاني / بيروت ١٣٨٧ هـ.

(٨) أنا أبو شبر وشبير.

عُيُونُ المواعظ والحكم.

(٩) أنا أبو اليتامى.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٤.

اللقب:

(١٠) أنا إمام البرية، ووصي خير الخليقة، وزوج سيّدة نساء هذه الأمة.

نور الثقلين: ج ١ / ٣٣٨ رقم ١٣٦، قال
عليه السلام في بعض خطبه: أيها الناس، اسمعوا
قولي واعقلوا عني...

(١١) أنا أمير البرّة.

عُيُونُ المواعظ والحكم.

(١٢) أنا أمير المؤمنين.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٣.

النسب:

(١٣) أنا ابن عبد المطلب.

صمّ المشركون على أن يلبسوا لأمة أبي جهل رجلاً منهم، فألبس عبد

الله بن المنذر بن أبي رفاعه، فصمد له عليّ عليه السلام فقتله وهو يراه أبا جهل، ومضى عنه، وهو يقول: أنا ابن عبد المطلب.

شرح نهج البلاغة: ج ١٤/١٣.

وعن نسبه قال الامام عليه السلام في جواب معاوية: وأما قولك: أنا بنو عبد مناف. فكذلك نحن، ولكن ليس أمة كهاشم، ولا حرب كعبد المطلب، ولا أبو سفيان كأبي طالب، ولا المهاجر كالطليق، ولا الصريح كالصيق، ولا المحق كالمبطل، ولا المؤمن كالمذغل، وليس الخلف خلف يتبع سلفاً هوى في نار جهنم.

وفي أيدينا - بعد - فضل النبوة التي أدللنا بها العزيز، ونعشنا بها الذليل. ولما أدخل الله العرب في دينه أفواجاً، وأسلمت له هذه الأمة طوعاً وكرهاً، كنتم ممن دخل في الدين: إما رغبة وإما رهبة، على حين فاز أهل السبق بسبقهم، وذهب المهاجرون الأولون بفضلهم. فلا تجعلن للشيطان فيك نصيباً، ولا على نفسك سيلاً، والسلام.

نهج البلاغة: ٤-٣٧٥/الكتاب ١٧.

(١٤) أنا شجرتها، ودوحة أنا ساقها.

قال عليه السلام: إن قريشاً طلبت السعادة فشقيت، وطلبت النجاة فهلكت، وطلبت الهدى فضلت، ألم يسمعو - ويحهم - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ...﴾.

فأين المعدل والمنزع عن ذرية الرسول ﷺ الذين شيد الله بُنيانهم فوق بُنيانهم، وأعلى رؤوسهم فوق رؤوسهم، واختارهم عليهم، ألا إن الذرية

أَفَنَّا أَنَا شَجَرُهَا، وَدُوْحَةُ أَنَا سَاقُهَا، وَإِنِّي مِنْ أَحْمَدَ بِمَنْزِلَةِ الضَّوْءِ مِنَ الضَّوْءِ،
كُنَّا ظِلَالًا تَحْتَ الْعَرْشِ قَبْلَ خَلْقِ الْبَشَرِ، وَقَبْلَ خَلْقِ الطِّينَةِ الَّتِي كَانَ مِنْهَا الْبَشَرُ،
أَشْبَاحًا عَالِيَةً لَا أَجْسَامًا نَامِيَةً.

إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ، لَا يَعْرِفُ كُنْهَهُ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: مَلِكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ
نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ عَبْدٌ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيْمَانِ، فَإِذَا انْكَشَفَ لَكُمْ سِرُّ أَوْ وَضَحَ لَكُمْ
أَمْرٌ فَاقْبَلُوهُ، وَإِلَّا فَاسْكُتُوا؛ تَسَلَّمُوا، وَرَدُّوا عَلَمَنَا إِلَى اللَّهِ، فَإِنَّكُمْ فِي أَوْسَعِ مَا
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

شرح نهج البلاغة: ج ١٣/ ١٠٥.

الأقارب:

(١٥) أَنَا أَخُو الْمُصْطَفَى لَا شَكَّ فِي نَسَبِي.

تاريخ أصبهان: ج ٢/ ٦٠.

(١٦) أَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنُ عَمِّهِ لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ بَعْدِي.

مسند أبي يعلى: ج ١/ ٣٤٧/ ح ٤٤٥.

(١٧) أَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنُ عَمِّهِ، وَسَيْفُ نَقْمَتِهِ، وَعِمَادُ نَصْرَتِهِ،

وَبِأَسَهِ وَشِدَّتِهِ.

نور الثقلين: ج ٥/ ٥٩٩.

(١٨) أَنَا الصَّهْرُ.

يقول الله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا
وَصِهْرًا﴾.

معاني الأخبار للصدوق، ونور الثقلين:

ج ٤/ ٢٢ و ج ٥/ ٥٩٩.

(١٩) أنا زوج البتول؛ سيّدة نساء العالمين: فاطمة، التقية، الزكية، البرّة المهدية، حبيبة حبيب الله، وخير بناته، وسلالته، وريحانة رسول الله ﷺ سبطاه خير الأسباط، وولداي خير الأولاد، هل أحد يُنكر ما أقول، أين مسلمو أهل الكتاب.

نور الثقلين: ج ٥/٥٩٩.

(٢٠) أنا والحسين؛ فنحنُ منكم وأنتم منا. ألا أخبركم بذات نفسي، أما الحسن ففتى من الفتيان وأما أنا والحسين؛ فنحنُ منكم وأنتم منا.

شرح نهج البلاغة: ج ٢٠/٢٨٤.

(٢١) أنا أحدثكم عني وعن أهل بيتي. قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا أحدثكم عني وعن أهل بيتي وأما أنا وحسين فنحن منكم وأنتم منا.

شرح نهج البلاغة: ج ١٦/١١.

(٢٢) أنا الذي عمّه سيّد في الجنة.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٣.

(٢٣) أنا أعلم بجعفر.

إن رسول الله ﷺ بعث أبا رافع موله يتلقّى جعفر بن أبي طالب، لما قدم من الحبشة فأعطاه عليّ عليه السلام عكة سمن، وقال له: أنا أعلم بجعفر،

إنَّه إن علم ثراه مرَّةً واحدةً ثمَّ أطعمه ، فادفع هذا السمن إلى أسماء بنت عميس تدهن به بني أخي من صمر البحر ، وتطعمهم من الحتي.

شرح نهج البلاغة : ج ١٩ / ١٣٣.

(٢٤) أَنَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمُّ فَاطِمَةَ؟

قال عَلِيٌّ بن أَبِي طالب عليه السلام : يا رسول الله أَنَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمُّ فَاطِمَةَ؟ قال : فاطمة أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ ، وَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا ، وَكَأَنِّي بِكَ وَأَنْتَ عَلَى حَوْضِي تَذُودُ عَنْهُ النَّاسَ ، وَإِنَّ عَلَيْهِ أَبَارِيقَ عَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ ، وَأَنْتَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَحَمْزَةَ وَجَعْفَرَ فِي الْجَنَّةِ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ، وَأَنْتَ مَعِيَ وَشِيعَتِكَ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ ، [الْحَجَرِ : ٤٧] لَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ فِي قِفَاءِ صَاحِبِهِ.

تفسير الميزان : ج ١٢ / ١٧٦ ، وفي تفسير

البرهان عن الحافظ أبي نعيم عن رجاله عن

أبي هريرة قال : ...

(٢٥) أَنَا ؛ أُمُّ الْحُسَيْنِ.

(قيل) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ وَعِنْدَهُ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِذْ دَخَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ ، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَبَّلَ شَفْتَيْهِ ، وَكَانَ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام سِتُّ سَنِينَ. فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَحِبُّ وَلَدِي الْحُسَيْنَ ؟

قال النَّبِيُّ ﷺ : وَكَيْفَ لَا أَحِبُّهُ ؟ ! وَهُوَ عَضُوٌّ مِنْ أَعْضَائِي .

فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيَمَّا أَحَبَّ إِلَيْكَ : أَنَا ؛ أُمُّ الْحُسَيْنِ .

فقال الحسين: يا أبتى من كان أعلى شرفاً كان أحبّ إلى النبي ﷺ وأقرب إليه منزلةً.

قال عليّ عليه السلام لولده: أتفاخرني يا حسين .
قال: نعم يا أبتاه، إن شئت.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٣-٨٥،
وهذا الحديث يحتوي على ما نقله عن هذا
المصدر في هذا البحث بعنوان «أنا».

(٢٦) أنا سيّد الشيب، وفي سنة من أيّوب.

عن عباية الأسدي، قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: أنا سيّد الشيب، وفي سنة من أيّوب، والله ليجمعن الله لي أهلي، كما جمعوا ليعقوب.
رواه المفيد، والكشي.

النشأة:

منذ الولادة: ومن كلام له عليه السلام: أما إنّه سيّظهر عليكم بعدي رجلٌ رَحْبُ البُلْعُومِ، مُنْدَحِقُ البَطْنِ، يَأْكُلُ مَا يَجِدُ، وَيَطْلُبُ مَا لَا يَجِدُ، فَاقْتُلُوهُ، وَلَنْ تَقْتُلُوهُ. أَلَا وَإِنَّهُ سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِّي وَالْبَرَاءَةِ مِنِّي؛ فَأَمَّا السَّبُّ فُسْوَني، فَإِنَّهُ لي زَكَاةٌ، وَلَكُمْ نَجَاةٌ؛ وَأَمَّا الْبَرَاءَةُ فَلَا تَتَّبِعُوا مِنِّي، فَإِنِّي وَلَدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَسَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ.

نهج البلاغة: ٩٢ / الخطبة ٥٧.

(٢٧) أنا غلام... وأنا وهو ﷺ ساجدان.

قال عليه السلام: ما عبد الله أحد قبلي إلا نبيّه ﷺ ولقد هَجَمَ أَبُو طَالِبٍ عَلَيَّ

وأنا وهو ساجدان، فقال: أو فعلتموها؟! ثم قال لي - وأنا غلامٌ - : «وَيْحَكَ، أَنْصُرْ ابْنَ عَمِّكَ، وَيْحَكَ لَا تَخْذُلْهُ» وجعلَ يَحْنُني على مُؤازرته.

شرح نهج البلاغة: ج ٤/ ١٠٤.

(٢٨) أَنَا فَتَى.

بعث رسول الله ﷺ علياً عليه السلام إلى اليمن قاضياً، فقال عليه السلام: يا رسول الله، إنهم كهولٌ وذوؤ أسنان وأنا فتى، وربما لم أصب في ما أحكمُ به بينهم؟ فقال ﷺ له: اذهب فإن الله سيثبت قلبك ويهدي لسانك.

شرح نهج البلاغة: ج ٧/ ٢١٩-٢٢٠.

(٢٩) أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَالْعَصْدِ مِنَ الْمَنْكَبِ، وَكَالذَّرَاعِ مِنَ

الْعَصْدِ، وَكَالْكَفِّ مِنَ الذَّرَاعِ، رَبَّانِي صَغِيرًا، وَأَخَانِي كَبِيرًا، وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي كَان لِي مِنْهُ مَجْلِسٌ سَرٌّ لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ غَيْرِي، وَإِنَّهُ أَوْصَى إِلَيَّ دُونَ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَا قَوْلَنَ مَا لَمْ أَقُلْهُ لِأَحَدٍ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ: سَأَلْتُهُ مَرَّةً أَنْ يَدْعُوَ لِي بِالْمَغْفِرَةِ فَقَالَ: أَفْعَلْ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، فَلَمَّا رَفَعَ يَدَهُ لِلدُّعَاءِ اسْتَمَعْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ قَائِلٌ: «اللَّهُمَّ بِحَقِّ عَلِيِّ عِنْدَكَ اغْفِرْ لِعَلِيِّ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا؟

فقال: أو أحدٌ أكرمُ منك عليه فاستشفع به إليه .

شرح نهج البلاغة: ج ٢٠/ ٣١٥.

في ظلِّ الرسول والرسالة، السبق بالإيمان:

(٣٠) أَنَا أَوَّلُ رَجُلٍ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ

كثر العمال: ج ١٣/ ١٢٤ ح ٣٦٣٩٦.

(٣١) أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا.

عيون المواعظ والحكم.

(٣٢) أَنَا أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.
في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾.
تفسير على بن ابراهيم.

(٣٣) أَنَا أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ الرَّسُولِ ﷺ.
الجوهرة للتلسماني : ٧.

(٣٤) أَنَا أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
أنساب الأشراف : ج ٢/ ٣٤٦.

(٣٥) أَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِالْوَعْدِ مِنْ ذُكُورِ هَذِهِ الْأُمَّةِ.
شواهد التنزيل : ج ١/ ٣٢٨.

من ذلك قوله ﷺ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ.
ومن كلام له ﷺ: أَيَّتَهَا النَّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ، وَالْقُلُوبُ الْمُتَشَتَّةُ،
الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، وَالْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عَقُولُهُمْ، أَظَارُكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ
تُفَوِّرَ الْمِعْزَى مِنْ وَغَوَةِ الْأَسَدِ، هَيْهَاتَ أَنْ أَطْلَعَ بِكُمْ سَرَارَ الْعَدْلِ، أَوْ أَقِيمَ
اغْوِجَاجَ الْحَقِّ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ، وَلَا ائْتِمَاسَ
شَيْءٍ مِنْ فَضُولِ الْحُطَّامِ، وَلَكِنْ لِنَرِدَ الْمَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَنُظْهِرَ الْأَصْلَاحَ فِي
بِلَادِكَ، فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتُقَامَ الْمُعْطَلَةُ مِنْ حُدُودِكَ.

نهج البلاغة : ١٨٨-١٨٩ / الخطبة ١٣١.

يوم الدار:

(٣٦) أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُونُ وَزِيرَكَ.

قال ﷺ: لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [سورة الشعراء ٢٦: ٢١٤] عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَعَانِي، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ: ﴿أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ فَضَيَّقْتُ بِذَلِكَ ذُرْعًا، وَعَلِمْتُ أَنِّي مَتَى أَنَادَهُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ أَرَّ مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ، فَصَمْتُ حَتَّى جَاءَنِي جِبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ يَعْذِّبُكَ رَبُّكَ.

فَاصْنَعْ لَنَا صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِ رَجُلَ شَاةٍ، وَامْلَأْ لَنَا عَسًا مِنْ لَبَنٍ، ثُمَّ اجْمَعْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى أَكَلَمَهُمْ وَأَبْلَغَهُمْ مَا أَمَرْتُ بِهِ.

فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ، ثُمَّ دَعَوْتُهُمْ وَهُمْ يَوْمُئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَهُ، وَفِيهِمْ أَعْمَامُهُ أَبُو طَالِبٍ، وَحَمْزَةُ، وَالْعَبَّاسُ، وَأَبُو لَهَبٍ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ دَعَا بِالطَّعَامِ الَّذِي صَنَعْتُ لَهُمْ، فَجِئْتُ بِهِ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُ تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَضْعَةً مِنَ اللَّحْمِ فَشَقَّهَا بِأَسْنَانِهِ، ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي نَوَاحِي الصَّحْفَةِ، ثُمَّ قَالَ: كُلُّوا بِاسْمِ اللَّهِ، فَأَكَلُوا حَتَّى مَا لَهُمْ إِلَى شَيْءٍ مِنْ حَاجَةٍ، وَابِمِ اللَّهِ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لِيَأْكُلُ مَا قَدَّمْتَهُ لْجَمِيعِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: اسْقِ الْقَوْمَ يَا عَلِيُّ، فَجَشَّهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ فَشَرَبُوا مِنْهُ، حَتَّى رَوَوْا جَمِيعًا، وَابِمِ اللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لِيَشْرَبَ مِثْلَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكَلِّمَهُمْ بِدَرِهِ أَبُو لَهَبٍ إِلَى الْكَلَامِ، فَقَالَ: لَشَدٍّ مَا سَخَرَكُم صَاحِبُكُمْ فَفَرَّقَ الْقَوْمَ، وَلَمْ يَكَلِّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مِنَ الْغَدِ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى مَا سَمِعْتَ مِنْ الْقَوْلِ، فَفَرَّقَ الْقَوْمَ قَبْلَ أَنْ أَكَلِمَهُمْ، فَعُدُّ لَنَا الْيَوْمَ إِلَى مِثْلِ مَا صَنَعْتَ بِالْأَمْسِ، ثُمَّ اجْمَعْهُمْ لِي، فَفَعَلْتُ ثُمَّ جَمَعْتُهُمْ، ثُمَّ دَعَانِي بِالطَّعَامِ، فَقَرَّبْتُهُ لَهُمْ، فَفَعَلَ كَمَا بِالْأَمْسِ، فَأَكَلُوا حَتَّى مَالَهُمْ بِشَيْءٍ حَاجَةٍ، ثُمَّ قَالَ: اسْقِهِمْ، فَجَشَّهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ، فَشَرَبُوا مِنْهُ جَمِيعًا، حَتَّى رَوَوْا، ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ

المطلب، إني - والله - ما أعلم أنّ شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئكم به، إني قد جئكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأياكم يوازرنني على هذا الأمر، على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم.

فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلتُ أنا - وإني لأحدثهم شيئاً وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً - : أنا يا رسول الله أكونُ وزيرك عليه، فأعاد القول، فأمسكوا وأعدتُ ما قلتُ، فأخذ برقبتي، ثم قال لهم: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا.

فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أملك أن تسمع لابنك وتطيع.

شرح نهج البلاغة: ج ١٣/ ٢١٠-٢١١.

(٣٧) أنا.

إن رجلاً قال لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين، بما ورثت ابن عمك.

فقال عليه السلام: يا معشر الناس، افتحوا آذانكم واسمعوا: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي بَيْتِ رَجُلٍ مِنَّا - أَوْ قَالَ: فِي بَيْتِ أَكْبَرِنَا - فَدَعَا بُمْدَ وَنَصَفَ مِنْ طَعَامٍ وَقَدَحَ لَهُ يُقَالُ لَهُ الْعُمَرُ، فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا، وَبَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا هُوَ وَالشَّرَابُ كَمَا هُوَ، وَفِينَا مَنْ يَأْكُلُ الْجَدْعَةَ وَيَشْرَبُ الْفَرْقَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّكُمْ قَدْ تَرَوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ، فَأَيُّكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَى أَنَّهُ أَخِي وَوَارِثِي وَوَصِيِّ؟

فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ - وَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ - وَقُلْتُ: أَنَا. قَالَ: اجْلِسْ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ أَقَوْمٌ إِلَيْهِ فَيَقُولُ: اجْلِسْ، حَتَّى كَانَ فِي الثَّالِثَةِ، فَضَرَبَ يَدِهِ عَلَى يَدِي.

فَبِذَلِكَ وَرِثْتُ ابْنَ عَمِّي دُونَ عَمِّي.

علل الشرائع: ج ١/١٧٠، وتاريخ الطبري:
ج ٢/٣٢١ باب «أول من أسلم من الرجال...»،
وروى نحوه ابن حنبل في مسند علي عليه السلام برقم
(١٣٧٢) من المسند: ج ٢/٣٥٢، والضياء
المقدسي في المختارة: ج ٢/٧١ أول مسند
علي عليه السلام الحديث: (٧٣٤)، والنسائي في
الحديث: (٦٦) من كتابه خصائص علي عليه السلام:
١٣٣ كما رواه أيضاً في السنن الكبرى.

(٢٨) أَنَا وَصَعْتُ فِي الصِّغَرِ بَكْلًا كُلِّ الْعَرَبِ، وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونٍ
رَبِيعَةً وَمُضَرَ.

ثم قال عليه السلام: وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ،
وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ: وَصَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَلِيدٌ، يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ،
وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ، وَيُمَسِّنِي جَسَدَهُ، وَيُسَمِّنِي عَرَفَهُ، وَكَانَ يَمَضُغُ الشَّيْءَ ثُمَّ
يُلْقِمُنِيهِ، وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ، وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ.

وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ ﷺ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلِكٍ مِنْ
مَلَائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ، وَمَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ، لَيْلَهُ وَنَهَارُهُ، وَلَقَدْ
كُنْتُ أَتَّبِعُهُ أَتْبَاعَ الْفَصِيلِ أَكْثَرُ أُمَّهُ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ عِلْماً مِنْ أَخْلَاقِهِ، وَيَأْمُرُنِي
بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ.

وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِجَاءٍ، فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي.

وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ وَاحِدٍ يَوْمِيذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَدِيجَةَ وَأَنَا
كَالْثُمَّمَا، أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ، وَأَشْمُ رِيحَ النَّبُوَّةِ.

وَلَقَدْ سَمِعْتُ رُتَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرُّتَّةُ؟

فَقَالَ: هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيْسَ مِنْ عِبَادَتِهِ، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ، وَلَكِنَّكَ وَزِيرٌ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ.

نهج البلاغة: ٣٠٠-٣٠١ من الخطبة ١٩٢
وتسمى القاصعة.

(٣٩) أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ.

شرح نهج البلاغة: ج ٦/ ١٣٢.

(٤٠) أَنَا (قُلْتُ) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وقال عليه السلام في ذكر هذه المعجزة: وَلَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ ﷺ لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ قَدْ ادَّعَيْتَ عَظِيمًا لَمْ يَدْعِهِ آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَيْتِكَ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَأَرَيْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ.

فَقَالَ ﷺ لَهُمْ: وَمَا تَسْأَلُونَ.

قَالُوا: تَدْعُونَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرْوِقِهَا وَتَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ.

فَقَالَ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَكُمْ، أَتُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ؟

قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَإِنِّي سَأَرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَقِيُّونَ إِلَّا خَيْرٌ، وَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِيبِ، وَمَنْ يُحْزَبُ الْأَحْزَابِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتَ تُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَعْلَمِينَ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، فَأَنْقَلِعِي بِعُرْوِقِكِ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ.

فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا ؛ لَا تَقْلَعْتُ بِعُرُوقِهَا ، وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ ،
وَقَصَفُ كَقَصَفِ أَجْنَحَةِ الطَّيْرِ ، حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُرْفَرَفَةً ،
وَأَلْقَتْ بِغُصْنِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِغَضٍ أَغْصَانَهَا عَلَى مِنْكَبِي ،
وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ ﷺ .

فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ ؛ قَالُوا - عَلَوْا وَاسْتَكْبَارًا - : فَمُرْهَا فَلْيَأْتِكَ
نِصْفُهَا وَيَبْقَى نِصْفُهَا .

فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَأَشَدَّهُ دَوِيًّا ، فَكَادَتْ
تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا - كُفْرًا وَعُتُوًّا - : فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى
نِصْفِهِ كَمَا كَانَ .

فَأَمَرَهُ فَرَجَعَ .

فَقُلْتُ أَنَا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ
بَأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَصَدِيقًا لِنُبُوتِكَ ، وَإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ .

فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ : بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ ، عَجِيبُ السَّحَرِ خَفِيفٌ فِيهِ ، وَهَلْ
يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا ؟ يَعْثَوْنِي .

وَأَنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذْهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، سَيِّمَاهُمْ سَيِّمَا الصَّدِيقِينَ ،
وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ ، عُمَارُ اللَّيْلِ ، وَمَنَارُ النَّهَارِ ، مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ ،
يُحْيُونَ سُنْنَ اللَّهِ وَسُنْنَ رَسُولِهِ ، لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَعْلُونَ ، وَلَا يَغْلُونَ ، وَلَا
يُفْسِدُونَ ، قُلُوبُهُمْ فِي الْجَنَانِ ، وَأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ .

نهج البلاغة : ٣٠١-٣٠٢ الخطبة ١٩٢

وتسمى القاصعة وشرح نهج البلاغة :

ج ١٣٢/٦ .

في خدمة النَّبِيِّ ﷺ :

(٤١) أَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ .

ومن كلام له عليه السلام قاله بعد وقعة النهروان: فَقُمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا، وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَعَتَّعُوا، وَمَضَيْتُ بِثَوْرِ اللَّهِ حِينَ وَقَفُوا، وَكُنْتُ أَخْفَضَهُمْ صَوْتًا، وَأَعْلَاهُمْ فَوْتًا، فَطَرْتُ يِعْنَانَهَا، وَاسْتَبَدَذْتُ بِرِهَانَهَا، كَالْجَبَلِ لَا تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ، وَلَا تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ.

لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي مَهْمَزٍ، وَلَا لِقَائِلٍ فِي مَغْمَزٍ، الدَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى أَخَذَ الْحَقُّ لَهُ، وَالْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى أَخَذَ الْحَقُّ مِنْهُ، رَضِينَا عَنْ اللَّهِ قَضَاءَهُ، وَسَلَّمْنَا لَهُ أَمْرَهُ.

أَتَرَانِي أَكْذَبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَاللَّهِ لَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ فَلَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ.

فَنَظَرْتُ فِي أَمْرِي، فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بِيَعَّتِي، وَإِذَا الْمِيثَاقُ فِي عُنُقِي لِغَيْرِي.

نهج البلاغة: ٨١ من الخطبة ٣٧.

ومن كلام له عليه السلام في ذم أهل العراق:

أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، فَإِنَّمَا أَتُّمُّ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ، حَمَلْتُ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصْتُ، وَمَاتَ قَيْمُهَا، وَطَالَ تَأْيِمُهَا، وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا.

أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمْ اخْتِيَارًا، وَلَكِنْ جُنْتُ إِلَيْكُمْ سَوْفًا، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ:

[عَلَيَّ] يَكْذِبُ، قَاتِلُكُمْ اللَّهُ، فَعَلَى مَنْ أَكْذَبَ؟ أَعَلَى اللَّهِ؟! فَإِنَّا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ، أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ؟! فَإِنَّا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ كَلًّا وَاللَّهِ، وَلَكِنَّهَا لَهْجَةٌ غِثْمٌ عَنْهَا، وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا، وَبَلِّ أُمُّهُ، كَيْلًا بِغَيْرِ كَمَنْ لَوْ كَانَ لَهُ وَعَاءٌ، ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ بَنَاءَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾.

نهج البلاغة: ١٠٠ من الخطبة ٧١.

(٤٢) أَنَا عَبْدٌ مِنْ عَسَاوِي مُحَمَّدٍ ﷺ .

جاء خبر من الأخبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، متى كان ربك؟

فقال عليه السلام : تَكَلَّكَ أَمَّكَ ، ومتى لم يكن حتى يقال : «مَتَى كَانَ» كَانَ رَأْيِي قَبْلَ الْقَبْلِ يَلَا قَبْلَ ، وَبَعْدَ الْبَعْدِ يَلَا بَعْدَ وَلَا غَايَةَ ، وَلَا مُنْتَهَى لِغَايَتِهِ ؛ انْقَطَعَتِ الْغَايَاتُ عِنْدَهُ فَهُوَ مُنْتَهَى كُلِّ غَايَةٍ .
فقال : يا أمير المؤمنين ، أفنيئاً أنتَ .

فقال عليه السلام : ويليكَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِبْدِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله

رواه الكليني في الكافي : ج ١ / ٨٩ ، ورواه
الصدوق في التوحيد : ١٧٤ و ١٠٩ ،
وانظر ١٧٤-١٧٥ .

(٤٣) أَنَا الَّذِي قَاتَلْتُ الْكَافِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٤.

(٤٤) أَنَا الْبَاذِلُ مُهْجَتِي فِي دِينِ اللَّهِ.

عيون المواعظ والحكم.

التضحية حتى الهجرة :

(٤٥) أَنَا الَّذِي تُمِتُّ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَوَقِيئَتُهُ يَنْفَسِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٤.

(٤٦) أَنَا فِيهِ.

قال عليه السلام : إِنَّ قَرِيشًا لَمْ تَزَلْ تَجِيلُ الْأَرَاءَ وَتَعْمَلُ الْحِيلَ فِي قَتْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله حَتَّى كَانَ آخِرُ مَا اجْتَمَعَتْ فِي ذَلِكَ فِي يَوْمِ الدَّارِ - دَارِ النَّدْوَةِ - وَابْلِيسُ الْمَلْعُونُ حَاضِرٌ فِي صُورَةِ أَعُورٍ ثَقِيفٍ ، فَلَمْ تَزَلْ تُضْرِبُ أَمْرَهَا ظَهْرًا وَبَطْنًا حَتَّى اجْتَمَعَتْ أَرَاؤُهَا عَلَى أَنْ يَنْتَدِبَ مِنْ كُلِّ فَخْذٍ مِنْ قَرِيشٍ رَجُلٌ ، ثُمَّ يَأْخُذُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ

سيفه ثم يأتي النبي ﷺ وهو نائم على فراشه، فيضربونه جميعاً بأسيا فهم ضربة رجل واحد فيقتلونه، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها ولم تُسلمها، فيمضي دمه هدراً، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ فأنبأه بذلك وأخبره بالليلة التي يجتمعون فيها وأمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار، فأنبأني رسول الله ﷺ بالخبر، وأمرني أن أضطجع في مضجعه، وأقيه بنفسي فأسرعتُ إلى ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسي أن أقتلَ دونه، فمضى عليه السلام لوجهه، واضطجعتُ في مضجعه وأقبلتُ رجالاً من قريش موقنةً في أنفسها بقتل النبي ﷺ فلما استووا في البيت الذي أنا فيه ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله، والله. ثم أقبلَ على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

نور الثقلين: ج ٢/ ٢١٠.

(٤٧) أنا هو.

وفي احتجاجه عليه السلام على الناس يوم الثوري، قال: فأشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ وقى رسول الله ﷺ، حيث جاء المشركون يريدون قتله فاضطجعتُ في مضجعه ودَهَبَ رسول الله ﷺ نحو الغار، وهم يرون أنني أنا هو، فقالوا: أين ابنُ عمك؟

فقلتُ: لا أدري، فضربوني حتى كادوا يقتلونني غيري.
قالوا: اللهم، لا.

نور الثقلين: ج ٢/ ٢١٠.

(٤٨) أنا وقيتُ رسول الله ﷺ.

وفي احتجاجه عليه السلام على أبي بكر، قال: فأشدك بالله، أنا وقيتُ رسول الله ﷺ بنفسي يوم الغار، أم أنت؟

قال : بَلْ أَنتَ.

نور الثقلين : ج ٢ / ٢١٠.

في المدينة مع الرسول ﷺ ، إلى جنب الرسول ﷺ وسنته :

(٤٩) أَنَا دَمِي دَمُ رَسُولِ اللَّهِ، وَلَحْمِي لَحْمُهُ، وَعَظْمِي عَظْمُهُ، وَعِلْمِي عِلْمُهُ، وَحَرْنِي حَرْنُهُ، وَسِلْعِي سِلْعُهُ، وَأَصْلِي أَصْلُهُ، وَفَرْعِي فَرْعُهُ، وَنَخْرِي نَخْرُهُ، وَجَدِّي جَدُّهُ.

عيون المواعظ والحكم.

(٥٠) أَنَا أَحْبَبُّكُمْ إِلَيْهِ وَأَوْثَقُكُمْ فِي نَفْسِهِ.

مناقب المغازلي : ١١١ / ح ١٥٤.

(٥١) أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَالضَّوِّ مِنَ الضَّوِّ.

عيون المواعظ والحكم.

(٥٢) أَنَا الْمُنْفَسُ عَنْهُ كَرَبِهِ.

عيون المواعظ والحكم.

(٥٣) أَنَا صَاحِبُ لَوَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ

فرطبي.

تفسير نور الثقلين : ج ٥ / ٦٠٠.

(٥٤) أَنَا أَخَذْتُ لَهُ بِالْيَمِينِ.

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٣.

(٥٥) أَنَا أَوَّلِي مَنْ أَتْبَعَ أَمْرَهُ.

قال عليّ لعنائه : وأما شقّ عصا هذه الأمة فأنّا أحقّ أنْ نُهْلكَ عَنْهُ.

فأما تخويفك لي من قتل أهل البغي، فإن رسول الله ﷺ أمرني بقتالهم وقتلهم، وقال لأصحابه : «إِنَّ فِيكُمْ مَنْ يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله» وأشار إليّ، وأنا أَوَّلِي مَنْ أَتْبَعَ أَمْرَهُ.

شرح نهج البلاغة : ج ١٤ / ٤٣.

(٥٦) أَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْكَ.

قال عليّ للخزيم السائي : ويحك، هلمّ إليّ أدارسك، وأناظرك في السنن، وأفاتحك أموراً من الحقّ أنا أعلم بها منك، فلعلّك تعرف ما أنت الآن له منك، وتبصر ما أنت الآن عنه عمّ وبه جاهلٌ. فقال الخزيم : فإني غاد عليك غداً.

فقال عليّ : اغدُ، ولا يستهوينك الشيطانُ، ولا يتقحمَنَّ بك رأيي السوء، ولا يستخفّنك الجهلاء الذين لا يعلمون، فوالله، إنْ استرشدتني واستنصحتني وقبلتَ مِنِّي لأهديَنَّكَ سبيلَ الرشاد.

شرح نهج البلاغة : ج ٣ / ١٢٨.

(٥٧) أَنَا ذَا الْيَوْمِ مُسْمِعُكُمْوهُ.

ومن خطبة له عليّ في حقّ الرسول ﷺ : أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَطَوَّلَ هَجْعَةً مِنَ الْأُمَمِ، وَاعْتَزَّامَ مِنَ الْفِتَنِ، وَأَنْتَشَرَ مِنَ الْأُمُورِ، وَتَلَطَّ مِنَ الْحُرُوبِ، وَالدُّنْيَا كَاسِيفَةُ النَّوْرِ، ظَاهِرَةُ الْغُرُورِ، عَلَى حِينِ اضْغِرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا، وَإِيَّاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا، وَاغْوِرَارٍ مِنْ مَائِهَا، قَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُ الْهُدَى، وَظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى، فَهِيَ مُتَجَهِّمَةٌ لِأَهْلِهَا، غَائِبَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا، ثَمَرُهَا

الْفِتْنَةُ، وَطَعَامُهَا الْحَيْفَةُ، وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ، وَدِئَارُهَا السَّيْفُ، فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللَّهِ، وَادْكُرُوا تِيكَ الَّتِي أَبَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ بِهَا مُرْتَهِنُونَ، وَعَلَيْهَا مُحَاسِبُونَ. وَلَعَمْرِي مَا تَقَادَمَتْ يَكُمُ وَلَا يَهُمُّ الْعُهُودُ، وَلَا خَلَّتْ فِي مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَابُ وَالْقُرُونُ، وَمَا أَتَمُّ الْيَوْمُ مِنْ يَوْمٍ كُنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ يَبْعِدُ. وَاللَّهِ، مَا أَسْمَعَكُمْ الرَّسُولَ شَيْئًا إِلَّا وَهِيَ أَنَا ذَا الْيَوْمِ مُسْمِعُكُمْوهُ، وَمَا أَسْمَعَكُمْ الْيَوْمَ يَدُونِ أَسْمَاعِكُمْ بِالْأَمْسِ، وَلَا شَقَّتْ لَهُمُ الْأَبْصَارُ، وَجُعِلَتْ لَهُمُ الْأَفْنَدَةُ فِي ذَلِكَ الْأَوَانِ، إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مِثْلَهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ. وَاللَّهِ، مَا بُصِّرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئًا جَهْلُوهُ، وَلَا أَصْفَيْتُمْ بِهِ وَحُرْمُوهُ، وَلَقَدْ نَزَلَتْ يَكُمُ الْبَلِيَّةُ جَائِلًا خَطَامُهَا، رِخْوًا يَطَّانَهَا، فَلَا يَغُرُّكُمْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ، فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ، إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ.

نهج البلاغة: ١٢١-١٢٢ الخطبة ٨٨.

(٥٨) أَنَا مُحْيِي السُّنَّةِ وَمُمِيتُ الْبِدْعَةِ.

عيون المواعظ والحكم.

(٥٩) أَنَا (إِنْ) لَمْ أَخْذْ بِمَا أَخَذَ بِهِ خِفْتُ إِلَّا الْحَقَّ بِهِ.

عن عقبة، قال: دخلت على عليٍّ عليه السلام فإذا بين يديه لبنٌ حامضٌ، آذنتني حُمُوضته، وكسر يابسة، فقلت: يا أمير المؤمنين، أناكل مثل هذا.

فقال لي: يا أبا الجنوب، كان رسول الله ﷺ يأكل أيسرَ من هذا، ويلبس أخشنَ من هذا - وأشار إلى ثيابه - فَإِنْ أَنَا لَمْ أَخْذْ بِمَا أَخَذَ بِهِ خِفْتُ إِلَّا الْحَقَّ بِهِ.

وروى قال: دخلت على عليٍّ عليه السلام بالكوفة، فإذا بين يديه قعب لبنٍ أجدُ ريحَه من شدة حُمُوضته، وفي يده رغيفٌ تُرى قِشَارُ الشَّعِيرِ عَلَى وَجْهِهِ، وَهُوَ

يكسره، ويستعين أحياناً بركبته، وإذا جاريته فضة قائمة على رأسه، فقلت: يا فضة، أما تتقون الله في هذا الشيخ ألا نخلتم دقيقه .

فقلت: إنا نكره أن نُوجِرَ ويأثم، نحنُ قد أخذَ علينا ألا نخلَ له دقيقاً ما صحبناه.

قال: - وَعَلَيْكَ لَيْسَ لا يسمع ما تقول - فالتفت إليها فقال: ما تقولين . قالت: سله .

فقال لي: ما قلتَ لها .

فقلتُ: إني قلتُ لها: لو نخلتم دقيقه .

فبكى، ثم قال: بأبي وأمي مَنْ لَمْ يَشْبَعْ ثَلَاثاً مَتَوَالِيَةً مِنْ خَبِزٍ بَرٌّ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَنْخُلْ دَقِيقَهُ، - قال: يعني رسول الله ﷺ - .

شرح نهج البلاغة: ج ٢/ ٢٠١.

(٦٠) أَنَا أَقَاتِلُ بِهِ دُونَهُ ﷺ .

قال ﷺ: يا الله، يا رحمن، يا رحيم، يا واحد، يا أحد، يا صمد، يا الله، يا إله محمد، اللهم إليك نقلت الأقدام، وأفضت القلوب، ورفعت الأيدي، ومدت الأعناق، وشخصت الأبصار، وطلبت الحوائج. اللهم إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غِيَةَ نَبِينَا، وكثرة عدونا، وتشتت أهوائنا، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق، وأنت خير الفاتحين. سيروا على بركة الله.

ثم نادى: لا إله إلا الله، والله أكبر، كلمة التقوى.

قال الراوي: فلا، والذي بعث محمداً بالحق نبياً، ما سمعنا رئيس قوم منذ خلق الله السموات والأرض، أصاب يده في يوم واحد ما أصاب، إنه قتل في ما ذكر العادون زيادةً على خمسمائة من أعلام العرب، يخرجُ بسيفه منحنيًا، فيقول: معذرةً إليَّ وإليكم من هذا.

لقد هممتُ أن أفلقه، ولكن يحجزني عنه أني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا سيفَ إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ»، وأنا أقاتلُ به دونه ﷺ. قال: فكنا نأخذُه فنقومُه، ثم يتناوَلُه من أيدينا فيقتحمُ به في عرض الصفِّ، فلا - والله - ما ليث بأشدَّ نكايةً منه في عدوّه عليه السلام. شرح نهج البلاغة: ج ٢/٢١١.

يوم بدر:
(٦١) أنا قاتلُ الكافرين.

الفضائل لابن شاذان: ٨٤، عُيُونِ المواعظ والحِكَم.

(٦٢) أنا قاتلُ الكافرين يوم بدرٍ وحُتَيْنِ.
الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٤.

(٦٣) أنا قاتِلُ الكَفَرَةِ.
عُيُونِ المواعظ والحِكَم.

(٦٤) أنا صاحبُ بدرٍ وحُتَيْنِ.
عُيُونِ المواعظ والحِكَم.

(٦٥) أنا مجدلُ الأبطالِ، وقاتِلُ الفرسانِ، ومُيَبِّرُ مَنْ كَفَرَ بِالرَّحْمَنِ، وصَهْرُ خَيْرِ آل.
نور الثقلين: ج ٥/٥٩٩.

يوم أحد:
(٦٦) أنا مُرْدِي الكُماؤِ يَوْمَ أُحُدِ.
الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٤.

(٦٧) أَنَا أَتَيْكَ بِخَبَرِهِمْ.

عندما تأمرت قريشٌ على أن يرجعوا إلى المدينة بعد هزيمتهم من أحد، قال رسول الله ﷺ: مَنْ رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟ فلم يجبه أحدٌ، فقال عليٌّ عليه السلام: أَنَا أَتَيْكَ بِخَبَرِهِمْ.

تفسير القمي: ج ١/ ١٢٤.

(٦٨) أَنَا قَتَلْتُهُ.

قال رسول الله ﷺ: مَنْ لَهُ عِلْمٌ بَنُو فُلٍّ بَن خويلد؟ فقال عليٌّ عليه السلام: أَنَا قَتَلْتُهُ، فكبر رسول الله ﷺ وقال: الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه.

شرح نهج البلاغة: ج ١٤/ ١٤٤.

(٦٩) أَنَا رَأَيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَارِسًا يَرْكُضُ فِي أَكْرُو حَتَّى لَحِقَهُ.

قال رسول الله ﷺ يوم أحد: مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِذِكْوَانَ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ؟ فقال عليٌّ عليه السلام: أَنَا رَأَيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَارِسًا يَرْكُضُ فِي أَكْرُو حَتَّى لَحِقَهُ، وهو يقول: لَا نَجُوتُ إِنْ نَجُوتَ، فحمل عليه فرسه وذكوان راجلٌ، فضربه وهو يقول: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ عِلَاجٍ، فقتله، فأهويتُ إلى الفارس، فضربتُ رجله بالسيف، حتى قطعْتُها من نصف الفخذ، ثم طرحته عن فرسه فدفقتُ عليه، وإذا هو أَبُو الْحَكَمِ بْنُ أَخْنَسِ بْنِ شَرِيقِ بْنِ عِلَاجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَهَبِ الثَّقَفِيِّ.

قال الواقدي: وَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ وَجَالَ النَّاسُ تِلْكَ الْجَوْلَةَ؛ أَقْبَلَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي حَظِيْفَةَ بْنِ الْمَغِيرَةِ، وَهُوَ دَارِعٌ مُقَتَّعٌ فِي الْحَدِيدِ، مَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ، وَهُوَ يَقُولُ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، فَيَعْرُضُ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَتَلَهُ

أمية، قال عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَأَصْمَدُ لَهُ ، فَأَضْرِبُهُ بالسيف على هامته ، وعليه بيضةٌ ،
وتحت البيضة مغفرٌ ، فبنا سيفي ، وكنتُ رجلاً قصيراً ، ويضربني بسيفه ، فأتقي
بالدرقة ، فلحج سيفه ، فأضربه ، وكانت درعه مشمرةً ، فأقطع رجله ، فوقع
وجعل يعالج سيفه ، حتى خلصه من الدرقة ، وجعل يناوشني وهو باركٌ حتى
نظرتُ إلى فتق تحت إبطه فاحشٌ فيه بالسيف ، فمالَ ، فماتَ ، وانصرفتُ .
شرح نهج البلاغة : ج ١٤ / ٢٧٥ .

يوم الأحزاب:

(٧٠) أَنَا ضَارِبُ ابْنِ عَبْدِ وَدٍّ - لعنه الله تعالى - يَوْمَ الْأَحْزَابِ .

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٤ .

(٧١) أَنَا أَبَارِزُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ .

حَضَرَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ - وقد كان شهد بدرًا فارتث جريحاً -
ولم يشهد أحداً ، فَحَضَرَ الْخَنْدَقَ شاهراً سيفه معلماً ، مدلاً بشجاعته وبأسه ،
وخرج معه ضاراً بن الخطاب الفهري ، وعكرمة بن أبي جهل ، وهبيرة بن أبي
وهب ، ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميون ، فطافوا بخيولهم على الخندق
إصعاداً وانحداراً ، يطلبون موضعاً ضيقاً يعبرونه ، حتَّى وقفوا على أضيق موضع
فيه ، في المكان المعروف بالزار ، فأكرهوا خيولهم على العبور فَعَبَّرَتْ ، وصاروا
مع المسلمين على أرض واحدة ، ورسول الله ﷺ جالسٌ وأصحابه قيامٌ على
رأسه ، فتقدّم عمرو ابن عبد ودٍّ فدعا إلى البراز مراراً ، فلم يَقمْ إليه أحدٌ ، فلما
أكثرَ ، قام عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال : أَنَا أَبَارِزُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فأمره بالجلوس ، وأعاد
عمرُو النداء ، و الناس سكوتٌ كأنَّ على رؤوسهم الطير ، فقال عمرو : آيها

الناس، إنكم تزعمون أن قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار، أفما يحبُّ أحدكم أن يقدم على الجنة أو يقدم عدواً له إلى النار .

فلم يقم إليه أحد، فقام عليٌّ عليه السلام دفعةً ثانية، وقال: أنا له يا رسول الله، فأمره بالجلوس، فجال عمرو بفرسه مقبلاً ومديراً، وجاءت عظماء الأحزاب فوقفت من وراء الخندق، ومدت أعناقها تنظر، فلما رأى عمرو أن أحداً لا يجيبه، قال:

ولقد بحثت من النداء بجمعهم هل من مبارز

ووقفت منذ جن المشيع موقفَ القرن المناجز

إنني كذلك لم أزل متسرّعا قبل الهزائم

إن الشجاعة في الفتى والجود من خير العرائز

فقام عليٌّ عليه السلام فقال: يا رسول الله، اءذن لي في مبارزته

فقال عليه السلام: اذن، فدنا فقلده سيفه، وعممه بعمامته، وقال: امض لشأنك،

فلما انصرف، قال عليه السلام: اللهم أعنه عليه، فلما قرب منه، قال له مجيباً إياه عن شعره:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

دوئية وبصيرة يرجو يذاك نجاة فائز

إنني لامل أن أقيم عليك نائحة الجنائز

من ضربة فوهاء يلقى ذكرها عند الهزائم

فقال عمرو: من أنت وكان عمرو شيخاً كبيراً قد جاوز الثمانين، وكان

نديماً أبي طالب ابن عبدالمطلب في الجاهلية، فانتسب عليٌّ عليه السلام له: وقال: أنا

علي بن أبي طالب.

فقال: أجل، لقد كان أبوك نديماً لي وصديقاً، فارجع فإني لا أحب أن

أَقْتَلَكَ [قال ابن أبي الحديد: كَانَ شَيْخُنَا أَبُو الْخَيْرِ، مُصَدِّقُ بْنُ شَيْبِ بْنِ الْحَوِيِّ، يَقُولُ - إِذَا مَرَرْنَا فِي الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ بِهَذَا الْمَوْضِعِ - : وَاللَّهِ، مَا أَمَرَهُ بِالرَّجُوعِ إِنْ بَقِيَ عَلَيْهِ، بَلْ خَوْفًا مِنْهُ، فَقَدْ عَرَفَ قِتْلَهُ يَبْدُرُ وَأَحَدٌ، وَعَلِمَ أَنَّهُ إِنْ نَاهَضَهُ قَتَلَهُ، فَاسْتَحْيَا أَنْ يُظْهِرَ الْفَشْلَ، فَأَظْهَرَ الْإِنْبَاءَ وَالْإِرْعَاءَ، وَإِنَّهُ لَكَاذِبٌ فِيهِمَا].

قالوا: فقال له عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَكُنِّي أَحَبُّ أَنْ أَقْتَلَكَ.

فقال: يا ابن أخي، إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَقْتَلَ الرَّجُلَ الْكَرِيمَ مِثْلَكَ، فَارْجِعْ وَرَاءَكَ خَيْرَ لَكَ.

فقال عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: إِنَّ قُرَيْشًا تَحَدَّثُ عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ: لَا يَدْعُونِي أَحَدًا إِلَى ثَلَاثٍ إِلَّا أَجَبْتُ وَلَوْ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا.

قال: أَجَلٌ، فقال عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى الْإِسْلَامِ.

قال: دَعُ عَنْكَ هَذِهِ.

قال: فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى أَنْ تَرْجِعَ بِمَنْ تَبْعَكَ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى مَكَّةَ.

قال: إِذَنْ تَحَدَّثُ نِسَاءُ قُرَيْشٍ عَنِّي أَنَّ غُلَامًا خَدَعَنِي.

قال: فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى الْبِرَازِ، فَحَمِي عَمْرُو وَقَالَ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ يَرُومُهَا مِنِّي، ثُمَّ نَزَلَ فَعَقَرَ فَرَسَهُ - وَقِيلَ: ضَرَبَ وَجْهَهُ فَفَرَّ - وَتَجَاوَلَا، فَثَارَتْ لِهَما غَبْرَةٌ وَارْتَهَمَا عَنِ الْعُيُونِ، إِلَى أَنْ سَمِعَ النَّاسُ التَّكْبِيرَ عَالِيًا مِنْ تَحْتِ الْغَبْرَةِ، فَعَلِمُوا أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَهُ، وَانْجَلَّتِ الْغَبْرَةُ عَنْهُمَا، وَ عَلِيُّ رَاكِبٌ صَدْرُهُ يَحْزُرُ رَأْسَهُ، وَقَرَأَ أَصْحَابُهُ لِيَعْبُرُوا الْخَنْدَقَ، فَطَفَرَتْ بِهِمْ خِيْلُهُمْ إِلَّا نَوْفَلَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ قَصَرَ فَرَسَهُ، فَوَقَعَ فِي الْخَنْدَقِ، فَرَمَاهُ الْمُسْلِمُونَ بِالْحِجَارَةِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، قَتَلْتُمْ أَكْرَمَ مِنْ هَذِهِ، فَتَزَلَّ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَهُ.

وأدرك الزبير هُبيرةَ بن أبي وهب ؛ فضربه ففقطعَ ثُفر فرسه وسقطت درعُ
كان حَمَلُها من ورائه ، فأخذَها الزُّبيرُ ، وألقى عكرمة رُحمه .

وناوشَ عُمَرُ بن الخطاب ضرارَ بن عمرو ، فَحَمَلَ عليه ضرارٌ حتى إذا
وَجَدَ عُمَرُ مَسَّ الرُّمَحِ رَفَعَهُ عنه ، وقال : إِنَّها لنعمةٌ مشكورةٌ ، فاحفظها يا ابنَ
الخطاب ، إِنِّي كُنْتُ أَلَيْتُ أَلَّا تُمكنني يداي من قتل قُرشي فَأقتله .

وانصرف ضرارٌ راجعاً إلى أصحابه ، وقد كان جرى له معه مثلُ هذه في
يوم أُحد .

وقد ذكر هاتين القِصتين معاً محمدُ بنُ عمر الواقدي في كتاب المغازي .

شرح نهج البلاغة : ج ١٩ / ٦٢ .

وفي رواية أخرى : قال رسول الله ﷺ : مَنْ لهذا الكلب .

فلم يُجِبْهُ أَحَدٌ فَوُكِّبَ إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أَنَا لَهُ يا رسولَ الله ،
فقال : يا عَلِيُّ ؛ هذا عُمَرُو بنُ عبد ودِّ فارس ليل .

فقال عليه السلام : أَنَا عَلِيُّ بنُ أَبِي طالب ، فقال له رسول الله ﷺ : اذْنُ مِنِّي ،
فدنا منه ، فَعَمَّمَهُ يَدَيْهِ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ سَيْفَهُ «ذا الفقار» وقال له : اذْهَبْ وَقَاتِلْ بهذا ،
وقال : اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه
ومن تحته ، فمرَّ أميرُ المؤمنين عليه السلام يُهْرُولُ في مشيه ، وهو يقول :

لَا تُعْجَلَنَّ فَقَدْ أَتَاكَ مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عاجِزٍ

ذو نِيَّةٍ وبصيرةٍ والصدقُ منج كلِّ فائِزٍ
إِنِّي لأرجو أنْ أَقِيمَ عليك نائِحةَ الجنائِزِ

من ضربة نَجْلاءَ يبقَى صَيِّثُها عِنْدَ الهزاهِزِ

فقال له عُمَرُو : مَنْ أَنتَ .

قال: **أَنَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَخَتَنِهِ.**

فقال: **وَاللَّهِ، إِنَّ أَبَاكَ كَانَ لِي صَدِيقًا وَنَدِيمًا، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَقْتُلَكَ. مَا أَمِنَ ابْنُ عَمِّكَ حِينَ بَعَثَكَ إِلَيَّ أَنْ أَخْتِطِفَكَ بِرُحْمِي هَذَا، فَأَتْرُكَكَ شَاتِلًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا حَيٍّ وَلَا مَيِّتٍ.**

فقال له أمير المؤمنين **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: **قَدْ عَلِمَ ابْنُ عَمِّي: أَنَّكَ إِنْ قَتَلْتَنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، وَأَنْتَ فِي النَّارِ، وَإِنْ قَتَلْتِكَ فَأَنْتَ فِي النَّارِ وَأَنَا فِي الْجَنَّةِ.**

فقال عمرو: **كِلَاهُمَا لَكَ، يَا عَلِيُّ، تِلْكَ إِذَا قَسَمْتُ ضِرْزَى.**

فقال **عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ**: **دَعْ هَذَا، يَا عَمْرُو، إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ وَأَنْتَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، تَقُولُ: لَا يَعْضُضُ عَلَيَّ أَحَدٌ فِي الْحَرْبِ ثَلَاثَ خِصَالٍ إِلَّا أَجَبْتُهُ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا.**

أَنَا أَعْرِضُ إِلَيْكَ ثَلَاثَ خِصَالٍ فَأَجِئْنِي إِلَى وَاحِدَةٍ، قَالَ: هَاتِ يَا عَلِيُّ.

قال: **أَحَدُهَا تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ.**

قال: **نَحْ عَنِّي هَذَا، فَاسْأَلِ الثَّانِيَةَ.**

فقال: **أَنْ تَرْجِعَ وَتَرُدَّ هَذَا الْجَيْشَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنْ يَكُ صَادِقًا فَأَنْتُمْ أَعْلَى بِهِ عَيْنًا، وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا كَفْتَكُمْ دُؤْبَانُ الْعَرَبِ أَمْرَهُ.**

قال: **إِذْنٌ تَتَحَدَّثُ نِسَاءُ قُرَيْشٍ وَتُنْشِدُ الشُّعْرَاءُ فِي أَشْعَارِهَا أَنِّي جُبْتُ وَرَجَعْتُ عَلَى عَقْبِي مِنَ الْحَرْبِ، وَخَذَلْتُ قَوْمًا رَأْسُونِي عَلَيْهِمْ؟**

فقال له أمير المؤمنين: **فَالثَّلَاثَةُ أَنْ تَنْزَلَ إِلَى قِتَالِي فَإِنَّكَ فَارِسٌ وَأَنَا رَاجِلٌ حَتَّى أَتَايِدَكَ، فَوَكَّبَ عَنْ فَرَسِهِ وَعَرَقَبَهُ، وَقَالَ: هَذِهِ خِصْلَةٌ مَا ظَنَنْتُ أَنْ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ يَسُومُنِي عَلَيْهَا، ثُمَّ بَدَأَ فَضْرَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ؛ فَاتَّقَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالدَّرَقَةِ فَقَطَّعَهَا وَكَبَّتِ السَّيْفُ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَمْرُو، مَا كَفَاكَ أَنِّي بَارَزْتُكَ وَأَنْتَ فَارِسُ الْعَرَبِ حَتَّى اسْتَعْنَتَ عَلَيَّ بِظَهْرِي.**

فالتفت عمرو إلى خلفه فضربه أمير المؤمنين عليه السلام مسرعاً إلى ساقيه فقطعهما جميعاً وارتفعت بينهما عجاجة، فقال المنافقون: قُتِلَ عليُّ بن أبي طالب، ثم انكشفت العجاجة ونظروا فإذا أمير المؤمنين عليه السلام على صدره، قد أخذ يلحيه يريد أن يذبحه، ثم أخذ رأسه، وأقبل إلى رسول الله ﷺ والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو، وسيفه يقطر منه الدم، وهو يقول والرأس بيده:
أنا ابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب

فقال رسول الله ﷺ: يا عليُّ ماكرته .
قال: نعم، يا رسول الله، الحرب خديعة.
وبعث رسول الله ﷺ الزبير إلى هبيرة بن وهب، فضربه على رأسه ضربة فلق هامته.

وأمر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب أن يبارز ضرار بن الخطاب، فلما برز إليه ضرار انتزع له عمر سهماً فقال له ضرار: ويلك يا ابن صهاك، أترميني في مبارزة - والله - لئن رميتني لا تترك عدوياً بمكة إلا قتلته، فانهزم عند ذلك عمر، ومر نحوه ضرار وضربه ضرار على رأسه.

نور الثقلين: ج ٤/ ٢٥٠.

(٧٢) أنا علي.

دعا عمرو بن عبد ود المسلمين إلى المبارزة، فأحجم الناس كلهم عنه، لما علموا من بأسه وشدته، ثم كرر النداء، فقام علي عليه السلام فقال: أنا أبرز إليه، فقال له رسول الله ﷺ إنه عمرو.

قال: نعم، وأنا علي، فأمره بالخروج إليه، فلما خرج قال ﷺ: برز الإيمان كله إلى الشريك كله.

شرح نهج البلاغة: ج ١٣/ ٢٦١.

(٧٣) أَنَا قَاتِلُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ حِينَ نَكَلُّوا عَنْهُ.

عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ.

(٧٤) أَنَا قَاتِلُ عَمْرٍو وَمَرْحَبُ.

الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيِّ : ٨٤.

يَوْمَ خَيْرٍ :

(٧٥) أَنَا صَاحِبُ يَوْمِ خَيْرٍ.

عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ.

(٧٦) أَنَا قَاتِلُ مَرْحَبُ.

عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ.

(٧٧) أَنَا قَاتِلُ فُرْسَانَ خَيْرٍ.

الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَاذَانَ الْقُمِّيِّ : ٨٤.

يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ :

(٧٨) أَنَا كَتَبْتُهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ كِتَابِ الصَّلَاحِ فِي الْحَدِيثِ : إِنَّ ذَلِكَ الْكِتَابَ أَنَا كَتَبْتُهُ بَيْنَنَا

وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَالْيَوْمَ أَكْتُبُهُ إِلَى أَبْنَائِهِمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَتَبَهُ إِلَى آبَائِهِمْ

شَبَهَا وَمِثْلًا ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : سَبَّحَانَ اللَّهِ ، أَتَشَبَّهُنَا بِالْكَفَّارِ ، وَنَحْنُ

مُسْلِمُونَ.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : يَا بَنَ النَّايِفَةِ ، وَمَتَى لَمْ تَكُنْ لِلْكَافِرِينَ وَلِيًّا وَلِلْمُسْلِمِينَ

عَدُوًّا .

فقام عمرو، وقال: والله، لا يجمعُ بيني وبينكَ مجلسٌ بعدَ اليوم.
فقال عليٌّ عليه السلام: أما - والله - إني لأرجو أن يُظهرَ الله عليك وعلى أصحابك.
شرح نهج البلاغة: ج ٢/ ٢٣٣.

(٧٩) أنا صاحبُ فتحِ مكة.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٤.

(٨٠) أنا الذي كسرتُ يَغوْثَ وَيَعُوْقَ وَنَسْرًا.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٤.

(٨١) أنا كاسِرُ اللَّاتِ وَالْعُزَّى.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٤.

(٨٢) أنا الهادمُ هُبُلِ الأعلى وَمَنَاةَ الثالثة الأخرى.

الفضائل لابن شاذان: ٨٤.

(٨٣) أنا الذي فقاتُ عَيْنَ الشِّرْكِ.

قال عليه السلام: أنا قاتِلُ الأَقْرَانِ، ومجدِلُ الشجعانِ، أنا الذي فقاتُ عَيْنَ الشِّرْكِ، وفللتُ عرشه، غير ممتنٍ على الله بجهادي، ولا مُدِلٌ إليه بطاعتي، ولكن أحدثُ بنعمة ربي.

شرح نهج البلاغة: ج ٢٠/ ٢٩٦.

مع القرآن الكريم:

(٨٤) أنا الأَذَانُ في الناس.

قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾: كنتُ...

تفسير القمي: ج ١/ ٢٨٢.

(٨٥) أَنَا الْأَدْنُ الْوَاعِيَةُ.

يقول الله عز وجل: ﴿وَتَعِيَهَا أَدْنُ وَاعِيَةٍ﴾.

نور الثقلين: ج ٥/٥٩٩.

(٨٦) أَنَا الْإِنْسَانُ إِيَّايَ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا.

قُرِئَتْ عند أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا وَأَخْرَجَتْ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾، [الزلزلة ٩٩: ١-٤].
قال عليه السلام: أَنَا الْإِنْسَانُ إِيَّايَ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا.

نور الثقلين: ج ٥/٦٤٩.

(٨٧) أَنَا الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي وَفِي عَدُوِّي: ﴿وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ

مَسْتُولُونَ﴾، أي عن ولايتي، يوم القيامة.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٤.

(٨٨) أَنَا الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي وَفِي حَقِّي: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة المائدة ٥: ٣] فمن أحببني كان مسلماً مؤمناً كامل الدين.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٣.

(٨٩) أَنَا الَّذِي قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي وَفِي حَقِّي: ﴿...بَلْ عِبَادٌ

مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهُ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء ٢١: ٢٦-٢٧].

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٣.

(٩٠) أَنَا الَّذِي قَدَّمَ الصَّدَقَةَ.

نور الثقلين: ج ٥/٢٦٤.

(٩١) أَنَا الَّذِي نَزَلَ عَلَى أَغْدَائِي: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ [الْمَعَارِجُ ٧٠: ٢-١] بمعنى من أنكر ولايتي وهو النعمان بن الحارث اليهودي.

(٩٢) أَنَا أَوَّلَى النَّاسِ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾.

تفسير العياشي: ج ١/١٨٣.

(٩٣) أَنَا الذَّاكِرُ.

يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ...﴾ [آلِ عِمْرَانَ ٣: ١٩١] ونحن أصحاب الأعراف.

نور الثقلين: ج ٥/٥٩٩.

(٩٤) أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿...وَرَجُلًا سَلَامًا لِّرَجُلٍ...﴾، [سُورَةُ الزُّمَرِ ٣٩: ٢٨] ومن ولدي مهدي هذه الأمة ألا، وقد جُعِلْتُ حَجَّتَكُمْ، يُغْضِي يُعْرِفُ الْمُنَافِقُونَ، وَبِمَحَبَّتِي امْتَحَنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا عَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ: «إِنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ».

نور الثقلين: ج ٤/٤٨٥-٤٨٦/ح ٤٥ عن مجمع البيان وروى الحاكم الحسكاني.

(٩٥) أَنَا ذَلِكَ الصَّادِقُ.

نور الثقلين: ج ٥/٥٩٩.

(٩٦) أَنَا ذَلِكَ الْمَوْدُونُ.

وقال عليه السلام: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أَنَا ذَلِكَ الْمُؤَدَّنُ.

نور الثقلين: ج ٥/٥٩٩.

(٩٧) أَنَا ذُو الْقَلْبِ.

وقال عليه السلام: يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَن كَانَ لَهُ

قَلْبٌ﴾ [ق ٥٠: ٣٧]

نور الثقلين: ج ٥/٥٩٩.

(٩٨) أَنَا رَحَى جَهَنَّمَ الدَّائِرَةُ، وَأَضْرَاسُهَا الطَّاحِنَةُ.

وقال عليه السلام: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَعَلَّكُمْ لَا تَسْمَعُونَ قَائِلًا يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِي

بَعْدِي إِلَّا مُفْتَرٍ.

نور الثقلين: ج ٥/٥٩٩.

(٩٩) أَنَا صَاحِبُ ﴿هَلْ أَتَى﴾.

عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ.

(١٠٠) أَنَا عُرْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْقِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٣.

(١٠١) أَنَا عُرْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى، وَكَلِمَةُ التَّقْوَى.

قال أمير المؤمنين في خطبته: أَنَا عُرْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى، وَكَلِمَةُ التَّقْوَى.

نور الثقلين: ج ٥/٧٤/ح ٧٦. عن التوحيد

للصدوق.

(١٠٢) أَنَا ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنْ وَلَايَتِي، يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الفضائل لابن شاذان: ٨٤.

(١٠٣) أَنَا قَسِيمُ النَّارِ، وَخَازِنُ الْجَنَانِ، وَصَاحِبُ الْخَوْضِ، وَصَاحِبُ الْأَعْرَافِ.

قال عليه السلام: وَلَيْسَ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ إِلَّا وَهُوَ عَارِفٌ بِأَهْلِ وَلَايَتِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، [الرعد ١٣: ٧].

(١٠٤) أَنَا الْمُوَدِّنُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

نور الثقلين: ج ٥/٥٩٩.

(١٠٥) أَنَا الْمُتَصَدِّقُ بِخَاتَمِهِ فِي الصَّلَاةِ.

عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ.

(١٠٦) أَنَا الْمُحْسِنُ.

يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾. [العنكبوت ٢٩: ٦٩]

نور الثقلين: ج ٥/٥٩٩.

(١٠٧) أَنَا مِنْ رِجَالِ الْأَعْرَافِ.

عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ.

(١٠٨) أَنَا نِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَى خَلْقِهِ.

في قوله تَعَالَى ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾. [التكاثر ١٠٢: ٨]

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٤.

(١٠٩) أَنَا النُّقْطَةُ تَحْتَ الْبَاءِ [في: يَسْمُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ].

مشارك أنوار اليقين للبرسي: ٢١، مناقب

شهر آشوب: ج ٢/٤٩ وفيه: أنا النقطة أنا

الخط، وإحقاق الحق: ج ٧/٦٠٨ عن ينابيع

المسودة: ٦٩ و ٤٠٨ ، وفي شرح
القيصري: ١١٨ فصل ٨ من المقدمة : أنا نقطة
باء البسملة ، والسيزواري في شرح الأسماء
الحسنى : ج ١ / ٥ .

(١١٠) أَنَا، وَأَهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ أَوْرَثَنَا اللَّهُ الْأَرْضَ وَنَحْنُ الْمُتَّقُونَ وَالْأَرْضُ
كُلُّهَا لَنَا.

الكافي للكليني عن أبي جعفر عليه السلام قال :
وجدنا في كتاب علي عليه السلام .

(١١١) أَنَا - وَاللَّهُ - الْإِمَامُ الْمُنِينُ .
أَبْنَى الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ ، وَرِثْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
تفسير الصافي : ج ١ / ٢٤٧ .

(١١٢) أَنَا وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى فِي السَّمَوَاتِ .
الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٣ .

(١١٣) أَنَا، وَعَمِّي وَأَخِي وَابْنُ عَمِّي .
من خطبة له عليه السلام : و الله فائق الحب والنوى ، لا يلج النار لنا محب ، ولا
يدخل الجنة لنا مبغض ، يقول الله عز وجل : ﴿...وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ
كُلًّا بِسِيمَاهُمْ...﴾ [الاعراف ٧ : ٤٦] .
نور الثقلين : ج ٥ / ٥٩٩ .

(١١٤) أَنَا، وَعَمِّي حمزة، وَأَخِي جعفر، وَابْنُ عَمِّي عبيدة.

عن أمير المؤمنين في حديث طويل يقول فيه عليه السلام : ولقد كنتُ عاهدتُ الله تعالى ورسوله أنا وعمي حمزة وأخي جعفر وابن عمي عبيدة. على أمر وفينا به لله تعالى ولرسوله ﷺ فتقدمني أصحابي وتخلّفتُ بعدهم لما أراد الله تعالى، فأنزل الله فينا: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾، [الأحزاب ٣٣: ٢٣]: حمزة وجعفر وعبيدة.

نور الثقلين: ج ٤/ ٢٥٨ عن الخصال للصدوق.

(١١٥) أنا - والله - المنتظر - يا أخا اليهود - وما بدلتُ تبديلاً.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٣.

(١١٦) أنا حبلُ الله المتينُ الذي أمر الله تعالى خلقه أن يعتصموا به.

في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾. [آل عمران ٢: ١٠٣]

الفضائل لابن شاذان: ٨٣.

فضائله في الحديث الشريف:

(١١٧) أنا أتماكم لله وأعلمكم بمحدود الله.

كنز العمال: ج ١١/ ٢١٩/ ح ٤١٩٦٤.

(١١٨) أنا أدودُ عن حوضِ الرسول ﷺ المنافقين.

كنز العمال: ج ١٣/ ١٥٧/ ح ٣٦٤٨٤

وج ١١/ ٤١٩/ ح ٤١٩٦٤.

(١١٩) أنا الذي ما كذبتُ يوماً قط ولا كُذِّبتُ.

عيون المواعظ والحكم.

(١٢٠) أنا الذي اختارني الله تعالى من خلقه.

الفضائل لابن شاذان : ٨٣.

(١٢١) أنا الذي به يُعبدُ اللهُ.

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٤.

(١٢٢) أنا الذي بي اهتديتم.

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٤.

(١٢٣) أنا الذي تزوره ملائكة السموات.

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٣.

(١٢٤) أنا الذي تصدّق الخاتم.

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٤.

(١٢٥) أنا الذي سُدَّتْ الأبوابُ وُفِّحَ بَابُهُ.

عُيِّنَ المواعظ والحكم.

(١٢٦) أنا الذي قال رسول الله ﷺ في: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٤.

(١٢٧) أنا الذي قال في الأمين جبرئيل: «لا سيفَ إلا ذو الفقار، ولا فتى

إلا عليّ».

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٤.

(١٢٨) أنا أوَّلُ رَجُلٍ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

رواه أبو داود الطيالسي: سمعتُ علياً عليه السلام يقول: صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ

سبع سنين، وكُنَّا نسجدُ ولا نركعُ، وأوَّلُ صلاة ركعنا فيها صلاةُ العصر،
فقلتُ: يا رسول الله، ما هذا؟
قال: أُمرتُ به.

شرح نهج البلاغة: ج ١٣/ ٢٢٨-٢٢٩.

(١٢٩) أَنَا بَابُ اللَّهِ الَّذِي يُوتَى مِنْهُ.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٣، ونور

الثقلين: ج ٤/ ٤٩٤/ ٨٤ ج ٥/ ٦١/ ٣٥.

(١٣٠) أَنَا بَابُ مَدِينَةِ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

عيون المواعظ والحكم.

(١٣١) أَنَا بَابُ مَدِينَةِ الْعِلْمِ وَخَازِنُ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَارِثُهُ.

نور الثقلين: ج ٥/ ٥٩٩.

(١٣٢) أَنَا بَيْتُ اللَّهِ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا. فَمَنْ تَمَسَّكَ بَوْلَايَتِي وَحَبَّبَتِي أَمِنَ

من النار.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٤.

(١٣٣) أَنَا تَرْجَمَانُ اللَّهِ.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٤.

(١٣٤) أَنَا جَنْبُ اللَّهِ الظَّاهِرُ.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٣، ونور

الثقلين: ج ٥/ ٦١ ج ٤/ ٤٩٤.

(١٣٥) أَنَا حَامِلُ اللِّوَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

عيون المواعظ والحكم.

(١٣٦) أَنَا حَامِلُ سُورَةِ التَّزْوِيلِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

الفضائل لابن شاذان القُمِّي : ٨٣.

(١٣٧) أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ.

الفضائل لابن شاذان القُمِّي : ٨٣.

(١٣٨) أَنَا حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ.

الفضائل لابن شاذان القُمِّي : ٨٤.

(١٣٩) أَنَا حَيٌّ عَلَى الْفَلَاحِ.

الفضائل لابن شاذان القُمِّي : ٨٤.

(١٤٠) أَنَا حَيٌّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ.

الفضائل لابن شاذان القُمِّي : ٨٤.

(١٤١) أَنَا خَازِنُ عِلْمِ اللَّهِ وَمُخْتَارُهُ مِنْ خَلْقِهِ.

الفضائل لابن شاذان : ٨٣.

(١٤٢) أَنَا دَاعِي الْأَنَامِ إِلَى الْحَوْضِ ؛ فَهَلْ دَاعِي الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِي ؟.

الفضائل لابن شاذان القُمِّي : ٨٤.

(١٤٣) أَنَا ذُو الْقَرْنَيْنِ.

عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ.

(١٤٤) أَنَا الرَّضِيُّ.

عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ.

(١٤٥) أَنَا السَّاقِي عَلَى الْخَوْضِ.

عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ.

(١٤٦) أَنَا السَّالِكُ الْمَحْجَّةَ الْبَيْضَاءَ.

عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ.

(١٤٧) أَنَا سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَوَصِيُّ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ.

نور الثقلين: ج ٥/ ٥٩٩.

(١٤٨) أَنَا صَاحِبُ دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلِي وَوَلَدِي يَوْمَ الْكِسَاءِ.

نور الثقلين ج ٤/ ٢٧١ ح ٨٩ عن كتاب

الخصال للصدوق في احتجاج علي عليه السلام

على أبي بكر، قال: فأنشدك بالله ألي

ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس، أم

لك ولأهل بيتك .

قال: بل، لك ولأهل بيتك.

قال عليه السلام: فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة

رسول الله ﷺ وأهلي وولدي يوم الكساء

: اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟

قال: بل، أنت وأهل بيتك.

(١٤٩) أَنَا صَاحِبُ سَفِينَةِ نُوحٍ الَّتِي مَن رَكِبَهَا نَجَا.

عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ.

(١٥٠) أَنَا صَاحِبُ الطَّائِرِ الْمَشْوِيِّ.

عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ.

(١٥١) أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ.

علل الشرائع للصدوق وعنه نور الثقلين:

ج ٩٧/٤.

(١٥٢) أَنَا صَاحِبُ عَلَمِهِ، وَالْمُنْفِي عَنْهُ غَمَّهُ.

عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ.

(١٥٣) أَنَا الصَّادِقُ الْأَمِينُ.

عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ.

(١٥٤) أَنَا صِرَاطُ اللَّهِ.

نور الثقلين: ج ٤٩٥/٤.

(١٥٥) أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، أَمِنْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَ أَبُو بَكْرٍ وَأَسْلَمْتُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ.

أنساب الأشراف: ج ٣٧٩/٢، والجوهرة: ٨.

(١٥٦) أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَاذِبٌ.

الفضائل الخمسة: ج ٢٢٨/١ و ٢٢٩

و ٢٣٢، والمستدرك للحاكم: ج ١١٢/٣.

وفيه: صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن

يعبده أحد من هذه الأمة.

(١٥٧) أَنَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَّابٌ.

كنز العمال: ج ١٣/ ١٢٢/ ح ٣٦٣٨٩.

وفيه: لقد صليت قبل الناس سبع سنين.

كنز العمال (١٣/ ١٢٢) و ١٢٦/ ح ٣٦٣٨٩

وح ٣٦٤٠٠).

وفيه: عبدت الله مع رسول الله سبع سنين

قبل أن يعبد أحد من هذه الأمة (عن حبة).

كنز العمال: ج ١٣/ ١٢٢/ ح ٣٦٣٩٠.

(١٥٨) أَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ. وَالْفَارُوقُ الْأَوَّلُ.

قال عليه السلام غير مرة: أَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ. وَالْفَارُوقُ الْأَوَّلُ، أَسْلَمْتُ قَبْلَ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ، وَصَلَّيْتُ قَبْلَ صَلَاتِهِ.

وروى عنه هذا الكلام بعينه أبو محمد بن قتيبة في كتاب المعارف وهو غير متهم.

شرح نهج البلاغة: ج ٤/ ١٢٢.

(١٥٩) أَنَا صَنُورُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالسَّائِقُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَاسِرُ الْأَصْنَامِ،

وَمُجَاهِدُ الْكُفَّارِ، وَقَامِعُ الْأَضْدَادِ.

عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ.

(١٦٠) أَنَا صَلَاةُ الْمُؤْمِنِ.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٤.

(١٦١) أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، وَأَخُو رَسُولِهِ، وَأَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ. لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا

كَاذِبٌ مُفْتَرٍ، صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ - وفي غير رواية الطبري: أَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَوَّلُ، أَسْلَمْتُ قَبْلَ إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ، وَصَلَّيْتُ قَبْلَ صَلَاتِهِ بِسَبْعِ

شرح نهج البلاغة: ج ١٣/ ٢٠٠

وح ٢٢٨/ ١٣، وانظر نور الثقلين: ج ٢/ ٢٥٦،

وسنن ابن ماجه القزويني: ج ١/ ٤٤ ،
والمسكري في كتاب الأوائل: ٩١ ،
وخصائص النسائي ، وتاريخ دمشق: ج ١/ ٥٥
ترجمة الإمام علي عليه السلام بتعليق المحمودي.

(١٦٢) أَنَا عَلَّمُ اللَّه.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٤.

(١٦٣) أَنَا عَلَّمُ اللَّه على الصراط.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٤.

(١٦٤) أَنَا عَلَّمُ الْمُؤْمِنِينَ عليه.

عيون المواعظ والحكم.

(١٦٥) أَنَا عَلَوْتُ عَلَى كَيْفِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَسَرْتُ الْأَصْنَامَ.

الفضائل لابن شاذان: ٨٤.

(١٦٦) أَنَا عِيَّةُ عَلَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٤.

(١٦٧) أَنَا عَيْنُ اللَّهِ وَلِسَانُهُ الصَّادِقُ وَيَدُهُ الْمَبْسُوطَةُ.

نور الثقلين: ج ٤/ ٤٩٤/ ح ٨٤

وج ٥/ ٦١/ ح ٣٥.

(١٦٨) أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ.

علل الشرائع للصدوق وعنه نور الثقلين: ج ٤/ ٩٧.

(١٦٩) أَنَا الْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

قالت معاذة العدوية: سمعتُ علياً عليه السلام على منبر البصرة، وهو يقول:

أَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ وَأَنَا الْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ؛ أَسَلَّمْتُ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ أَبُو بَكْرٌ وَأَمَنْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَ.

الإعلام بحقيقة إيمان أمير المؤمنين: عليه السلام في كنز
الفوائد: ٢٦٥، ولاحظ تاريخ دمشق:
ج ١/ ٦١/ ٨٨ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

(١٧٠) أَنَا قَائِدُ السَّابِقِينَ إِلَى الْجَنَّةِ.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٣.

(١٧١) أَنَا قَائِدُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْغُفْرَانِ إِلَى رَبِّي.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٤.

(١٧٢) أَنَا قَابِضُ الْأَرْوَاحِ ، وَيَأْسُ اللَّهُ الَّذِي لَا يَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ.

نور الثقلين: ج ٥/ ٥٩٩.

(١٧٣) أَنَا قُدْوَةُ أَهْلِ الْكِسَاءِ.

عيون المواعظ والحكم.

(١٧٤) أَنَا الْقُرْآنُ النَّاطِقُ وَكِتَابُ اللَّهِ الْجَامِعُ.

أسرار الشريعة: ٣٤.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ ، وَلَنْ يَنْطِقَ ، وَلَكِنْ أَخْبِرْكُمْ عَنْهُ.

نهج البلاغة: ٢٢٣ الخطبة ١٥٨.

(١٧٥) أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ ، وَأَنَا صَاحِبُ

العصا والمِيسَمِ.

علل الشرائع للصدوق وعنه نور

الثقلين: ج ٤/ ٩٧.

(١٧٦) أَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٤.

(١٧٧) أَنَا قَسِيمُ النَّارِ هَذَا لِي وَهَذَا لَكَ.

شرح نهج البلاغة : ج ٢/ ٢٦٠ قال ابن قتيبة :
أراد إنَّ الناسَ فريقانَ : فريقٌ معي فهم على
هدى ، وفريقٌ عليّ فهم على ضلالة ،
كالخوارج .

قال ابن أبي الحديد : ولم يحسُرْ ابنُ قتيبة أنْ
يقول : «وكأهل الشام» يتورّع ، يزعم ، ثم إنَّ
الله أنطقه بما تورّع عن ذكره ، فقال متمماً
للكلام بقوله : فأنا قسيمُ النار ، نصفٌ في
الجنة معي ، ونصفٌ في النار ، قال : وقسيمٌ في
معنى مُقاسم ، مثل جليس وأكيل وشريب .

قلتُ : قد ذكر أبو عبيد الهروي هذه الكلمة
في (الجمع بين الغريين) قال : وقال قومٌ : إنَّه
لم يرد ما ذكره ابن قتيبة ، وإنَّما أراد ^{للجنة} :
هو قسيمُ النار والجنة يوم القيامة حقيقةً ،
يقسمُ الأمة ، فيقولُ : هذا للجنة ، وهذا للنار .
شرح نهج البلاغة : ج ١٩/ ١٣٩ .

(١٧٨) أَنَا كَهْفُ الْأَرَامِلِ.

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٤.

(١٧٩) أَنَا إِسَانُ الصَّادِقِينَ.

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٣.

(١٨٠) أَنَا لِسَانُ اللَّهِ النَاطِقُ.

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٣.

(١٨١) أَنَا مُخَاطَبُ الثُّغْبَانِ عَلَى مَيْتَرِكُمْ بِالْأَمْسِ.

عيون المواعظ والحكم.

(١٨٢) أَنَا مُطْلَقُ الدُّنْيَا ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ لِي فِيهَا.

عيون المواعظ والحكم.

(١٨٣) أَنَا مُكَلَّمُ الذُّئْبِ.

عيون المواعظ والحكم.

(١٨٤) أَنَا مُؤَيَّدُ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ.

نور الثقلين : ج ٥ / ٥٩٩.

(١٨٥) أَنَا مِيزَانُ الْقِسْطِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ.

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٤.

(١٨٦) أَنَا النَاصِرُ لِلدِّينِ اللَّهِ.

عيون المواعظ والحكم.

(١٨٧) أَنَا النَّبَأُ الْعَظِيمُ الَّذِي أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الدِّينَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ

وَحَيْرٍ.

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٤.

(١٨٨) أَنَا نَجْمُ اللَّهِ الزَّاهِرِ.

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٣.

(١٨٩) أنا الهادي.

قال عليه : رسول الله ﷺ المنذِرُ وأنا الهادي.

المستدرک: ج ٣/ ١٣٠.

قال أمير المؤمنين عليه في خطبة: أنا الهادي ♦ أنا المهتدي ♦ وأنا أبو
اليتامى والمساكين وزوج الأرملة ♦ وأنا ملجأ كل ضعيف ومأمن كل خائف ♦
وأنا قائد المؤمنين؛ ♦ وأنا جبل الله المتين ♦ وأنا غروة الله الوثقى، وكلمة
التقوى ♦ وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده المبسوطة ♦ وأنا جنب الله الذي
يقول: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٣٩]
♦ وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة ♦ وأنا باب حطة من
عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه؛ لأنني وصي نبي في أرضه وحجته على
خلقه، لا ينكر هذا إلا راد على الله وعلى رسوله.

الصدوق في التوحيد: ج ١/ ١٧ الحديث (١٤)

من الباب: (١٣).

(١٩٠) أنا وابن عمي خيرة الأخيار.

عيون المواعظ والحكم.

(١٩١) أنا وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، كما أن النجوم أمان لأهل السماء.

عيون المواعظ والحكم.

(١٩٢) أنا وزير المصطفى.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٣.

(١٩٣) أنا وزير نبي الرحمة، وخير الوصيين.

فرائد السمطين: ج ١/ ٣١١.

(١٩٤) أَنَا الْوَلِيُّ.

عُيِّنَ الْمَوَاعِظَ وَالْحِكَمَ.

(١٩٥) أَنَا يَدُ اللَّهِ الْقَوِيُّ.

الفضائل لابن شاذان القمِّي: ٨٣، ونور

الثقلين: ج ٥/٦١/ح ٣٥ وج ٤/٤٩٤/ح ٨٤.

(١٩٦) أَنَا يَعْصُوبُ الدِّينِ.

الفضائل لابن شاذان القمِّي: ٨٤.

(١٩٧) أَنَا يَعْصُوبُ الْمُؤْمِنِينَ.

المفيد - الجمل: ١٥٤.

وقال أبو الأسود الدؤلي رأيتُ علياً عليه السلام وقد

دخل بيت مال البصرة فلما رأى ما فيه قال:

يا صفراء ويا بيضاء غري غري، المال

يعسوبُ الظلمة وأنا يعسوبُ المؤمنين.

فلا - والله - ما التفتَ إلى ما فيه، ولا فكَّر في

ما رآه منه وما وجدته عنده إلا كالتراب.

(١٩٨) أَنَا يَعْصُوبُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا.

قال: أَنَا يَعْصُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا أَوَّلُ السَّابِقِينَ وَخَلِيفَةُ رَسُولِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ، وَأَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَنَا صَاحِبُ الْأَغْرَافِ.

تفسير العياشي: ج ٢/١٤٧ رقم ١٥٨٤. وعنه

بحار الأنوار: ج ٨/٣٣٦/ح ٧.

خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَأَنَا عَيْبَةُ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَلُونِي فَأَنَا فَقَاتُ عَيْنِ الْفِتْنَةِ بَيَاطِئُهَا وَظَاهِرُهَا، سَلُوا مَنْ عِنْدَهُ

عِلْمَ الْبَلَايَا وَالْمَنَآيَا وَالْوَصَايَا وَفَصْلُ الْخُطَابِ، سَلُونِي فَأَنَا يَعْصُوبُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا،

وَمَا مِنْ فِتْنَةٍ تَهْدِي مَائَةً أَوْ تُضِلُّ مَائَةً إِلَّا وَقَدْ أُتِيتَ بِقَائِدِهَا.

بحار الأنوار: ج ٢٦/١٥٢/ح ٤٠ عن كتاب
المحتضر للحسن بن سليمان من كتاب
الخطب لعبد العزيز بن يحيى الجلودي، وانظر
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
ج ١٩/٢٢٤.

(١٩٩) أَنَا يَغْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَغْسُوبُ الْفُجَّارَ.

شرح نهج البلاغة: ج ١٩/٢٢٤، وعيون
المواعظ والحكم.

عند وفاة النبي ﷺ :
(٢٠٠) أَنَا غَاسِلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَذْرَجُهُ فِي الْأَكْفَانِ، وَدَافِنُهُ.
عيون المواعظ والحكم.

(٢٠١) أَنَا قَاضِي الدِّينِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
الفضائل لابن شاذان: ٨٣، عيون المواعظ
والحكم وفيه: قاضي دين رسول الله ﷺ.

(٢٠٢) أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، وَأَخُو رَسُولِهِ، لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا بَعْدِي إِلَّا
كَذَّابٌ، وَرِثْتُ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ، وَتَكَخْتُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنَا خَاتَمُ
الْوَصِيِّينَ.

شرح نهج البلاغة: ج ٢/٢٨٧.

وقال في خطبة له عليه السلام: وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ
مُحَمَّدٍ ﷺ أَنِّي لَمْ أَرُدَّ عَلَى اللَّهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ، وَلَقَدْ وَاسَيْتُهُ
بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَتَتَأَخَّرُ الْأَقْدَامُ، نَجْدَةً أَكْرَمَنِي اللَّهُ

بها. وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي. وَلَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسَهُ فِي كَفِّي، فَأَمَرَتْهَا عَلَى وَجْهِي. وَلَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ ﷺ وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي، فَضَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَفْنِيَةُ مَلَأَ يَهْبِطُ، وَمَلَأَ يَعْرُجُ، وَمَا فَارَقْتَ سَمْعِي هَيْئَةً مِنْهُمْ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارِثَتَاهُ فِي ضَرْبِيحِهِ.

فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيًّا وَمَيِّتًا؟ فَأَنْقُذُوا عَلَيَّ بَصَائِرَكُمْ وَلْتَصَدُقْ نَبَاتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوَّكُمْ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَعَلَى جَادَةِ الْحَقِّ، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى مَزَلَّةِ الْبَاطِلِ. أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

نهج البلاغة: ٣١١-٣١٢ الخطبة ١٩٧.

مع الخلفاء:

حقه ﷺ في الولاية

(٢٠٣) أَنَا صَاحِبُ يَوْمِ غَدِيرِ خُمٍّ.

عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ.

(٢٠٤) أَنَا خَلِيفَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ لَسْتُ بِخَلِيفَةِ اللَّهِ. وَخَلِيفَةُ اللَّهِ هُوَ الْمَهْدِيُّ.

منح المنة: ١٤.

(٢٠٥) أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَكُمُ، وَمَقِيمُكُمْ عَلَى حُدُودِ دِينِكُمْ، وَدَاعِيَكُمْ إِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى.

عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ.

(٢٠٦) أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَوْضِعُ سِرِّهِ.

عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ.

(٢٠٧) أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ، لَا أَبَايِعُكُمْ، وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْبَيْعَةِ لِي.

جاءوا عليّ ﷺ يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ حتى انتهوا به إلى أبي بكر، فقيل له: بايع.

فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم، وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله ﷺ فأعطوكم المقادة، وسلموا إليكم الأمانة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار؛ فأنيصفونا - إن كنتم تخافون الله - من أنفسكم، واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم، وإلا فبوؤوا بالظلم وأنتم تعلمون.

فقال عمر: إنك لست متروكاً حتى تُبايع.

فقال له عليّ ﷺ: احلب - يا عمر - حلباً لك شطره اشدُّد له اليوم امرأة؛ ليرد عليك غداً ألا - والله - لا أقبل قولك ولا أبايعه.

شرح نهج البلاغة: ج ١١/٦.

السقيفة

(٢٠٨) أنا غاد - إن شاء الله - إلى جماعتكم^(١).

(١) هذا الكلام أورده ابن أبي الحديد ضمن كلام قال في نهايته: قلت: الذي يغلب على ظني أن هذه المراسلات والمحاورات والكلام كله مصنوع موضوع، وأنه من كلام أبي حيان التوحيدي، لأنه بكلامه ومذهبه في الخطابة والبلاغة أشبه، وقد حفظنا كلام عمر ورسائله، وكلام أبي بكر وخطبه، فلم نجد ههنا يذهبان هذا المذهب، ولا يسلكان هذا السبيل في كلامهما، وهذا كلام عليه أثر التوليد ليس مخفى.

وأين أبو بكر وعمر من البديع وصناعة المحدثين، ومن تأمل كلام أبي حيان عرف أن هذا الكلام من ذلك المعدن خرج، ويدل عليه أنه أسنده إلى القاضي أبي حامد المروزي وهذه عادته في كتاب البصائر يسند إلى القاضي أبي حامد كل ما يريد أن يقوله هو من تلقاء نفسه، إذا كان كارهاً لأن ينسب إليه، وإنما ذكرناه نحن في هذا الكتاب، لأنه وإن كان عندنا

﴿ موضوعاً منحولاً ، فإنه صورة ماجرت عليه حال القوم ، فهم وإن لم ينطقوا به بلسان المقال ، فقد نطقوا به بلسان الحال .

وعما يوضح لك أنه مصنوع ، أن المتكلمين على اختلاف مقالاتهم من المعتزلة والشيعة والأشعرية وأصحاب الحديث ، وكل من صنف في علم الكلام والإمامة لم يذكر أحد منهم كلمة واحدة من هذه الحكاية ، ولقد كان المرتضى رحمه الله يلتقط من كلام أمير المؤمنين عليه السلام اللفظة الشاذة ، والكلمة المفردة الصادرة عنه عليه السلام في معرض التألم والتظلم ، فيحتج بها ، ويعتمد عليها ، نحو قوله : «مازلت مظلوماً مذ قبض رسول الله ﷺ حتى يوم الناس هذا» .

وقوله عليه السلام : «لقد ظلمتُ عدد الحجر والمدر» .

وقوله عليه السلام : «إن لنا حقاً إن نعطه نأخذ» ، وإن غنمه نركب أعجاز الإبل ، وإن طال السرى» .

وقوله عليه السلام : «فصبرت وفي الخلق شجاً ، وفي العين قذى» .

وقوله عليه السلام : «اللهم إني أستعديك على قريش فأنتهم ظلموني حقاً ، وغصبوني إرثي» .

وكان المرتضى إذا ظفر بكلمة من هذه ، فكأنما ظفر بملك الدنيا ويودعها كتبه وتصانيفه .

فأين كان المرتضى عن هذا الحديث ؟ وهلاً ذكر في كتاب الشافي في الإمامة كلام أمير المؤمنين عليه السلام هذا ، وكذلك من قبله من الإمامية كابن النعمان ، وبنو نوبخت ، وبنو بابويه ، وغيرهم ، وكذلك من جاء بعده من متأخري متكلمي الشيعة وأصحاب الأخبار والحديث منهم إلى وقتنا هذا .

وأين كان أصحابنا عن كلام أبي بكر وعمر ، له عليه السلام ؟!

وهلاً ذكره قاضي القضاة في «المغني» مع احتوائه على كل ماجرى بينهم ، حتى إنه يمكن أن يجمع منه تاريخ كبير مفرد في أخبار السقيفة .

وهلاً ذكره من كان قبل قاضي القضاة من مشايخنا وأصحابنا ومن جاء بعده من متكلمينا ورجالنا . وكذلك القول في متكلمي الأشعرية وأصحاب الحديث ؛ كابن الباقلاني وغيره .

وكان ابن الباقلاني شديداً على الشيعة ، عظيم العصبيّة على أمير المؤمنين عليه السلام فلو ظفر بكلمة من كلام أبي بكر وعمر في هذا الحديث لملا الكتب والتصانيف بها ، وجعلها هجيراً ودأبه .

والأمر في ماذكرناه في وضع هذه القصّة ظاهر لمن عنده أدنى ذوق من علم البيان ، ومعرفة كلام الرجال ، ولن عنده أدنى معرفة بعلم السير ، وأقل أنس بالتواريخ . انتهى كلام ابن أبي الحديد . ﴿

قال أبو عبيدة: فمشيتُ إلى عليّ مشطاً متباطئاً، كأنما أخطو على أم رأسي فرقاً من الفتنة، وإشفاقاً على الأمة، وحذراً من الفرقة حتى وصلتُ إليه في خلاً فابشَّتهُ بتي كلّه، وبرئتُ إليه منه، ودفعته له.

فلما سمعها ووعاها، وسرت في أوصاله حمياها قال لعليّ: حَلَّتْ معلوطةٌ، ووَلَّتْ مخروطةٌ.

ثم قال لعليّ:

أحدي لياليك فهيسي هيسي لا تنعمي الليلة بالتعريس يا أبا عبيدة، أهذا كلُّه في أنفُس القوم يستبطنونه، ويضغنون عليه.

فقلتُ: لا جوابَ عندي، إنَّما جئتُك قاضياً حقَّ الدين وراتقاً فق الإسلام، وساداً ثلثة الأمة، يعلمُ الله ذلك من جلجلان قلبي، وقرارة نفسي.

فقال لعليّ: ما كان قُعودي في كسر هذا البيت قصداً لخلاف، ولا إنكاراً لمعروف، ولا زريّةً على مسلم، بل لما وقذني به رسول الله ﷺ من فراقه، وأودعني من الحزن لفقده، فإني لم أشهدْ بعده مشهداً إلاَّ جدَّد عليّ حزناً، وذكرني شجناً، وإنَّ الشوق إلى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره.

وقد عكفتُ على عهد الله أنظرُ فيه، وأجمعُ ماتفرّق منه، رجاء ثواب مُعدٍّ لمن أخلص لله عمله، وسلّم لعلمه ومشيتّه أمره.

على أنّي أعلمُ أنّ التظاهرَ عليّ واقعٌ، ولي عن الحقّ الذي سيّق إليّ دافعٌ، وإذ قد أفعم الوادي لي، وحشد النادي عليّ، فلا مرحباً بما ساء أحدًا من

➤ والخبرُ في صبح الأعشى: ج (١/٢٣٧-٢٤٧)، ونهاية الإرب: ج (٧/٢١٣-٢٢٩)،

ومحاضرة الأبرار: ج (٢/١٠٢-١١٥)، ونشره إبراهيم الكيلاني مع رسالتين لأبي حيان في دمشق ١٩٥١م. فراجع.

المسلمين، وفي النفس كلامٌ لولا سابقُ قول، وسالفُ عهد، لشفيتُ غيضي بخصري
وبنصري، وخُصْتُ لِحَتِهِ بأخمصي ومفرقي، ولكّني مُلجَمٌ إلى أن ألقى الله تعالى، عنده
أَحْتَسِبُ مَازَلِيَّي، وَأَنَا غَادٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَى جَمَاعَتِكُمْ، وَمَبِيعٌ لِّصَاحِبِكُمْ، وَصَابِرٌ عَلَى
مَا سَاءَنِي وَسَرَّكُم، لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا .
شرح نهج البلاغة : ج ١٠ / ٢٨١ .

(٢٠٩) أَنَا أَخْصُ وَأَقْرَبُ، وَإِنَّمَا طَلَبْتُ حَقًّا لِي .

وَقَالَ قَائِلٌ : إِنَّكَ - يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ - عَلَى هَذَا الْأَمْرِ لَحَرِيصٌ .
فَقُلْتُ : بَلْ أَنْتُمْ - وَاللَّهِ - أَحْرَصُ وَأَبْعَدُ، وَأَنَا أَخْصُ وَأَقْرَبُ، وَإِنَّمَا طَلَبْتُ
حَقًّا لِي وَأَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ، فَلَمَّا قَرَعْتُهُ بِالْحُجَّةِ
فِي الْمَلَأِ الْحَاضِرِينَ هَبَّ كَأَنَّهُ بُهِتَ لَا يَدْرِي مَا يُحْيِيَنِي بِهِ .
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قَرِيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ، فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي،
وَصَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي، وَأَجْمَعُوا عَلَى مَنَازَعَتِي أَمْرًا هَوِيلِي . ثُمَّ قَالُوا : أَلَا إِنَّ فِي
الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ، وَفِي الْحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ .

فَخَرَجُوا يَجْرُونَ حُرْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا تُجْرُ الْأُمَّةُ عِنْدَ
شِرَائِهَا مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ، فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا، وَأَبْرَزَا حَبِيسَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُمَا وَلَغَيْرِهِمَا، فِي جَيْشٍ مِمَّنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ أُعْطَانِي
الطَّاعَةَ، وَسَمَحَ لِي بِالْبَيْعَةِ، طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ، فَقَدِمُوا عَلَى عَامِلِي بِهَا وَخَزَانِ
بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا، فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْرًا، وَطَائِفَةً غَدْرًا . فَوَاللَّهِ
لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مُتَعَمِّدِينَ لِقَتْلِهِ، يَلَا جُرْمَ جَرَّةٍ،
لَحَلَّ لِي قَتْلُ ذَلِكَ الْجَيْشِ كُلِّهِ، إِذْ حَضَرُوهُ فَلَمْ يَنْكُرُوا، وَلَمْ يَدْفَعُوا عَنْهُ يِلْسَانَ
وَلَا يَدَ . دَعَا مَا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَ الْعِدَّةِ الَّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ .

نهج البلاغة : ٢٤٦-٢٤٧ الخطبة ١٧٢.

(٢١٠) أَنَا إِذْنُ أَحَقُّ بِهَا مِنْ جَمَاعَتِهِمْ.

وقال عليه السلام في كلام له أنفذه إلى معاوية: فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالْأَنْصَارُ قَدْ اجْتَمَعَتْ فَمَضَى إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فِيمَنْ تَبِعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَحَاجَّهُمْ يَقْرُبُ قُرَيْشٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانَتْ حُجَّتُهُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ ثَابِتَةً فَقَدْ كُنْتُ أَنَا إِذْنُ أَحَقُّ بِهَا مِنْ جَمَاعَتِهِمْ لِأَنِّي أَقْرَبُهُمْ مِنْهُ؛ وَأَمْسَهُمْ بِهِ رَحِمًا، وَإِنْ لَمْ تَجِبْ لِي بِذَلِكَ فَالْأَنْصَارُ عَلَى حُجَّتِهِمْ.

الکراچکی: ١٣.

(٢١١) أَنَا هُوَ.

قال عليه السلام: فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ وَأَنَّى تُؤْفَكُونَ وَالْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ، وَالْآيَاتُ وَاضِحَةٌ، وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ، فَأَيْنَ يُتَاهِ بِكُمْ. بَلْ كَيْفَ تَعْمَهُونَ وَبَيْنَكُمْ عِثْرَةٌ نَبِيَّكُمْ؟ وَهُمْ أَزِمَةُ الْحَقِّ، وَالْأَسِنَّةُ الصِّدْقِ. فَأَنْزِلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ، وَرُدُّوهُمْ وَرُودَ الْهِيمِ الْعِطَاشِ. أَيُّهَا النَّاسُ، خُذُوهَا عَنْ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ: إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ يَمِيتُ، وَيَبْلَى مَنْ بَلَى مِنَّا وَلَيْسَ يَبَالُ، فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ، فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ، وَاعْذِرُوا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ - وَأَنَا هُوَ - أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالنَّقْلِ الْأَكْبَرِ، وَأَتْرَكُ فِيكُمْ النِّقْلَ الْأَصْغَرَ، وَرَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ، وَوَفَّقْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَأَلْبَسْتُكُمْ الْعَافِيَةَ مِنْ عَذَابِي، وَفَرَشْتُكُمْ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفَعَلِي، وَأَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي، فَلَا تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يَدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ، وَلَا تَتَغَلَّلْ إِلَيْهِ الْفِكْرُ. حَتَّى يَظُنَّ الظَّالِمُ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ عَلَى بَنِي أُمِّيَّةَ، تَمْنَحُهُمْ دَرَاهِمًا، وَتُورِدُهُمْ صَفْوَهَا، وَلَا يُرْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَوْطُهَا وَلَا سَيْفُهَا، وَكَذَبَ الظَّالِمُ ذَلِكَ. بَلْ هِيَ مَجَّةٌ مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ يَتَطَعَّمُونَهَا بِرُحْمَةٍ، ثُمَّ يَلْفُظُونَهَا جُمْلَةً.

نهج البلاغة : ١١٩-١٢٠ من الخطبة ٨٧.

أمر أبي بكر التيمي :

(٢١٢) أنا - والله - أولى بالأمر منه وأحقُّ به منه.

قال عليه السلام : بايعَ الناسُ لأبي بكر ، وأنا - والله - أولى بالأمر منه وأحقُّ به منه. فسمعتُ وأطعتُ مخافةً أن يرجعَ الناسُ كُفَّاراً.

كنز العمال : ج ٥ / ٧٢٤ / ح ١٤٢٤٣.

شورى عمر العدوي :

(٢١٣) أنا أعلمُ ذلك.

جاء في حديث الشورى : أنَّ عمر لما قال : كُونا معَ الثلاثة التي عبدُ الرحمن فيها ، قال ابنُ عباسٍ لعليٍّ عليه السلام : ذَهَبَ الأمرُ مِنَّا ، الرجلُ يُريدُ أن يكونَ الأمرُ في عثمان ، فقال عليٌّ عليه السلام : وأنا أعلمُ ذلك ، ولكني أدخلُ معهم في الشورى ، لأنَّ عمر قد أهْلَنِي الآنَ للخلافة ، وكان قبل ذلك يقول : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «إِنَّ النُّبُوَّةَ وَالْإِمَامَةَ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي بَيْتٍ» فَأَنَا أَذْخُلُ فِي ذَلِكَ لِأُظْهِرَ لِلنَّاسِ مَنَاقِضَةَ فِعْلِهِ لِرِوَايَتِهِ.

شرح نهج البلاغة : ج ١ / ١٨٩.

أمر عثمان الأموي :

(٢١٤) أنا خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْهُمَا.

ولما قال له عثمان - : «أبو بكر وعمر خَيْرٌ مِنْكَ» - قال عليه السلام : بَلْ أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْهُمَا عَبَدْتُ اللَّهَ قَبْلَهُمَا وَعَبَدْتُهُ بَعْدَهُمَا.

الفصول المختارة للمرتضى : ج ١ / ١١٤ ،

وشرح نهج البلاغة : ج ٢٠ / ٢٥ و ج ٢٠ / ٢٦٢.

(٢١٥) أَنَا خَيْرٌ مِنْ عُثْمَانَ وَمَرْوَانَ.

السقيفة وفدك : ٧٨.

(٢١٦) أَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرُهُ.

ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان: لَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِرًا، غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ: خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ، وَمَنْ خَذَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ: نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي. وَأَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرُهُ، اسْتَأَثَرَ فَاسَاءَ الْأَثَرَةَ، وَجَزَعْتُمْ فَاسَأْتُمْ الْجَزَعَ، وَلِلَّهِ حُكْمٌ وَقَعَ فِي الْمُسْتَأْثِرِ وَالْجَاذِعِ.

نهج البلاغة: ٧٣ الخطبة ٣٠، وشرح نهج

البلاغة: ج ١٢٦/٢.

(٢١٧) أَنَا مَعَهُ.

عنه عليه السلام: مَنْ كَانَ سَائِلًا عَنْ دَمِ عُثْمَانَ فَإِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُ؛ وَأَنَا مَعَهُ.

بحار الأنوار: ج ٣٠٨/٣١.

(٢١٨) أَنَا أَكْفِيكَ، فَاهْذَبْ أُنْتَ.

أتاه عثمان، وقال له: أما بعد، فَإِنَّ لِي حَقَّ الْإِسْلَامِ وَحَقَّ الْإِخَاءِ وَالْقَرَابَةِ وَالصُّهْرُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ وَكُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ، لَكَانَ عَارًا عَلَيَّ بَنِي عَبْدِ مَنْفٍ أَنْ يَبْتَزَّ بَنُو تَيْمٍ أَمْرَهُمْ - يَعْنِي طَلْحَةَ - فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَنَا أَكْفِيكَ، فَاهْذَبْ أُنْتَ.

شرح نهج البلاغة: ج ١٤٨/٢.

في الحكم والسياسة:

صبره ﷺ على الأمة

(٢١٩) أَنَا كَأَحَدِكُمْ.

ومن كلام له ﷺ لما أَرَادَهُ النَّاسُ عَلَى الْبَيْعَةِ بَعْدَ قَتْلِ عِثْمَانَ: دَعُونِي وَالتَّمَسُّوا غَيْرِي؛ فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وَجُوهٌ وَأَلْوَانٌ؛ لَا تَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ، وَلَا تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ، وَإِنَّ الْآفَاقَ قَدْ أَغَامَتْ وَالْمَحَجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ، وَاعْلَمُوا إِنِّي إِنِ اجْتَبَيْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ، وَلَمْ أَصْغِ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وَعَتَبِ الْعَائِبِ، وَإِنْ تَرَكْتُكُمْ مَوْنِي فَأَنَا كَأَحَدِكُمْ؛ وَلَعَلِّي أَسْمَعُكُمْ وَأَطُوعُكُمْ لِمَنْ وَلِيْتُمُوهُ أَمْرُكُمْ، وَأَنَا لَكُمْ وَزِيرًا، خَيْرَ لَكُمْ مِنِّي أَمِيرًا.

نهج البلاغة: ١٣٦ الخطبة ٩٢.

(٢٢٠) أَنَا أَسْمَعُكُمْ وَأَطُوعُكُمْ لِمَنْ وَلِيْتُمُوهُ.

دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تثبت عليه العقول ولا تقوم له القلوب.
قالوا: نشدك الله ألا ترى الفتنة ألا ترى إلى ما حدث في الإسلام ألا تخاف الله؟!

شرح نهج البلاغة: ج ١١/٩.

(٢٢١) أَنَا لَكُمْ وَزِيرًا خَيْرَ مِنِّي لَكُمْ أَمِيرًا.

قال ﷺ: دَعُونِي وَالتَّمَسُّوا غَيْرِي، فَأَنَا لَكُمْ وَزِيرًا خَيْرَ مِنِّي لَكُمْ أَمِيرًا.
وقال لهم: اتركوني، فَأَنَا كَأَحَدِكُمْ، بَلْ أَنَا أَسْمَعُكُمْ وَأَطُوعُكُمْ لِمَنْ وَلِيْتُمُوهُ أَمْرُكُمْ، فَأَبُوا عَلَيْهِ.

شرح نهج البلاغة: ج ١/١٦٩.

(٢٢٢) أَنَا أَوْجِبُ عَلَيْكُمْ حَقًّا مِنَ الْأَشْتَرِ.

قال رجل بأعلى صوته: استبانَ فَقَدْ الْأَشْتَرِ، على أهل العراق، أشهد لو كان حياً لَقَلَّ اللَّغَطُ، ولعلم كلِّ امرئٍ ما يقول.
فقال عليٌّ عليه السلام: هَبْلَتَكُمْ الهوابلُ، أَنَا أَوْجِبُ عَلَيْكُمْ حَقًّا مِنَ الْأَشْتَرِ. وَهَلْ لِلْأَشْتَرِ عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ.

شرح نهج البلاغة: ج ٢/ ٩٠.

(٢٢٣) أَنَا شَاهِدُ لَكُمْ، وَحَجِيجُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ.

قال عليه السلام: الْعَمَلُ الْعَمَلُ، ثُمَّ النَّهَايَةُ النَّهَايَةُ، وَالْاِسْتِقَامَةُ الْاِسْتِقَامَةُ، ثُمَّ الصَّبْرُ الصَّبْرُ، وَالْوَرَعُ الْوَرَعُ إِنَّ لَكُمْ نَهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نَهَايَتِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ عِلْمًا فَاهْتَدُوا بِعِلْمِكُمْ، وَإِنَّ لِلْإِسْلَامِ غَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى غَايَتِهِ، وَاخْرُجُوا إِلَى اللَّهِ يَمًا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقِّهِ، وَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ. أَنَا شَاهِدُ لَكُمْ، وَحَجِيجُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَنْكُمْ.

نهج البلاغة: ٢٥٠-٢٥١ من الخطبة ١٧٦،

وأنظر شرح نهج البلاغة: ج ١٠/ ٢٤.

(٢٢٤) أَنَا شَاهِدُ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ.

(٢٢٥) أَنَا فَوَّاهُ اللَّهِ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ، ضَرْبٌ بِالْمَشْرِقِيَّةِ.

ومن خطبة له عليه السلام: أَفَ لَكُمْ لَقَدْ سَيِّمْتُ عِتَابَكُمْ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عَوَضًا؟ وَبِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلْفًا إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادٍ عَدُوَّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ، كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ، وَمِنَ الذُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ، يُرْتَجُّ عَلَيْكُمْ جَوَارِي فَتَعْمَهُونَ، فَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَالُوسَةٌ، فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ.

مَا أَنتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَجِسَ اللَّيَالِي وَمَا أَنتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ وَلَا زَوَافِرُ عَزٍّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ. مَا أَنتُمْ إِلَّا كِبَالٌ ضَلَّ رُعَاتُهَا، فَكُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرٍ، لِبَسْ - لَعَمْرُ اللَّهِ - سَعُرَ نَارِ الْحَرْبِ أَنتُمْ تُكَادُونَ وَلَا تَكِيدُونَ، وَتُنْقَصُ أَطْرَافُكُمْ فَلَا تَمْتَعُضُونَ؛ لَا يَنَامُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ، غُلِبَ - وَاللَّهِ - الْمُتَحَاذِلُونَ.

وَأَيْمُ اللَّهِ إِنِّي لَأُظَنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمَسَ الْوَعْيُ، وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ قَدْرَ انْفِرَاجَتُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ - وَاللَّهِ - إِنَّ أَمْرًا يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ يَغْرُقُ لَحْمَهُ وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ، وَيَفْرِقِي جِلْدَهُ، لَعَظِيمٌ عَجْزُهُ، ضَعِيفٌ مَاضِيَّتُهُ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ. أَنْتَ فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتَ، فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ ضَرْبٌ بِالمَشْرِقِيَّةِ تَطِيرُ مِنْهُ فَرَّاشُ الْهَامِ وَتَطْيِیحُ السَّوَاعِدِ وَالْأَقْدَامِ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ.

نهج البلاغة: ٧٨-٧٩ من الخطبة ٣٤.

(٢٢٦) أَنَا قُطْبُ الرِّحَى.

ومن كلام له عليه السلام: مَا بِالْكُمْ أُمُخْرَسُونَ أَنتُمْ؟

فقال قوم منهم: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ سَرَتْ سِرْنَا مَعَكَ.

فقال عليه السلام: مَا بِالْكُمْ لَا سُدُّتُمْ لِرُشْدٍ وَلَا هُدَيْتُمْ لَقَصْدٍ أَفِي مِثْلِ هَذَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَخْرُجَ إِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ مِمَّنْ أَرْضَاهُ مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَدَوِي بِأَسِيكُمُ، وَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَدْعَ الْجُنْدَ، وَالْمِصْرَ، وَبَيْتَ الْمَالِ، وَجِبَايَةَ الْأَرْضِ، وَالْفَضَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَالنَّظَرَ فِي حُقُوقِ الْمُطَالِبِينَ، ثُمَّ أَخْرُجَ فِي كِتَابَةِ أُتْبَعٍ أُخْرَى، أَتَقَلَّقُ تَقَلُّقَ الْقِدْحِ فِي الْجَفِيرِ الْفَارِغِ، وَإِنَّمَا أَنَا قُطْبُ الرِّحَى، تَدُورُ

عَلَيَّ وَأَنَا يَمَكَانِي، فَإِذَا فَارَقْتُهُ اسْتَحَارَ مَدَارُهَا، وَاضْطَرَبَ ثِفَالُهَا. هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ الرَّأْيُ السَّوُّ - وَاللَّهِ - لَوْلَا رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي الْعَدُوَّ - وَلَوْ قَدْ حُمَّ لِي لِقَاؤُهُ - لَقَرَّبْتُ رِكَائِي ثُمَّ شَخَصْتُ عَنْكُمْ، فَلَا أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَشَمَالٌ. طَعَانِينَ عَيَّابِينَ، حَيَّابِينَ رَوَّاعِينَ. إِنَّهُ لَا غَنَاءَ فِي كَثْرَةِ عَدَدِكُمْ مَعَ قِلَّةِ اجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ. لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الَّتِي لَا يَهْلِكُ عَلَيْهَا إِلَّا هَالِكٌ، مَنْ اسْتَقَامَ فَإِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ زَلَّ فَإِلَى النَّارِ.

نهج البلاغة: ١٧٥-١٧٦ الخطبة ١١٩.

(٢٢٧) أَنَا لَاقَ إِلَيَّ الْمَوْتُ.

ومن كلام له عليه السلام: أَحَمَدُ اللَّهِ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ، وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ، وَعَلَى ابْتِلَائِي بِكُمْ آيَتَهَا الْفِرْقَةَ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِيعْ، وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ، إِنْ أَمَهَلْتُمْ خُصْمَكُمْ، وَإِنْ حُورِثْتُمْ خُرْتُكُمْ، وَإِنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ طَعَنْتُمْ، وَإِنْ أُجِبْتُمْ إِلَى مُشَاقَّةِ نَكَصْتُمْ.

لَا أَبَا لِيغِيرِكُمْ مَا تَنْتَظُرُونَ بِنَصْرِكُمْ وَالْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ الْمَوْتُ أَوْ الدَّلُّ لَكُمْ.

فَوَ اللَّهُ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي - وَلِبَآئِيْنِي - لَيَفْرُقَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَنَا لَصُحْبَتُكُمْ

قَالَ، وَبِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ.

لِلَّهِ أَنْتُمْ، أَمَّا دِينٌ يَجْمَعُكُمْ وَلَا مَحْمِيَّةٌ تَشْحَدُكُمْ أَوْ لَيْسَ عَجَبًا أَنَّ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجَفَاءَ الطَّغَامَ فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ مُعَاوَنَةٍ وَلَا عَطَاءٍ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ - وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ الْإِسْلَامِ، وَبَقِيَّةُ النَّاسِ - إِلَى الْمُعَاوَنَةِ أَوْ طَائِفَةٍ مِنَ الْعَطَاءِ، فَتَتَفَرَّقُونَ عَنِّي وَتَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ! إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِي رِضًا فَتَرْضَوْنَهُ، وَلَا سَخَطًا فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ أَحَبَّ مَا أَنَا لَاقَ إِلَيَّ الْمَوْتُ قَدْ دَارَسْتُكُمْ الْكِتَابَ،

وَفَاتَحْتُكُمْ الْحِجَا جَ، وَعَرَفْتُكُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ، وَسَوَّغْتُكُمْ مَا مَجَّجْتُمْ، لَوْ كَانَ
الْأَعْمَى يَلْحَظُ، أَوْ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ وَأَقْرَبُ يَقُومُ مِنَ الْجَهْلِ يَاللهَ قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةُ
وَمُؤَدَّبُهُمْ ابْنُ النَّابِغَةِ!

نهج البلاغة: ٢٥٨-٢٥٩ الخطبة ١٨٠،

وانظر شرح نهج البلاغة: ج ١٠ / ٦٨.

(٢٢٨) أَنَا ذَا قَدْ دُرِفْتُ عَلَى السَّيِّئِ.

ومن خطبة له عليه السلام: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَتَحَهُ اللهُ
لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ، وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، وَدَرْعُ اللهِ الْحَصِينَةُ، وَجُنَّةُ الْوَيْقَةِ، فَمَنْ
تَرَكَ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ الدَّلِّ، وَشَعَلَهُ الْبَلَاءُ، وَدَيَّثَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءِ،
وَضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ، وَأُذِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ، وَسِيَمَ الْحَسَفَ،
وَمُنِعَ النَّصْفَ. أَلَا وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَسِرًّا
وإِعْلَانًا، وَقُلْتُ لَكُمْ: اغْزَوْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْزَوْكُمْ، فَوَاللهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ - قَطُّ - فِي عُقْرِ
دَارِهِمْ إِلَّا ذُلُّوا، فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخَادَلْتُمْ حَتَّى شَتَّتْ عَلَيْكُمُ الْغَارَاتُ، وَمُلِكَتْ عَلَيْكُمْ
الْأَوْطَانُ.

وَهَذَا أَخُو غَامِدٍ قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَثْبَارَ، وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ
الْبَكْرِيَّ، وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا. وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ
عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ، وَالْأُخْرَى الْمُعَاهِدَةِ، فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وَقَلْبَهَا وَقَلَائِدَهَا،
وَرِعَائِهَا، مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْجَاعِ وَالِاسْتِرْحَامِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافْرِينَ، مَا
نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلِمٌ، وَلَا أَرِيقَ لَهُمْ دَمٌ، فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا
أَسْفًا مَا كَانَ بِهِ مُلُومًا، بَلْ كَانَ يَوْمَ عِنْدِي جَدِيرًا. فَيَا عَجَبًا عَجَبًا - وَاللهِ - يُعِيتُ
الْقَلْبَ وَيَجْلِبُ الِهَمُّ مِنْ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ

فَقَبْحًا لَكُمْ وَتَرَحًّا، حِينَ صَرَّثُمْ غَرَضًا يُرْمَى: يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُغَيِّرُونَ، وَتَغْزُونَ وَلَا تَغْزُونَ، وَيُعْصَى اللَّهُ وَتَرْضَوْنَ! فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ قُلْتُمْ: هَذِهِ حَمَارَةُ الْقَيْظِ أَمْهَلْنَا يُسَبِّحُ عَنَّا الْحَرُّ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ: هَذِهِ صَبَارَةُ الْقُرِّ، أَمْهَلْنَا يَنْسَلِخُ عَنَّا الْبَرْدُ، كُلُّ هَذَا فِرَارًا مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ؛ فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْقُرِّ تَغْزُونَ فَأَنْتُمْ وَاللَّهُ مِنَ السَّيْفِ أَفَرُّ. يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالٍ حُلُومُ الْأَطْفَالِ، وَعَقُولُ رِيَّاتِ الْحِجَالِ، لَوِدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرْكُم وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً - وَاللَّهُ - جَرَّتْ نَدْمًا، وَأَعْقَبَتْ سَدَمًا.

فَاتْلُكُمُ اللَّهَ، لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحًا، وَشَحِثْتُمْ صَدْرِي غَيْظًا، وَجَرَعْتُمُونِي تُغَبَّ التَّهْمَامِ أَنْفَاسًا، وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعَصِيَانِ وَالْخَذْلَانِ، حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشٌ: إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شَجَاعٌ، وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ. اللَّهُ أَبُوهُمْ، وَهَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا، وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَامًا مِنِّي لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ، وَهَا أَنَا ذَا قَدْ ذُرَفْتُ عَلَى السِّتِينَ وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ.

نهج البلاغة: ٦٩-٧٠ من الخطبة ٢٧،

وشرح نهج البلاغة: ج ٢/٧٤.

وعندما بلغه قول المرجفين من أعدائه من تخطيطهم إياه في سياسته في الحروب قال عليه السلام: بَلَغْنِي أَنْ قَوْمًا يَقُولُونَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ شَجَاعٌ وَلَكِنْ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي الْحَرْبِ لِلَّهِ أَبُوهُمْ وَهَلْ فِيهِمْ أَحَدٌ أَبْصَرَ بِهَا مِنِّي لَقَدْ قُمْتُ بِهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ وَهَا أَنَا ذَا قَدْ ذُرَفْتُ عَلَى السِّتِينَ وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ.

الفصول المختارة: ج ٢/٦٤، ونثر الدر ٢٩٧.

(٢٢٩) أَنَا عَلَيْهِ (من الهدى).

من خطبة له عليه السلام: إِنِّي - وَاللَّهُ - لَوَلَقِيْتُهُمْ وَاحِدًا وَهُمْ طِلَاعُ الْأَرْضِ كُلِّهَا

مَا بَالَيْتُ وَلَا اسْتَوْحَشْتُ، وَ إِنِّي مِنْ صَلَالِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَالْهُدَى الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ لَعَلِّي بَصِيرَةٌ مِنْ نَفْسِي وَيَعِينُ مِنْ رَبِّي وَإِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ لَمَشْتَاقٌ، وَلِحَسَنِ ثَوَابِهِ لَمُنْتَظَرٌ رَاجٍ، وَلَكِنِّي آسَى أَنْ يَلِيَ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَفَهَاؤُهَا وَفَجَارُهَا، فَيَتَّخِذُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا وَعِبَادَهُ خُولًا، وَالصَّالِحِينَ حَرْبًا وَالْفَاسِقِينَ حِزْبًا، فَإِنْ مِنْهُمْ الَّذِي شَرِبَ فِيكُمْ الْحَرَامَ، وَجَلَدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ.

وإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ حَتَّى رَضِخْتُ لَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ الرِّضَائِخَ، فَلَوْلَا ذَلِكَ مَا أَكْثَرْتُ تَأْلِيَكُمْ وَتَأْنِيَكُمْ، وَجَمْعَكُمْ وَتَحْرِيطَكُمْ، وَلِتَرْكُكُمْ إِذْ أَيْتِمَ وَوَيْتِمَ. أَلَا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَدْ انْتَقَصَتْ، وَإِلَى أَمْصَارِكُمْ قَدْ افْتَسَحَتْ، وَإِلَى مَمَالِكِكُمْ تَزُورُ، وَإِلَى بِلَادِكُمْ تَغْزِي؟ انْفِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُمْ، وَلَا تَتَّاقِلُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتَقَرُّوا بِالْخُسْفِ، وَتُبْؤُوا بِالذَّلِّ، وَيَكُونَ نَصِيْبُكُمْ الْإِخْسَ، وَإِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الْأَرْقَ وَمَنْ نَامَ لَمْ يُنَمَّ عَنْهُ، وَالسَّلَامُ.

نهج البلاغة: ٤٥٢ من الكتاب ٦٢، وشرح

نهج البلاغة: ج ١٧/ ٢٢٥.

(٢٣٠) أَنَا.

وَقَالَ عَلِيٌّ: فَتَزَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ مَعِيَ مَعْذَرَةٌ، وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ الْمَصْرَ عَاصِيَةً، فَلَا مِنْ بَقِيٍّ مِنْكُمْ صَبَرَ وَكَبَتْ، وَلَا مِنْ دَخَلَ الْمَصْرَ عَادَ وَرَجَعَ، فَنَظَرْتُ إِلَى مَعْسَكْرِي، وَلَيْسَ فِيهِ خَمْسُونَ رَجُلًا، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا أُتَيْتُمْ، دَخَلْتُ إِلَيْكُمْ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى أَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، فَمَا تَنْتَظِرُونَ أَمَا تَرَوْنَ أَطْرَافَكُمْ قَدْ انْتَقَصَتْ، وَإِلَى مَصْرٍ قَدْ فَتَحَتْ، وَإِلَى شِيعَتِي بِهَا قَدْ قَتَلْتُ، وَإِلَى مَسَالِحِكُمْ تَعْرِى وَإِلَى بِلَادِكُمْ تَغْزِي وَأَنْتُمْ ذُووُ عَدَدٍ كَثِيرٍ، وَشَوْكَةٌ وَبَأْسٌ شَدِيدٌ، فَمَا بِالْكَمِ اللَّهُ أَنْتُمْ مِنْ أَيْنَ تَوْتُونَ، وَمَا لَكُمْ تَوْفُكُونَ وَأَنْتُمْ تَسْحَرُونَ وَلَوْ أَنَّكُمْ

عزمتهم وأجمعتم لم تراموا، إلاَّ أنَّ القوم تراجعوا وتناشَبوا وتناصحوا، وأنتم قد ونيتم وتغاشستم وافترقتم، ما إن أنتم إن ألمتم عندي على هذا بسعداء فانتهاوا بأجمعكم وأجمعوا على حقكم، وتجرّدوا لحرب عدوكم، وقد أبدت الرغبة عن الصريح، ويَن الصبح لذي عينين، إنَّما تقاتلون الطلقاء، وأبناء الطلقاء، وأولى الجفاء، ومن أسلم كرهاً، وكان لرسول الله ﷺ الإسلام كلّ حرباً، أعداء الله والسنة والقرآن، وأهل البدع والأحداث، ومن كانت بوائقه تنقى، وكان عن الإسلام منحرفاً، أكَلَة الرُّشا، وعَبَدَة الدُّنيا، لقد أَنهَيْ إِلَيَّ أَنَّ ابن النابغة لم يبايع معاوية حتى أعطاه وشرط له أن يؤتیه ما هي أعظم ممّا في يده من سلطانه. ألا صفرت يدُ هذا البائع دينه بالدُّنيا، وخزيت أمانة هذا المشتري نصرة فاسق غادر بأموال المسلمين. وإنَّ فيهم مَنْ قد شَرِبَ فيكم الخمرَ وجُلِدَ الحدَّ، يُعرف بالفساد في الدين، والفعل السيئ، وإنَّ فيهم من لم يُسلم حتى رضخ له رضيعه، فهؤلاء قادة القوم، ومن تركتُ ذكر مساوئه من قادتهم مثل من ذكرتُ منهم، بل هو شرٌّ، ويودُّ هؤلاء الذين ذكرتُ لو وُلُّوا عليكم فأظهروا فيكم الكُفر والفساد والفُجور والتسلُّط بجزيرة، واتبعوا الهوى وحكموا بغير الحق. ولأنتم على ما كان فيكم من تَوَاضَعٍ وتخاذُلٍ خيّرَ منهم وأهدى سبيلاً، فيكم العلماء والفُقهاء، والنُّجباء والحُكماء، وحملةُ الكتاب والمتَّهِّدون بالأسحار، وعمّار المساجد بتلاوة القرآن. أفلا تسخطون وتهتمّون أن يُنازعكم الولاية عليكم سفهاؤُكم، والأشْرارُ الأراذلُ منكم؟! فاسمعوا قولِي، وأطيعوا أمرِي، فوالله لئن أطمعتموني لا تغوَّون، وإن عصيتموني لا ترشدون، خُذُوا للحرب أهبتها، وأعدّوا لها عُدَّتها، فقد شَبَّتْ نارُها، وعلا سنَانُها وتجرّد لكم فيها الفاسقون، كي يعذبوا عباد الله، ويَطفئوا نور الله. ألا إنّه ليس أولياء الشيطان من أهل الطمع والمكر

والجفاء بأولى في الجدّ في غيهم وضلالتهم من أهل البرّ والزهادة والإخبات في حقهم وطاعة ربهم، إني - والله - لو لقيتهم فرداً وهم ملأ الأرض، ماباليت ولا استوحشت، وإني من ضلالتهم التي هم فيها والهدى الذي نحن عليه، لعلّي ثقة وبيّنة، ويقين وبصيرة، وإني إلى لقاء ربي لمشتاق، ولحسن ثوابه لمنتظر، ولكن أسفاً يعتريني، وحزناً يخامرني، أن يلي أمر هذه الأمة سفهاؤها وفجارها، فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا، والفاسقين حزباً. وأيم الله لولا ذلك لما أكرت تأنيبكم وتحريضكم، ولترككم إذ ونيتم وأيتم حتى ألقاهم بنفسي، متى حمّ لي لقاءهم. فوالله إني لعلّي الحقّ، وإني للشهادة لمحّبّ، فانفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. ولا تثاقلوا إلى الأرض فتقروا بالخسف، وتبوؤوا بالذلّ، ويكون نصيبكم الخسران. إنّ أبا الحرب اليقظان، ومن ضعف أودي، ومن ترك الجهاد كان كالمغبون المهين، اللهمّ اجمعنا وإياهم على الهدى، وزهّدنا وإياهم في الدنيا، واجعل الآخرة خيراً لنا ولهم من الأولى.

شرح نهج البلاغة: ج ٦/ ٩٨.

سيرته عليه في الحكم:

(٢٣١) أَنَا غَيْرُ مَسْرُورٍ بِذَلِكَ، وَلَا جَدَل.

قال عليه: الحمد لله على كلّ أمر وحوال، في الغدوّ والآصال، وأشهد أنّ لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، ابتعته رحمةً للعباد، وحياةً للبلاد، حين امتلأت الأرض فتنةً، واضطرب جبلها، وعبد الشيطان في أكنافها، واشتمل عدوّ الله إبليس على عقائد أهلها، فكان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، الذي أطفأ الله به نيرانها، وأخمد به شرارها، ونزع به أوتادها، وأقام به

ميلها، إمام الهدى، والنبي المصطفى ﷺ فلقد صدعَ بما أمرَ به، وبلغَ رسالات ربه، فأصلح الله به ذات البين، وآمن به السبل، وحقق به الدماء، وألفَ به بين ذوي الضغائن الواغرة في الصدور، حتى أتاه اليقين، ثم قبضه الله إليه حميداً.

ثم استخلف الناسُ أبا بكر، فلم يألُ جهده ثم استخلف أبو بكر عمرَ فلم يألُ جهده، ثم استخلف الناسُ عثمانَ، فنالَ منكم ونلتُم منه، حتى إذا كان من أمره ما كان أتيتُموني لتبايعوني، فقلت: لا حاجةَ لي في ذلك، ودخلتُ منزلي، فاستخرجتُموني فقبضتُ يدي فبسطتموها، وتداككتم عليَّ، حتى ظننتُ أنكم قاتلي، وأن بعضكم قاتل بعض، فبايعتُموني وأنا غيرُ مسرورٍ بذلك ولا جدل.

وقد علم الله سبحانه أني كنتُ كارهاً للحكومة، بين أمة محمد ﷺ.

شرح نهج البلاغة: ج ١/ ٣٠٩ - ٣١٠.

(٢٣٢) أَنَا أَخْلُهَا عَلَى أَنْ أُسِيرَ فِي الْأُمَّةِ بِسِرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُهْدِي وَطَوْفِي.

وأستعينُ على ذلك بربي. قاله لعبد الرحمن بن عوف في السقيفة.

بحار الأنوار: ج ٣١/ ٣٦٩ - ٣٧٠.

(٢٣٣) أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ.

وقال عليه السلام وقد مدحه قومٌ في وجهه: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَأَنَا

أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرَ أُمَّةٍ يَظُنُّونَ، وَاغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ.

نهج البلاغة: ٤٨٥ حكمة ١٠٠، ورواه

البلاذري في أنساب الأشراف، ورواه شرح

نهج البلاغة: ج ١٨/ ٢٥٦.

(٢٣٤) أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ.

لما انهزم الناس يوم الجمل اجتمع معه طائفة من قريش فيهم مروان بن الحكم فقال بعضهم لبعض: - والله - لقد ظلمنا هذا الرجل - يعنون أمير المؤمنين عليه السلام - ونكثنا بيعته من غير حدث، - والله - لقد ظهر علينا فما رأينا قط أكرم سيرة منه، ولا أحسن عفواً بعد رسول الله ﷺ تعالوا حتى ندخل عليه ونعتذر إليه في ما صنعناه.

قال الراوي: فصرنا إلى بابه فاستأذناه، فأذن لنا، فلما مثلنا بين يديه، جعل متكلمنا يتكلم، فقال عليه السلام: أنصتوا أكفكم، إنما أنا بشر مثلكم فإن قلت حقاً فصدقوني وإن قلت باطلاً فردوا عليّ، أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله ﷺ قبض وأنا أولى الناس به وبالناس من بعده . قلنا: اللهم نعم .

قال: فعدلتم عني وبايعتم أبابكر فأمسكت ولم أحب أن أشق عصا المسلمين وأفرق بين جماعاتهم، ثم إن أبابكر جعلها لعمر من بعده فكففت ولم أهج الناس وقد علمت أنني كنت أولى الناس بالله وبرسوله وبمقامه فصبرت حتى قتل، وجعلني سادس سيّته، فكففت ولم أحب أن أفرق بين المسلمين، ثم بايعتم عثمان فطغيتم عليه وقتلتموه، وأنا جالس في بيتي وأتيموني وبايعتموني كما بايعتم أبا بكر وعمر، وفيتم لهما ولم تفوا لي، وما الذي منعكم من نكث بيعتهما ودعاكم إلى نكث بيعتي .

فقلنا له: كُنْ يا أمير المؤمنين كالعبد الصالح يوسف إذ قال: ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾. [يوسف: ٩٢/١٢]
فقال عليه السلام: لا تثرِب عليكم اليوم، وإن فيكم رجلاً لو بايعني بيده لنكث باسته ؛ يعني مروان بن الحكم.

الجمال: ٢٢٢ للمفيد قال: وروى أبو مخنف.

(٢٣٥) أَنَا بَيْنَ أَظْهَرِ الْجَيْشِ.

ومن كتاب له عليه السلام: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ مِنْ جَبَاةِ الْخَرَجِ وَعُمَالِ الْبِلَادِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُودًا هِيَ مَارَّةٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَقَدْ أَوْصَيْتُهُمْ بِمَا يَحِبُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ كَفِّ الْأَذَى، وَصَرْفِ الشَّدَى، وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ وَإِلَى ذِمَّتِكُمْ مِنْ مَعْرِةِ الْجَيْشِ، إِلَّا مِنْ جَوْعَةِ الْمُضْطَرِّ، لَا يَحِدُّ عَنْهَا مَذْهَبًا إِلَى شِبَعِهِ. فَتَكَلَّوْا مَنْ تَنَاولَ مِنْهُمْ شَيْئًا ظُلْمًا عَنْ ظُلْمِهِمْ، وَكُفُّوا أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ عَنْ مُضَادَّتِهِمْ، وَالتَّعَرَّضْ لَهُمْ فِي مَا اسْتَشْنَيْتَاهُ مِنْهُمْ، وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِ الْجَيْشِ، فَارْفَعُوا إِلَيَّ مَظَالِمَكُمْ، وَمَا عَرَاكُمْ مِمَّا يَغْلِبُكُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَلَا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ إِلَّا بِاللهِ وَبِي، أَعِزَّهُ بِمَعُونَةِ اللَّهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

نهج البلاغة: ٤٤٩-٤٥٠ من الخطبة ٦٠.

(٢٣٦) أَنَا (الشاهد).

قال علي عليه السلام على المنبر: مَا أَحَدٌ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ قُرْآنًا.

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ مَبْغُضِيهِ، فَقَالَ لَهُ: فَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيكَ.

فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ يَضْرِبُونَهُ، فَقَالَ عليه السلام: دَعُوهُ، أَتَقْرَأُ سُورَةَ هُودٍ.

قال: نعم.

قال: فَقَرَأَ عليه السلام: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾

[هُود: ١١/١٧] ثم قال: الَّذِي كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ مُحَمَّدٌ عليه السلام وَالشَّاهِدُ الَّذِي يَتْلُوهُ أَنَا.

شرح نهج البلاغة: ج ٢/٢٨٧.

(٢٣٧) أَنَا عَلَى مَا قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النِّصْرِ.

ومن كلام له عليه السلام قاله حين بلغه خروج طلحة ومعه الزبير إلى البصرة لقتاله عليه السلام : قَدْ كُنْتُ وَمَا أَهْدَدُ بِالْحَرْبِ ، وَلَا أَرْهَبُ بِالضَّرْبِ ، وَأَنَا عَلَى مَا قَدْ وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ .

والله ، مَا اسْتَعْجَلَ مُتَجَرِّدًا لِلطَّلَبِ يَدَمِ عُثْمَانَ إِلَّا خَوْفًا مِنْ أَنْ يُطَالَبَ بِدَمِهِ ، لِأَنَّهُ مَظْلُومٌ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنْهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فِيهِ لِيَلْتَبَسَ الْأَمْرُ وَيَقَعَ الشُّكُّ .

ووالله ، مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ : لَيْسَ كَانَ ابْنُ عَفَّانَ ظَالِمًا - كَمَا كَانَ يَزْعُمُ - لَقَدْ كَانَ يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يُوَازِرَ قَاتِلِيهِ وَأَنْ يُنَايِذَ نَاصِرِيهِ . وَلَيْسَ كَانَ مَظْلُومًا لَقَدْ كَانَ يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَنَهِّينَ عَنْهُ وَالْمُعَذِّرِينَ فِيهِ . وَلَيْسَ كَانَ فِي شَكٍّ مِنَ الْخَصْلَتَيْنِ ، لَقَدْ كَانَ يَتَّبِعِي لَهُ أَنْ يَعْتَزِلَهُ وَيَرْكُدَ جَانِبًا وَيَدْعَ النَّاسَ مَعَهُ . فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثَّلَاثِ ، وَجَاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يَعْرِفْ بَابَهُ ، وَلَمْ تَسْلَمْ مَعَاذِيرُهُ .

نهج البلاغة : ٢٤٩-٢٥٠ الخطبة ١٧٤ .

(٢٣٨) أَنَا عَلَى رَدِّ مَا لَمْ أَقُلْ أَقْدَرُ مِنِّي عَلَى رَدِّ مَا قُلْتُهُ .

عبود الموعظ والحكم .

(٢٣٩) أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَالصَّنَوِي مِنَ الصَّنَوِي ، وَالذُّرَاعِ مِنَ الْعَصَا .

قال عليه السلام : أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا ، يَقْتَدِي بِهِ ، وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ . أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ اخْتَفَى مِنْ دُثْيَاهُ بِطَمَرِيهِ ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصِيهِ . أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَعْيُنُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ ، وَعِقَّةٍ وَسَدَادٍ . فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ مِنْ دُثْيَاكُمْ تَبِيرًا ، وَلَا ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفَرًا ، وَلَا أَعْدَدْتُ لِبَالِي تُؤْيِي طِمْرًا . بَلَى ، كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكٌ مِنْ كُلِّ مَا أَظْلَمَتْهُ السَّمَاءُ ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ

قَوْمَ، وَسَخَتْ عَنْهَا نَفُوسُ آخَرِينَ، وَنِعَمَ الْحَكَمُ اللهُ. وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَاكَ وَغَيْرِ
فَدَاكَ، وَالنَّفْسُ مَطَاثُهَا فِي غَدٍ جَدَثٌ، تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا، وَتَغِيبُ أَخْبَارُهَا،
وَحُفْرَةُ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا، وَأَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا، لَأَضْغَطَهَا الْحَجَرُ وَالْمَدَرُ،
وَسَدَّ فَرْجَهَا التُّرَابُ الْمُتْرَاكِمُ، وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ
الْخَوْفِ الْإِكْبَرِ، وَتَثْبَتَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَزْلَقِ. وَلَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى
مُصَفًى هَذَا الْعَسَلِ، وَلُبَابِ هَذَا الْقَمَحِ، وَنَسَائِجِ هَذَا الْقَرْزِ، وَلَكِنْ هِيَ هَاتِ أَنْ
يَغْلِبَنِي هَوَايَ، وَيَقُودَنِي جَشْعِي إِلَى تَخْيِيرِ الْأَطْعِمَةِ، وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ بِالْيَمَامَةِ
مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْفُرْصِ، وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّعْبِ، أَوْ آيَتٍ مِبْطَأًا وَحَوْلِي بَطُونٌ
غَرَّتْنِي وَأَكْبَادٌ حَرَّتْنِي، أَوْ أَكُونُ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ:

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبَيَّتَ يَبْطُنُهُ وَحَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَجُنُّ إِلَى الْقَدِّ

أَفْضَعُ مِنْ نَفْسِي بَأَن يُقَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا أَشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ، أَوْ
أَكُونُ أَسْوَأَ لَهُمْ فِي جُشُوبَةِ الْعَيْشِ، فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ، كَالْبَهِيمَةِ
الْمَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عِلْفُهَا، أَوْ الْمُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقَمُّمُهَا، تَكْتَرِشُ مِنْ أَغْلَافِهَا،
وَتَلْهَوْعَمَّا يُرَادُ بِهَا، أَوْ أَتْرَكَ سُدًى، أَوْ أَهْمَلْتُ غَايِبًا، أَوْ أَجَرْتُ حَبْلَ الضَّلَالَةِ، أَوْ
أَعْتَسِفَ طَرِيقَ الْمَتَاهَةِ، وَكَأَنِّي بِقَائِلِكُمْ يَقُولُ: إِذَا كَانَ هَذَا قُوتُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ،
فَقَدْ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَنْ قِتَالِ الْأَقْرَانِ وَمُنَازَلَةِ الشَّجْعَانِ. أَلَا وَإِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ
أَصْلَبُ عُودًا، وَالرَّوَاثِعَ الْخَضِرَةَ أَرْقُ جُلُودًا، وَالنَّائِبَاتِ الْعِذْيَةَ أَقْوَى وَقُودًا،
وَأَبْطَأُ خُمُودًا، وَأَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَالصَّنَوِ مِنَ الصَّنَوِ، وَالذَّرَاعَ مِنَ الْعَصْدِ.
وَاللهُ، لَوْ تَنَظَّاهَرَتِ الْعَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَّا وَلَّيْتُ عَنْهَا، وَلَوْ أَمَكْنَتِ
الْفُرُصُ مِنْ رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا، سَأَجْهَدُ فِي أَنْ أَطْهَرَ الْأَرْضَ مِنْ هَذَا الشَّخْصِ
الْمَعْكُوسِ، وَالْجِسْمِ الْمَرْكُوسِ، حَتَّى تَخْرُجَ الْمَدْرَةُ مِنْ بَيْنِ حَبِّ الْحَصِيدِ. إِلَيْكَ

عَنِّي يَا دُنْيَا، فَحَبْلُكَ عَلَى غَارِيكَ، قَدِ اسْلَلْتُ مِنْ مَخَالِكَ، وَأَقُلْتُ مِنْ حَبَائِلِكَ، وَاجْتَنَبْتُ الذَّهَابَ فِي مَدَاحِضِكَ. أَتَيْنَ الْقُرُونُ الَّذِينَ غَرَرْتَهُمْ بِمَدَاعِيكَ أَتَيْنَ الْأُمَمُ الَّذِينَ فَتَنْتَهُمْ. بِزَخَارِفِكَ، هَاهُمْ رَهَائِنُ الْقُبُورِ، وَمَضَامِينُ اللُّحُودِ.

- والله - لَوْ كُنْتَ شَخْصًا مَرْتِيًا، وَقَالَبًا حَسِيًّا، لَأَقَمْتُ عَلَيْكَ حُدُودَ اللَّهِ فِي عِبَادِ غَرَرْتَهُمْ بِالْأَمَانِي، وَأَمَمَ أَلْقِيَتَهُمْ فِي الْمَهَاوِي، وَمَلُوكَ أَسْلَمْتَهُمْ إِلَى التَّلَفِ، وَأَوْرَدْتَهُمْ مَوَارِدَ الْبَلَاءِ، إِذْ لَا وَرْدَ وَلَا صَدْرَ، هَيْهَاتَ، مَنْ وَطِئَ دَحْضُكَ زَلَقَ، وَمَنْ رَكِبَ لُجْجَكَ غَرِقَ، وَمَنْ أَزُورَ عَنْ حَبَائِلِكَ وَفَّقَ، وَالسَّالِمُ مِنْكَ لَا يَأْيَلِي إِنَّ ضَاقَ بِهِ مَنَاحُهُ، وَالْدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمِ حَانَ انْسِلَاحُهُ. اعْزُبْنِي عَنِّي، فَوَاللَّهِ لَا أَذِلُّ لَكَ فَتَسْتَذِلَّنِي، وَلَا أَسْلَسُ لَكَ فَتَقُودِينِي. وَإِنَّمَا اللَّهُ - يَمِينًا أَسْتَشِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - لَأَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهْشُ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُومًا، وَتَقْنَعُ بِالْمَلْحِ مَادُومًا؛ وَلَأَدْعَنَّ مَقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ، نَضَبَ مَعِينَهَا، مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا. أَتَمَتَّلِي السَّائِمَةَ مِنْ رَغِيهَا فَتَبْرَكَ، وَتَشْبَعُ الرِّيْضَةَ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرِيضَ، وَيَأْكُلُ عَلَيَّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعُ، قَرَّتْ إِذَا عَيْنُهُ إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السَّيْنِ الْمُتَطَوِّلَةِ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ، وَالسَّائِمَةِ الْمَرْعِيَّةِ طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرْضَهَا، وَعَرَكَتْ يَجْنِبَهَا بُؤْسَهَا، وَهَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمْضَهَا، حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكَرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا، وَتَوَسَّدَتْ كَفَّهَا، فِي مَعَشَرِ أَسْهَرِ عُيُونِهِمْ خَوْفَ مَعَادِهِمْ، تَجَافَتْ عَنْ مَضَاجِعِهِمْ جُتُوبَهُمْ، وَهَمَّهَتْ يَذْكُرُ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ، وَتَقَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِفْغَارِهِمْ دُئُوبَهُمْ ﴿أَوَلَيْكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة ٥٨ : ٢٢] فَاتَّقِ اللَّهَ يَا بَنَ حَنِيفٍ، وَلْتَكْفَفْ أَقْرَاصُكَ، لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ.

(٢٤٠) أَنَا وَأَنْتُمْ عِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبِّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ.

قال عليه السلام: وَقَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالٌ فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أُحِبُّ الْإِطْرَاءَ، وَاسْتِمَاعَ الثَّنَاءِ، وَلَسْتُ - بِحَمْدِ اللَّهِ - كَذَلِكَ، وَلَوْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ لَتَرَكْتُهُ أَنْحِطَاطًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَتَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظَمَةِ وَالْكِيرِيَاءِ. وَرَبِّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ الثَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ، فَلَا تُثْنُوا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ، لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنَ التَّقِيَّةِ فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرَعْ مِنْ أَذَائِهَا، وَفَرَائِضَ لَا يَبْدُ مِنْ إِمْضَائِهَا، فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبَايِرَ، وَلَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يُتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ، وَلَا تُخَالِطُونِي بِالمَصَانِعَةِ، وَلَا تَظُنُّوا بِي اسْتِثْقَالَ فِي حَقِّ قِيلَ لِي، وَلَا التَّمَّاسَ إِعْظَامَ لِنَفْسِي، فَإِنَّهُ مِنَ اسْتِثْقَالِ الْحَقِّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوْ الْعَدْلُ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ، كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ. فَلَا تَكْفُوا عَنْ مَقَالِ بِحَقِّ، أَوْ مَشُورَةٍ بَعْدَلٍ، فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أَنْ أُخْطِئَ، وَلَا أَمِنَ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي، إِلَّا أَنْ يَكْفِيَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبِّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ، يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا، وَأَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ، فَأَبْدَلْنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى، وَأَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى.

نهج البلاغة: ٣٣٥ من الخطبة ٢١٦.

(٢٤١) أَنَا (إِذَا) خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكُمْ بِغَيْرِ رَاحِلَتِي، وَرَحَلِي وَغَلَامِي

فَلَان، فَنَا خَائِنٌ.

شرح نهج البلاغة: ج ٢/ ٢٠٠، وبحار

الأنوار: ج ٣٤/ ٣٥٦ ب ٣٥.

(٢٤٢) أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ لِي مَا لَكُمْ، وَعَلَيَّ مَا عَلَيْكُمْ.

قال عليه السلام: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَخْلَفَ النَّاسَ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ، فَعَمِلَ بِطَرِيقِهِ، ثُمَّ جَعَلَهَا شُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ، فَأَفْضَى الْأَمْرَ مِنْهُمْ إِلَى عُثْمَانَ، فَعَمِلَ مَا أَنْكَرْتُمْ وَعَرَفْتُمْ، ثُمَّ حَصَرَ وَقَتْلَ، ثُمَّ

جئتموني طائعين فطلبتم إليّ، وإنّا أنا رجلٌ منكم لي ما لكم، وعليّ ما عليكم، وقد فتح الله الباب بينكم وبين أهل القبلة، وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم، ولا يحمل هذا الأمر إلاّ أهل الصبر والبصر والعلم بمواقع الأمر، وإني حاملكم على منهج نبيكم ﷺ ومنفَذ فيكم ما أمرتُ به، إن استقمتم لي وبالله المستعان. ألا إنّ موضعي من رسول الله ﷺ بعد وفاته كموضعي منه أيام حياته، فامضوا لما تؤمرون به، وقفوا عند ما تنهون عنه، ولا تعجلوا في أمر حتى نبينه لكم، فإنّ لنا عن كلّ أمر تُنكرونه عذراً، ألا وإنّ الله عالم من فوق سمائه وعرشه أني كنتُ كارهاً للولاية على أمة محمد، حتى اجتمع رأيكم على ذلك، لأنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيما وال وليّ الأمر من بعدي، أقيمَ على حدّ الصراط ونشرت الملائكة صحيفته، فإنّ كان عادلاً أنجاه الله بعدله، وإن كان جائراً انتفض به الصراط حتى تترايل مفاصله، ثمّ يهوي إلى النار، فيكون أوّل ما يتّقيها به أنفه وحرّ وجهه». ولكني لما اجتمع رأيكم لم يسعني ترككم. ثم التفت إليّ يميناً وشمالاً، فقال: ألا لا يقولنّ رجالٌ منكم غداً قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقارَ، وفجروا الأنهار، وركبوا الخيول الفارهة، واتخذوا الوصائف الروقة، فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً، إذا ما منعهم ما كانوا يخوضون فيه، وأصرتهم إلى حقوقهم التي يعلمون، فينقمون ذلك، ويستنكرون ويقولون حرّمنا ابنُ أبي طالب حقوقنا. ألا، وأيما رجل من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ على أن الفضل له على من سواه لصُحبته، فإنّ الفضل النّير غداً عند الله، وثوابه وأجره على الله، وأيما رجل استجاب لله وللرسول، فصدّق ملتناً، ودخل في ديننا، واستقبل قبلتنا، فقد استوجب حقوق الإسلام وحدوده، فأنتم عبادُ الله، والمالُ مالُ الله، يقسم

بينكم بالسوية، لا فضل فيه لأحد على أحد، وللمتقين عند الله غداً أحسن الجزاء، وأفضل الثواب، لم يجعل الله الدنيا للمتقين أجراً ولا ثواباً، وما عند الله خيرٌ للأبرار وإذا كان غداً - إن شاء الله - فاغدوا علينا، فإنّ عندنا ما لا نقسمه فيكم، ولا يتخلفن أحدٌ منكم، عربي ولا عجمي، كان من أهل العطاء أو لم يكن، إلا حضر، إذا كان مسلماً حراً. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم. شرح نهج البلاغة: ج ٣٦/٧.

(٢٤٣) أنا من أن أكون مقصراً في ما ذكرت أخوف.

قال عليه السلام: أما ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل، فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [سورة فصلت ٤١ : ٤٦] وأنا من أن أكون مقصراً في ما ذكرت أخوف. وأما ما ذكرت من أنّ الحقّ ثقلٌ عليهم ففارقونا لذلك، فقد علم الله أنّهم لم يفارقونا من جور، ولا لجأوا إذ فارقونا إلى عدل، ولم يلتمسوا إلاّ دُنْيا زائلةً عنهم، كأنّ قد فارقوها، وليُسألن يوم القيامة: أَلَلدُنْيا أَرادوا أم الله عملوا. شرح نهج البلاغة: ج ٢/١٩٨.

جهاده وشجاعته عليه السلام:

(٢٤٤) أنا فيه.

قال عليه السلام: فأما ما سالتني أن أكتب لك برأيي في ما أنا فيه، فإنّ رأيي جهاد المحلّين حتى ألقى الله، لا يزيدني كثرة الناس معي عزّة، ولا تفرّقهم عني وحشة، لأنني محقٌّ والله مع الحقّ، و - والله - ما أكره الموت على الحقّ، وما الخيرُ كلّهُ إلاّ بعد الموت لمن كان محقّاً.

(٢٤٥) أنا أميرها وقائدها.

قال رجل: يا أمير المؤمنين، أي فتنة أعظم من هذه؟ إنَّ البدرية ليمشي بعضها إلى بعض بالسيف. فقال عليه السلام: ويحك أتكون فتنة أنا أميرها وقائدها؟! والذي بعث محمداً بالحقّ وكرّم وجهه، ما كذبتُ ولا كُذِبتُ، ولا ضللتُ ولا ضلُّ بي، ولا زللتُ ولا زلَّ بي، وإنِّي لعلّى بينة من ربّي، بينها الله لرسوله، وبينها رسوله لي، وسأدعى يوم القيامة ولا ذنبَ لي، ولو كان لي ذنبٌ لكفرَ عني ذنوبي ما أنا فيه من قتالهم.

شرح نهج البلاغة: ج ١/ ٢٦٥.

(٢٤٦) أنا صاحبُ ذي الفقار.

عُيُونُ المَوَاعِظِ والحِكم.

«لا سيفَ إلاّ ذو الفقار، ولا فتى إلاّ عليّ».

قال عليه السلام: والذي نفسي بيده، لننظرَ إليّ النبيُّ ﷺ أضربُ بينَ يديهِ بسيفي هذا، فقال: «لا سيفَ إلاّ ذو الفقار، ولا فتى إلاّ عليّ». وقال لي: «يا عليّ أنتَ مِنِّي بمنزلةِ هارونَ من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وموتكَ وحياتك يا عليّ معي». والله، ما كذبتُ ولا كُذِبتُ، ولا ضللتُ ولا ضلُّ بي ولا نسيْتُ ما عهدَ إليّ، وإنّي على بينة من ربّي، وعلى الطريق الواضح، ألفظه لفظاً.

شرح نهج البلاغة: ج ٥/ ٢٤٨-٢٤٩.

(٢٤٧) أنا الضاربُ بالسيفين.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٤.

(٢٤٨) أَنَا الطَّاعِنُ بِالرُّمَحَيْنِ.

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٤.

(٢٤٩) أَنَا الَّذِي يَخَافُ الْجَنُّ مِنْ بَاسِي.

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٤.

(٢٥٠) أَنَا أَشْوَقُ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ.

قال عليه السلام : مَنْ رَاحَ إِلَى اللَّهِ كَالظَّمَانِ يَرُدُّ الْمَاءَ الْجَنَّةَ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي
الْيَوْمَ تُبْلَى الْأَخْبَارُ وَاللَّهُ ، لَأَنَا أَشْوَقُ إِلَى لِقَائِهِمْ مِنْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ. اللَّهُمَّ فَإِنْ
رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمَاعَتَهُمْ ، وَشَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ ، وَأَبْسِلْهُمْ يَحْطَايَاهُمْ. إِنَّهُمْ لَنْ
يَزُولُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ دِرَاكٍ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّسِيمُ ، وَضَرْبِ يَفْلِقُ الْهَامَ ،
وَيُطِيحُ الْعِظَامَ ، وَيَنْدِرُ السَّوَاعِدَ وَالْأَقْدَامَ ، وَحَتَّى يُرْمَوْا بِالْمَنَاسِرِ تَتَّبِعُهَا الْمَنَاسِرُ ،
وَيُرْجَمُوا بِالْكَتَائِبِ ، تَقْفُوها الْحَلَابِبُ حَتَّى يُجَرَّ بِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ يَتْلُوهُ الْخَمِيسُ ،
وَحَتَّى تَذْعَقَ الْخُبُولُ فِي نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ ، وَيَأْعَتَانِ مَسَارِيهِمْ وَمَسَارِحِهِمْ.
نهج البلاغة : ١٨١ الخطبة ١٢٤.

(٢٥١) أَنَا لَا أَفِرُّ عَنْ كَرٍّ.

وقيل له عليه السلام : أَنْتَ مُحَارِبٌ مَطْلُوبٌ ، فَلَوْ اتَّخَذْتَ طَرَفًا .

قال : أَنَا لَا أَفِرُّ عَنْ كَرٍّ ؛ وَلَا أَكْرُ عَلَى مَنْ فَرَّ ، فَالْبَغْلَةُ تَكْخِنُنِي .

نثر الدر : ٢٨٠ .

(٢٥٢) أَنَا أَبَارِزُكَ.

إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، أَرْسَلَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ أَنْ اخْرُجْ إِلَيَّ أَبَارِزَكَ ،
فَقَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِ ، فَبَصُرَ بِهِمَا عَلِيُّ عليه السلام فَقَالَ : مَنْ هَذَانِ الْمُتَبَارِزَانِ .
قِيلَ : مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ ، فَحَرَكَ دَابَّتَهُ ، ثُمَّ دَعَا مُحَمَّدًا

إليه، فجاءه فقال: أمسك ذا، بُنيّ، فأمسكها، فمشى راجلاً بيده سيفه نحو عبيد الله، وقال له: أنا أبارزك، فهلّم إليّ.

فقال عبيد الله: لا حاجة بي إلى مبارزتك .
قال: بلى، فهلّم إليّ .

قال: لا أبارزك، ثم رجع إلى صفّه .

فرجع عليّ إلىّ فقال ابن الحنفية: يا أبت، لمّ منعني من مبارزته، فوالله لو تركتني لرجوت أن أقتله .

قال: يا بنيّ، لو بارزته أنا لقتلته، ولو بارزته أنت لرجوت لك أن تقتله، وما كنت آمن أن يقتلك .

فقال: يا أبت أتبرز بنفسك إلى هذا الفاسق اللئيم عدوّ الله - والله - لو أبوه يسألك المبارزة لرغبت بك عنه .

فقال: يا بنيّ لا تذكر أباه .

شرح نهج البلاغة: ج ٥/١٧٩.

(٢٥٣)

أنا عليّ وابن عبد المطلب نحن لعمر الله أولى بالكتب

روى نصر، قال: برز حريث مولى معاوية، وكان شديداً أيداً ذا بأس لا يُرام، فصاح: يا عليّ، هل لك في المبارزة؟ فأقديم أبا حسن إن شئت.

فأقبل عليّ إلىّ وهو يقول:

أنا عليّ وابن عبد المطلب نحن لعمر الله أولى بالكتب

منا النبيّ المصطفى غير كذب أهل اللواء والمقام والحجب

نحن نصرناه على كلّ العرب

ثم خالطه ، فما أمهله أن ضربه ضربة واحدة ، فقطعه نصفين .
شرح نهج البلاغة : ج ٥ / ٢١٥ .

وَلَا تُؤْتُهُ عَلَيْهِ :

(٢٥٤) أَنَا أَرَاكَ لِذَلِكَ أَهْلًا .

بعث عليه بكتابه إلى واليه : أما بعد ، فإني قد وليتك ما وليتك وأنا أراك لذلك أهلاً .
شرح نهج البلاغة : ج ١٦ / ١٨٢ .

مَوَاعِظُهُ وَأَحْكَامُهُ عَلَيْهِ :

(٢٥٥) أَنَا أَنُفُّ الْهُدَى وَعَيْنَاهُ .

قال عليه : يا معشر الناس أَنَا أَنُفُّ الْهُدَى وَعَيْنَاهُ - وأشار بيده إلى وجهه -
يا معشر الناس لَا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلَّةِ أَهْلِهِ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا
عَلَى مَائِدَةٍ شَبَعُهَا قَصِيرٌ وَجَوْعُهَا طَوِيلٌ - والله - الْمُسْتَعَانُ .
يا معشر الناس إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَالسُّخْطُ ، أَلَا وَإِنَّمَا عَقَرُ نَاقَةٍ
تُمَوِّدُ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَأَصَابَهُمُ الْعَذَابُ بَيْنَاتِهِمْ فِي عَقْرِهَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَتَادُوا
صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴾ [القمر : ٥٤ : ٢٩] ، وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ :
﴿ نَاقَةُ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ يَذِئِبُهُمْ فُسُؤَاهَا ﴾
[الشمس : ٩١ : ١٣ - ١٤] .

يا معشر الناس أَلَا فَمَنْ سُئِلَ عَنْ قَاتِلِي فَرَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ ، فَقَدْ قَتَلَنِي .
يا معشر الناس مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ وَرَدَّ الْمَاءَ . يا معشر الناس أَلَا أَخْبَرُكُمْ بِصَاحِبِي
الضَّلَالَةِ الَّذِينَ تَبْدُو مَخَازِبَهُمَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ .

الغارات : ج ٢ / ٥٨٤ / ح ٢٣٥ ، وعنه المجلسي في
بحار الأنوار : ج ٨ / ٧٤٠ طبع الحجر ، والمسترشد
للطبري : ٤٠٧ ، والغية للنعماني : ٢٧ .

(٢٥٦) أَنَا أَرَى الْآنَ يَبْعُهُنَّ.

قال عليّ عليه السلام في بيع أمهات الأولاد وهو على المنبر: كان رأيي ورأي عمر ألا يبعن، وأنا أرى الآن يبعهن.

شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ / ٢٦.

(٢٥٧) أَنَا بِوَزْعِيمٍ.

من كلام له عليه السلام لما بوع بالمدينة: ذمّتي بما أقول رهيبة وأنا به زعيم: إِنَّ مَنْ صرّحت له العبر عمّا بين يديه من المثلات، حجزه التقوى عن تقحم الشبهات. ألا وإنّ بليّتكم قد عادت كهيتتها يوم بعث الله نبيّه ﷺ والذي بعثه بالحق لتبْلُكنَّ بلبلة، ولتغرْبِلُنَّ غربلة، ولتساطرنَّ سوط القدر، حتّى يعود أسفلكم أعلاككم، وأعلاككم أسفلكم، وليسبقنَّ سابقون كانوا قصرّوا، وليقصرنَّ سابقون كانوا سبّقوا. والله، ما كتمت وشمة، ولا كذبت كذبة، ولقد بُنيت بهذا المقام وهذا اليوم. ألا وإنّ الخطايا خيل شمس حُمِلَ عليها أهلها، وخلعت لجمها، فتقحمت بهم في النار. ألا وإنّ التقوى مطايا دُلّ، حُمِلَ عليها أهلها، وأعطوا أزمّتها، فأوردتهم الجنة. حق وباطل، ولكل أهل، فلئن أمر الباطل لقديمًا فعل، ولئن قل الحق لرُبما ولعلّ، ولقلما أدبر شيء فأقبل.

نهج البلاغة: ٥٧-٦٠ الخطبة ١٦.

(٢٥٨) أَنَا دَاعِيكُمْ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ رَبِّكُمْ وَمُرْشِدُكُمْ إِلَى فَرَائِضِ دِينِكُمْ

وَدَالِكُمْ إِلَى مَا يُنْجِيكُمْ.

عيون المواعظ والحكم.

(٢٥٩) أَنَا كَابُ الدُّنْيَا لِوَجْهِهَا.

ومن كلام له عليه السلام: وَبِلِّ لِسِكِّكُمْ الْعَامِرَةِ، وَدَوْرِكُمُ الْمُزَخْرَفَةِ الَّتِي لَهَا

أَجْنَحَةً كَأَجْنَحَةِ الشُّوْرِ، وَخَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيمِ الْفَيْلَةِ، مِنْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَا يُنْدَبُ قَتِيلُهُمْ، وَلَا يُفْقَدُ غَائِبُهُمْ. أَنَا كَابُ الدُّنْيَا لَوَجْهِهَا، وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا، وَنَاطِرُهَا بِعَيْنِهَا. كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْمًا كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمُجَانُّ الْمَطْرَقَةُ، يَلْبَسُونَ السَّرَقَ وَالِدِيَّاجَ، وَيَعْتَقِبُونَ الْحَيْلَ الْعِتَاقَ، وَيَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ قَتْلِ، حَتَّى يَمْشِيَ الْمَجْرُوحُ عَلَى الْمَقْتُولِ، وَيَكُونُ الْمَفْلَتُ أَقْلَ مِنَ الْمَأْسُورِ.

نهج البلاغة: ١٨٥-١٨٦ من الخطبة ١٢٨.

(٢٦٠) أَنَا (قُلْتُ): خَيْرُ الْمَعْرُوفِ سِتْرُهُ.

قال عليه السلام: كُنَّا أَنَا وَالْعَبَّاسُ وَعُمَرُ تَتَذَكَّرُ الْمَعْرُوفَ، فَقُلْتُ أَنَا: خَيْرُ الْمَعْرُوفِ سِتْرُهُ، وقال العباس: خيره تصغيره، وقال عمر: خيره تعجيله، فخرج علينا رسول الله ﷺ فقال: فيم أنتم فذكرنا له، فقال: خيره أن يكون هذا كله فيه.

شرح نهج البلاغة: ج ٢٠/ ٢٧٠.

(٢٦١) أَنَا أَبُو الْحَسَنِ.

صعد عليه السلام المنبر مرتدياً بطاق، مؤتزراً ببرد قطري، متقلداً سيفاً، متوكئاً على قوس، فقال عليه السلام: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ رَبَّنَا وَإِلَهَنَا وَوَلَيْنَا، وَوَلِيَّ النِّعَمِ عَلَيْنَا، الَّذِي أَصْبَحَتْ نِعْمُهُ عَلَيْنَا ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، اِمْتَنَاناً مِنْهُ بِغَيْرِ حَوْلٍ مِنَّا وَلَا قُوَّةٍ، لِيَبْلُوَنَا أَنْشَكَرُ أَمْ نَكْفُرُ، فَمَنْ شَكَرَ زَادَهُ وَمَنْ كَفَرَ عَذَّبَهُ، فَأَفْضَلُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً، وَأَقْرَبُهُمْ مِنَ اللَّهِ وَسِيلَةً أَطْوَعُهُمْ لِأَمْرِهِ، وَأَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ، وَأَتَّبِعُهُمْ لِسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَأَحْيَاهُمْ لِكِتَابِهِ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَنَا فَضْلٌ إِلَّا بِطَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ الرَّسُولِ. هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، وَعَهْدُ رَسُولِ اللَّهِ وَسِيرَتُهُ فِينَا، لَا يَجْهَلُ ذَلِكَ إِلَّا جَاهِلٌ عَائِدٌ عَنِ الْحَقِّ، مَنَكِرٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحُجُرَاتِ ٤٩: ١٣]. ثُمَّ صَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

أطيعوا الله وأطيعوا الرسول، فإن توليتم فإن الله لا يحب الكافرين. ثم قال: يا معشر المهاجرين والأنصار، أتمتُّون على الله ورسوله بإسلامكم، بل الله يمينُ عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين.

ثم قال: أنا أبو الحسن - وكان يقولها إذا غضبَ -.. ثم قال: ألا إنَّ هذه الدنيا التي أصبحتُم تمنونها وترغبون فيها، وأصبحت تغضبكم وترضيكُم، ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له، فلا تغرَّكُم فقد حذرتموها، واستموا نعم الله عليكم بالصبر لأنفسكم على طاعة الله، والذلَّ لحكمه، جلَّ ثناؤه، فأما هذا الفيّ فليس لأحد على أحد فيه أثرٌ، وقد فرغ الله من قسمته، فهو مالُ الله، وأنتم عبادُ الله المسلمون، وهذا كتابُ الله به أقررنا وله أسلمنا، وعهد نبينا بين أظهرنا فمن لم يرضَ به فليتولَّ كيف شاء، فإنَّ العامل بطاعة الله والحاكم بحكم الله لا وحشة عليه. ثم نزل عن المنبر، فصلَّى ركعتين.

شرح نهج البلاغة: ج ٣٩/٧.

(٢٦٢) أَنَا مُخَيَّرٌ فِي الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ لَمْ أَحْسِنْ إِلَيْهِ، وَمُرْتَهَنٌ بِإِثْمَامِ الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ، فَإِنِّي إِذَا أَتَمَمْتُهُ فَقَدْ حَقَّقْتُهُ، وَإِذَا قَطَعْتُهُ فَقَدْ أَضَعْتُهُ، وَإِذَا أَضَعْتُهُ فَلَمْ فَعَلْتُهُ.

عيون المواعظ والحكم.

دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

(٢٦٣) أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ.

وهذا من عهده للأشتر، وهو آخره: أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ، وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ، أَنْ يُوقِنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاؤه مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعَذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِهِ، مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ، وَجَمِيلِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ، وَتَمَامِ النِّعْمَةِ، وَتَضْعِيفِ الْكَرَامَةِ، وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ، إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ كَثِيرًا.

(٢٦٤) أَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ.

سار عليه السلام إلى حروراء، فجعل يتخللهم حتى صار إلى مضرب يزيد بن قيس، فصلّى فيه ركعتين، ثم خرج فاتكأ على قوسه، وأقبل على الناس، فقال: هذا مقام مَنْ فَلَجَ فيه فلج يوم القيامة. ثم كلمهم وناشدهم، فقالوا: إنا أدُّنُّنا ذنباً عظيماً بالتحكيم وقد ثُبْنَا، فثُبْ إلى الله كما ثُبْنَا، نَعُدُّ لَكَ. فقال عليه السلام: أَنَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فرجعوا معه وهم سِتَّةُ آلاف، فلما استقروا بالكوفة أشاعوا أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام رجع عن التحكيم، ورآه ضاللاً، وقالوا: إِنَّمَا يَنْتَظِرُ أَنْ يَسْمَنَ الْكَرَاعَ وَتَجِبَى الْأُمُوالُ، ثم ينهض بنا إلى الشام.

شرح نهج البلاغة: ج ٢ / ٢٧٨-٢٧٩.

(٢٦٥) أَنَا ذَا - يَا إِلَهِي - أَوْمَلُ بِالْوِفَادَةِ.

ومن دعائه عليه السلام: أَنَا ذَا - يَا إِلَهِي - أَوْمَلُ بِالْوِفَادَةِ. وأسألك حسن الرِفَادَةِ، فاسمع ندائي، واستجب دعائي، ولا تخنم عملي بخييتي، ولا تجهني بالردِّ في مسألتني، وأكرم من عندك منصرفي، إنك غير ضائق عمّا تريد، ولا عاجز عمّا تشاء، وأنت على كلّ شيء قدير.

شرح نهج البلاغة: ج ٦ / ١٨٠.

(٢٦٦) أَنَا الَّذِي يَجْهَلُهُ عَصَاكَ.

ومن دعائه عليه السلام: وَأَنَا يَا سَيِّدِي عَبْدُكَ الَّذِي أَمَرْتَهُ بِالْدُّعَاءِ؛ فقال: لَيْلِكَ وَسَعْدَيْكَ، وَأَنَا يَا سَيِّدِي عَبْدُكَ الَّذِي أَوْقَرْتَ الْخَطَايَا ظَهْرَهُ، وَأَنَا الَّذِي أَقْنَتِ الذُّنُوبُ عُمْرَهُ، وَأَنَا الَّذِي يَجْهَلُهُ عَصَاكَ، ولم يكن أهلاً منه لذلك، فهل أنت يا مولاي راحمٌ مَنْ دَعَاكَ فَاجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ أَمْ أَنْتَ غَافِرٌ لِمَنْ بَكَى لَكَ، فَأَسْرَعَ فِي

البكاء أم أنت متجاوز عمن عقر لك وجهه، متذلاً أم أنت مغن من شكا إليك فقره متوكلاً .

شرح نهج البلاغة : ج ٦ / ١٨٠ .

(٢٦٧) أَنَا حِينَئِذٍ مُوقِنٌ أَنَّ مُتَهَى دَعْوَتِكَ الْجَنَّةُ.

ومنه : مَنْ أَجْهَلُ مِنِّي يَا سَيِّدِي بِرَشْدِكَ وَمَنْ أَغْفَلُ مِنِّي عَنْ حَظِّهِ مِنْكَ وَمَنْ أَبْعَدُ مِنِّي مِنْ اسْتِصْلَاحِ نَفْسِهِ حِينَ أَنْفَقْتُ مَا أَجْرَيْتَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ فِي مَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِكَ وَمَنْ أَبْعَدُ غَوْرًا فِي الْبَاطِلِ ، وَأَشَدُّ إِقْدَامًا عَلَى السُّوءِ مِنِّي حِينَ أَقْفُ بَيْنَ دَعْوَتِكَ وَدَعْوَةِ الشَّيْطَانِ ، فَاتَّبَعَ دَعْوَتَهُ عَلَى غَيْرِ عَمَىٍّ عَنِ الْمَعْرِفَةِ بِهِ ، وَلَا نِسْيَانٍ مِنْ حِفْظِي لَهُ ، وَأَنَا حِينَئِذٍ مُوقِنٌ أَنَّ مُتَهَى دَعْوَتِكَ الْجَنَّةُ ، وَمُتَهَى دَعْوَتِهِ النَّارُ سُبْحَانَكَ فَمَا أَعْجَبَ مَا أَشْهَدُ بِهِ عَلَى نَفْسِي وَأَعِدُّهُ مِنْ مَكْنُونِ أَمْرِي .

شرح نهج البلاغة : ج ٦ / ١٨١ .

(٢٦٨) أَنَا - يَا إِلَهِي - أَكْثَرُ ذُنُوبًا ، وَأَقْبَحُ آثَارًا ، وَأَشْنَعُ أَفْعَالًا .

ومنه : وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَا تُكَ عَنِّي ، وَإِبْطَاؤُكَ عَنْ مُعَاجَلَتِي ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ كَرَمِي عَلَيْكَ ، بَلْ ثَانِيًا مِنْكَ بِي ، وَتَفَضُّلاً مِنْكَ عَلَيَّ ، لِأَنْ أُرْتَدَعَ عَنْ خَطِيئِي ، وَلِأَنْ عَفْوَكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ عُقُوبَتِي . بَلْ أَنَا - يَا إِلَهِي - أَكْثَرُ ذُنُوبًا ، وَأَقْبَحُ آثَارًا ، وَأَشْنَعُ أَفْعَالًا ، وَأَشَدُّ فِي الْبَاطِلِ تَهَوُّرًا ، وَأَضْعَفُ عِنْدَ طَاعَتِكَ تَقْضًا ، وَأَغْفَلُ لَوْعِيدِكَ انْتِبَاهًا ، مِنْ أَنْ أُحْصِيَ لَكَ عُيُوبِي ، وَأَقْدِرُ عَلَى تَعْدِيدِ ذُنُوبِي ، وَإِنَّمَا أُوْبِّخُ بِهَذَا نَفْسِي طَمَعًا فِي رَافَتِكَ الَّتِي يَهَا إِصْلَاحُ أَمْرِ الْمُذْنِبِينَ ، وَرَجَاءُ لِعِصْمَتِكَ الَّتِي يَهَا فِكَاكُ رِقَابِ .

شرح نهج البلاغة : ج ٦ / ١٨١ .

(٢٦٩) أَنَا أَهْلٌ لَهُ عَلَى الْاسْتِجَابِ .

ومنه: كنتَ تغفرُ لي حينَ أَسْتُوجِبُ مَغْفِرَتِكَ، وتغفُو عَنِّي حينَ أَسْتَحِقُّ عَفْوَكَ، فإن ذلكَ غيرُ واجبٍ لي بالاستحقاق، ولا أنا أَهْلٌ لَهُ على الاستِجَابِ، إذ كانَ جزائي منك من أَوَّلِ ما عصيتُكَ النارُ، فإنْ تعدَّني فإنَّكَ غيرُ ظالمٍ.
شرح نهج البلاغة: ج ٦/ ١٨٢.

(٢٧٠) أَنَا مُعْتَصِمٌ بِوَ مِنْ عَفْوَكَ.

ومنه: وَأَنَا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ عَمَلًا، الْجَسِيمُ أَمَلًا، خَرَجْتُ مِنْ يَدَيِ أَسْبَابِ الْوُصَلَاتِ إِلَى رَحْمَتِكَ، وَتَقَطَّعْتُ عَنِّي عِصْمُ الْأَمَالِ إِلَّا مَا أَنَا مُعْتَصِمٌ بِوَ مِنْ عَفْوَكَ. قُلْ عِنْدِي مَا أَعْتَدَ بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ، وَكَثُرُ عِنْدِي مَا أَبَوُ بِهِ مِنْ مَعْصِيَتِكَ، وَلَنْ يَفُوتَكَ عَفْوَ عَنْ عَبْدِكَ وَإِنْ أَسَاءَ. فاعْفُ عَنِّي.
شرح نهج البلاغة: ج ٦/ ١٨٣.

شيعته عليه السلام:

(٢٧١) أَنَا أَطْمَعُ أَنْ تُلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بِي، وَتَعْشُوا إِلَى ضَوْئِي.

ومن كلام له عليه السلام: وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين: أَمَّا قَوْلُكُمْ: أَكُلَّ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ، فَوَاللَّهِ مَا أَبَالِي دَخَلْتُ إِلَى الْمَوْتِ أَوْ خَرَجَ الْمَوْتُ إِلَيَّ. وَأَمَّا قَوْلُكُمْ: شَكَا فِي أَهْلِ الشَّامِ، فَوَاللَّهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْمًا إِلَّا وَأَنَا أَطْمَعُ أَنْ تُلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بِي، وَتَعْشُوا إِلَى ضَوْئِي، فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَى ضَلَالِهَا، وَإِنْ كَانَتْ تَبُوءُ بِآثَامِهَا.

نهج البلاغة: ٩١ من الخطبة ٥٥.

(٢٧٢) أَنَا الَّذِي أَصْحَابُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ أَوْلِيَائِي.

المبرأون من أعدائي وعند الموت لا يخافون ولا يحزنون وفي قبورهم لا يعذبون وهم الشهداء والصديقون وعند ربهم يفرحون.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٤.

(٢٧٣) أنا الذي عندي ديوان الشيعة بأسمائهم.

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٤.

(٢٧٤) أنا الذي شيعتي متوكلون أن لا يؤادوا من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم، أنا الذي شيعتي يدخلون الجنة بغير حساب.

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٤.

(٢٧٥) أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحبه.

عن عقبه أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الرجل إذا وقعت نفسه في صدره يرى ، قلت : جعلت فداك ، وما يرى قال : يرى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا رسول الله ابشّر ، ثم يرى علي بن أبي طالب عليه السلام فيقول له : أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحبه ، تحب أن أنفعك اليوم قال : قلت له : أياكون أحد من الناس يرى هذا ثم يرجع إلى الدنيا قال : إذا رأى هذا أبدا مات وأعظم ذلك قال : وذلك في القرآن قول الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [يونس ١٠ : ٦٣-٦٤].

نور الثقلين : ج ٢/ ٣١١.

(٢٧٦) أنا عون المؤمنين وشفيع لهم عند رب العالمين.

الفضائل لابن شاذان القمي : ٨٤.

(٢٧٧) أنا فرط شيعتي - والله - لا عطش مجي ولا خاف وكلي.

نور الثقلين : ج ٥/ ٥٩٩.

(٢٧٨) أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع عترتي على الخوض ، فلأخذ أحذكم بقولنا ، ولنعمل بعمَلنا.

(عُيون المواعظ والحكم)

فَإِنَّ لِكُلِّ أَهْلٍ نَحِيْبًا وَلَنَا نَحِيْبٌ وَلَنَا شَفَاعَةٌ، وَلِأَهْلِ مَوَدِّنَا شَفَاعَةٌ،
فَتَنَافَسُوا فِي إِقَائِنَا عَلَى الْحَوْضِ، فَإِنَّا نَذُوذُ عَنْهُ.

نور الثقلين: ج ٥/٦٨١/ح ٧. وفي الخصال
للصدوق في ما علم أمير المؤمنين عليه السلام
أصحابه من حديث الأربعمائة.

(٢٧٩) أَنَا (أَرِدُ) وَشِيعَتِي الْحَوْضَ رُوَاءَ مَرُورَيْنِ مُبَيِّضَةً وَجُوهَهُمْ.

قال الراوي: كنتُ جالساً مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام على باب القصر
حتى أُلجأته الشمسُ إلى حائط القصر، فَوَكَّبَ لِيَدْخُلَ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ
فَتَعَلَّقَ بِثَوْبِهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، حَدَّثَنِي حَدِيثاً جَامِعاً يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ قَالَ: أَوْ
لَمْ نَكُنْ فِي حَدِيثٍ كَثِيرٍ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ حَدَّثَنِي حَدِيثاً جَامِعاً قَالَ عليه السلام:
حَدَّثَنِي خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَى أَرِدُ أَنَا وَشِيعَتِي الْحَوْضَ رُوَاءَ مَرُورَيْنِ
مُبَيِّضَةً وَجُوهَهُمْ وَيَرُدُّ عَدُوَّنَا ظِمَاءَ مُظْمَئِينَ مُسَوَّدَةً وَجُوهَهُمْ» خُذْهَا إِلَيْكَ قَصِيْرَةً
مِنْ طَوِيلَةٍ، أَتَتْ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكَ مَا اكْتَسَبْتَ.

أمالِي الشَّيْخِ الْمَقِيدِ: ٣٣٨/ح ٤ من المجلد
(٤٠)، وَأَمَالِي الطُّوسِي: ١١٥/ح ٣٢، وَالطَّبْرِي
فِي بَشَارَةِ الْمُصْطَفَى: ٥٠/ح ٢١ و ١٣٠.

(٢٨٠) أَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهُ وَلِيُّي.

قال عليه السلام ذلك وأضاف: حَسْبُ مُجِبِّي أَنْ يُحِبُّوا مَا أَحَبَّ اللَّهُ، وَحَسْبُ
مُبْغِضِي أَنْ يُبْغِضُوا مَا أَحَبَّ اللَّهُ، أَلَا وَإِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ مَعَاوِيَةَ سَبَّنِي وَلَعَنَنِي، اللَّهُمَّ
أَشْدِّدْ وَطَأْتِكَ عَلَيْهِ وَأَنْزِلِ اللَّعْنَةَ عَلَى الْمُسْتَحَقِّ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، يَارَبَّ
إِسْمَاعِيلَ وَبَاعِثِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ. ثُمَّ نَزَلَ عَنْ أَعْوَادِهَا فَمَا عَادَ إِلَيْهَا
حَتَّى قَتَلَهُ ابْنُ مُلْجِمٍ لَعْنَةُ اللَّهِ.

نور الثقلين: ج ٢/ ٢١٠.

(٢٨١) أَنَا وَمَنْ أَتَّبِعُنِي.

وقال عليه السلام: اخْتَلَفَتِ النَّصَارَى عَلَى كَذَا وَكَذَا، وَاخْتَلَفَتِ الْيَهُودُ عَلَى كَذَا وَكَذَا وَلَا أَرَأَيْكُمْ أَيُّهَا الْأُمَّةُ إِلَّا سَتَحْتَلِفُونَ كَمَا اخْتَلَفُوا وَتَزِيدُونَ عَلَيْهِمْ فِرْقَةً أَلَا وَإِنَّ الْفِرْقَ كُلَّهَا ضَالَّةٌ إِلَّا أَنَا وَمَنْ أَتَّبِعُنِي.

الغارات: ج ٢/ ٥٨٥/ ح ٢٣٦، وبحار الأنوار: ج ٣٤/ ٣٦٠.

(٢٨٢) أَنَا عَلَيْهِ.

قِيلَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كُتِبَتِ الصَّحِيفَةُ: إِنَّ الْأَشْتَرَّ لَمْ يَرْضَ بِمَا فِي الصَّحِيفَةِ، وَلَا يَرَى إِلَّا قِتَالَ الْقَوْمِ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلَى، إِنَّ الْأَشْتَرَّ لَيَرْضَى إِذَا رَضِيتُ، وَقَدْ رَضِيتُ وَرَضِيتُمْ، وَلَا يَصْلَحُ الرَّجُوعُ بَعْدَ الرِّضَا، وَلَا التَّبْدِيلُ بَعْدَ الْإِقْرَارِ، إِلَّا أَنْ يُعْصَى اللَّهُ أَوْ يَتَعَدَّى مَا فِي كِتَابِهِ، وَأَمَّا الَّذِي ذَكَرْتُمْ مِنْ تَرْكِهِ أَمْرِي وَمَا أَنَا عَلَيْهِ، فَلَيْسَ مِنْ أَوْلَئِكَ وَلَا أَعْرِفُهُ عَلَى ذَلِكَ، وَلَيْتَ فَيْكُمْ مِثْلُهُ اثْنَيْنِ، بَلْ لَيْتَ فَيْكُمْ مِثْلُهُ وَاحِدًا، يَرَى فِي عَدُوِّي مِثْلَ رَأْيِي، إِذَنْ لَخَفْتُ مَوْثِقَكُمْ عَلَيَّ، وَرَجَوْتُ أَنْ يَسْتَقِيمَ لِي بَعْضُ أَوْدِكُمْ.

شرح نهج البلاغة: ج ٢/ ٢٤٠.

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ فِي ذِكْرِ السَّائِرِينَ إِلَى الْبَصْرَةِ لِحَرْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقَدِمُوا عَلَيَّ عُمَالِي، وَخَزَانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي فِي يَدَيَّ، وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ كُلُّهُمْ فِي طَاعَتِي وَعَلَى بَيْعَتِي، فَشَتُّوا كَلِمَتَهُمْ، وَأَفْسَدُوا عَلَيَّ جَمَاعَتَهُمْ، وَوَكَّبُوا عَلَيَّ شِيعَتِي، فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْرًا، وَطَائِفَةً عَصَوْا عَلَيَّ أَسْيَافَهُمْ، فَضَارَبُوا بِهَا حَتَّى لَقُوا اللَّهَ صَادِقِينَ.

شرح نهج البلاغة: ج ٦/ ١٧٠.

خُصُومُهُ ﷺ :

(٢٨٣) أَنَا صَاحِبُهُمُ الْيَوْمَ.

من خطبة له ﷺ : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا ، وَلَا يَدْعِي بُيُوتَهُ ، فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ ، وَبَلَّغَهُمْ مَنْجَاتَهُمْ ، فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ ، وَاطْمَأَنَّ صَفَاتُهُمْ. أَمَّا - وَاللَّهِ - إِنْ كُنْتُ لِفِي سَاقَتِهَا حَتَّى تَوَلَّيْتُ بِحَذَائِيرِهَا ، مَا عَجَزْتُ ، وَلَا جَبَنْتُ ، وَإِنَّ مَسِيرِي هَذَا لِمِثْلِهَا ، فَلَا تُقْبِنُ الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنْبِهِ. مَالِي وَلِقُرَيْشٍ - وَاللَّهِ - لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ ، وَلَأَقَاتِلْتُهُمْ مَفْتُونِينَ ، وَإِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ ، كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمُ الْيَوْمَ .

نهج البلاغة : ٧٧ الخطبة ٣٤ ، وشرح نهج البلاغة : ج ٢ / ١٨٥ .

(٢٨٤) أَنَا مَا تَبِعُهُ .

ومن خطبة له ﷺ : أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ جَمَعَ حِزْبَهُ وَاسْتَجَلَبَ خَيْلَهُ وَرَجَلَهُ ، وَإِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي. مَا لَبَسْتُ عَلَى نَفْسِي ، وَلَا لُبْسَ عَلَيَّ. وَإِنَّمَا اللَّهُ لَأَفْرِطَنَ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَا تَبِعُهُ لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ ، وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ .
نهج البلاغة : ٥٤ الخطبة ١٠ .

(٢٨٥) أَنَا قَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ .

الفضائل للقمي : ٨٤ .

(٢٨٦) أَنَا ذَا قَدْ قَرَّبْتُ حِيَادِي ، وَرَحَلْتُ رِكَائِي .

من كتاب له ﷺ فيه : من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى من قرئ عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين ، سلامٌ عليكم ، أما بعد ،

فإن الله حليم ذو أناة، لا يعجل بالعقوبة قبل البيّنة، ولا يأخذ المذنب عند أول وهلة، ولكنه يقبل التوبة، ويستديم الأناة، ويرضى بالإنباة، ليكون أعظم للحجة، وأبلغ في المَعذرة، وقد كان من شقاق جُلُكم - أيها الناس - ما استحققتُم أن تُعاقبوا عليه، فَعَفَوْتُ عن مجرمكم، ورفعتُ السيف عن مدبركم، وقبلتُ من مقبلكم، وأخذتُ بيعتكم، فإن تفوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي، وتستقيموا على طاعتي؛ أعمل فيكم بالكتاب والسنة وقصد الحق، وأقم فيكم سبيل الهدى، فوالله ما أعلم أنّ والياً بعد محمد ﷺ أعلم بذلك مني، ولا أعمل بقولي. أقول قولي هذا صادقاً، غير ذام لمن مضى، ولا منتقاصاً لأعمالهم، وإن خبطت بكم الأهواء المردية، وسفه الرأي الجائر إلى منابذتي، تريدون خلافي، فهذا أنا ذا قد قرئتُ حياوي، ورَحَلْتُ رِكايمي، وإيم الله، لئن أُلجأتُموني إلى المسير إليكم لأوقعنَّ بكم وقعةً، لا يكون يوم الجَمَلِ عندها إلا كلعقة لآعق، وإنّي لظانٌّ ألا تجعلوا - إن شاء الله - على أنفسكم سبيلاً.

شرح نهج البلاغة: ج ٤/٤٩.

وروى الرضيّ الفقرة الأخيرة هكذا: وَقَدْ كَانَ مِنْ انْتِشَارِ حَبْلِكُمْ وَشِقَاقِكُمْ مَا لَوْ تَعَبُوا عَنْهُ، فَعَفَوْتُ عَنْ مُجْرِمِكُمْ، وَرَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ، وَقِيلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ. فَإِنْ خَطَبْتُ بِكُمْ الْأُمُورَ الْمُرْدِيَّةَ، وَسَفَهُ الْأَرَاءِ الْجَائِرَةِ إِلَى مُنَابِذَتِي وَخِلَافِي، فَهَذَا أَنَا ذَا قَدْ قُرِئْتُ حَيَاوِي، وَرَحَلْتُ رِكَائِي. وَلَئِنْ أُلْجَأْتُمُونِي إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ، لَأُوقِعَنَّ بِكُمْ وَقْعَةً لَا يَكُونُ يَوْمُ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلَّا كَلَعْفَةٍ لَأَعَقَ، مَعَ أَنِّي عَارِفٌ لِذِي الطَّاعَةِ مِنْكُمْ فَضْلُهُ، وَلِذِي النَّصِيحَةِ حَقُّهُ، غَيْرُ مُتَجَاوِزٍ مُتَهَمًا إِلَى بَرِيءٍ، وَلَا نَاكِثًا إِلَى وَفِيٍّ.

نهج البلاغة: ٦٢٦-٦٧٨ الكتاب ٢٩.

الناكثون أصحاب الجمل :

(٢٨٧) أنا راض بحجة الله عليهم وعمله فيهم.

قال عليه السلام : فما بال طلحة والزبير، وليسا من هذا الأمر بسبيل لم يصبرا عليَّ حولا ولا شهراً حتى وثبا ومرقا، ونازعاني أمراً لم يجعل الله لهما إليه سبيلا، بعد أن بايعا طائعتين غير مكرهين، يرتضعان أمّا قد فُطِمت، ويُحييان بدعةً قد أُميتت. أَدَمَ عثمان زَعَمًا والله، ما التَّبعةُ إلّا عندهم وفيهم، وإنَّ أعظم حجتهم لعلی أنفسهم، وأنا راض بحجة الله عليهم وعمله فيهم، فإن فاء وأنا با فحظهما أحرزاً، وأنفسهما غنما، وأعظمُ بها غنيمةً وإن أبا أعطيتهما حدَّ السيف، وكفى به ناصراً لحقٍّ، وشافياً لباطل.

شرح نهج البلاغة : ج ١ / ٣٠٨

ومن خطبة له عليه السلام : ألا وإنَّ الشيطان قد دَمَرَ حزبه، واستجلب جليبه، ليعود الجورُ إلى أوطانه ويرجع الباطلُ إلى نصابه - والله - ما أنكروا عليَّ مُنْكَراً، ولا جعلوا بيني وبينهم نَصْفاً، وأنَّهم ليطلبون حقّاً هم تركوه ودَمَأُهم سَفْكَوه، فلئن كُنْتُ شَرِيكَهم فيه فإنَّ لهم لنصيبهم منه، ولئن كانوا وَلَوْه دُوني، فما التَّبعةُ إلّا عندهم. وإنَّ أعظم حجتهم لعلی أنفسهم، يرتضعون أمّا قد فُطِمت، ويُحيون بدعةً قد أُميتت.

يا خيبة الداعي، مَنْ دَعَا وإِلَامَ أُجِيبَ وإِنِّي لَرَاضٌ بحجة الله عليهم، وعمله فيهم، فإن أبوا أعطيتهم حدَّ السيف، وكفى به شافياً من الباطل، وناصراً للحق.

شرح نهج البلاغة : ج ١ / ٣٠٣.

وذكر أبو مخنف في كتاب الجمل: أن علياً عليه السلام خطب لما سار الزبير وطلحة من مكة، ومعهما عائشة، يريدون البصرة، فقال: أيها الناس، إن عائشة سارت إلى البصرة، ومعها طلحة والزبير، وكلّ منهما يرى الأمر له دون صاحبه، أما طلحة فابن عمّها، وأما الزبير فختنها، والله، لو ظفروا بما أرادوا - ولن ينالوا ذلك أبداً - ليضربن أحدهما عنق صاحبه بعد تنازع منهما شديد.

والله، إنّ راكبة الجمل الأحمر ما تقطع عقبة ولا تحمل عقدة إلّا في معصية الله وسخطه، حتى تورّد نفسها ومَن معها موارد الهلكة، أي - والله - ليقتلنّ ثلثهم، وليهربنّ ثلثهم وليتوبنّ ثلثهم، وإنّها التي تنبّحها كلاب الحوَاب، وإنّهما ليعلمان أنّهما مخطئان. وربّ عالم قتله جهله، ومعه علمه لا ينفعه، وحسبنا الله ونعم الوكيل، فقد قامت الفتنة فيها الفتنة الباغية، أين المحتسبون أين المؤمنون ما لي ولقريش.

أما - والله - لقد قتلّهم كافرين، ولا قتلّهم مفتونين وما لنا إلى عائشة من ذنب إلّا أنّا أدخلناها في حيزنا، والله، لأبقرنّ الباطل، حتى يظهر الحقّ من خاصرته، فقلّ لقريش فلتضجّ ضجيجها.

شرح نهج البلاغة: ج ١/ ٢٣٣.

(٢٨٨) أنا وأنتما.

بعث عليه السلام بعمار بن ياسر، وعبد الرحمن بن حنبل القرشي، إلى طلحة والزبير، وهما في ناحية المسجد فأتياهما فدعواهما، فقاما حتى جلسا إليه عليه السلام فقال لهما: نشدكما الله، هل جئتماني طائعين للبيعة، ودعوتاني إليها، وأنا كرامة لها.

قالا: نعم، فقال: غير مجبرين ولا مقسورين، فأسلمتما لي بيعتكما وأعطيتماني عهدكما.

قالا : نعم.

قال : فما دعاكما بعدُ إلى ما أرى .

قالا : أعطيناك بيعتنا على ألا نقضي الأمور ولا نقطعها دوننا ، وأن تستشيرنا

في كل أمر ولا تستبدّ بذلك علينا ، ولنا من الفضل على غيرنا ما قد علمت ، فانتَ تقسم القسم وتقطع الأمر ، وتمضي الحكم بغير مشاورتنا ولا علمنا . قال : لقدْ نَقَمْتُمَا يَسِيرًا ، وَأَرْجَأْتُمَا كَثِيرًا ، أَلَا تُخْبِرَانِي ، أَيُّ شَيْءٍ لَكُمَا فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُمَا عَنْهُ ، وَأَيُّ قَسَمٍ اسْتَأْثَرْتُمْ عَلَيْنَا بِهِ ، أَمْ أَيُّ حَقٍّ رَفَعَهُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعَفْتُ عَنْهُ ، أَمْ جَهْلُهُ ، أَمْ أَخْطَأْتُ بَابَهُ ؟ ! - والله - مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ ، وَلَا فِي الْوِلَايَةِ إِرْبَةٌ ، وَلَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا ، وَحَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَمَا وَضَعَ لَنَا ، وَأَمَرْنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ ، وَمَا اسْتَسَنَّ النَّبِيُّ فَاقْتَدَيْتُهُ ، فَلَمْ أَحْتَجْ فِي ذَلِكَ إِلَى رَأْيِكُمَا ، وَلَا رَأْيِ غَيْرِكُمَا ، وَلَا وَقَعَ حُكْمٌ جَهْلُهُ ، فَاسْتَشِيرَكُمَا وَإِخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؛ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمَا ، وَلَا عَنْ غَيْرِكُمَا . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسُوءَةِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكَمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي . وَلَا وَلِيَّتُهُ هَوَى مَنِّي ، بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ فَرَعُ مِنْهُ ، فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمَا فِيمَا قَدْ فَرَعَ اللَّهُ مِنْ قَسْمِهِ ، وَأَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ ، فَلَيْسَ لَكُمَا ، - والله - ، عِنْدِي وَلَا لَغَيْرِكُمَا فِي هَذَا عَتْبَى .

أَخَذَ اللَّهُ يَقُولُونَا وَقُلُوبُكُمْ إِلَى الْحَقِّ ، وَاللَّهِمَّ إِنَّا كُفَّ الصَّبْرَ . ثم قال ﷺ : رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ ، أَوْ رَأَى جَوْرًا فَرَدَّهُ ، وَكَانَ عَوْنًا بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ .

نهج البلاغة : ٣٢١-٣٢٢ و ٢٠٥ ، وشرح

نهج البلاغة : ج ٣٩/٧ .

(٢٨٩) أَنَا وَلَا وَلَدَايَ هَذَانِ.

إن طلحة والزبير قالَا له ﷺ وقت البيعة: نبايعك على أَنَا شركاؤك في هذا الأمر فقال ﷺ لهما: لا، ولكنكما شريكاي في الفي، لا أستاذك عليكما ولا على عبد حبشي مجدع، بدرهم فما دونه، لا أَنَا وَلَا وَلَدَايَ هَذَانِ، فَإِن أَيْتَمَا إِلَّا لَفْظِ الشَّرْكَه، فَأَنْتَمَا عَوْنَانِ لِي عِنْدَ الْعِزِّ وَالْفَاقَةِ، لَا عِنْدَ الْقُوَّةِ وَالْإِسْتِقَامَةِ.

شرح نهج البلاغة: ج٢/٧٤٢.

(٢٩٠) أَنَا أَغْرِفُ الْغَدْرَ فِي أَوْجِهَيْهِمَا وَالنَّكَثَ فِي أَعْيُنَيْهِمَا.

وقال ﷺ: بايعني طلحة والزبير، وَأَنَا أَغْرِفُ الْغَدْرَ فِي أَوْجِهَيْهِمَا، وَالنَّكَثَ فِي أَعْيُنَيْهِمَا، ثُمَّ اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَةِ، فَأَعْلَمْتُهُمَا أَنَّ لَيْسَ الْعُمْرَةُ يُرِيدَانِ، فَسَارَا إِلَى مَكَّةَ وَاسْتَخَفَا عَائِشَةَ وَخَدَعَاهَا، وَشَخَّصَ مَعَهُمَا أَبْنَاءَ الطَّلَاقِ فَقَدَمُوا الْبَصْرَةَ، فَقَتَلُوا بِهَا الْمُسْلِمِينَ، وَفَعَلُوا الْمُنْكَرَ. وَيَا عَجَباً لَاسْتِقَامَتِهِمَا لِأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ وَبَغْيِهِمَا عَلَيَّ هُمَا يَعْلَمَانِ أَنِّي لَسْتُ دُونَ أَحَدِهِمَا، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ.

شرح نهج البلاغة: ج١/٣١٠، وانظر دعائم

الإسلام، ج١/٣٨٤، وبحار الأنوار:

ج٤١/١١٦.

(٢٩١) أَنَا مَا تَبَحُّهُ.

ومن كلام له ﷺ في طلحة والزبير: وَاللَّهِ، مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا، وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصَفًا، وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُبُونَ حَقًّا هُمْ تَرَكُوهُ، وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ، فَإِن كُنْتُ شَرِيكَهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ نَصِيْبَهُمْ مِنْهُ، وَإِن كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا الطَّلِبَةُ إِلَّا قِبَلَهُمْ، وَإِنَّ أَوَّلَ عَذْلِهِمْ لِلْحُكْمِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّ مَعِيَ لَبَصِيرَتِي، مَا لَبَسْتُ

وَلَا لُبْسَ عَلَيَّ، وَإِنَّهَا لَلْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، فِيهَا الْحَمَأُ وَالْحُمَةُ وَالشُّبْهَةُ الْمُغْدِفَةُ، وَإِنَّ الْأَمْرَ لَوَاضِحٌ، وَقَدْ زَاغَ الْبَاطِلُ عَنْ نَصَائِهِ، وَانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ شَعْبِهِ. وَإِيمُ اللَّهِ لَا فِرْطَنَ لَهُمْ حَوْضًا أَنَا مَا تَحَهُ، لَا يَصْدُرُونَ عَنْهُ بَرِيٌّ، وَلَا يَعْبُونَ بَعْدَهُ فِي حَسِي. فَأَقْبَلْتُمْ إِلَيَّ إِقْبَالَ الْعُوذِ الْمَطَافِيلِ عَلَى أَوْلَادِهَا، تَقُولُونَ: الْبَيْعَةُ الْبَيْعَةُ قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُموها، وَنَارَ عَنَّاكُمْ يَدِي فَجَادَبْتُموها اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَطَعَانِي وَظَلَمَانِي، وَتَكَنَّا بَيْعَتِي، وَأَلْبَا النَّاسَ عَلَيَّ؛ فَاحْلُلْ مَا عَقَدَا، وَلَا تُحْكِمْ لَهُمَا مَا أَتَرَمَا، وَأَرْهِمَا الْمَسَاءَةَ فِيمَا أَمَلَا وَعَمَلَا، وَلَقَدْ اسْتَبْتَهُمَا قَبْلَ الْقِتَالِ، وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوِقَاعِ، فَخَمَطَا النُّعْمَةَ، وَرَدَّا الْعَافِيَةَ.

نهج البلاغة: ١٩٤-١٩٥ الخطبة ١٣٧.

(٢٩٢) أَنَا (إِنْ) خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكُمْ بِأَكْثَرِ مِمَّا تَرَوْنَ فَأَنَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْخَائِئِينَ.

لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام التوجه إلى الكوفة قام في أهل البصرة فقال: ما تنقمون عليّ يا أهل البصرة؟! وأشار إلى قميصه وردائه، فقال: والله، إنهما لمن غزل أهلي. ما تنقمون منّي يا أهل البصرة وأشار إلى صرة في يده فيها نفقته، فقال: والله، ما هي إلّا من غلّتي بالمدينة.

فَإِنْ أَنَا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدَكُمْ بِأَكْثَرِ مِمَّا تَرَوْنَ فَأَنَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْخَائِئِينَ.

الجمال للمفيد: ٢٢٤، وروى أبو مخنف لوط

بن يحيى عن رجاله.

(٢٩٣) أَنَا قَاتِلُ أَهْلِ الْجَمَلِ وَصَفَيْنِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

الفضائل لابن شاذان القمي: ٨٤.

(٢٩٤) أَنَا صَاحِبُ الْجَمَلِ وَصَفِّيْن.

عُيِّنَ المواعظ والحكم.

(٢٩٥) أَنَا عَلَيْهِم عَائِبٌ زَار.

قدم الإمام عليه السلام الكوفة بعد وقعة الجمل ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة ست وثلاثين. فدخل الكوفة ومعه أشرفُ الناس من أهل البصرة وغيرهم ، فاستقبله أهل الكوفة ، وفيهم قرآؤهم وأشرفهم ، فدعوا له بالبركة ، وقالوا: يا أمير المؤمنين ، أين تنزلُ أنتزلُ القصر . قال: لا ، ولكنني أنزلُ الرحبة ، فنزلها ، وأقبل حتى دخل المسجد الأعظم ، فصلّى فيه ركعتين ، ثم صعد المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه وصلى على رسوله ، ثم قال: أما بعد ، يا أهل الكوفة ، فإنّ لكم في الإسلام فضلا ما لم تُبدّلوا وتُغيّروا ، دعوئكم إلى الحق فأجبتم ، وبدأتم بالمنكر فغيّرتم ، ألا إنّ فضلكم في ما بينكم وبين الله ، فأما في الأحكام والقسم فأنتم أسوة غيركم ممن أجابكم ، ودخل في مادخلتم فيه. ألا إنّ أخوف ما أخافُ عليكم اتباعُ الهوى ، وطولُ الأمل ، أما اتّباعُ الهوى فيصدُّ عن الحق ، وأما طولُ الأمل فينسي الآخرة ، ألا إنّ الدنيا قد ترحلت مدبرةً ، وإن الآخرة قد ترحلت مقبلةً ، ولكلّ واحدة منهما بُنُون ، فكونوا من أبناء الآخرة. اليوم عملٌ ولا حساب ، وغداً حسابٌ ولا عمل ، الحمد لله الذي نصرَ وليّه ، وحذَلَ عدوّه ، وأعزَّ الصادق المحقّ ، وأذلَّ الناكثَ المبطّل ، عليكم بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم ، الذين هم أولى بطاعتكم في ما أطاعوا الله فيه من المستحلّين المدعين المقابلين إلينا ، يتفضّلون بفضلنا ، ويجاحدوننا أمرنا ، وينازعوننا حقنا ، ويباعدوننا عنه ، فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيًّا. ألا إنه قد قعدَ عن نصرتي رجالٌ منكم ، وأنا عليهم عائبٌ زار ،

فأهجروهم وأسمعوهم ما يكرهون، حتى يعتبوا ليعرف بذلك حزب الله عند
الفرقة.

شرح نهج البلاغة: ج ٣/١٠٢-١٠٣.

البُغاة أصحاب صفين:

(٢٩٦) أَنَا مُرُقِلٌ نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَالتَّابِعِينَ

يَا حَسَانَ.

كَتَبَ إِلَيَّ إِلَى معاوية: وَقُلْتَ: أَنِّي كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يَقَادُ الْجَمَلُ
الْمَخْشُوشُ حَتَّى أَبَايَعَ وَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ، وَأَنْ تَفْضَحَ
فَافْتَضَحْتَ، وَمَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاظَةٍ فِي أَنْ يَكُونَ مَظْلُومًا مَا لَمْ يَكُنْ شَاكَاً
فِي دِينِهِ، وَلَا مُرْتَاباً يَبْقِيَنِي، وَهَذِهِ حُجَّتِي إِلَى غَيْرِكَ قَصْصُهَا، وَلَكِنِّي أَطْلَقْتُ لَكَ
مِنْهَا بِقَدَرٍ مَا سَنَحَ مِنْ ذِكْرِهَا.

ثُمَّ ذَكَرْتُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُمَانَ، فَلَمْ أَنْ تَجَابَ عَنْ هَذِهِ لِرَحِمِكَ
مَنْهُ، فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَى لَهُ أَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ، أَمْ مَنْ بَدَّلَ لَهُ نُصْرَتَهُ فَاسْتَنْعَدَهُ
وَاسْتَكْفَهُ، أَمْ مَنْ اسْتَنْصَرَهُ فَنَرَاخِي عَنْهُ بَثَّ الْمُتُونِ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى قَدْرُهُ عَلَيْهِ، كَلَّا -
وَاللَّهِ - «قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ
إِلَّا قَلِيلًا» [الأحزاب ٣٣: ١٨]. وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أَتَيْ كُنْتُ أَتَقِمُّ عَلَيْهِ أَحْدَانًا
فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهِدَايَتِي لَهُ، فَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ. وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنَّةَ
الْمُنْتَصَحُ، وَمَا أَرَدْتُ إِلَّا الْأَصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ.
وَذَكَرْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَلَا لِأَصْحَابِي عِنْدَكَ إِلَّا السِّيفُ، فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ بَعْدَ
اسْتِعْبَارِ، مَتَى أُلْفَيْتُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ، وَبِالسُّيُوفِ مُحَوِّفِينَ؟
فَلَبَّثْتُ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَبْجَا حَمَلٌ، فَسَيَطْلُبُكَ مَنْ تَطْلُبُ، وَيَقْرُبُ مِنْكَ مَا تَسْتَبْعِدُ،

وَأَنَا مُرْقِلٌ نَحْوَكَ فِي جَحْظَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ، شَدِيدَ زِحَامُهُمْ، سَاطِعَ قَتَامُهُمْ مُتَسَرِّلِينَ سَرَائِلَ الْمَوْتِ، أَحَبُّ اللَّقَاءِ إِلَيْهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ، قَدْ صَحَّتْهُمْ ذُرِّيَّةٌ بِذُرِّيَّةٍ وَسَيُوفٌ هَاشِمِيَّةٌ، قَدْ عَرَفَتْ مَوَاقِعَ نَصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَخَالَكَ وَجَدَّكَ وَأَهْلِكَ ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾. [هود : ١١ : ٨٣]

نهج البلاغة : ٦٢٦ الكتاب ٢٩.

(٢٩٧) أَنَا صَاحِبُ لَيْلَةِ الْهَرِيرِ.

عُيُونُ الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ.

(٢٩٨) أَنَا مِنْ أَهْلِ بَنْدَرٍ، وَمَعَاوِيَةُ طَلِيقٌ وَابْنُ طَلِيقٍ.

قام عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فخطب الناس يصفين، فقال: الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق، من البرِّ والفاجر، وعلى حججه البالغة على خلقه من أطاعه فيهم ومن عصاه، إن يرحم بفضله ومته، وإن عذب بما كسبت أيديهم، وإن الله ليس بظلام للعبيد. أحمده على حسن البلاء، وتظاهر النعماء، وأستعينه على ما نابنا من أمر الدنيا والآخرة، وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلاً. ثم إنني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، ارتضاه لذلك، وكان أهله، واصطفاه لتبليغ رسالته، وجعله رحمةً منه على خلقه، فكان علمه فيه رؤوفاً رحيماً، أكرم خلق الله حسباً، وأجملهم منظراً، وأسأخاهم نفساً، وأبرهم لوالد، وأوصلهم لرحم، وأفضلهم علماً، وأثقلهم حلماً، وأوفاهم لعهد، وآمنهم على عقد، لم يتعلّق عليه مسلمٌ ولا كافرٌ بمظلمة قط، بل كان يُظلم فيغفر، ويقدرُ فيصْفَحُ، حتى مضى ^{وَاللَّيْلُ} مطيعاً لله صابراً على ما أصابه، مجاهداً في الله حق جهاده، حتى أتاه اليقين ^{وَاللَّيْلُ} فكان ذهابه أعظم المصيبة على أهل الأرض: البرِّ والفاجر، ثم ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعة الله، وينهاكم عن

معصيته، وقد عهد إليَّ رسولُ الله ﷺ عهداً فليستُ أُحيدُ عنه . وقد حضرْتُمُ عدوَّكم، وعلمتُم أن رئيسهم منافقٌ، يدعوهم إلى النار، وابنُ عمِّ نبيِّكم معكم، وبينَ أظهركم، يدعوكم إلى الجنة وإلى طاعة ربِّكم، والعمل بسنة نبيِّكم، ولا سواء من صلَّى قبل كلِّ ذكْرٍ، لم يسبقني بصلاة مع رسول الله ﷺ أحدٌ، وأنا من أهل بئر، ومعاوية طليقٌ وابن طليق. والله، إنَّا على الحقِّ وإنَّهم على الباطل، فلا يجتمعنَّ على باطلهم وتتفرَّقوا عن حقِّكم حتى يغلب باطلهم حقِّكم: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ [التوبة ٩ : ١٤] فإن لم تفعلوا يعذبهم بأيدي غيركم.

شرح نهج البلاغة : ج ٥ / ٢٤٧.

(٢٩٩) أَنَا غَادَ عَلَيْهِمُ بِالْغَدَاةِ أَحَاكِمُهُمُ إِلَى اللَّهِ.

قال عليُّ عليه السلام: أيها الناس، قد بلغ بكم الأمر ويعدوكم ما قد رأيتم، ولم يبقَ منهم إلَّا آخر نفسٍ، وإن الأمور إذا أقبلتْ اعتبرَ آخرُها بأولِها، وقد صبرَ لكم القومُ على غير دينٍ حتى بلغنا منهم ما بلغنا، وأنا غاد عليهم بالغداة أحاكمهم إلى الله.

شرح نهج البلاغة : ج ٢ / ٢١٠.

المارقون أصحابُ النهرِ وإن

(٣٠٠) أَنَا وَأَنْتُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ.

خطب عليُّ عليه السلام حين كان من أمر الحكمين ما كان، فقال: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنْ أَتَى الدهرُ بالخطبِ الفادحِ، وَالْحَدَثِ الْجَلِيلِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مَعْصِيَةَ الشَّيْخِ الْعَالِمِ الْمُشْفِقِ الْمَجْرَبِ تُورِثُ الْحَسْرَةَ، وَتُعَقِّبُ النَّدَامَةَ، وَقَدْ كُنْتُ أَمْرْتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ بِأَمْرِي، وَنَخَلْتُ لَكُمْ رَأْيِي لَوْ كَانَ بِطَاعٍ لِقَصِيرِ أَمْرٍ، وَلَكِنَّكُمْ إِيَّيْتُمْ، وَكُنْتُ أَنَا وَأَنْتُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ:

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد

شرح نهج البلاغة: ج ٢/ ٢٠٤.

وقال **عليه السلام**: ألا إن هذين الرجلين اخترتُموهما حكَمين، وقد نبذا حكمَ القرآن وراءَ ظهورِهِما فأَماتا ما أحيا القرآنُ، وأَحيا ما أَماتا، واتَّبَعَ كُلُّ واحدٍ منهما هواه، يحكُمُ فيه بغيرِ حُجَّةٍ بَيِّنة، ولا سُنَّةٍ ماضية، واخْتَلَفا في حُكْمِهِما، فَكَلَاهُما لَمْ يُرْشِدْهُ الله، اسْتَعِدُّوا لِلْجِهَادِ، وَتَأَهَّبُوا لِلْمَسِيرِ، وَأَصْبَحُوا فِي مَعْسَكِرِكُمْ يَوْمَ كَذَا.

المعيار والموازنة للإسكافي: ٩٦، أنساب

الأشراف: ج ٢/ ٣٦٥/ ح ٤٣٦.

(٣٠١) أنا صاحبُ النهروان.

عيون المواعظ والحكم.

(٣٠٢) أنا أولُ من دعا إلى كتاب الله.

جاء من أصحابه زهاء عشرين ألفاً مقنعين في الحديد، شاكى السلاح سيوفهم على عواتقهم، وقد اسودّت جباههم من السُّجود، يتقدّمهم مسعر بن فدكي، وزيد بن حصين وعصابة من القراء الذين صاروا خوارج من بعد، فنادوه باسمه لا بإمرة المؤمنين: «يا عليّ، أجب القومَ إلى كتاب الله إذ دُعيتَ إليه، وإلا قتلناك كما قتلنا ابن عفّان، فوالله لنفعلنّها إن لم تُجِبْهم». فقال لهم: وَحَكُمُ، أنا أولُ من دعا إلى كتاب الله، وأوّلُ من أجاب إليه، وليس يحلّ لي، ولا يسعني في ديني أن أدعى إلى كتاب الله فلا أقبله، إني إنّما قاتلتُهم ليدِينوا بحكم القرآن، فإنّهم قد عصوا الله في ما أمرهم، وتقضوا عهده، ونبذوا كتابه، ولكنّي قد أعلمتكم أنّهم قد كادوكم، وأنّهم ليس بالعمل بالقرآن يريدون.

شرح نهج البلاغة : ج ٢/٢١٦-٢١٧.

(٣٠٣) أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ.

وقال عليه السلام : أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ، وَلَا بَقِيَّ مِنْكُمْ آيَرٌ، أَبْعَدُ إِيمَانِي بِاللَّهِ وَجِهَادِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بِالْكَفْرِ ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام ٦ : ٥٦] فَأَوْبُوا شَرَّ مَا ب، وَارْجِعُوا عَلَى أَثَرِ الْأَعْقَابِ، أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا، وَسَيْفًا قَاطِعًا، وَأَثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً.

نهج البلاغة : ٩٢-٩٣ الخطبة ٥٨ ، كَلِمَ بِهِ
الخوارج حين تنادوا : أَنْ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ.

(٣٠٤) أَنَا (لَوْ) أَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِمْ بِهِ لَقَتَلْتُهُمْ.

واستنطق الإمام عليه السلام الخوارج بقتل عبد الله بن خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ، فَأَقْرَبُوا بِهِ، فَقَالَ : انْفَرَدُوا كَتَائِبَ، لِأَسْمَعَ قَوْلَكُمْ كِتَابَةً كِتَابِيَّةً، فَتَكْتُبُوا كِتَابَ، وَأَقْرَأْتُ كُلُّ كِتَابِيَّةٍ بِمَثَلِ مَا أَقْرَأْتُ بِهِ الْأُخْرَى، مَنْ قَتَلَ ابْنَ خَبَّابِ، وَقَالُوا : وَلَنَقْتُلَنَّكَ كَمَا قَتَلْنَاهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : وَاللَّهِ، لَوْ أَقْرَأَ أَهْلُ الدُّنْيَا كُلُّهُمْ بِقَتْلِهِ هَكَذَا، وَأَنَا أَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِمْ بِهِ لَقَتَلْتُهُمْ.

ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ : شُدُّوا عَلَيْهِمْ، فَإِنَّا أَوَّلُ مَنْ يَشُدُّ عَلَيْهِمْ. وَحَمَلَ بِذِي الْفَقَارِ.

شرح نهج البلاغة : ج ٢/٢٨٢.

(٣٠٥) أَنَا رَجُلٌ مُحَارَبٌ.

قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : إِذَا حَدَّثْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلْتُنَّ آخِرَ مِنَ السَّمَاءِ

أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِي مَا بَيْنَنَا عَنْ
نَفْسِي، فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدْعَةٌ، وَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مُحَارَبٌ. سمعت رسول الله ﷺ
يقول: يخرج في آخر الزمان قومٌ أحدثُ الأسنان، سُفهاءُ الأحلام، قولهم من
خير أقوال أهل البرية، صلاتهم أكثر من صلاتكم، وقراءتهم أكثر من قراءتكم،
لا يجاوزُ إيمانهم تراقيهم - أو قال: حناجرهم - يمرقون من الدين كما يمرقُ السهمُ
من الرمية، فاقتلوههم، فإن قتلهم أجرٌ لمن قتلهم يوم القيامة.
شرح نهج البلاغة: ج ٢/٢٦٧.

(٣٠٦) أَنَا حَجِيجُ الْمَارِقِينَ، وَخَصِيمُ النَّاكِثِينَ الْمُرْتَابِينَ.
من كلام له عليه السلام: أَوْ لَمْ يَنْهَ بَنِي أُمَيَّةَ عِلْمُهَا بِي عَنْ قَرْفِي أَوْ مَا وَزَعِ
الْجَهَالِ سَابِقَتِي عَنْ تُهْمَتِي وَلَمَّا وَعَظَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَبْلَغَ مِنْ لِسَانِي. أَنَا حَجِيجُ الْمَارِقِينَ
وَوَخَصِيمُ النَّاكِثِينَ الْمُرْتَابِينَ، وَعَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَرُّضُ الْأَمْثَالِ، وَبِمَا فِي الصُّدُورِ
تَجَازَى الْعِبَادُ.

شرح نهج البلاغة: ج ٦/١٦٩-١٧٠.

(٣٠٧) أَنَا فَقَاتُ عَيْنِ الْفِتْنَةِ.
وَسَمِعَ عليه السلام يقول: أَنَا فَقَاتُ عَيْنِ الْفِتْنَةِ. لَوْلَا أَنَا مَا قُوتِلَ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ
وَأَهْلُ الْجَعْلِ وَلَوْلَا أَنَّنِي أَخْشَى أَنْ تَتْرَكُوا الْعَمَلَ لِأَنْبَاءِكُمْ بِالَّذِي قَضَى عَلَى
لِسَانِ نَبِيِّكُمْ ﷺ لَنْ قَاتَلَهُمْ مُسْتَبْصِرًا ضَلَالَهُمْ عَارِفًا لِلْهُدَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ.
بِحسار الأنسوار: ج ٣٢/٣٠٤
وج ٣٢/٣١٦ ح ٢٨٧ وج ٣٣/٣٥٦ ح ٥٨٨.

وخطب عليه السلام بالنهروان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، أما بعد أنا فقات عَيْنَ الْفِتْنَةِ، لم يكن أحدٌ ليجترئ عليها غيري. - وفي حديث ابن أبي ليلى: لم يكن ليفقأها أحدٌ غيري. - ولو لم أكن فيكم ما قوتل أصحابُ الجمل وأهلُ النهروان وأيم الله، لولا أن تتكلموا وتدعوا العملَ لحدثكم بما قضى الله على لسان نبيكم ﷺ لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً للهدى الذي نحن عليه. ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عما شئتم، سلوني قبل أن تفقدوني إني ميتٌ أو مقتولٌ، بل قتلا، ما ينتظرُ أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم وضربَ يده إلى لحيته. والذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيءٍ في ما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تضلُّ مائة أو تهدي مائة إلا نبأتكم بناعقها وسائقها.

فقام إليه رجلٌ فقال: حدثنا - يا أمير المؤمنين - عن البلاء. قال: إنكم في زمان إذا سأل سائلٌ فليعقلْ وإذا سُئِلَ مسؤولٌ فليثبتْ. ألا وإن من ورائكم أموراً أتتكم جللاً مزوجاً وبلاءً مكلحاً ملحاً، والذي فلقَ الحبة وبرئَ النسمة أن لو قد فقدتموني ونزلت بكم كراهيةُ الأمور وحقايقُ البلاء، لقد أطرق كثيرٌ من السائلين، وفشل كثيرٌ من المسؤولين، وذلك إذا قلصتُ حربكم وشمرت عن ساق، وكانت الدنيا بلاءً عليكم وعلى أهل بيتي حتى يفتح الله لبقية الأبرار. وفيه: ولو فقدتموني ونزلت بكم كراهةُ الأمور، وحواذب الخطوب لأطرق كثيرٌ من السائلين فانصروا أقواماً كانوا أصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين تُنصروا وتُؤجروا، ولا تسبقوهم فتصرعكم البلية.

بحار الأنوار: ج ٣٣/٣٦٥-٣٦٧/٥٩٩،

والغارات للثقفى ح ١.

ومن خطبة له عليه السلام : أما بعد أيها الناس فأنا فُتَاتُ عَيْنِ الْفِتْنَةِ ، ولم يكن ليَجْتَرِئَ عليها أحدٌ غيري ، بعد أن مَاجَ غِيْبُهَا واشتَدَّ كُلُّبُهَا ، فاسألوني قبل أن تفقدوني ، فوالذي نفسي بيده لا تسألونني عن شي في ما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضلّ مائة إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ، ومناخ ركابها ومحطّ رحالها ، ومن يقتل من أهلها قتلا ويموت منهم موتاً ، ولو قد فقدتموني ونزلت كرائه الأمور وحوازبُ الخطوب لأطرق كثيرٌ من السائلين وفشل كثيرٌ من المسؤولين ، وذلك إذا قلصت حربُكم وشمرت عن ساق ، وضائق الدنيا عليكم ضيقاً تستطيلون أيام البلاء عليكم ، ثم يفتح الله لبقية الأبرار منكم ، إن الفتن إذا أقبلت شَبَّهَتْ ، وإذا أدبرت نَبَّهَتْ ، يُنْكَرْنَ مقبلات ، وَيُعْرَفْنَ مُدْبِرَات ، يَحْمُنُ حَوْمَ الرِّيحِ يُصِيبُ بِلْدًا وَيُخْطِئُ بِلْدًا ، ألا إن أخوفَ الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية فإنها فتنة عمياء مظلمة ، عَمَتْ خَطَتُهَا وَخَصَّتْ بَلِيَّتُهَا ، وأصاب البلاء من أبصرَ فيها ، وأخطأ البلاء من عمي عنها ، وإيم الله ، لتجدنَّ بني أمية لكم أرباب سوء بعدي ، كالناب الضروس تعذمُ بفيها وتخبط بيدها وتزين برجلها وتمنع درّها ، لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعاً لهم أو غير ضائر ، ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا مثل انتصار العبد من ربّه والصاحب من مستصحبه ، تردُّ عليكم فتنتهم شواء مخشية وقطعاً جاهليّة ، ليس فيها منارٌ هدى ولا علم يرى ، نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ، ثم يفرّجها الله عنهم كتفريج الأديم ، بمن يسومهم خسفاً ويسوقهم عنفاً ويسقيهم بكأس مصبرة ، لا يعطيهم إلا السيف ولا مجلسهم إلا الخوف ، فعند ذلك تودّ قريش بالدنيا وما فيها لو يروني مقاماً واحداً ولو قدر جزر جزور ، لأقبلَ منهم ما أطلبُ اليوم بعضه فلا يعطونني .

بحار الأنوار: ج ٤١/٣٤٨-٣٦٧/ح ٦١،

وقد رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج

البلاغة: ج ٤٤/٧ بلفظ: «إني فقات».

(٣٠٨) أَنَا (إِنْ) وَلَيْتُ عَلَيْهِمُ الْآ يَكُونُ لَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ نَصِيبٌ مَا بَقُوا.

قال عليه السلام: يامعشر قريش، إنا أهل البيت أحقُّ بهذا الأمر منكم ما كان فينا من يقرأ القرآن، ويعرف السنّة، ويدينُ بدين الحقّ. فخشى القومُ إن أنا وَلَيْتُ عليهم الْآ يكون لهم من الأمر نصيبٌ ما بقوا، فأجمعوا إجماعاً واحداً، فصرفوا الولايةَ إلى عثمان، وأخرجوني منها رجاء أن ينالوها، ويتداولوها إذ يسوا أن ينالوا بها من قبلي، ثم قالوا: هلمّ فبايعْ وإلاّ جاهدناك، فبايعتُ مستكرهاً، وصبرتُ محتسباً، فقال قائلهم: يابن أبي طالب، إنك على هذا الأمر لحريصٌ، فقلت: أنتم أحرصُ منّي وأبعدُ، أينا أحرصُ، أنا الذي طلبتُ ميراثي وحقّي الذي جعلني الله ورسوله أولى به، أم أنتم؟ إذ تضربون وجهي دونه، وتحولون بيني وبينه، فبهتوا والله لا يهدي القوم الظالمين. اللهمَّ إني أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قَرِيشٍ، فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَجَمِي، وَأَكْفَأُوا إِنَائِي، وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَارَعَتِي حَقّاً كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي، وَقَالُوا: «أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ، وَفِي الْحَقِّ أَنْ تُنْتَعَهُ، فَاصْبِرْ مَغْمُوماً، أَوْ مَتِ مُتَأَسِّفاً». فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ، وَلَا ذَابٌ وَلَا مُسَاعِدٌ، إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي، فَضَيَّنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمِينَةِ، فَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى، وَجَرَعْتُ رِيقِي عَلَى الشَّجَا، وَصَبَرْتُ مِنْ كَظَمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْعَلَقَمِ، وَالْمِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَزِّ الشَّقَارِ. حَتَّى إِذَا نَقِمْتَ عَلَى عَثْمَانَ أَتَيْتُمُوهُ فَقَتَلْتُمُوهُ، ثُمَّ جِئْتُمُونِي لِتَبَايَعُونِي فَأَبَيْتُ عَلَيْكُمْ، وَأَمَسَكْتُ يَدِي فَنَازَعْتُمُونِي وَدَافَعْتُمُونِي، وَبَسَطْتُمْ يَدِي فَكَفَفْتُمَا، وَمَدَدْتُمَا فَقَبَضْتُمَا، وَازْدَحَمْتُمْ عَلَيَّ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ قَاتِلَ بَعْضِكُمْ، وَأَنَّكُمْ قَاتِلِي، فَقُلْتُمْ: بَايَعْنَا لَا نَجِدُ

غيرك، ولا نرضى إلا بك، بايعنا لانفترق، ولا تختلف كلمتنا. فبايعتكم ودعوتُ الناس إلى بيعتي، فمن بايع طوعاً قبلتُ، ومن أبى لم أكرهه وتركته. فبايعني في من بايعني طلحة والزبير، ولو أيما ما أكرهتهما، كما لم أكره غيرهما، فما لبثا إلا يسيراً حتى بلغني أنّهما خرجا من مكة متوجهين إلى البصرة، في جيش ما منهم رجلٌ إلا قد أعطاني الطاعة، وسمح لي بالبيعة، فقدمنا على عاملي وخزان بيت مالي وعلى أهل مصري الذين كلهم على بيعتي وفي طاعتي، فشتوا كلمتهم، وأفسدوا جماعتهم، ثم وثبوا على شيعتي من المسلمين فقتلوا طائفة منهم غدرًا، وطائفة صبرًا، ومنهم طائفة غضبوا لله ولي، فشهروا سيوفهم وضربوا بها حتى لقوا الله عزّ وجلّ صادقين، فوالله لو لم يصيبوا منهم إلا رجلاً واحداً متعمدين لقتله لحلّ لي به قتل ذلك الجيش بأسره، فدع ما أنهم قد قتلوا من المسلمين أكثر من العدة التي دخلوا بها عليهم، وقد أدال الله منهم، فبعداً للقوم الظالمين. ثمّ إنّي نظرتُ في أمر أهل الشام، فإذا أعرابٌ أحزابٌ وأهل طمع جفاة طغاة، يجتمعون من كلّ أوب، من كان ينبغي أن يؤدّب وأن يؤلّى عليه، ويؤخذ على يده، ليسوا من الأنصار ولا المهاجرين ولا التابعين بإحسان. فسرتُ إليهم فدعوتهم إلى الطاعة والجماعة، فأبوا إلا شقاقاً وفراقاً، ونهضوا في وجوه المسلمين ينضحونهم بالنبل، ويشجرونهم بالرماح، فهناك نهدت إليهم بالمسلمين فقاتلتهم، فلما عضّهم السلاح. ووجدوا ألم الجراح، رفعوا المصاحف يدعونكم إلى مافيها، فأنبأكم أنّهم ليسوا بأهل دين ولا قرآن، وأنّهم رفعوها مكيدة وخديعةً وهناً وضعفاً، فامضوا على حقكم وقتالكم، فأيتهم عليّ وقتلتم: «أقبل منهم، فإن أجابوا إلى مافي الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من الحقّ، وإن أبوا كان أعظم لحجّتنا عليهم». فقبلتُ منهم، وكففتُ عنهم، إذ ونيتُ وأيتّم، فكان الصلح بينكم وبينهم على

رجلين، يُحييان ما أحيا القرآن، ويُميتان ما أمات القرآن، فاختلف رأيهما، وتفرّق حكمهما، ونبذا ما في القرآن، وخالفا ما في الكتاب، فجنّبهما الله السداد، ودلاهما في الضلالة، فaghرفت فرقةً منّا فتركناهم ما تركونا، حتى إذا عاثوا في الأرض يقتلون ويُفسدون، أتيناهم فقلنا: ادفعوا إلينا قتلة إخواننا، ثم كتاب الله بيننا وبينكم. قالوا: كلنا قتلهم، وكلنا استحلّ دماءهم.

وشدّت علينا خيلهم ورجالهم، فصرعهم الله مصارع الظالمين. فلمّا كان ذلك من شأنهم أمرتكم أن تمضوا من فوركم ذلك إلى عدوكم، فقلتُم: كلّتُ سيوفنا ونفدتُ نبالنا، ونصلت أسنة رماحنا، وعاد أكثرها قصداً؛ فارجع بنا إلى مصرنا لنستعدّ بأحسن عُدتنا، فإذا رجعت زدت في مقاتلتنا عدة من هلك منّا وفارقنا، فإن ذلك أقوى لنا على عدوّنا. فأقبلتُ بكم، حتى إذا أطلتُم على الكوفة أمرتكم أن تنزلوا بالنخيلة، وأن تلزموا معسكركم، وأن تضمّوا قواصيكُم، وأن توطنوا على الجهاد أنفسكم، ولا تكثروا زيارة آبائكم ونسائكم، فإنّ أهل الحرب المصابروها، وأهل التشمير فيها الذين لا ينقادون من سَهَر ليلهم ولا ظمأنهارهم، ولا خمص بطونهم.

شرح نهج البلاغة: ج ٩٦/٦.

الغلاة:

(٣٠٩) أَنَا (مَنْ).

قام ابن سبأ إلى الامام عليه السلام وهو يخطب، فقال: أَنْتَ أَنْتَ وجعل يكرّرها.

فقال عليه السلام: ويلك، مَنْ أَنَا فقال: أَنْتَ اللهُ فَأَمَرَ بِأَخْذِهِ وَأَخَذَ قَوْمَ كَانُوا مَعَهُ عَلَى رَأْيِهِ.

شرح نهج البلاغة: ج ٥/٥.

(٣١٠) أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ.

إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِقَوْمٍ وَهُمْ يَأْكُلُونَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ نَهَارًا، فَقَالَ: أَسْفَرُ أَمْ مَرَضَى.

قالوا: ولا واحدة منهما.

قال: أفمن أهل الكتاب أنتم.

قالوا: لا.

قال: فما بال الأكل في شهر رمضان نهارًا.

قالوا: أَأَنْتَ أَأَنْتَ.

لم يزيدوه على ذلك، ففهم مرادهم، فَنَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ، فَأَلْصَقَ خَدَّهُ
بِالْتُّرَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَيْلَكُمْ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَارْجِعُوا إِلَى
الْإِسْلَامِ، فَأَبَوْا، فَدَعَاهُمْ مِرَارًا، فَأَقَامُوا عَلَى أَمْرِهِمْ، فَنهَضَ عَنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ:
شَدُّوهُمْ وَثَاقًا، وَعَلَيَّ بِالْفَعْلَةِ وَالنَّارِ وَالْحَطَبِ، ثُمَّ أَمَرَ بِخَجَرِ بَثْرَيْنَ، فَحَفَرْتَا، فَجَعَلَ
أَحَدَاهُمَا سِرْبًا، وَالْآخَرَ مَكْشُوفَةً، وَأَلْقَى الْحَطَبَ فِي الْمَكْشُوفَةِ، وَفَتَحَ بَيْنَهُمَا فَتْحًا،
وَأَلْقَى النَّارَ فِي الْحَطَبِ، فَدَخَنَ عَلَيْهِمْ، وَجَعَلَ يَهْتَفُ بِهِمْ، وَيُنَادِيهِمْ: ارْجِعُوا إِلَى
الْإِسْلَامِ، فَأَبَوْا، فَأَمَرَ بِالْحَطَبِ وَالنَّارِ، وَأَلْقَى عَلَيْهِمْ، فَاحْتَرَقُوا.

شرح نهج البلاغة: ج ٦/٥.

(٣١١) أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ، وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ.

أَتَى رَجُلٌ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَجْهِهِ - وَكَانَ يُبَغِّضُهُ - فَقَالَ
عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ، وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ.

شرح نهج البلاغة: ج ١٠٤/٤، وأضاف:

ثناءً أوسع فيه - وَكَانَ عِنْدَهُ مَتْنُهُمَا - فَقَالَ

له عليه السلام : ... وانظر شرح نهج البلاغة :

ج ١٧/٤٦ وج ١٨/٢٣٣.

ظلاماته عليه السلام :

(٣١٢) أَنَا قَدْ ظَلَمْتُ عَدَدَ الْمَدْرِ وَالْوَرِّ.

بينا علي عليه السلام يخطب إذ قام أعرابي فصاح : وَاظْلَمْتَاهُ .

فاستدناه عليه السلام فلما دنا ، قال له : إِنَّمَا لَكَ مَظْلَمَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَأَنَا قَدْ ظَلَمْتُ

عَدَدَ الْمَدْرِ وَالْوَرِّ...

شرح نهج البلاغة : ج ٤/١٠٦ ، وبحار

الأنوار : ج ٣٤/٣٣٩.

(٣١٣) أَنَا - وَاللَّهُ - مَظْلُومٌ أَيْضاً ، هَاتِ فَلْنَدْعُ عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا .

وفي رواية : أَنَّهُ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ : وَيَحَاكَ ، وَأَنَا - وَاللَّهُ - مَظْلُومٌ أَيْضاً ، هَاتِ

فَلْنَدْعُ عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا .

شرح نهج البلاغة : ج ٤/١٠٦ .

وقد سمع صارخاً يُنادي : أَنَا مَظْلُومٌ . فَقَالَ : هَلُمَّ فَلْنَصْرُخْ مَعاً ، فَإِنِّي مَا

زِلْتُ مَظْلُومًا .

شرح نهج البلاغة : ج ٩/٣٠٧ .

(٣١٤) أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتَوِيَنَّ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْخُصُومَةِ .

التعجب للكرجكي : ٤٧ ، وشواهد التنزيل :

ج ١/٥٠٤ ، وأمال الطوسي : ٨٣ ، شرح

نهج البلاغة : ج ٦/١٧٠ .

الشهادة:

(٣١٥) أَنَا إِذَا حَانَ أَجَلِي اتَّبَعْتُ أَشْقَاهَا.

عن التيمي قال: بينما عليّ بن أبي طالب عليه السلام يعبىء الكتاب يوم صفين؛ ومعاوية مستقبله على فرس له يتأكل تحتها أكلاً، وعليّ عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز؛ ويده حربة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متقلد سيفه ذا الفقار؛ فقال رجل من أصحابه: احترس يا أمير المؤمنين، فإننا نخشى أن يغتالك هذا الملعون. فقال عليه السلام: «لئن قلت ذلك؛ إنه غير مأمون على دينه، وإنه لأشقى القاسطين، وألعن الخارجين على الأئمة المهتدين؛ ولكن كفى بالأجل حارساً، إنه ليس أحد من الناس إلا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من أن يتردى في بئر أو يقع عليه حائط أو يصيبه سوء؛ فإذا حان أجله خلوا بينه وبين ما يصيبه؛ وكذلك أنا إذا حان أجلي اتبعت أشقاها فحضب هذه من هذا - وأشار إلى لحيته ورأسه - عهداً معهوداً ووعداً غير مكذوب.

التوحيد للصدوق: ٣٦٨/ح (٥) باب القضاء

والقدر.

(٣١٦) أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ، وَأَنَا الْيَوْمَ غَيْرَةُ لَكُمْ، وَغَدًا مُفَارِقُكُمْ.

ومن كلامه قبل موته عليه السلام: أيها الناس، كل امرئ لاق بما يفر منه في فراره، والأجل مساق النفس، والهرب منه موافاته. كم أطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر، فأبى الله إلا إخفاءه، هيئات، علم مخزون. أما وصيتي: فالله لا تشركوا به شيئاً، ومحمداً فلا تضيعوا سنته، أقيموا هذين العمودين، وأوقدوا هذين المصباحين، وخلاكم دم، مالم تشردوا، حمل كل امرئ مجهوده، وخفف عن الجهلة، رب رحيم، ودين قوي، وإمام عليهم أنا

بِالْأَمْسِ صَاحِبِكُمْ، وَأَنَا الْيَوْمَ غِيْرَةُ لَكُمْ، وَغَدًا مُفَارِقُكُمْ، غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ،
إِنْ تَثَبَّتِ الْوَطْأَةُ فِي هَذِهِ الْمَزَلَّةِ فَذَاكَ، وَإِنْ تَدَحَّضَ الْقَدَمُ فَإِنَّا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ أَغْصَانِ
وَمَهَابٍ رِيَّاحٍ، وَتَحْتَ ظِلِّ غَمَامٍ، اضْمَحَلَّ فِي الْجَوِّ مُتَلَفِّقُهَا، وَعَمَّا فِي الْأَرْضِ
مَخْطُهَا. وَإِنَّمَا كُنْتُ جَارًا جَاوَرَكُمْ بِدَنِيَّيَا، وَسَتَعْقِبُونَ مِنِّي جُئْتُ خَلَاءً:
سَاكِنَةً بَعْدَ حِرَاكٍ، وَصَامِتَةً بَعْدَ نُطْقٍ، لِيُعِظَّكُمْ هُدُوْنِي، وَخُفَوْتُ إِطْرَاقِي،
وَسُكُونُ أَطْرَاقِي، فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمُنْطَقِ الْبَلِيغِ وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ.
وَدَاعِي لَكُمْ وَدَاعُ امْرِئٍ مُرْصِدٍ لِلتَّلَاقِي. غَدًا تَرَوْنَ أَيَّامِي، وَيُكْشَفُ لَكُمْ عَنْ
سَرَائِرِي، وَتَعْرِفُونَنِي بَعْدَ خَلْوِ مَكَانِي وَقِيَامِ غَيْرِي مَقَامِي.

نهج البلاغة: ٢٠٧-٢٠٨ الخطبة ١٤٩.

ومن كلام له عليه السلام قاله قَبِيلَ موته لما ضربه ابن ملجم على سبيل الوصية:
وَصِيَّتِي لَكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ،
أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعُمُودَيْنِ، وَخَلَاكُمْ دَمٌّ. أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ، وَالْيَوْمَ غِيْرَةُ لَكُمْ،
وَغَدًا مُفَارِقُكُمْ، إِنْ أَبَقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي، وَإِنْ أَفْنَى فَلِغَنَاءِ مِيعَادِي، وَإِنْ أَغْفُ
فَالْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ، وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ. فَاعْفُوا ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور
٢٤: ٢٢] - والله - مَا فَجَأَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدَ كَرِهَتُهُ، وَلَا طَالَعَ أَنْكَرَتُهُ، وَمَا
كُنْتُ إِلَّا كَقَارِبٍ وَرَدَ، وَطَالِبٍ وَجَدَ ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران
٣: ١٩٨].

نهج البلاغة: ٣٧٨-٣٧٩ الكتاب ٢٣،

وشرح نهج البلاغة: ج ٩/١١٦.

(٣١٧) أَنَا خَوِصُّ الْبَطْنِ.

كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عِنْدَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةً، وَعِنْدَ

الحسين عليه السلام ليلة، وعند عبد الله بن جعفر ليلة، لا يزيد على اللقمتين أو الثلاث، فيقال له فيقول: إنما هي ليال قلائل، حتى يأتي أمر الله وأنا خمينص البطن، فضربه ابن ملجم لعنه الله.

شرح نهج البلاغة: ج ١٩/ ١٨٧.

(٣١٨) أنا (إن) مت من ضربتيه هذوه.

ومن وصية له للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله: أوصيكمما بتقوى الله، وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما، وقولا بالحق، وأعمالا للأخرة، وكونا للظالم خصما، وللمظلوم عوناً. أوصيكمما، وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي، بتقوى الله، ونظم أمركم، وصلاح ذات بينكم، فأني سمعت جدكمما عليهما السلام يقول: صلاح ذات بين أفضل من عامة الصلاة والصيام. الله الله في الأيتام، فلا تغيبوا أفواههم، ولا يضيعوا يحضررتكم. والله الله في حيرانكم، فإنهم وصية نبيكم، مازال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم. والله الله في القرآن، لا يسبقكم بالعمل به غيركم. والله الله في الصلاة، فإنها عمود دينكم. والله الله في بيت ربكم، لا تخلوه ما بقيتم، فإنه إن ترك لم تناظروا. والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله. وعليكم بالتواصل والتبادل، وإياكم والتدابير والتقاطع.

لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيؤلى عليكم أشراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم. ثم قال: يا بني عبد المطلب، لا ألفتينكم تخوضون دماء المسلمين خوفاً، تقولون: قتل أمير المؤمنين. ألا لا تقتلن بي إلا قاتلي. انظروا إذا أنا مت من ضربتيه هذوه، فاضربوه ضربتيه بضربة، ولا يمثل بالرجل، فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور.

نهج البلاغة: ٤٢١-٤٢٢ الوصية ٤٧،
وشرح نهج البلاغة: ج ١٧/٦.

(٣١٩) أَنَا الشَّهِيدُ أَبُو الشُّهَدَاءِ.

عُيُونُ المَوَاعِظِ والحُكَمِ.

(٣٢٠) أَنَا وَأَبْنَايَ هَذَانِ.

زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو وابناه الحسن والحسين؛ فقالوا: قد جاء عليٌّ يردُّ الماء. فقال عليٌّ عليه السلام: «أما - والله - لأُقتلَنَّ أَنَا وَأَبْنَايَ هَذَانِ، وَلَيَبْعَثَنَّ اللهُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُطَالِبُ بِدِمَائِنَا؛ وَلَيَغَيِّبَنَّ عَنْهُمْ تَمَيِّزًا لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ حَاجَةٍ».

الغنية للنعمانى: ١٤١/ح ١ باب ١٠.

(٣٢١) أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْ فَنَيْتُ.

ومن وصيته عليه السلام للحسن ابنه عليه السلام كتبها إليه بحاضرين، عند انصرافه من صفين: مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ، الْمُقَرَّرِ لِلزَّمَانِ، الْمُدْبِرِ الْعُمُرِ، الْمُسْتَسْلِمِ لِلدَّهْرِ، الذَّامُّ لِلدُّنْيَا، السَّاكِنِ مَسَاكِينَ الْمَوْتِ، الظَّاعِنِ عَنْهَا غَدًا، إِلَى الْمَوْلُودِ الْمُؤَمَّلِ مَا لَا يُدْرَكَ، السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ، غَرَضِ الْأَسْقَامِ، رَهِينَةِ الْأَيَّامِ، وَرَمِيَّةِ الْمَصَائِبِ، وَعَبْدِ الدُّنْيَا، وَتَاجِرِ الْغُرُورِ، وَغَرِيمِ الْمَنَايَا، وَأَسِيرِ الْمَوْتِ، وَحَلِيفِ الْهُمُومِ، قَرِينِ الْأَحْزَانِ، وَنُصَبِ الْأَفَاتِ، وَصَرِيعِ الشَّهَوَاتِ، وَخَلِيفَةِ الْأَمْوَاتِ. أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ فِي مَا تَبَيَّنْتُ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي، وَجُمُوحِ الدَّهْرِ عَلَيَّ، وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ، مَا يَزِعُنِي عَنْ ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ، وَالْإِهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي، غَيْرَ

أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النَّاسِ هَمُّ نَفْسِي، فَصَدَفَنِي رَأْيِي، وَصَرَفَنِي عَنْ هَوَايَ، وَصَرَّحَ لِي مَخْضُ أَمْرِي، فَأَفْضَى بِي إِلَى جِدٍّ لَا يَكُونُ فِيهِ لَعِبٌ، وَصَدَقَ لَا يَشُوبُهُ كَذِبٌ. وَوَجَدْتُكَ بَعْضِي، بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي، حَتَّى كَانَ شَيْئًا لَوْ أَصَابَكَ أَصَابِي، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي، فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي، فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا، مُسْتَظْهِراً بِهِ إِنَّ أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْ فَنَيْتُ. فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ - أَيُّ بَنِي - وَلُزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ، وَالْإِعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ، وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبِ بَيْنِكَ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ إِنَّ أَتَتْ أَخَذْتَ بِهِ أَخِي قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ، وَأَمْنَهُ بِالزَّهَادَةِ، وَقُوَّةَ بِالْيَقِينِ، وَنُورَهُ بِالْحِكْمَةِ، وَذَلَّلَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَقَرَّرَهُ بِالْفَنَاءِ، وَبَصَّرَهُ فَجَائِعِ الدُّنْيَا، وَحَذَّرَهُ صَوْلَةَ الدَّهْرِ وَفُحْشَ تَقَلُّبِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَاعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ، وَذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَسِرِّ فِي دِيَارِهِمْ وَأَثَارِهِمْ، فَانْظُرْ مَا فَعَلُوا عَمَّا انْتَقَلُوا، وَأَيْنَ حَلُّوا وَنَزَلُوا فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ انْتَقَلُوا عَنِ الْأَجْبَةِ، وَحَلُّوا دَارَ الْغُرْبَةِ، وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ صِرْتَ كَأَحَدِهِمْ. فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ، وَلَا تَتَّبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ، وَدَعْ الْقَوْلَ فِي مَا لَا تَعْرِفُ، وَالْخُطَابَ فِي مَا لَمْ تُكَلِّفْ، وَأَمْسِكْ عَنْ طَرِيقِ إِذَا خِفْتَ ضَلَالَتَهُ، فَإِنَّ الْكَفَّ عِنْدَ خَيْرَةِ الضَّلَالِ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْأَهْوَالِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ، وَأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ، وَبَابِنَ مَنْ فَعَلَهُ بِجَهْدِكَ، وَجَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأْتَمَ، وَخُصِّ الْعَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ، وَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ، وَعَوِّذْ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ، وَنِعْمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ، وَالْحِجَى نَفْسَكَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ، فَإِنَّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفِ حَرِيزٍ، وَبَارِعٍ عَزِيزٍ، وَأَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ، فَإِنَّ يَدِيهِ الْعَطَاءَ وَالْحَرِمَانَ، وَأَكْثَرَ الْأَسْتِخَارَةِ، وَتَفَقَّهْ وَصِيَّتِي، وَلَا تَذْهَبَنَّ عَنْكَ صَفْحًا، فَإِنَّ خَيْرَ الْقَوْلِ مَا نَفَعَ.

وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَلَا يُتَفَعُّ بِعِلْمٍ لَا يَحِقُّ تَعَلُّمُهُ. أَيُّ بُنَيَّ، إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُنِي قَدْ بَلَغْتُ سِنًا، وَرَأَيْتُنِي أَرْذَادًا وَهَنًا، بَادَرْتُ بِوَصِيَّتِي إِلَيْكَ، وَأَوْرَدْتُ خَصَالًا مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَعْجَلَ بِي أَجَلِي دُونَ أَنْ أَفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي، أَوْ أَنْ أَفْضِيَ فِي رَأْيِي كَمَا تُقْصِتُ فِي جِسْمِي، أَوْ يَسْبِقُنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى وَفَتَنِ الدُّنْيَا، فَتَكُونَ كَالصَّعْبِ النُّفُورِ، وَإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدِّثِ كَالْأَرْضِ الْحَالِيَةِ مَا أَلْقَى فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبْلَهُ، فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُو قَلْبُكَ، وَيَسْتَغْلِبُ لُبُّكَ، لِيَسْتَقْبَلَ بِحِدِّ رَأْيِكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ كَفَاكَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بُغْيَتَهُ وَتَجَرِبَتَهُ، فَتَكُونَ قَدْ كُفِّتَ مَوْوَنَةَ الطَّلَبِ، وَعُوفِيَتْ مِنْ عِلَاجِ التَّجَرِبَةِ، فَاتَاكَ مِنْ ذَلِكَ مَا قَدْ كُنَّا نَأْيِيهِ، وَاسْتَبَانَ لَكَ مَا رُبَّمَا أَظْلَمَ عَلَيْنَا مِنْهُ. أَيُّ بُنَيَّ، إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَكُنْ عُمَرْتُ عُمَرُ مَنْ كَانَ قَبْلِي، فَقَدْ نَظَرْتُ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِهِمْ، وَسِرْتُ فِي آثَارِهِمْ، حَتَّى عُدْتُ كَأَحَدِهِمْ، بَلْ كَأَنِّي بِمَا انْتَهَى إِلَيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ قَدْ عُمَرْتُ مَعَ أَوْلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِنْ كَدَرِهِ، وَنَفْعَهُ مِنْ ضَرَرِهِ، فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَتَهُ، تَوَخَّيْتُ لَكَ جَمِيلَهُ، وَصَرَفْتُ عَنْكَ مَجْهُولَهُ، وَرَأَيْتُ حَيْثُ عَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الْوَالِدَ الشَّفِيقَ، وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَبِكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَأَنْتَ مُقْبِلُ الْعُمَرِ، مُقْتَبِلُ الدَّهْرِ، دُونِيَّةَ سَلِيمَةٍ، وَنَفْسٍ صَافِيَةٍ، وَأَنْ أَبْتَدِيكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَأْوِيلِهِ، وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ، وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ، لَا أَجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ. ثُمَّ أَشْفَقْتُ أَنْ يَلْتَبَسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ مِثْلَ الَّذِي التَّبَسَّ عَلَيْهِمْ، فَكَانَ إِحْكَامُ ذَلِكَ عَلَى مَا كَرِهْتُ مِنْ تَنْبِيهِكَ لَهُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِكَ إِلَيَّ أَمْرٍ لَا آمَنُ عَلَيْكَ بِهِ الْهَلَكَةَ، وَرَجَوْتُ أَنْ يُوقِّكَ اللَّهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ، وَأَنْ يَهْدِيكَ لِقَصْدِكَ، فَعَهَدْتُ إِلَيْكَ وَصِيَّتِي هَذِهِ.

نهج البلاغة: ٣٩١-٤٠٦ الوصية ٣١.

(٣٢٢) أَنَا مُتٌ فَاقْتُلُوهُ كَمَا قَتَلَنِي.

قال الراوي : أدخل ابن ملجم على عليٍّ عليه السلام ودخلت عليه في من دخل ، فسمعتُ عليّاً عليه السلام يقول : النفس بالنفس ، إن أَنَا مُتٌ فَاقْتُلُوهُ كَمَا قَتَلَنِي ، وإن سلمت رأيت فيه رأيي.

شرح نهج البلاغة : ج ١١٨/٦.

فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ

خبر هذه الكلمة مشهورٌ ، ذكره أرباب المقاتل والتاريخ ، عندما ضربه ابن ملجم المرادي (لعنه الله) قالها الإمام عليه السلام : «فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ» ذكرها في البحار: ج ٢٤٩/٤٢ عن محمد بن عبد الله الأزدي قال : أقبل أمير المؤمنين عليه السلام يُنادي : «الصلاة الصلاة» فإذا هو مضروبٌ وسمعت قائلاً يقول : الحكم لله يا عليُّ لا لك ولا لأصحابك ، وسمعت عليّاً عليه السلام يقول : «فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ».

وانظر : شرح الأخبار للقاضي النعمان المصري: ج ٤٤٢/٢ ، ومناقب ابن شهر آشوب: ج ٣٨٥/١ وج ٩٥/٣ ، وأسد الغابة: ج ٣٨/٤ ، وفي تاريخ ابن عساكر: ج ٣/٣٦٧/١٤٢٤. وأضاف قول الإمام علي عليه السلام عند ما ضربه ابن ملجم : «فُزْتُ

وربُّ الكعبة»، وأنظر الصواعق المحرقة لابن
حجر المكي: ٨٠، والأربعون حديثاً للشهيد
الأول: ٣، ونظم درر السمطين: ١٣٧،
ونضد القواعد الفقهية للمقداد السيوري
الحلي: ٧٢، وخصائص الأئمة للشريف
الرضائي: ٦٣.

الشهادة في محراب العبادة^(١)

الشيخ سامي الغريري

(١) هذا المقال مؤلف من مقطع من كتاب «الفصول المهمة في تاريخ الأئمة الأطهار» لابن الصبّاغ المالكي مع تحقيق وتكملة الكاتب، في الهامش والملحق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من دلائل النبوة:

عن أنس بن مالك، قال: مرض عليّ عليه السلام فدخلت عليه وعنده أبو بكر وعمر وعثمان فجلست عنده معهم، فجاء النبيّ ﷺ فنظر في وجهه فقال أبو بكر وعمر: قد نخوفنا عليه يا رسول الله، فقال ﷺ: لا بأس عليه ولن يموت الآن ولا يموت حتّى يُملاً غيظاً ولن يموت إلّا مقتولاً^(١).

وعن فضالة الأنصاري^(٢) قال: خرجت مع أبي إلى يثّج عائدين لعليّ بن أبي طالب وكان مريضاً بها قد نُقل إليها من المدينة، فقال له: ما يقيمك بهذا المنزل ولو هلكت به لم يدفنك إلّا أعراب جهينة، وكان أبو فضالة من أهل بدر^(٣)، فقال له عليّ: لستُ بميّت من وجعي هذا وذلك أنّ رسول الله ﷺ

(١) روى السيوطي في الخصائص الكبرى: ج ٢/٢١٠ الحديث بهذا اللفظ: قال أنس: دخلت مع النبيّ ﷺ على عليّ وهو مريض. وعنده أبو بكر وعمر، فقال أحدهما لصاحبه: ما أراه إلّا هالكا، فقال النبيّ ﷺ: إنه لن يموت إلّا مقتولا، ولن يموت حتّى يُملاً غيظاً. وفي تاريخ دمشق: ج ٣/٢٦٦/ح ١٣٤٣ و ١٣٤٤ قريب من هذا ولكن فيه «فدخل عليه النبيّ ﷺ» بدل «دخلت عليه» و«تحوّلتُ عن مجلسي» بدل «فجلست عنده معهم» و«فجلس النبيّ ﷺ» بدل «فجاء» ولم يشر إلى قول أبي بكر وعمر بل قال الحديث بلفظ: إنّ هذا لا يموت حتّى... وفي ح ١٣٤٤ ذكر قول أبي بكر وعمر: يا نبيّ الله، لانراه إلّا لما به فقال ﷺ: لن يموت هذا الآن، ولن يموت إلّا مقتولا.

(٢) هو مولى النبيّ ﷺ نزل الشام بعد ذلك كما جاء في المعارف: ١٤٨ وقتل أبو فضاله مع عليّ يوم صفين كما جاء في تاريخ دمشق: ج ٣/٢٨٣/ح ١٣٧٢.

(٣) تاريخ دمشق: ج ٣/٢٨٤/ح ١٣٧٤، الاستيعاب: ج ٢/٦٨١، مسند أحمد: ج ١/١٠٢، الرّياض النّضرة: ج ٢/٢٢٣، ومسند أبي داود: ج ١/٢٣، وبحار الأنوار: ج ٤٢/١٩٥.

عهد إليّ أن لا أموت حتّى أوْمُر وتُخَضَّب هذه من دم هذا - وأشار إلى لحيته ورأسه - قضاءً مقضياً وعهداً معهوداً منه إليّ^(١).

وقال أبو المؤيد الخوارزمي في كتابه المناقب يرفعه بسنده إلى أبي الأسود الدؤلي أنه عاد عليّاً في شكوى اشتكاها. قال: فقلت له: قد تخوّفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكوك هذه، فقال: لكّني والله ما تخوّفت على نفسي لأنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنك ستُضْرَبُ ضربةً هاهنا - وأشار إلى رأسه - فيسيل دمها حتّى تخضّب لحيتك، يكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود^(٢).

(١) هذا الحديث ورد بالفاظ متعدّدة وبطرق أيضاً متعدّدة عن أبي فضالة وغيره كما جاء في البداية والنهاية: ج ٢١٨/٦ و ج ٣٥٨/٧، ورواه الطبراني، وقال الهيثمي: إسناده حسن كما جاء في الزوائد: ج ١٣٧/٩، والحاكم في المستدرک وصحيحه: ج ١١٣/٣ و ج ١٤٣، ورواه الفتح الربّاني: ج ١٦٣/٢٣، وكنز العمال: ج ٢٩٧/١١، وذخائر العقبى: ١١٥، والصواعق المحرقة: ١٢١/ب ٩ فصل ٢، وفي المناقب لابن شهر آشوب: ج ١١١/٣ الرواية عن عمّار أيضاً بلفظ: أتعلم من أشقى الناس؟ أشقى الناس اثنان: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، وأشقاها الذي يخضّب هذه ووضع يده على لحيته. والمناقب لابن المغازلي: ٨ ح ٥، ينابيع المودة: ج ٣٩٦/٢ ط أسوة، تأريخ دمشق: ج ٢٧٨/٣ ح ١٣٦٤ و ١٣٦٥ الحديث نفسه مع اختلاف يسير في اللفظ وكذلك في فرائد السمطين: ج ١/٣٩٠/٣٢٧.

(٢) المصادر السابقة بالفاظ مختلفة وبطرق عديدة فانظر المناقب للخوارزمي: ٣٨٠ ح ٤٠٠، ومسند أحمد: ج ٢٦٣/٤، والحاكم في المستدرک: ج ١٤٠/٣، وابن كثير في تاريخه: ج ٢٤٧/٣، والطبري في تاريخه: ج ٢٦١/٢، والسيرة لابن هشام: ج ٢٣٦/٢، وجمع الزوائد: ج ١٣٦/٩، وعمدة القارى للعيني: ج ٦٣٠/٧، وطبقات ابن سعد: ٥٠٩، عيون الأثر لابن سيّد الناس: ج ٢٢٦/١، الإمتاع للمقرئزي: ٥٥، السيرة الحلبية: ج ٢/١٤٢، وتأريخ الخميس: ج ٣٦٤/٢، والغدير: ج ٣٣٦/٦.

فروى أحمد وقال الهيثمي: رواه أحمد والبخاري ورجاله ثقات أنه ﷺ قال لعليّ: ألا أحدثك بأشقى الناس رجلين: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا عليّ على هذه (يعنى رأسه) حتّى تبتل منه هذه (يعنى لحيته) وقال ﷺ له: إنّ الأمة ستفدر بك ◀

قيل: وسئل عليّ؛ وهو على المنبر في الكوفة؛ عن قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَعِنْهُمْ مِّن قَضَىٰ نَحْبِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(١) فقال: اللهم غفرأ، هذه الآية نزلت فيّ وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب، فأما عبيدة بن الحارث فإنه قضى نجه شهيداً يوم بدر، وأما عمي حمزة فإنه قضى نجه شهيداً يوم أحد، وأما أنا فانتظر أشقى الأمة^(٢) يخضب هذه من هذا - وأشار بيده إلى لحيته ورأسه وقال: - عهدٌ عهدُه إليّ حبيبي أبو القاسم عليه السلام^(٣).

► بعدي... وإنّ هذه ستخضب من هذا (يعنى لحيته من رأسه). وعن أبي سنان أنه عاد عليّاً في شكوى اشتكاها فقال لعلّي: لقد تخوّفنا عليك في شكاوك هذه. فقال: ما تخوّفتُ على نفسي، عهد إليّ أن لا أموت حتّى تخضب هذه من هذه. رواه الطبراني وقال الهيثمي اسناده حسن: ج ١٣٧/٩، والحاكم صحّحه: ج ١١٣/٣، وفرائد السمطين: ج ٣٨٧/١ حديث ٣٢٠.

وروي أنّ رجلاً من الخوارج يقال له الجعد بن بعجة قال لعلّي: اتق الله - يا عليّ - فإنّك ميت، فقال: بل مقتول، ضربة على هذا تخضب هذه، عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افتري. انظر المصادر السابقة.

وعن عليّ عليه السلام مرفوعاً: - يا عليّ - أتدري من أشقى الأولين؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: عاقر الناقة، قال: أتدري من أشقى الآخرين؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: الذي يضربك على هذه - وأشار إلى رأسه - فتبتّل منها هذه - وأخذ بلحيته - أخرجه أحمد في المناقب، وابن الضحّاك كما جاء في ذخائر العقبى: ١١٥، وينابيع المودة: ج ١٩٩/٢ ط أسوة. وجاء في الصواعق: قال أبو الأسود: فما رأيت كالיום قط محارباً يخبر بذا عن نفسه. وفي الينابيع: فما رأيت أحداً قط يُخبر عن قتل نفسه غير عليّ. وانظر تاريخ دمشق: ج ١٣٥٤/٢٧٣/٣.

(١) الأحزاب: ٢٣.

(٢) في نسخة: أشقاها.

(٣) انظر الصواعق المحرقة: ١٣٤ / ب ٩ فصل ٥ في وفاته وص ٢٠٧ ط دار الكتب العلمية بيروت وص ٨٠ ط القاهرة، المناقب للخوارزمي: ٢٧٩ و ١٩٧/ح ٢٧٠ ط الحيدرية، شواهد

المؤامرة

اجتمع قومٌ من غُلاة الخوارج، وتذاكروا القتلى من رفاقهم وذويهم، وكانوا بالساحة القريبة من بيت الله، وعندما دلفوا من بين مصراعي الباب، متفرقين، واحداً بعد الآخر، أووا إلى بقعة نائية من المكان، عمياء خرساء، لا تشي بهم، فلا تطلع عليهم فيها عين، ولا تسمع منهم أذن، ولا ينقل عنهم لسان... وجلسوا يتسارون... وظلوا ساعة، بخلوتهم تلك، في حديث موصول، يلم بالنفس مختلف النبرات. وأخيراً التفّت أحدهم إلى رفيقه، وقال: «لو أننا شربنا أنفسنا لله عز وجل، فأتينا أئمة الضلال، وطلبنا غرتهم، وأرحنا منهم البلاد والعباد، وثأرنا لإخواننا الشهداء بالنهروان»^(١) فتأمل قوله الآخران.

► التذييل: ج ٢/٢/ح ٦٢٧ و ٦٢٨، ونفس اللفظ ورد في سمط النجوم: ج ٢/٢/٤٦٩، الغدير: ج ٢/٥١ ط بيروت، الفضائل الخمسة: ج ٢/٢٨٧ عن الصواعق: ٨٠ ط الميمنية، و ١٣٢ ط المحمدية بمصر، نور الأبصار: ٩٧، كشف اليقين: ٣٧١.

وانظر تعليق الشيخ المظفر في دلائل الصدق: ج ٢/٢٥٠، المسترشد في الإمامة: ٦٤٧ وفيه «ولم يقل كلّ مؤمن، بل كانت البيعة على الموت وعلى أن لا يفرّوا»، كفاية الطالب: ٢٤٩ ط الحيدرية و ١٢٢ ط الغري، ينابيع المودة: ٩٦ ط اسلامبول و ١١٠ ط الحيدرية، و ج ١/٢٨٥، و ج ٢/٤٢١ ط أسوة، تذكرة الخواص: ١٧، تفسير الخازن: ج ٥/٢٠٣، معالم التنزيل بهامش تفسير الخازن: ج ٥/٢٠٣، إحقاق الحق: ج ٣/٣٦٣.

(١) راجع أنساب السمعاني: ج ٦/١٤٣، اللباب لابن الأثير: ج ٢/٤٢، تهذيب التهذيب: ج ٩/٥٢٦، ذكرت هذه الواقعة مقطعة في بعض الكتب التاريخية وأهل السير، ونحن نشير هنا إلى المصادر كتأريخ الطبري: ج ٥/١٤٣، مقاتل الطالبين: ٢٩ و ٤٧، طبقات ابن سعد: ج ٣/٣٥، أنساب الأشراف: ج ٢/٤٨٩ و ٤٩٩ و ٥٢٤، مروج الذهب: ج ٢/٤١١، الإمامة والسياسة: ج ١/١٥٩، الكامل في التاريخ: ج ٣/٣٨٩، مناقب الخوارزمي: ٣٨٠-٤١٠، مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣/٣١١، بحار الأنوار للمجلسي: ج ٤٢/٢٢٨، تأريخ ابن عساكر: ج ٣/٣٦٧/ح ١٤٢٤ وأضاف قول الإمام علي عليه السلام عند ما ضربه ابن ملجم «فُزْتُ وربّ الكعبة»، وذكر ذلك البلاذري في الأنساب: ج ١/٤٨٨ و ٤٩٠، ◀

فأجمعوا رأيهم على أن وُزِرَ هذه الدماء إنما يقع على ثلاثة هم «أئمة الضلال» كما يسمّونهم، ويعنون بهم: الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص. فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله، لصاحبيه: ^(١) «أنا أكفيكم أمر عليّ بن أبي طالب». وقال البرك ^(٢): «أنا أكفيكم أمر معاوية». وقال عمرو بن بكر ^(٣): «أنا أكفيكم عمرو بن العاص». فتعاهدوا وتعاهدوا وتواثقوا بالله على ذلك أن لا ينكص واحد منهم عن صاحبه الذي تكفل به حتّى يقتله أو يموت دونه، فأخذوا أسيافهم فشحذوها ثمّ أسقوها السمّ، وتوجّه كلّ واحد منهم إلى جهة صاحبه الذي تكفل به، وتواعدوا على

► تاريخ دمشق: ج ٣٨/٩٧، وج ٣/٣٠٣/١٤٠٢ وما بعدها، كنز العمال: ج ١٣/٦٩٧، الفتح الرباني: ج ٢٣/١٦٣، والحاكم في المستدرک: ج ٣/١٤٤، ذخائر العقبى: ١١٠ فضائل عليّ عليه السلام، الصواعق المحرقة: ١٣٣ باب ٩ فصل ٥ مع تقديم وتأخير بما يناسب السياق ويحفظ استرسال المعنى واللفظ. وانظر الفتوح لابن أعثم: ج ٢/٢٧٦، أعيان الشيعة: ج ١/٥٣٠ الاستيعاب: ج ٣/٥٩ بإضافة «... لا يفوتكم الكلب» أسد الغابة: ج ٤/٣٨، نبايع المودّة: ١٦٤، أرجع المطالب: ٦٥١، إحقاق الحقّ: ج ٨/٧٩٥.

(١) هو عبد الرحمن بن عمرو بن ملجم بن المكشوح بن نفر بن كلفة من حمير... وعداده في مراد هو حليف بني جبلة من كندة ويقال: إن مراداً أحواله. انظر أنساب الأشراف: ج ١/٤٨٨ و ٤٨٩، والإمامة والسياسة: ج ١/١٧٩، وفي المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣/٣٠٩ ذكر أنّ اسمه عبد الرحمن ابن ملجم التجوبي-قبيله من حمير... قال ابن عباس: كان من ولد قدار عاقر ناقة صالح، وقصتهما واحدة لأنّ قدار عشق امرأة يقال لها رباب، كما عشق ابن ملجم قطاماً.

(٢) هو الحجاج بن عبيد الله الصرمي صريم مقاعس بن [كذا] بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وفي الأخبار الطوال: ٢١٤ التزال بن عامر.

(٣) هو دادويه مولى بني حارثة بن كعب بن العنبر كما ذكره البلاذري في أنساب الأشراف: ج ٢/١٨٧. أمّا ابن قتيبة في الإمامة والسياسة: ج ١/١٧٩، فقد ذكره باسم: أدويه، وفي المروج والكمال للمبرّد باسم: زادويه، وفي الأخبار الطوال: عبد الله بن مالك الصيداوي.

أن يكون وثوبهم عليهم في ليلة واحدة، وتوافقوا على أن تكون هذه الليلة هي الليلة التي يسفر صاحبها عن ليلة تسع عشرة من شهر رمضان المعظم، وقيل: هي الليلة الحادية والعشرون منه. دخل ابن ملجم الكوفة، كان قد وفد، فيمن وفدوا على أمير المؤمنين، ليأخذ عطاءه فما امتدت يده حتى أمعن الإمام فيها التظر بلحظ خاطف ثاقب الشعاع، صوبه بعد هنيهة إلى وجهه، وقال في هدوء: «ما يحبس أشقاها». فهذا الحميري، هو طالب العطاء، وهو ذلك الأشقى الذي أعلم الرسول ﷺ علياً عليه السلام نبأه، وقرنه بالشقاوة، عاقر ناقة ثمود. فمرّ في بعض الأيام بدار من دور الكوفة فيها عرس، فخرج منها نسوة فرأى فيهن امرأة جميلة فائقة في حسننها يقال لها قطام بنت الأصبح التميمي^(١) فنظر إليها

(١) وذكر الشيخ المفيد في الإرشاد: ج ١/ ١٨ قطام بنت الأخضر التيمية، وذكر الطبري في تاريخه: ج ٤/ ١١٠ قطام ابنة الشجنة كما في بعض نسخ الكتاب، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباه وأخاه بالنهروان، وانظر الطبقات: ج ٣/ ١٢٣، وج ٦/ ٨٣ ط أخرى وقد قتل أباه وأخاه يوم النهر، وذكر صاحب أنساب الأشراف: ج ١/ ٤٨٧ قطام بنت علقمة لكن الشيخ المحمودي ذكر في الهامش رقم ١: وفي النسخة: هنا «حطام» ويظهر أن البلاذري ذكرها باسم «حطام» وليس «قطام» ويظهر أيضاً منه قول البلاذري في المتن أنه - أي عبدالرحمن بن ملجم - تزوج قطام وأقام عندها ثلاث ليال، فقالت له في الليلة الثالثة: لشد ما أحببت لزوم أهلك وبيتك وأضربت عن الأمر الذي قدمت له. فقال: إن لي وقتاً واعدت عليه أصحابي ولن أجأوزه... وذكر البلاذري في: ج ٢/ ٤٩١ قطام بنت شجنة، لكنه يذكر بعد: كان علي قتل أباه شجنة بن عدي وأخاه الأخضر بن شجنة، والظاهر أنه خطأ إما من النسخ أو خطأ مطبعي. وفي الكامل للمبرّد: ج ٣/ ١١١٦ قطام بنت علقمة، وفي ابن أبي الحديد: ج ٢/ ١٧٠ قطام بنت سخينة بن عوف بن تيم اللات، وفي الفتوح: ج ٤/ ١٣٤ قطام بنت الأصبح التميمي، أمّا في الأخبار الطوال: ٢١٤ قال: خطب إلى قطام ابنتها الرباب. والخلاصة: أنه اختلف في اسمها بين المؤرخين كما يلي: قطام بنت الأصبح التميمي، قطام بنت الأخضر التيمية، قطام ابنة الشجنة، قطام بنت علقمة، حطام، قطام بنت شجنة، قطام بنت سخينة بن عوف بن تيم اللات، قطام بنت الأصبح التميمي.

لعنها الله فهوها ووقعت في قلبه محبتها، فقال لها: يا جارية أيم أنت أم ذات بعل. فقالت: بل أيم. فقال لها: هل لك في زوج لا تدمّ خلايقه. فقالت: نعم، ولكن لي أولياء أشاورهم. فتبعها فدخلت داراً ثم خرجت إليه فقالت: يا هذا إن أوليائي أبوا أن يزوجوني إلا على ثلاثة آلاف درهم وعبد وقينة، قال: لك ذلك. قالت: وشريطة أخرى. قال: وما هي. قالت: قتل علي بن أبي طالب فإنه قتل أبي وأخي^(١) يوم النهروان. قال: ويحك. فترقق لها وقال: ومن يقدر على قتل علي؟! وهو فارس الفرسان وواحد الشجعان. فقالت: لا تكثر، فذلك أحب إلينا من المال، إن كنتَ تفعل ذلك وتقدر عليه وإلا فإذهب إلى سبيك. فقال لها: أما قتل علي بن أبي طالب فلا، ولكن إن رضيتي ضربته بسيفي ضربة واحدة وانظري ماذا يكون. قالت: رضيتُ ولكن ألتمس غرته لضربتك، فإن أصبته انتفعت بنفسك وبني، وإن هلكت فما عند الله خير وأبقى من الدنيا وزينة أهلها، عندئذ ارتد طرفه إلى ماضيه الموسوم. وقال لها: والله ما جاء بي إلى هذا المصر إلا قتل علي بن أبي طالب. قالت: فإذا كان الأمر على ما ذكرت دعني أطلب لك من يشدّ ظهرك ويساندك. فقال لها: افعلي. فبعثت إلى رجل من أهلها يقال له وردان^(٢) من تيم الرباب فكلمته فأجابها. وخرج^(٣) ابن ملجم بعد

(١) انظر المصادر السابقة ومروج الذهب: ج ٢/٤٥٧.

(٢) ذكره الشيخ المفيد في: ج ١/١٨ باسم: وردان بن مجالد، وأضاف البلاذري في الأنساب: ج ٢/٤٩٣ وهو ابن عم قطام...

(٣) وأورد صاحب مروج الذهب في: ج ٢/٤٢٣ أبياتاً من الشعر:

ثلاثة آلاف وعبد وقينة وقتل علي بالحسام المصمم
فلا مهر أغلى من علي وإن غلا ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

أن اتفقا على الخطبة والخطب، بعد أن وعدته الفتاة عوناً تقدمه له في شخص رجل من قبيلها مطاوع جليد جسور، يشد أزره، ويحمي ظهره - إلى رجل من أشجع يقال له شبيب بن بُجرة، من الخوارج فقال له: هل لك في شرف الدنيا والآخرة. قال: وكيف ذلك. قال: قتل عليّ بن أبي طالب. فقال له: هبلك الهول، ثكلتك أمك لقد جئت شيئاً إداً، إذ كيف تقدر على ذلك. قال المتأمر بهدوء: أكمُنْ له في المسجد الأعظم، فإذا خرج لصلاة الفجر، شددنا عليه فقتلناه، وأدركنا ثأرنا، وشفينا أنفسنا، وإن قتلنا فما عند الله خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولنا أسوة في أصحابنا الذين سبقونا. فقال له: ويحك، لو كان غير عليّ كان أهون عليّ، وقد عرفت بلاءه في الإسلام وسابقتها مع النبي ﷺ وما أجد نفسي تنشرح لقتله. قال: أمانعلم أنه قتل أهل التَّهْرَوان العباد المصلّين. قال: بلى. قال: فنقتله بمن قتل من إخواننا. فأجابه إلى ذلك.

فقال ابن ملجم قاتله الله: ولكن يكون ذلك في ليلة الحادية والعشرين منه فإنها الليلة التي تواعدت أنا وصاحباي فيها على أن يبيت كلّ واحد منّا على صاحبه الذي تكفل بقتله، فأجابوه إلى ذلك^(١).

«فزت ورب الكعبة»

كان الإمام عالماً بما سيجري عليه عارفاً بقاتله، يتوقع ضربته: وبالإسناد عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، قال: إني حاضر عند عليّ بن

(١) وقال أبو الفَرَج الأصفهاني في المقاتل: ١٩: قالت قطام لهما: فإذا أردتما ذلك فالقياني في هذا الموضع فانصرفا من عندها فلبثا أياماً، ثم أتياها ليلة الجمعة لتسع عشرة خلت من شهر رمضان سنة أربعين. وقال المسعودي في المروج: ج٢/٤٢٤: فدعت قطام لهما بحبر فغصبتهما... ومثله في البحار: ج٤٢/٢٢٨-٢٣٠ في حديث طويل.

أبي طالب في وقت إذ جاءه عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله يستحمله فحملة ثم قال^(١):

(١) رويت هذه القصة تارة عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي عن الأصمغ بن ثباتة قال: أتى ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه فيمن بايع، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه وتوكد عليه أن لا يغدر ولا ينكث ففعل، ثم أدبر عنه فدعاه عليه السلام الثانية فتوثق منه وتوكد عليه أن لا يغدر ولا ينكث ففعل، ثم أدبر عنه فدعاه عليه السلام الثالثة فتوثق منه وتوكد عليه أن لا يغدر ولا ينكث، فقال ابن ملجم: والله يا أمير المؤمنين مارأيتك فعلت هذا بأحد غيري؟! فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا البيت.

وتارة روى هذه القصة جعفر بن سليمان الضبيعي عن المعلّى بن زياد قال: جاء عبد الرحمن بن ملجم إلى أمير المؤمنين يستحمله فقال له: يا أمير المؤمنين، احملني، فنظر إليه عليه السلام ثم قال له: أنت عبد الرحمن بن ملجم المرادي؟ قال: نعم، قال: يا غزوان، احمله على الأشقر، فجاء بفرس أشقر فركبه ابن ملجم المرادي وأخذ بعنانه، فلما ولّى قال أمير المؤمنين عليه السلام...

قيل: إن البيت لعمر بن معدى كرب كما في كتاب سيبويه: ج ٢٧٦/١، والأغاني: ج ٢٧/١٠، والعقد الفريد: ج ١٢١/١، وخزانة الأدب: ج ٣٦١/٦. وانظر المصادر التالية لذكر القصة الأولى في المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣١٠/٣، والبحار: ج ٤٢/١٩٢/٧ ونقل عن كشف الغمّة بيت الشعر هكذا والقصة الثانية أيضاً وردت في الإرشاد للشيخ المفيد: ج ١٢/١ و١٣، وذكر البيت وبإسناده عن جابر قال: إني لشاهد لعليّ وقد أتاه المرادي يستحمله فحملة ثم قال:

عذيري من خليلي من مراد أريد جباء ويريد قتلّى

وورد أيضاً في كشف الغمّة: ج ١٢٨/٢-١٣٠، وكذلك الخوارزمي في المناقب، وابن شهر آشوب في: ج ٣١٠/٣، والراوندي في الخرائج والجرائع: ج ١٨٢/١٤ ح ١٤، طبقات ابن سعد: ج ٢٢/٣، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ج ٤٢/٢، وشرح الشافعية لأبي فراس: ٩٩، والكامل للمبرّد: ٥٥٠، وسمط

أريد حياته ويُريدُ قتلِي عذيري من خليلي من مُراد
ثم قال: هذا والله قاتلي لا محالة. قلنا: يا أمير المؤمنين أفلا تقتله. قال:
لا؛ فمن يقتلني؟! ثم قال عليه السلام^(١):

«النجوم العوالي لعبد الملك العصامي: ج ٢ / ٤٦٦ ولكن باختلاف يسير في اللفظ بل قريب من لفظ الماتن، وكذلك شرح النهج: ج ٢ / ١٧٠. وأنظر الفتوح: ج ٢ / ٢٧٧، مقاتل الطالبين: ٤٥، أنساب الأشراف: ج ٢ / ٥٠٢. وزاد في الاستيعاب: ج ٢ / ٦٠ عن ابن سيرين بن عبيدة قال: كان علي عليه السلام إذا رأى ابن ملجم قال: وذكر البيت، فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج ٣ / ٦٠، الرياض النضرة: ج ٢ / ٢٤٥، كنز العمال: ج ٦ / ٤١٢، وج ١٣ / ١٩١، الصواعق المحرقة: ٨٠، أساس البلاغة للزنجشري: ٢٩٥، وقد نسبته إلى عمرو بن معدي كرب.

(١) روى هذا البيت بطرق متعددة مع اختلاف يسير في اللفظ، فمثلاً في أنساب الأشراف: ج ٢ / ٤٩٩ بلفظ «فإن الموت لايك» ولفظ «إذا حلّ بواديك» رواه المدائني عن يعقوب بن داود الثقفي عن الحسن بن بزيع. وفي أنساب الأشراف: ٥٠٠ عن فطر عن أبي الطفيل، وطبقات ابن سعد: ج ٣ / ٣٣ ط بيروت، الأغاني: ج ١٤ / ٣٣ ط ساسي، مقاتل الطالبين: ٤٥، وكذا ذكره المجلسي في البحار: ج ٤٢ / ١٩٤ وفي ص ٢٧٨ ذكره مثل ما نقله المصنف. وفي شواهد التنزيل: ج ٢ / ٤٣٩ ح ١١٠٢ عن أبي الطفيل ولكن بلفظ «شد» بدل «اشدد» و«يأتيك» بدل «لايكا» و«القتل» بدل «الموت». وانظر لسان الميزان: ج ٣ / ٤٠٤، الفتوح لابن أعثم: ج ٢ / ٢٧٨ ولكن بلفظ «فقد» بدل «إذا». وكذلك في الكامل للمبرّد: ٥٥٢ ولكن في الفتوح زيادة بيتين آخرين وهما:

فقد أعرف أقواماً وإن كانوا صاعليكا
مساريع إلى النجدة وللغني متاريكا

اشْدُدْ حَيَاظَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا يَكِيكَ
وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَالَ بِنَادِيكَ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالْدهْرِ وَإِنْ كَانَ يَوَاتِيكَ
كَمَا أَضْحَكَكَ الدهرُ كَذَاكَ الدهرُ يَكِيكَ

وقال غنم بن المغيرة^(١): كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام في شهر رمضان من السنة التي قُتل فيها يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر، لا يزيد في كلٍّ أكله على ثلاث أو أربع لقم^(٢) ويقول: يأتيني أمر الله وأنا

➤ خَلُّوا سَبِيلَ الْمُؤْمِنِ الْمُجَاهِدِ فِي اللَّهِ لَا يَعْجِدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ

ويوقظ الناس إلى المساجد

انظر الخرائج والجرائح: ج ١/١٨٢/١٤، بحار الأنوار: ج ٤٢/١٩٢/٦.
وفي حديث آخر: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام سَهَرَتْكَ اللَّيْلَةُ، فَأَكْثَرَ الْخُرُوجَ وَالتَّظَرُّفَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ: «وَاللَّهِ مَا كُذِّبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ، وَإِنَّهَا اللَّيْلَةُ الَّتِي وَعَدْتُ بِهَا» ثُمَّ يَعَاوِدُ مَضْجَعَهُ، فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ شَدَّ إِزَارَهُ وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ [اشْدُدْ...] انظر خصائص الأئمة: ٦٣، وإعلام الوري: ١٦١، ومناقب آل أبي طالب: ج ٣/٣١٠، وشرح النهج: ج ١٧/٢٢٥، والمعجم الكبير: ج ١/١٠٥، والمسترشد في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٦٦ و٣٦٧ هامش رقم ٢، وأسد الغابة: ج ٤/٣٥، وكنز العمال: ج ٦/٤١٣، وج ١٣/١٩٦، الرياض النضرة: ج ٢/٢٤٥، وفضائل الخمسة: ج ٣/٦٦، طبقات ابن سعد: ج ٤/٣٥، وج ٣/٢١ و٢٢، مشكل الآثار: ج ١/٣٥٢، وتاريخ بغداد: ج ١/١٣٥، وقصص الأنبياء للثعلبي: ١٠٠، والإمامة والسياسة: ج ١/١٨٣، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢/٣٣٩، والنهاية: ج ٣/٧٦.

(١) كذا، والظاهر أنَّ الصحيح هو عثمان بن المغيرة كما في أكثر المصادر.

(٢) أنظر فرائد السمطين: ج ١/٣٨٦/٣٢٠، البحار: ج ٤٢/٢٧٦، الإرشاد: ج ١/١٤ ولكن

بلفظ «يتعشى» بدل «يفطر»، أسد الغابة: ج ٤/٣٥، كنز العمال: ج ٦/٤١٣ و٤١٤.

خميصاً، إنما هي ليال قلائل، فلم يمض الشهر حتى قُتل عليّ (١).

وعن الحسن بن كثير عن أبيه قال: خرج عليّ عليّ في فجر اليوم الذي قُتل فيه فأقبل الأوز يصحن في وجهه فطُردن عنه، فقال عليّ: ذروهن فإنهن نوائح (٢)، فقتله ابن ملجم لعنه الله.

وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: قمت ليلاً فوجدت أبي قائماً يصلي في مسجد داره فقال: يا بني أيقظ أهلك يصلون فإنها ليلة الجمعة صبيحة بدر، ولقد ملكنتي عيناى فمنت فرأيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من الأود والدد (٣). فقال ﷺ: ادعُ عليهم. فقلت: اللهم

(١) انظر الإرشاد: ج ١/ ١٤ ولكن بلفظ «إنما هي ليلة أو ليلتان» بدل «إنما هي ليال قلائل». وقريب من هذا في إعلام الورى: ١٥٥، الخرائج للراوندي: ج ١/ ٢٠١/ ح ٤١، مناقب الخوارزمي: ٣٩٢ و ٤٠٠ و ٤١٠، مناقب آل أبي طالب: ج ٢/ ٢٧١، كنز العمال: ج ١٣/ ١٩٥/ ح ٣٦٥٨٣، أسد الغابة: ج ٤/ ٣٥.

(٢) انظر بحار الأنوار: ج ٤٢/ ٢٧٦ ولكن بلفظ: عن أم كلثوم عليها السلام. ثم نزل إلى الدار وكان في الدار أوز قد أهدي إلى أخي الحسين عليهما السلام فلما نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن في وجهه، وكن قبل تلك الليلة لا يصحن، فقال عليّ: لا إله إلا الله، صوارخ تتبعها نوائح، وفي غداة غد يظهر القضاء. وانظر شرح النهج: ج ٢/ ١٧٥ وانظر الفتوح: ج ٢/ ٢٧٨ ولكن بلفظ «صوائح» بدل «صوارخ». وانظر مروج الذهب: ج ٢/ ٤٢٥ بلفظ: ... وبحك دعهن فإتتهن نوائح. وانظر قريب من هذا في خصائص الأئمة: ٦٣، إعلام الورى: ١٦١، مناقب آل أبي طالب: ج ٣/ ٣١٠، أسد الغابة: ج ٤/ ٣٥، كنز العمال: ج ٦/ ٤١٣، الرياض النضرة: ج ٢/ ٢٤٥، أسد الغابة: ج ٤/ ٣٦، تذكرة الخواص: ١٦٢، ذخائر العقبى: ١١٢.

(٣) روي ذلك بطرق عديدة، فمثلاً عن عمار الدهني عن أبي صالح الحنفي قال: سمعت علياً عليهما السلام يقول: رأيت النبي ﷺ في منامي، فشكوت إليه ما لقيت

أبدلني بهم مَنْ هو خيرٌ منهم وأبدلهم بي مَنْ هو شرٌّ منهم^(١). فجاء المؤدّن فأذن بالصلاة فخرج وخرجت خلفه.

ثمَّ إنّ عليّاً خرج فكَبّر في الصلاة، ثمّ قرأ من سورة الأنبياء إحدى عشرة آية، ثمّ ضربه ابن ملجم من الصفّ على قرنه بسيفه فأصابه^(٢).

» من أمته من الأود واللدد - العوج والخصومة الشديدة - وبكيت، فقال: لا تبك يا عليّ والتقيت، فالتفتُ فإذا رجلان مُصَفَّدان، وإذا جلاميد تُرَضَّح بها رؤوسهما. انظر النهاية: ج ٤/٢٤٤، الإرشاد: ج ١/١٥، المناقب للخوارزمي: ٣٧٨ و ٤٠٢، مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣/٣١١، كشف الغمّة: ج ١/٤٣٣ ط الحديثة قريب من هذا اللفظ، وتذكرة الخواص: ١٠٠، إعلام الوری: ١٥٥، بحار الأنوار: ج ٤٢/٢٢٥، نهج البلاغة: ج ١/١٢٨، نهج البلاغة لفيض الإسلام: ١٥٦ خطبة ٩٦، تاريخ دمشق ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ج ٣/٢٩٥، الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة: ج ٣/٦١.

(١) في نهج البلاغة لفيض الإسلام: ١٥٦ خطبة ٦٩، وتاريخ دمشق: ج ٣/٢٩٥ والاستيعاب: ج ٣/٦١ ورد بلفظ: ادْعُ عَلَيْهِم، فقلت: أبدلني الله بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شرّاً لهم مني.

(٢) وأضاف الشيخ المفيد في الإرشاد: ج ١/١٩ وقد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام وواطأهم عليه، وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعوتهم على ما اجتمعوا عليه. وكان حُجْر بن عديّ في تلك الليلة باتناً في المسجد فسمع الأشعث يقول لابن ملجم: النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح، فأحسن حُجْر بما أراد الأشعث فقال له: قتلته يا أغور. وأضاف البلاذري في: ج ٢/٤٩٤. فلمّا قتل عليّ عليه السلام قال عفيف: هذا من عملك وكيدك يا أغور...

وقال أبو الفرج في مقاتل الطالبيين: ٤٧ وللأشعث بن قيس في انحرافه عن أمير المؤمنين أخبار يطول شرحها... ومثل ذلك في شرح ابن أبي الحديد: ج ٢/٣٤٠. ولم يلتق حُجْر بن عديّ بعليّ... وخرج مبادراً ليمضى إلى أمير المؤمنين عليه السلام فيخبره

وقال عليه السلام: «فُزْتُ وربُّ الكعبة»^(١).

وهرب وردان، ومضى شبيب لعنه الله هارباً حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني أبيه فقتله.

وأما ابن ملجم لعنه الله فإن رجلاً من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة^(٢)

«الخبر ويُحدثه من القوم وخالفه أمير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم... لكن في أمالي الشيخ الصدوق: ج ١٨/٣ ورد مستنداً عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام: فوُقت الضربة وهو ساجد. وفي الكنز: ج ١٥/١٧٠/ح ٤٩٧ أن ابن ملجم طعن علياً حين رفع رأسه من الركعة فانصرف وقال: اتّموأ صلاتكم ولم يقدم أحداً... وقريب منه في تاريخ دمشق: ح ١٣٩٧ أن عبد الرحمن بن ملجم ضرب علياً في صلاة الصبح على دهن بسيف كان سمّه... وقريب منه في الفضائل لأحمد: ح ٦٣ لكن بإضافة: ومات من يومه ودُفن بالكوفة. أما ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين عليه السلام: ح ٥٣٢ فقال: إن علياً خرج فكبر في الصلاة، ثم قرأ من سورة الأنبياء إحدى عشرة آية، ثم ضربه ابن ملجم من الصف على قرنه - وأضاف: - أنه لما ضرب ابن ملجم علياً عليه السلام وهو في الصلاة تأخر فدفع في ظهر جمعة فصلى بالناس... وروى الطبراني في مجمع الزوائد: ج ١٤١/٩، والطبري: ج ٨٤/٦ ط أخرى، وابن أبي الحديد: ج ٣٤/٢، والشيخ المفيد في الإرشاد: ج ٢٠/١ ما يلي: ... فأقبل عليه ينادي: الصلاة الصلاة، فرأيت بريق السيف وسمعت قائلاً يقول: الحكم لله يا علي لا لك، ثم رأيت بريق سيف آخر؛ وسمعت علياً عليه السلام يقول: لا يفوتكم الرجل...

(١) انظر الصواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني: ٨٠، الأربعون حديثاً للشهيد الأول:

٣، نظم درر السمطين: ١٣٧، نضد القواعد الفقهية للمقداد السيوري الحلبي: ٧٢، شرح الأخبار للفاضلي النعمان المغربي: ج ٤٤٢/٢، خصائص الأئمة للشريف الرضي: ٦٣، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج ٣٨٥/١ و ج ٩٥/٣.

(٢) القطيفة: كساء له خمل. نهاية ابن الأثير: ج ٨٤/٤.

كانت في يده ثم صرعه وأخذ السيف منه وجاء به إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنظر إليه عليّ ثم قال «النفسُ بالنفس إن أنا متُ فاقتلوه كما قتلني، وإن سلّمتُ رأيتُ رأيي فيه»^(١).

فقال ابن ملجم لعنه الله: والله لقد ابتعته بألف وسمّمته بألف، فإن خانني فأبعد الله مضاربه^(٢).

قال قتادة: فنادته أمّ كلثوم ابنة سيّدنا عليّ عليه السلام: يا عدوّ الله قتلت أمير المؤمنين، فقال: إنّما قتلتُ أباك^(٣).

قالت: يا عدوّ الله إنّني لأرجو أن لا يكون عليه باسٌ.

قال لها: أراك^(٤) إذا تبكين عليّ، والله، لقد ضربته ضربة لو قسّمت بين أهل الأرض لأهلكتهم^(٥).

فأخرج من بين يدي أمير المؤمنين والناس يلعنونه ويسبّونه ويقولون له: يا عدوّ الله وماذا أتيت، أهلكت أمة محمد صلى الله عليه وآله وقتلت خير الناس، وأنّهم لو تركوهم به لقطعوه لعنه الله قطعاً، وهو صامت لا ينطق لهم.

(١) انظر مقاتل الطالبيين: ٢٢، وروى عنه ابن أبي الحديد في الشرح: ج ٦/ ١١٨ والبحار: ج ٤٢/ ٢٣١.

(٢) ذكر ذلك الشيخ المفيد في الإرشاد: ج ١/ ٢١، وذكر البلاذري في الأنساب: ج ٢/ ٤٩٤ بلفظ آخر: لقد أحدثت سيّفي بكذا وسمّمته بكذا...

(٣) وذكر صاحب الأنساب: ج ٢/ ٤٩٥ أنّه قال لها: لم أقتل أمير المؤمنين ولكن قتلت أباك...

(٤) في (ب): فعلى من.

(٥) هذا وقد ذكر صاحب الأنساب أنّه قال: لو كانت الضربة بأهل عكاظ - ويقال: بريعة ومضر - لأثت عليهم، والله لقد سمّمته شهراً فإن أخلفني فأبعد الله سيفاً وأسحقه.

وصية الإمام عليه السلام:

وكان الإمام عليه السلام قد أوقف جميع ممتلكاته من الأراضي والعيون وإليك نصّ ما كتبه في كتاب الوقف: هذا ما أوصى به وقضى به في ماله عبد الله عليّ ابتغاء وجه الله، ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، أنّ ما كان لي من مال ينبع يعرف لي فيها وما حولها، صدقة ورقيقها، غير أنّ رباحاً وأباً نيزر وجبيراً عتقاء ليس لأحد عليهم سبيل، فهم موالٍ يعملون في المال خمس حجج، وفيه نفقتهم ورزقهم وأرزاق أهاليهم. ومع ذلك ما كان لي بواد القرى كلّ من مال لبني فاطمة، ورقيقها صدقة.

وما كان لي بديمة وأهلها صدقة، غير أن زريقاً له مثل ما كتبت لأصحابه، وما كان لي بأذينة وأهلها صدقة، والفقرين كما قد علمتم صدقة في سبيل الله. وإنّ الذي كتبت من أموالٍ هذه صدقة واجبة بثلة، حياً أنا أو ميتاً، يُنفق في كلّ نفقة يُتغى بها وجه الله في سبيل الله ووجهه، وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطلب والقريب والبعيد. وإنه يقوم على ذلك الحسن بن عليّ، يأكل منه بالمعروف، وينفقه حيث يراه الله عز وجلّ في حلّ محلّ، لا حرج عليه فيه، فإن أراد أن يبيع نصيباً من المال فيقضي به الدين فليفعل إن شاء ولا حرج عليه، وإن شاء جعله سرّي الملك، وإن ولد عليّ ومواليهم وأموالهم إلى الحسن بن عليّ.

وإن كانت دار الحسن بن عليّ غير دار الصدقة فبدا له أن يبيعها إن شاء لا حرج عليه فيه، وإن شاء باع، فإنّه يقسم ثمنها ثلاثة أثلاث، فيجعل ثلثاً في سبيل الله، وثلثاً في بني هاشم وبني المطلب، ويجعل الثلث في آل أبي طالب، وإنّه يضعه فيهم حيث يراه الله. وإن حدث بحسن حدث وحسين حيّ فإنّه إلى

الحسين بن علي، وإنّ حسيناً يفعل فيه مثل الذي أمرتُ به حسناً، له مثل الذي كتبتُ للحسن وعليه مثل الذي على الحسن. وإنّ لبني ابني فاطمة صدقة عليّ مثل الذي لبني عليّ، وإنّي إنّما جعلتُ الذي جعلت لابني فاطمة ابتغاء وجه الله عزّ وجلّ وتكريم حرمة رسول الله ﷺ وتعظيمهما وتشريفهما ورضاهما. وإنّ حَدَثَ بحسن وحسين حَدَثٌ، فإنّ الآخر منهما ينظر في بني عليّ، فإن وجد فيهم من يرضى بهداه وإسلامه وأمانته فإنّه يجعله إليه إن شاء، وإن لم يرفيهم بعض الذي يريدّه فإنّه يجعله إلى رجل من آل أبي طالب يرضى به، فإن وجد آل أبي طالب قد ذهب كبارهم وذوو آرائهم، فإنّه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم. وإنّه يشترطُ على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله ويُنفق ثمره، حيث أمرته به من سبيل الله ووجهه وذوي الرّحم من بني هاشم وبني المطلب والقريب والبعيد، لا يُباع شيء منه ولا يُوهب ولا يُورث. «وإنّ مال محمّد بن عليّ على ناحيته، وهو إلى بني فاطمة عليها السلام»^(١)، وإن رقيقيّ الذين في صحيفة صغيرة التي كُتِبَتْ لي عتقاء.

هذا ما قضى به عليّ بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدم مسكن ابتغاء وجه الله والدار الآخرة، والله المستعان على كلّ حال، ولا يحلّ لامرئ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء قَضَيْتُهُ من مالي ولا يخالف فيه أمرى من قريب أو بعيد. أمّا بعد، فإنّ ولاندي اللائي أطوفُ عليهنّ السبعة عشر: منهنّ أمّهاتُ أولاد معهنّ أولادُهنّ، ومنهنّ حبالى، ومنهنّ من لا ولدَ له؛ فقضائي فيهنّ - إنّ حَدَثَ بي حَدَثٌ - أنّه من كان منهنّ ليس لها ولدٌ

(١) أورد ابن شبة هذه الفقرة هكذا: «وإنّ مال محمّد على ناحية، ومال ابني فاطمة ومال فاطمة إلى ابني فاطمة».

وليست بجبلى فهي عتيق لوجه الله عز وجلّ ليس لأحد عليهنّ سبيلٌ، ومن كان منهنّ لها ولدٌ أو حبلى فتمسك على ولدها وهي من حظّه؛ فإن مات ولدها وهي حيّة فهي عتيقٌ ليس لأحد عليها سبيلٌ. هذا ما قضى به عليّ في ماله هذا الغد من يوم قدم مسكّن. شهد أبو شمر بن أبرهة وصعصعة بن صوحان، ويزيد بن قيس وهياج بن أبي هياج. وكتب عليّ بن أبي طالب بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين^(١).

وهذه قائمة بالموقوفات التي ذكرت في المصادر المتوفرة:

١. الأحمر: في وادي «الرجلاء» بين المدينة والشام، ذكره في تاريخ

المدينة: ٢٣٤.

٢. أدنية: في وادي «إصم» في المدينة. ذكره ابن شبّه في تاريخ المدينة: ٢٢٢.

٣. أدنية: اسم واد من وديان «قبليّه» في المدينة. ذكره في معجم البلدان: ج ٤/٣٠٩.

٤. الأسحن: اسم واد من وديان «فدك». ذكره في تاريخ المدينة: ج ١/٢٢٥.

٥. بئر الملك: في وادي «قناة». ذكره في تاريخ المدينة: ج ١/٢٢٣.

٦. البغيغة: بئر قرب «رشاء» في المدينة. ذكره في تاريخ المدينة: ج ١/٢٢٠.

٧. البغيغات: عدة عيون في «بتبع» باسم: «خيف الأراك» و«خيف ليلي»

و«خيف بسطاس». ذكره في تاريخ المدينة: ج ١/٢٢٢.

٨. البيضاء: واد في «حرّة الرجلاء» فيها مزارع وبساتين. ذكره في تاريخ

المدينة: ج ١/٢٢٤.

٩. دور في المدينة: في محلة «بني زريق». ذكرها الشيخ الطوسي في تهذيب

الأحكام: ج ٩/١٣١.

١٠. ديمة: لم يحدّد موضعها.

(١) الكافي: ج ٧/٤٩، وتهذيب الأحكام: ج ٩/١٤٦، وتاريخ المدينة لابن شبّه: ج ١/٢٢٥.

١١. ذاتُ كَمات: أربعة آبار في «حرّة الرجال» باسم «ذوات العشاء» و«قعين» و«معيد» و«رعوان». ذكرها في تاريخ المدينة: ج ١/٢٢٤.
 ١٢. رعيه: واد في «فدك». ذكرها في تاريخ المدينة (١/٢٢٤).
 ١٣. عين أبي نُيْزَر: عينٌ في «ينبع» تنسب إلى «أبي نُيْزَر» أحد ممالك الإمام عليّ عليه السلام. ذكره السهودي في وفاء الوفا بأخبار دارالمصطفى: ج ١/١٢٧.
 ١٤. عين موات: عينٌ في «وادي القرى». ذكره في تاريخ المدينة: ج ١/٢٢٣.
 ١٥. عين فاقة: عينٌ في «وادي القرى» وتسمى «عين حسن» أيضاً. ذكره في تاريخ المدينة: ج ١/٢٢٣.
 ١٦. عيون يُنْبَع: قرب جبل «رَضْوَى» يبعد من المدينة بسبعة منازل، وفيها عيون غزيرة عذبة المياه وأراض خصبة. ذكرها الحموي في معجم البلدان: ج ١/٤٥٠. وأحصاها بعضهم (١٧٠) عيناً^(١).
 ١٧. فُقَرَيْن: اسم موضعين في المدينة. لاحظ معجم البلدان: ج ٤/٢٦٩، ووفاء الوفاء: ١٢٨٢، وعمدة الأخبار: ٣١٨. ولهما ذكر في الكافي: ج ٧/٥٤، وتهذيب الأحكام: ج ٩/١٤٨.
 ١٨. القُصَيَّة: بستان في «فدك». ذكره في تاريخ المدينة: ج ١/٢٢٥.
 ١٩. وادي القُرى: واد شاسع بين المدينة والشام فتحها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم^(٢). ذكرها في معجم البلدان: ج ٥/٣٤٥^(٣).
- قال: ودعا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام حسناً وحسيناً فقال: أوصيكما بتقوى

(١) العباسي في عمدة الأخبار في مدينة المختار: ٣٥٣. وراجع وفاء الوفا: ١٣٣٤.

(٢) معجم البلدان: ج ٥/٣٤٥.

(٣) أخذنا هذا النص والقائمة من مقال بعنوان: «موقوفات أمير المؤمنين، علي عليه السلام بقلم السيد

أحمد الحسيني الإشكوري المنشور في مجلة ميقات حجّ الفارسية العدد (٣٤).

الله تعالى ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء زوي منها عنكما وقولا بالحقّ واعملا للأجر، وارحما اليتيم وأعيننا الضعيف الملهوف الضائع واصنعا للأخرى، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم ناصراً، واعملا بما في كتاب الله تعالى ولا تأخذكما في الله لومة لائم^(١).

ثمّ التفت إلى محمد بن الحنفية فقال: هل حفظت ما أوصيتُ به أخوك؟ قال: نعم. فقال: فإني أوصيك بمثله، وأوصيك بتوقير أخوك لعظيم حقهما عليك ولا تؤثر أمراً دونهما. ثمّ قال: أوصيكما به فإنه شقيقكما ابن أبيكما، وقد علمتما أنّ أباكما كان يحبه^(٢).

وفي رواية^(٣) عن الحسن بن عليّ عليهما السلام: لما حضرت أبي الوفاة أقبل يوصي فقال: هذا ما أوصى به أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أخو محمد رسول الله وابن عمّه وصاحبه وخليفته، أوصى بأنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله (أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) صلوات الله وبركاته عليه ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ

(١) انظر نهج البلاغة: ٤٢١ الكتاب ٤٧، الفتوح: ج ٢/٢٨١ وفيهما اختلاف يسير.

(٢) انظر الفتوح: ج ٢/٢٨١ مع اختلاف يسير في اللفظ. وانظر بحار الأنوار: ج ٤٢/٢٤٥، كشف الغمّة: ج ٢/١٢٩.

(٣) ذكر هذه الرواية أهل السير والتاريخ وأرباب المناقب والمقاتل مع اختلاف يسير في بعض ألفاظها كالأصفهاني في مقاتل الطالبين والطبري في تاريخه والكليني في الكافي والمجلسي في البحار وابن شعبة الحرّاني في تحف العقول ونهج البلاغة في كلّ شروحه الكتاب ٤٧، وابن أعثم في الفتوح والشيخ المفيد في الإرشاد وغيرهم كثير، ونحن نذكر عين ما روى ابن الصبّاغ المالكي في كتابه هذا الذي نحققه مع الأخذ بعين الاعتبار المخطوطات والنسخ التي بأيدينا والمصادر أيضاً.

وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَيَذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١﴾
 [الأنعام: ١٦٢-١٦٣] رسول الله وخيرته، اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته. وأن
 الله باعث من في القبور، وسائل الناس عن أعمالهم، عالم بما في الصدور. ثم قال: إني
 أوصيك - يا حسن - (وجميع ولدي وأهلي) وأهل بيتي ومن بلغه كتابي هذا)
 بتقوى الله ربكم ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً
 ولا تفرقوا، فإني سمعت رسول الله يقول: إصلاح ذات البين أفضل من عامة
 الصلاة والصيام وإن المبيدة الحالقة للدين فساد ذات البين، ولا حول ولا قوة إلا
 بالله العلي العظيم، انظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم
 الحساب. الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم بجفوتكم. (فلا تغفروا أفواههم،
 ولا يضيعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: من عال يتيماً حتى
 يستغني أوجب الله عز وجل بذلك الجنة كما أوجب الله لاكل مال اليتيم النار)^(٢).

والله الله في جيرانكم، فإنهم وصية رسول الله ﷺ فما زال يوصينا بهم
 حتى ظننا أنه سيورثهم. والله الله في القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم. الله
 الله في الصلاة فإنها عماد^(٣) دينكم. الله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما
 بقيتم، فإنه إن ترك لم تناظروا، وإنه إن خلا منكم لم تنظروا. الله الله في صيام

(١) وأضاف ما بين القوسين في مقاتل الطالبيين: ٥١ بما يلي: وقريب من هذا في
 البحار: ج ٤٢/ ٢٤٨، وتحف العقول عن آل الرسول: ١٩٧ و ١٩٨، وتأريخ
 الطبري: ج ٤/ ١١٣، والحاكم في المستدرک: ج ٣/ ١٤٣، وتأريخ ابن كثير:
 ج ٧/ ٣٢٨، والکامل لابن الأثير: ج ٣/ ١٦٨، والغدير: ج ١/ ٣٢٥ وذكره الأبيات
 الشعرية وردّه لابن حزم الظاهري.

(٢) ما بين القوسين من البحار: ج ٤٢/ ٢٤٨.

(٣) وفي نسخة: عمود.

شهر رمضان، فإنه جنة من النار. والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم. الله الله في زكاة أموالكم، فإنها تطفى غضب ربكم. الله الله في أمة نبيكم، فلا يظلمن بين أظهركم. الله الله في أصحاب (أمة) نبيكم، فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم. الله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معاشكم. الله الله في ما ملكت أيانكم، فإنها كانت آخر وصية رسول الله ﷺ إذ قال: «أوصيكم بالضعيفين فيما ملكت أيانكم».

ثم قال: الصلاة الصلاة، لا تخافوا في الله لومة لائم، فإنه يكفيكم من بغى عليكم وأرادكم بسوء، قولوا للناس حسناً كما أمركم الله، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّي الأمر عنكم، وتدعون فلا يُستجاب لكم، عليكم بالتواضع والتبازل والتبار، وإياكم والتقاطع والتفرق والتدابير ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢] (١)، وكفى بك وصياً بما أوصاني به رسول الله ﷺ فإذا كان ذلك يا بني فالزم بيتك وابك على خطيئتك، ولا تكن الدنيا أكبر همك، وأوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها والزكاة في أهلها عند محلها، والصمت عند الشبهة، والاقتصاد، والعدل في الرضا والغضب، وحسن الجوار، وإكرام الضيف، ورحمة المجهود وأصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحب المساكين ومجالستهم والتواضع فإنه أفضل العبادات، وقصر الأمل، وذكر الموت، والزهد في الدنيا فإنك رهن موت وغرض بلاء وطريح سقم.

(١) أضاف ما بين القوسين في المصادر السابقة أيضاً: وأنظر المعمرن والوصايا للسجستاني: ١٤٩، التاريخ للطبري: ج ٦/٨٥ و ٦١، الأمالي للزجاجي: ١١٢، الكافي: ج ٧/٥١، مروج الذهب: ج ٢/٤٢٥، تحف العقول: ١٩٧، من لا يحضره الفقيه: ج ٤/١٤١، مناقب الخوارزمي: ٢٧٨، كشف الغمة: ج ٢/٥٨، ذخائر العقبى: ١١٦، روضة الواعظين للفتال التيسابوري: ١٣٦، المعارف: ج ٢/١٧٨.

وأوصيك بخشية الله تعالى في سرّ أمرك وعلايتك، وأنهاك عن التسرّع بالقول والفعل، وإذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به، وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأته حتّى تصيب رشدك فيه، وإياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء، فإنّ قرين السوء يغير جليسه.

وكن لله يا بنيّ عاملاً، وعن الخنا زجوراً، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، وواخ الإخوان في الله، وأحبّ الصّالح لصلاحه، ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك، وزايله بأعمالك لئلا تكون مثله، وإياك والجلوس في الطّرقات، ودع المماراة ومجاورة من لا عقل له ولا علم.

واقصد يا بنيّ في معيشتك، واقصد في عبادتك، وعليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه، والزّم الصّمت وبه تسلم، وقدم لنفسك نغماً، وتعلّم الخير تعلم، وكن ذاكرًا لله تعالى على كلّ حال، وارحم من أهلك الصّغير، ووقّر منهم الكبير، ولا تأكلنّ طعاماً حتّى تصدّق منه قبل أكله، وعليك بالصوم فإنّه زكاة البدن وجنة لأهله.

وجاهد نفسك، واحذر جليستك، واجتنب عدوك، وعليك بمجالس الذكر، وأكثر من الدعاء فإنّي لم آلك يا بنيّ نصحاً وهذا فراق بيني وبينك.

وأوصيك بأخيك محمد خيراً فإنّه شقيقك ابن أهلك، وقد تعلم حبّي له. أمّا أخوك الحسين فإنّه شقيقك وابن أمك وأهلك، ولا أريد الوصاة بذلك أزيدك وصاية.

والله الخليفة عليكم، وإياه أسأل أن يصلحكم، وأن يكفّ الطغاة والبلغاة عنكم، والصبر الصبر حتّى يقضي الله الأمر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم^(١).

(١) أنظر نصّ هذه الوصية في أمالي الشيخ المفيد: ٢٢٠-٢٢٢، أمالي الشيخ الصدوق:

٥-٤. وانظر الكامل في التاريخ: ج ٢/٤٣٦، البحار: ج ٤٢/٢٩٢، أعيان

الشيعة: ج ١/٥٣٣ قريب من هذا.

ثم قال للحسن: يا حسن، ابصروا ضاربي، أطعموه من طعامي، واسقوه من شرابي، فإن أنا عشتُ فأنا أولى بحقي، وإن متُّ فاضربوه ضربةً، ولا تمثلوا به فأني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يَاكُمْ والمثلة ولو بالكلب العقور»^(١).

يا حسن، إن أنا متُّ لا تغال في كفني فأني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: لا تغالوا في الأكفان فامشوا بي بين المشيتين، فإن كان خيراً عجلتموني إليه، وإن كان شراً أقيتموه عن أكتافكم.

يا بني عبدالمطلب لا ألفينكم تريقون دماء المسلمين بعدي، تقولون: قتلتم أمير المؤمنين، ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي^(٢).

ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض عليه ذلك في شهر رمضان سنة أربعين^(٣).

تجهيزه عليه:

غسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، ومحمد بن الحنفية يصب الماء، وكفن في ثلاثة^(٤) أثواب ليس فيها قميص، وصلى عليه ابنه الحسن عليه السلام وكبر عليه سبع تكبيرات^(٥).

(١) انظر نهج البلاغة: ٤٢١، ج ٣/٦٤٧ و ٦٤٨، ج ٢/٧٨-٨٠ الكتاب ٤٧، كنز العمال: ج ٦/٤١٣، مسند الإمام الشافعي في قتال أهل البغي: ١٨٠، مستدرک الصحيحين: ج ٣/١٤٤، تاريخ الطبري: ج ٤/١١٤، كشف الغمة: ج ٢/١٣٠، بحار الأنوار: ج ٤٢/٢٤٦ و ٢٥٧، ينابيع المودة: ج ٢/٣٠ و ج ٣/٤٤٥ ط أسوة.

(٢) أنظر نهج البلاغة: ٤٢١ الكتاب ٤٧، ينابيع المودة: ج ٣/٤٤٤-٤٤٥، بحار الأنوار: ج ٤٢/٢٤٦ و ٢٥٠.

(٣) انظر الكافي: ج ٧/٥١-٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٢/٢٥٠، ينابيع المودة: ج ٣/١٤٥ ط أسوة.

(٤) وردت عبارات وألفاظ عديدة بهذا الخصوص، فمنهم من قال كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص كما ورد في أنساب الأشراف للبلاذري: ج ٢/٤٩٦ وكذلك الماتن، ومنهم من قال خمسة أثواب كما في البحار: ج ٤٢/٢٩٤ و ٢٤٤، وكذلك في نسخة (ج)، وفي تاريخ الطبري: ج ٤/١١٤ كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وفي العدد للواقدي مخطوط ورقة ٩٦: كفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة...، وانظر كشف الغمة: ١٣١.

(٥) اتفق المؤرخون وأهل السير والتاريخ والحديث أنّ الذي صلى عليه هو ابنه الإمام

قبره الشريف بالنجف:

دُفن في جوف الليل بالغري^(١) موضع معروف يزار إلى الآن، ويُقال له: النَّجَفُ، وفيه يقول بعض الشعراء^(٢):

➤ الحسن عليه السلام ولكنهم اختلفوا في عدد التكريات، فالمتن وجماعة كالبحار في: ج٤٢/٤٩٥ قالوا: كَبُرَ سبْعاً كما أمره به أبوه عليه السلام وقال بعضهم كَأَنسَابِ الأَشْرَافِ: ج٢/ ٤٩٦ و٤٩٧ وكبر عليه أربعاً... ولكن هذه الرواية ضعيفة ومعارضة بما هو أقوى منها، مما رواه علماء الشيعة وجماعة من أهل السنة من أَنَّ أصل صلاة الميت ذات خمس تكبيرات وأنَّ أوَّلَ من جمع الناس على أربع هو عمر بن الخطاب كما رواه العسكري في كتاب الأوائل: ٨٣، ورواه عنه في الطرائف: ١٧٥ وتاريخ دمشق لابن عساكر: ج١٤٠٧ من ترجمة الإمام علي عليه السلام. وقد رواه أحمد بن حنبل في مسند زيد بن أرقم من مسنده: ج٤/ ٣٦٧ و٣٧٠ و٣٧٢، ورواه أيضاً في عنوان «الصبر على الحمى» من منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ج١/ ٢٢١، ورواه أيضاً المحاملي في: ٣ من أماليه الورق (٢٨)، وتاريخ بغداد: ج١١/ ١٤٣، وفي تاريخ الطبري: ج٤/ ١١٤ وكَبُرَ عليه الحسن عليه السلام تسع تكبيرات.

(١) وهذا مما أجمعت عليه أئمة أهل البيت عليهم السلام ورواه عنهم شيعتهم خلفاً عن سلف، وهو عندهم من الضروريات الثابتة بالتواتر مثل كون بيت الله الحرام بمكة، وقبر النبي صلى الله عليه وآله في بيته بمسجد المدينة المنورة.

أما ما قيل بأنَّه عليه السلام دفن في مسجد الجماعة في الرّجّة مما يلي أبواب كنده بالكوفة أو مما قيل أنّه دفن بالكناسة، أو مما قيل بالسّدة وغمّي قبره مخافة أن ينشه الخوارج فلم يعرف ذلك من الأئمة عليهم السلام وذلك أَنَّ الخوارج في ذلك الوقت كانوا مطرودين منكوبين وقد أخبر عليه السلام بذلك قبل استشهاد بل ربما الخوف كان من معاوية وأشياعه لأنهم لو علموا بموضع قبره لحفروه وأخرجوه وأحرقوه كما فعلوا يزيد بن علي بن الحسين عليه السلام كما ذكر ذلك العلامة المجلسي في البحار: ج٤٢/ ٢٩٠ و٢٢٠/ ح٢٦، وانظر دفنه عليه السلام في إعلام الوري: ٢٠٢، فرحة الغري: ٥١ و٣٩، مقاتل الطالبين: ٤٢، كامل الزيارات: ٣٣، كفاية الطالب: ٤٧١، الفتوح: ج٢/ ٢٨٣، وقال في الهامش رقم ٢: والغري نصب كان يذبح عليه العتائر والغريان طربالان، بناءً على كالتصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب عليه السلام، وانظر معجم البلدان: ج٦/ ٢٨٢ وذكر في الهامش رقم ٣ من الفتوح: ج٢/ ٢٨٣ وقيل إنّ علياً عليه السلام أوصى أن يخفى قبره لعلَّه أن الأمر يصير إلى بني أمية فلم يأمن من أن يثملوا بقبره، وقد اختلف في قبره، فقيل في زاوية الجامع بالكوفة، وقيل بالرجبة من الكوفة، وقيل بقصر الإمارة منها، وقيل بنجف الحيرة في المشهد الذي يزار به اليوم.

(٢) أنظر المصادر السابقة.

تسح سحائب الرضوان سحاً كجود يديه ينسجم انسجاماً ولا زالت رواة المزن تهدي إلى النجف التحية والسلاما

ولما فرغوا من دفنه عليه السلام جلس الحسن عليه السلام وأمر أن يؤتى بابن ملجم لعنه الله فجيء به، فلماً وقف بين يديه قال: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت الفساد في الدين^(١) ثم أمر به فضربت عنقه وأخذته الناس وأدرجوه في بوري وأحرقوه لعنه الله^(٢).

وقيل: إنّ أم الهيثم بنت الأسود النخعية استوهبت جيفته من الحسن عليه السلام وأحرقها بالنار^(٣).

وقد صحّ النقل أنّ علياً عليه السلام ضربه عبد الرحمن بن ملجم ليلة الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة أربعين ومات من ضربته ليلة الأحد وهي الليلة الثالثة من ليلة ضربه^(٤)، وكان عمره

(١) انظر البحار: ج ٤٢ / ٢٨٢-٢٨٥ ولكنه نسب بعض هذه الألفاظ إلى الناس وهم ينهشون لحمه بأسنانهم ويقولون له: يا عدو الله، ما فعلت؟ أهلكت أمة محمد، وقتلت خير الناس؟ ثم أورد قول الإمام الحسن عليه السلام: يا ويلك يا لعين، يا عدو الله، أنت قاتل أمير المؤمنين، ومثكلنا امام المسلمين؟ هذا جزاؤه منك حيث آواك وقرّبك وأدناك وأترك على غيرك؟ وهل كان بش الإمام لك حتّى جازيته بهذا الجزاء يا شقي؟ - إلى أن قال له الملعون: - يا أبا محمد، أفأنت تنقذ من في النار؟ وإلى أن قال الإمام الحسن عليه السلام إلى حذيفة الذي جاء باللعين: كيف ظفرت بعدو الله وأين لقيته؟ وانظر الواقعة في الإرشاد للشيخ المفيد: ج ١/ ٣٢.

(٢) المصدر السابق، بحار الأنوار: ج ٤٢/ ٢٣٢، كشف الغمّة: ج ٢/ ١٣٠.

(٣) الإرشاد: ج ١/ ٢٢، تأريخ الطبري: ج ٤/ ١١٤، الكامل في التاريخ: ج ٢/ ٤٣٦، كشف الغمّة: ج ٢/ ١٢٨، النهاية: ج ٤/ ٢٢٧، بحار الأنوار: ج ٤٢/ ٢٣٢.

(٤) جاء في بحار الأنوار: ج ٤٢/ ٢١٣ بلفظ: حتّى قبض ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة، وكان ضرب ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان. ﴿

إذ ذاك خمساً وستين سنة^(١) أقام منها مع النبيّ خمساً وعشرين

«وهكذا أيضاً في الغيبة للشيخ الطوسي: ١٢٧ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، وفي رواية أخرى في المصدر نفسه عن صفوان بن يحيى قال: بعث إليّ أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بهذه الوصية، وفي رواية أخرى أنه قبض ليلة إحدى وعشرين وضرب ليلة تسع عشرة وهي الأظهر. وفي مناقب آل أبي طالب: ج ٢/٧٨ قبض عليه قتيلاً في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة مضين من شهر رمضان. وفي الإرشاد: ج ١/٩١ قال: وكانت وفاته عليه السلام قبيل الفجر من ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً بالسيف... وفي نهج البلاغة: ج ٢/١٨١ قال: وكان عمره عليه السلام ثلاثاً وستين سنة، ومدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر ويوماً واحداً.

وللناس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته، فانظر تاريخ الطبري: ج ٤/١١٦، والفتوح: ج ٢/٢٨٢، وفي المقاتل: ٥٤ قال: توفي عليه السلام وهو ابن أربع وستين سنة... في ليلة الأحد لإحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان. وانظر أنساب الأشراف: ج ٢/٤٩٨، أما الكامل في التاريخ: ج ٢/٤٣٣ فقال: وفي السنة ٤٠ هـ قتل عليّ في شهر رمضان لسبع عشرة خلت منه، وقيل لإحدى عشرة، وقيل لثلاث عشرة بقيت منه، وقيل في شهر ربيع الآخر سنة ٤٠ هـ، والأوّل أصح. وقال العلامة السيّد محسن الأمين: ج ١/٥٣٠ قتل عليه السلام سنة ٤٠ من الهجرة في شهر رمضان، وضرب ليلة التاسع عشر ليلة الأربعاء، وقبض ليلة الجمعة إحدى وعشرين على المعروف بين أصحابنا وعليه عمل الشيعة اليوم.

(١) انظر مناقب آل أبي طالب: ج ٢/٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٢/١٩٩ وفيه: وله يومئذ خمس وستون سنة وفي قول الصادق عليه السلام وقال أهل السنة: ثلاث وستون سنة. وورد في كشف الغمّة: ج ٢/١٣١ بلفظ: ... فيكون عمره خمساً وستين سنة، وقيل: بل كان ثلاثاً وستين، وقيل: بل ثمانين وخمسين، وقيل: بل كان سبعاً وخمسين سنة، وأصحّ هذه الأقوال هو القول الأوّل. وانظر تاريخ الطبري: ج ٤/١١٦-١١٧، أنساب الأشراف: ج ٢/٤٩٨ قال: وكان له يوم توفي ثلاث وستون سنة، وذلك هو الثبت. ويقال: إنّه توفي وله تسع وخمسون سنة... وانظر أيضاً الطبقات لابن سعد: ج ٣/٣٨، مقتل ابن أبي الدنيا: ج ٤٩، تاريخ بغداد: ج ١/١٣٦، تأريخ دمشق: ج ٤٤٥، و ج ٣/٣١٨/١٤٢٩ ترجمة الإمام عليّ عليه السلام نقلاً عن الخطيب، الكافي: ١ باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام: ٤٥٢.

سنة^(١) منها قبل البعث والنّبوة اثنتي عشرة سنة وبعدها ثلاث عشر سنة^(٢)، ثمّ هاجر وأقام مع النبي ﷺ بالمدينة إلى أن توفي النبي ﷺ عشر سنين، ثمّ عاش من بعد وفاة النبي ﷺ إلى أن قُتل عليّ ثلاثين سنة فجملة ذلك خمس وستون سنة.

رثاء الإمام عليّ:

وفي قصّة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ومهره لقطام واشتراطها عليه قتل عليّ عليّ، يقول الفرزدق^(٣):

فلم أرَ مهراً ساقه ذو سمّاحة كمهر قطام من فصيح وأعجم
ثلاثة آلاف وعبدٌ وقينةٌ وضرب عليّ بالحسام المصمّم
فلا مهر أغلى من عليٍّ وإن غلا ولا فتك إلاّ دون فتك ابن ملجم

(١) انظر المصادر السابقة، وكذلك بحار الأنوار: ج ٤٢/٢٤٤ نقلاً عن كشف الغمّة: ج ٢/٣١١.

(٢) انظر المصادر السابقة. والإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج ١/١٨١، ومروج الذهب: ج ٢/٣٨٥، وابن الأثير: ج ٢/٤٩٢-٤٤٠، طبقات ابن سعد: ج ٣/٣٧، المعارف: ٢٠٩، المحبر: ١٧، نهاية الأرب: ج ٢/٢١٨.

(٣) انظر الفتوح لابن أعثم: ج ٢/٢٨٤ هامش رقم ١، المقاتل: ٥٠، مروج الذهب: ج ٢/٤٢٣، أنساب الأشراف: ج ٢/٥٠٧، الإرشاد: ج ١/٢٢، تاريخ الطبري: ج ٤/١١٦، و ج ٦/٨٧ ط أخرى نسب الشعر إلى ابن أبي مياس المرادي، وفي سمط التجوم العوالي: ج ٢/٤٦٨ نسبه للفرزدق كما عند الماتن والمصادر السابقة. وفي شرح التهج: ج ٢/١٧١، والكمال للمبرّد: ٤٩٥ نسبها إلى ابن ملجم لعنه الله، وفي الأخبار الطوال: ٢١٤ قال: وقال شاعر، وفي الاستيعاب: ٤٧٢ قال: ومما قيل في ابن ملجم، بحار الأنوار: ج ٤٢/٢٣٢ و ٢٦٦ باب ١٢٧.

ولله درّ القائل حيث يقول^(١) :

فلا عزّ للأشراف إن ظفرت بها ذئاب الأعادي من فصيح وأعجم
فحربة وحشيّ سقت حمزة الردى وحفّ عليّ من حسام ابن ملجم
وقال أبو الأسود الدؤلي في قتل عليّ عليه السلام^(٢) :

ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرّت عيون الشامتينا
أفي شهر الحرام فجعثمونا بخير الناس طراً أجمعينا
رزينا خير من ركب المطايا ورحّلها ومَن ركب السفينا
ومَن لبس النعال ومَن حذاها ومَن قرأ المثاني والمئينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدر زاغ الناظرينا
لقد علمت قریشٌ حيث كانت بأنك خيرهم حسباً وديننا
فقلّ للشامتين بنا رويداً سيلقى الشامتون كما لقينا

(١) انظر المصادر السابقة، وبحار الأنوار: ج ٤٢/ ٢٩٠.

(٢) انظر مناقب آل أبي طالب: ج ٢/ ٨٢-٨٣، بحار الأنوار: ج ٤٢/ ٢٤٢-٢٤٣، نور الأبصار: ج ٢١٧ ط دار الجليل بيروت بالإضافة إلى المصادر السابقة، ومروج الذهب: ج ٢/ ٤٢٨، الكامل في التاريخ: ج ٤/ ٤٣٨، تاريخ الطبري: ج ٤/ ١١٦ مع اختلاف يسير في اللفظ، أنساب الأشراف: ج ٢/ ٥٠٨، ديوان أبي الأسود الدؤلي: ٣٢، وفي البحار: ج ٤٢/ ٢٩٨ قال أبو مخنف: فلما فرغوا من إهلاكهم وقتلهم أقبل الحسن والحسين عليهما السلام إلى المنزل، فالتفت بهم أم كلثوم وأنشدت تقول هذه الأبيات لما سمعت بقتله. وقيل: إنها لأُمّ البيشم بنت العريان الخنعمية، وقيل: لأبي الأسود الدؤلي شعراً يقول:

ألا يا عيين جودي واسعدينا ألا فابكي أمير المؤمنين

وكذلك اختلف الرواة في ترتيب هذه الأبيات كما جاء في المقاتل: ٥٥، والاغاني: ج ١١/ ١٢٢.

وقال بكر بن حسان الباهلي^(١) :

قُلْ لابن ملجم والأقدار غالبَةٌ هدمت للدين والإسلام أركانها
قتلت أفضل من يمشي على قدم وأفصل الناس إسلاماً وإيماناً
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما سنّ الرسول لنا شرعاً وتبياناً
صهر النبيّ ومولاه وناصره أضحت مناقبه نوراً وبرهاناً
وكان منه على رغم الحسود له مكان هارون من موسى بن عمران
ذكرتُ قاتله والدّمع منحدر فقلتُ سبحان ربّ العرش سبحاناً
قد كان يخبرنا أن سوف يخضبها قبل المنيّة أشقاها وقد كانا

وبالإسناد عن الزهري قال : قال لي عبد الملك بن مروان : أيّ واحد أنت
أن حدثتني ما كانت علامة يوم قُتل عليّ بن أبي طالب .
قلت : يا أمير المؤمنين ما رفعت حصاة بيت المقدس إلّا وكان تحتها دم عبيط .
فقال : أنا وأنت غريبان في هذا الحديث^(٢) .

(١) ورد في نور الأبصار : ٩٨ اسم الشاعر بلفظ «بكر بن حسان»، وفي فضائل الخمسة :
ج ٧١/٣ بلفظ «بكر بن حمّاد التّاهرتي» وكذلك ذكره ابن حجر في الإصابة : ج ٣/١٧٩
وقال : وهو من أهل القيروان في عصر البخاري وأجازه عند السيّد الحميري الشاعر المشهور
الشّيعي وهو في ديوانه. وكذلك في الاستيعاب : ج ٤٧٢/٢ ، مروج الذهب : ج ٤٣/٢ ،
الكامل لابن الأثير : ج ١٧١/٣ ، تمام المتون للصفدي : ١٥٢ ، وفي الغدير : ج ٣٢٦/١ ذكره
باسم «بكر بن حسان الباهلي» .

(٢) انظر مناقب الخوارزمي : ٤٠٤/٣٨٨ ، مناقب آل أبي طالب : ج ٤٨١/١-٤٨٢ ، والبحار :
ج ٣٠٩-٣٠٨/٤٣ ولكن بلفظ «لم يرفع من وجه الأرض حجر إلّا وجد تحتها دم عبيط» . وفي
أربعين الخطيب وتأريخ التّسوي أنّه سأل عبد الملك بن مروان الزّهري : ما كانت علامة يوم
قتل عليّ عليه السلام قال : ما رفع حصاة من بيت المقدس إلّا كان تحتها دم عبيط ، ولما ضرب في
المسجد سمع صوت... ثمّ هتف هاتف آخر : مات رسول الله ﷺ ومات أبوكم... وانظر»

ومن كتاب المناقب لأبي بكر الخوارزمي قال: قال أبو القاسم الحسن بن محمد: كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم عليه السلام فقلت: ما هذا.

فقالوا: راهب قد أسلم وجاء إلى مكة وهو يحدث بحديث عجيب. فأشرفت عليه فإذا شيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الجثة وهو قاعد عند المقام يحدث الناس وهم يسمعون إليه فقال: بينما أنا قاعد في صومعتي في بعض الأيام إذ أشرفت منها إشرافاً فإذا طائر كالنسر الكبير قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقيأ فرمى من فيه ربع إنسان، ثم طار فغاب يسيراً ثم عاد فتقيأ ربعاً آخر، ثم طار وعاد فتقيأ هكذا، إلى أن تقيأ أربعة أرباع إنسان، ثم طار فدنّت الأرباع بعضها إلى بعض فالتأمت، فقام منها إنسان كامل وأنا أتعجب مما رأيت، فإذا بالطائر قد انقضّ عليه فاخطف ريعه، ثم عاد واخطف ربعاً آخر، ثم طار وهكذا إلى أن اختطف جميعه، فبقيت أتكفّر وأتحسّر ألا كنت سألت من هو وما قصته. فلما كان في اليوم الثاني فإذا بالطائر قد أقبل وفعل كفعله بالأمس، فلما التأمت الأرباع وصارت شخصاً كاملاً نزلت من صومعتي مبادراً إليه وذنوته وسألته: بالله من أنت يا هذا؟ فسكت عني، فقلت له: بحق من خلقك إلا ما أخبرتني من أنت؟

فقال: أنا ابن ملجم.

فقلت: ما قصتك مع هذا الطائر.

قال: قتلت عليّ بن أبي طالب فوكل الله بي هذا الطائر ليفعل بي ما ترى كل يوم. فخرجت من صومعتي وسألت عن عليّ بن أبي طالب من هو؟ ف قيل لي: إنه ابن عمّ رسول الله ﷺ فأسلمت وأتيت مؤتمّاً هذا البيت الحرام قاصداً الحجّ وزيارة النبيّ ﷺ^(١).

(١) انظر: المناقب للخوارزمي: ٣٨٩/ح ٤٠٥، ومناقب آل أبي طالب: ج ١/٤٨١-٤٨٢، والبحار: ج ٤٢/٣٠٩ قريب من هذا، وفصائل الخمسة: ج ٦٨/٣.

حول فضائل الإمام عليه السلام

♦ مسائل حول الفضائل

السيد عبد العزيز بن الصديق

المغربي الحسني الغماري (ت: ١٤١٨ هـ)

♦ براءة الإمام عليه السلام من حديث الشراب الحرام

السيد حسن الحسيني آل المجدد

مسائل حول الفضائل

السيد عبدالعزيز ابن الصديق الحسني المغربي الغماري

قدّم له وأعدّه

السيد حسن الحسيني آل المجدّد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد : فقد عُرف شيخنا العلامة المحدث أبو اليسر ، جمال الدين السيّد عبد العزيز بن محمّد الصديق الحسني الغماري المغربيّ الطنجي^(١) رحمه الله تعالى بولائه الخالص ومودّته التامة لأهل البيت الكرام عليهم الصلاة والسلام ، وكان يُجاهر بتفضيل عليّ بن أبي طالب عليه السلام على سائر الصحابة ؛ في كتبه ومصنّفاته ، وله في ذلك مناقلات ومناقحات وردود قويّة على النواصب اللثام - قبحهم الله وأخزاهم - .

فمن ذلك أنّه ردّ على أبي بكر بن العربي المالكيّ الأندلسيّ المعافريّ كلامه في شرحه على سنن الترمذيّ الموسوم بـ (عارضه الأحوذّي) الذي رام به صرف الأحاديث النبويّة الواردة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام ، وتأويلها والتقليل

(١) وُلد رحمه الله في شهر جمادى الأولى سنة (١٣٣٨هـ) بغير طنجة من بلاد المغرب الأقصى من والدين شريفيّين. طلب العلم في صغره بمسقط رأسه ، ثمّ في سنة (١٣٥٥هـ) سافر إلى القاهرة فأخذ عن أكابر شيوخها ، ونشر أبحاثاً علميّة جمّة ، وألّف الكتب والرسائل العلميّة المختلفة. وقد حُبّب إليه علم الحديث حتى بلغ فيه مرتبة المجتهدين النقاد ، وكانت جُلّ مؤلفاته فيه ، وما زال أمره قائماً على ذلك حتّى بعد عودته إلى طنجة. إلى أن توفاه الله تعالى فيها بعد صلاة عصر يوم الجمعة خامس شهر رجب الأصبّ سنة (١٤١٨هـ). فشيع جثمانه يوم السبت - بعد أن غُسل بماء زمزم - في موكب عظيم شارك فيه عشرات الآلاف من المشييعين ، ودُفن بالزاوية الصديقيّة بطنجة.

وكنا قد ترجمنا له رحمه الله بترجمة أبسط من هذه في العدد الثامن والخامس من مجلّة (علوم الحديث) فراجع.

من شأنها بإبداء شبه واهية لا تنطلي إلا على السُدج الذين يُحسنون الظنَّ بآبن العربيّ وأضرابه من النواصب، فانبرى شيخنا ابن الصديق لتفنيدها ودكّ أساسها الخاوي - كما ستقف عليه قريباً إن شاء الله تعالى -.

وقد انتزعنا كلامه في الذبّ عن حديث الموالة، أو الغدير، وحديث «عليّ منّي وأنا من عليّ، ولا يؤدّي عنيّ إلا أنا أو عليّ» وحديث المنزلة؛ من كتابه (السوانح) له، وهو مجلّد ضخم يقع في (٥٧٩) صفحة من القطع الكبير، توجد منه عندنا نسخة مصوّرة عن خطّ المصنّف رحمته الله، أهداها إلينا ولده البار السيّد عبد المغيث الصديق أعزه الله وسلّمه.

وهو كتاب اشتمل على فوائد جمة تتعلق بمختلف المواضيع العلميّة من تفسير وحديث وفقه وتصوّف وتاريخ ومسائل أخرى كثيرة، وهي سوانح عرضت وخواطر خطرت للمؤلّف أثناء التلاوة لكتاب الله تعالى والقراءة لحديث النبيّ الكريم صلّى الله عليه وآله أو مطالعة كتاب، جمعها لثلاً تضيع مع تطاول الأيام - كما قال في خطبة الكتاب - وقد فرغ من تقييدها ظهر يوم الأربعاء سابع عشر شهر شعبان سنة (١٣٩٤هـ) بطنجة.

وقد ألحقنا بذلك كلامه في (تفضيل عليّ عليه السلام على الصحابة) وهو مجرد من كتاب (الاختيارات) له رحمته الله، وهو في مسائل مختلفة من أبواب العلم في الأصول والفروع وغير ذلك ممّا اختاره وكان عليه عمله فيما يدين الله تعالى به، ولم يبيّض منها سوى مسائل معدودة إذ لم يمهله الأجل، فلم يزل سائرته في المسودة.

وقد بسط رحمته الله الكلام على هذه المسألة في كتابه مقدّمة (الإفادة بطرق حديث النظر إلى عليّ عباداً) المطبوع في العدد الثالث من مجلّة (علوم الحديث) فراجع إن شئت.

ونحن إذ نقوم بإعداد هذه المسائل للطبع - قياماً ببعض ما لشيخنا علينا من حق - نسأل الله العليّ العظيم ربّ العرش الكريم أن يتغمّده بواسع رحمته ويُسكنه فسيح جنّته ويُعزّل له الأجر والثوبة بكفاحه عن جدّه أمير المؤمنين وسيد الوصيّين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام، وأن يجعله في زمرة أحبّائه وأوليائه، إنّه سميع مجيب، وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين.

وكتب المُجاز منه

الحسن بن صادق الحسيني آل المجدد الشيرازي

كان الله له

هزيع ليلة الجمعة ١٤٢٢/١/٤ هـ

أحاديث «الولاية» و«تبليغ براءة» و«المنزلة» وتفضيل عليٍّ عليه السلام
والردّ على ابن العربي في «عارضة الأخوذي»
للعلامة المحدث السيّد عبدالعزيز بن محمد بن الصديق
الغماري المغربي رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مسألة:

حديث: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»^(١) لم يرد مثله في فضل أحد من الصحابة، وهو قاض وحاكمٌ بأنَّ مَنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَلِيَهُ فَعَلِيٌّ وَلِيَهُ كَذَلِكَ. فتكون النتيجة: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَعَدُوٌّ كُلِّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ. ولَمَّا صَعِبَ هَذَا الْحُكْمُ عَلَى النَّوَاصِبِ - قَبَحَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - مِنْ جِهَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَوَقَّفَ شَجِيءٌ فِي حُلُوقِهِمْ؛ لَجَأُوا إِلَى تَكْذِيبِهِ، وَالطَّعْنِ فِيهِ، وَعَدِمَ ثَبُوتَهُ بِالْمَرَّةِ، وَأَعْمَاهُمْ بَغْضُهُمْ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ صَحَّتِهِ، بَلْ وَتَوَاتَرَهُ - كَمَا سَتَرَى - حَتَّى الْخِفَافُ مِنْهُمْ، لَا سِيَّمَا الْأَنْدَلُسِيُّونَ.

وقد وقفتُ على ردِّ جماعة من حفاظ النواصب لهذا الحديث، منهم أبو بكر بن العربيّ المعافريّ، فقد قال في (عارضته)^(٢) - بعد قول الترمذيّ في هذا الحديث: حسنٌ صحيح^(٣) -:

(١) أنظر فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج ١/ ٣٩٩-٤٣٠.

(٢) عارضة الأخوذيّ بشرح صحيح الترمذي: ج ١٣/ ١٧٣.

(٣) سنن الترمذيّ بشرحه عارضة الأخوذيّ: ج ١٣/ ١٦٥.

قلنا: هذا حديث [ضعيف] مطعون فيه، قال أبو عيسى فيه: «حسن»
 إنما الصحيح أن النبي ﷺ قال يوم غدیر خُم: إني تارك فيكم ثقلين أولهما،
 كتاب الله [فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على
 كتاب الله]، ثم قال: أذكركم الله في أهل بيتي - ثلاثاً - .

قلت: والمطعون فيه - حقاً - هو المعافري، قائل هذا الهرء الباطل،
 والسخف الهزيل، فهذا الحديث تواتر وبلغ درجة القطع بأن الرسول ﷺ قاله
 يوم غدیر خُم، وقد جمع الإمام محمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى طرقه في
 مجلد ضخم.

وأما الآن فيكفي أن نذكر لك أن الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى ذكره
 في (الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة)^(١) من حديث:

١. زيد بن أرقم.

٢. وعلي بن إبي طالب.

٣. وأبي أيوب الأنصاري.

٤. وعمر.

٥. وذو مر.

٦. وأبي هريرة.

٧. وطلحة.

٨. وعُمارة^(٢).

٩. وابن عباس.

(١) الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة: ٧٦.

(٢) كما في (نظم المتناثر) و(إنحاف ذوي الفضائل المشتهرة) أيضاً، وفي (الأزهار المتناثرة): عمار.

١٠. وبريدة.
١١. وابن عمر.
١٢. ومالك بن الحُوَيْرِث.
١٣. وحُبْشَى بن جُنَادَة.
١٤. وجَرِير.
١٥. وسعد بن أبي وقاص.
١٦. وابي سعيد.
١٧. وأنس.
١٨. وجُنْدَع الأنصاري.
١٩. وعن عَدَّة من أصحاب رسول الله ﷺ أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ.
- وعن اثْنَيْ عَشَرَ رجلاً منهم:
٢٠. قيس بن ثابت.
٢١. وحبيب بن بُدَيْل بن وَرْقَاء.
- وعن بَضْعَةَ عَشَرَ رجلاً، منهم:
٢٢. يزيد أو زيد بن شراحيل الأنصاري.
- واستدرك الكتّانيّ على السيوطيّ في (نظم المتواتر)^(١) حديث:
٢٣. البراء بن عازب.
٢٤. وأبي الطفيل.
٢٥. وحذيفة بن أُسَيْد الغِفاريّ.

(١) نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ١٢٤، وإتحاف ذوي الفضائل المشتهرة: ١٦٩.

٢٦. وجابر.

فَمَنْ قال في حديث رواه هذا العدد من الصحابة: إِنَّهُ مطعون فيه، فهو جاهل، قصير النظر، ضعيف العقل، ضيق العطن، إذ قد حكم العلماء الحفاظ على أقلّ من هذا - رواة - بالتواتر، وقطعوا بثبوته.

أما ابن حزم، فكثيراً ما نراه يقول في (المحلى) عن حديث رواه خمسة أو ستة: إِنَّهُ متواتر، ومع مذهبه هذا فَإِنَّهُ لَا يُثَبَّت حديث الغدير ويضعفه - كما فعل في رسالة «المفاضلة بين الصحابة» - .

وكذلك ابن تيمية، فَإِنَّهُ يضعف هذا الحديث ولا يثبتّه، أو لعلّه يثبتّه في (فتاواه) بدون زيادة: «اللّهُمَّ والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه» فلا أدري أيّ ذلك قال، فقد طال العهد بكلامه، والحديث ثابت بهذه الزيادة أيضاً.

وَمَنْ تكلم في هذا الحديث بالضعف وعدم الثبوت؛ فذلك لآثمه سيفٌ قاطعٌ لرقاب النواصب، وسهمٌ صائبٌ لقلب كلّ مُعرِض عن موالة الإمام عليه السلام وجهه.

فلما تعارض النصّ والهوى، وكان الرجوع عن الهوى يحتاج إلى عظيم التقوى؛ حاولوا الرجوع على النصّ بالإبطال، وعدم الثبوت، وأتى لهم ذلك، وما زاد بذلك إلا الوقوع في المهالك.

وأما قولك أيها العافري - متعقباً على الترمذي في حكمه على حديث الموالة بالصحة والحسن معاً - : حديث مطعون فيه، فأين لي مَنْ طعن فيه، وأظهر مَنْ رده وضعفه، فإنك لا تجد إلى ذلك سبيلاً، ولن تستطيع له وصولاً.

نعم، ربّما أفصحت عن ابن حزم، ونحن نراك - كثيراً - تتبع ابن حزم في هفواته، وتعرض عنه في صحيح أقواله وآرائه.

وما أراك قلّدتَ في هذا الحديث إلاّ هو، ولا أتّبعَت إلاّ قوله، وهو معذور، وأنت متور.

وحيث لم نظفر لطنعك في الحديث دليلاً نقّده، ولا برهاناً نبطله ونزيّفه، فيكفي في إبطالنا لقولك ودعواك ما ذكرناه جملةً، وما أوردناه من الرواة لحديث الغدير ممّا هو على تواتره أعظم حجة.

ولو بيّنتَ وفصلتَ لعدّنا على تفصيلك وبيانك بردَ مفصل مبين ﴿وإنّ عاقبتهم فعاقبوا بعثل ما عوقبتم﴾.

مسألة:

وما دُمنّا مع ابن العربيّ الفقيه - غفر الله تعالى له - فينبغي أن نذكر أنّه كان يُصيّبه شبه الجنون عندما يمرُّ به شيءٌ في فضل آل بيت الرسول ﷺ، ويطيّر صوابه، ولا يملك قلمه عن الردّ بالجهل، والطنعن بما يضحك.

وإذا لم يجد ما يُساعده على الطعن والردّ؛ سكت وأعرض عن ذكر المناقب وشرحها، وبيان الفضائل وصحّتها، ويكتفي بذلك، ويرى فيه ما يُقرّ عينه، ويُثلج صدره (فإن لم يُصبها وابل فطل).

ولمّا وصل إلى مناقب عليّ عليه السلام لم يجد من (عارضته) الباردة القصيرة شيئاً يتكلّم به على أحاديث مناقبه عليه السلام، ومرّ بها مرّ الكرام يُلغَو الكلام.

ولكنّ لما وجد الفرصة في أن يُدخل في الكلام على هذه المناقب ما قال له عقله العاقل وفهمه الفاسد: إنّ فيه ما يُقلّ من قيمة بعض تلك الأحاديث الواردة في ذلك؛ سارع في التعليق عليها بالردّ والتقليل منها، وتهوين أمرها.

كما فعل في كلامه على حديث حُبشيّ بن جُنادة: «عليّ منّي وأنا من

عليّ، ولا يُؤدّي عني إلّا أنا أو عليّ»^(١) فإنّه علّق على هذا الحديث بقوله: قال علماؤنا: وكان المعنى في ذلك أنّ سيرة العرب قد كانت سبقت واستقرّت أنّه إذا عقد عهداً أحدٌ منهم لا يُحلّه إلّا هو أو أحدٌ من قرابته، فتذكّر النبيّ ﷺ ذلك بعد إرسال أبي بكر، فأرسل عليّاً بذلك حتّى لا يبقى للعرب عليه حجةٌ يتعلّقون بها، يقولون: عقّد معنا فلا يُحلّ العقد إلّا هو، فأذن الله تعالى له في ذلك مصلحةً قرّرها، وحكمةً في حكم من الشريعة أمضاه بها وأمضاها^(٢) (انتهى).

فانظر كيف ضاق صدره - غفر الله تعالى له - من هذا الحديث الذي يدلّ على مرتبة عليّ عليه السلام العالية، ومكانته من الرسول ﷺ المكانة السامية، فردّه بما يدلّ على جهله أو تجاهله.

من ذلك حكمه بالظنّ على النبيّ ﷺ بأنّه ما أرسل عليّاً عليه السلام ليلبّغ عنه سورة براءة إلّا لأجل ما جرت به عادة العرب في ذلك.

وهذا باطل يقيناً، وأحوال الرسول ﷺ لا يُخبر عنها بالرأي والظنّ والعقل، بل يُحتاج فيها إلى التوقيف، وإلّا كان فاعل ذلك داخلاً في قوله ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(٣).

ثم إنّ الرسول ﷺ جاء بالدّين الذي يُبطل عادة العرب في جميع شؤونهم، لا سيّما في العقود، فكيف يتّبع عاداتهم، ويطيع أمرهم، ويسلك سبيلهم في أعظم إنذار بعثه الله تعالى به إليهم للبراءة منهم ومن جميع أمورهم.

(١) أنظر: فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج ١/ ٣٨٧.

(٢) عارضة الأحوذِي بشرح صحيح الترمذي: ج ١٣/ ١٦٩.

(٣) هذا حديث متواتر، أنظر: الأزهار المتناثرة: ٣٠-٣١، إتحاف ذوي الفضائل المشتهرة: ٩٢-٩٤.

ويا تُرى لو لم يكن بَعَثَ عَلِيًّا - قربه - لتبليغ هذه البراءة، هل كان يجوز التخلي عنهم بسبب عاداتهم في كون العقد لا يُحلّه إلا هو أو قربه، فيعذرهم ويترك أمر الله تعالى لأجل عاداتهم؟

القول بهذا هو الجهل بعينه، والتقوّل على الله ورسوله ﷺ بما هو ضلال وكفر من غير شك.

على أن أبا بكر - رضي الله عنه - كان قريبَ الرسول ﷺ، لأنّه يجتمع معه في مُرة بن كعب، والعرب كانوا يكتفون في القرابة - التي يتعلّق بها في أمثال هذه الأمور من العصبيّة وغيرها - بهذا، فكان يكفي إرسال أبي بكر (رضي الله عنه) بسورة براءة لو كان المراد بإرسال عليّ عليه السلام بدله هو القرابة والعصبيّة، وهذا معروف من أمر العرب، مشهورٌ من حالهم، حتّى إنّهم كانوا يحاربون ويقاتلون في جانب مَنْ يَمُتُ إليهم بأدنى صلة من القرابة.

ويكفي في الدلالة على ذلك قول خديجة - رضي الله تعالى عنها - لورقة ابن نوفل، لما أتت إليه بالنبي ﷺ: يا ابن عمّ، اسمع من أبْن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي، ماذا ترى؟ والحديث في الصحيح^(١).

مع أنّ النبي ﷺ لم يكن ابن أخ ورقة، ولكن كان والدُ النبي ﷺ - عبدُ الله بن عبد المطلب - وورقة في عدد النسب إلى قصي بن كلاب الذي يجتمعان فيه سواء، فكان من هذه الحيثيّة في درجة أخوّته.

والمقصود أنّ النبي ﷺ لو أرسل أبا بكر (رضي الله عنه) لكان كافياً للعرب في إثبات الحجّة عليهم في حلّ العقد، لأنّ أبا بكر يُعتبر من قرابته عندهم، ولكنّه لما لم يُرسله وأرسل عليّاً عليه السلام دلّ ذلك على خصوصيّة له عليه السلام، ومنقبة من

(١) صحيح البخاري: كتاب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ: ج ١ / ٣-٤.

مناقبه، وفضيلة من فضائله التي امتاز بها عن سائر الصحابة رغم أنف ابن العربي وغيره من النواصب.

ويدل على هذا قوله عليه السلام: «عليّ منّي وأنا من عليّ، ولا يؤدّي عني إلّا أنا أو عليّ» فإنّه لو كان المراد في ذلك هو القرابة لما حصر عليه السلام الأمر في الأداء عنه في عليّ وحده، إذ لا معنى له، ولقال: لا يؤدّي عني إلّا أحد قرابتي، فدلّ تخصيصه بالتبليغ على الخصوصية له، ومكانته الخاصة من النبي عليه السلام، وذلك ما يدلّ عليه قوله عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى».

فهذا الحديث يبيّن المراد والسبب في إرساله عليه السلام عليّاً بسورة براءة إلى المشركين دون غيره من الصحابة، لأنّ فيها تبليغاً وإنذاراً من الله عزّ وجلّ، وهذا أمر لا يقوم به إلّا النبي عليه السلام أو من يقوم مقامه في ذلك عند غيبته، كما كان شأن هارون مع موسى عليهما السلام، فإنّه كان يخلفه في قومه عند غيبته، كما أخبر تعالى عن ذلك.

وهذا أيضاً ممّا يؤيد ما قلناه سابقاً من أنّ عليّاً عليه السلام أدرك وبلغ درجة مقام النبوة التي تُنال بالكسب.

فهذا الموضع الأوّل الذي نفث فيه ابن العربي - غفر الله له - نُصبه وكلامه على أحاديث مناقب عليّ عليه السلام في شرح الترمذي.

والموضع الثاني، في كلامه على حديث: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ» وقد بيّنا ما فيه في المسألة السابقة.

والموضع الثالث، في كلامه على حديث: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي»^(١).

فقد أبى أن يأخذ هذا الحديث على عمومه ، فقال : أراد به أنت خليفتي بالمدينة عند سفره قبلها ، كما كان هارون خليفة موسى حين سفره إلى المواعدة ، قال ذلك له النبي ﷺ تأنيساً وبياناً لفضله ، حتى قال أهل النفاق : خلفه كراهية فيه .

فإن قيل : فقد قال : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، فلمّا كان هارون أفضل الناس بعد موسى كان عليّ أفضل الناس بعد النبي ﷺ . قلنا : إنّما كان هارون أفضل الناس لأنّه كان نبياً ، وعليّ ليس نبياً . فإن قيل : فيلزم أن يكون خليفة بعده .

قلنا : مات هارون في حياة موسى ، وكان الخليفة بعد موسى يوشع بن نون ، وإنّما المراد استخلافه المتقدّم - كما بيّناه - . فإن قيل : فقد قال النبي ﷺ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ » الحديث .

قلنا : هذا حديث [ضعيف] مطعون فيه ^(١) (انتهى) .

فانظر كيف ردّ فضيلة حديث : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » بكلّ ما استطاع من مُراوغة ، وتحويل النصوص وصرفها عن معناها العامّ إلى معنى بعيد عن ظاهرها يجعلها معطّلة عن الفائدة تماماً .

ولغيظه أو تغيّظه من هذه المناقب ينسى النصوص التي ترد عليه وتُبطل كلامه من إساسه ، فإنّ قوله - في شأن حديث : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » - : أراد به أنت خليفتي بالمدينة ؛ يُبطله ويردّه استخلافه ﷺ ابن أمّ مكتوم ثلاث عشرة مرّة على المدينة باتفاق أهل العلم ، مع أنّ عليّاً لم يستخلفه

(١) عارضة الأحوذنيّ: ج ١٣/ ١٧٢-١٧٣ .

عليها إلا مرة واحدة، فكان الأولى بقوله عليه السلام : «أنت مني بمنزلة هاون من موسى» هو ابن أم مكتوم - رضي الله تعالى عنه - لا علي عليه السلام.

مع أنه لم يقل عليه السلام لابن أم مكتوم شيئاً من هذا، مما يدل على بطلان وفساد تأويل ابن العربي للحديث، فتنبه لهذا؟

فهذا ما علق عليه ابن العربي على أحاديث مناقب علي عليه السلام، وبهذا الأسلوب البغيض تكلم عليها وشرحها، ومرّ بسائرهما فلم يتكلم عليه بشيء، بخلاف أحاديث مناقب عثمان (رضي الله عنه) فإنه تكلم على غالبها، وأشار إلى ما فيها من المزايا والمناقب، فاعلم هذا.

مسألة^(١):

علي عليه السلام أفضل الصحابة، والترتيب الذي وقع في الخلافة لا يدل على أفضلية السابق على اللاحق، لأن الترتيب الزمني لا يدل على شيء من الفضل إلا بدليل، بل ربما كان اللاحق أفضل من السابق.

وهذا نبينا عليه السلام هو آخر الأنبياء بعثاً، ومع ذلك هو سيّد الأنبياء وأفضلهم بإجماع المسلمين.

ثم إن الأحاديث الواردة في تفضيل علي عليه السلام بطريق النص لا يأتي عليها الحصر، ولا يتناولها الإحصاء.

والاشعرية هم الذين أدخلوا هذا الدليل - على التفضيل - في كتبهم، وزادوا في الطين بلة أنهم جعلوا ذلك مما يجب أن ينطوي عليه المسلم من عقيدة النجاة، والمخالف لها على خطر عظيم في عقيدته.

(١) قد بسط المؤلف رحمته الله الكلام على هذه المسألة في مقدّمة كتابه (الإفادة بطرق الحديث النظر إلى عليّ عبادة) وهو مطبوع في العدد الثالث من مجلّة (علوم الحديث) الغراء - السنة الثانية، فراجع صفحة ٢٤٨-٢٦١.

مع أَنَّ الأمر لا دخل له في العقيدة مطلقاً، والسلف من الصحابة وَمَنْ تبعهم بإحسان كان أغلبهم على خلاف هذا الأمر الذي جعله الأشعرية من عقيدة أهل السنة.

وقد ترتب على قولهم هذا أن صار - اليوم - الجمهور الغفير في البلاد الإسلامية يرى القول بتفضيل عليٍّ عليه السلام بدعةً منكراً، وضلالاً في العقيدة، والقائل بذلك مبتدعٌ خارجٌ عن منهاج أهل السنة.

وأهل السنة - عندهم - هم الأشعرية وحدهم، لأنهم نشأوا على عقيدتهم، وأخذوها عن آبائهم بدون تحليل ولا نقد، ولا بحث عن دليل، فكل مَنْ أتى بخلافها يروونه ضالاً، بعيداً عن طريق الحق والصواب.

وفي الحقيقة هم الذين خرجوا عن الصواب، وأتبعوا من الأقوال مالا دليل عليه.

والعجب أنهم يحرمون التقليد في العقائد، فما بالهم قلّدوا هنا مَنْ بثّ فيهم هذا القول الذي اخترعه النواصب بدعوى أَنَّهُ عقيدة أهل السنة، والأمر لله.

المراجع والمصادر:

١. إتحاف ذوي الفضائل المشتهرة بما وقع من الزيادات في نظم المتناثر على الأزهار المتناثرة: للعلامة المحدث السيد عبدالعزيز محمد بن الصديق الحسني الغماري - تحقيق كمال الحوت - ط دار الفكر، بيروت - الطبعة الأولى سنة (١٤١٦هـ).

٢. الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - مطبوع مع الكتاب المتقدم - .

٣. صحيح البخاري: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري - تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر - أوفست دار الجليل، بيروت.

٤. عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي: لأبي بكر بن العزلي الأندلسي المالكي - ط مكتبة المعارف، بيروت.

٥. فضائل الخمسة من الصحاح الستة: للعلامة السيد مرتضى الفيروزآبادي - ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - الطبعة الرابعة - سنة (١٤٠٢هـ).

٦. نظم المتناثر من الحديث المتواتر: لأبي عبد الله محمد بن جعفر الحسني الإدريسي الكتاني - ط فاس - سنة (١٣٢٨هـ).

براءة الإمام عليه السلام
من حديث الشراب الحرام
السيد حسن الحسيني آل المجدد الشيرازي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شفى صدور المؤمنين بفضيحة المفترين، وهتك بقدرته القاهرة في الملاء ستر الفاجرين، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين، ورضي الله تعالى عن خيرة الصحب من الأنصار والمهاجرين. (أما بعد): فهذا جزء مختصر تكلمت فيه على الحديث المفترى، الذي أشاعته الحشوية والناصبة بين الوري، من نسبة سيدنا ومولانا، يعسوب الدين، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام؛ إلى شرب الخمر - والعياذ بالله تعالى - وكشفت عن اختلاقه وصنعه، وأبنت عن افتعاله ووضعه، فكان - بحمد الله - كالصارم الفتاك يوضع في عنق الفاجر الهتك، وحبل متين يعتصم به أولو الألباب في (تنزيه أبي تراب^(١) عن فرية تناول المسكر من الشراب).

والله أسأل أن يظهر به الحق وينصر أشياعه، ويستأصل شأفة الباطل ويُبكت أتباعه، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

(١) هذه الكنية كتى بها رسول الله ﷺ علياً عليه السلام، قال سهل بن سعد الساعدي - فيما أخرجه عنه أبو نعيم في (المعرفة) -: ما كان اسم أحب إليه منه، وما سمّاه إياه إلا رسول الله ﷺ. راجع: فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج ١/ ٢٤٥-٢٤٧.

(فصل):

أخرج الترمذي في (سننه)^(١) عن عبد بن حميد، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن سعد، عن أبي جعفر الرازي، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام: قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً، فدعانا وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر متاً، وحضرت الصلاة، فقدموني فقرأت: قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون، قال: فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح.

وأخرج أبو داود في (سننه)^(٢) عن مسدد قال: أخبرنا يحيى، عن سفيان، قال: أخبرنا عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام: أن رجلاً من الأنصار دعاه وعبد الرحمن بن عوف، فسقاها قبل أن تحرم الخمر، فأمهم علي عليه السلام في المغرب وقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فخلط فيها، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾.

وأخرجه النسائي في (سننه)^(٣) عن عمر بن علي، عن ابن مهدي، عن سفيان نحوه.

(١) سنن الترمذي: ج ٥/٨٣/٣٠٢٦، كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة النساء، الدر المنثور: ١٦٤/٢-١٦٥.

(٢) سنن أبي داود: ج ٢/٣٥٠/٣٦٧١، كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر.

(٣) كما في تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: ج ٧/٧٠، ولكننا لم نقف عليه في المطبوع من السنن الكبرى والصغرى للنسائي، وانظر: الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف: ٤٤.

وأخرج ابن جرير في (تفسيره)^(١) عن المثني، قال: حدثنا الحجاج بن المنهال قال: حدثنا حماد، عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن حبيب: أن عبد الرحمن بن عوف صنع طعاماً وشراباً، فدعا نقرأ من أصحاب النبي ﷺ فأكلوا وشربوا حتى ثملوا، فقدموا علياً عليه السلام يصلّي بهم المغرب، فقرأ: قل يا أيها الكافرون أعبدوا تعبدون وأنا عابد ما عبدتم لكم دينكم ولي دين، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾.

وأخرج ابن جرير في (تفسيره)^(٢) أيضاً عن محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، عن علي عليه السلام: أنه كان هو وعبد الرحمن ورجل آخر شربوا الخمر، فصلّى بهم عبد الرحمن، فقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فخلط فيها، فنزلت: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ﴾.

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ قال: نزلت في أبي بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد، صنع علي لهم طعاماً وشراباً فأكلوا وشربوا، ثم صلّى علي بهم المغرب، فقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ حتى خاتمتها، فقال: ليس لي دين وليس لكم دين، فنزلت: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ﴾^(٣).

(١) جامع البيان في تفسير القرآن: ج ٥/٦١.

(٢) جامع البيان: ج ٥/٦١.

(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ج ٢/١٦٥.

وأخرج أيضاً^(١) عن موسى بن هارون الهمداني، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾، الآية، فلم يزلوا بذلك يشربونها حتى صنع عبد الرحمن بن عوف طعاماً، فدعا ناساً من أصحاب النبي ﷺ، فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام، فقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فلم يفهمها، فأنزل الله عز وجل يشدد في الخمر ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾... إلى آخره.

وأخرج أحمد في (مسنده)^(٢) عن سريج - يعني ابن النعمان - قال: حدثنا أبو معشر، عن أبي وهب، عن أبي هريرة، قال: حرمت الخمر ثلاث مرات، قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يشربون الخمر، ويأكلون الميسر، فسألوا رسول الله ﷺ عنهما، فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ إلى آخر الآية، فقال الناس: ما حرم علينا، إنما قال: ﴿فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ وكانوا يشربون الخمر، حتى إذا كان يوم من الأيام صلى رجل من المهاجرين أم أصحابه في المغرب خلط في قراءته، فأنزل الله فيها آية أغلظ منها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ الحديث.

وأخرج ابن جرير^(٣) عن هناد بن السري، قال: حدثنا يونس بن بكير، قال: حدثني أبو معشر المدني، عن محمد بن قيس فذكر نحوه.

(١) جامع البيان: ج ٢/٢١٢.

(٢) مسند أحمد: ج ٢/٣٥١.

(٣) جامع البيان: ج ٧/٢٢٢.

وأخرج البزار في (مسنده)^(١) عن أحمد بن محمد بن سعيد الأنماطي، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي، عن أبي جعفر الرازي، عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، عن علي بن الحسين قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً، فدعانا فأكلنا وشربنا من الخمر، فلما أخذت الخمر فينا وحضرت الصلاة أمروا رجلاً فصلّى بهم فقراً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعمله يروى عن علي بن الحسين متصل الإسناد إلا من حديث عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن.

قال: وإنما كان ذلك قبل تحريم الخمر، فحرمت من أجل ذلك^(٢) (اه).

قلت: لا يخفى عليك ما في هذا الحرف الأخير من كلامه، فإن القوم روي ما يفيد أن تحريم الخمر لم يكن بسبب هذه القصة، بل لأمر آخر يأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وأخرج الحاكم في (المستدرک)^(٣) عن محمد بن علي بن دحيم الشيباني، قال: حدثنا أحمد بن حازم الغفاري، حدثنا أبونعيم وقيصة، قالوا: حدثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، عن علي بن الحسين قال: دعانا رجل من الأنصار قبل تحريم الخمر، فحضرت صلاة المغرب فتقدم رجل فقراً: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فالتبس عليه، فنزلت: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾، الآية.

(١) البحر الزخار: ج ٢/٢١١.

(٢) البحر الزخار: ج ٢/٢١٢.

(٣) المستدرک على الصحيحين: ج ٢/٣٠٧ كتاب التفسير.

وأخرج في (المستدرک)^(١) أيضاً عن أبي عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ، قال: حدّثنا علي بن الحسن، حدّثنا عبد الله بن الوليد، حدّثنا سفيان. قال الحاكم: وحدّثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، حدّثنا أبو عبد الله البوشنجي، حدّثنا أحمد بن حنبل، حدّثنا وكيع، حدّثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي عليه السلام قال: دعانا رجل من الأنصار قبل أن تحرّم الخمر، فتقدّم عبد الرحمن بن عوف وصلى بهم المغرب، فقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فالتبس عليه فيها، فنزلت: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد اختلف فيه على عطاء بن السائب من ثلاثة أوجه، هذا أولها وأصحها. (الوجه الثاني) حدّثناه أبو زكريا العنبري، حدّثنا أبو عبد الله البوشنجي، حدّثنا أحمد بن حنبل، حدّثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدّثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، عن علي عليه السلام: أنّه كان هو وعبد الرحمن ورجل آخر يشربون الخمر، فصلّى بهم عبد الرحمن بن عوف، فقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فخلط فيها فنزلت: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾.

(الوجه الثالث) حدّثنا العنبري، حدّثنا أبو عبد الله البوشنجي، حدّثنا مسدد بن مسرهد، أنبأنا خالد بن عبد الله، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، أنّ عبد الرحمن صنع طعاماً، قال: فدعا ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فيهم علي بن أبي طالب، فقرأ: قل يا أيها الكافرون، لا أعبد ما تعبدون ونحن

عابدون ما عبدتم، فأنزل الله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾.

قال الحاكم^(١) هذه الأسانيد كلها صحيحة، والحكم لحديث سفيان الثوري، فإنه أحفظ من كل من رواه عن عطاء بن السائب (اه).

وأخرج الواحدي في (أسباب النزول)^(٢) عن أبي بكر الصبغاني، قال : أخبرنا أبو الشيخ الحافظ، قال : حدثنا أبو يحيى، قال : حدثنا سهل بن عثمان، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن الإفريقي، قال : حدثنا عطاء، عن أبي عبد الرحمن، قال : صنع عبد الرحمن بن عوف طعاماً ودعا أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ فطعموا وشربوا، وحضرت المغرب فتقدم بعض القوم فصلّى بهم المغرب فقراً : ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فلم يُقمها، فأنزل الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾.

هذا ما وقفنا عليه من طرق الحديث ؛ على العجالة، ولا يخلو كل منها من مقال، فلنبين ذلك على حسب ما يسعه المجال، وبالله تعالى التوفيق ومنه العصمة وعليه الاتكال.

(١) المستدرک علی الصحیحین: ج ٤/ ١٤٢-١٤٣، کتاب الأشربة.

(٢) أسباب النزول: ١٨٤.

(فصل)

فأما رواية الترمذي، ففي طريقها أبو جعفر الرازي التميمي - مولا هم - يقال: اسمه عيسى بن أبي عيسى ماهان، وقيل عيسى بن أبي عيسى عبد الله ابن ماهان. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ليس بقوي في الحديث، وقال عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه: هو نحو موسى بن عبيدة. قلت: قد قال ابن المديني في موسى بن عبيدة: إنه ضعيف الحديث، حدّث بأحاديث مناكير^(١) (اه).

وقال عمرو بن علي الفلاس: أبو جعفر الرازي فيه ضعف، وقال أبو زرعة: شيخ يهمل كثيراً، وقال النسائي والعجلي: ليس بالقوي، وقال ابن حبان: كان ينفرد عن المشاهير بالمناكير، لا يعجني الاحتجاج بحديثه إلا فيما وافق الثقات، وقال الساجي: ليس بمتمقن، وقال عمرو بن علي وابن خراش: سيئ الحفظ، وقال ابن معين: يكتب حديثه ولكنه يخطئ^(٢).

وفي الطريق أيضاً عطاء بن السائب، قال شعبة: ثلاثة في القلب منهم هاجس: عطاء بن السائب ويزيد بن أبي زياد ورجل آخر، وقال أبو طالب عن أحمد: من سمع منه قديماً فسماعه صحيح، ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء.

قال: وكان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها. وقال وهيب: لما قدم عطاء البصرة قال: كتبت عن عبيدة ثلاثين حديثاً، ولم يسمع من عبيدة شيئاً، وهذا اختلاط شديد.

(١) تهذيب التهذيب: ج ٥/٥٧٢-٥٧٣.

(٢) تهذيب التهذيب: ج ٦/٣٢٥.

وقال شعبة أيضاً: حَدَّثَنَا عطاء بن السائب - وكان نسيّاً - وقال ابن معين: ليث بن أبي سليم ضعيف، ومثله عطاء بن السائب، وجميع من سمع من سمع من عطاء سمع منه في الاختلاط إلا شعبة والثوري (اه). قلت: وهذا يقتضي أن يكون أبو جعفر الرازي قد سمع من عطاء بعد الاختلاط^(١).

وذكر العجلي: أَنَّ عطاءً بآخره كان يتلقَّن إذا لقَّنه في الحديث، لآثه كان غير صالح الكتاب، وقال أبو حاتم: في حفظه تحاليط كثيرة، رفع أشياء كان يرويه عن التابعين ورفعها إلى الصحابة، وقال الدارقطني في (العلل): اختلط ولم يحتجوا به في الصحيح، ولا يحتج من حديثه إلا بما رواه الأكابر، شعبة والثوري ووهيب ونظراؤهم^(٢).

ثم إنَّ ابن السائب قد تفرَّد بهذا الحديث عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب ابن ربيعة السُّلَمي القارئ، وقد قال ابن أبي حاتم عن أبيه: ليست تثبت روايته عن عليٍّ عليه السلام، وعن الواقدي: أنه شهد مع عليٍّ عليه السلام صفين ثم صار عثمانياً^(٣).

فإذا كان هذا حال الرجل - عند القوم^(٤) - فكيف يُعوَّل عليه ويُركن إليه في حديثه هذا عن أمير المؤمنين عليه السلام، بل إنه يكون متهماً في ذلك بلا ريب، هذا إن ثبتت روايته عنه عليه الصلاة والسلام، وإلا فهو أوَّل الكلام.

(١) أنظر: التقييد والإيضاح: ٤٢٣-٤٢٤.

(٢) تهذيب التهذيب: ج ٤/١٣١-١٣٣.

(٣) تهذيب التهذيب: ج ٣/١٢٢.

(٤) وأما عندنا - معاصر الإمامية - فقد عدّه البرقي في (رجال) من خواص أمير المؤمنين عليه السلام.

ومن هذا وأضرابه تُدّعن بأنّ أبا عيسى الترمذي لا ينبغي الاسترواح إلى تصحيحاته وتحسيناته للأحاديث، لتساهله في ذلك، وقد حكم على هذا الحديث بأنّه حسن صحيح مع ما ترى في إسناده من الوهن، وكم له في هذا الباب من زلّة نبّه عليها أهل هذا الشأن^(١).

حكى الإمام الزيّليّ في (نصب الراية)^(٢) عن ابن دحية أنّه قال في كتابه (العلم المشهور): كم حسن الترمذيّ في كتابه من أحاديث موضوعه وأسانيده واهية. وقال الحافظ شمس الدين الذهبيّ بترجمة إسماعيل بن رافع المدنيّ في (ميزان الاعتدال)^(٣) — بعدما حكى تضعيفه عن جماعة من أئمّة الجرح والتعديل -: ومن تلبس الترمذيّ أنّه قال: ضعّفه بعض أهل العلم.

وقال أيضاً بترجمة كثير بن عبد الله المزنيّ المدنيّ من (الميزان)^(٤) بعد ذكر رواية الترمذيّ من حديثه: «الصلح جائز بين المسلمين» وتصحيحه: لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذيّ.

وقال أيضاً بترجمة يحيى بن يمان العجليّ الكوفيّ — عقب ذكر حديث من طريقه -: حسنّه الترمذيّ مع ضعف ثلاثة فيه، فلا يغترّ بتحسين الترمذيّ، فعند المحاقّة غالبها ضعاف^(٥) (اه).

قلت: لقد صدق الذهبيّ وبرّ، وناهيك بهذا الحديث شاهد صدق على ما ذكر، فالله المستعان.

(١) ولحمّد ناصر الدين بن نوح الألبانيّ كتاب (ضعيف سنن الترمذي).

(٢) نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية: ج ٢/٢١٧-٢١٨.

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ج ١/٢٢٧.

(٤) ميزان الاعتدال: ج ٣/٤٠٧.

(٥) ميزان الاعتدال: ج ٤/٤١٦.

وقال الشيخ العلامة أبو العلاء محمد بن عبد الرحمن المباركفوري في مقدّمة (تحفة الأحوذِيّ بشرح جامع الترمذي)^(١): اعلم أنّ الإمام أبا عيسى الترمذيّ - مع إمامته وجلالته في علوم الحديث، وكونه من أئمة هذا الشأن - متساهلٌ في تصحيح الأحاديث وتحسينها (اه).

وأما رواية أبي داود، ففي إسنادها - مضافاً إلى عطاء وأبي عبد الرحمن السُّلَميّ - سفيان بن سعيد الثوريّ، وهو وإن سمع من عطاء قبل الاختلاط بيّد أنّه مشهور بتدليس التسوية.

قال الخطيب البغداديّ: كان الأعمش وسفيان يدلّسان تدليس التسوية، وهو شرّ أنواع التدليس وأقبحه - كما قال الحافظ العلائيّ - .

وقال الحافظ العراقيّ: هو قاذح فيمن تعمّده.

وقال الحافظ ابن حجر: لا شكّ أنّه جرح، وإن وُصفَ به الثوريّ والأعمش فلا اعتذار أنّهما لا يفعلانه إلّا في حقّ من يكون ثقةً عندهما، ضعيفاً عند غيرهما^(٢).

وقال البقاعيّ: سألت شيخنا: هل تدليس التسوية جرح؟

فقال: لا شكّ أنّه جرح، فإنّه خيانة لمن ينقل إليهم وغرور^(٣).

وفي ترجمة يحيى بن سعيد القطّان من (تهذيب التهذيب)^(٤): قال أبو بكر: سمعت يحيى يقول: جهد الثوريّ أن يدلّس عليّ رجلاً ضعيفاً فما أمكنه،

(١) تحفة الأحوذِيّ (المقدّمة): ٢٧٥.

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواويّ: ج ١/ ١٨٨.

(٣) فتح المغيث بشرح ألفيّة الحديث: ٨٢.

(٤) تهذيب التهذيب: ج ٦/ ١٣٩.

قال مرةً: حدّثنا أبو سهل، عن الشعبيّ، فقلت له: أبو سهل محمّد بن سالم؟ فقال: يا يحيى، ما رأيت مثلك، لا يذهب عليك شيءٌ.

ثمّ إنّ الثوريّ قد عنعن في حديثه هذا عن عطاء، ولم يذكر سماعاً منه، وقد تقرّر في محله أنّ المدلس لا يُقبل من حديثه إلّا ما صرّح فيه بالسماع، فتنبّه. ومّا ذكرنا ظهر لك الحال في رواية النسائيّ أيضاً.

وأما رواية ابن جرير الأولى، ففي إسنادها حماد بن سلمة^(١)، وقد نقل ابن القطان عن العُقيليّ أنّه قال: سماع حماد بن سلمة من عطاء بن السائب كان بعد الاختلاط^(٢).

وفي إسنادها أيضاً - مع إرساله - ابنُ السائب والسُّلميّ، وقد قضينا الوطر من الكلام عليهما آنفاً.

وأما روايته الثانية، ففي سندها - مضافاً إلى الرجلين - محمّد بن بشّار بن عثمان البصري المعروف ببنّدار، ضعّفه عمرو بن عليّ الفلاس وقال: إنّ بنّداراً يكذب فيما يروي عن يحيى - يعني القطان - .

وقال القواريريّ: كان يحيى بن معين يستضعفه، وقال أبو داود: لولا سلامةٌ فيه لترك حديثه، وقال محمّد بن سيّار: كان يقرأ من كلّ كتاب، وقال عبد الله بن عليّ المدنيّ: سمعت أبي وسألته عن حديث رواه بنّدار عن ابن مهديّ بإسناده مرفوعاً، فقال: هذا كذب، وأنكره أشدّ الإنكار، وقال: حدّثني أبو داود موقوفاً.

وقال عبد الله بن الدورقيّ: كنّا عند ابن معين وجرى ذكر بنّدار، فرأيتُ

(١) كما في الكافي الشاف: ٤٤.

(٢) تهذيب التهذيب: ج ٤/ ١٣٢.

يحيى لا يعبأ به ويستضعفه، قال : ورأيت القواريري لا يرضاه، وقال كان صاحب حمام^(١).

وأما روايته الثالثة، ففي إسنادها - المرسل - أسباط بن نصر الهمداني، قال حرب : قلت لأحمد : كيف حديثه؟ قال : ما أدري، وكأنه ضَعَفَه. وقال أبو حاتم : سمعت أبا نعيم يضعفه، وقال : عامة أحاديثه سقط مقلوب الأسانيد. وقال النسائي : ليس بالقوي. وقال الساجي في (الضعفاء) : روى أحاديث لا يُتابع عليها عن سماك بن حرب. وقال ابن معين : ليس بشيء. وقد أنكر أبو زُرْعَةَ على مسلم أخراجه لحديث أسباط هذا^(٢). وفي إسنادها أيضاً السُدِّي، ضَعَفَه يحيى بن معين، وقال أيضاً : في حديثه ضعف، وقال الجوزجاني : كَذَابٌ. وقال أبو زرعة : لَيْنٌ. وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يُحتج به. وقال الطبري : لا يحتج بحديثه^(٣).

وأما رواية ابن المنذر، فإسنادها ينتهي إلى عكرمة البربري - مولى ابن عباس وقد كان خارجياً كذاباً.

قال ابن عمر لنافع : اتق الله، ويحك يا نافع لا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على ابن عباس، وقال سعيد بن المسيّب لغلامه بُرْد : يا بُرْد، لا تكذب عليّ كما يكذب عكرمة على ابن عباس.

وعن يزيد بن أبي زياد قال : دخلت على عليّ بن عبد الله بن عباس وعكرمة مقيّد على باب الحُشّ، قال : قلت ما لهذا؟

(١) هدي الساري : ٤٥٩، تهذيب التهذيب : ج ٤٨/٥، ميزان الاعتدال : ج ٤٩٠/٣.

(٢) تهذيب التهذيب : ج ١٣٧/١.

(٣) تهذيب التهذيب : ج ١٩٩/١ - ٢٠٠.

قال : إنه يكذب على أبي.

وعن عطاء الخراساني قال : قلت لسعيد بن المسيّب : إنّ عكرمة يزعم أنّ رسول الله ﷺ تزوّج ميمونة وهو مُحَرَّمٌ؟ فقال : كذب مجنّان.

وقال يحيى بن سعيد الأنصاريّ : كان كذاباً ، وقال إبراهيم بن المنذر عن معن ابن عيسى وغيره : كان مالك لا يرى عكرمة ثقةً ، ويأمر أن لا يؤخذ عنه . وعن الشافعيّ : أنّ مالكا كان سيّئ الرأي في عكرمة ، قال : ولا أرى لأحد أن يقبل منه .

ونقل الإسماعيليّ في (المدخل) : أنّ عكرمة ذكر عند أيّوب من أنّه لا يُحسن الصلاة ، فقال أيّوب : أو كان يصلي . وقال ابن أبي ذئب : كان عكرمة غير ثقة^(١) (اه).

قلت : وهو مع ذلك مبتدع ضالّ - لا غفر الله له عثرة ولا أقال - فقد كان يرى رأي الخوارج ، وهم كلاب النار^(٢) الذين مرقوا من الدين مروق السهم من الرمية ، كما أخبر بذلك الصادق المصدّق ﷺ في الحديث المتفق على صحّته^(٣) ، ف قيل : كان يرى رأي الأباضية - وهم من غلاة الخوارج - وقيل : كان يرى رأي نجدة الحروريّ ، وكان نجدة من أشدّ الخوارج عداوةً لأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، وقيل : كان يرى رأي الصفرية ، وهم من غلاة الخوارج أيضاً^(٤).

(١) تهذيب التهذيب : ج ٤ / ١٦٩ - ١٧٠ .

(٢) الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير ﷺ : ٢٥٢ / ح ٤١٤٨ .

(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة : ج ٢ / ٤٤٤ - ٤٤٩ .

(٤) تهذيب التهذيب : ج ٤ / ١٦٩ .

ولما ذكر الشهرستاني في كتاب (الملل والنحل)^(١) رجال الخوارج كان عكرمة أول رجل عدّه منهم. فإذا كان هذا الشقيّ المخذول من الدّ خصوم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأشدّ الدعاة إلى عداوته ومناوءته، والسّعاة في تضليل الناس عنه؛ فلا غرو أن يبهته بما افترى عليه من الإثم، ويعزوه إلى ما برأه الله منه.

على أنّ حديثه هذا منقطع الإسناد أيضاً كما لا يخفى، فأيّ حجة تنهض به يا أولي الألباب؟

وأما رواية أحمد، ففي طريقها أبو معشر نجيع بن عبد الرحمن السنديّ المدنيّ، قال عمرو بن عليّ: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه ويضعفه ويضحك إذا ذكره - وقد قالوا: من تركه يحيى تركناه^(٢) - وقال أحمد: حديثه عندي مضطرب، لا يقيم الإسناد، وقال: يكتب من حديث أبي معشر أحاديثه عن محمد بن كعب في التفسير، وقال أيضاً: ليس بذلك.

وقال ابن معين: ليس بقويّ في الحديث، وقال أيضاً: ضعيف يكتب من حديثه الرّفاق، وكان أُمياً يُتقى من حديثه المُسنّد، وقال أيضاً: ضعيفُ إسناده ليس بشيء، يكتب رفاق حديثه، وقال أيضاً: ليس بشيء، أبو معشر ريع.

وقال البخاريّ والساجي: منكر الحديث.

وقال النسائيّ وأبو داود: ضعيف.

وقال البخاريّ: لا أروي عنه شيئاً.

وقال صالح بن محمد: لا يسوى حديثه شيئاً.

(١) الملل والنحل: ١٠٠.

(٢) تهذيب التهذيب: ج ١٤٠/٦ ترجمة يحيى بن سعيد القطان.

وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ضعيفاً.

وقال أبو داود: له أحاديث مناكير.

وقال الخليلي: ضعفه في الحديث^(١).

وفي طريقها أيضاً أبو وهب - مولى أبي هريرة - وهو مجهول^(٢).

وأما أبو هريرة الدوسي، فقد بسط الكلام بشأنه - بما لا مزيد عليه - سيدنا الإمام ابن شرف الدين العاملي رحمه الله ورضي عنه وأرضاه، في تأليف مفرد بين فيه زيف أحاديثه وكشف عن حال مروياته، فمن شاء فليرجع إليه فإنه نسيج وحده. وسيأتي الكلام على هذه الرواية في موضع آخر من هذا المختصر إن شاء الله تعالى.

وأما رواية ابن جرير الرابعة، ففي إسنادها المنقطع يونس بن بكير بن واصل الشيباني، قال الآجري عن أبي داود: ليس هو عندي بحجة^(٣)، وكان يأخذ ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وقال مرة: ضعيف.

وقال الجوزجاني: ينبغي أن يُثبت في أمره.

وقال الساجي: كان ابن المديني لا يحدث عنه.

وقال أحمد بن حنبل: ما كان أزهد الناس فيه وأنفَرهم عنه.

وقال أحمد بن محمد بن محرز: قلت لابن أبي شيبة: ألا تروي عنه؟

(١) تهذيب التهذيب: ج ٥/٦١١-٦١٢، الكافي الشاف: ٥٩.

(٢) مسند أحمد بتعليق الشيخ أحمد بن محمد بن شاکر: ج ١٦/٢٥٤.

(٣) تذكرة الحفاظ: ج ١/٣٢٧.

قال : كان فيه لين^(١).

وفي الإسناد أيضاً أبو معشر المدنيّ نجيح بن عبد الرحمن السنديّ، وقد مرّ الكلام عليه آنفاً.

وأما شيخه محمد بن قيس المدنيّ، فقد قال ابن معين : ليس بشيء، لا يروى عنه^(٢).

وأما رواية البزار، ففي سندها أبو جعفر الرازيّ وعطاء بن السائب وأبو عبد الرحمن السلميّ، وهؤلاء قد تقدّم الكلام عليهم وتبيّن لك حالهم فيما سلف.

وأما روايات الحاكم، فإنّ في طريقها سفيان الثوريّ وابن السائب والسلميّ، ورابعها مرسل^(٣)، وفيه خالد بن عبد الله الطحّان وقد ضعفه ابن عبد البرّ في (التمهيد)^(٤) فظهر بذلك تساهل الحاكم في تصحيح هذه الأحاديث.

وأما رواية الواحديّ، ففي طريقها - المنقطع، المنتهي إلى أبي عبد الرحمن السلميّ - أبو عبد الرحمن الإفريقيّ عبد الله بن عمر بن غانم الرعينيّ - قاضي إفريقية - قال أبو حاتم : مجهول^(٥)، وكذا قال الذهبيّ في (الميزان)^(٦) وقال ابن حبان في (الضعفاء)^(٧) روى عن مالك ما لم يحدث به مالك قطّ، لا يحلّ ذكر حديثه ولا الرواية عنه في الكتب إلّا على سبيل الاعتبار.

(١) تهذيب التهذيب : ج ٢٧٥/٦.

(٢) تهذيب التهذيب : ج ٢٦٥/٥.

(٣) تلخيص المستدرک على الصحيحين : ج ١٤٢/٤ كتاب الأشربة.

(٤) تهذيب التهذيب : ج ٦٣/٢.

(٥) الجرح والتعديل : ج ١١٠/٥.

(٦) ميزان الاعتدال : ج ٤٦٤/٢.

(٧) كتاب المجروحين : ج ٣٩/٢.

قلت : والظاهر أنَّ سماعه من عطاء كان بعد الاختلاط ، بمقتضى ما تقدّم.
 هذا ، وقد قال الحافظ زكيّ الدين المنذريّ في (مختصر سنن أبي داود)^(١)
 بشأن حديث الباب : أخرجه الترمذيّ والنسائيّ ، وفي إسناده عطاء بن السائب ،
 لا يُعرف إلّا من حديثه^(٢) ، وقد قال يحيى بن معين : لا يحتجّ بحديثه ، وفرّق مرّةً
 بين حديثه القديم وحديثه الحديث ، ووافقه على التفرقة الإمام أحمد.
 قال المنذريّ : وقد اختلف في إسناده ، فرواه سفيان الثوريّ وأبو جعفر
 الرازيّ عن عطاء بن السائب مسنداً ، ورواه سفيان بن عُيَيْنَةَ وإبراهيم بن طهمان
 وداود بن الزريقان عن عطاء فأرسلوه (اه).
 فتحصل ممّا ذكرنا أنَّ هذه الأحاديث غير ثابتة من جهة الإسناد البتّة ، والله
 المستعان.

(فصل):

وأما متون هذه الأحاديث ، فقد وقع فيها اختلاف واضطرابٌ أيضاً ، ففي
 رواية ابن المنذر عن عكرمة أنَّ عليّاً عليه السلام كان هو الداعي ، وفي رواية الترمذيّ
 وابن جرير والواحديّ ورواية عند الحاكم أنّه كان عبد الرحمن بن عوف ، وفي
 رواية أبي داود وروائتين عند الحاكم : أنَّ الداعي رجلٌ من الأنصار.
 واختلف أيضاً في إمام القوم الذي صلّى بهم يومئذ ، فعند الترمذيّ
 وأبي داود وابن جرير وابن المنذر ورواية عند الحاكم : أنَّ عليّاً عليه السلام صلّى بهم
 فخلط في قراءته.
 وعند النسائيّ وابن جرير أيضاً وروائتين عند الحاكم أنَّ عبد الرحمن بن
 عوف صلّى بهم.

(١) مختصر سنن أبي داود: ج ٥/٢٥٩.

(٢) قد عرفت أنّه ورد من غير حديثه أيضاً ، لكن بإسناد معلول.

وفي رواية أحمد عن أبي هريرة، وابن جرير عن محمد بن قيس،
والواحدي، ورواية عند الحاكم: أبهم اسم المصلّي بهم.

وقد ذكر الحافظ المنذري في (مختصر سنن أبي داود)^(١) الاختلاف الواقع في
متن هذا الحديث، فقال: وأمّا الاختلاف في متنه؛ ففي كتاب أبي داود
والترمذي ما قدّمناه، وفي كتاب النسائي وأبي جعفر النحاس أنّ المصلّي بهم عبد
الرحمن بن عوف، وفي كتاب أبي بكر البزار: أمروا رجلاً فصلّى بهم، ولم
يسمّه، وفي حديث غيره: فتقدّم بعض القوم (اه).

ونحو ذلك كلام الحافظ ابن حجر في (الكافي الشاف في تخريج أحاديث
الكشاف)^(٢).

ولا ريب أنّ مثل هذا الوهن والاضطراب الواقع في هذه المتن والأسانيد
قادح في أصل الأحاديث، موجب لسقوطها عن الاعتبار عند أهل هذا الشأن،
فما كان هذا حاله كيف يؤخذ به ويُعوّل عليه؟ أم كيف يُصحّح ويودّع في
(السنن) وأمثات دواوين الإسلام؟! نبشّون يا أولي البصائر والأحلام.

(فصل):

وإذا تحققت أنّ هذه الأحاديث لم يثبت شيء منها البتّة، فاعلم أنّها
مندفعة أيضاً من وجوه عديدة نذكرها مستعينين بحول الله تعالى وقوّته.

فأول ما يُبطلها ويدفعها ما رواه الهادي إلى الحقّ يحيى بن الحسين بن
القاسم بإسناده إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام أنّه
قال: ثلاث ما فعلتهنّ قطّ ولا أفعلهنّ أبداً: ما عبدتُ وكُنّا قطّ، وذلك لأنّي لم

(١) مختصر سنن أبي داود: ج ٥/٢٥٩.

(٢) الكافي الشاف: ٤٤.

أَكُنْ لِأَعْبَدَ مَا يَضُرُّنِي وَلَا يَنْفَعُنِي، وَلَا زَيْنَتْ قَطًّا، وَذَلِكَ لِأَتِي أَكْرَهَ فِي حُرْمَةِ غَيْرِي مَا أَكْرَهَ فِي حُرْمَتِي، وَلَا شَرِبْتُ خَمْرًا قَطًّا، وَذَلِكَ أَتِي لِمَا يَزِيدُ فِي عَقْلِي أَحْوجَ مِنِّي إِلَى مَا يَنْقُصُ مِنْهُ^(١).

وعن بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: قَالَ لِي جِبْرَائِيلُ: إِنَّ حَفَظَةَ عَلِيٍّ تَفْتَخِرُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ لَمْ تَكْتُبْ عَلَيْهِ خَطِيئَةً مِنْذُ صَحْبَاهُ. وَقَالَ الْحَسَنُ: وَاللَّهِ مَا شَرِبَ الْخَمْرَ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا^(٢).

(فصل):

وَيَدُلُّ عَلَى افْتِرَاءِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ، وَبِرَاءَةِ عَلِيٍّ ﷺ وَنَزَاهَتِهِ مِمَّا عُزِيَ إِلَيْهِ - زُورًا وَبُهْتَانًا - مِنْ شَرْبِ الْخَمْرِ؛ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ سُلْطَانَهُ وَعَلَا مَكَانَهُ فِي آيَةِ الْمَبَاهِلَةِ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾. وَلَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَدْعُ لِلْمَبَاهِلَةِ سِوَى الْحُسَيْنِ وَأَبُوهِمَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي (صَحِيحِهِ)^(٣) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: (اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي).

(١) دُرَرُ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ بِالْأَسَانِيدِ الْيَحْيَوِيَّةِ: ١٦٠.

(٢) الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ إِلَى مُسْتَحَقِّي التَّقْدِيمِ: ج ١/ ١٨٨.

(٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ - كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - بَابُ مِنْ فَضَائِلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، فَضَائِلُ

الْخَمْسَةِ مِنَ الصَّحَابِ السَّتَةِ: ج ١/ ٢٩٠-٢٩١.

والمراد بـ(أنفسنا) عليّ عليه السلام خاصة، لأنّه عليه السلام لم يدع للمباهلة - التي هي من قواعد النبوة ومؤسّساتها - من الرجال أحداً غيره، ولا ريب أنّه ليس المراد به أنّ نفس عليّ عليه السلام هي نفس النبيّ عليه السلام لبطلان الاتحاد، فيكون المراد أنّه مثله ومساويه إلّا في النبوة.

قال الإمام الطبرسيّ عليه السلام^(١): ولا يجوز أن يكون المعنيّ به النبيّ عليه السلام لأنّه هو الداعي، ولا يجوز أن يدعو الإنسان نفسه، وإنّما يصحّ أن يدعو غيره. قال(رحمه الله): وإذا كان قوله: (وأنفسنا) لا بدّ أن يكون إشارة إلى غير الرسول عليه السلام وجب أن يكون إشارة إلى عليّ عليه السلام، لأنّه لا أحد يدعي دخول غير أمير المؤمنين عليه السلام وزوجته ولديه في المباهلة.

وهذا يدلّ على غاية الفضل، وعلوّ الدرجة، والبلوغ منه إلى حيث لا يبلغه أحد، إذ جعله الله نفس الرسول، وهذا مالا يُدانيه فيه أحد ولا يقاربه(اه).

وروي عنه عليه السلام أنّه قال^(٢): لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفي، يقتل مقاتليهم، ويسبي ذراريهم، ثمّ ضرب بيده على كتف عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وأنت - هداك الله إلى الحقّ وإلى صراط مستقيم - إذا تأملت ذلك عرفت أنّ الله تبارك وتعالى قد أنزل نفس عليّ عليه السلام منزلة نفس النبيّ عليه السلام وأجراها مجراها، وهو يقتضي المساواة في جميع الوجوه خلا النبوة، للإجماع على أنّ محمداً عليه السلام كان نبياً ولم يكن عليّ كذلك، فبقي هذا العموم معمولا به فيما

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن: ج ٢/ ٤٥٣.

(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج ١/ ٣٩٥-٣٩٧، الكافي الشاف: ١٥٦.

وراء ذلك، ويدلّ عليه قوله ﷺ لعليّ عليه السلام - في الحديث الصحيح المتفق عليه بين الفريقين - : أنت مَنّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ من بعدي، وقوله ﷺ لعليّ عليه السلام أيضاً - فيما أخرجه ابن أبي عاصم، وابن جرير وصحّحه، والطبراني في «الأوسط» وابن شاهين في «السنة» - : ما سألتُ الله لي شيئاً إلاّ سألتُ لك مثله، ولا سألتُ الله شيئاً إلاّ أعطانيه، غير أنّه قيل لي : إنّهُ لا نبيّ بعدك^(١).

وقد حكى الفخر الرازيّ ذلك في (تفسيره)^(٢) ولم يناقش فيه، مع أنّ من دأبه التشكيك في الضروريات، وما ذلك إلاّ لظهور هذا الأمر ووضوحه - والله الحمد - حتّى عند إمام المشكّكين.

فإذا ثبتت مساواة عليّ عليه السلام للنبيّ ﷺ فيما عدا النبوة؛ ثبت أنّه عليه السلام لم يشرب الخمر قطّ، لثبوت العصمة المطلقة له بذلك كثبوتها له ﷺ، ولم يثبت أنّ الأنبياء عليهم السلام شربوا الخمر في وقت أصلاً - كما قال الألوسي^(٣) - بل إنّ ذلك مقطوعٌ به، لا يرتاب فيه ذو تحصيل، لمكان العصمة التي هي من لوازم النبوة الضرورية.

فهلّا تنبّه من يتدبّر بهذه الأحاديث المزخرفة ويتعبد بها؛ لما يلزمه من إبطال هذه الآية من الكتاب العزيز الذي : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾، ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾، بل ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

(١) كنز العمال: ج ١٣/ ١٧٠/ ح ٣٦٥١٣.

(٢) مفاتيح الغيب: ج ٩١/ ٨.

(٣) روح المعاني: ج ١١٤/ ٢.

(فصل)

ومَّا يَرِدُ هَذِهِ الْفَرْيَةَ ، وَيُدْفَعُ هَذِهِ الْقِصَّةَ الْمَكْذُوبَةَ ؛ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ وَصَفَ الْخَمْرَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ بِأَنَّهَا رِجْسٌ - أَيَّ قَدْرٍ تَعَاَفَ عَنْهُ الْعُقُولُ ^(١) - فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

والرجس - كما عن ابن عباس - عمل الشيطان ، وما ليس لله فيه رضى ^(٢) ، وعن الزجاج : الرجس كل ما استُقدر من عمل قبيح ^(٣) .

وقال أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الراغب الأصبهاني ^(٤) :
الرجس الشيء القدر ، والرجس من جهة الشرع الخمر والميسر ، وقيل : إنَّ ذلك رجس من جهة العقل ، وعلى ذلك نَبَّهَ قوله تعالى : ﴿ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا ﴾
لأنَّ كلَّ ما يوفى إثمُه على نفعه فالعقل يقتضي تجنُّبه (اهـ) .

وقال ابن عطية : الرجس اسم يقع على الإثم والعذاب وعلى النجاسات والنقائص ، فأذهب الله جميع ذلك عن أهل البيت عليهم السلام .

وقال الأزهرى : الرجس اسم لكل مستقدر من عمل وغيره .

وفسره صاحب (الفتوحات المكية) ^(٥) بكل ما يشين ، وفي (الكشاف) ^(٦) وغيره : أنه عبارة عن الذنوب .

(١) روح المعاني : ج ١٥/٧ .

(٢) مجمع البيان : ج ٣٥٦/٨ .

(٣) روح المعاني : ج ١٥/٧ .

(٤) معجم مفردات ألفاظ القرآن : ١٩٣ .

(٥) الفتوحات المكية - الباب التاسع والعشرون .

(٦) الكشاف عن حقائق التنزيل : ج ٢٣٥/٥ .

وقال ابن منظور في (لسان العرب)^(١): الرّجس القَدَر، وكلّ قدر رجسٌ، قال: وقد يُعبرُّ به عن الحرام والفعل القبيح والعذاب واللعنة والكفر (اه).

وكيفما كان، فالرجس محرّم العين^(٢)، وقد أذهب الله تعالى عن أهل البيت عليهم السلام - ومنهم عليّ عليه السلام - وطهرهم منه تطهيراً، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فثبت عصمة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام من تناول الخمر وتعاطيه.

ولا بأس ببسط الكلام هنا في تقرير دلالة آية التطهير على المطلوب بما يحتمله المقام، فنقول - وبالله تعالى التوفيق والاعتصام - :

قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا﴾ للحصر بالنقل عن أهل اللغة، وهو المتبادر منها عرفاً، فهي محققة لما أثبت بعدها، نافية لما لم يثبت. فإنّ قول القائل: إِنَّمَا لك عندي درهم، يقتضي أنّه ليس له عنده سوى الدرهم.

وقالوا: إِنَّمَا السخاء حاتم، يريدون نفي السخاء عن غيره، والتقدير: إِنَّمَا السخاء سخاء حاتم، فحذف المضاف.

والمفهوم من قول القائل: إِنَّمَا أكلتُ رغيفاً، وإِنَّمَا لقيتُ اليوم زيداً، نفي أكل أكثر من رغيف، ونفي لقاء غير زيد. وقال الأغشى:

ولستُ بالأكثر منهم حصيً وإِنَّمَا العزّة للكّاثر.
أراد نفي العزّة عمّن ليس بكّاثر.

(١) لسان العرب: ج ٣/٣٨ مادة (رجس).

(٢) روح المعاني: ج ٢/١١٢.

وقال الفرزدق:

أنا الذائدُ الحامي الدِّمارَ وإِنَّمَا يُدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي

فلو لم تكن (إنَّمَا) للحصر لم يتم افتخاره.

وهي هنا تدلُّ على حصر الإرادة الإلهية في إذهاب الرجس عن أهل البيت وتطهيرهم منه، وهذا كُنْه العصمة وحقيقتها.

والإرادة في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ﴾ تكوينية، كما في قوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ولا يلزم منه جبرٌ ولا إلقاء - كما يُبَيَّن في محله - .

وليست تشريعيةً، لمنافاتها الحصر في الآية، إذ ليس لأهل البيت عليهم السلام خصوصية في باب تشريع الأحكام، بل هم كغيرهم فيها سواء، اللهم إلا ما خرج بالدليل، ولمنافاتها أيضاً الأحاديث الكثيرة الدالة على جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إياهم مصداقاً للآية دون غيرهم.

فإن قال قائل: إنَّ قوله عزَّ من قائل: ﴿يُرِيدُ﴾ صيغة استقبال، ولا دلالة فيها على وقوع إذهاب الرجس والتطهير.

قلنا: إرادته تعالى هنا تكوينية قطعياً حتمية، وهي عين تحقق مراده، فلا يتخلَّف مراده عنها، لأنَّها علَّة تامَّة له - كما تقرر في محله - .

ولأنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا لأهل بيته عليهم السلام بإذهاب الرجس عنهم والتطهير لهم منه، فقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام: (اللَّهِمَّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً) وهو صلى الله عليه وآله وسلم لا يدعو إلا بأمر ربِّه، فيكون مقبولا، فيقع.

ولأنَّ الله تبارك وتعالى مدحهم بذلك، وهو سبحانه لا يمدح بغير الواقع.

ولأنَّ وصفهم بالطهارة ليس عدمياً، لأنَّه نقيض الاتِّصاف العدمي، فوصفهم بها ثبوتيٌّ، وقد أخرج الحكيم الترمذي والطبراني وابن مردويه

وأبو نعيم والبيهقي معاً في (الدلائل) عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ - في حديث - قال : أنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب^(١).

هذا، مع أنّ صيغة الاستقبال جاءت للماضي والحال، كما في قوله جلّ ذكره تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ وقوله جلّ وعلا : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ﴾ وقوله جلّ ثناؤه : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ﴾.

واعلم أنّه لا يلزم من قوله تعالى : ﴿ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ ثبوت الرجس أولاً، لأنّ هذا كقول الإنسان لغيره : أذهب الله عنك كلّ مرض، ولم يكن حاصلًا له كلّ مرض.

وزيدت اللام هنا لتأكيد تعلق الإرادة الإلهية بإذهاب الرجس عن أهل البيت عليهم السلام.

واللام في (الرجس) - وقد تقدّم معناه - للجنس، فيعمّ، لأنّه لو ثبت من الرجس فردٌ لكانت الماهية فيه، فلم يصدق الإذهاب، فالمنفيّ في الآية ماهية الرجس من حيث هي هي، وحينئذ فزوال الرجس وإذهابه بالكليّة لا يتصور بدون العصمة، فتكون الآية دالّة على عصمتهم عليهم الصلاة والسلام من جميع الذنوب والأعمال القبيحة والمآثم، لإطلاق (الرجس) فيها.

وبالجملة : فالمراد بإذهاب الرجس إزالة كلّ هيئة خبيثة في النفس تُخطئ حقّ الاعتقاد والعمل، وذلك ينطبق على العصمة الإلهية التي هي صورة عملية نفسانية تحفظ الإنسان من باطل الاعتقاد وسيّ العمل.

فإن قيل : لا خصوصية لأهل البيت عليهم السلام في ذلك، فإنّ الله تعالى يريد إذهاب الرجس عن كلّ أحد.

قلنا: نمنع أن الرجس المستلزم إذهابه للعصمة يريد الله إذهابه عن كل أحد بالإرادة الحتمية، وإلا ما انفك المراد عنها، بخلاف ما نحن فيه، فتنبه جيداً. وإذا تقرّر هذا لديك تحققت أن الخمر من أظهر مصاديق (الرجس) وأعرفها، فحينئذ نمنع - بمقتضى هذه الآية - أن يكون عليّ عليه السلام - وهو من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً - قد شرب الخمر - والعياذ بالله تعالى - .

لا يُقال: جاز أن تكون إرادة إذهاب الرجس بعد وقوع تلك الواقعة وتحريم الخمر بعدها، فلا يتم الاستدلال بالآية على المطلوب. لأننا نقول: إن إرادة الله سبحانه وتعالى إذهاب الرجس عنهم عليه السلام كانت بإرادته الأزلية الذاتية، وهي متقدمة على تلك الواقعة، فافهم. ثم إن هنا خلافاً مشهوراً بين الفريقين في المراد بـ (أهل البيت) الذين نزلت فيهم آية التطهير، فأجمعت الشيعة قاطبة - تبعاً لأئمة العترة الطاهرة - على أن المراد بهم خصوص النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من دون أن يشركهم فيها أحد من الأزواج وغيرهن، وهو قول أكثر المفسرين أيضاً^(١).

وقد دلّت على ذلك أحاديث متواترة، وأخبار وفيرة متكاثرة، رُويت عن أم سلمة وعائشة وأبي سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص ووائلته بن الأسقع وأبي الحمراء وابن عباس وثوبان وعمر بن أبي سلمة ومعقل بن يسار وأنس وأبي الدرداء وجابر وزيد بن أرقم وعبد الله بن جعفر وعلي والحسن بن

(١) الصواعق المحرقة: ١٤٣ وعليك بكتاب «رشفة الصادي من مناقب آل النبي الهادي» للإمام أبي بكر بن شهاب الدين العلوي الشافعي، ففيه تفصيل القول بنزول هذه الآية في الخمسة الطاهرة بالخصوص.

عليّ عليه السلام في قريب من أربعين طريقاً، كما رواها أصحابنا عن جماعة من الصحابة والتابعين في بضع وثلاثين طريقاً.

وحسبك منها ما أخرجه مسلم في (صحيحه) ^(١) عن عائشة قالت: خرج رسول الله ﷺ غداً وعليه مرطٌ مرَجَلٌ من شعر أسود، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليّ فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ورواه ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير وابن أبي حاتم ^(٢) والحاكم ^(٣) وصحّحه على شرط الشيخين.

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في (الأوسط) ^(٤) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: نزلت هذه الآية في خمسة: فيّ وفي عليّ وحسن وحسين وفاطمة.

وأما قوله تعالى: ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فالتطهير هو التنزيه عن الإثم وعن كلّ قبيح - كما قال ابن فارس في «مجل اللغة» ^(٥) - وقد أكّد هنا بالمصدر، ففيه شاهدٌ عدل على عصمتهم، لأنّ المراد بالتطهير إزالة أثر الرجس بإيراد ما يقابله بعد إذهاب أصله، ومن المعلوم أنّ ما يقابل الاعتقاد الباطل هو الاعتقاد الحقّ، فتطهيرهم هو تجهيزهم بإدراك الحقّ في الاعتقاد والعمل.

فتحصّل من جميع ما تقدّم أنّ معنى الآية: أنّ الله سبحانه وتعالى تستمرّ

(١) صحيح مسلم: كتاب الفضائل: باب من فضائل الحسن والحسين عليهما السلام.

(٢) الدرّ المشور: ج ٥/١٩٨-١٩٩.

(٣) المستدرک على الصحيحين: ج ٣/١٤٧.

(٤) الدرّ المشور: ج ٥/١٩٨.

(٥) مجمل اللغة: ج ٢/٥٨٨.

إرادته أن يخصّكم بموهبة العصمة بإذهاب الاعتقاد الباطل وأثر العمل السيئ عنكم - أهل البيت - وإيراد ما يزيل أثر ذلك عليكم، وهي العصمة.

هذا ما استفدناه - على العجالة - من كلام أصحابنا رحمهم الله تعالى في الاستدلال بأية التطهير على عصمة الخمسة أصحاب الكساء عليهم آلاف التحية والثناء، وهو في غاية المثانة والدقة، كما لا يخفى على من أعطى الإنصاف حقّه ﴿وَلَا يُبْنِكُ مِثْلُ خَيْرٍ﴾.

وإذا ثبت ذلك عندك وتقرّر لديك ظهر لك الوجه في إجماع أهل الحقّ على بطلان تلك الأحاديث المفتراة التي اختلقتها الناصبة والشراة^(١)، إذ إنّها تعارض مدلول الآية وتناقضه بحيث لا يتأتّى الجمع بينهما، وما كان هذا شأنه يُضرب به عرض الجدار ولا كرامة.

وأنت، يا مَنْ أنار الله بلطفه بصيرتك، وطهر من دنس الجهل والحقد سريرتك، إذا أنعمت نظرك وأمعت فكرك فيما سُقناه، أدعت أنّ الحقّ لا يعدو ما ذكرناه؛ من اختصاص الآية بالخمسة أصحاب الكساء ودلالاتها على عصمتهم كما بيّناه، وتحققت أنّ القول بغير ذلك أوهن من بيوت العناكب، وأشبه شيء بنار الحجاب، فالحمد لله على هدايته لدينه، والتوفيق لما دعا إليه من سبيله.

ولمزيد إيضاح اختصاص الآية بأهل البيت الكرام نورد كلاماً نفيساً في هذا

(١) قال الفيوميّ في (المصباح المنير) صفحة ٣١٢: تُسمّى الخوارج (شراة) لأنهم زعموا أنّهم شروا أنفسهم بالجنة، لأنهم فارقوا أئمة الجور (اه). ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾. وسيأتي عن الحاكم النيسابوريّ في (المستدرک على الصحيحين: ج ٣٠٧/٢) أنّه قال - بعد تخريجه لحديث الباب -: إنّ الخوارج تنسب هذا السُّكر وهذه القراءة إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام دون غيره، وقد برّاه الله منها (اه).

المقام أفاده حجة النظار وبرهان المتكلمين سيدنا الإمام ابن شرف الدين العاملي رحمه الله تعالى ورضي عنه وأرضاه ؛ ليكون فصل الخطاب ومِسك الختام في هذا الباب إن شاء الله.

قال (رحمه الله) : قد أجمعت كلمة أهل القبلة من أهل المذاهب الإسلامية كلها على أنه ﷺ لما نزل الوحي بها عليه - يعني آية التطهير - ضمّ سبطيه وأباهما وأمهما إليه ، ثم غشاهم ونفسه بذلك الكساء تمييزاً لهم عن سائر الأبناء والأنفس والنساء ، فلما انفردوا تحته عن كافة أسرته ، واحتجبوا به عن بقية أمته ؛ بلّغهم الآية وهم على تلك الحال ، حرصاً على أن لا يطمع بشاركتهم فيها أحدٌ من الصحابة والآل ، فقال مخاطباً لهم - وهم في معزل عن كافة الناس - : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ فأزاح ﷺ بحجبهم في كسائه - حينئذ - حُجُب الرِّيب ، وهتك سدف الشبهات ، فبرح الحفاء بحكمته البالغة ، وسطعت أشعة الظهور ببلاغه المبين ، والحمد لله ربّ العالمين.

ومع ذلك لم يقتصر ﷺ على هذا المقدار من توضيح اختصاص الآية بهم ﷺ حتّى أخرج يده من تحت الكساء ، فألوى بها إلى السماء ، فقال : «اللهم هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»^(١) يكرّر ذلك وأمّ سلمة رضي الله عنها تسمع وترى - إذ كان نزول الآية وقضية الكساء في بيتها - فقالت : وأنا معكم يا رسول الله ، ورفعت الكساء لتدخل ، فجذبه من يدها وقال : إنك على خير.

فيا أهل البصائر برسول الله ﷺ العارفين بمبلغه من الحكمة والعصمة ،

المقدّرين قدر أفعاله وأقواله ، هل تجدون وجهاً لحصرهم تحت الكساء - عند تبليغهم الآية عن الله تعالى - إلاّ المبالغة البليغة في توضيح ما قلناه من اختصاصها وامتيازهم بها عن العالمين ؟

وهل تفهمون من قوله : «اللهم هؤلاء أهل بيتي ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» إلاّ الحصر بهم ، والقصر عليهم ؟
وهل ترون وجهاً لجذب الكساء من يد أم سلمة ومنعها من الدخول معهم - على جلاله قدرها ، وعظم شأنها - إلاّ الذي ذكرناه ؟

قال عليه السلام : وقد بلغ - بأبي هو وأمي - في توضيح اختصاص الآية بهم كلّ مبلغ ، وسلك في إعلان ذلك مسالك يتقطع معها شغب المشاغب ، ولا يبقى بعدها أثر لهذيان النواصب ، حتّى كان بعد نزول الآية كلّما خرج إلى صلاة الفجر يمرّ ببیت فاطمة عليها السلام فيقول : الصلاة يا أهل البيت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ .

وقد استمرّ على هذا ستة أشهر في رواية أنس^(١) ، وعن ابن عباس سبعة أشهر^(٢) ، وفي رواية : ثمانية أشهر^(٣) ، فصرّح الحقّ عن محضه ، وبدا الصبح لذي عينين^(٤) (انتهى) كلامه ، رفع في الخلد مقامه .

(فصل)

وحيث عرفت أنّ الأحاديث المتقدمة لم تثبت متناً ولا إسناداً ، بل قد دلّ الكتاب

(١) مسند أحمد : ج ٣ / ٢٥٩ ، فضائل الخمسة من الصحاح الستة : ج ١ / ٢٧٢ .

(٢) فضائل الخمسة من الصحاح الستة : ج ١ / ٢٨٥ .

(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة : ج ١ / ٢٧٢ - ٢٧٦ .

(٤) الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء عليها السلام : ٢٠٤ - ٢٠٩ .

العزیز علی بطلانها وفسادها، فاعلم أنه لا يجوز التعويل عليها أيضاً في معرفة سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ الآية، إذ قد صحَّ أن سبب نزولها أمر آخر غير ما جاء في تلك الأحاديث.

فقد أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي - وصحَّحه - والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في (الناسخ والمنسوخ) وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم - وصحَّحه - والبيهقي والضياء المقدسي في (المختارة)^(١) عن عمر أنه قال: اللَّهُمَّ بَيْنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ الْمَالَ وَالْعَقْلَ، فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ التي في سورة البقرة، فدُعي عمر فقُرأت عليه، فقال: اللَّهُمَّ بَيْنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا، فنزلت الآية التي في سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقام الصلاة نادى أن لا يقربن الصلاة سكران، فدُعي عمر فقُرأت عليه، فقال: اللَّهُمَّ بَيْنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانًا شَافِيًا، فنزلت الآية التي في المائدة، فدُعي عمر فقُرأت عليه، فلمّا بلغ: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُتْنَهُونَ﴾ قال عمر: انتهينا انتهينا.

وقد عدّوا ذلك من موافقات عمر للقرآن^(٢).

فهذا الحديث الصحيح - عند القوم - قد أفصح عن سبب نزول الآية، ألا وهو سؤال عمر أن يبين الله لهم في الخمر بياناً شافياً، ودفع ما اختلقه بعض من لا خلاق له من أن سبب نزول الآية كان شرب عليّ عليه السلام للخمر مع نفر من الصحابة، وتخليطه في قراءة سورة الكافرون في الصلاة، فتنبه هداك الله وسدّدك.

(١) الدرّ المشور: ج ١/ ٢٥٢، وصحَّحه عليّ بن المديني أيضاً، أنظر: فتح الباري: ج ٨/ ١٢٩.

(٢) تاريخ الخلفاء: ١٢٢-١٢٣، الصواعق المحرقة: ٩٩.

(فصل)

ومّا يكشف لك عن الإفك الواضح ، والبهتان الفاضح ، الذي تضمّنته تلك الأحاديث المزوّرة ؛ ما ورد في السّنة المطهّرة في ذمّ الخمر وشاربها ، فإنّه يقضي قضاءً بتأبّنه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام عن تناولها .

فعن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال : لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، رواه الشيخان وأبوداود والترمذي والنسائي ، وفي رواية : فإذا فعل ذلك فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ، فإن تاب تاب الله عليه ^(١) .

وعن أبي هريرة أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميص من رأسه ، رواه الحاكم ^(٢) .
وعنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : من شرب الخمر خرج نور الإيمان من جوفه ، رواه الطبراني ^(٣) .

وعن ابن عباس (رضي الله عنه) ، عن النبي ﷺ - في حديث - قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشرب الخمر ، رواه الطبراني في (الكبير) ^(٤) .

فكيف يجتمع هذا مع إيمان أمير المؤمنين وسيد الوصيّين عليه السلام الذي شهد له به ربّه سبحانه وتعالى ، كما أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ما أنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلّا وعليّ أميرها وشريفها ، ولقد عاتب الله

(١) الترغيب والترهيب : ج ٣ / ٢٤٩ .

(٢) الترغيب والترهيب : ج ٣ / ٢٥٢ .

(٣) الترغيب والترهيب : ج ٣ / ٢٦١ .

(٤) الترغيب والترهيب : ج ١ / ١٤٥ - ج ٣ / ٢٥٣ .

أصحاب محمد ﷺ في غير مكان وما ذكر علياً إلا بخير^(١)، وقال عز من قائل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقد ذكر أكثر المفسرين أن المراد بها عليٌّ عليه السلام حين تصدق بخاتمته.

وهو أول من أسلم وآمن بالله واليوم الآخر، كما قال ابن عباس وأنس وزيد بن أرقم وسلمان وجماعة، ونقل بعضهم الإجماع عليه^(٢).

فإذا كان عليه الصلاة والسلام بهذه المكانة الرفيعة من الإيمان الكامل واليقين التام، فكيف يُعقل إقدامه على شرب الخمر وانسلاخ روح الإيمان ونوره منه - حين شربها - ووجوب التوبة عليه بعد ذلك، وهو المعصوم بعصمة الله تعالى إياه - كما مرّ بيانه فيما مضى - .

لا يُقال: إن هذه الأحاديث - وما يأتي مما شاكلها، الواردة في هذا الباب - ناظرة إلى ما بعد تحريم الخمر في هذه الشريعة الغراء.

لأننا نقول: إنَّ صحَّة هذه الدعوى وتسليمها يتوقف على إثبات صدور هذه الأحاديث بعد التحريم، وأتى للمدعي بذلك، إذ لا علم في البين بتاريخ صدورها، فيؤخذ بعمومها.

على أنه سيأتي - إن شاء الله تعالى - بيان أن الخمر ما زالت محرمةً من أول الأمر في جميع الشرائع السماوية والنواميس الإلهية السابقة على دين الإسلام، وأنها لم تُبَح يوماً قط.

وعن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أتاني جبرئيل، فقال: يا محمد، إنَّ الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها

(١) تاريخ الخلفاء: ١٧١.

(٢) تاريخ الخلفاء: ١٦٦.

والمحمولة إليه وبائعها ومبتاعها وساقها ومُسقاها، رواه أحمد بإسناد صحيح، وابن حبان في (صحيحه) والحاكم وقال: صحيح الإسناد^(١).

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لعن الله الخمر وشاربها وساقها ومبتاعها وبائعها وعاصرها وحاملها والمحمولة إليه، رواه أبو داود - واللفظ له - وابن ماجه، وروى نحوه ابن ماجه والترمذي عن أنس^(٢).

وأنت تعلم أنَّ هذا اللعن ليس مستحدثاً في هذه الشريعة المطهرة فحسب، بل هو إخبار عمّا في اللوح المحفوظ من لعن شارب الخمر مطلقاً.

فهل يستجيز مسلم أن يكون عليّ أمير المؤمنين عليه السلام مستوجباً لعنة الله ورسوله، مطروداً من رحمة ربّه تبارك وتعالى؛ لشربه الخمر - وهو من قد عرفت - ؟ اللهم لا.

وعن قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: مَنْ شرب الخمر أتى عطشانَ يوم القيامة، ألا فكلُّ مسكر حرام، وكلُّ خمر حرام، الحديث، رواه أحمد وأبو يعلى^(٣).

وهذا وعيدٌ عامٌّ لكلّ شارب خمر، وعليّ عليه السلام من العترة التي قد أخبر الصادق المصدّق عليه السلام - في حديث الثقلين المتفق على صحّته بين الفريقين - أنها لا تفترق عن كتاب الله تعالى حتّى يردها عليه الحوض، فهل يظمأ - يا عباد الله - من يردُّ على الحوض.

(١) الترغيب والترهيب: ج ٥/٢٥٠.

(٢) الترغيب والترهيب: ج ٣/٢٤٩-٢٥٠.

(٣) الترغيب والترهيب: ج ٣/٢٦٠.

أَمْ هَلْ يَصْدَى مِنْ كَانَ سَاقِيًا عَلَى حَوْضِ الْكَوْثَرِ فِي الْمَحْشَرِ^(١)؟ ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.

وعن ابن عمر أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ أَسْقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَمِيمٍ جَهَنَّمَ، رَوَاهُ الْبَزَّازُ^(٢).

وهذا أيضاً وعيدٌ عامٌّ لكلِّ شاربِ خمر، لكنَّ علياً عليه السلام قد وقع اتفاق أهل القبلة من المسلمين على كونه من أهل الجنة، وأخبر بذلك النبي ﷺ، فكيف يجتمع الأمران؟ مضافاً إلى مخالفته للدليل العصمة على ما قرّرناه آنفاً.

وعن أبي أمامة الباهليّ - في حديث - عن النبي ﷺ قال: أقسم ربِّي بعزّته لا يشرب عبداً من عبيدي جرعةً من خمر إلّا سقيته مكانها من حميم جهنّم معذباً أو مغفوراً له، رَوَاهُ أَحْمَدُ^(٣).

وعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا تصعد لهم إلى السماء حسنة: العبد الآبق حتّى يرجع إلى مواليه فيضع يده في أيديهم، والمرأة الساخط عليها زوجها حتّى يرضى، والسكران حتّى يصحو، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي (الْأَوْسَطِ) وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِمَا وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ^(٤).

وعن جابر أيضاً - في حديث - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ لِمَنْ يَشْرِبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟

(١) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج ٣/١٢٦-١٢٧.

(٢) الترغيب والترهيب: ج ٣/٢٦٢.

(٣) الترغيب والترهيب: ج ٣/٢٦٢.

(٤) الترغيب والترهيب: ج ٣/٢٦١.

قال: عَرَّقَ أهل النار، أو عصارة أهل النار، رواه مسلم والنسائي^(١).
وليس يخفى عليك أَنَّ عهدَ الله تعالى وقضائه كائنٌ في الأزل، وليس حادثاً، وما في هذه الأحاديث من الوعيد عامٌّ لجميع من يشرب الخمر من بني آدم، وهذا من أقوى الأدلة على أَنَّ الخمر ما زالت محرمةً في علم الله سبحانه - كما سيأتي بسطه إن شاء الله تعالى - .

وقد ثبت أيضاً في أحاديثٍ أَنَّ شارب الخمر لا تُقبل له صلاةٌ أربعين صباحاً^(٢)، وفي بعضها: لم تُقبل منه صلاةٌ سبعا^(٣)، وفي بعضها: لم يَرْضَ الله عنه أربعين ليلةً^(٤).

فكيف يجرأ ذو دين وإيمان من المسلمين أن يرى أَنَّ علياً أمير المؤمنين شرب الخمر فلم تُقبل له صلاةٌ - مدةً من الزمان - لا محالة، بمقتضى ما ورد في هذه الأحاديث - وهي حقٌّ بلا مرية - وَأَنَّ الله لم يَرْضَ عنه، وهو ممن رضي الله تعالى عنه بلا ريب .

فثبت بهذه الأحاديث وماضاهاها أَنَّ هذه القصة مكذوبة على أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام و﴿قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾.

(فصل)

واعلم - رحمك الله - أَنَّ الخمر ما زالت محرمةً في جميع الأديان والشرائع الحقّة، وهذا هو الثابت المقطوع به عند أئمة العترة الطاهرة سلام الله عليهم

(١) الترغيب والترهيب: ج٣/٢٦١.

(٢) الترغيب والترهيب: ج٣/٢٥٨-٢٦٥.

(٣) الترغيب والترهيب: ج٣/٢٦٥.

(٤) الترغيب والترهيب: ج٣/٢٦٦.

أجمعين - أحد الثقلين اللذين لا يضلّ من تمسك بهما، ولا يهتدي إلى الله من ضلّ عن أحدهما، خُزّان العلم وأمناء وحي الله تعالى - وعليه انعقد إجماع أهل الحق قاطبة ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ وهذا مما يُبطل القول بأنّ الخمر كانت مباحة في شريعة الإسلام ثم نُسخ ذلك واستقرّ التحريم.

فعن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال: ما زالت الخمر في علم الله وعند الله حرام، وأنّه لا يبعث الله نبياً ولا يُرسل رسولا إلّا ويجعل في شريعته تحريم الخمر، وما حرّم الله حراماً فأحلّه من بعد إلّا للمضطرّ، ولا أحلّ الله حلالاً قطّ ثم حرّمه ^(١).

وروي زرارة بن أعين عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: ما بعث الله عزّ وجلّ نبياً قطّ إلّا وفي علم الله تبارك وتعالى أنّه إذا أكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر، ولم تزل الخمر حراماً. الحديث ^(٢).

وعن الريّان بن الصلت قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: ما بعث الله نبياً قطّ إلّا بتحريم الخمر. الحديث ^(٣).

وعن محمد بن مسلم قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الخمر، فقال: قال رسول الله ﷺ: إنّ أوّل ما نهاني عنه ربّي عزّ وجلّ عن عبادة الأوثان وشرب الخمر وملاحة الرجال. الحديث ^(٤).

وقال الشيخ العلامة المحقّق جمال الدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله

(١) الأصول الستة عشر - أصل زيد النرسي: ٥٨، مستدرک الوسائل: ج ١٧/٤٣.

(٢) الكافي: ج ٦/٣٩٥.

(٣) الكافي: ج ١٤٨/١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢/١٥، التوحيد: ٣٣٣، تفسير القميّ:

ج ١/١٩٤.

(٤) أمالي الصدوق: ٣٣٩ كتاب الأوائل للسيوطي.

السيوري الحلبي رحمه الله تعالى في (كنز العرفان)^(١) : اعلم أنّ مذهب الإمامية أنّ الخمر محرمة في جميع الشرائع ، وما أبيحت في شريعة قطّ ، وكذا كلّ مسكر ، وأوردوا أخباراً عن أنّهم عليه السلام .

قال : وما ذكره المفسرون والفقهاء من كونها كانت قبلُ حلالاً باطلاً بإجماعنا ، والنقل الصحيح عن أنّهم عليه السلام ، وقوله عليه السلام : كلّ مسكر حرام ، وأنّه عليه السلام لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومشتريها وساقيتها وأكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه وشاربها ، وقال عليه السلام : شارب الخمر كعابد الوثن ، وغير ذلك من الأخبار (اهـ).

وقال أيضاً في (التنقيح الرائع)^(٢) : اتفق علماؤنا على أنّ الخمر وكلّ مسكر حرام في سائر الشرائع ، وأنّه لم يُبح في ملّة قطّ ، ولما مرّ من وجوب تقرير الأحكام الخمسة في كلّ شريعة (اهـ).

هذا ، ولكن جمهور مخالفينا على أنّ الخمر كانت مباحة في هذه الشريعة ثم حرّمت ، نعم حكى النووي في (شرح صحيح مسلم)^(٣) عن بعضهم أنّه قال : إنّ السكر لم يزل محرّماً ، لكن تعقّب النووي فقال : إنّّه باطل لا يُعرف أصلاً (اهـ).

وقال الخطيب الشربيني الشافعي في (مغني المحتاج)^(٤) : قيل كان المباح الشرب إلى ما لا ينتهي إلى السكر المزيل للعقل ، فإنّه حرام في كلّ ملّة ، حكاه ابن القشيري في (تفسيره) عن القفال الشاشي (اهـ).

(١) كنز العرفان في فقه القرآن : ج ٢/ ٣٠٧.

(٢) التنقيح الرائع لمختصر مختصر الشرائع : ج ٤/ ٣٦٨.

(٣) شرح صحيح مسلم : ج ٨/ ٢١٣.

(٤) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج : ج ٤/ ١٨٦.

قلت: هذا باطل مردود، فإنَّ شرب الخمر لم يزل محرماً في جميع الشرائع - كما عرفت - .

ثم إنَّ النوويَّ غفل عما قال، فنقل احتجاج الجمهور على تحريم جميع الأنبذة المسكرة - ساكتاً عليه - : بأنَّ الله تعالى نبّه على أنَّ علة تحريم الخمر كونها تصدّ عن ذكر الله وعن الصلاة^(١) (اهـ).

وهو يقتضي أن يكون التحريم قد وقع بمكة - على أقلِّ الأحوال - لأنَّ الصلاة فرضت بها في أوّل الإسلام، وإلاّ فكون الخمر تصدّ عن ذكر الله تعالى يقتضي تحريمها في الأزل، لأنَّ ما يصدّ عن ذكر الله يلزم العبد اجتنابه، وهذا مطّرد في جميع الشرائع والأديان، وفي كلّ عصر وزمان، فافهم ترشد.

وذكر الخطيب الشربينيّ في (شرح المنهاج)^(٢) اختلاف أصحابه الشافعية في أن شرب المسلمين للخمر في أوّل الإسلام؛ هل كان استصحاباً منهم بحكم الجاهلية أو بشرع في إباحتها، قال: فرجّح الماورديّ الأوّل، والنوويّ الثاني.

وأنت خيرٌ بأنَّ ما رجّحه النوويّ لا دليل عليه من جهة الشرع، لأنَّ إباحة الخمر - عنده - في أوّل الإسلام؛ إما أن تكون ثابتةً باستصحاب الشريعة السابقة، ولا سبيل إلى إثباته مطلقاً.

وإما أن تكون ثابتةً بنصّ من الشارع، ولا نصّ بالاتفاق.

وإما أن تكون ثابتةً بالتقرير والسكوت وعدم الإنكار، وقد يُستدلّ له بما مرّ من حديث أبي هريرة - عند أحمد^(٣) - قال: حرّمت الخمر ثلاث مرّات، قدم

(١) شرح صحيح مسلم: ج ٢١٩/٨.

(٢) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: ج ٤/١٨٦.

(٣) مسند أحمد: ج ٣٥١/٢.

رسول الله ﷺ المدينة - وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر - فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ فقال الناس: لم تحرم علينا، إنما قال: ﴿وَأِيمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ فكانوا يشربون. الحديث، وقد مضى في أوائل هذا الجزء، وبيننا هناك ضعف إسناده.

على أن تحريم الخمر - عند أكثرهم - كان بعد أحد^(١)، وذكر ابن اسحاق أنه كان في وقعة بني النضير، وهي بعد وقعة أحد وذلك سنة أربع على الراجح^(٢)، وجزم الدمياطي في (سيرته) بأن تحريم الخمر كان سنة الحديبية، والحديبية كانت سنة ست^(٣)، وقيل بعد غزوة الأحزاب بأيام^(٤)، وكانت سنة خمس، وإسلام أبي هريرة كان عام خير^(٥) سنة سبع من الهجرة النبوية المباركة، فمن أين شهد التحريم.

نعم استظهر الحافظ ابن حجر في (شرح البخاري)^(٦) أن تحريم الخمر كان عام الفتح سنة ثمان، لكنّه خلاف المشهور عندهم.

وليس ذلك بيدع من أبي هريرة، فلقد حدث أيضاً بوقائع لم يشهدها، موهماً حضوره فيها، فروى عنه الشيخان^(٧) أنه قال: قام رسول الله ﷺ حين

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ج ٣/٨٧، مغني المحتاج: ج ٤/١٨٦.

(٢) فتح الباري: ج ١٠/٣٤، نيل الأوطار: ج ٨/١٩٣.

(٣) فتح الباري: ج ١٠/٣٤.

(٤) روح المعاني: ج ٢/١١٢.

(٥) أسد الغابة في معرفة الصحابة: ج ٦/٣٢٠.

(٦) فتح الباري: ج ٨/١٢٨ وج ١٠/٣٤، وانظر: الغدير في الكتاب والسنة والأدب: ج ٧/١٠٢.

(٧) صحيح البخاري: كتاب الوصايا - باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب، وصحيح مسلم.

أنزل الله عليه: ﴿وَأَنْزَرُ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ فقال: يا معشر قريش، لا أغني عنكم من الله شيئاً. الحديث.

قال الإمام ابن شرف الدين العاملي رحمه الله تعالى^(١): هذه الآية إنما نزلت في مبدأ البعثة قبل ظهور الإسلام بمكة حيث كان أبوهريرة في اليمن، وإنما كان قدومه إلى الحجاز وإسلامه بعد عشرين سنة تقريباً (اهـ).

وأخرج مسلم في (صحيحه)^(٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعمه: قل (لا إله إلا الله)، أشهد لك بها يوم القيامة.

قال: لولا أن تعيرني قريش بذلك، يقولون: إنما حمّله على ذلك الجزع؛ لأقررتُ بها عينك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.

هذا، مع أنّ أبا طالب (رضي الله عنه) قضى في مكة سنة عشر للبعثة قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل: بل قضى سنة تسع، وقيل سنة ثمان قبل قدوم أبي هريرة إلى الحجاز بعشر سنين في أقلّ ما يُفرض، فأين كان أبوهريرة عن النبي ﷺ وعمه (رضي الله عنه) وهما يتبادلان الكلام الذي أرسله عنهما كأنه رآهما بعينه وسمع كلامهما بأذنيه.

نعوذ بالله ممن لم يكن لدينه ولا لعقله على لسانه رقيب^(٣).

(١) أبوهريرة: ١٤٨.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي: ج ١/ ٢٧٥-٢٧٦، كتاب الإيمان: باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت... إلخ.

(٣) أبوهريرة: ١٤٥.

فإذا ثبت ذلك فلا مجال - هنا - للقول بأن ما رواه الصحابي - مما فيه سبب النزول - له حكم المرفوع، لأنك قد عرفت أن أباهريّة لم يشهد سبب نزول تحريم الخمر - على ما بيناه - فتنبّه.

وقد يُستدلّ أيضاً بما أخرجه أبوداود الطيالسيّ في (مسنده) ^(١) عن محمد بن أبي حميد، عن أبي توبة المصريّ، قال: سمعتُ ابنَ عمر يقول: نزلت في الخمر ثلاث آيات، فأوّل شيء نزل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾. الآية، فقيل: حُرِّمَتِ الخمر، فقيل: يا رسول الله نتفع بها - كما قال الله عزّ وجلّ - فسكتَ عنهم، ثمّ نزلت هذه الآية: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ فقيل: حُرِّمَت، فقالوا: يا رسول الله، إنّنا لا نشربها قُرْبَ الصلاة، فسكتَ عنهم، ثمّ نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾. الآية، فقال رسول الله ﷺ: حُرِّمَتِ الخمر.

وفي إسناده: محمد بن أبي حميد، قال أحمد: أحاديثه مناكير.

وقال ابن معين: ضعيف، ليس حديثه بشيء.

وقال الجوزجانيّ: واهي الحديث ضعيف.

وقال ابن معين والبخاريّ والساجي: منكر الحديث.

وقال النسائيّ: ليس بثقة.

وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث، يروي عن الثقات

المناكير.

وقال أبو داود والدارقطنيّ: ضعيف.

(١) مسند أبي داود الطيالسيّ: ٢٦٤، نيل الأوطار: ج ٨/١٩١-٢٩٢.

وقال ابن حبان: لا يُحتج به^(١).

على أن الخطيب البغدادي قد روى في (تاريخه)^(٢) عن عائشة قالت: لما نزلت سورة البقرة نزل فيها تحريم الخمر، فنهى رسول الله ﷺ عن ذلك. فإن قيل: إنكم قد رويتم أيضاً نحو هذين الحديثين^(٣).

قلنا: هو حديث مُرسل مُضمر، فلا يقاوم الأحاديث المتقدمة الدالة - صريحاً - على كون الخمر لم تنزل محظورة في جميع الشرائع والأديان، والله المستعان.

ثم إن في ذلك الحديثين أن قوماً من الصحابة كانوا يشربون الخمر غير مُكثرين بمأزول من النهي عنها، وهذا يدل على رقة دينهم وإيمانهم، وقلة مبالاتهم باقتراف أم الكبائر، وعدم انتهائهم عما نهى الله تعالى عنه حتى نزلت في تحريمها ثلاث آيات، لكنه لا يُظن التزام الخصم به، بل ينأى بالصحابة عنه.

وأما التشبث بسكوت النبي ﷺ، وعدم إنكاره على الشاربين؛ فتشبت بما هو أوهن من بيت العنكبوت، إذ من المعلوم بالضرورة أنه عليه وآله الصلاة والسلام لا يقر على منكر قبيح كشر الخمر، فتبين بذلك ما في الحديثين، والله تعالى أعلم.

على أنه يمكن دعوى أن تحريم الخمر كان معلوماً عند المسلمين بمكة - زاداها الله شرفاً - فعمل بعض أهل المدينة على خلافه لا ينهض دليلاً على إباحة الخمر يومئذ.

(١) تهذيب التهذيب: ج ٥/ ٨٧.

(٢) تاريخ بغداد: ج ٨/ ٣٥٨، الدر المنثور: ج ١/ ٢٥٢.

(٣) الكافي: ج ٦/ ٤٠٦ - ٤٠٧.

وذلك أن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾. الآية؛ مما نزل بمكة قبل الهجرة، فقيل: إن الإثم - هنا - هو الخمر - عند الأكثرين - كما نُقل عن ابن عباس (رضي الله عنه) والحسن البصريّ والشريف المرتضى رحمه الله تعالى، وذكره أهل اللغة كالأصمعيّ وغيره، وأنشدوا له قول الشاعر:

نهانا رسولُ الله أن نقربَ الزنا وأن نشربَ الإثم الذي يوجب الوزرا
وقول الآخر:

شربتُ الإثمَ حتّى ضلّ عقلي كذاكَ الإثمُ يفعلُ بالعقول^(١)

ويؤيده ما رواه الكليني^(٢) بإسناده عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، فإنّ فيه الاستشهاد بهذه الآية على تحريم الخمر في الكتاب العزيز.

وبهذا ظهر أيضاً ما في القول بأن التحريم نزل ثلاثاً بالمدينة، وتبيّن سبق علم علي عليه السلام بتحريم الخمر، فكيف يُقدّم على شربها بالمدينة.

هذا، وقد قال المحققون: يمكن الاستدلال على تحريم الخمر - جزماً - بآيتي البقرة والنساء، فإنّ الله تبارك وتعالى أخبر بأنّ في الخمر والميسر إثماً كبيراً، والإثم هو الكبيرة بدليل قوله: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا﴾.

ولأنّه تعالى بيّن منافاة السُّكْرِ للصلاة بقوله عزّ من قائل: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ والصلاة واجبة، ووجوب أحد المتنافيين يستلزم تحريم الآخر، لأنّ الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضده - كما قرّر في الأصول^(٣) - .

(١) تلخيص الحبير: ج٤/٧٢، مغني المحتاج: ج٤/١٨٦، روح المعاني: ج٨/١١٢.

(٢) الكافي: ج٦/٤٠٦.

(٣) كنز العرفان: ج٢/٣٠٥.

فإن قال قائل: فعَلَامَ تحمل الآيات التي نزلت في تحريم الخمر.

قلنا: نَحْمِلُهَا عَلَى الإرشاد إلى حكم العقل السليم بقبح شرب الخمر، ومزيد التأكيد في التحريم، وزجر من يتعاطى ذلك، دون التأسيس، لأنّها لم تكن مباحةً في شريعة مَا قَطُّ - كما سلف بيانه - .

وهذا نظير ما جاء من الآيات في النهي الأكيد عن الربا والزنا وغيرهما من الموبقات المحرمة في جميع الشرائع الإلهية وما ورد فيها من الوعيد الشديد. على أنّه جاز أن يكون المراد بالسُّكْر في قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ سكر النعاس وغلبة النوم، كما روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام والضحاك، وهو إحدى الروايتين عن ابن عباس (رضي الله عنه)^(١).

وكيف ما كان، فحرمة الخمر ممّا تطابقت عليها الشرائع الحقّة القويمة، والعقول السليمة، والفطر المستقيمة، وإذا كان الأمر في الواقع كذلك، وأمنعت فيما ذكرناه لك إمعان المنقب الباحث، تحققت كذب ما عُزِي إلى أشرف الخلق بعد رسول الله ﷺ من تناوله أمّ الخبائث، فالله المستعان على ما يصفون.

(فصل)

والعقل السليم أيضاً قاض بقبح تناول الخمر وتعاطيها؛ لمفاسدها ومضارّها، فلذلك لم يزل عُقلاء بني آدم - من حيث هم عقلاء - يجتنبونها أشدّ اجتناب، فلا يقربونها ولا يحومون حولها.

ولنذكر هنا طرفاً من قبائحها، ونُبذاً من فعلها الشنيع بشاربها؛ وفضائحها، ممّا ورد في الكتاب العزيز والسنة المطهرة وكلام أهل العلم، ليزداد الذين اهتدوا هدىً.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ﴾.

قال بعض العلماء^(١): في الآيتين دلائل سبعة على تحريم الخمر:

أحدهما: قوله: ﴿رَجَسٌ﴾ والرجس هو النجس، وكل نجس حرام.

والثاني: قوله: ﴿مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ وما هو من عمله حرام.

والثالث: قوله: ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾ وما أمر الله باجتنابه فهو حرام.

والرابع: قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وما علّق رجاء الفلاح باجتنابه

فالإتيان به حرام.

والخامس: قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي

الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ وما هو سبب وقوع العداوة والبغضاء بين المسلمين فهو حرام.

والسادس: قوله: ﴿وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ﴾ وما يصدّ به

الشیطان المسلمين عن ذكر الله وعن الصلاة فهو حرام.

والسابع: قوله: ﴿فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ معناه انتهوا، وما أمر الله عباده

بالانتهاء عنه فالإتيان به حرام (اه).

وعن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: اجتنبوا الخمر

فإنّها مفتاح كل شر، رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد^(٢).

وعن حذيفة قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: الخمر جماعُ الإثم^(٣).

(١) مرقاة المفاتيح: ج ٤/١١٥، فتح الباري: ج ١٠/٣٤، إرشاد الساري: ج ٨/٣١١.

(٢) الترغيب والترهيب: ج ٣/٢٥٧-٢٥٨.

(٣) الترغيب والترهيب: ج ٣/٢٥٧.

وأخرج الطبراني في (الكبير) عن ابن عباس وابن عمر عنه عليه السلام قال: الخمر أم الفواحش وأكبر الكبائر^(١).

وقال عليه السلام: إنَّ الخمر رأس كلِّ إثم^(٢).

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: الشرب مفتاح كلِّ شرٍّ^(٣).

وعن أبي جعفر الباقر أو أبي عبد الله الصادق عليهما السلام قال: إنَّ الله جعل للمعصية بيتاً، ثم جعل للبيت باباً، ثم جعل للباب غلقاً، ثم جعل للغلق مفتاحاً، فمفتاح المعصية الخمر^(٤).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ الله جعل للشَّرِّ أقفالاً، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب^(٥).

وعن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لِمَ حرَّم الله الخمر والميتة والدم ولحم الخنزير.

فقال: إنَّ الله سبحانه وتعالى لم يحرم ذلك على عباده وأحلَّ لهم سواء رغبةً منه فيما حرَّم عليهم ولا زهداً فيما أحلَّ لهم، ولكنَّه خلق الخلق وعَلَّمَ ما تقوم به أبدانهم وما يُصلحهم، فأحلَّه لهم وأباحه تفضلاً منه عليهم به تبارك وتعالى لمصلحتهم، وعَلَّمَ ما يضرُّهم فنهاهم عنه وحرَّمه عليهم، ثمَّ أباحه للمضطرِّ وأحلَّه له في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلَّا به، فأمره أن ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك.

(١) الجامع الصغير: ٢٥٢/ح ٤١٤١ و ٤١٤٢.

(٢) الكافي: ج ٦/٤٠٢-٤٠٣.

(٣) الكافي: ج ٦/٤٠٣، علل الشرائع: ٤٧٦، وسائل الشيعة: ج ٢٥/٣١٥.

(٤) الكافي: ٤٠٣، وسائل الشيعة: ج ٢٥/٣١٤.

(٥) الكافي: ج ٦/٤٠٣.

ثم قال عليه السلام : وأما الخمر، فإنه حرمها لفعلها وفسادها، لأن مدمن الخمر تورثه الارتعاش، وتذهب بنوره، وتهدم مروءته، وتحمله على أن يجترأ على ارتكاب المحارم وسفك الدماء وركوب الزنا، ولا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه ولا يعقل ذلك، ولا يزداد شاربها إلا كل شر^(١).

وسأل زنديق أبا عبد الله عليه السلام : لِمَ حرم الله الخمر، ولا لذة أفضل منها؟ فقال عليه السلام : حرمها لأنها أم الخبائث، ورأس كل شر، يأتي على شاربها ساعة يسلب لُبّه فلا يعرف ربّه، ولا يترك معصية إلا ركبها، ولا يترك حرمة إلا انتهكها، ولا رحماً ماسة إلا قطعها، ولا فاحشة إلا أتاها، والسكران زمامه بيد الشيطان، إن أمره أن يسجد للأوثان سجد وينقاد حيثما قاده^(٢).

وعن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : حرم الله الخمر لما فيها من الفساد، ومن تغييرها عقول شاربها، وحملها إياهم على إنكار الله عز وجل، والفرية عليه وعلى رُسُلِهِ، وسائر ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلة الاحتجاج عن شيء من المحارم^(٣).

وقال المناوي في (فيض القدير)^(٤) : ومن قبائحها وفضائحها - يعني الخمر - أنها تُذهبُ الغيرة، وتورث الحِزْيَ والفضيحة والندامة، وتُلْحِقُ شاربها بأحقر نوع الإنسان - وهم المجانين - وتسلبه أحسن الأسماء والصفات، وتسهّل قتل النفس، ومؤاخة الشياطين، وهتك الأستار وإظهار الأسرار، وتدلّ على العورات، وتهوّن ارتكاب القبائح والجرائم، وكم أهاجت من حرب، وأفقرت

(١) الكافي: ج ٢٤٣/٦، علل الشرائع: ٤٧٦.

(٢) الاحتجاج: ٣٤٦-٣٤٧.

(٣) علل الشرائع: ٤٧٥-٤٧٦.

(٤) فيض القدير - شرح الجامع الصغير: ج ٣/٥٠٧-٥٠٨.

من غنيٍّ، وأذلت من عزيز، ووضعت من شريف، وسلبت من نعمة، وجلبت من نقمة، وفترت بين رجل وزوجه، فذهبت بقلبه وراحت بلبه، وكم أورثت من حسرة وأجرت من عبرة، وأوقعت في بلية وعجلت من مينة، وكم وكم. قال: ولو لم يكن من فواحشها إلا أنها لا تجتمع هي وخمر الجنة في جوف واحد لكفى (اه).

وقال أبو الثناء شهاب الدين الألوسي البغدادي في (روح المعاني)^(١): من مفسد الخمر إزالة العقل الذي هو أشرف صفات الإنسان، وإذا كانت عدوة للأشرف لزم أن تكون أخس الأمور، لأن العقل إنما سمّي عقلاً لأنه يعقل - أي يمنع صاحبه عن القبائح التي يميل إليها بطبعه - فإذا شرب زال ذلك العقل المانع عن القبائح، وتمكّن الفها - وهو الطبع - فارتكبها وأكثر منها، وربما كان ضحكة للصبيان حتى يرتد إليه عقله.

قال: ومنها - أي ومن مفسد الخمر - صدها عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة، وإيقاعها العداوة والبغضاء غالباً، وربما يقع القتل بين الشاربين في مجلس الشراب.

ومنها: أن الإنسان إذا ألفها اشتد ميله إليها، وكاد يستحيل مفارقتها لها وتركه إياها، وربما أورثت فيه أمراضاً كانت سبباً لهلاكه، وقد ذكر الأطباء لها مضاراً بدنية كثيرة، كما لا يخفى على من راجع كتب الطب.

وبالجملة: لو لم يكن فيها سوى إزالة العقل والخروج عن حد الاستقامة؛ لكفى، فإنه إذا اختل العقل حصلت الخبائث بأسرها، ولذلك قال عليه السلام: اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث (انتهى).

وأنت - يا رعاك الله - إذا تدبرت ما ذكر هنا من آفات الخمر التي لا تُحصى وفضائحها التي لا تُستقصى علمت أنّ العقل قاطعٌ بقبحها بالضرورة، وأنّ الفساد لازم لذاتها، فضلاً عما لها من أحوال طبعية فظيعة، وآثار وضعية مُنكرة شنيعة.

وتلك الأمور لازمة لذات الخمر وماهيّتها منذ كانت، فلا يُعقل أن تكون قد عرضت لها بعد تحريمها، بل هي باقية معها قبل التحريم وبعده، كما أنّ منافعها - التي فُسّر بها قوله تعالى: ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ - من اللذة والفرح وهضم الطعام وتصفية اللون وتقوية الباه وتشجيع الجبان وتسخية البخيل وإعانة الضعيف؛ باقية قبل التحريم وبعده، وسلبها بعد التحريم ممّا لا يُعقل ولا يدلّ عليه دليل^(١).

وبعبارة أخرى: إنّ مفاسد أمّ الخبائث لا تقبل التقييد، بل هي آيةٌ عنه، لقطع العقل الضروريّ وجزمه بقبح شرب الخمر وتعاطيها لما فيها من المفساد والمضارّ، وقد تقرّر في محله أنّ الأحكام العقلية لا يتأتّى فيها التخصيص. فمن هنا انكشف فساد دعوى أنّ الخمر كانت مباحةً في شرعنا ثمّ حرّمت، إذ لا يدّ للشارع - من حيث هو شارع - في وضع تلك الآثار ورفعها، كما أنّ الأمر في سائر الطبائع كذلك.

مضافاً إلى أنّه ليس في إباحة شرب الخمر حكمة تُعقل، فاشدد على هذا بيدّيك، وعضّ عليه بناجذّيك.

ثمّ - بعد هذا - كيف يسوغ لذي دين وعقل من المسلمين أن يتعبّد بهذه البواطيل ويعوّل على هاتيك الأباطيل التي رواها قومٌ عمّون إمّا عن جهل أو عناد، ويزعم أنّ عليّاً أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام - وهو هو - قد شرب الخمر وسكّر، وقرأ في الصلاة فخلط وهجر، نعوذ بالله من الهذيان، وبه نستجير من تسويل الشيطان.

(فصل)

ولقد حرّم قومٌ في الجاهليّة الخمرَ على أنفسهم، لعلمهم بعاقبتها، وعليّ ابن أبي طالب عليه أفضل من هؤلاء جميعاً وأشرف على الإطلاق - كما تقرّر في محلّه بالأدلة العقلية والنقلية - فيعتين القول بتنزّه واجتنابه عن تناولها. فقد حرّمها العباس بن مرداس السلمي، فإنّه قيل له: ألا تأخذ من الشراب، فإنّه يزيد في قوتك وجراتك؟ فقال: لا أصبح سيّد قومي وأمسي سفيهاً، لا والله لا يدخل جوفي شيء يحول بيني وبين عقلي أبداً^(١).

ومن حرّم الخمر على نفسه في الجاهليّة قيس بن عاصم بن سنان المنقري، وكان سبب ذلك أنّه غمز عُكْنَةَ ابنته وهو سكران، وسبّ أبويها، ورأى القمر فتكلّم بشيء، وأعطى الخمار كثيراً من ماله، فلما أفاق أخبر بذلك فحرّمها على نفسه، وقال فيها أشعاراً منها قوله:

رأيتُ الخمرَ صالحةً وفيها خصالٌ تُفسد الرجلَ الحليماً
فلا - والله - أشربها صحيحاً ولا أشفي بها أبداً سقيماً
ولا أعطي بها ثمناً حياتي ولا أدعولها أبداً نديماً
فإنّ الخمرَ تفضح شاربيها وتجنّهم بها الأمرَ العظيم^(٢)

ومن حرّمها أيضاً النابغة الجعدي، فقد ذكر الحافظ ابن حجر في (الإصابة)^(٣): أنّ أبا عبيدة معمر بن المثنى قال: كان النابغة ممن فكّر في الجاهليّة،

(١) الاستيعاب: ج ١٠٣/٣، أسد الغابة: ج ١٦٩/٣، الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٢٧٢/٢،

روح المعاني: ج ١١١/٢.

(٢) الاستيعاب: ج ٣٣٣/٣، أسد الغابة: ج ٤٣٣/٤، الإصابة: ج ٢٥٣/٣.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة: ج ٥٣٨/٣.

الجاهلية، وأنكر الخمر والسكر، وهجر الأزلام، واجتنب الأوثان، وذكر دين إبراهيم عليه السلام (هـ).

وكان عثمان بن مظعون الجُمَحِيّ أيضاً ممن حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية، قال ابن عبد البرّ (في الاستيعاب)^(١): ذكر ابن المبارك عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن عبد الرحمن بن سليط، قال: كان عثمان بن مظعون أحد من حرّم الخمر في الجاهلية وقال: لا أشرب شراباً يُذهب عقلي، ويضحك بي من هو أدنى منّي، ويحملني على أن أنكح كرمتي.

وذكر ابن عبد البرّ في (الاستيعاب) وابن الأثير في (أسد الغابة)^(٢) أنّ عثمان بن عفّان كان قد حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية.

وقد حرّمها أيضاً: عبد المطلب بن هاشم، وعبد الله بن جدعان، وشيبة ابن ربيعة، وورقة بن نوفل، والوليد بن المغيرة، وعامر بن الطرب العدناني، ويقال: هو أول من حرّمها في الجاهلية على نفسه، ويقال: بل عفيف بن معد يكره العبدى^(٣).

فإذا كان هؤلاء وغيرهم قد حرّموا الخمر على أنفسهم - وهم في جاهلية جهلاء - لعلمهم بمفاسدها وعوائدها وقبائحها وفضائحتها، فلأن يحرمها ابن أبي طالب على نفسه أولى وأحرى، كيف لا وهم - بلا شك - دونه عليه السلام في تحكيم العقل ونقاء الفطرة وسلامتها، وعلو الشرف والكمال، والانقياد لأوامر الله تعالى، والانزجار عن مناهيه، واتباع شريعته ومنهاجه.

(١) الاستيعاب: ج ٨٦/٣، أسد الغابة: ج ٥٩٩/٣.

(٢) الاستيعاب: ج ١٠٣/٣ و ج ٢٥٧/٢، أسد الغابة: ج ١٦٩/٣.

(٣) الاستيعاب: ج ١٠٣/٣، أسد الغابة: ج ١٦٩/٣.

بل هو أفضل الخلق على الإطلاق بعد رسول الله ﷺ، إذ قد ثبت بالإجماع أنّ محمداً ﷺ أفضل النبيين وأشرف المرسلين، وثبت أيضاً بآية المباهلة وغيرها أنّه ﷺ بمنزلة النبي ﷺ إلا في النبوة، فلزم أن يكون هو أيضاً أفضل من سائر النبيين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فضلاً عن سائر الخلق.

فهل يحسن ممن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان أن ينسب لأبي تراب فريّة تناول المسكر من الشراب؟ اللهم لا.

[تنبيه]

ذكر ابن عبد البرّ في (الاستيعاب)^(١) أنّ عبد الرحمن بن عوف كان ممن حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية، ولعلّ ذلك لعدم اعتداده بما رواه أصحاب السنن الثلاثة وغيرهم - كما مرّ - لكن قال ابن الأثير: فيه نظر^(٢)، ووجهه لا يخفى.

وقد عدّوا أبا بكر عبد الله بن أبي قحافة أيضاً فيمن حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية والإسلام، فروى ابن عبد البرّ في (الاستيعاب)^(٣) عن سفيان بن حسين، عن الزهريّ قال: سألتني عبد الملك بن مروان فقال: رأيت هذه الأبيات التي تُروى عن أبي بكر.

فقلت له: إنّه لم يقلّها، حدّثني عروة عن عائشة: أنّ أبا بكر لم يقل بيتاً شعر في الإسلام حتّى مات، وأنّه كان قد حرّم الخمر في الجاهلية هو وعثمان (اه).

(١) الاستيعاب: ج ٣/١٠٣.

(٢) أسد الغابة: ج ٣/١٦٩.

(٣) الاستيعاب: ج ٢/٢٥٧.

قلت: هذا لم يثبت، فإنَّ سفیان قد تكلموا في روايته عن الزهريّ، قال ابن معين: حديث سفیان بن حسين عن الزهريّ ليس بذلك، إنّما سمع منه في الموسم.

وقال أحمد: ليس بذلك في حديثه عن الزهريّ.

وقال النسائيّ: ليس به بأسٌ إلّا في الزهريّ.

وقال ابن عديّ: هو في غير الزهريّ صالح، وفي الزهريّ يروي أشياء خالف الناس.

وقال ابن حبان في (الثقات): روايته عن الزهريّ فيها تخاليف، يجب أن يُجتنب، وهو ثقة في غير الزهريّ.

وقال في (الضعفاء): يروي عن الزهريّ المقلوبات^(١).

وأخرج أبو نعيم في (الحلية)^(٢) قال: حدّثنا أبو بكر الآجريّ وأبو إسحاق بن حمزة قالوا: حدّثنا عبد الله بن أبي داود، حدّثنا عبّاد بن زياد الساجيّ، حدّثنا ابن أبي عديّ، حدّثنا شعبة، عن محمّد بن عبد الرحمن بن^(٣) أبي الرجال، عن عمّرة، عن عائشة قالت: حرّم أبو بكر الخمر على نفسه فلم يشربها في جاهليّة ولا إسلام، وذلك أنّه مرّ برجل سكران يضع يده في العذرة ويدنيها من فيه، فإذا وجد ريحها صرف عنها، فقال أبو بكر: إنّ هذا لا يدري ما يصنع وهو يجد ريحها فحماها^(٤).

قال أبو نعيم: غريبٌ من حديث شعبة، لم نكتبه إلّا من حديث عبّاد بن أبي عديّ^(٥).

(١) تهذيب التهذيب: ج ٢/٣٥٠-٣٥١.

(٢) حلية الأولياء: ج ٧/١٦٠.

(٣) كذا في الحلية، والصواب: أنّ أبا الرجال لقب لمحمّد بن عبد الرحمن بن حارثة بن النعمان، كما في تهذيب التهذيب: ج ٥/١٩٠ فتكون كلمة (ابن) زائدة.

(٤) كذا في الحلية، وفي «تقريب البغية»: ج ٢/٢٩٦ فحرمها.

(٥) كذا في الحلية، والصواب: عبّاد عن ابن أبي عدي، فإنَّ عبّاداً - هذا - هو ابن زياد بن موسى الأسديّ الساجيّ، وابن أبي عدي هو محمّد بن إبراهيم بن أبي عديّ، فتنبّه.

وفي إسناده: عباد بن زياد بن موسى الأسدي الساجي: قال أبو داود: كان يُتهم بالقَد.

وقال موسى بن هارون تركت حديثه.

وقال ابن عدي: له أحاديث منكير في الفضائل^(١).

وفيه أيضاً: رواية شعبة عن محمد بن عبد الرحمن، وهو وهَم، لأنَّ شعبة لم يرو عن أبي الرجال شيئاً - كما قال الخطيب^(٢).

هذا، وقد تقدّم في رواية ابن المنذر عن عكرمة أنَّ أبا بكر وعمر كانا يَمَن شرب الخمر قبل تحرّمها.

وأخرج الفاكهي في (كتاب مكّة) عن يحيى بن جعفر، عن علي بن عاصم، عن عوف بن أبي جميلة، عن أبي القموص قال: شرب أبو بكر الخمر في الجاهلية^(٣) فأنشأ يقول: - وذكر أبياتاً - فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقام يجرّ إزاره حتّى دخل فتلّقه عمر - وكان مع أبي بكر - فلمّا نظر إلى وجهه مُحَمَّراً قال: نعوذ بالله من غضب رسول الله ﷺ، والله لا يلج لنا رأساً أبداً، فكان أوّل من حرّمها على نفسه^(٤).

وقد اعتمد نفطويه على هذه الرواية فقال: شرب أبو بكر الخمر قبل أن تحرّم، ورثي قتلى بدر من المشركين^(٥) (اه).

لكنّ الحافظ ابن حجر رام تنزيه أبي بكر عن ذلك فقال: أبو بكر هذا يقال له: ابن شغوب، فظنّ بعضهم أنّه أبو بكر الصديق، وليس كذلك، ثم لم

(١) تهذيب التهذيب: ج ٣/٦٥.

(٢) تهذيب التهذيب: ج ٥/١٩٠.

(٣) هذا لا يوافق ما بعده، فتأمّل.

(٤) الإصابة: ج ٤/٢٢، جامع البيان: ج ٢/٢١١، نوادر الأصول: ٦٦.

(٥) الإصابة: ج ٤/٢٢.

يلبث أن اعترف بأنه هو فقال: لكن قرينة ذكر عمر تدلّ على عدم الغلط في وصف الصديق^(١) (اه).

والحق يُنطقُ منصفاً وعنيداً.

(الخاتمة)

وإذ يتّنا لك بطلان هذا الحديث من جهة الصناعة، فاعلم أنّ الحاكم النيسابوري قد أشار - وكفى به حكماً عدلاً - إلى بطلان هذه القصة في (المستدرک علی الصحیحین)^(٢) فقال: أخبرنا محمد بن عليّ بن دحيم الشيبانيّ، حدّثنا أحمد بن حازم الغفاريّ، حدّثنا أبو نعيم وقيصة قالا: حدّثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن، عن عليّ عليه السلام قال: دعانا رجلٌ من الأنصار قبلَ تحریم الخمر، فحضرت صلاة المغرب فتقدّم رجلٌ فقرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فالتبس عليه فنزلت: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾. الآية، قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقرّه الذهبيّ على تصحيحه.

ثمّ قال الحاكم: وفي هذا الحديث فائدة كبيرة، وهي أنّ الخوارج تنسب هذا السُّكر وهذه القراءة إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام دون غيره، وقد برّاه الله منها، فإنّه راوي هذا الحديث (اه).

قلت: والذي يهوّن الخطب ويسهّل الأمر أنّ شائني أمير المؤمنين عليه السلام ومبغضيه - قبحهم الله وأخزاهم - قد وضعوا في ذمّه ما هو أعظم من هذه الأكذوبة وأشنع، ورّموه بما هو أنكى من هذه الفرية وأقطع - وإن كانت هي أيضاً عظيمة - .

(١) فتح الباري: ج ١٠/٤١.

(٢) المستدرک علی الصحیحین: ج ٢/٣٠٧ كتاب التفسير.

فقد روى عبد الرزاق عن معمر قال: كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في عليٍّ عليه السلام، فسأته عنهما، فقال: ما تصنع بهما ومحدثهما؟ الله أعلم بهما، إنني لآتهمهما في بني هاشم^(١).

فروى الزهري أن عروة بن الزبير حدثه، قال: حدثني عائشة قالت: كنتُ عند رسول الله ﷺ إذ أقبل العباس وعليٌّ، فقال: يا عائشة، إن هذين يموتان على غير ملتي، أو قال: ديني.

وروى الزهري أيضاً عن عروة أن عائشة حدثته، قالت: كنتُ عند النبي ﷺ إذ أقبل العباس وعليٌّ فقال: يا عائشة، إن سرّك أن تنظري إلى رجلين من أهل النار فانظري إلى هذين قد طلعا، فنظرتُ فإذا العباس وعليٌّ بن أبي طالب^(٢).

وحكى الحافظ ابن حجر بترجمة حرّيز بن عثمان الرحبي الحمصي من (تهذيب التهذيب)^(٣) عن إسماعيل بن عيَّاش قال: سمعتُ حرّيز بن عثمان يقول: هذا الذي يرويه الناس عن النبي ﷺ أنّه قال لعليٍّ: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) حقّ، ولكن أخطأ السامع.

قلت: فما هو.

فقال إنّما هو: (أنت مني بمنزلة قارون من موسى).

قلت: عمّن ترويه.

قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله على المنبر.

(١) شرح نهج البلاغة: ج ٤/ ٦٤.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج ٤/ ٦٣-٦٤.

(٣) تهذيب التهذيب: ج ١/ ٤٦٦.

وحكى الأزدي في (الضعفاء)^(١) : أَنَّ حَرِيزَ بْنَ عَثْمَانَ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ بَغْلَتَهُ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَحَلَّ حِزَامَ الْبَغْلَةِ لِيَقَعَ النَّبِيُّ ﷺ . قَالَ الْأَزْدِيُّ : مَنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالُهُ لَا يُرَوَى عَنْهُ .

وقال ابن عدي في (الكامل)^(٢) : قَالَ يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ الْوُحَاظِيُّ : أَمْلَى عَلِيٌّ حَرِيزَ بْنَ عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مِيسَرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثًا فِي تَنْقِصِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَصْلَحُ ذِكْرُهُ ، حَدِيثٌ مُعْتَلٌّ مُنْكَرٌ جَدًّا ، لَا يُرَوَّى مِثْلُهُ مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ . قَالَ الْوُحَاظِيُّ : فَلَمَّا حَدَّثَنِي بِذَلِكَ قَمْتُ عَنْهُ وَتَرَكْتُهُ (اهـ) .

ثُمَّ اعْجَبَ مِنْ قَوْمٍ يَصِفُونَ هَذَا الْكَذَّابَ الْأَشِيرَ الرَّثِيمَ الْخَبِيثَ - الَّذِي كَانَ يَلْعَنُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْغَدَاةِ سَبْعِينَ مَرَّةً وَبِالْعَشِيِّ مِثْلَهَا - بِالثِّقَةِ وَصَحَّةِ الْحَدِيثِ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

وبالجملة ، فالتواصب والخوارج لم يألوا جهداً في الخطّ على أمير المؤمنين وسيد الوصيين والوقعة فيه والتّيل منه ، وحديث تناوله الخمر من هذا القبيل ، كما لا يخفى على من أنار الله قلبه وأوضح له السبيل ، فحسبنا الله ونعم الوكيل . والله درُّ من قال :

عَلِيٌّ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالِدَيْنِ قَدْ نَشَأَ وَلَا عَبَدَ الْأَوْثَانَ قَطُّ وَلَا انْتَشَأَ وَقَدْ عَبَدَ الرَّحْمَنَ طِفْلاً وَيَافِعاً وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ^(٣)

وكان الفراغ من هذا الجزء عصر يوم الأربعاء ثامن عشر شهر ذي الحجة الحرام سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية المباركة ، بدار

(١) تهذيب التهذيب : ج ١ / ٤٦٧ .

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال : ج ٢ / ٤٥٣ ، تهذيب التهذيب : ج ١ / ٤٦٧ .

(٣) الصراط المستقيم لمستحقّي التقديم : ج ١ / ١٨٨ .

العلم ومَعْقِل الإيمان، بلدة (قم) الطَّيِّبة صانها الله عن طوارق الحدثان وحَفَّها
بالرخاء والأمان؛ على يد الفقير إلى الله تعالى خادم الحديث الشريف والسُّنة
المطهرة الحسن بن صادق بن هاشم الحسيني آل المجدد الشيرازي، ختم الله له
بالخير، ودفع عنه كلُّ بُؤْس وضَيَّر، حامداً مصلياً مسلماً.

المصادر والمراجع

١. أبو هريرة: للإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين العامليّ - ط المطبعة الحيدريّة بالنجف الأشرف - سنة (١٣٨٤هـ).
٢. إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري: لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلانيّ - مطبوع بهامش شرح مسلم النووي - أوفست دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٣. أسباب النزول: لأبي الحسن عليّ بن أحمد الواحديّ النيسابوريّ - تحقيق أحمد صقر - ط دارالقبلة للثقافة الإسلاميّة، جدّة - الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٧هـ).
٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعزّ الدين ابن الأثير الجزريّ - ط دار الشعبانيّة (١٣٩٣هـ).
٥. أمالي الصدوق: للشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه - ط مؤسسة الأعلميّ، بيروت - الطبعة الخامسة سنة (١٤٠٠هـ).
٦. الاحتجاج: لأبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسيّ - الطبعة الثانية سنة (١٤٠٣هـ) - ط مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات - بيروت.
٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البر النمريّ القرطبيّ - مطبوع بهامش الإصابة - الطبعة الأولى سنة (١٣٢٨هـ).
٨. الإصابة في تمييز الصحابة: للحافظ أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ - الطبعة الأولى سنة (١٣٢٨هـ).
٩. الأصول الستّة عشر: أوفست دار الشبستريّ للمطبوعات - قم.

- ١٠- البحر الزخار (مسند البزار): لأبي بكر أحمد بن عبد الخالق العتكيّ البزار - تحقيق محفوظ الرحمن زين الله - ط مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم - الطبعة الأولى سنة (١٤٠٩هـ).
- ١١- تاريخ الخلفاء: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - ط مطبعة السعادة سنة (١٣٧١هـ).
- ١٢- تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي - ط مطبعة السعادة بمصر سنة (١٣٤٩هـ).
- ١٣- تحفة الأحوذّي بشرح جامع الترمذي: لأبي العلاء محمد بن عبد الرحيم المباركفوري - ط دار الكتب العلميّة، بيروت - الطبعة الأولى سنة (١٤١٠هـ).
- ١٤- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: لجلال الدين السيوطي - تحقيق أحمد عمر هاشم - ط دار الكتاب العربيّ سنة (١٤١٤هـ).
- ١٥- تذكرة الحفاظ: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ - تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي - ط حيدرآباد سنة (١٣٧٧هـ).
- ١٦- تفسير القميّ: لعليّ بن إبراهيم بن هاشم القميّ - تصحيح السيّد طيّب الجزائريّ - أوفسيت مؤسسة دار الكتاب - قم.
- ١٧- تقريب البُغية في ترتيب الحليّة: للحافظ نور الدين الهيثميّ - ط دار الكتب العلميّة، بيروت - الطبعة الأولى سنة (١٤٢٠هـ).
- ١٨- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعيّ الكبير: للحافظ أحمد بن حجر العسقلانيّ - تحقيق عبد الله هاشم اليمانيّ.
- ١٩- تلخيص المستدرك على الصحيحين: لشمس الدين الذهبيّ - مطبوع بهامش المستدرك.

٢٠. تهذيب التهذيب: للحافظ بن حجر العسقلانيّ - ط دار إحياء التراث العربيّ، بيروت - سنة (١٤١٢هـ).

٢١. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: للحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القويّ المنذريّ - ط مكتبة مصطفى البابي الحلبيّ سنة (١٣٨٨هـ).

٢٢. التقييد والإيضاح لما أُطلق وأُغلق من كتاب ابن الصلاح: للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقيّ - ط مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - الطبعة الرابعة سنة (١٤١٦هـ).

٢٣. التنقيح الرائع لمختصر الشرائع: للشيخ المحقّق جمال الدين مقداد بن عبد الله السيوريّ الحلبيّ - تحقيق السيّد عبد اللطيف الكوهكمريّ - الطبعة الأولى سنة (١٤٠٤هـ) - ط مطبعة الحّيّام بقم.

٢٤. التوحيد: للشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن بابويه القميّ - ط طهران.

٢٥. جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري): لأبيّ محمّد بن جرير الطبريّ - ط المطبعة الكبرى ببولاق مصر - سنة (١٣٢٤هـ).

٢٦. الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير عليه السلام: للحافظ جلال الدين السيوطيّ - ط دار الكتب العلميّة، بيروت.

٢٧. الجرح والتعديل: لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازيّ - ط حيدرآباد - أوفسيت دار إحياء التراث العربيّ، بيروت.

٢٨. حليّة الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانيّ - ط مطبعة السعادة بمصر سنة (١٣٥١هـ).

٢٩. دُرر الأحاديث النبويّة بالأسانيد الحيويّة: للهاديّ إلى الحقّ يحيى بن

الحسين بن القاسم - تحقيق يحيى عبد الكريم الفضيل - ط مؤسسة الأعلمي، بيروت - الطبعة الثانية سنة (١٤٠٢هـ).

٣٠. الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور: للحافظ جلال الدين السيوطي - ط الميمنة سنة (١٣١٤هـ).

٣١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الآلوسي): لشهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسي البغدادي - أوفست دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٢. الزواجر عن اقتراف الكبائر: لأحمد بن حجر الهيتمي المكي - ضبطه أحمد عبد الشافي - ط دار الفكر، الطبعة الأولى سنة (١٤٠٧هـ).

٣٣. سنن أبي داود السجستاني: ط دار الجنان، بيروت - الطبعة الأولى سنة (١٤٠٩هـ).

٣٤. سنن الترمذي (الجامع الصحيح): لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي - تحقيق مصطفى محمد حسين الذهبي - ط دار الحديث، القاهرة - الطبعة الأولى سنة (١٤١٩هـ).

٣٥. شرح صحيح مسلم: لمحيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي - مطبوع بهامش إرشاد الساري - الطبعة السادسة - أوفست دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٦. شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد المعتزلي - تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم - ط مصر سنة (١٣٨٥هـ).

٣٧. الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم: للعلامة الشيخ زين الدين علي بن يونس البياضي العاملي - تحقيق محمد باقر البهودي - ط مطبعة الحيدري، طهران - الطبعة الأولى سنة (١٣٨٤هـ).

٣٨. الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة: لشهاب الدين أحمد حجر الهيثمي المكيّ - ط مكتبة القاهرة - تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف.
٣٩. علل الشرائع: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه - ط المكتبة الحيدريّة بالنجف الأشرف - سنة (١٣٨٥هـ).
٤٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام: للشيخ الصدوق ابن بابويه - تحقيق السيّد مهدي اللاجورديّ - ط انتشارات جهان - طهران.
٤١. الغدير في الكتاب والسنة والأدب: للعلامة الشيخ عبد الحسين الأمينيّ النجفيّ - أوفسيت دار الكتاب العربيّ - بيروت.
٤٢. فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ: للحافظ أحمد بن حجر العسقلانيّ - ط دار الريان للتراث - مصر، سنة (١٤٠٧هـ).
٤٣. فتح المغيب بشرح ألفيّة الحديث: للحافظ زين الدين العراقيّ - تحقيق محمود ربيع - ط عالم الكتب، بيروت - الطبعة الثانية سنة (١٤٠٨هـ).
٤٤. فضائل الخمسة من الصحاح الستّة: للعلامة السيّد مرتضى الحسينيّ الفيروزآبادي - ط مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت - الطبعة الرابعة سنة (١٤٠٢هـ).
٤٥. فيض القدير - شرح الجامع الصغير: لعبد الرؤوف المناويّ - ط مصر سنة (١٣٥٧هـ).
٤٦. كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: لابن حبان - توزيع دار الباز بمكة المكرمة - تحقيق محمد إبراهيم زايد.
٤٧. كنز العرفان في فقه القرآن: للشيخ العلامة مقداد بن عبد الله السيوريّ الحلبيّ - ط طهران سنة (١٣٨٤هـ).

- ٤٨- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: لعلاء الدين عليّ المتقي بن حسام الدين الهنديّ - ط مؤسسة الرسالة، بيروت - سنة (١٤١٣هـ).
- ٤٩- الكافي: لثقة الإسلام الإمام الحافظ محمد بن يعقوب الكلينيّ الرازيّ - ط دار الكتب الإسلامية بطهران - تحقيق علي أكبر الغفاريّ.
- ٥٠- الكافي الشاف في تخرّيج أحاديث الكشّاف: للحافظ ابن حجر العسقلانيّ - مطبوع مع الكشّاف - ط دار المعرفة، بيروت.
- ٥١- الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد عبد الله بن عديّ الجرجانيّ - الطبعة الثالثة سنة (١٤٠٩هـ) - دار الفكر، بيروت.
- ٥٢- الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (تفسير الزمخشريّ): لجار الله محمود بن عمر الزمخشريّ - ط دار المعرفة، بيروت.
- ٥٣- الكلمة العذراء في تفضيل الزهراء (عليها السلام): للإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين العامليّ - مطبوع مع الفصول المهمة - ط دار النعمان، النجف.
- ٥٤- لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقيّ الأنصاريّ المصريّ - ط دار صادر، بيروت - الطبعة الأولى سنة (١٩٩٧م).
- ٥٥- مجمع البيان في تفسير القرآن: للإمام أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ - أوفست المكتبة العلميّة الإسلامية بطهران.
- ٥٦- مجمل اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا - تحقيق زهير عبد المحسن سلطان - ط مؤسسة الرسالة، بيروت - الطبعة الثانية سنة (١٤٠٦م).
- ٥٧- مختصر سنن أبي داود: للحافظ زكيّ الدين المنذريّ - تحقيق محمد حامد الفقي - أوفست دار المعرفة، بيروت.

٥٨. مرقاة المفاتيح لمشكاة المصاييح: لعليّ بن سلطان محمد الهروي القاري - ط الميمنية سنة (١٣٠٩هـ).

٥٩. مستدرك الوسائل ومُستنبط المسائل: للعلامة المحدث النوري - تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - الطبعة الأولى سنة (١٤٠٧هـ).

٦٠. مسند أبي داود الطيالسي: لسليمان بن داود الجارود الطيالسي - ط حيدرآباد - الطبعة الأولى سنة (١٣٢١هـ).

٦١. مسند أحمد بن حنبل: لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني - ط الميمنية سنة (١٣١٣هـ).

٦٢. مسند أحمد بن حنبل - بتعليق الشيخ أحمد محمد شاكر: ط مكتبة دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة.

٦٣. معجم مفردات ألفاظ القرآن: للراغب الأصبهاني - تحقيق نديم مرعشلي - أوفسيت المكتبة المرتضوية - طهران.

٦٤. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: للشيخ محمد الخطيب الشربيني الشافعي - مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر سنة (١٣٧٧هـ).

٦٥. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): لفخر الدين الرازي - تحقيق الشيخ خليل محيي الدين الميس - ط دار الفكر، بيروت - سنة (١٤١٥هـ).

٦٦. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لشمس الدين الذهبي - تحقيق عليّ محمد البجاوي - أوفسيت دار المعرفة، بيروت.

٦٧. المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابوري - ط حيدرآباد سنة (١٣٤٤هـ).

٦٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لشهاب الدين أحمد بن محمد الفيومي - أوفسيت منشورات دار الهجرة، قم.

٦٩. الملل والنحل: لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني - تحقيق أبو عبد الله السعيد المندوه - ط مؤسسة الكتب الثقافية - الطبعة الأولى سنة (١٤١٥هـ).

٧٠. نصب الراية لأحاديث الهداية: لجمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي - أوفسيت دار الحديث - القاهرة.

٧١. نوارد الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ: لأبي عبد الله محمد ابن علي بن الحسين الحكيم الترمذي - ط اسطنبول سنة (١٢٩٣هـ) - أوفسيت المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

٧٢. نيل الأوطار - شرح منتقى الأخبار: لمحمد بن علي الشوكاني - ط مكتبة مصطفى البابي الحلبي - سنة (١٣٩١هـ).

٧٣. هذني الساري - مقدمة فتح الباري: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - ط دار الريان للتراث، مصر - سنة (١٤٠٧هـ).

٧٤. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: للإمام المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي - تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - ط سنة (١٤٠٩هـ).

قال ابن أبي الحديد في شرحه لباب الحكم من نهج البلاغة :

«اعلم إنّ هذا الباب من كتابنا كالروح من البدن، والسواد من العين، وهو

الدرّة المكنونة التي سائر الكتاب صدفها»

شرح نهج البلاغة : ج ١٨ / ٨١ الباب ٧٩

الكلمات المائة

أبو عثمان، عَمَرُو بن بَخْر الجاحِظ (ت : ٢٥٥هـ)

نثر اللاليء

الشيخ الفضل بن الحسن صاحب مجمع البيان (ت : ٥٤٨هـ)

الكلمات المائة

عمرو بن بحر الجاحظ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وبعد، فإنّ تراث الإمام عليه السلام تزخر به المكتبة العربيّة وتفخر به الحضارة البشريّة، ويُعدّ من معاجز الثقافة الإسلامية، بل عيّناته من الروائع العالميّة الخالدة في الأخلاق والتدبير، وفي الفكر والعقيدة، وفي الأداء والأدب.

والجاحظ من أبرز أدباء المسلمين في القرن الثالث الهجري وأغزرهم جهوداً وآثراً، وأحرزهم للخلود ووسعة الصيت. فهو يتميّز مع سعة أعماله وتنوعها، بأنّ أكثرها موفوّ ومتداول، بشكل واضح ومؤثّر، رَغَمَ القرون، فقلّما نجد له مثيلاً من معاصريه، من الأدباء، من حاز جميع هذه الجهات.

وقد كان لانتخابه من تراث الإمام عليه السلام لهذه «الكلمات المائة» صدىً عميقاً وواسعاً لما يتميّز به كلام الإمام عليه السلام، ولما يتميّز به الجاحظ من القوة، فكانت هذه الكلمات، من أروع أمثلة الأدب الإسلامي العربي، قوّة في الأداء، وعمقاً في المعنى، وجمالاً في الأسلوب، وأثراً في النفس.

ولم يختصّها الجاحظُ لمجرد الجلالة، بل لضمّها الوجازة إلى الجزالة.

الجاحظ في سطورة:

الجاحظ هو عمرو بن بحر بن محبوب، الكنانيّ؛ ولأه، لأنّ جدّه كان حملاً لأحد بني كنانة، في البصرة التي كانت مولداً ومسكناً له ولأهله.

وُلِدَ - على أكثر ما يُقال - : عام «١٦٠هـ» وتوفي عام «٢٥٥هـ».

فعاشَ في مدارس البصرة، وبين علمائها، فأخذ اللغة والأدب من الأصمعيّ وأبي عبيدة، والنحو من الأخفش، والحديث من الحجّاج بن محمد، والفقه من أبي يوسف صاحب أبي حنيفة، والكلام من النظام؛ ولهذا انتسب إلى الاعتزال. حتى كان له مذهبٌ فيه.

ثمّ علّم الأطفال، وتنقل بين بغداد والبصرة، وانقطع إلى الأدب فاشتهر بلُغته الخاصّة بين هُواته، وتخصّص بالنقد؛ فكان من ألدّ النقاد، واتّصل بالحكام؛ من أمراء ووزراء، حتّى الخلفاء.

كُتِبَ بأسلوبه الخاصّ المتميّز؛ فخلّد تراثاً يُعدّ من أشهر كُتب الأدب النقديّ، وأهمّ أعماله يدور بين الاختيار للجيد الرائع، وبين التبكيت بالأسلوب اللاذع.

تدخّل في موضوعات شتى، مما يعنيه ولا يعنيه، في كلّ موضوع وفن؛ فخطبَ وتناقض وأتهم بالانتهازية تارةً، وبالارتزاق على ما يكتب؛ أخرى.

وما عنده من خير فهو حصيلة ما قرأ، ومن سبق من بلغاء العرب وفصحائهم من جاهليين، وأمراء الكلام والحكمة من عظماء المسلمين، وفي مقدّمة أولئك الإمامُ أميرُ المؤمنين عليه السلام حيث تزهّر كلماته في تراث الجاحظ بشكل ملحوظ.

وسواء صرّح الجاحظ بنسبتها إلى الإمام؛ أم أغفلها، وسواء حرّف نسبتها أم انتحلها لنفسه؟ فإنّ كلام الإمام - الذي هو إمام الكلام - متميّزٌ باللمعان بين صفحات الجاحظ وسطور كتبه، تملؤها الروحُ العلويّة المقدّسة، مما ألجأ الجاحظ إلى الاعتراف بذلك في غير ما موضع، ومن ذلك هذه الكلمات المائة، مع حكمه

عليها بقوله: «كلُّ كلمة منها يألف كلمة من محاسن كلام العرب، لم تُسمَعْ - قَطُّ - من غيره».

وسياتي أنّ هذه الكلمات كانت ماثورة في كتبه ومسودّاته، فلا بدّ أن يجدها المتبع في ما خلفه الجاحظ من تراث، وإلا؛ فيكون قد مُنيّ بالتحريف والنقص. و- أيضاً - فإنّ الروائع العلويّة في تراث الجاحظ لا تنحصر بهذه الكلمات فقط، بل لأبَد من وجود الأكثر من ذلك ممّا يوقف عليه البحث والمتابعة. وما علينا إلاّ أن نقرأ كلّ ما للجاحظ لنحدّد مواضع هذه الكلمات في تراثه، إن لم يُعقنا عن ذلك ضيق الوقت، أو عدمُ توفّر كلّ ما خلفه الرجل. وليس بمقدورنا - الآن - إلاّ تقديم «الكلمات المائة» هذه، بهذه الحلّة، ليتحقّق بها جزءٌ من تلك الأمانة، عسى أن نوفّق لتكميل الشوط في مجال آخر، بعون الله.

مصادر ترجمة الجاحظ:

١. تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري محمد بن مسلم (ت: ٢٧٦هـ): ٥٩-٦٠.
٢. فرق وطبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار (ت: ٤١٥هـ): ٢١٦-٢١٧.
٣. الأُمالي للسيد المرتضى علي بن الحسين الشريف (ت: ٤٣٦هـ): ج ٩٩-٩٤/١.
٤. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي أحمد بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ): ج ٢٢٠-٢١٢/١٢.

٥. تاريخ دمشق لابن عساكر علي بن الحسن (ت: ٥٧١هـ):
ج ٢٩٤/٤٨ رقم ٥٤٣١ طبع عاشور.
٦. معجم الأدياء للحموي ياقوت (ت: ٦٢٦هـ): ج ٦/٥٦-٨٠.
٧. سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ١١/٥٢٦.
٨. لسان الميزان لابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ):
ج ٣٥٥/٤.

الكلمات المائة

قال الشهيد الزيدي، أحمد بن حميد المحلي (٥٨٢ - قُتِلَ سنة ٦٥٢هـ):
روينا من كتاب «جلاء الأبصار» للحاكم الجُشَميّ الشهيد (٤٩٥هـ) رحمه الله
تعالى، بإسناده إلى أبي الفضل، أحمد بن أبي طاهر^(١) صاحب أبي عثمان
الجاحظ، قال: كان الجاحظُ يقولُ لنا زماناً: إِنَّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ لِمِائَةِ كَلِمَةٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْهَا بِأَلْفِ كَلِمَةٍ مِنْ مُحَاسِنِ كَلَامِ الْعَرَبِ، (لَمْ
تُسْمَعْ - قَطُّ - مِنْ غَيْرِهِ)^(٢).

وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ - ذَهْرًا بَعِيدًا - أَنْ يَجْمَعَهَا وَيُمْلِيَهَا عَلَيَّ، وَكَانَ يَعِدُنِي بِهَا
وَيَتَغَافَلُ عَنْهَا؛ ضِنًّا بِهَا.

قال: فَلَمَّا كَانَ آخِرَ عُمُرِهِ أَخْرَجَ - يَوْمًا - جُمْلَةً مِنْ مُسَوَّدَاتِ مُصَنَّفَاتِهِ؛

(١) هذا هو: أحمد بن طيفور - أبو طاهر - الكاتب الخراساني المروزي ثم البغدادي (٣٠٤هـ -

٣٨٠هـ) ترجمة الخطيب في تاريخ بغداد: ج ٤/٢١١.

نسب إليه - أو إلى ابنه الفضل - كتاب «كنز الحكمة» شرح للمائة كلمة هذه، منه نسخة

ذكرها الطباطبائي في: أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية: ٤٣٥ رقم ٦٢٠.

(٢) ما بين القوسين من أسرار البلاغة.

فَجَمَعَ مِنْهَا تِلْكَ الْكَلِمَاتِ، وَأَخْرَجَهَا إِلَيَّ يَخْطُهُ، (وَأَوْصَانِي بِحِفْظِهَا)^(١)
فَكَأَنَّتُ «الْكَلِمَاتِ الْمِائَةِ» هَذِهِ^(٢).

وَأَسْنَدَ الْخَطِيبِ الْخَوَارِزْمِي أَبُو الْمَوْفَّقِ بْنِ أَحْمَدَ (٤٨٤-٥٦٨هـ) فِي مَنَاقِبِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا الْفَقِيهَ أَبُو سَعِيدٍ، الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْإِسْتَرَابَادِي،
حَدَّثَنَا أَبُو غَالِبٍ، الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ، الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ
الْجَهْرَمِيِّ، بِعَسْكَرٍ مَكْرَمٍ، حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ، الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ
الْعَسْكَرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْفَضْلِ،
أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ...^(٣).

وَأَدْرَجَهَا ابْنُ قَتِيْبَةَ الدِّينُورِي (ت: ٢٧٦هـ) عَنْ أَسَاتِذِهِ الْجَاحِظِ، مُبَاشَرَةً،
فِي كِتَابِهِ «عَيُونُ الْأَخْبَارِ»^(٤).

وَقَالَ الشَّيْخُ الْبَهَائِي (ت: ١٠٣٠هـ): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِفْتَاحٍ بِسَنَدِهِ إِلَى
الْجَاحِظِ قَالَ^(٥): وَاتَّبَعْتُ هَذِهِ الْمَقْدَمَةَ.

وَأُورِدَ الْكَلِمَاتُ الْمِائَةُ هَذِهِ: الثَّعَالِبِيُّ فِي «الْإِعْجَازِ وَالْإِيْجَازِ» مَرْسَلًا لَهَا^(٦).
وَقَالَ ابْنُ مِثْمَ الْبَحْرَانِي الشَّارِحُ لِلْكَلِمَاتِ: «مِنْ جُمْلَةِ حُكْمِهَا الْبَالِغَةُ وَشُمُوسُ
الطَّالِعَةِ مِائَةُ مِنَ الْكَلِمِ جُمِعَتْ لَطَائِفُ الْحُكْمِ، انْتَخِبَ مِنْ كَلِمَاتِهِ الْإِمَامُ أَبُو عُثْمَانَ،

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ أَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ.

(٢) أَتَيْتُ هَذِهِ الْمَقْدَمَةَ الْحَلِّيَّ فِي الْحَدَائِقِ الْوَرْدِيَّةِ: ٦٤-٦٦ مِنْ الْمَصَوِّرَةِ عِنْدَنَا وَالْمُؤَرَّخَةِ سَنَةَ
١٠٧٧هـ.

(٣) مَنَاقِبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ٢٧٠ طَبْعُ النُّجْفِ الْمَكْتَبَةِ الْحِيدَرِيَّةِ.

(٤) لَاحِظْ: أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَكْتَبَةِ الْعَرَبِيَّةِ: ٤٤٠.

(٥) «أَسْرَارُ الْبَلَاغَةِ: ٨٨» مِنْ تَحْقِيقِ مُحَمَّدٍ التَّوْنُجِيِّ.

(٦) الْإِعْجَازُ وَالْإِيْجَازُ: ٢٨ مِنْ الطَّبْعَةِ الْمَصَوِّرَةِ بَدَارِ الْغُصُونِ _ بَيْرُوتَ ١٤٠٥هـ.

عَمَرُو بَنُ بَخْر الجاحظ عفا الله عنه، وكان مَن استجمع فضيلتي العلم والأدب،
وحكم بأن كلَّ كلمة منها نفي بألف من محاسن كلام العرب، ولم يَخْصُصْها من سائر
حكمه لِمَزِيد جلالته، بل لضمِّها الوجازة إلى الجزالة^(١).

وكتب في نهاية ما نقله في «أسرار البلاغة»:

«تَمَّت الكلماتُ بحمد الله وعونه بِمَكَّةَ المشرَّفة، سادس من صفر سنة «ثمان
مئة وثلاث وخمسين» من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى
التسليمات. آمين»^(٢).

النسخ المعتمدة:

لقد اعتمدنا في تحقيق النصّ على جميع النسخ المطبوعة المذكورة، وهي نسخة
البحرانيّ، والبهايّ، والثعالبيّ، والخوارزميّ، واعتمدنا أيضاً نسختين مخطوطتين:

(١) شرح مائة كلمة: ٢.

(٢) وعندما انتهينا من العمل في هذا الكتاب أتحفنا الأخ العزيز جويّا جهانبخش، من أصفهان،
بمصورة عن صفحات من مجلّة «رهمنون» الفارسيّة، الفصليّة، التي تصدرها مدرسة الشهيد
مطهرّي، في طهران، من العدد السادس، الصادر في خريف عام ١٣٧٢ الشمسيّة، وفي
الصفحات (٤-٢٠) في قسم (علوم قرآني وحديث) مقال بعنوان: «الفُصوص في تحقيق
النُصوص» المنة المنتخبة من كلام الإمام علي عليه السلام برواية الجاحظ، بتصحيح الدكتور
الحسيني. فوقفنا على عمل متين رائع، لو استقبلنا من أمره ما استدبرناه؛ لم نتحمّل مؤونة
هذا الجهد الحاضر، لكفاية عمل الحسيني لما قصدنا بنحو تام. ولكن بما أنّنا قد انتهينا من عملنا
هذا بالكامل، فاعتزازاً بهذه الحكم العلوية، التي لا تملّ من تكرارها النفس، بل هي «المسكُ
ما كررته يَتَضَوُّعٌ» وضناً أن يضع ما جَهَّزَ وأنجزَ، نستمرّ في تقديم ما عملناه، مستفيدين من
ملاحظات السيّد الحسيني، الذي اعتمد نسخاً غير ما اعتمدناها، وملاحظين عليه بما يلزم،
ونقدّم الشكر له على همّة القعساء في إحيائه، كما نشكر الأخ جهانبخش على هديته الثمينة.
وقد عبّرنا عن عمل الدكتور الحسيني باسم «الحسيني».

١. نسخة كتاب الحقائق الوردية، المؤرخة عام «١٠٧٧هـ» وهي قيمة ومصححة ونذكرها باسم «الحدائق».
٢. نسخة مصورة في مجموعة كتبها «الآوي» عام «٧٠٨هـ» ومعها كتاب «نثر اللآلي» الذي سيأتي قريباً، ونصفها هناك مفصلاً، ونذكرها باسم «الآوي».

وكتب

السيد محمد رضا الحسيني الجلالى

قم المقدسة-الحوزة العلمية

المؤمن عجب الشوق أدل من عبد الزنى • لما يدعنا على من لا بد بـه • كفى بالظفر
شبهاً فذنب • ربك تلح فيما يصر • لا تتكلم على المني وأنها بضاع • لتو كفى
البار جزوا لربك عجب • ظن المائل كما تمة • من نظر اعبر • العداوة تغل القلب
البعيد إذا اكره عيسى • الأدب صوة البعد • لا يجايل عيسى • من لا تأسأله صلت
أعاليه • من أنك في عجايبه قل جواره • وبدء لسانه • السبع من وعظ به • الحكمة
مأله المؤمنين • الشرجامع ساروا ليعوب • كتموا الوفا في نفاق • وكتموا
الحلاف شيئا • ربك يمل خائب • ربك رجاء يؤدى إلى الحرمان • ربك أذباح يؤدى
إلى الحرمان • ربك طمع كاذب • البقي سابق إلى الجبن • في كل جرعة سرفه • وفي كل
أكلة غش • من كتم ذكر في العوايف • أجمع • إذا جلت المقادير ضللت الدواب
إذا جلت العذر بطل الجذر • الإحسان يقطع القسار • الشرف الفضل والأدب • لا
بالأصل والنسب • أكرم الأدب حسن الخلق • أكرم النسب حسن الأدب • انفسد
الفسر المحق • أو حسن الوجه البعث • أغنى الغنى العقل • الطامع في ثوابي للذل
يجتهدوا بفار التهم فلكل ثار دمة • من أبدى سخف إلى ملك • إذا ألقم
فأجروا الله بالصديق • من لا يعود • كتم لسانه • لسان المائل في قلبه • من جرد
في عنان أمه عثر بأجله • إذا وصلنا إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أنفساها
بطلة الشكر • إذا نذرت على عدوك فاجعل النعم غنة شكر • اللذن عليه • ما
أضمر أجدبا إلا ظهر في فكاك لسانه وصفا • فجبهه • ألقم اغفر ورائت

الْأَلْبَاطُ وَسَقَطَ الْأَلْفَاظُ وَتَهَوَّنَ الْإِنْسَانُ وَمَقَوَّنَ الْإِنْسَانُ الْيَقِيلُ سَتَجِدُ
فَقِيرَ مَيْمَنٍ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ وَجَانِبَ الْأَيْمَنِ حَسْبَ الْأَغْنِيَاءِ لِسَانُ الْعَالَمِ
• وَزَاوِيَةُ قَلْبِ الْأَجْمَعِ وَرَأْيُ الْبَازِرِ •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الْبَدَايُفِيُّ الرَّاجِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِيُوَلِّمَ بَنِي مُحَمَّدٍ فِي الْقِسْمِ مِنْ مَحْمَدٍ سَأَلْتُ أَخِي فِي الْبَدَايُفِيِّ
الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ تَأْجِ الْبَدَايُفِيُّ الْإِسْلَامُ حَبْلُ الْإِنْسَانِ حَبْلُ الْإِسْلَامِ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ
قَالَ أَخِي بَنِي الْإِسْلَامِ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ
الْبَدَايُفِيُّ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ
وَالْبَدَايُفِيُّ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ
عَبْدُ اللَّهِ بَنِي مُحَمَّدٍ بَنِي مُحَمَّدٍ بَنِي مُحَمَّدٍ بَنِي مُحَمَّدٍ بَنِي مُحَمَّدٍ بَنِي مُحَمَّدٍ
الْبَدَايُفِيُّ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ
بَدَايُفِيُّ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ
خَلْقُ اللَّهِ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ
مِنْ بَرٍّ عَلَى اللَّهِ وَأَطَاعُوا أَمْرًا الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ
عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ
كَأَنَّهُمْ رَكُوعٌ فَجَعَلْنَاهُمْ أَسْتَوًا الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ الْإِسْلَامُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أمير المؤمنين عليه السلام :

- (١) لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ازْدَدْتُ يَقِينًا.
- (٢) النَّاسُ نِيَامٌ، فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا.
- (٣) النَّاسُ يَزْمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ.
- (٤) مَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ.
- (٥) قِيمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يُحْسِنُهُ.
- (٦) مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ.
- (٧) الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.
- (٨) مَنْ عَذَّبَ لِسَانَهُ كَثُرَ إِخْوَانُهُ.
- (٩) بِالْبِرِّ يَسْتَعْبِدُ الْحُرُّ.
- (١٠) بَشَرٌ مَالِ الْبَخِيلِ يَحَادِثُ أَوْ وَارِث.
- (١١) لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ، وَانْظُرْ إِلَى مَا قَالَ.
- (١٢) الْجَزَعُ عِنْدَ الْبَلَاءِ تَمَامُ الْمِحْنَةِ.
- (١٣) لَا ظَفَرَ مَعَ الْبَغْيِ.
- (١٤) لَا كُنَاءَ مَعَ كِبَرٍ.
- (١٥) لَا بَرَّ مَعَ شَحٍّ.
- (١٦) لَا صِحَّةَ مَعَ النَّهَمِ.
- (١٧) لَا شَرَفَ مَعَ سُوءِ الْأَدَبِ.

- (١٨) لَا اجْتِنَابَ مُحَرَّمٍ مَعَ حِرْصٍ.
- (١٩) لَا رَاحَةَ مَعَ حَسَدٍ.
- (٢٠) لَا سُودَدَ مَعَ انْتِقَامٍ.
- (٢١) لَا مَحَبَّةَ مَعَ مِرَاءٍ.
- (٢٢) لَا زِيَارَةَ مَعَ زَعَارَةٍ.
- (٢٣) لَا صَوَابَ مَعَ تَرْكِ الْمَشُورَةِ.
- (٢٤) لَا مَرُوءَةَ لِكَذُوبٍ.
- (٢٥) لَا وَفَاءَ لِمَلُولٍ.
- (٢٦) لَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقَى.
- (٢٧) لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ.
- (٢٨) لَا مَغْفِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ.
- (٢٩) لَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ.
- (٣٠) لَا لِبَاسَ أَجْمَلُ مِنَ السَّلَامَةِ.
- (٣١) لَا دَاءَ أَعْيَى مِنَ الْجَهْلِ.
- (٣٢) لَا مَرَضَ أَضْنَى مِنَ قِلَّةِ الْعَقْلِ.
- (٣٣) لِسَانُكَ يَفْتَضِيكَ مَا عَوَّدَتْهُ.
- (٣٤) الْمَرْءُ عَدُوٌّ مَا جَهِلَهُ.
- (٣٥) رَجِمَ اللَّهُ أَمْرًا عَرَفَ قُدْرَهُ وَلَمْ يَتَعَدَّ طَوْرَهُ.
- (٣٦) إِعَادَةُ الْإِعْتِدَارِ تَذَكِيرٌ لِلذَّنْبِ.
- (٣٧) النُّصْحُ بَيْنَ الْمَلَأِ تَقْرِيعٌ.
- (٣٨) إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ.
- (٣٩) الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ.

- (٤٠) نِفَاقُ الْمَرْءِ ذِلَّةٌ.
- (٤١) نِعْمَةُ الْجَاهِلِ كَرَوْضَةٌ عَلَى مَزْبَلَةٍ.
- (٤٢) الْجَزَعُ أَثْعَبُ مِنَ الصَّبْرِ.
- (٤٣) الْمَسْؤُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعِدَّ.
- (٤٤) أَكْبَرُ الْأَعْدَاءِ أَخْفَاهُمْ مَكِيدَةٌ.
- (٤٥) مَنْ طَلَبَ مَا لَا يَعْينُهُ فَاتَهُ مَا يَعْينُهُ.
- (٤٦) السَّامِعُ لِلْغَيْبَةِ أَحَدُ الْمُغْتَائِبِينَ.
- (٤٧) الذُّلُّ مَعَ الطَّمَعِ.
- (٤٨) الرَّاحَةُ مَعَ الْيَأْسِ.
- (٤٩) الْحِرْمَانُ مَعَ الْحِرْصِ.
- (٥٠) مَنْ كَثُرَ مِزَاجُهُ لَمْ يَخُلْ مِنْ حَقْدٍ عَلَيْهِ ، أَوْ اسْتِخْفَافٍ بِهِ.
- (٥١) عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذْلُ مِنْ عَبْدِ الرِّقِّ.
- (٥٢) الْحَاسِدُ مُعْتَاطٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ.
- (٥٣) كَفَى بِالظَّفَرِ شَفِيعاً لِلْمُذْنِبِ.
- (٥٤) رُبَّ سَاعٍ فِي مَا يَضُرُّهُ.
- (٥٥) لَا تَتَكَلَّمْ عَلَى الْمُنَى ؛ فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى.
- (٥٦) الْيَأْسُ حُرٌّ ، وَالرَّجَاءُ عَبْدٌ.
- (٥٧) ظَنُّ الْعَاقِلِ كَهَانَةٍ.
- (٥٨) مَنْ نَظَرَ اعْتَبَرَ.
- (٥٩) الْعَدَاوَةُ شُغْلُ الْقَلْبِ.
- (٦٠) الْقَلْبُ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ.
- (٦١) الْأَدَبُ صُورَةُ الْعَقْلِ.

- (٦٢) لَا حَيَاءَ لِحَرِيصٍ.
- (٦٣) مَنْ لَانَتْ أَسَافِلُهُ صَلُبَتْ أَعَالِيهِ.
- (٦٤) مَنْ أَتَى فِي عِجَانِهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَبَدَّؤَ لِسَانُهُ.
- (٦٥) السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ.
- (٦٦) الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ.
- (٦٧) الشَّرُّ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ.
- (٦٨) كَثْرَةُ الْوِفَاقِ نِفَاقٌ، وَكَثْرَةُ الْخِلَافِ شِقَاقٌ.
- (٦٩) رَبُّ أَمَلٍ خَائِبٌ.
- (٧٠) رَبُّ رَجَاءٍ يُؤَدِّي إِلَى الْحِرْمَانِ.
- (٧١) رَبُّ أَرْبَاحٍ تُؤَدِّي إِلَى الْخُسْرَانِ.
- (٧٢) رَبُّ طَمَعٍ كَاذِبٌ.
- (٧٣) الْبَغْيُ سَائِقٌ إِلَى الْحَيْنِ.
- (٧٤) فِي كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقَةٌ، وَمَعَ كُلِّ أَكْلَةٍ غُصَّةٌ.
- (٧٥) مَنْ كَثَرَ فِكْرُهُ فِي الْعَوَاقِبِ لَمْ يَشْجَعْ.
- (٧٦) إِذَا حَلَّتِ الْمَقَادِيرُ ضَلَّتِ التَّدَايِيرُ.
- (٧٧) إِذَا حَلَّ الْمَقْدُورُ بَطَلَ التَّدْيِيرُ.
- (٧٨) إِذَا حَلَّ الْقَدْرُ بَطَلَ الْحَذَرُ.
- (٧٩) الْإِحْسَانُ يَقْطَعُ اللِّسَانَ.
- (٨٠) الشَّرَفُ الْعَقْلُ وَالْأَدَبُ، لَا الْأَصْلُ وَالْحَسَبُ.
- (٨١) أَكْرَمُ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ.
- (٨٢) أَكْرَمُ النَّسَبِ حُسْنُ الْأَدَبِ.
- (٨٣) أَفْقَرُ الْفَقْرِ الْحُمُقُ.

(٨٤) أَوْحَشُ الْوَحْشَةَ الْعُجْبُ.

(٨٥) أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ.

(٨٦) الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الدُّلِّ.

(٨٧) احْذَرُوا نِفَارَ النِّعَمِ، فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ.

(٨٨) أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْأَطْمَاعِ.

(٨٩) مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ.

(٩٠) إِذَا أَمْلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ.

(٩١) مَنْ لَانَ عُودُهُ، كَثَفَتْ أَغْصَانُهُ.

(٩٢) قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ.

(٩٣) مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بِأَجَلِهِ.

(٩٤) إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ، فَلَا تُنْفَرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ.

(٩٥) إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ، فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ.

(٩٦) مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا أَظْهَرَ مِنْهُ فِي فَلَاتِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ.

(٩٧) اللَّهُمَّ اغْفِرْ رَمَزَاتِ الْأَلْحَاطِ، وَسَقَطَاتِ الْأَلْفَاظِ، وَشَهَوَاتِ الْجَنَانِ،

وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ.

(٩٨) الْبَخِيلُ مُسْتَعْجِلٌ لِلْفَقْرِ؛ يَعْيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ، وَيُحَاسِبُ

فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ.

(٩٩) لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ.

(١٠٠) قَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ.

التعليقات حسب أرقام الكلمات:

(٥) كذا «... يُحسِنُهُ» الشائع في أكثر النسخ والمصادر، وفي بعضها، مثل نسخة المحلي المعتمدة: «... يُحسِنُ».

(٧) لم ترد هذه الجملة في أسرار البلاغة. وفي بعض النسخ «محبوء».

(٨) عند الحسيني والآوي: كَثُرَ. وفي سائر النسخ: كَثُرَتْ.

(١٤) في بعض النسخ «مع الكبير» وهكذا في جميع الحكم التي اشتملت

على (لا) و(مَعَ) مضافةً إلى اسم، فإنها ذكرت باللام وبدونه، حسب اختلاف النسخ.

(٢٤) في الآوي: «لا مَرُوءَة» وكذا بعض النسخ.

(٢٨) في كثير من النسخ: أحصن.

(٣٠) في الحسيني: «... من العافية» وقال: هو أشمل.

(٣٦) في الآوي: تذكير من الذنب.

(٤١) في الآوي: في مزيلة.

(٤٢) في أسرار البلاغة: أعتب.

(٤٣) في أسرار البلاغة: المرؤ.

(٤٤) في الإعجاز للثعالبي: «أكْبَرُ الأعداءِ مَكِيدَةٌ، أخفاهُمْ مشورة».

(٤٥) أثبتة الحسيني برقم (٧٦) بلفظ: «... مالا تعنيه» وهو غلط، من

مخالفته لفظاً لما استشهد له من الحديث النبوي: «من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه».

(٤٦) أثبتة الحسيني: برقم (٧٧) وعلّق: في بعض النسخ: بصيغة الجمع،

والبلاغة تقتضي فتح الباء للدلالة على الاثنين أقلّ طرفي الحوار.

أقول: المفروض أن السامع ليس طرفاً، والمراد في الحديث الحكم عليه بكونه ثالث من يقوم بالغيبة، فأقل ما يتحقق به هذا الحكم أن يكونوا ثلاثة هذا السامع ثالثهم، فالنص المذكور من قبيل قولهم: «هو ثالث ثلاثة».

(٥٠) في متن الحقائق: «واستحقاق» لكنه في الهامش كتب: في أنوار اليقين «... أو استحقاق» تمت.

(٥٢) في الإعجاز للثعالبي: «... ضاغن على».

(٥٩) في بعض النسخ: «شاغل القلب» وفي آخر: «شغل».

(٦٠) في بعض النسخ: «رَوَّحُوا الْقُلُوبَ فَإِنْ».

(٦٧) كذا في الحسيني: «الشر» بمعنى غلبة الحرص وهو الأنسب، وفي سائر

النسخ «الشر» وفي بعض النسخ: «البخل» ولم ترد هذه الجملة في أسرار البلاغة.

(٧١) في بعض النسخ: «ربّ ربح يؤدي...».

(٧٣) أورد في أسرار البلاغة: «إلى الشر».

(٧٤) في الآوي: ... وفي كلّ أكلة.

(٧٥) أثبت الحسيني برقم (٨٢) وفيه: «العواقب» و«يشجع» وكذا في

الآوي وهما غلط، والفعل من باب (ظرف).

(٧٦) في الحسيني برقم (٨٣): التقادير.

(٧٧) وردت هذه الجملة في الحقائق، ولم ترد في بعض النسخ، وكذا لم

ترد عند الآوي، ولا الحسيني وأورد فقرة: «لسان العاقل في قلبه» برقم (٩٦).

(٧٨) في الحسيني برقم (٨٤): «الحدرد» بالبدال، وهو سهو.

(٨٠) في بعض النسخ: «... بالفضل... لا بالأصل...» وفي الآوي

والحسيني: ... والنسب.

(٨١) في الآوي: أكرم الأدب حسن الخلق.

(٨٩) كذا في الآوي والحدائق، وأسرار البلاغة، والثعالبي، ولكن في

النسخ: «... ملك، ومَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْحَقِّ هَلَكَ» وقد أوردتها كذلك الحسيني برقم (٥٠) وقال: وهو الأبلغ.

لكنَّ «إبداء الصفحة للحق» بمعنى التعرُّض والتحدِّي، وإظهار المخالفة للحق، وهو يستوجب الهلاك لا الملك.

(٩٢) في الحسيني والآوي ذكرت الجملة الثانية: «ولسان العاقل...»

مستقلة، وذكرت فيها برقم (٩٢) بينما لم تحتو على الرقم (٧٧) فلاحظ ما علقنا في ذلك المورد.

(٩٤) في الثعالبي: «تواصلت».

(٩٥) في الآوي: شكراً للعتدة.

(٩٧) في بعض النسخ: «... سهوات الجنان».

(٩٧) في بعض النسخ: «في العقبى».

(١٠٠) هذا الحديث عُدَّ في كثير من النسخ برقم مستقل، وورد في المحلي

معطوفاً على سابقه.

إضافات على الكلمات في النسخ:

لم يرد الحديثان (٧) و(٦٧) في أسرار البلاغة، ولكنه أضاف قوله: «...»

وست عشرة كلمة على «مائة كلمة» وفيه هذه الكلمات:

١. خير النوال ما وصل قبل السؤال.

٢. من عرف الحق لم يعتد بالخلق.

٣. العجب لمن يهلك ومعه النجاة وما نجا من نجا بفيه.

٤. غمز المرء لا قيمة له.
٥. ما اللسان لولا الإنسان.
٦. ليس من الكمّ (كذا، ولعله : الحكم) إزالة النعم.
٧. غاية الجود بذل الموجود.
٨. كم مكدود لزوج امرأته.
٩. ربما أتى الخازم من حيث يأمن.
١٠. أكثر حلول النقم عند أمنها.
١١. المزاح بدء العداوة.
١٢. إذا حلّ المقدور بطلَ التقدير. ولمقارنة هذا الحديث أنظر الحديث رقم (٧٨) من الأصل.

وأضاف ابن ميثم هذه الكلمات :

١. قوله **عَلَيْكَ** : الناس أبناء ما يحسنون.
٢. قوله **عَلَيْكَ** : منع الموجود سوء الظن بالمعبود.
٣. قوله **عَلَيْكَ** : رحم الله امرأً قال خيراً فغنم ، أو سكت فسلم.
٤. قوله **عَلَيْكَ** : ليس العجب ممن هلك كيف هلك (كذا).

نثرُ اللَّآلِي
في الكلمات القصار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام

جمعها
أمينُ الإسلام الطبرسيّ المفسّر
الفضلُ بنُ الحسن بن الفضل (ت: ٥٤٨هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين محمّد، وعلى
الأئمّة المعصومين من آله.
هذا الكتاب:

قال شيخنا العلامة الطهرانيّ في الذريعة بالرقم (٢٦٢):
نثر اللَّآلِي في الكلمات القصار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام بترتيب حروف
الهجاء، في كلّ حرف عشر كلمات أو أقلّ أو أكثر بقليل، كلّها في «٢٥٨»^(١)
كلمة قصيرة، جمعها أمينُ الإسلام الطبرسيّ المفسّر، الفضلُ بنُ الحسن بن
الفضل (ت: ٥٤٨هـ).

(١) بل عددها «٢٩١» حكمة، في أكثر النسخ وأهمّها، كما سنعرف.

قال في «الرياض»: إنه نظير «غَرَّ الحِكم» للآمدي.
واحتمل صاحب الروضات اتّحاده مع «نثر اللآلي» للراوندي (الذريعة
رقم: ٢٦٦).

أقول: وهو موجود في خزانة الصدر بالكاظميّة، وفي موقوفة الحاج
ملّا نوروز علي البسطامي بالمشهد الرضوي.

آخر حرف الباء منها: «يلغ المرء بالصدق إلى منازل الكبار»^(١).

ونسخ عند الخوانساري، والهادي كاشف الغطاء.

والكلمة الأولى من الألف: «إيمان المرء يعرف بأيمانه».

والكلمة الأخيرة من الباء: «يسعد الرجل بصاحبه السعيد».

وأول الباء: «بر الوالدين شرف».

وأول التاء: «توكل على الله يكفك».

وأول الثاء: «ثلاث مهلكات: البخل والهوى والعجب».

طبع مع أربعين المير فيض الله (الذريعة: ج ١/ ٤٢٤) وأربعين الشهيد

(الذريعة: ج ١/ ٤٢٨) ومع الاثني عشرية في المواعظ العددية (الذريعة:

ج ١/ ١١٩) ومع الترجمة الفارسية في مجلة «الدعوة الإسلامية».

ذكر عدة من طبعاتها المشار (فهرست كتب جايي: ج ١/ ٩٤٥).

وقد نظم وسمّي: «نظم اللآلي في نظم نثر اللآلي» ومرّ ذكر شروحه

الثلاثة في (الذريعة: ج ١٤/ ٩٩)^(٢).

(١) هذه الكلمة هي المذكورة برقم «٢٨٨» في نسختنا.

(٢) الذريعة: ج ٢٤/ ٥٣-٥٤.

وقال في الذريعة الرقم: (٢٦٦): نثر اللآلي لفخر المعالي: للراوندي، عليّ بن فضل الله بن علي بن هبة الله، كما ذكره معاصره منتجب الدين ابن بابويه^(١).

وقال في «كشف الحجب»: إنّه جمع فيه الكلمات القصار المنسوبة إلى أمير المؤمنين عليه السلام على ترتيب حروف الهجاء: أوّله: الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير... هذا كتاب نثر اللآلي...

قال المجلسي في «البحار ج ١٧» في أوّل باب جوامع كلم الأمير عليه السلام: قد جمع بعض أصحابنا كلماته في كتاب «نثر اللآلي» ثمّ ينقل عنه كثيراً، ويحتمل أن يكون المنقول عنه هذا الكتاب، أو كتاب الطبرسي.

واحتمل في «الروضات» اتّحادهما.

يوجد في الخديوية بمصر نسخة من «نثر اللآلي» في كلمات عليّ عليه السلام على ترتيب الحروف، ونسخة أخرى بمكتبة لاله لي بإستانبول، وأخرى في المكتبة الرضويّة بمشهد.

ولعل بعض هذه النسخ، أو كلّها، للراوندي هذا أو لوالده (لاحظ الذريعة: ج ٢٤ رقم: ٢٦٥) أو للطبرسي (لاحظ الذريعة: ج ٢٤ رقم: ٢٥٢). ومروّفي (الذريعة: ج ١٣٨٥/٩): أنّه قد يُنسب إلى يار علي الشيرازي أيضاً^(٢). وقال في الذريعة في الشروح:

١٨٩٨- شرح نثر اللآلي؛ المجموع من قصار كلمات أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الشيخ الطبرسي: ثلاثة شروح فارسيّة: وجيز تامّ، ووسيط وكبير بعد لم

(١) الفهرست لمنتجب الدين: ١٢٩ رقم ٢٧٨.

(٢) الذريعة: ج ٢٤/٥٥.

يَتِمَّا، كُلُّهَا لِلْفَاضِلِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ (الروضاتي) ابن هاشم ابن الآقا جلال ابن الميرزا مسيح ابن صاحب الروضات^(١).

نسخ الكتاب :

١. نسخة الأمين :

قال السَّيِّدُ الْأَمِينُ : وجدنا في بعض المخطوطات القديمة ، التي عثرنا عليها في بعض مكتبات جبل عامل القديمة ، كتاباً جمعه الشيخ أبو علي الطبرسي صاحب مجمع البيان (رحمه الله) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام رَبَّه على حروف المعجم ، وسَمَّاهُ «نثر اللآلئ».

وقد وجدنا هذا الكتاب - أيضاً - مطبوعاً على هامش «الديوان» المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام لكنّه غير منسوب إلى أحد.

وقد يوجد تفاوتٌ يسيرٌ بين النسختين ؛ بالتقديم والتأخير ؛ وزيادة بعض الفقرات ؛ فُتْشِرُ إلى محلّ تلك الزيادة.

وهذه صورة ما وجدناه في المخطوط القديم^(٢).

وأورد نصّ الكتاب ، وقال بعد الانتهاء منه : وقد عددنا كلماته فوجدناها تبلغ «مائتين وإحدى وتسعين» كلمة.

وكان في آخر النسخة المنقول عنها ما صوّرتّه : اللهم لا تَحْبِبْ رجاءنا ، وارزقنا سعادة الدارين ببركة السعداء عندك ، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين. كتبها لنفسه فقيرٌ يومه وأمه ، المحتاجُ إلى عفو الله ورحمته وشفاعة نبيّه صلى الله عليه وآله العبدُ الفاني بهاء الدين ، حسين بن محمد قاسم ، غفر الله له ولجميع المؤمنين بمحمد وآله الطاهرين صلى الله عليهم.

(١) الذريعة: ج١٤/٩٩-١٠٠.

(٢) معادن الجواهر: ج١/٤٣١.

٢. نسخة نظم لنثر اللآلي:

نظم فارسي لكلمات هذه الرسالة، بيتين لكلّ منهما، من نظم للشاعر حسين بن حسن، أبي علي، الخياباني المراغي، الشهير به «أشرف» (كان حياً عام ٨٦١هـ).

حقّق النظم الشيخ محمود طيّار مراغي، وقدم له بترجمة الناظم، وما ذكر من أعماله «نظم المائة كلمة الجاحظية» وتحدّث عن كتابنا «نثر اللآلي» ونسخه ومؤلفه ومطبوعاته، فليراجع^(١).

ومنته متفاوت عمّا اخترناه ترتيباً، وعدداً، ونصّاً في مواضع كثيرة. وقد اعتمدنا على مطبوعته باسم «النظم».

٣. نسخة الخطاط ياقوت المستعصمي البغدادي:

مصورة من مكتبة جسترتي في مدينة دبلن بإيرلندة، عليها رقم (٤١٧٤) في صفحتها الأولى ما نصّه: «لا شك ولا ريب في أنّ هذا الجزء النفيس من أنفس خطوط أسوة الكتاب ياقوت المستعصمي، وهذا الأسلوب المرغوب معروف عند أهل هذا الفنّ بجوهر الفرد».

وعلى صفحة العناوين ما نصّه: «كتاب نثر اللآلي من كلام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام».

وفي آخرها بعد الانتهاء من الكلمات: «وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى ياقوت المستعصمي في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وستمائة والحمد لله». ويبدو أنّ الصفحة الأخيرة غير متصلة بما قبلها، وأنّ في النسخة نقصاً، وفي الصفحات الأخيرة تشويشاً، كما أنّ الصفحة الأخيرة تحتوي على كلمات ليست على ترتيب الكتاب ففيها ثلاث كلمات، هي:

(١) ميراث حديث شيعة (دفتر سوم: ٢٦-٣٢٧) مركز تحقيقات دارالحديث قم.

١. ليس مع قطيعة الرحم ثناء ولا مع الفجور غنى، ومن تزين بمعاصي^(١)
الله عز وجل في المجالس أورثه ذلاً.

٢. من طلب العلم، علم.

٣. إعجاب المرء بنفسه دليلٌ على ضعف عقله.

وكما يلاحظ، فإنها من حروف شتى، لكنّها جمعت في نهاية هذه
النسخة، فلاحظ صورة الصفحة الأخيرة من النسخة.

بينما الصفحة قبلها تنتهي بكلمة «يأس...» وهي بداية الكلمة
«٢٩٠ - يأس القلب رأس النفس».

وقد رمزنا إلى هذه النسخة برمز «ياقوت».

٤. نسخة الآوي:

في مجموعة تحتوي على:

١. ندية الإمام السجّاد عليه السلام.

٢. كتابنا هذا.

٣. الكلمات المائة للإمام عليه السلام التي جمعها الجاحظ، وقد نشرناها اعتماداً
على هذه النسخة، في الصفحات السابقة.

٤. قصيدة الفرزدق في مدح الإمام السجّاد عليه السلام.

٥. قصيدة دعلب الخزاعي في أهل البيت عليه السلام.

جاء في الصفحة (٧) من المجموعة: نهاية الكتاب الأوّل، ما نصّه: «على
يدي صاحب الكتاب الحسن بن محمد بن أبي الحسن الآوي في ربيع الآخر سنة
ثمان وسبعمائة».

وفي نهاية الصفحة (١٢): «تمّ نثر اللآلي بحمد الله تعالى ومنّه».

وقد رمزنا في عملنا إلى هذه النسخة بـ «الآوي».

والنسختان من مصورات مركز إحياء التراث الإسلامي، تفضل بصورتها فضيلة الأخ العلامة المحقق السيّد أحمد الحسيني جزاء الله خيراً، كما شكر الأخ الفاضل النبيه الأستاذ جوبا جهان بخش الأصفهاني، على التنبيه إلى هاتين النسختين.

ولدى المركز المذكور نسختان أخريان، لا مزيّة فيهما، مع وقوع الغلط والتصحيف فيهما، لم نعتدّهما.

كما أنّ للكتاب نسخاً وفيرة أخرى، ومطبوعات كثيرة جداً أعرضنا عن مراجعتها، اكتفاءً بما ذكرنا، وكفايتها لتحقيق ما نصبو إليه من نصّ الكتاب.

مؤلف الكتاب:

قد عرفت ترديد شيخنا الإمام الطهراني في مؤلف الكتاب، بين شخصين، أحدهما: الطبرسيّ المفسّر، وثانيهما: السيّد علي بن فضل الله الراوندي. والمصرّح به في أقدم النسخ وأهمها - وهو نسخة الأمين ونسخة ياقوت - هو نسبة الكتاب إلى الطبرسي.

مع أنّ أمر المؤلف، لمثل هذا الموضوع ليس بذات أهميّة ما دامت النسخ كلّها مرسلّة لا إسناد فيها.

وهي متّفقة على نسبة الكلام إلى الإمام عليه السلام، قولاً واحداً لا خلاف فيه.

ثمّ إنّ كلاماً مثل هذا لا يُرتاب فيه، ليس بحاجة إلى سند أو نسبة، بل ينظر إلى ما قال لا إلى من نقل.

عملنا في الكتاب:

بعد اطلاعنا على الكتاب، رأينا من المناسب تقديمه إلى العلماء، بالإخراج الحديث، فقمنا بما يلي:

١. التدقيق في تقويم المتن، اعتماداً على النسخ المتوفرة، بعد المقارنة بينها بدقة.

٢. ترقيم الأحاديث تسهلاً للضبط والإرجاعات اللازمة.

٣. إعراب المتن بصورة دقيقة إبرازاً لجماله وعوناً على البلوغ إلى مراميه السامية.

٤. ولم نحاول تخريج الكلمات على المصادر الأخرى؛ لأمرين:

الأول: لعدم عثورنا على الكثير من الكلمات في المتوفر من المصادر.

الثاني: لعدم توفر الوقت الكافي لهذه المهمة.

ونسأل الله أن يوفقنا للعودة إلى العمل الأكمل في هذه الرائعة التراثية،

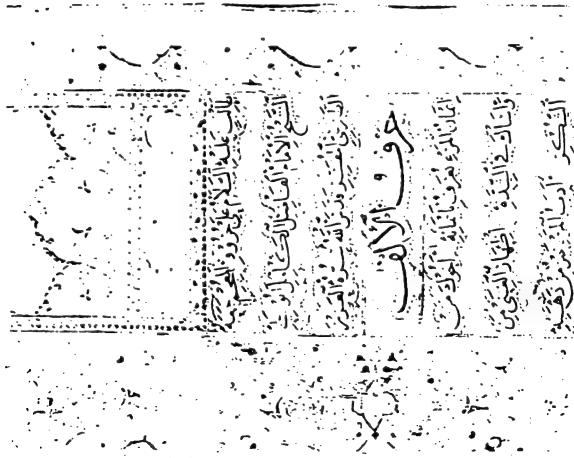
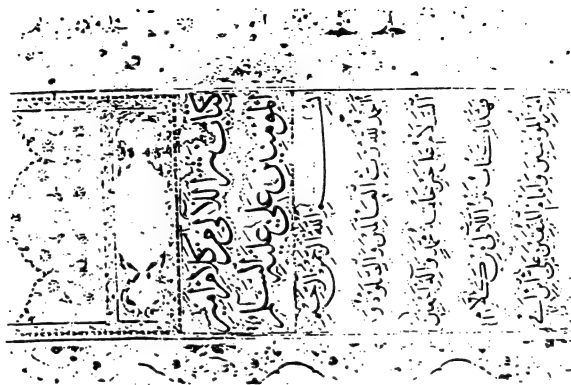
كما في أختها «المائة» الجاحظية، بعونه تعالى، إنه الموفق والمعين.

وكتب

السيد محمد رضا الحسيني

الجلالي

كان الله له



وَمَلَكَ إِنَّ رَأَاكَ جَعَلْتُ بَنَةً وَلَمْ تَكُنْ خَيْرًا لَدَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 أَرَأَيْتَ إِنْ تَتَّبَعَ الْجَبِينُ وَتَتَّبِعُوا وَتَكُنْ تَتَّقُوا وَتَمْلِكُ وَتَزُورُ
 نَفْسُ لَدَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَكُنْ أَضْلَى لَدَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 وَتَكُنْ عَلَى مَهْدٍ وَتَكُنْ وَتَكُنْ وَتَكُنْ وَتَكُنْ وَتَكُنْ
 وَتَكُنْ وَتَكُنْ وَتَكُنْ وَتَكُنْ وَتَكُنْ وَتَكُنْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 كَاتِبُ الْقَدَرِ عَلَى حَرْفٍ مِنَ الْعَمِّ مَنْ كَلَّمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا فِي طَائِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لَا لِيَبْدُوَ بَأْسُ الْمَرْءِ بِعَرَفٍ بِأَمَانَةٍ لَعَلَّ مَنْ وَاسَّلَ فِي الشَّيْءِ إِظْهَارًا لِعَبَسِي مِنْ
 الشُّكْرِ أَدْمُكَ لَمْ يَحْتَمِرْ مِنْ دَهْمِهِ أَدَا: الَّذِينَ مِنَ الَّذِينَ أَدَبَ عَمَّا لَمْ يَنْفَعَهُمْ
 أَجَبْنِي فِي الْمُسْتَقْدَمِ لَعَلَّ هَذَا الزَّمَانُ جَوَابُ الْعُيُوبِ إِسْتِزَاجُهُ النَّفْسَ فِي الْبَابِ
 رَحْمَةً لَلْعَالَمِينَ لَمْ يَزَلْ الْبَاءُ وَاللَّامُ سَلَفَ بَشَرَتِكَ بِالْفِعْلِ هَذَا الْقَبْرُ
 بَرَكَةُ الْمَالِ فِي أَدَا: الزُّكُوفُ دَرَجُ الدُّنْيَا بِالْأَخْرِجِ تَرْجِيحُ شُكَاةِ الْمَرْءِ مِنْ خَشْيَةِ مَا قَرَأَ
 نَزَّاهِينَ بِالْكَفِّ عَدُوَّ بَعْلَ الْمَرْءِ عَدُوُّ: بَعْلُ: التَّبَيُّعُ مَا لَمْ يَكُنْ بَرَكَةً: بَرَكَةُ
 الْعَمْرِ حَسَنُ الْعَمَلِ بَلَاءُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْبَاسِ: رَوَّلَ لَا يَبْلُغُهُ بِالْمَعْنَى: بَنَاتُهُ الْوَجْهُ
 حَلَّتْهُ تَابِيَةُ النَّاسِ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ بِكَفْلِكَ تَأْخِذُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْبَالِ: تَدَارَكَ
 فِي آخِرِ الْبَيْتِ كَمَا قَالَ فِي أَذَلِهِ: تَكَا سَلَّ الْمَرْءُ فِي الصَّلَاةِ مِنْ ضَعْفٍ لِلْإِيمَانِ

الثَّوْبُ ثَوْبُ الْمُؤْمِنِ مِنْ ثَمَامٍ أَقْبَلَ رَنبَانُ الْمُؤْمِنَةِ الثَّلَبُ ۖ يُقَدِّمُكَ إِذَا صَلَاةُ
 فِي الظُّلَّةِ ۖ قُيِّمَ إِلَى خَيْكَ حَبْنٌ ثَابِتٌ نَاكٌ ۖ ثُمَّ أَيْتَانُكَ فِي أَمَدِ الْفَرْشِ
 يَتَلُ الْمُتَى فِي الْعِشِيِّ ۖ نَارُ الْمَرْوَةِ أَجْرٌ مِنْ نَارِ حَمَمٍ ۖ تَوَدُّ شَيْبِكَ لَا تَطْلُعُ إِلَّا بِمَعْبُوبِهِ
 نَسْرَةُ وَجْهِ الْمُؤْمِنِ فِي الشَّقَى نَسْرَةُ الْوَجْهِ فِي الْبُذْرِ الْمَاءُ مَعْمُومُ الْمَرْوَةِ يَبْدُرُ
 يَمِيهِ ۖ هَبْنَاتُ بِنْتِ سَجْدَةِ الْبُذْرِ ۖ ثُمَّ السَّيِّدُ الْبُذْرِ ۖ وَثَمَّ الشَّقَى دُنْيَاهُ ۖ هَلَاكُ الْمَرْوَةِ
 فِي الْهَيْبِ ۖ هَبْنَاتُ بِنْتِ سَجْدَةِ الْبُذْرِ ۖ هَبْنَاتُ الْمَرْوَةِ ۖ هَبْنَاتُ الْمَرْوَةِ ۖ هَبْنَاتُ الْمَرْوَةِ
 غَيْرَ أَكْبَلَةٍ ۖ هَلَاكُ الْبُذْرِ ۖ وَهَلَاكُ الْمَرْوَةِ ۖ هَبْنَاتُ الْمَرْوَةِ ۖ هَبْنَاتُ الْمَرْوَةِ ۖ هَبْنَاتُ الْمَرْوَةِ
 الْوَادُ وَنَسْرَةُ الْوَجْهِ ۖ فِي غَيْرِ تَوْضِيحٍ ظَلَمَ ۖ وَذُرْجَةُ الْمَاءِ ۖ الْكَمَرُ ۖ الْجَوْرُ
 وَلَا يَهْدِي الْأَجْرُ بَرِيحَ الزَّوَالِ ۖ وَبَلْ لَيْتَ نَاءَ خَلْفَهُ وَبَرِيحَ خَلْفَهُ ۖ وَبَلْ لَيْتَ نَاءَ خَلْفَهُ
 يَلْبِسُ الشَّوْبَ ۖ وَالْمَاءُ مَنْ فَعَّلَ عَنكَ ۖ وَالْمَاءُ مَنْ فَعَّلَ عَنكَ ۖ وَبَلْ لَيْتَ نَاءَ خَلْفَهُ
 وَبَلْ لَيْتَ نَاءَ خَلْفَهُ ۖ وَبَلْ لَيْتَ نَاءَ خَلْفَهُ ۖ وَبَلْ لَيْتَ نَاءَ خَلْفَهُ ۖ وَبَلْ لَيْتَ نَاءَ خَلْفَهُ
 لَعَالِي ۖ لَا كَلِمَةَ لَعَالِي ۖ لَا كَلِمَةَ لَعَالِي ۖ لَا كَلِمَةَ لَعَالِي ۖ لَا كَلِمَةَ لَعَالِي ۖ لَا كَلِمَةَ لَعَالِي
 لَعَالِي ۖ لَا كَلِمَةَ لَعَالِي ۖ لَا كَلِمَةَ لَعَالِي ۖ لَا كَلِمَةَ لَعَالِي ۖ لَا كَلِمَةَ لَعَالِي ۖ لَا كَلِمَةَ لَعَالِي
 كَمَا نَزَلَ ۖ بَعَثَ الْفَأْمُ فِي نَاعَةِ فَتَاهُ ۖ بَرْدُ الْفَتَاهُ ۖ فِي الْعَمْرِ ۖ بَطْلُكَ
 الْبُذْرِ ۖ كَمَا تَطْلُعُ ۖ يَأْتِي الْخَائِفُ إِذَا قُصِلَ خَائِفُهُ ۖ بَصِيرَةُ الْمَرْوَةِ ۖ بَصِيرَةُ الْمَرْوَةِ ۖ بَصِيرَةُ الْمَرْوَةِ
 يَلْبَسُ الْمَرْوَةُ ۖ يَلْبَسُ الْمَرْوَةَ ۖ يَلْبَسُ الْمَرْوَةَ ۖ يَلْبَسُ الْمَرْوَةَ ۖ يَلْبَسُ الْمَرْوَةَ ۖ يَلْبَسُ الْمَرْوَةَ
 النَّفْسُ ۖ بَعْدَ الرَّجُلِ ۖ سَاجِدَةُ السَّيِّدِ ۖ ثُمَّ نَزَلَ إِلَى مَهَلَاةِ نَعَالِي وَمَعَهُ ۖ

و ٢٢

نشرُ اللَّآلِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربَّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله أجمعين.

فهذا ^(١) كتاب «نثرُ اللَّالِي» من كلام (مولانا وسيدنا) ^(٢) أمير المؤمنين، وإمام المتقين، (وقائد الغرِّ المحجلين، أبي الحسن، المرتضى) ^(٣) عليّ بن أبي طالب عليه (الصلاة) ^(٤) والسلام، على حروف المعجم. جمعه الشيخ الإمام الفاضل (الكامل) ^(٥) أبو عليّ الطبرسيّ (المفسر قدس الله سرّه العزيز) ^(٦).

(١) إلى هنا جاء في «ياقوت» ولكن نسخة «الأمين» بدأت بعد البسملة بقوله: هذا.

(٢) ما بين القوسين ليس في «ياقوت».

(٣) ما بين القوسين ليس في «ياقوت».

(٤) ما بين القوسين ليس في «ياقوت».

(٥) ما بين القوسين ليس في «الأمين».

(٦) ما بين القوسين ليس في «الأمين» والمقدمة _كلّها_ ساقطة من (الأوي).

حرف الألف

- ١- إِيْمَانُ الْمَرْءِ يُعْرِفُ بِإِيْمَانِهِ.
- ٢- أَخْوُوكَ مَنْ وَاسَاكَ بِالشَّدَّةِ.
- ٣- إِخْوَانُ هَذَا الزَّمَانِ جَوَاسِيْسُ الْعِيُوبِ.
- ٤- إِظْهَارُ الْغِنَى مِنَ الشُّكْرِ.
- ٥- أَدَبُ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ ذَهَبِهِ.
- ٦- أَدَبٌ عِيَالَكَ تَنْفَعُهُمْ.
- ٧- أَدَاءُ الدِّينِ مِنَ الدِّينِ.
- ٨- اسْتِرَاحَةُ النَّفْسِ فِي الْيَأْسِ.
- ٩- إِخْفَاءُ الشَّدَائِدِ مِنَ الْمُرُوءَةِ.
- ١٠- أَحْسِنْ إِلَى الْمُسِيءِ تَسُدَّهُ.

حَرْفُ الْبَاءِ

- ١١- بَرُّ الْوَالِدَيْنِ سَلَفٌ.
- ١٢- بَرَكَةُ الْمَالِ فِي أَدَاءِ الزَّكَاةِ.
- ١٣- بَشَّرَ نَفْسَكَ بِالظَّفَرِ بَعْدَ الصَّبْرِ.
- ١٤- بَعِ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ تَرْبِحْ.
- ١٥- بُكَاءُ الْمَرْءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ قُرَّةُ عَيْنِهِ.
- ١٦- بَلَاءُ الْإِنْسَانِ مِنَ اللِّسَانِ.
- ١٧- بَرَكَةُ الْعُمْرِ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ.
- ١٨- بُكْرَةُ السَّبْتِ وَالْخَمِيسِ بَرَكَةٌ.
- ١٩- بَشَاشَةُ الْوَجْهِ عَطِيَّةٌ ثَانِيَةٌ.

٢٠- يَرْكُ لَا تُبْطِلُهُ بِالْمَنَّةِ.

٢١- بَاكِرُ بِالْخَيْرِ تَسْعَدُ.

٢٢- بَطْنُ الْمَرْءِ عَدُوُّهُ.

حَرْفُ التَّاءِ

٢٣- تَوَاضَعُ الْمَرْءُ يُكْرِمُهُ.

٢٤- تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ يَكْفِكَ.

٢٥- تَأْخِيرُ الْإِسَاءَةِ مِنَ الْإِقْبَالِ.

٢٦- تَذَارِكُ فِي آخِرِ الْعُمُرِ مَا فَاتَكَ فِي أَوَّلِهِ.

٢٧- تَكَاسَلُ الْمَرْءُ فِي الصَّلَاةِ مِنْ ضَعْفِ الْإِيمَانِ.

٢٨- تَفَاعَلْ بِالْخَيْرِ تَنْتَلُهُ.

٢٩- تَأْكِيدُ الْمَوَدَّةِ فِي الْحُرْمَةِ.

٣٠- تَغَافَلْ عَنِ الْمَكْرُوهِ تُوقَرْ.

٣١- تَزَاحُمُ الْأَيْدِي عَلَى الطَّعَامِ بَرَكَهٌ.

٣٢- تَطَرَّفْ بِتَرْكِ الذُّنُوبِ.

حَرْفُ الشَّاءِ

٣٣- ثَبَاتُ النَّفْسِ بِالْغِذَاءِ وَثَبَاتُ الرُّوحِ بِالْغِنَاءِ.

٣٤- ثَلَاثُ مُهْلِكَاتٍ: بُخْلٌ، وَهَوًى، وَعُجْبٌ.

٣٥- ثُلُثُ الْإِيمَانِ حَيَاءٌ، وَثُلُثُهُ عَقْلٌ، وَثُلُثُهُ جُودٌ.

٣٦- ثُلْمَةُ الدِّينِ مَوْتُ الْعُلَمَاءِ.

٣٧- ثُلْمَةُ الْحِرْصِ لَا يَسُدُّهَا إِلَّا التَّرَابُ.

- ٣٨- ثَوْبُ السَّلَامَةِ لَا يَنْلَى.
 ٣٩- كُنْ إِحْسَانَكَ بِالْأَعْتِدَارِ.
 ٤٠- ثَبَاتُ الْمَلِكِ بِالْعَدْلِ.
 ٤١- ثَوَابُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا.
 ٤٢- ثَنَاءُ الرَّجُلِ عَلَى مُعْطِيهِ مُسْتَزِيدٌ.

حَرْفُ الْجِيمِ

- ٤٣- جُدِّمَا تَجِدْ.
 ٤٤- جُهْدُ الْمُقِلِّ كَثِيرٌ.
 ٤٥- جَمَالُ الْمَرْءِ فِي الْجِلْمِ.
 ٤٦- جَلِيسُ السُّوءِ شَيْطَانٌ.
 ٤٧- جَوْلَةُ الْبَاطِلِ سَاعَةٌ، وَجَوْلَةُ الْحَقِّ إِلَى السَّاعَةِ.
 ٤٨- جَوْدَةُ الْكَلَامِ فِي الْإِخْتِصَارِ.
 ٤٩- جَلِيسُ الْخَيْرِ غَنِيمَةٌ.
 ٥٠- جَالِسُ الْفُقَرَاءِ تَزْدَدُ شُكْرًا.
 ٥١- جَلَّ مَنْ لَا يَمُوتُ.

حَرْفُ الْحَاءِ

- ٥٢- جِلْمُ الْمَرْءِ عَوْنُهُ.
 ٥٣- حُلِيُّ الرِّجَالِ الْأَدَبُ، وَحُلِيُّ النِّسَاءِ الذَّهَبُ.
 ٥٤- حَيَاءُ الْمَرْءِ سِتْرُهُ.
 ٥٥- حُمُوضَاتُ الطَّعَامِ خَيْرٌ مِنْ حُمُوضَاتِ الْكَلَامِ.

٥٦. حُرْقَةُ الْأَوْلَادِ مُحَرَّقَةُ الْأَكْبَادِ.

٥٧. حُسْنُ الْخُلُقِ غَنِيمَةٌ.

٥٨. جِدَّةُ الْمَرْءِ تُهْلِكُهُ.

٥٩. حَرَمُ الْوَفَاءِ عَلَى مَنْ لَا أَصْلَ لَهُ.

٦٠. حِرْقَةُ الْمَرْءِ كَنْزُهُ.

حَرْفُ الْخَاءِ

٦١. خَفِيَ اللَّهُ تَأْمَنُ غَيْرُهُ.

٦٢. خَالَفَ نَفْسَكَ تَسْتَرِحْ.

٦٣. خَيْرُ الْأَصْحَابِ مَنْ يَذُكُّكَ عَلَى الْخَيْرِ.

٦٤. خَابَتْ صَفَقَةُ مَنْ بَاعَ الدِّينَ بِالدُّنْيَا.

٦٥. خَلِيلُ الْمَرْءِ دَلِيلُ عَقْلِهِ.

٦٦. خَوْفُ اللَّهِ يَجْلُو الْقَلْبَ.

٦٧. خُلُوُ الْقَلْبِ خَيْرٌ مِنْ مِلِّ الْكَيْسِ.

٦٨. خُلُوصُ الْوُدِّ مِنْ حُسْنِ الْعَهْدِ.

٦٩. خَيْرُ الْمَالِ مَا أَتَّفَقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

٧٠. خَيْرُ النِّسَاءِ وَدُودٌ وَلَوْ دَ.

حَرْفُ الدَّالِ

٧١. دَاءُ النَّفْسِ فِي الْحِرْصِ.

٧٢. دَوَاءُ الْقَلْبِ الرِّضَا بِالْقَضَا.

٧٣. دَلِيلُ عَقْلِ الْمَرْءِ قَوْلُهُ.

- ٧٤- دَلِيلُ أَصْلِ الْمَرْءِ فِعْلُهُ.
 ٧٥- دَوَامُ السُّرُورِ بِرُؤْيَا الْإِخْوَانِ.
 ٧٦- دَوْلَةُ الْأَرْذَالِ آفَةُ الرِّجَالِ.
 ٧٧- دِينَارُ الشَّحِيحِ حَجَرٌ.
 ٧٨- دَيْنُ الرَّجُلِ خَدِيثُهُ.
 ٧٩- دَوْلَةُ الْمُلُوكِ بِالْعَدْلِ.
 ٨٠- دَارُ مَنْ جَفَاكَ تَخْجِيلًا.
 ٨١- دُمٌ عَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ تُحْمَدُ عَوَاقِبُكَ.

حَرْفُ الذَّالِ

- ٨٢- دُمُ الشَّيْءِ مِنَ الْإِسْتِغَالِ بِهِ.
 ٨٢- ذَرِ الطَّاعِي فِي طُغْيَانِهِ.
 ٨٤- ذَنْبٌ وَاحِدٌ كَثِيرٌ، وَأَلْفُ طَاعَةٍ قَلِيلٌ.
 ٨٥- ذُوقَةُ السَّلَاطِينِ مُحْرِقَةُ الشَّفَتَيْنِ.
 ٨٦- ذِكْرُ الْأَوْلِيَاءِ يُنْزِلُ الرَّحْمَةَ.
 ٨٧- ذُلُّ الْمَرْءِ فِي الطَّمَعِ.
 ٨٨- ذِكْرُ الْمَوْتِ جَلَاءُ الْقُلُوبِ.
 ٨٩- ذِكْرُ الشَّبَابِ حَسْرَةٌ.
 ٩٠- دَلِيلُ الْفَقْرِ عَزِيزٌ عِنْدَ اللَّهِ.
 ٩١- ذَلَاقَةُ اللِّسَانِ رَأْسُ الْمَالِ.

حَرْفُ الرَّاءِ

- ٩٢- رُؤْيَا الْحَيِّبِ جَلَاءُ الْعَيْنِ.

- ٩٣- رَاعَ أَبَاكَ يُرَاعِكَ ابْنُكَ.
- ٩٤- رَفَاهِيَةُ الْعَيْشِ فِي الْأَمْنِ.
- ٩٥- رُتْبَةُ الْعِلْمِ أَعْلَى الرُّتَبِ.
- ٩٦- رَزَقَكَ يَطْلُبُكَ، فَاسْتَرَحْ.
- ٩٧- رَسُولُ الْمَوْتِ الْوِلَادَةُ.
- ٩٨- رِوَايَةُ الْحَدِيثِ انْتِسَابٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
- ٩٩- رُغُونَاتُ النَّفْسِ مُتَعَابَاتُهَا.
- ١٠٠- رَاعِ الْحَقَّ عِنْدَ غَلِيَانِ النَّفْسِ.
- ١٠١- رَفِيقُ الْمَرْءِ دَلِيلُ عَقْلِهِ.

حَرْفُ الزَّاي

- ١٠٢- زَيْنُ الرِّجَالِ بِمَوَازِينِهِمْ.
- ١٠٣- زَحْمَةُ الصَّالِحِينَ رَحْمَةٌ.
- ١٠٤- زَلَّةٌ مِنَ الْعَاقِلِ كَثِيرٌ.
- ١٠٥- زَوَالُ الْعِلْمِ أَهْوَنُ مِنْ مَوْتِ الْعُلَمَاءِ.
- ١٠٦- زُرِ الْمَرْءَ عَلَى قَدْرِ إِكْرَامِهِ لَكَ.
- ١٠٧- زُهْدُ الْعَامِيِّ مَضَلَّةٌ.
- ١٠٨- زِيَارَةُ الْحَبِيبِ إِطْرَاءُ الْمَحَبَّةِ.
- ١٠٩- زَوَايَا الدُّنْيَا مَشْحُونَةٌ بِالرَّزَايَا.
- ١١٠- زِيَارَةُ الضُّعَفَاءِ مِنَ التَّوَاضُّعِ.
- ١١١- زِينَةُ الْبَاطِنِ خَيْرٌ مِنْ زِينَةِ الظَّاهِرِ.

حَرْفُ السِّينِ

- ١١٢- سُوءُ الظَّنِّ مِنَ الْحَزْمِ.
- ١١٣- سُورُوكَ بِالدُّنْيَا غُرُورٌ.
- ١١٤- سُوءُ الْخُلُقِ وَحَشَّةٌ لَا خَلَاصَ فِيهَا.
- ١١٥- سِيرَةُ الْمَرْءِ تُنَبِّئُ عَنْ سَرِيرَتِهِ.
- ١١٦- سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ.
- ١١٧- سُكُوتُ اللِّسَانِ سَلَامَةُ الْإِنْسَانِ.
- ١١٨- سَادَةُ الْأُمَّةِ الْفُقَهَاءُ.
- ١١٩- سَكْرَةُ الْأَحْيَاءِ سُوءُ الْخُلُقِ.
- ١٢٠- سِلَاحُ الضُّعَفَاءِ الشِّكَايَةُ.
- ١٢١- سُمُوءُ الْمَرْءِ فِي التَّوَاضُّعِ.

حَرْفُ الشِّينِ

- ١٢٢- شَيْنُ الْعِلْمِ الصِّلَفُ.
- ١٢٣- شَرُّ الْأَمْوَالِ أَبْعَدُهَا مِنَ الشَّرِّعِ.
- ١٢٤- شَمْرٌ فِي طَلَبِ الْجَنَّةِ.
- ١٢٥- شَحُّ الْغَنِيِّ عَقُوبَةٌ.
- ١٢٦- سَمَّةٌ مِنَ الْمَعْرِفَةِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعَمَلِ.
- ١٢٧- شِفَاءُ الْجِنَانِ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ.
- ١٢٨- شَيْتِكَ نَاعِيكَ.
- ١٢٩- شَرُّ الْأَلْفَةِ تَرْكُ الْكُلْفَةِ.
- ١٣٠- شَرُّ النَّاسِ مَنْ يَتَّقِيهِ النَّاسُ.

١٣١- شَحِيحٌ غَنِيٌّ أَفْقَرُ مِنْ فَقِيرٍ سَخِيٍّ.

حَرْفُ الصَّادِ

١٣٢- صِدْقُ الْمَرْءِ نَجَاتُهُ.

١٣٣- صِحَّةُ الْبَدَنِ فِي الصَّوْمِ.

١٣٤- صَبْرُكَ يُورِثُ الظَّفَرَ.

١٣٥- صَلَاةُ اللَّيْلِ بِهَاءٍ فِي النَّهَارِ.

١٣٦- صَلَاحُ الْبَدَنِ فِي السُّكُوتِ.

١٣٧- صَفَاءُ الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ.

١٣٨- صَفْوُ الْعَيْشِ فِي الْقَنَاعَةِ.

١٣٩- صَلَاحُ الْإِنْسَانِ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ.

١٤٠- صَاحِبُ الْأَخْيَارِ تَأْمَنُ الْأَشْرَارَ.

١٤١- صَمْتُ الْجَاهِلِ سِتْرُهُ.

١٤٢- صَلِّ الْأَرْحَامَ تَكْثُرْ حَشَمُكَ.

١٤٣- صَلَاحُ الدِّينِ فِي الْوَرَعِ، وَفَسَادُهُ فِي الطَّمَعِ.

حَرْفُ الضَّادِ

١٤٤- ضَرْبُ الْحَبِيبِ أَوْجَعُ.

١٤٥- ضَلَّ سَعْيُ مَنْ رَجَا غَيْرَ اللَّهِ.

١٤٦- ضَمِنَ اللَّهُ رِزْقَ كُلِّ أَحَدٍ.

١٤٧- ضِيَاءُ الْقَلْبِ مِنْ أَكْلِ الْحَلَالِ.

١٤٨- ضَرْبُ اللِّسَانِ أَشَدُّ مِنْ طَعْنِ السِّينَانِ.

- ١٤٩- ضَلَّ مَنْ رَكَنَ إِلَى الْأَشْرَارِ.
 ١٥٠- ضَلَّ مَنْ بَاعَ الدِّينَ بِالدُّنْيَا.
 ١٥١- ضَيِّقُ الْقَلْبِ أَشَدُّ مِنْ ضَيِّقِ الْيَدِ.
 ١٥٢- ضَاقَ صَدْرُ مَنْ ضَاقَتْ يَدُهُ.
 ١٥٣- ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمُتَبَاغِضِينَ.

حَرْفُ الطَّاءِ

- ١٥٤- طَابَ وَقْتُ مَنْ وَثِقَ بِاللَّهِ.
 ١٥٥- طُوبَى لِمَنْ رَزَقَ الْعَافِيَةَ .
 ١٥٦- طَوَّلَ الْعُمْرَ مَعَ الطَّاعَةِ مِنْ خَلَعَ الْأَنْبِيَاءِ.
 ١٥٧- طَالَ عُمُرُ مَنْ قَصُرَ تَعَبُهُ.
 ١٥٨- طَلَبُ الْأَدَبِ أَوْلَى مِنْ طَلَبِ الذَّهَبِ.
 ١٥٩- طَالَ حُزْنُ مَنْ قَصُرَ رَجَاؤُهُ.
 ١٦٠- طَرَّ مَعَ الْأَشْكَالِ.
 ١٦١- طَاعَةُ الْعَدُوِّ هَلَاكٌ.
 ١٦٢- طَاعَةُ اللَّهِ غَنِيمَةٌ.
 ١٦٣- طُوبَى لِمَنْ لَا أَهْلَ لَهُ.

حَرْفُ الظَّاءِ

- ١٦٤- ظَلَمُ الْمَرْءِ يَصْرَعُهُ.
 ١٦٥- ظَلَمُ الْمُلُوكِ أَوْلَى مِنْ دَلَالِ الرِّعْيَةِ.
 ١٦٦- ظِلَامَةُ الْمَظْلُومِ لَا تَضِيغُ.

١٦٧. ظَلُمَ الظَّالِمُ يَقُودُهُ إِلَى الْهَلَاكِ.

١٦٨. ظَمَأَ الْمَالُ أَشَدُّ مِنْ ظَمَأِ الْمَاءِ.

١٦٩. ظُلْمَةُ الظُّلْمِ تُظْلِمُ الْإِيمَانَ.

١٧٠. ظِلُّ عُمَرِ الظَّالِمِ قَصِيرٌ.

١٧١. ظِلُّ الْكَرِيمِ فَسِيحٌ.

١٧٢. ظِلُّ الْأَعْوَجِ أَعْوَجٌ.

حَرْفُ الْعَيْنِ

١٧٣. عِشْ قِنَعًا تَكُنْ مَلِكًا.

١٧٤. عَيْبُ الْكَلَامِ تَطْوِيلُهُ.

١٧٥. عَاقِبَةُ الظُّلْمِ وَخِيَمَةٌ.

١٧٦. عَلُوُّ الْهَمَّةِ مِنَ الْإِيمَانِ.

١٧٧. عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ.

١٧٨. عُسْرُ الْأَمْرِ مُقَدِّمَةُ الْيُسْرِ.

١٧٩. عَلَيْكَ بِالْحِفْظِ دُونَ الْجَمْعِ لِلْكَتْبِ.

١٨٠. عُقُوبَةُ الظَّالِمِ سُرْعَةُ الْمَوْتِ.

١٨١. عَقِيبُ كُلِّ لَيْلٍ يَوْمٌ.

حَرْفُ الْغَيْنِ

١٨٢. غَنِمَ مَنْ سَلِمَ.

١٨٣. غَلَا قَدْرُ الْمُتَّقِينَ.

١٨٤. غَمْرَةُ الْمَوْتِ أَهْوَنُ مِنْ مُجَالَسَةِ مَنْ لَا يَهْوَاهُ قَلْبُكَ.

- ١٨٥- غَلَامٌ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ شَيْخٍ جَاهِلٍ.
 ١٨٦- غَابَ خَطَأٌ مِنْ عَابَ نَفْسَهُ.
 ١٨٧- غَدَرَكَ مَنْ ذَلِكَ عَلَى الْإِسَاءَةِ.
 ١٨٨- غَشَّكَ مَنْ أَسَخَطَكَ بِالْبَاطِلِ.
 ١٨٩- غَضَبُكَ عَنِ الْحَقِّ مَقْبَحَةٌ.
 ١٩٠- غَنِيمَةُ الْمُؤْمِنِ وَجَدَانُ الْحِكْمَةِ.

حَرْفُ الْفَاءِ

- ١٩١- فَازَ مَنْ ظَفَرَ بِالْدِّينِ.
 ١٩٢- فَخَرُ الْمَرْءِ بِفَضْلِهِ أَوْلَى مِنْ فَخْرِهِ بِأَصْلِهِ.
 ١٩٣- فَلَجُكَ عَلَى خَصْمِكَ فِي الْاِحْتِمَالِ.
 ١٩٤- فَعِلُ الْمَرْءِ يَدُلُّ عَلَى أَصْلِهِ.
 ١٩٥- فَرَعُ الشَّيْءِ يُخْبِرُ عَنْ أَصْلِهِ.
 ١٩٦- فَازَ مَنْ سَلِمَ مِنْ شَرِّ نَفْسِهِ.
 ١٩٧- فَكَأُكَ الْمَرْءِ فِي الصِّدْقِ.
 ١٩٨- فِي كُلِّ قَلْبٍ شُعْلٌ.
 ١٩٩- فَسَدَتْ نِعْمَةٌ مَنْ كَفَرَهَا.

حَرْفُ الْقَافِ

- ٢٠٠- قَبُولُ الْحَقِّ مِنَ الدِّينِ.
 ٢٠١- قَوْلُ الْمَرْءِ يُخْبِرُ عَمَّا فِي قَلْبِهِ.
 ٢٠٢- قُوَّةُ الْقَلْبِ مِنْ صِحَّةِ الْإِيمَانِ.

٢٠٣. قَاتِلُ الْحَرِصِ حِرْصُهُ.

٢٠٤. قَدَّرَ فِي الْعَمَلِ تَنْجُ مِنَ الزَّلَلِ.

٢٠٥. قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يُحْسِنُهُ.

٢٠٦. قَرَيْنُ الْمَرْءِ دَلِيلُ دِينِهِ.

٢٠٧. قُرْبُ الْأَشْرَارِ مَضَرَّةٌ.

٢٠٨. قَسْوَةُ الْقَلْبِ مِنَ الشَّيْعِ.

٢٠٩. قَدَّرَ الْمَرْءُ مَا يَهْمُهُ.

٢١٠. قَوْلُ الْجَاهِلِ فِي فِيهِ.

حَرْفُ الْكَافِ

٢١١. كَلَامُ اللَّهِ دَوَاءُ الْقَلْبِ.

٢١٢. كَافِرٌ سَخِيٌّ أَرْجَى مِنْ مُسْلِمٍ شَحِيحٍ.

٢١٣. كُفْرَانُ النِّعْمَةِ مُزِيلُهَا.

٢١٤. كَفَى بِالشَّيْبِ دَاءً.

٢١٥. كَفَى لِلْحُسُودِ حَسَدُهُ.

٢١٦. كَمَالُ الْعِلْمِ فِي الْحِلْمِ.

٢١٧. كَفَاكَ مِنْ عُيُوبِ الدُّنْيَا أَنْ لَا تَبْقَى.

٢١٨. كَفَاكَ هَمًّا عِلْمُكَ بِالْمَوْتِ.

٢١٩. كَمَالُ الْجُودِ الْإِعْتِدَارُ مَعَهُ.

٢٢٠. كَفَاكَ بِالشَّيْبِ نَاعِيًا.

٢٢١. كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظًا.

حَرْفُ اللّام

- ٢٢٢- لِكُلِّ غَمٍّ فَرَجٌ.
 ٢٢٣- لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ.
 ٢٢٤- لَيْنُ الْكَلَامِ قَيْدُ الْقُلُوبِ.
 ٢٢٥- لَئِنْ قَوْلُكَ تُحِبُّ.
 ٢٢٦- لَيْسَ الشَّيْبُ مِنَ الْعُمْرِ.
 ٢٢٧- لَيْسَ لِلْحَسُودِ رَاحَةٌ.
 ٢٢٨- لَيْسَ لِسُلْطَانِ الْعِلْمِ زَوَالٌ.
 ٢٢٩- لَبَسُ الشُّهْرَةِ مِنَ الرُّعُوتَةِ.
 ٢٣٠- لِكُلِّ عَدَاوَةٍ مَصْلَحَةٌ إِلَّا عَدَاوَةَ الْحَسُودِ.
 ٢٣١- لَوْ يَرَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَمُرُورَهُ لَا يَغْضُ الْأَمَلَ وَغُرُورَهُ.

حَرْفُ الميم

- ٢٣٢- مَشْرَبُ الْعَذَابِ مُزْدَحَمٌ.
 ٢٣٣- مَنْ عَلَتْ هِمَّتُهُ طَالَتْ هُمُومُهُ.
 ٢٣٤- مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ مَلَامُهُ.
 ٢٣٥- مَجْلِسُ الْعِلْمِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ.
 ٢٣٦- مَهْلَكَةُ الْمَرْءِ جِدَّةُ طَبْعِهِ.
 ٢٣٧- مُصَاحِبَةُ الْأَشْرَارِ رُكُوبُ الْبَحْرِ.
 ٢٣٨- مَا نَدِمَ مَنْ سَكَتَ.
 ٢٣٩- مَجَالِسُ الْكِرَامِ حُصُونُ الْكَلَامِ.
 ٢٤٠- مَتَقَبَةُ الْمَرْءِ تَحْتَ لِسَانِهِ.

٢٤١- مُجَالَسَةُ الْأَحْدَاثِ مَفْسَدَةُ الدِّينِ.

حَرْفُ النُّونِ

- ٢٤٢- نُورُ الْمُؤْمِنِ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ.
 ٢٤٣- نِسْيَانُ الْمَوْتِ صَدَأُ الْقَلْبِ.
 ٢٤٤- نُورُ قَبْرِكَ بِالصَّلَاةِ فِي الظُّلَمِ.
 ٢٤٥- نُعِيتَ إِلَى نَفْسِكَ حِينَ شَابَ رَأْسُكَ.
 ٢٤٦- نَمَّ آمِنًا تَكُنْ فِي أَمْهَدِ الْفِرَاشِ.
 ٢٤٧- نَبِيلُ الْمُنَى فِي الْغِنَى.
 ٢٤٨- نَارُ الْفُرْقَةِ أَحْرُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ.
 ٢٤٩- نُورُ مَشِيئِكَ لَا تُظْلِمُهُ بِالْمَعْصِيَةِ.
 ٢٥٠- نَضْرَةُ وَجْهِ الْمُؤْمِنِ فِي التَّقَى.
 ٢٥١- نَضْرَةُ الْوَجْهِ فِي الصَّدَقِ.

حَرْفُ الْوَاوِ

- ٢٥٢- وَالَاكَ مَنْ لَمْ يُعَادِكَ.
 ٢٥٣- وَضَعُ الْإِحْسَانِ - فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ - ظُلْمٌ.
 ٢٥٤- وَزُرْ صَدَقَةَ الْمَنَانِ أَكْثَرُ مِنْ أَجْرِهِ.
 ٢٥٥- وَلَايَةُ الْأَحْمَقِ سَرِيعَةُ الزَّوَالِ.
 ٢٥٦- وَيْلٌ لِمَنْ سَاءَ خُلُقُهُ وَقَبَحَ خَلْقُهُ.
 ٢٥٧- وَخَدَةُ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ.
 ٢٥٨- وَاسَاكَ مَنْ تَغَافَلَ عَنْكَ.
 ٢٥٩- وَيْلٌ لِلْحَسُودِ مِنْ حَسَدِهِ.

٢٦٠. وَلِيُّ الطِّفْلِ مَرْزُوقٌ.

٢٦١. وَيَلْ لِمَنْ وَتَرَ الْأَخْرَارَ.

حَرْفُ الْهَاءِ

٢٦٢. هُمُومُ الْمَرْءِ يَقْدِرُ هِمَّتِهِ.

٢٦٣. هَيْهَاتَ مِنْ نَصِيحَةِ الْعَدُوِّ.

٢٦٤. هُمُ السَّعِيدِ آخِرَتُهُ وَهُمْ الشَّقِيّ دُنْيَاهُ.

٢٦٥. هَلَاكَ الْمَرْءِ فِي الْعُجْبِ.

٢٦٦. هَرَبْتُكَ مِنْ نَفْسِكَ أَنْفَعُ مِنْ هَرَبِكَ مِنَ الْأَسَدِ.

٢٦٧. هَامَةُ الْمَرْءِ هِمَّتُهُ.

٢٦٨. هَاشِمُ الثَّرِيدِ غَيْرُ آكِلِهِ.

٢٦٩. هَلَكَ الْحَرِيصُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ.

٢٧٠. هِمَّةُ الْمَرْءِ قِيَمَتُهُ.

٢٧١. هَاتِ مَا عِنْدَكَ تُعْرِفْ بِهِ.

حَرْفُ اللَّامِ أَلِف

٢٧٢. لَا فَقْرَ لِلْعَاقِلِ.

٢٧٣. لَا دِينَ لِمَنْ لَا مَرْوَةَ لَهُ.

٢٧٤. لَا كَرَامَةَ لِلْكَاذِبِ.

٢٧٥. لَا رَاحَةَ لِلْحَسُودِ.

٢٧٦. لَا غَمَّ لِلْقَانِعِ.

٢٧٧. لَا خُرْمَةَ لِلْفَاسِقِ.

٢٧٨. لَا وَفَاءَ لِلْمَرْأَةِ.

٢٧٩. لَا قَذْفَ لِلْفَاحِشِ.

٢٨٠. لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَيْمَانَ لَهُ.

٢٨١. لَا غِنَى لِمَنْ لَا فَضْلَ لَهُ.

حَرْفُ الْيَاءِ

٢٨٢. يَا تُنَيِّكَ مَا قُدِّرَ لَكَ.

٢٨٣. يَعْمَلُ النَّمَامُ فِي سَاعَةِ فِتْنَةٍ أَشْهُرَ.

٢٨٤. يَزِيدُ الصَّدَقَةَ فِي الْعَمْرِ.

٢٨٥. يَطْلُبُكَ الرِّزْقُ كَمَا تَطْلُبُهُ.

٢٨٦. يَا مَنْ الْخَائِفُ إِذَا وَصَلَ إِلَى مَا خَافَهُ.

٢٨٧. يَصِيرُ أَمْرُ الصَّبْرِ إِلَى مُرَادِهِ.

٢٨٨. يَبْلُغُ الْمَرْءُ بِالصِّدْقِ مَنَازِلَ الْكِبَارِ.

٢٨٩. يَسْوُدُّ الْمَرْءُ قَوْمَهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ.

٢٩٠. يَا سُلَّ الْقَلْبِ رَأْسُ النَّفْسِ.

٢٩١. يَسْعَدُ الرَّجُلُ بِمُصَاحَبَةِ السَّعِيدِ.

تَمَّ كِتَابُ نَثْرِ اللَّائِنِ.

(بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنْهُ) ^(١).

قائمة الاختلافات بين النسخ على ترتيب الكلمات في المتن:

١. جميع النسخ تبدأ بهذه الكلمة، إلّا (النظم) فإنّه يبتدئ بالكلمة الثانية، والظاهر نقصها، فلاحظ وانظر الكلمة (٢٨٠) في حرف الياء.
٢. كذا في جميع النسخ، إلّا (الأمين) ففيه: أخوك من واساك بالنسب^(١) لا من ساواك بالنسب.
- لكن جاء في (النظم) ونسخة مكتبة (ملك) بعده: «أخوك من واساك بالسبب لا من ساواك بالنسب».
- وفيها تحريف وسقط.
٣. في (الأمين): «... العيون».
٤. في النظم: «إظهار النعمة...».
٨. في النظم: «استراحة الناس...».
١٠. كتب الأمين عن نسخة: زلة العاقل كثيرة.
١١. في الأمين: «... شرف».
١٥. في (الآوي): «... قرة عين» وفي (ياقوت): «قرّة عينيه».
٢١. في (الآوي) و(النظم): «باكرٌ تسعدُ» وكذا في بعض النسخ الأخرى.
٢٥. في (الأمين): «... من المروءة».
٢٩. في النظم: «من الحرمة».
٣٢. في بعض النسخ: «تظرف»، بالمعجمة.
٤٠. في (ياقوت) ونسخة أخرى: «في العدل».

(١) علّق الأمين: في هامش النسخة: «النسب»: المال والعقار. اهـ.

وفي هامش الديوان: أخوك من واساك في الشدة ولم يذكر الفقرة الثانية (الأمين).

٥١. هذه الحكمة لم ترد في (ياقوت).
٧٠. في الأمين: الولود الودود.
٧٤. عطفه في (ياقوت) على سابقه، وكذا في (الآوي).
٧٥. في النظم: ... في معرفة الله تعالى.
٧٧. ضبطه (ياقوت): حَجَرٌ.
٧٨. في النظم: حديثه.
٧٩. في (ياقوت): «... في العدل».
٨١. في الأمين: عواقبه.
٩٥. في (ياقوت): المراتب.
٩٩. في (ياقوت): «تبعها وفي (الآوي): متبعها.
١٠١. في (ياقوت): رفق المرء.
١٠٤. في (ياقوت): زلة العاقل ...
١٠٨. في (ياقوت): تطرية.
١١٣. في (الأمين): سرور الدنيا ...
١١٦. في (الأمين): حبس ...
١٢٥. في (الأمين) و(النظم): عقوبته.
١٢٧. كذا في النسخ وفي الأمين: من قراءة.
١٦٧. في (ياقوت): ظلم المظلوم يقود ...
١٧٥. في (ياقوت): ... الظلم ...
١٧٩. في (ياقوت): في كتب، وفي (الآوي): من كتب.
١٨١. في (ياقوت): «... يوم، ليل».

١٨٦. كذا في الأمين وفي النسخ: «غاب حظّ من غاب نفسه».

٢١١. في (ياقوت والآوي): ... القلوب.

٢١٩. في (ياقوت) بالاعتذار، وفي (الآوي) الاعتذار منه.

وفي النظم: بالاعتذار منه.

٢٢٩. كذا في (الأمين): لُبْسُ الشُّهْرَةِ ... ، لكن في النسخ: ليس الشُّهْرَةُ.

٢٣٥. في (ياقوت) والنظم: روضة الجنة.

٢٤٢. في (ياقوت): المؤمنين.

٢٤٣. في (ياقوت): القلوب.

٢٤٤. في (الأمين): نُورُ القبر في الصلاة... وكتب عن نسخة: نور قلبك

بالصلاة في الظلمة.

٢٤٩. في (ياقوت) و(النظم): شبيك.

٢٥٠. في (الأمين): نُور وجهه...

٢٦٨. في (ياقوت): «هَشْمُ الثريدِ أَكْلِهِ» كذا مضبوطاً.

إضافات النسخ:

١. أضاف في ياقوت في حرف الباء: بَقِيَّةُ العمر لا قيمة لها.

٢. وأضاف في حرف الدال: دواء الأحران رؤية الإخوان.

٣. ١٣٧ و ١٣٨ ، هاتان الكلمتان ، لم تردا في (الآوي).

٤. أضاف في حرف الظاء في (ياقوت والآوي والنظم): ظلّ السلطان كظلّ الله.

٥. ٢١٠ ، هذه الكلمة وردت في (الأمين) فقط.

٦. زاد في النظم في حرف الفاء: فضل العاقل على الجاهل كفضل البدر

على السُّها وفرقة الإخوان محرقة الجنان.

٧. في (الآوي) قدم حرف الهاء على حرف الواو.

٨. زاد في (ياقوت): لا أمانة لمن لا إيمان له.

٩. انقطعت نسخة (ياقوت) بعد قوله: «يأس» في الحكمة (٢٩٠) كما

ذكرنا في المقدمة.

مع الشعر في مدح الإمام عليّ

اجتمعت لدينا عدّة قصائد^(١) فرائد، لَبّى بها الإخوة دعوتنا للإسهام في إحياء تراث الإمام أمير المؤمنين عليّ، فرأينا إيرادها هنا في مكان واحد، لتؤلف، وليكن مسك الختام للكتاب.

همزية البوصيريّ والتراث الذي دار حولها

السيد محمد رضا الحسيني الجلالی

همزية الزيديّ

القاضي أحمد بن ناصر المخلافيّ الحيميّ (١٠٥٥-١١١٦هـ)

همزية التميميّ

الشيخ صالح بن درويش بن عليّ الزينيّ الكاظميّ (١١٨٨-١٢٦١هـ)

الوسيلة العذراء

للشيخ عبد الحسين شكر النجفيّ (ت: ١٢٨٥هـ)

التحفة العلويّة

للسيد حمرد بن محمد الدولة اليماريّ (رحم الله)
(١٣٠٥-١٣٨٥هـ)

(١) نشكر الأخ العلامة الفاضل الأديب الشاعر الشيخ قاسم آل قاسم، لعنايته بهذا الديوان، ومراجعته لما ورد فيه من الناحية الفنية.

همزية البوصيري والتراث الذي دار حولها
ومعارضتان لها في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام
من نظم الزيدي المخلافي، والتميمي الكاظمي

السيد محمد رضا الحسيني الجلاي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله

الطاهرين.

وبعد:

المعارضة في اللغة: هي المقابلة بالمثل، والمُباراة في الفعل.

وفي اللغة: قال في القاموس: (عَارَضَ) فلاناً بمثل صنيعة: أتى إليه بمثل ما أتى، ومنه المعارضة: كان عرض فعله كعرض فعله.

وأضاف في التاج: في العُباب: قابله و ساواه بمثل قوله^(١).

وفي المعجم الوجيز: عارض فلاناً: باراه وأتى بمثل ما أتى به^(٢).

فالمُعارضة في الشعر: أن يأتي الشاعرُ بمثل الشعر الصادر من الآخر، وزناً و غَرَضاً، فهي كالمُجاراة، في لزوم اتّباع وزن الشعر و غَرَضه؛ فإن وافقه في المعنى أيضاً، فهو المُجاراة، وإنْ خالفه معنى سُمي المُعارضة.

فالاختلاف بينهما هو في المعنى فقط؛ دون الوزن، والقافية، والغرض.

فلو كان غرضُ الشاعر في الأصل هو المديحُ لشخص معيّن؛ فلا يتعدّى المجاري المديح، كما لا يتعدّى الشخص، وأمّا المعارض فلا يتعدّى المديح، وإنّما يجعل مديحه لشخص آخر.

(١) تاج العروس: ج ٥/٥١ طبعة مصر في (١٠) مجلدات، منشورات مكتبة الحياة بيروت.

(٢) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربيّة - القاهرة، طبع دار الثقافة - قم ١٤١٨ هـ.

وكلاهما - المُجاري والمعارض - يلتزمان بالوزن والقافية والروي، الذي عليه الأصل، وسائر إلزامات المعارضة، مما هو مقررٌ في علم البديع. ومما تبارى فيه شعراء الإسلام منذ عصر الرسول الأكرم ﷺ وحتى يومنا الحاضر، هو التبرُّك بالنظم في الرسول وآله ﷺ وخاصة في غرَضِي المدح والرثاء، حتى تألفت من ذلك الدواوين، ونُظِّمت عُقود الروائع الأدبية المزدانة بالجمال اللفظي، إلى الكمال المعنوي، والمفعمة بالعواطف الجياشة والأحاسيس العميقة، تجاه هؤلاء الكرام العظماء.

وقد برزت في هذا الميدان أسماء شعراء كبار، مثل «حسان» الصحابي الشاعر الأنصاري، الذي دأبَ على الكفاح عن الرسول وآله بلسانه، فصار اسمه عَلَمًا لهذا الغرض^(١).

ومثل البوصيري صاحب البُرْدَة والهِمْزِيَّة - التي ستحدث عنهما، وعنه - وقد بَلَغَ من الشهرة بالمدح للرسول ﷺ حتى قيل فيه: «إنَّه حَسَّانُ عصره». ومثل النَّبْهَانِيَّ البيروتي، في القرن الأخير، الذي بَلَغَ في الشهرة بذلك حتى قيل فيه: «إنَّه بُوصِيرِيَّ عصره»^(٢).

(١) راجع كتب الصحابة، لترجمة حسان.

(٢) لاحظ ترجمة النَّبْهَانِيَّ، يوسف بن إسماعيل (١٢٦٥-١٣٥٠هـ) في: ثبت الأسانيد العوالي بمرويات السيد محمد رضا الحسيني الجلاللي (رقم الترجمة ٦٨). ومن مؤلفاته:

❖ سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين.

❖ الشرف المؤبد لآل سيدنا محمد ﷺ.

❖ المجموعة النَّبْهَانِيَّة في المدايح النبوية، أربعة أجزاء.

❖ وصائل الرسول إلى شمائل الرسول ﷺ.

❖ أفضل الصلوات على سيد السادات.

ومن جميل ما قيل في عصرنا قول السيّد محمد الحيدري (ت: ١٤٢١هـ) في القصيدة التي ألقاها بمناسبة ميلاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام :

إِنْ فَازَ حَسَّانٌ بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ فَأَنَا بِمَدْحِ وَصِيِّهِ حَسَّانٌ^(١)

ترجمة البوصيري:

والبوصيري هو: محمد بن سعيد بن حمّاد بن مُحسن، أبو عبد الله، شرف الدين، الصنهاجيّ، نسب إلى «أبوصير» في مصر. ولد أوّل شهر شوال سنة ٦٠٨هـ. وتوفي بالاسكندرية سنة ٦٩٦هـ^(٢). أخذ عنه الإمام المفسّر أبو حيّان صاحب البحر المحيط، والإمام اليعمري، وأبو الفتح ابن سيّد الناس، وتحقيق عصره العزّابن جماعة، وغيرهم^(٣).

شاعريته:

عُرِفَ بالشعر، فسارت قصائده الخاصة بمدح الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله مسير النور من الشمس، واستقرّت في قُلُوب مُحبيه استقرار الروح في النفس، ولقد أدعَنَ كبار العلماء والأدباء بذلك له.

➡ حجة الله على العالمين في المعجزات النبوية.

❖ شواهد الحق في الاستغاثه بسيد الخلق.

❖ الهمزية الألفية الطيبة الغراء في مدح سيد الأنبياء.

❖ السابغات الجياد في مدح سيد العباد.

❖ النظم البديع في مولد الشفيق.

(١) ألقاها في الاحتفال العالمي الذي أقيم في كربلاء عام ١٣٨٠هـ وطبعت في مؤسسة القلم بالسويد ١٤٢١هـ.

(٢) كذا عند أكثر المترجمين له، وقد أثبت بعضهم عام (٦٩٤ و ٦٩٥هـ) لاحظ هدية العارفين للبغدادي: ج ٢/ ١٣٨.

(٣) مقدّمة الفتوحات الأحمديّة شرح الهمزة، لسليمان الجمل.

قال الصفدي: شعره في غاية الحسن واللطافة، عذب الألفاظ، منسجم التراكيب^(١).

قال سليمان الجمل في شرح الهمزية: من أبلغ ما مُدِحَ عليه السلام به من النظم الرائق البديع، وأحسن ما كشف عنه عن كثير من شمائله من الوزن الفائق المنيع ما صاغه صوغ التبرّ الأحمر، ونظمه نظم الدرّ والجوهر، الشيخ الإمام العارف الكاملُ الهمام، المتفتّنُ المحقّق، البليغُ الأديبُ المدقّق، إمامُ الشعراء وأشعرُ العلماء، وأبلغُ الفُصحاء، وأفصحُ الحكماء، الشيخُ شرفُ الدين، أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حمّاد بن محسن الصنهاجيّ، من قصيدته الهمزية المشهورة^(٢). وقال الكتّاني: الإمامُ شرفُ الدين، سلطانُ المادحين، أبو عبد الله البوصيري^(٣).

وقال الحلبي في سيرته: عالمُ الشعراء، وأشعرُ العلماء ناظمُ القصيدة المعروفة بالبردة^(٤).

وقال الزرقاني: رجلٌ شاعرٌ، كُشِفَ الدين البوصيري (رضي الله عنه) لا ريبَ أنّه كان يحملُ في نفسه قوّةَ شاعرة يستطيع أن يصوغَ بها ما شاء من غررِ القصائد، اتّجهت شاعريته - فعلاً - أن يمتدحَ أفضلَ الخليقة صلواتُ الله وسلامه عليه، بقصيدته المعروفة بالهمزية^(٥).

وقال الشاعر الشهير الشيخ محمد رضا النحوي النجفي (ت: ١٢٢٦) في مقدّمة تخميسه للبردة: القصيدة البديعةُ الغراء والفريدةُ اليتيمةُ العصماءُ للشيخ

(١) الوافي بالوفيات ترجمة رقم ١٠٤٥.

(٢) الفتوحات الأحمدية بالمنح المحمدية (المقدّمة).

(٣) التراتيب الإدارية: ج ٢/٣٦٤.

(٤) السيرة الحليّة (إنسان العيون): ج ١/٥.

(٥) مناهل العرفان للزرقاني: ج ١/١٤.

العالم العامل الأديب الكامل شيخ الإسلام والمسلمين، إمام الملة والدين،
الشيخ أبي عبد الله محمد بن سعيد الدلاصي، المصري البوصيريّ تغمّده الله
برحمته ورضوانه وأفاض عليه شأبيب عفوه وغفرانه^(١).

أعماله:

نظم في مدح الرسول الله ﷺ قصائده: الميمية واللامية، والهمزية.

١. الميمية، هي المعروفة بالبُرْدَة، والمسماة «الكواكب الدرّة في مدح خير
البرية»^(٢) وتذكر باسم «البرّة» وخاصة في تراث الأتراك العثمانيين^(٣).

ومطلعها:

أَمِنْ تَذَكُّرِ حَيْرَانَ بِذِي سَلَمٍ مَزَجَتْ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمٍ

وهي مائة وستون بيتاً.

٢. و اللامية، اسمها «دُخْرُ المعاد في مُعارضة بَأْتِ سُعَاد»^(٤).

ومطلعها:

بَأْتِ سُعَادُ فقلبي اليومَ مَبُولُ مُشَيِّعٌ إِرْهَالَم يَفْدُ مَكْبُولُ

٣. والهمزية، ويُقال لها: المهموزة، والقصيدة الهمزية في المدائح النبوية^(٥)
وهي المسماة: «أُمُّ الْقُرَى في مدح خير الورى»^(٦).

وهي تنوف على أربعمائة بيت وسيأتي الحديث عنها مفصلاً.

(١) معادن الجواهر للسيد محسن الأمين: ج ١١١/٣ طبع دار الزهراء - بيروت ١٤٠١ هـ.

(٢) هدية العارفين: ج ١٣٨/٢.

(٣) وقد أشبّع الحديث عن «البُرْدَة والأعمال التي دارت حولها» الأستاذ أسعد الطيّب في مقال
بهذا العنوان، نشر في العدد (٣٨-٣٩) من مجلة تراثنا عام ١٤١٥ هـ. لاحظ ص ١٦٢-١٦٣.

(٤) هدية العارفين للبغدادي: ج ١٣٨/٢.

(٥) معجم المطبوعات العربية، لسركيس: ج ١/٦٠٥.

(٦) هدية العارفين: ج ١٣٨/٢.

وله أعمال أخرى، جمعها «ديوان البوصيري» المطبوع في القاهرة بعناية الأستاذ سيد كيلاني، عام ١٩٥٥م.

مصادر ترجمته:

- ترجم له العديد من المؤلفين لكتب تراجم الأعيان والأعلام، نذكر منهم:
١. الأعلام للزركلي خير الدين: ج ٦/ ١٣٩ طبعة حديثة.
٢. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة: ج ١/ ٢٨.
٣. هدية العارفين، للبغدادي: ج ٢/ ١٣٨.
٤. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة.
٥. إيضاح المكنون، في مواضع متفرقة.
٦. معجم المطبوعات العربية والمعربة لإليان سركيس: ج ١/ ٣- ٦٠٥.
- ومن مصادره: المنهل الصافي: ١٥٩، وحسن المحاضرة: ج ٢/ ٢٧٣ وطبعة دار صادر: ج ٣/ ٣٦٢ رقم ٤٥٦.
٧. مقالة (تخميس قصيدة البردة للسيد حسن الأعرجي) بقلم أسد مولوي المنشور في نشرة تراثنا (العدد ٢٣: ١٥١) ومن مصادره: الوافي بالوفيات للصفدي: ج ٣/ ١٠٥ رقم ١٠٤٥، وتاريخ الأدب العربي، للدكتور فروخ: ج ٣/ ٦٧٣.

الهمزية، والأعمال التي دارت حولها:

سارت القصيدة الهمزية، مع الميمية البردة، صنوتين يملآن النفوس إجلالاً وتعظيماً وتقديساً لذات الرسول ﷺ وما يتعلق به من مكارم الأفعال، ومحاسن الشيم، وعظيم الخلق، وجمال الخلق، وكذلك من يتمي إليه من الآل الكرام، والصحب العظام. امتازت الميمية بعناية فائقة من أهل الأدب والشعر؛ فجاروها

وعَارَضُوهَا، ودَابُّوا فِي الْحَوْمِ حَوْلَهَا تَضْمِيناً وَتَشْطِيراً وَتَخْمِيْساً وَتَسْنِيْعاً وَتَعْشِيرًا^(١).

وكذلك الهمزية امتازت بعناية العلماء بالشرح والتوضيح والدرس والبحث بما كَوْنُ مجموعة من أهم كُتُبِ السيرة الشريفة، والتاريخ لعصر النبوة الأزهر والسبب في ذلك هي سعة الهمزية حجماً، واحتواؤها على معلومات أكثر مما حوَتْهُ المِمْية، فقد احتوت الهمزية - بعد المديح وذكر الصفات والمعجزات والكمالات الخَلْقِيَّةِ والخُلُقِيَّةِ للنبي الأكرم ﷺ - وتضمَّنت حوادث السيرة النبوية، على نسق كتبها وحوادثها التاريخية^(٢).

كما جاء فيها ذكر آل الرسول ﷺ وصفاتهم وحوادث حياتهم بإيجاز، وهو مالم تحتو عليه المِمْية كما سنعرف ذلك.

وقد عبّر عن عظمة الهمزية شارحها الشيخ سليمان المعروف بالجمل، بقوله: قصيدته الهمزية المشهورة، العذبة الألفاظ، الجزلة المعاني، النجبية الأوضاع، العديمة النظر، البديعة التحرير، إذ لم يُنسجْ على مُنوالها، ولا وَصَلَ إلى حُسْنِها وكمالها أحد^(٣).

وقال قبل ذلك الحافظ ابن حجر الهيتمي المكي: لطلاوة نظمها، وحلاوة رسمها، وبلاغة جمعها، وبراعة صنعها، وامتلاء الخافقين بأنوار جمالها، وإدحاض دعاوي أهل الكتابين ببراهين جمالها، فهي - دونَ نظائرها - الآخذة بأزمة العقول، والجامعة بين المعقول والمنقول، والحاوية لأكثر المعجزات،

(١) لاحظ: الخطاط البغدادي علي بن هلال الكاتب، تعليق الشيخ محمد بهجة الأثري: ص ٣٥-

٣٦ طبع بغداد.

(٢) قال في كشف الظنون: ج ١/ ٧٢٧ أنها حوت أكثر المذاهب النبوية ولذا سميت أم القرى.

(٣) مقدمة الفتوحات الأحمديّة بالمنح المحمديّة.

والحاكية للشمائل الكريمة ، على سنن قطع أعناق أفكار الشعراء عن أن تُشَرَّبَ إلى محاكاة تلك المحكمات السالمة من عيوب الشعر^(١).

وهذه قائمة - مستعجلة - بأسماء ما وقفنا عليه من الشروح :

١. أنفس نفائس الدرر على شرح الهمزية لابن حجر :

لمحمد بن سالم الخلوتي (١١٠١-١١٨١)^(٢) طبع بهامش أصله «الفتوحات المكية» في بولاق مصر عام ١٢٩٢هـ.

٢. خير القرى في شرح أم القرى :

لمحمد بن عبد المنعم بن محمد المصري الشافعي الشهير بالجوجري (٨٢١-٨٨٩هـ)^(٣) وله شرح آخر.

٣. العقود البكرية في حل القصيدة الهمزية :

لمحمد بن مصطفى بن كمال الدين الصديقي البكري الدمشقي الغزي ، الحنفي (١١٤٣-١١٩٦هـ)^(٤).

٤. العيون الفخرية في شرح الهمزية :

لقاسم بن محمد الحلبي ، البكرة جي ، الحنفي (١٠٩٤-١١٦٩هـ)^(٥).

٥. الفتوحات الأحمدية بالفتح المحمدية ، لشرح الهمزية :

وهي حاشية على شرح ابن حجر ، لسليمان بن عمر بن منصور العجلي المصري الأزهري الشافعي المعروف بالجمّل (ت : ١٢٠٤هـ)^(٦).

٦. الفرائد السنية شرح الهمزية :

(١) مقدّمة الفتوحات المكية.

(٢) هدية العارفين : ج ٣٣٧/٢ وإيضاح المكنون : ج ١٣٥/١.

(٣) كشف الظنون : ج ١٣٤٩/٢ ، هدية العارفين : ج ٢١٢/٢ ، الأعلام للزركلي : ج ٢٥١/٦.

(٤) هدية العارفين : ج ٢٤٩/٢ وإيضاح المكنون : ج ١١٢/٢.

(٥) هدية العارفين : ج ٨٢٤/١ ، والأعلام للزركلي ، وإيضاح المكنون : ج ١٣٤/٢.

(٦) هدية العارفين : ج ٤٠٦/١ ، إيضاح المكنون : ج ١٧٧/٢.

لأحمد بن محمد الخلوتي الصاوي الفقيه المالكي (١١٧٥-١٢٤١هـ) توفي
بالمدينة المنورة^(١).

٧. الفيوضات الإلهية في شرح الهمزية:

لأحمد بن جعفر بن إدريس الكتّاني (١٢٨٣-١٣٤٠هـ)^(٢).

٨. كشف الرُّموز الخفية بشرح العقود الهمزية:

لحسن بن علي بن منصور الفيومي المكيّ، زين العابدين (ت:
١١٧٦هـ)^(٣).

٩. لمحُ الخريدة العزّة في شرح القصيدة الهمزية:

لمصطفى بن كمال الدين أبي المعارف، الصديقيّ البكريّ، قطب الدين،
الدمشقي الحنفيّ (١٠٩٩-١١٦٢هـ)^(٤).

١٠. لوامع أنوار الكوكب الدرّي في شرح همزية الإمام البوصيري:

لمحمد بن أحمد بنيس الحضرمي، فرع منه سنة ١٢٠٠هـ، طبع على
هامش: الفوائد الجليلة للشيخ جسوس، محمد بن أحمد، في بولاق مصر عام
١٢٩٦هـ وأعادتها مطبعة محمد مصطفى ١٣٠٦ و ١٣١٦هـ^(٥).

١١. المَنَحُ الأحمديّة بتقريب معاني الهمزية:

(١) الأعلام للزركلي: ج ١/٢٤٦.

(٢) الأعلام للزركلي: ج ١/١٠٨.

(٣) هدية العارفين: ج ١/٢٩٩.

(٤) هدية العارفين: ج ٢/٤٤٦.

(٥) معجم المطبوعات، لسركيس: ج ١/٢٠٧ و ٥٩٢، والأعلام: ج ١/١٥، ومعجم المؤلفين:

لمحمد عليّ بن محمد علان بن إبراهيم الفاسي المكي الشافعي (٩٩٦-١٠٥٧هـ)^(١).

١٢. المنح المكيّة في شرح الهمزيّة:

لأحمد بن حجر الهيتمي المكي الشافعي (ت: ٩٧٣هـ) وهو مطبوع ونسخة منه في الفاتيكان (١٥٧٤ عربي)^(٢) قال في كشف الظنون: ثمّ سمّاه: أفضل القرى.

١٣. المواهب الإلهيّة على المنح المكيّة شرح الهمزيّة:

لمحمد بن أحمد بن إسماعيل، الطبقجلي البغدادي (١٢٠٣-١٢٦٥هـ) نسخة منه في خزانة الرباط (١٥٢٨ كتّاني).

١٤. النخبة السنيّة في شرح القصيدة الهمزيّة:

لأحمد بن يوسف ابن الأقطع البرلسي المالكي (ت: ١٠٠١هـ)^(٣).

١٥. نهاية الأمنية في شرح الهمزيّة:

لمحمد بن أبي الوفاء الخلوتي الحموي الشافعي فرغ منه سنة ٩٩٦هـ^(٤).

١٦. شرح إبراهيم بن صالح التازوالتي (ت: ١٣٥٣هـ)^(٥).

١٧. شرح إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن سليمان بن داود الحنفي الاسكندراني العريان (ت: ١٢٣٢هـ)^(٦).

(١) هدية العارفين: ج ٢/٢٨٣، وإيضاح المكنون: ج ٢/٥٧٥.

(٢) الأعلام للزركلي: ج ١/٢٢٤.

(٣) هدية العارفين: ج ١/١٥١، وإيضاح المكنون: ج ٢/٢٣٣.

(٤) إيضاح المكنون: ج ٢/٢٣٣.

(٥) الأعلام للزركلي: ج ١/٤٤.

(٦) هدية العارفين: ج ١/٤٠.

١٨. شرح أحمد بن عبد الحق شهاب الدين السباطي (ت: ١٢٩٩هـ)^(١).
١٩. شرح أحمد بن عبد الوهاب الغساني الوزير الأندلسي ، إمام الأحمديّة (١٠٧٠-١١٤٦هـ)^(٢).
٢٠. شرح أحمد بن محمود الأدرنوي شيخ الإسلام (ت: ٩٨٨هـ)^(٣).
٢١. شرح خليل بن الملا حسين الأسعدي العمري الكردي الشافعي (١١٦٨-١٢٥٩هـ)^(٤).
٢٢. شرح الحاج الداودي أبي محمد التلمساني الفاسي (ت: ١٢٧١هـ)^(٥).
٢٣. شرح عبد القادر بن محمد بن عبد الملك العلوي الحسني المكناسي المغربي (١١٨٧هـ)^(٦) ، في مجلدين ضخمين^(٧).
٢٤. شرح عبد الله بن أبي سعيد بن مصطفى الخادمي الرومي الحنفي (ت: ١١٩٢هـ)^(٨).
٢٥. شرح عثمان بن عبد الله العرياني الكليمي الحنفي الحلبي (ت: ١١٦٦هـ) قال الحلبي : إنّه شرحها مع تخميسها شيخ الإسلام أسعد محمد^(٩).

(١) إيضاح المكنون: ج ٢/٢٣٣.

(٢) هدية العارفين: ج ١/١٧١ ، وإيضاح المكنون: ج ٢/٢٣٣.

(٣) هدية العارفين: ج ١/١٤٨.

(٤) هدية العارفين: ج ١/٣٥٧.

(٥) الأعلام للزركلي: ج ٢/١٥٢ ، معجم المؤلفين لكحالة: ج ٩/١٣٨.

(٦) معجم المؤلفين: ج ٥/٣٠٠.

(٧) الأعلام: ج ٤/٤٤.

(٨) هدية العارفين: ج ١/٤٨٥.

(٩) كشف الظنون: ج ٢/١٣٤٩.

وقال البغدادي: أنه شرح لشرح ابن حجر^(١).

وقال الزركلي: إنه في دار الكتب المصرية في القاهرة^(٢).

٢٦. شرح علي بن أحمد بن دينه، أبي الحسن الأندلسي المغربي (ت: ١٣٢٥هـ).

٢٧. شرح محمد بن أحمد بن المكّي، أبي الفتح السوسي المالكي شرح مطوّل.

٢٨. شرح محمد بن عبد الرحمن التادلي الصومعي الفاسي المغربي، نسخة منه بالرباط ٨٩٥هـ^(٣).

٢٩. شرح محمد بن عبد الله المغربي التمرناشي، الحنفي^(٤).

وهناك أعمالٌ بعنوان «الحاشية» منها:

٣٠. حاشية على الهزمية: لمحمود بن محمد بن عبد الرحيم شابه (١٢٢٨-١٣٠٨هـ)^(٥).

٣١. حواش على الهزمية: لاحمد بن محمد بن عثمان الشرقاوي الصعيدي،

فرغ من كتابتها عام (١٣١٨هـ) ذكرت في فهرس دار الكتب المصرية (ج ١٢٢/٧)^(٦).

٣٢. حاشية على شرح الهزمية لابن حجر: لعبد البر بن عبد القادر الفيومي المصري الحنفي المفتي بالقدس (ت: ١٠١٧هـ)^(٧).

(١) هدية العارفين: ج ١/٦٥٨ وجعل وفاته (١١٦٨هـ).

(٢) الأعلام: ج ٤/٢٠٩.

(٣) الأعلام: ج ٦/١٩٧.

(٤) إيضاح المكنون: ج ٢/٢٣٣.

(٥) معجم المؤلفين: ج ١٢/١٩٧.

(٦) معجم المؤلفين: ج ٢/١٢٧.

(٧) هدية العارفين: ج ١/٤٩٨.

وقد أسهم الأدباء في خدمة هذه الرائعة بمجهودهم الأدبيّ منهم:

٣٣. عبد القادر بن سعيد بن عبد القادر الرافيّ الفاروقي الطرابلسي، فقد قام بتأليف: «نيل المراد في تشطير الهمزية ويانت سعاد» طبع بمطبعة التوفيق - بمصر ١٣١٥ و ١٣٢٣هـ.

وقام جمع آخر بتخميمها، منهم:

٣٤. محمد بن اسماعيل بن إبراهيم، شيخ الإسلام الروميّ المعروف بابن أبي إسحاق، والمتخلص في الشعر بأسعد (١٠٩٦-١١٦٦هـ).
وقد مرّ أنّ عثمان بن عبد الله الكلبيّ العريانيّ المدني، قد شرح الهمزية، مع هذا التخميم^(١).

٣٥. وملاً عباس بن إبراهيم الزبوري (١٢١٥هـ)^(٢).

٣٦. وعبد الباقي العمريّ الفاروقي الموصلي: (١٢٠٤-١٢٧٨هـ) وطبع بمطبعة الشرف، عامي ١٣٠٣ و ١٣٠٩هـ^(٣). وطبع في الهند، كما سيأتي.
٣٧. وأحمد الخالدي، ومنه نسخة في مكتبة العلامة شيخنا السيّد محمد صادق بحر العلوم^(٤).

٣٨. ومحمد أمين بن خير الله العمريّ الموصلي الخطيب^(٥).

(١) كشف الظنون: ج ٢/ ١٣٤٩ ولاحظ مامضى، وهدية العارفين: ج ٢/ ٢٢٩.

(٢) الذريعة، للطهراني: ج ٤/ ١٤، وأعيان الشيعة: ج ٧/ ٤١٨ برقم ١٤٣٨.

(٣) الذريعة: ج ٤/ ١٤.

(٤) الذريعة: ج ٤/ ١٤.

(٥) هدية العارفين: ج ٢/ ٢٤٩.

كما أنَّ لها معارضات عدّة، منها:

٣٩. المنح الوهية في تخميس القصيدة الهمزية البوصيرية : للسيد عبد الوهاب الخطيب ، قاضي كربلاء (ت : ١٣٤٦هـ)^(١).

٤٠. همزية العراقيّ: عبد الرحمن بن العباس الحسيني المغربي المالكي^(٢).

٤١. همزية الحرّ العامليّ: للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (١٠٣٣-١١٠٤هـ) ذكرها في أمل الآمل ، وهي في أربعمئة بيت^(٣).

٤٢. همزية الزيديّ: أحمد بن ناصر بن محمّد بن عبد الحقّ المخلافي (١٠٥٥-١١١٦هـ)، وهي المعارضة التي نوردها في مايلي.

٤٣. همزية التميميّ: الشيخ صالح بن درويش بن زيني التميمي الكاظمي (١١٩٠-١٢٦١هـ)، وهي المعارضة التي سنوردها في مايلي.

الأهميّة التراثيّة للهمزية :

ولقد أصبحت الهمزية من عمّد التراث الإسلامي في السيرة الشريفة، ولذلك نجد استشهاد العلماء والباحثين بأبيات منها، كما صنع الكتّاني في التراتيب الإداريّة^(٤) والحلبي في سيرته «إنسان العيون»^(٥) والآلوسي في تفسيره^(٦) والأميني في الغدير^(٧) في ما وقفنا عليه في هذه العجالة.

(١) عشائر كربلاء وأسرها للسيد سلمان هادي آل طعمة : ج ١/٩٦، بيروت، ١٤١٨هـ.

(٢) الأعلام : ج ٣/٣٠٩.

(٣) هدية العارفين : ج ٢/٢٤٩، وانظر أعيان الشيعة : ج ٩/١٦٩.

(٤) التراتيب الاداريّة : ج ١/٤٧٨ و ج ٢/٣٦٤ و ٣٦٦ و ٤٠٣.

(٥) السيرة الحليّة.

(٦) روح المعاني : ج ١٩/١٤١ و ١٨٠ و ج ٢٦/٧٥.

(٧) الغدير في الكتاب والسنة والأدب : ج ١/٣٠١.

وأخيراً؛ نماذج من الهمزية الغراء:

مطلعها:

كَيْفَ تَرْقَى رُقْيَاكَ الْأَنْبِيَاءُ يَاسَمَاءُ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ

إلى أن يقول:

رَحْمَةً كُلُّهُ وَحَزْمٌ وَعَزْمٌ وَوَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَيَاءُ

ومنها:

وَإِذَا ضَلَّتْ الْعُقُولُ عَلَى عِلٍّ مِمَّ فَمَاذَا تَقُولُهُ النُّصَحَاءُ
وَالِدَعَاوَى مَا لَمْ تُقِيمُوا عَلَيْهَا بَيِّنَاتٍ أَبْنَاؤُهَا أَذْعِيَاءُ

ويقول:

يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي ضَمَّنَ أَقْسَا مِي عَلَيْهِ مَذْحُ لَهُ وَكُنَاءُ
بِالْعُلُومِ الَّتِي عَلَيْكَ مِنَ الْـ لَّهُ يَلَا كَاتِبَ لَهَا إِمْلَاءُ
وَمَسِيرِ الصَّبَا يَنْصُرِكَ شَهْرًا فَكَأَنَّ الصَّبَا لَدَيْكَ رُخَاءُ
وَعَلَيَّ لَمَّا تَقَلَّتْ بَعَيْنِي هِ وَكِلْتَاهُمَا مَعَا رُمْدَاءُ
فَقَدْ نَاطِرًا بَعَيْنِي عُقَاب فِي غَزَاةٍ لَهَا الْعُقَابُ لَوَاءُ
وَبِرِيحَانَتَيْنِ طِيَهُمَا مِنْـ لَكَ الَّذِي أُوْدِعَتْهُمَا الزَّهْرَاءُ
كُنْتَ تُزَوِّجُهُمَا إِلَيْكَ كَمَا آ وَتَ مِنَ الْخَطِّ تُقَطِّتُهَا الْيَاءُ
مِنْ شَهِيدَيْنِ لَيْسَ يُنْسِيْنِي الطَّـ فُ مُصَابِيَهُمَا وَلَا كَرْبَلَاءُ
مَا رَعَى فِيهِمَا ذِمَامَكَ مَرُوء سَ وَقَدْ خَانَ عَهْدَكَ الرُّؤْسَاءُ
أَبْدَلُوا الْوُدَّ وَالْحَفِظَةَ بِالْقُرْ بَى وَأَبْدَتْ ضَبَابُهَا النَّافِقَاءُ
وَقَسَتْ مِنْهُمْ قُلُوبٌ عَلَى مَنْ بَكَتِ الْأَرْضُ فَقَدَهُمُ وَالسَّمَاءُ

فَابْكِهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ إِنَّ قَلِيلًا
كُلُّ يَوْمٍ وَكُلُّ أَرْضٍ لِكَرْبِي
أَلْ يَبْتَ النَّبِيَّ إِنَّ فُؤَادِي
غَيْرَ أَنِّي فَوَضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ
رُبَّ يَوْمٍ يَكْرِبُ لَاءَ مُسِيئَةٍ
أَلْ يَبْتَ النَّبِيَّ، طِبْتُمْ وَطَابَ الْ
أَنَا حَسَانُ مَذْجِكُمْ فَإِذَا نُحِ
سُدْتُمْ النَّاسَ يَالْتَقَى وَسِوَاكُمْ
إلى أن يقول:

وَعَلَيَّ صُنُو النَّبِيِّ وَمَنْ دِي
وَوَزِيرِ ابْنِ عَمِّهِ فِي الْمَعَالِي
لَمْ يَزِدْهُ كَشَفُ الْغَطَاءِ يَقِينًا
وَبَعْدَ الْقَسَمِ بِكُلِّ هَذِهِ وَهَؤُلَاءِ؛ يقول:

الْأَمَانَ الْأَمَانَ إِنَّ فُؤَادِي
وَتَمَسَّكْتُ مِنْ وِدَادِكَ بِالْحُبِّ
وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَمَسَّنِي السُّوْ
قَدْ رَجَوْنَاكَ لِلْأُمُورِ الَّذِي أَبْ
إلى أن يقول:

فَأَغْنِنَا يَا مَنْ هُوَ الْغَوْثُ وَالْغِيْ
وَالْجَوَادُ الَّذِي بِهِ تُكْشَفُ الْغُمُ
ثُ إِذَا أَجْهَدَ الْوَرَى الْوَلَاوَاءُ
مَّةً عَنَّا وَتُكْشَفُ الْخَوْبَاءُ

يَارَحِيمَا يَا مُؤْمِنِينَ إِذَا مَا ذَهَلْتُ عَنْ أَبْنَائِهَا الرُّضْعَاءُ
يَا شَفِيعَا يَا مُؤْمِنِينَ إِذَا أَشْأ فَقَ مَنْ خَوْفِ ذَنْبِهِ الْبُرْدَاءُ
جُدْ لِعَاصٍ وَمَا سِوَايَ هُوَ الْعَا صِي وَلَكِنْ تَنْكُرِي اسْتِحْيَاءُ
إِلَى أَنْ يَقُولَ:

يَا نَبِيَّ الْهُدَى اسْتِغَاثَةً مَلْهُو فِ أَضْرَّتْ بِحَالِهِ الْخَوْبَاءُ
وَيَقُولُ:

وَلَقَلْبِي فِيكَ الْغُلُوُّ وَأَتَى لِلِّسَانِي فِي مَدْحِكَ الْغُلُوُّ

ولتتعرف على اثنين ممن عارض البوصيري في هذه الهمزية ، وبالله
التوفيق.

الزبيدي

الشاعر:

هو أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق القاضي، صفى الدين، القضاعي الحميري المعروف بالمخلاف الحيمي، ولقبه في النفاحات بـ«شمس الدين». أنهى في طبقات الزيدية نسبه إلى قضاة، ثم إلى حمير، ثم إلى قحطان بن هود النبي عليه السلام^(١).

نسب إلى مخلاف الحيمة، قال تلميذه إبراهيم بن القاسم صاحب الطبقات: «كان مسكنه بلاد الحيمة؛ أولاً» وقال في أعلام المؤلفين الزيدية: مولده يصنعاء، وبها نشأ^(٢).

قال في النفاحات: الصنعاني المولد والنشأ، وكذلك في نسمة السحر^(٣). وقال العلامة الشامي - في مقدمته الرائعة لديوان الهبل: في ترجمة صاحبنا: علّم من أعلام الفكر والأدب والنقد والبلاغة وعلم الكلام، في اليمن، خلال النصف الأخير للقرن الحادي عشر الهجري، ومطلع القرن الثاني عشر، وكان شاعراً فذاً، ومن أسرة كبيرة تنتمي إلى مخلاف الحيمة، لها في تلك القبيلة رئاسة وطاعة، وقد كان شيعياً^(٤) وفضائله كثيرة^(٥).

(١) طبقات الزيدية، الطبقة الثالثة، رجال بعد الخمسمائة: ج ٣ / ٣٢-٣٣.

(٢) أعلام المؤلفين الزيدية، الترجمة رقم ١٨٥.

(٣) نسمة السحر في من تشيع وشعر.

(٤) ديوان الهبل: ٤٧.

(٥) ديوان الهبل: ٤٩.

وقال: وقد كان المخلافي عالماً أديباً ضليعاً، وذا خطٍّ جميل^(١).
وُلِدَ سنة خمس وخمسين وألف.

مكانته:

قال في الطبقات: القاضي، العلامة، صفّي الدين، كان من علماء الشيعة الأخيار، الثقة، الثبت في خبره والأخبار، عالماً، عاملاً، فاضلاً، أديباً، نبلاً، كان شديد الغيرة على العترة الزكية، كثير التحامل على مَنْ انحرف عنهم^(٢).
وقال في صدر الترجمة: الزيديّ مذهباً.

لكنّه في ذيلها قال: كَانَ جَارُودِيّ المذهب، كما يُعبر عنه القومُ بـ«رافضي غال» ونحوه، قلتُ: ثمّ رجع إلى مذهب أكثر الأئمة وشيعتهم وَمَنْ وافقهم من علماء الأئمة بالقول بالتوقّف عن السبِّ، وهو ما يُعبر عنه القومُ بـ«شيعي جلد» أو نحوه في الأغلب^(٣).

أقول: أمّا «السبُّ» فإنّ الشيعة منه براء؛ فضلاً عن علمائهم وقضاتهم من أمثال المخلافي، والذي ابتدع سبّ الأشراف من آل محمد والصحابة إنّما هو معاوية واقتدى على آثاره أئمة السوء، ومن آثاره التنبُّز بالرفض والغلو، لمن ذكر الحقّ الثابت لعلّي وأولاده عليهم السلام واستدلّ عليه، كما هو ديدنُ العلماء، بله الأئمة المجاهدين، فكيف يمكن الرجوع عنه.

وقد قال لي أحد أعلام علماء صنعاء من الزيدية أيدهم الله: «مَنْ لَمْ يَكُنْ جَارُودِيّاً فليسَ يَزِيدِيّاً».

(١) ديوان الهبل: ٤٥.

(٢) مقدّمة ديوان الهبل: ٤٩.

(٣) طبقات الزيدية: ٣٣، ونقل بعضه في أعلام المؤلفين: رقم ١٨٥، وانظر مقدّمة ديوان الهبل بقلم الشامي: ١٤.

مشايخه:

١. قال في الطبقات: قرأ في فقه زيد بن عليّ عليه السلام على شيخه العلامة عماد الدين، يحيى ابن الحسين بن المؤيد بالله. ثم نقل عنه سماعاً وعن خطه أسماء الكتب التي قرأها عليه أو أملاها، أو أجازها، وهي مجموعة ثمينة من تراث الزيدية، فيها مؤلفات زيد الشهيد (رضي الله عنه) وغيره. ومن ذلك: كتاب فضائله ومناقبه وذكر مخرجه للجهاد، تأليف أبي عبد الله الشريف العلوي. وكتاب تثبيت الإمامة، تأليف الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم^(١).

قال في الجواهر: وأجازه إجازة عامة^(٢) وقالوا: كان من أجل أصحابه وعدّه الشوكاني في البدر الطالع من تلامذته النبلاء^(٣).

٢. وقال في الطبقات: وقرأ على القاضي عليّ بن محمد العنسي، وأجازه إجازة عامة.

٣. قال في الجواهر: وقرأ على المتوكل على الله إسماعيل.

٤. ومحمد بن المتوكل.

٥. والحسن بن أحمد بن ناصر بن عليّ، ذكره في الجواهر.

٦. وعليّ بن الحسن بن عزّ الدين بن الحسن الشاميّ الهدويّ، أجازه كتابه

في أصول الدين، ومسموعاته ومجازاته، قاله في الجواهر.

(١) هذا من أهم كتب الإمامة، طبع بإعداد السيد الجلال في بيروت، دار الإمام السجاد عليه السلام،

في سلسلة من تراث المحنة (١) عام ١٤١٩ هـ.

(٢) الجواهر المضيئة: ٢١.

(٣) البدر الطالع: ج ٢/ ٣٣٠، وانظر أعيان الشيعة: ج ٣/ ١٧٥، رقم ٥٠٧.

تلامذته:

١. قال في الجواهر: قرأ عليه جماعة منهم: مولانا إبراهيم بن القاسم، هو: صاحب طبقات الزيدية، حفيد المؤيد بالله محمد بن القاسم المنصور بالله الشهاري المتوفى (١١٥٢هـ).

وقال هو في الطبقات: وأجازه في المنهاج الجلي بخطه في سنة خمس عشرة ومائة وألف.

٢. ومنهم: علي بن محمد بن علي بن يحيى المؤيد، قرأ عليه وأجازه في أكثر كتب الحديث.

٣. والسيد يوسف بن يحيى بن الحسين ابن المؤيد بالله الحسين، اليماني صاحب «نسمة السحر» (ت ١١٢١هـ).

٤. وعلي بن عبد الله بن أبي طالب، يروي عنه إجازة، كما في ترجمة التلميذ من الجواهر.

٥. قال في الطبقات: وخاتمة تلامذته: مولانا ضياء الدين، المحسن بن محمد المؤيد بالله ابن الإمام المتوكل على الله، أجازه إجازة عامة، في سنة سبع ومائة وألف.

وظائفه وحياته:

قال في أعلام المؤلفين: ولآه المؤيد بالله محمد بن إسماعيل المتوكل على الله، بلاد الحيمة، فكان مسكنه، ثم صار وزيره وكتابه، حتى توفي المؤيد، ثم صار من أصحاب أخيه يوسف.

وقال في الجواهر: وكان من أصحاب يوسف بن المتوكل.

قال في الطبقات: ثم لما قام الخليفة [المتغلب] (١) المهدي (٢) وعارضه سيدي المولى يوسف ابن الإمام المتوكل، وقام القاضي [الترجم] معه أتم قيام، أخرج الخليفة بيته، وانتهب كتبه النفيسة وغير ذلك.

قال في الطبقات: وسكن صنعاء، ثم حبسه في صيرة (٣) خارج عدن، ثم أخرجه وولاه القضاء بـعدن.

وقال في النفحات: سحب المؤيد محمد بن المتوكل فولاه الحيمة، ولما حج استعفى عن الولاية، واستمر على الوزارة والقضاء، حتى توفي المتوكل [سنة ١٠٩٧هـ] ثم صار إلى يوسف بن المتوكل عند دعوته، وقام بها أشد قيام، وحمل أهل مخالاف الحيمة على إجابته، وكانوا لا يخالفونه أصلاً، لأن بني المخلاف كانت لهم رئاسة في الحيمة، ثم لما استبد [المهدي] بالأمر كان المخلافي من جملة من وقع في شرك المحنة، فحبسه بـ «صيرة عدن» وبقي بها مدة، ثم أطلقه وولاه القضاء بصنعاء، ورد له ما كان قد قبض عليه من أمواله وضياعه وأحسن إليه.

ولما جهز الأمراء في سنة (١١١١هـ) لقتال المحطوري الساجر، جعله خطيباً للعساكر، وناصحاً لهم ومشيراً، ثم وجهه مع ولده المحسن بن المهدي خطيباً - أيضاً - حين جهزه لقتال همدان ورئيسهم ابن حبيش في سنة (١١١٤هـ) فصالح المحسن ابن حبيش، فغضب عليه والده المهدي فحبسه حتى مات وحبس

(١) مابن المعوفين من الجواهر المضئية، والتعبير بالخليفة - دون «الإمام» - في كلام الطبقات يدل على معنى ذلك، فلاحظ.

(٢) في أعلام المؤلفين: «المنصور» بدل: المهدي.

(٣) ضبطها في الطبقات: بكسر الصاد وسكون التحتية ثم مهملة وهاء، وكذا النقول عن النفحات، لاحظ ديوان الهبل (ص ٤٩) ولكنها في نسختنا من الجواهر المضئية هي بالباء الموحدة.

المخلافي في عدن، ثم أفرج عنه، وجعله قاضياً في عدن، فاستمر فيه حتى توفاه الله تعالى^(١).

وفاته:

قال في الطبقات: توفي حميداً، فقيداً، في شهر محرم الحرام أول شهور سنة ست عشرة ومائة وألف^(٢)، فأرخ وفاته الفقيه العلامة زيد بن عليّ الخيواني؛ فقال:

قَدْ قَضَى قَاضِي الْعُلَا فِي عَدَنٍ فَعُلُومِ الْأَلِ لِلشَّجْوِ تَبَاكِي
وَبِأَقْلَامِ الرِّثَا أَرَحْتُهُ (يَابْنَ عَبْدِ الْحَقِّ قَدْ طَابَ ثَرَاكَ)

ونقل الشامي عن السيّد محمد زبارة أنّه ذكر وفاته في سنة (١١١٧هـ) وأورد الشعر المذكور، وكتب تحت شطر التاريخ رقم (١١١٧هـ). ثمّ أورد في تراجم أعلام الديوان، ص ٥٩٣ وفاته سنة (١١١٧هـ) قولاً واحداً.

وكلّ هذا سهو، منشؤه الخطأ في عدّ حساب التاريخ حسب حروف الجمل، والصواب (١١١٦هـ) مع أنّ ذلك يتنافى وتصريح صاحب طبقات الزيدية الذي ضبط التاريخ بالحروف بسنة ست عشرة، وهو معاصره بل تلميذه فلاحظ.

مؤلفاته وجهوده:

قول المترجمين: إنّ الخليفة المهدي المتغلب انتهب كتبه النفيسة، يدلّ بوضوح على أنّ المخلافيّ كان رجلاً عالماً، فإنّ كانت الكتب المنتهبة من تأليف غيره، فانتخابه للنفائس فيه الدلالة الواضحة على كونه بمستوى راق من العلم، كما يدلّ عليه تولّيه منصب القضاء، وهو لم يُعطَ - تلك الأيام، وفي ظلّ تلك

(١) فحات العنبر، للحوثي، لاحظ مقدّمة ديوان البهل : ٤٩.

(٢) المكتوب في الجواهر: «سنة عشر ومائة وألف» وهو غلط واضح.

الحكومات - لمن لم يتمكن من العلم والإدارة بشكل لائق، كما أن تصديده لمنصب الكتابة للإمام القائم في عصره، كما جاء في ترجمته، دليل على تضلعه في فن الكتابة والإنشاء.

مضافاً إلى جودة الخط وحسنه وشعره ونثره، ما توفرّ منهما، يدلّان على مهارة فائقة واستيعاب تام، وسيطرة قويّة على علوم الأدب العربيّ. فمن يملك كلّ هذه المقومات، فلا بدّ أن يخلّد ثرائاً قوياً وكبيراً. كيف وقد قيل فيه: كان واسع الاطلاع على الكتب، كثير النقل منها، والتعليق على هوامشها، وله خطّ حسن^(١) لكن المذكور من مؤلفاته هي:

١. شرح مجموع الإمام زيد الفقهي:

قال السياغي: هو جزء، بلغ إلى «سجود السهو» وهو شرح نفيس، سلك فيه متابعة مذهب الإمام زيد بن عليّ عليه السلام حذو النعل بالنعل، مستظهراً على ذلك بأدلة من العقل والنقل، وغالب ظنيّ أنّه لم يكمل، ولو تمّ لكان شرحاً حافلاً، وسفراً بالفوائد كافلاً^(٢).

ذكره في الروض النضير شرح المجموع الفقهي: ج ١/ ٤٢ كما ذكره في صفحات أخرى، ولاحظ مقدّمة ديوان الهبل بقلم الشامي: ص ١٥. وذكره في النفحات، وفي أعلام المؤلفين الزيديّة برقم ١٨٥.

٢. الحواشي على المجموع الشريف:

ذكره في النفحات.

(١) مقدّمة ديوان الهبل: ٤٩.

(٢) الروض النضير.

٣. رسائل ومسائل وأجوبة:

ذكره في النفحات.

٤. رسائل وفوائد كثيرة وأبحاث خصوصاً في فضائل أهل البيت عليهم السلام

وحقوقهم وعلومهم.

ذكره في مقدمة ديوان الهبل: ص ٤٩ ونقله في أعلام المؤلفين رقم ١٨٥ عن زيارة في نشر العرف. ولعله السابق.

٥. رسالة في تقرّظ «الرسالة المنقذة من الغواية» لأحمد بن سعد الدين المسوري.

ذكره في أعلام المؤلفين، وقال: مخطوط ضمن مجموع ٣٠٥ بمكتبة آل الهاشمي.

٦. وسيلة القاضي العلامة أحمد بن ناصر المخلافي.

ذكره في أعلام المؤلفين وقال: ضمن مجموع مصوّر بمكتبة الأخ عبد الله الحوئي.

٧. قلائد الجواهر من شعر الحسن بن علي بن جابر الهبل هو «ديوان الهبل».

جمع المخلافي شعر صاحبه الهبل، ويؤبه على ستّة أبواب، ولقد أسدى بذلك يداً تذكر وتشكر، لزميله الهبل، أولاً، وفكره وعقيدته ثانياً، وللأدب والشعر ثالثاً.

ولقد صدق العلامة الشامي - محقق الديوان - إذ قال: إنّ المخلافي، بوفائه النادر لصديقه قد حفظ للأدب العربي شعر الهبل، ولولاه لما كان هذا الديوان. فله الأجر الذي تمنّاه في مقدّمته من العزيز الرحمان، وله الشكر سيظلّ يدور على كلّ لسان، على مدى الأزمان^(١).

أقول: فمن الغريب أن لا يُعد هذا الديوان في مؤلفات المخلافي، مع أنه لا يقلّ شأنًا عن أي تأليف آخر، فضلاً عن أهميته التراثية.

حققه وقدم له مقدمة علمية رائعة الاستاذ السيد أحمد محمد الشامي وطبعته الدار اليمنية للنشر والتوزيع عام (١٤٠٤) و (١٤٠٧هـ)، ولدنا منه نسخة مصورة كاملة.

٨. ديوان شعره:

شاعرٌ، عالمٌ، أديبٌ مثل المخلافي، طويلُ النفس، وقويُّ العارضة، وعميقُ الفكرة، وحلوُ المذاق، كما يدلُّ عليه الموجود من شعره: الهمزية وغيرها، لا بدّ أن يكون له مجموعة شعرية تحمل اسم «الديوان».

وما أحسن قول العلامة الشامي: لو وُجدَ بين أصدقائه مَنْ يفِي له - كما وفي هو لصاحبه الهبل - لكان «ديوانه» بين أيدينا. ومنْ يدري؟ لعلّه لا يزال قابلاً في إحدى زوايا الإهمال يترقّب النور، ولا شكّ أنّه سيكون أكبر من ديوان أخيه «الهبل» لأنّه قد عاش بعده ستة وثلاثين عاماً كلّها نصّب وتعبّ وصراعٌ مريرٌ، لا يستطيع أيُّ ذي مزاج شعريٍّ - وقد كان المخلافي كذلك - إلّا أن يعرب عنه، ويُفضي بما قاساه منه^(١).

وقد ذكر المترجمون له مقاطع رائعة من شعره، مثل قوله أيام حبسه بـ«صبرة عدن»:

إِنْ تَغْشَيْني فِي «صَبْرَةٍ» كُـرْبَ أَتَتْ مُتَوَالِيَةً
فَلَسَوْفَ يَفْجُرُ لَيْلُهَا وَ«الْفَجْرُ» يَتْلُو «الغاشية»

يُشيرُ إلى ترتيب سورة «الفجر» بعد «الغاشية»^(١).

وذكر السيد الشامي مقاطع من شعره^(٢).

وفي ديوان الهبل مقاطع أو أبيات للمخلافي، منها: في مقدّمة الديوان (ص ٦٩)
قال شعراً، أجازة الهبل، وفي ص ١٦١ مقطوعة رقم (٥٥) فيها إجازة لما قاله الهبل،
ومثله (ص ١٦٢) المقطوعة ٥٦، وص ١٦٣ رقم ٥٧، وص (١٦٧) رقم ٦٠.

وانظر ص ٤٣٨ رقم ٢٥٢، وص ٤٣٩ رقم ٢٥٣، وص ٤٤٣ رقم ٢٥٧
وص ٤٤٤ رقم ٢٥/١، وص ٤٥١ رقم ٢٦٢ في الهامش.

٩. الهمزية الفريدة:

لما قال البوصيري في همزيته:

فَأُثِبَّ خَاطِرًا يَلْذُلُهُ مَذْ حُكْ عِلْمًا بِأَنَّهُ الْآلَاءُ
هَآكْ مِنْ صَنْعَةِ الْقَرِيضِ بُرُودًا لَكَ لَمْ تَحْكْ وَشَيْهَا صَنْعَاءُ

فإن «صنعاء» انبرت لتحوك في همزية المخلافي «برودة» تشي بهمزية
البوصيري؛ لأنها حيكت من خيوط «الحق والصدق» في ظلامة عليّ والزهراء
وأهل بيتهما، تلك التي لم يتطرق لها البوصيري إلّا لُماماً وبالأطراف.

ذكر همزية الزيدي في مؤلفاته: في أعلام المؤلفين الزيدية، وقال: ضمن
مجموعتين (١٩٧-٢٥٥) غريبة/ جامع.

والنسخة التي اعتمدناها مخطوطة نقلها أحمد عبد القادر المروني، من
بلدة «رداع» لواء البيضاء، وكتب في صدرها:

في ما يلي قصيدة فريدة، في مدح الإمام عليّ وأهل بيت رسول الله ﷺ

(١) ديوان الهبل: ٥٧.

(٢) ديوان الهبل، المقدّمة: ٧-٥٨.

وهي: للعلامة صفى الهدى، ومصباح الاهتداء؛ أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق الزيدي. وهي معارضة للقصيدة الهمزية البوصيرية.

أهدى المروني هذه النسخة إلى فضيلة الأخ الشيخ محمد الإسلامي عند لقائه به في المدينة المنورة، في موسم الحج لعام (١٤٢٠هـ) - وهذه إحدى ثمرات هذه الفريضة المقدسة، حيث أكبر اجتماع حاشد للمسلمين على صعيد واحد، وبنية خالصة مقطوعة لله تعالى «ليتعارفوا» ويتبادلوا الأفكار ويحلّوا مشاكلهم في ما بينهم بالتدابير والمشاورات، ويتعاطوا الثمار الياقة في ما بينهم - .

وقد عمل الشيخ الإسلامي في هذه القصيدة بالتخريج لأحاديث ما تضمّنته، بشكل متين، وقمنا بتحرير القصيدة، وإعرابها بشكل قوي، إسهاماً في نشر واحياء الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

مصادر ترجمته:

١. طبقات الزيدية، الجزء الثالث المسمى «بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد» تأليف السيّد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله بن القاسم لدينا منه نسخة مصوّرة، اقتنيتهما من فضيلة العلامة الحجّة الإمام بدر الدين الحوثي دام مجده.

٢. نفحات العنبر بفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر، تأليف إبراهيم الحوثي (١١٨٧-١٢٢٣هـ) محفوظ، نقلت ترجمة المخلافي عنه في صفحة العنوان من مخطوطه «ديوان الهبل» التي سنذكرها.

٣. الجواهر المضيئة في معرفة رجال الحديث من الزيدية، تأليف العلامة السيّد عبد الله بن الإمام الحسن الهادي الضحياي (١٣٠٧-١٣٧٥هـ) لدينا منه مصوّرة عن نسخة كتبت عام (١٣٦٧هـ) بمدينة صعدة، بخط أحمد بن قاسم الحوثي، بعثها إلينا العلامة السيّد بدر الدين الحوثي من اليمن.

٤. قلائد الجواهر من شعر الحسن بن علي بن جابر، (هو ديوان الهبل) تأليف أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق المخلافي (١٠٥٥-١١١٦هـ) نسخة مصورة. أهدانها الأخ الشيخ علي عبد الله الثلايا اليمني حفظه الله. وحققه السيّد أحمد محمد الشامي، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ، ترجم في مقدّمته للمخلافي مفصلاً.

٥. نشر العرف لنبلأ اليمن بعد الألف، تأليف زبارة، قال السيّد الشامي: وقد استعرض زيارة في نشر العرف (٩٠٤-٩١٤) أخبار المخلافي وأشعاره وما جرى له من أحداث وما دار بينه وبين صاحب المواهب [المهدي الخليفة المتغلب]، ومناصرتة ومؤازرتة لدعوة السيّد يوسف بن المتوكّل وما حلّ به على يده من بلاء^(١).

٦. أعيان الشيعة، للإمام السيّد محسن الأمين العاملي. الطبعة الحديثة في (١٠) مجلّدت (ج ٣/١٧٥) رقم ٥٠٧.

٧. أعلام المؤلفين الزيدية، تأليف عبد السلام الوجيه، الطبعة الأولى. ومن مصادره غير ما ذكرناه: ملحق البدر الطالع: ٤٧، مصادر الحبشي: ٥٩ و٣٤٠، الأدب اليمني عصر خروج الأتراك: ٣٤٨، تاريخ اليمن لمحسن أبو طالب: ٢٩٦.

التميمي

هو الشيخ صالح بن درويش بن علي بن محمد حسن بن زين العابدين، ابو سعيد. هكذا نسبته سيّد الأعيان^(١).

ولكن شيخنا الطهرانيّ اقتصر على قوله: صالح ابن الشيخ درويش ابن الشيخ زيني^(٢) ولعلّ كلمة «زيني» وهو لقب جدّه الشيخ عليّ، مختصر اسم جدّه الأعلى «زين العابدين» فلاحظ.

نسبته وشهرته:

هو «التميمي» نسبة إلى بني تميم، القبيلة العربيّة الشهيرة، وذكر الزركلي أنّه «نجديّ الأصل»^(٣) ونجد هي مؤئل بني تميم، كما هو معروف.

وهو «الكاظمي» لأنّ مولده مدينة الكاظميّة، قرب بغداد، ونشأ بها في صباه، وكانت تربّتها رمسه.

وهو «النجفي» لهجرته إلى النجف الأشرف، لتحصيل العلم، وهو في سنّ المراهقة.

واشتهر بـ «الشيخ صالح التميمي».

غمرة:

عين السيّد الأمين مولده في سنة (١٢١٨هـ)^(٤) لكنّ الشيخ الطهرانيّ، قال في مولده: (١١٩٠- أو ١١٨٨هـ)^(٥).

(١) أعيان الشيعة: ج ٦٢/٣٦ رقم ٧٣٧٢.

(٢) الكرام البررة: ج ٢/٦٥٣، رقم ١١٨٩، والذريعة: ج ٩/٢/٥٨٧، رقم ٣٢٣١.

(٣) الأعلام للزركلي: ج ٣/١٩١.

(٤) أعيان الشيعة: ج ٦٢/٣٦.

(٥) الذريعة: ج ٩/٢/١٧٥.

وإدراكه لمحضر درس السيّد مهدي بحر العلوم (المتوفى ١٢١٢هـ) يقضي بعدم صحّة التاريخ الأوّل، وهو يقرب الأخير.
واتفقوا على تاريخ وفاته في (١٦ شعبان سنة ١٢٦١هـ) وفي الكاظميّة - وقال السيّد الأمين: في بغداد - بعد الظهر، ودفن في الكاظميّة^(١).
قال الطهراني: قيل: إنّ عمره كان (٧٣) سنة، وقيل (٨١) وقيل: غير ذلك^(٢).

بيته ونشأته:

قال الأمين: كان من بيت أدب وكمال، ربّي في حجر جدّه الشيخ عليّ الزيني الشهير في مطارحاته مع السيّد بحر العلوم، وغيره في النجف. انتقل مع جدّه من الكاظميّة إلى النجف، فأقام برهة^(٣).
وقال الطهراني: نشأ على أبيه نشأة عالية، وما أن بلغ سنّ المراهقة حتّى استأثرت رحمة الله بروح أبيه، فلم يُثْنِ ذلك عن الانقطاع إلى تحصيل العلم، بل هاجر إلى النجف، وأكبّ فيه على طلب العلم والأدب، ولازم المجالس الأدبيّة والحلقات العلميّة، واتّصل بلفيف من المراجع، وأدرك كبار المدرّسين كالسيد مهدي بحر العلوم (١٢١٢هـ) وأمثاله.

فبرع في علوم الأدب، وتبحّر في نظم الشعر بُوغاً باهراً، وظهر اسمه بين شيوخ الأدب وأعلام القريض النجفيين، وباراهم في بعض الحلّبات، واعترف غير واحد منهم بفضلته وكماله^(٤).

(١) أعيان الشيعة: ج ٣٦/٦٢.

(٢) الكرام البررة: ج ٢/٦٥٤.

(٣) أعيان الشيعة: ج ٢٦/٦٢.

(٤) الكرام البررة: ج ٢/٦٥٣.

وقال أيضاً: هاجرَ إلى النجف، وحضرَ درسَ سيّدنا بحر العلوم (ت: ١٢١٢هـ) وعاشر الأديباء والشعراء من أعضاء «معركة الخميس» كالنحويّ والفحامّ والزيني والأعسم وغيرهم^(١).
قال الأمين: ثمّ سكّنَ الحِلَّةَ وبقيَ بها مُدَّةً^(٢).

وقال الطهرانيّ: اتّصل ببعض رُعماء خُزاعة في الفرات، فكانوا يجلبونه ويكرمون وفادته... وكان يتردّد إلى بغداد - أيضاً ويختلف إلى نوادي الأدب فيها، واتفق أن اتصل في بعض أسفاره بدادود باشا - والي بغداد المشهور - وهو يتولّى رئاسة المحاسبة والانشاء لمولاه سليمان، فتوثقت بينهما الصلة وكان إعجاب داود به يزداد لأنّه كان من أهل الفضل حتّى لقب بوزير العلماء وعلامة الوزراء^(٣).

قال الطهراني: هاجر إلى الحِلَّة فسكنها مأنوساً بصحبة العلامة الشيخ موسى بن الشيخ الأكبر جعفر كاشف الغطاء، ولازمه طويلاً ومدحه بعدة قصائد.

ولما صار داود باشا والياً على بغداد، استقدمه من الحِلَّة^(٤) عام (١٢٣٢هـ)^(٥) لكن السيّد الأمين ذكر أن استدعاء داود باشا لشاعرنا كان بعد (١٢٤١هـ) وبعد قصّة ثورة الحليّين على داود باشا، قال بعدها: ومن هنا اتّصل خبره بدادود باشا فاستدعاهُ إليه واستبقاهُ، لما عرّف من حسن أدبه^(٦).

قال الطهراني: فَهَبَطَ بَغْدَادَ، وبالغَ داود في إكرامه وأسند إليه رئاسة

(١) الذريعة: ج ٩/ق ٢/٥٨٧.

(٢) أعيان الشيعة: ج ٦٢/٣٦.

(٣) الكرام البررة: ج ٢/٣/٦٥٤.

(٤) الكرام البررة: ج ٢/٢/٦٥٤.

(٥) الذريعة: ج ٩/ق ٢/٥٨٧.

(٦) أعيان الشيعة: ج ٦٢/٣٦.

«ديوان الإنشاء العربي» وقد لازمه وأرّخ أيامه وأكثر من مدحه، إلى أن خلفه في ولاية بغداد: علي رضا باشا، وقد عرف فضل شاعرنا وأبقاه في منصبه فمدحه بقصائد كثيرة، لكنّه وفي لداود، ولم يتنكّر له، ولم ينلّ منه، ولما نُقل علي رضا من بغداد، وخلفه محمد نجيب باشا أبعد التميمي عن منصبه وأساء له^(١).

شاعريته ومكانته العلمية:

قال عبد الباقي العمريّ فيه: إمامُ أئمةِ الأدب، ومالك أزمّةِ لسان العرب^(٢).

وقال الشيخ محمد رضا الشبيبيّ: هو في عصره كأبي تمام في عصره^(٣).

وقال السيّد الأمين: هو شاعرُ عصره غيرُ مدافع^(٤).

وقال الشيخ الطهرانيّ: أشعرُ شعراء عصره^(٥) وكان خفيفَ الطبع، حسن المعاشرة، حاضرَ النكتة، جميلَ المحاورّة، أبيّ النفس، طاهرَ القلب، شديدَ الورع والتقوى، لذلك أحبه مختلف الطبقات والفئات، وكانت له لديهم مكانة مرموقة واحترامٌ موفور^(٦).

وقال الطهرانيّ: ولم تقتصر معلوماته على نظم الشعر، وإنّ نبغ فيه وأصبح من شيوخه، بل كان واسع الاطلاع في الأنساب، والتاريخ، وغيرهما، وكان واسع الرواية، يحفظ الكثير من الشعر على اختلاف الشعراء وعصورهم.

(١) الكرام البررة: ج ٢/ ٦٥٤.

(٢) الباقيات الصالحات، للعمري، في مقدّمة تخميسه لهزّمة التميمي: ٣٣.

(٣) نقله في أعيان الشيعة: ج ٣٦/ ٦٢.

(٤) أعيان الشيعة: ج ٣٦/ ٦٢.

(٥) الكرام البررة: ج ٢/ ٦٥٣.

(٦) الكرام البررة: ج ٢/ ٦٥٣.

قال ولده الشيخ كاظم - الذي جمع ديوانه - : كان لا يُتلى عليه شعرٌ عربيٌّ إلاَّ عرف قائله ؛ سواءً كان من الجاهليين أم المخضرمين أم غير ذلك .
 وكان معجباً بأدب أبي تمام (حبيب بن أوس الطائي) ومن رأيه تفضيله على سائر شعراء الإسلام ، وكثيراً ما كان يُثني عليه ، ويقول : «هو شيخي ، تخرّجت على ديوانه» حتّى أنّه رثاه بأبيات مع ما بينهما من الزّمن .
 وسُئل (رضي الله عنه) - يوماً - : كم تحفظ للجاهليّة ؟
 فقال : لو أنّ شيخي أبا تمام لم يتقدّمني إلى ديوان الحماسة ؛ لاختصرتُ لكم حماسةً ثانيةً ، ولكنني تجنّبتُ ذلك تأدّباً عن مُباراته ^(١) .
 وقال الأمين : كان لا يرى ثانياً لأبي تمام ، حتّى أنّه رثاه بقصيدة ^(٢) .

نماذج من شعره:

أثبت السيّد الأمين مجموعة قيّمة من محاسن شعره ، في أعيان الشيعة ، ومنه الهمزيّة كاملة ، كما سيأتي ، ومنه دالية في مدح النّبي ﷺ في (٣٩) بيتاً مطلعها :

بماذا اعتذاري حين ألقاك في غدٍ وقد خَفَ ميزاني بما اكتسبتُ يدي

وله يرثي الحسين عليه السلام :

وجسّمها نجد العراق تحفّه مصاليتُ حربٍ من دُؤابة هاشم

وله في أنصار الحسين عليه السلام في (١٨) بيتاً :

ألا مَنْ مُبلِّغُ الشّهداء أنّي نهضتُ لشكرهم بعد القعود

(١) الكرام البررة : ج ٢/٦٥٣ .

(٢) أعيان الشيعة : ج ٣٦/٦٢ .

وَقَالَ يَرِثُنِي أَبَاتَمَامَ الشَّاعِرِ الْمَدْفُونِ بِالْمَوْصِلِ الْحَدْبَاءِ :

يَا رَاكِباً وَجَنَاءَ عَيْدِيَّةً لَمْ يَتْرِكِ الْوَفْدُ لَهُمَا مِنْ سَنَامٍ
إِنْ جِئْتَ لِلْحَدْبَاءِ قِفْ لِي بِهَا أَبْلِغْ أَبَاتَمَامَ عَنِّي السَّلَامَ
وَقُلْ لَهُ بُشْرَاكَ يَا خَيْرَ مَنْ سَامَ الْقَوَافِي الْغُرَّ مِنْ نَسْلِ سَامٍ
فَضْلُكَ أَحْيَاكَ كَأَنْ لَمْ تَمُتْ يَخْلُدِ هَاتِيكَ الْعِظَامُ الْعِظَامُ

مؤلفاته:

قال الطهراني: كَانَ وَاسِعَ الْإِطْلَاعِ فِي الْأَنْسَابِ، وَالتَّارِيخِ، وَغَيْرِهِمَا^(١).
وترك آثاراً مهمةً، ضاعَ معظمُها مَعَ الْأَسْفِ، وهي:
١. الْأَخْبَارُ الْمُسْتَفَادَةُ مِنْ مُنَادِمَةِ الشَّاهِ زَادَه:

ذكره في الكرام.

٢. شَرِكُ الْعُقُولِ فِي غَرِيبِ الْمَقُولِ - أَوْ غَرَائِبِ الْمَقُولِ - :

في التَّارِيخِ، رَبَّهْ عَلَى السَّنِينَ، وَأَرَّخَ بِهِ الْأَرْبَعِينَ سَنَةَ الْأَوَّلَى مِنَ الْقَرْنِ
الثَّالِثِ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ (١٢٠٠-١٢٤٠هـ) وَقَدْ عُنِيَ فِيهِ بِمَحْرُوبِ الْوَزِيرِ دَاوُدَ
بَاشَا، وَذَكَرَ الْخَوَادِثَ الَّتِي جَرَتْ فِي عَهْدِهِ، فِي مَجْلَدَيْنِ. ذَكَرَهُ فِي الْكَرَامِ الْبَرَّةِ:
ج ٦٥٤/٢، وَالذَّرِيعَةُ: ج ١٨٥/١٤.

٣. وَشَاحُ الرُّودِ وَالْجَوَاهِرِ وَالْعُقُودِ فِي نَظْمِ الْوَزِيرِ دَاوُدَ:

تَرْجَمَ فِيهِ لَشُعْرَاءَ دَاوُدَ بَاشَا، وَجَمَعَ نَوَادِرَهُمُ الَّتِي دَارَتْ فِي مَجْلِسِهِ،
وَمَقْتَطَفَاتٍ مِنْ أَشْعَارِهِمْ، وَفِيهِ شَيْءٌ مِنْ نَظْمِ الْوَزِيرِ دَاوُدَ الَّذِي سَاجَلَ بِهِ شُعْرَاءَ
عَصْرِهِ الَّذِينَ كَانُوا يُجَالِسُونَهُ وَيُنَادِمُونَهُ، ذَكَرَهُ فِي الْكَرَامِ، وَفِي الذَّرِيعَةُ: ج ٩٣/٢٥.

٤. الروضة:

وهي مجموعة تتألف من ثمان وعشرين قصيدة، بُني كلّ واحدة منها على حرف من حروف الهجاء، يبدأ ويُختم كلّ بيت منها به.

٥. ديوان شعره:

قال الطهراني: له ديوان شعر ضاعَ معظمه، غير أنَّ صديقه؛ الشاعر المعروف عبد الباقي العمري؛ حرصَ على البقيةِ الباقية منه، وأمرَ ولده الشيخ كاظم، بجمعه، فقال له مرّة: ما فعل شعر أبيك؟ فأجاب: عندي أقلّه، وعند الناس أكثره.

فقال له: إنَّ من الغبنِ الشديدِ للأدبِ وأهلِهِ أنْ يضيعَ شعرُ كُشعرِ أبيك، فابذلْ قُصارى طاقتك في جمعه.

فعملَ الولدُ بهذه النصيحة، وجمعَ ما تيسرَ له، وعرضه على العمري، فكتبَ عليه هذين البيتين:

نَعَمْ رَبُّ هَذَا الشَّعْرِ قَدْ كَانَ صَاحِبِي يُلَاثِمُنِي فِي فَنِّهِ وَأُلَاثِمُهُ
وَقَفْتُ عَلَى دِيْوَانِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ «وَقُوفَ شَجِيحِ ضَاعَ فِي التَّرْبِ خَاتَمُهُ»

قال الطهراني: وقد رأيتُ منه نسخةً في مكتبة الشيخ محمد السماوي، كتبها بخطّه سنة ١٣٥٠هـ يومَ كان قاضياً في بغداد.

وقد طُبِعَ في سنة ١٣٦٧هـ باعْتِاءٍ وتحقيقِ الأستاذ السيّد محمد رضا السيّد سلمان المحامي، والبحّاثِ علي الخاقاني، وهو تحفة رائعة يستحقّان عليها كلّ الشكر^(١). وللسيد الأمين قصّة مع نسخة من الديوان، ذكرها في الأعيان، وقال: له

ديوان شعر كبير رأته في بغداد، ثم نقلَ منه ما عَنَ له من شعر التميمي^(١).

٦. الهزئة المعارضة للبوصيري:

وستحدث عنها بعد هذا.

وفاته وراثته:

اتفقوا على وفاته في (١٦ شعبان ١٢٦١هـ) وعلى أنه دُفن بالكاظمية، وقد رثاه صاحبه الشاعر عبد الباقي الأفتدي العمري، بقوله:

رَحِمَ اللهُ صَالِحاً كَانَ لِي فِي الْـ لِهْ دُونَ الْوَرَى وَلَيْسَ حَمِيماً
وَلَقَدْ كَانَ يَثْرُ الدَّرْمَنُ فِيهِ هِ فَيَغْدُو فِي الطَّرْسِ عَقْداً نَظِيماً
وَعَدَا بَعْدَ مَوْتِهِ كُلُّ لَفْظٍ مِنْهُ فِي جِنْدِ الْمَجْدِ دُرّاً يَتِيماً^(٢)

مصادر ترجمته:

١. ترجمه الطهراني مفصلاً في الكرام البررة: ج ٢/٦٥٣-٦٥٥.
٢. وفي مواضع من الذريعة إلى تصانيف الشيعة: عند ذكر كتبه، منها:
ج ١٨٥/١٤ و ج ٩٣/٢٥ و ج ٥٨٧/٢/٩ رقم ٣٢٣١.
٣. والسيد الأمين في أعيان الشيعة: ج ٦٢/٣٦-٧٠. مفصلاً، وأورد فيه مجموعة من شعره.
٤. الأعلام للزركلي: ج ٣/١٩١.
٥. ومعجم المؤلفين لكحالة.
- وقال الطهراني: له تراجم في (المسك الأذفر) و (الخصون المنية) و(التكملة) و (الطلیعة).

(١) أعيان الشيعة: ج ٤٠/٣٦.

(٢) أعيان الشيعة: ج ٧٠/٣٦.

الهمزية التيمية وما دار حولها من أعمال:

تعدّ الهمزية من روائع شعر التيميّ، ومن مشهور شعره السائر.
عنونها الطهرانيّ في ذريعته^(١) وأشار إلى النسخة المطبوعة في المجموعة
المسمّاة «مديح المرتضى عليه السلام» فيها القصائد الأربعة:

١. الهمزية، للشيخ صالح التيميّ.

٢. الرائية الكثرية، للسيد رضا الهندي الموسوي.

٣. العينية، لعبد الباقي أفندي العمري.

٤. الهائية، للسيد باقر بن السيد محمد الهندي.

لجامعها محمد بن الشيخ عبد الله الكتبي الكاظمي، طبع في مطبعة الفرات
سنة ١٣٥٦هـ، الطبع الأوّل، في (١٦) صفحة، بقطع الربع، وقد علّق عليها
تعليقات مختصرة.

كما طبع الهمزية العلامة الإمام السيد الأمين في أعيان الشيعة، كاملة^(٢).
وأورد القصيدة العلامة الشيخ جعفر النقديّ في كتابه «الأنوار العلوية»
ص ٣٤٧ من الطبعة الثانية، وقال في المؤلّف: لإمام أئمة الأدب، ومالك أئمة لسان
العرب الشيخ صالح التيميّ، وقال في نهايتها: وعلى هذه القصيدة الفريدة تخميسٌ
نفيسٌ لعبد الباقي أفندي العمري، نقلناه في كتابنا خزائن الدرر^(٣).
١. وكذلك شطرّها العلامة الإمام السيد محسن الأمين، وتشطيره منشورٌ
في كتابه (معادن الجواهر)^(٤).

(١) الذريعة: ج ٢٠/٢٥٠، وانظر ج ٤/٥-٢٨٥.

(٢) أعيان الشيعة: ج ٣٦/٧٠.

(٣) الأنوار العلوية للشيخ جعفر النقدي المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ١٣٨٢هـ.

(٤) معادن الجواهر: ص ١٥٧ من الطبعة الأولى عام ١٣٥٢هـ، وج ٣/١٧٥ من طبعة دار

٢. وقد شطّرها العلامة الأديب الشاعر الشيخ محمّد السماوي (في مائة ونيف وثلاثين بيتاً)^(١).

تخصيها:

٣. وقد خمسها شاعر الموصل العلامة عبد الباقي العمري، باسم «التخميس المحكم على القصيدة الهزّية».

وطبع تخميس العمري لهزّية التميمي مع تخميسه لهزّية البوصيري في القاهرة، طبعة أولى في مطبعة الشرف عام ١٣٠٣ هـ وطبعة أخرى عام ١٣٠٩ هـ وطبع في الهند، طبعة حجرية، غير مؤرّخة، في (٨٨) صفحة.

وطبع تخميس همزّية التميمي، في «الباقيات الصالحات» وهو ديوان العمري، المتضمّن لخصوص ما قاله في محمد وآله من المدح والثناء في الصفحات (٣٣-٣٧).

قال: «هذا التخميس المحكم التأسيس» الذي يسليّ المجلس، على القصيدة الهزّية، ذات المزّية، لإمام أئمة الأدب، ومالك أزّمة لسان العرب، جناب ولّيّ وحميمي، الشيخ صالح التميمي، مادحاً بها حضرة أمير المؤمنين، وابن عمّ سيّد المرسلين، ويعسوب الموحّدين، وأبي الغرّ الميامين، عليه وعليهم سلام ربّ العالمين إلى يوم الدين، آمين^(٢).

وقد قام بطبعها الأستاذ صادق الكتبي حفظه الله، عن طبعة والده الحاج كاظم الكتبي في النجف، وهو عن طبعة والده الحاج محمّد صادق الكتبي، باسم «ديوان الباقيات الصالحات» وعُنيّ بتصحيحه وضبط أبياته الأستاذ أبو مصعب البصريّ، ضمن منشورات الشريف الرضيّ - في قم عام ١٤١٢ هـ.

(١) الذريعة: ج ٤/ ١٩١.

(٢) الباقيات الصالحات: ٣٣.

وأورد التخميسَ الشيخُ جعفر النقدي في كتابه (غزوات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : ص ٢٥٢) في فصل تاريخ النجف الأشرف.
قال : ولنختم هذا الفصل بهذا التخميس النفيس لعبد الباقي أفندي العمري ، والأصل للشيخ صالح التميمي (رضي الله عنه)^(١).
عملنا في الهزمية :

أولاً : قُمنا بمقابلة نسخ القصيدة وهي كلها مطبوعة ، وهي :

١. المطبوعة في بغداد مع مجموعة «مديح المرتضى».
٢. المطبوعة في أعيان الشيعة ، للسيد الأمين.
٣. المطبوعة في الأنوار العلوية ، للشيخ النقدي.
٤. المطبوعة في تشطير السيد الأمين لها ، في (معادن الجواهر) له.
٥. المطبوعة مع تخميس العمري في المصادر التالية :
 ١. في ديوانه المطبوع في مصر.
 ٢. في مجموعة (الباقيات الصالحات) له.
 ٣. في كتاب (غزوات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام).

**ثانياً : وجدنا أنَّ نسخة الأعيان ، تتفاوتُ عن جميع النسخ بخلوها عن الأبيات (١٢-٢٠) بينما هذه الأبيات موجودة في جميع النسخ الأخرى ، بما فيها النسخة التي شطرها الإمام الأمين ، وطبعها مع التشطير في (معادن الجواهر) له .
وكذلك نسخة الأعيان تخلو من الأبيات (٢٣-٢٩) بينما سائر النسخ تحتوي عليها.**

وامتازت نسخة الأعيان ، بأنَّ سائر النسخ تنتهي عند البيت المرقم (٢٩) بينما الأعيان يحتوي على الأبيات (٣٠-١١٤).

(١) غزوات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للشيخ جعفر النقدي مؤسسة الأعلمي - بيروت

وقد جمعنا بين جميع الأبيات في النسخ كلها، ولفقنا بينها، فأثبتنا جميع الأبيات.

ثالثاً: قمنا بتقديم القصيدة، مضبوطة بالحركات، دُعماً لأدائها بشكل أسهل وأقوى.

ونشكر الله على توفيقه لهذا العمل القيم، خدمةً لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وهديةً إلى المؤمنين، المحتفلين بعيد الغدير الأغرّ في عام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام سنة ١٤٢١ هـ.

نرجو من الله الثواب، إليه المرجع والمآب، والحمد لله على توفيقه وإحسانه ونسأله الرضا عنا بفضلته وجلاله، إنه ذو الجلال والإكرام.

همزية الزيدي

القاضي العلامة

أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق، المخلافي الحيمي

(١٠٥٥-١١١٦هـ)^(١)

مراجعة

السيد محمدرضا الحسيني الجلالي

تخريج

الشيخ محمد الإسلامي

(١) لاحظ ترجمته الواسعة، في المقال السابق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. [أَلَيْتَ^(١) النَّبِيَّ طَبِثْتُمْ فَطَابَ آلُ مَدْحُ لِي فِيكُمْ وَطَابَ الرِّثَاءُ]

٢. [أَنَا حَسَنٌ مَدَحِكُمْ فَإِذَا نُحْتُ عَلَيْكُمْ فَأَيْنِي الْخَنَسَاءُ]

٣. [سُدَّتُمْ النَّاسَ بِالتُّقَى وَسِوَاكُمْ سَوَّدَتْهُ الْبَيْضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ]

٤. [أَنْتُمْ أَنْجُمُ الْهَدْيِ فَبِكُمْ لَا بِسِوَاكُمْ فِي دِينِنَا الْإِقْتِدَاءُ^(٣)]

(١) الأبيات بين المعقوفات ، مقتبسة من همزية البوصيري.

(٢) الأحاديث الدالة على أن «أهل البيت» هم رسول الله ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين عليهم السلام كثيرة ، نورد بعضها :

روى الخوارزمي في مناقبه ص ٢٣ عن أبي سعيد الخدري : أن رسول الله ﷺ جاء إلى باب علي عليه السلام أربعين صباحاً بعدما دخل على فاطمة عليها السلام فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة وبركاته ، الصلاة يرحمكم الله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. وكذا أورد في ص ٢٥ عن واثل بن الأسقع ، قال : لما جمع رسول الله ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تحت ثوبه ؛ قال : «اللَّهُمَّ قَدْ جَعَلْتَ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ، اللَّهُمَّ إِنِّهِمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ». وكذا روى عن أم سلمة ، قالت : في بيتي نزلت : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾ ... الآية ، قالت : فأرسل رسول الله ﷺ إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام فقال : «هؤلاء أهلي أهل البيت». المناقب : ٢٣.

(٣) حديث النجوم : أخرجه الحفاظ : مسند ، وابن أبي شيبة ، وأبو أحمد القرظي ، وأبو عمرو ابن أبي عذرة ، وأبو يعلى الموصلي ، وأبو القاسم الطبراني ، والحكيم الترمذي ، والمحَبِّ

٥. قُرْءَاءُ الْكِتَابِ أَنْتُمْ فَمَنْ ذَا غَيْرُكُمْ قِيلَ هُمْ لَهُ قُرْءَاءُ^(١)
٦. وَالْكَرَامُ الْمُطَهَّرُونَ مِنَ الرَّجْسِ كَمَا عَنْكُمْ أَبَانَ الْكِسَاءُ^(٢)

والمحبّ الطبري، وابن عساكر، وآخرون، من طريق سلمة بن الأكوع، مرفوعاً: «النجوم أمانٌ لأهل السماء، وأهل بيتي أمانٌ لأمتي» وأخرجه الإمام أحمد من طريق أنس بن مالك، مرفوعاً: «النجوم أمانٌ لأهل السماء وأهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض، فإذا نَعَبَ أَهْلُ بَيْتِي جَاءَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنَ الْآيَاتِ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ» الفضائل: ٢٢.

(١) هم قراء الكتاب، كما نصّ عليه حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين، والمروي عن بضعة وعشرين صحابياً، كما في الصواعق: ١٣٦، وانظر: الغدير: ج ٣/٨٠، والعقبات:

ج ١/٤٤٢، فعن [جواهر العقدين] للسهمودي عن أمّ هاني - رضي الله عنها - قالت: رجع رسول الله ﷺ من حجّته حتّى إذا كان بغدير خمّ أمر بدوحات فقممن، ثمّ قام خطيباً بالهاجرة، فقال: «أمّا بعد، أيّها الناس فإنّه يوشيك أنّ أدعى فأجيب، وقد تركت فيكم، ما لن تضلّوا بعده أبداً: كتاب الله، طرف بيد الله، وطرف بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، أدرككم الله في أهل بيتي، ألا إنّهما لن يفرقا حتّى يردّا عليّ الحوض» الفضائل: ج ١/١٢٩.

(٢) حديث الكساء مشهور، فقد أخرجه صاحب المستدرک على

الصحيحين: ج ٣/١٦٠ ح ٤٧٠٩ بسنده عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، قال: لما نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطة، قال: «ادعوا إليّ، ادعوا إليّ» فقالت صفية: مَنْ يا رسول الله؟ قال: «أهل بيتي، عليّاً وفاطمة والحسن والحسين» فجاء بهم فألقى عليهم النبي ﷺ كساءه ثمّ رفع يديه ثمّ قال: «اللّهم هؤلاء آلي، فصلّ على محمّد وعلى آل محمّد» وأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾ الآية. قال: هذا حديث صحيح الإسناد. وأخرج حديث الكساء صحيح البخاري: ج ٣/١٤٧، والبيهقي في سننه: ج ٢/١٥٠، والطحاوي في مشكل الآثار: ج ١/٣٣٤، والخطيب البغدادي في تاريخه: ج ٩/١٢٦، وابن الأثير في أسد الغابة: ج ٥/٥٢١، وصحيح الترمذي: ج ٢/٣١٩، والسيوطي في الدرّ المنثور في تفسير آية التطهير، في سورة الأحزاب، وفي آخر سورة طه عند قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ وتفسير الطبري: ج ٢٢/٦، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى: ٢٣، راجع فضائل أهل البيت ج ١/٢٢٧.

٧. وَسَفِينُ النَّجَاةِ إِمَّا طَعَى طَوْ فَاَنْ غِيٌّ وَعَزَّ مِنْهُ النَّجَاءُ^(١)
٨. بِكُمْ أَدَمَ تَوَسَّلَ إِذْ تَا بَ إِلَى اللَّهِ فَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ^(٢)
٩. فَأَمَانٌ لِلْأَرْضِ أَنْتُمْ كَمَا قَدْ أُمِنْتُ بِالْكَوَاكِبِ الزَّرْقَاءُ^(٣)
١٠. وَدُكُّكُمْ أَجْرُ جَدِّكُمْ قَالَتْ الشُّو رَى أَطْعَمْنَا مَا قَالَتْ الشُّورَاءُ^(٤)
١١. هَلْ أَتَى فِي سِوَاكُمْ آلَ طه هَلْ أَتَى؟ لا، وَمَنْ لَهُ التَّعْمَاءُ^(٥)

(١) حديث السفينة، رواه الحاكم في المستدرک: ج ٣/١٥١، عن أبي ذرٍّ وصححه، بلفظ: «مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق» وأخرجه الخطيب في تاريخه: ج ١٢/٩١ عن أنس، والبزار عن ابن عباس، والطبراني عن أبي ذرٍّ وأبي سعيد الخدري، وكثيرون آخرون وأخرجه شيخ الإسلام الحموي في الباب الأول من فرائد السمطين راجع الغدير: ج ٢/٣٠١.

(٢) حديث قبول توبة آدم عليه السلام ذكره السيوطي في الدر المنثور: ج ١/٦٠، في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ قال وأخرج ابن النجار عن ابن عباس قال: سألت رسول الله ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم فتأب عليه؟ قال: «سأل (بحق) محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (لأن ثبت علي) فتأب عليه» راجع الغدير: ج ٧/٣٠٠.

(٣) حديث «الأمان» تقدّم ترجمته، ذيل البيت الرابع من هذه القصيدة.

(٤) نزول آية المودة: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال: علي وفاطمة ولدهما. وراجع «تفسير الحبري» تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلالى حديث ٩٢، ص ٣٥٩، إلى ص ٣٦٣. وكذا ذكره صاحب فرائد السمطين في الباب الثاني من السمط الثاني ص ١٣، والفضائل ص ٢٦٢.

(٥) حديث نزول سورة ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ...﴾ وهي سورة «الإنسان» وتسمى: «الدهر» في شأن علي وفاطمة الزهراء والحسن والحسين رضي الله عنهم رواه الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما مرض الحسن والحسين عادهما رسول الله ﷺ فقال لي: يا أبا الحسن، ﴿

► لو نذرت على ولدك لله نذراً، أرجو أن ينفعهما الله به. فقلت: عليّ لله نذرٌ لئن بريء حبيائي من مرضهما لأصومن ثلاثة أيام. فقالت فاطمة: وعليّ لله نذرٌ لئن بريء ولداي من مرضهما لأصومن ثلاثة أيام. وقالت فضة: وعليّ لله نذرٌ لئن بريء سيّدي من مرضهما لأصومن ثلاثة أيام. فألبس الله الغلامين العافية.

فأصبحوا وليس عند آل محمد قليلٌ ولا كثيرٌ. فصاموا يومهم وخرج عليّ إلى السوق فأتى شمعون بن حانا اليهودي فاستقرض منه ثلاثة أصع من شعير، فجاء به، فقامت فاطمة إلى صاع من الشعير، فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، وصلى عليّ مع رسول الله ﷺ المغرب ودخل منزله ليفطر، فقدمت إليه فاطمة خبز شعير وملحاً جريشاً وماء قراحاً، فلمّا دنوا ليأكلوا، وقف مسكينٌ على الباب، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكينٌ من أولاد المسلمين، أطعمونا أطعمكم الله على موائد الجنة، فقال عليّ عليه السلام:

فَاطِمَةُ ذَاتَ الرَّشْدِ وَالْيَقِينُ يَابَنْتَ خَيْرَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ
أَمَّا تَرِينَ الْبَائِسَ الْمُسْكِينَ جَاءَ إِلَيْنَا جَائِعاً حَزِينَ
قَدْ قَامَ بِالْبَابِ لَهُ حَنِينٌ يَشْكُو إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَكِينُ
كَلَّ امْرِئٌ بِكُسْبِهِ رَهِينٌ

فأجابته فاطمة عليها السلام وهي تقول:

أَمْرُكَ عِنْدِي يَا ابْنَ عَمٍّ طَاعَةٌ مَا بِي لَوْمَ لَا وَلَا ضَرَاعَةٌ
أَعْطِيهِ وَلَا نَدْعُهُ سَاعَةٌ نَرْجُو لَهُ الْغِيَاثَ مِنَ الْجَمَاعَةِ
وَنُلْحِقُ الْأَخْيَارَ وَالْجَمَاعَةَ وَنَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِالشَّفَاعَةِ

فدفعوا إليه أقراصهم وياتوا ليلتهم لم يذوقوا إلا الماء القراح، فلمّا أصبحوا عمدت فاطمة إلى الصاع الآخر، فطحنته وعجنته وخبزته خمسة أقراص وصلى عليّ مع رسول الله ﷺ المغرب، ودخل منزله ليفطر فقدمت إليه فاطمة خبز شعير وملحاً جريشاً وماء قراحاً فلمّا دنوا ليأكلوا وقف يتيم بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا يتيم من أولاد المسلمين، استشهد والدي مع رسول الله يوم أحد أطعمونا أطعمكم الله على موائد الجنة. فدفعوا إليه أقراصهم وياتوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلا الماء القراح، فلمّا أن كان في ◀

١٢. [يَعْلِيَّ صُنُو النَّبِيِّ وَمَنْ دِيهْ نُ فُوَادِي وَدَادُهُ وَالْـوَلَاءُ]

١٣. [وَوَزِيرِ ابْنِ عَمِّهِ فِي الْمَعَالِي وَمِنْ الْأَهْلِ تَسْعُدُ الْوُزَرَاءُ^(١)]

► اليوم الثالث عمدت فاطمة إلى الصاع الثالث وطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، وصاموا يومهم وصلى عليّ مع النبيّ المغرب، ثم دخل منزله ليفطر، فقدّمت فاطمة إليه خبز شعير وملحاً جريشاً وماءً قراحاً، فلما دنوا لياكلوا وقف أسير بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة أطعمونا أطعمكم الله فأطعموه أقراصهم، وباتوا ثلاثة أيام ولياليهم لم يذوقوا إلا الماء القراح.

فلما كان اليوم الرابع عمد عليّ والحسن والحسين يرتعشان، كما يرتعش الفرخ - وفاطمة وفضّة معهم، فلم يقدروا على المشي من الضعف، فأتوا رسول الله ﷺ فقال: إلهي، هؤلاء أهل بيتي يموتون جوعاً، فارحمهم ياربّ وأغفر لهم، إلهي، هؤلاء أهل بيتي فاحفظهم ولا تسهم، فهبط جبرئيل وقال: يا محمد، إنّ الله يقرأ عليك السلام، ويقول: قد استجبت دعاءك فيهم، وشكرت لهم ورضيت عنهم، وقرأ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا... إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى... إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ شواهد التنزيل: ج ٢/٢٩٨-٣٠٢.

(١) أخرج في الإصابة: ج ١/٢١٧ عن أنس بن مالك قال: كنّا إذا أردنا ان نسأل رسول الله ﷺ عن شيء أمرنا عليّاً عليه السلام أو سلمان أو ثابت بن معاذ، لأنهم كانوا أجراً أصحابه عليه، فلما نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فذكر حديثاً في فضل عليّ عليه السلام فيه «أنه أخي ووزيري وخليفتي في أهل بيتي وخير من أخلف بعدي» وفي حديث عن سلمان الفارسي قال: أنه سمع النبيّ ﷺ يقول: إنّ أخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي عليّ بن أبي طالب، وعن عبد الله بن عمر قال في حديث قال ﷺ: ألا أرضيك يا عليّ؟ قال: بلى يا رسول الله؟ قال: أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي. راجع مجمع الزوائد: ج ٩/١٢١ عن الطبراني وص ١٢٢ عن أبي يعلى، وكنز العمال: ج ٦/١٥٥، والقدير: ج ٣/١١٩، والمناقب للخوارزمي: ٦٢.

١٤. [لَمْ يَزِدْهُ كَشْفُ الْغِطَاءِ يَقِينًا بَلْ هُوَ الشَّمْسُ مَا عَلَيْهَا غِطَاءٌ] ^(١)
١٥. أَوَّلِ السَّائِقِينَ سَبْقًا إِلَى اللَّهِ هَذَا قَدْ صَحَّتِ الْأَنْبَاءُ ^(٢)
١٦. فَلَهُ تَلَوَ يَوْمَ بَعْثَةِ طه بِأَخِيهِ الرَّسُولِ طه اقْتِدَاءُ
١٧. فَازَ بِالسَّبْقِ يَوْمَ ذَاكَ وَمَا ضَلَّ لِي مُصَلٌّ ^(٣) وَلَا أُجِيبَ نِدَاءُ
١٨. طَاهِرٌ مُنْذُ كَانَ مَا مَسَّهُ الشَّرُّ كُفَاتِي يُخْطُؤُ إِلَيْهِ الشِّقَاءُ
١٩. لَمْ يَذُقْ خَمْرَةً وَلَا كَانَ وَاللَّهِ لِعَٰلِمِ الْإِلَهِ مِنْهُ انْجِنَاءُ
٢٠. كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنْ سُجُودٍ لِسِوَاهُ فَمَا اعْتَرَاهُ خَطَاءُ ^(٤)

(١) روى حنش الكناني أنه سمع علياً عليه السلام يقول: «لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً» وهو الكلمة الأولى من الكلمات المائة للجاحظ، المنشورة في هذا الكتاب، وانظر: الطرائف لابن طاووس: ٥١٢، والبحار: ج ٤٠/١٥٣، ومناقب آل أبي طالب: ج ١/٣١٧.

(٢) عن أبي أيوب قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد صلت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين لأننا كنا نصليّ وليس معنا أحد يصليّ غيرنا، الغدير: ج ٣/٢٢٠، وفي الدر المنثور للسيوطي وكنز العمال: ج ٦/١٥٢، وقال أخرجه الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ قال نزلت في حزقل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار الذي ذكر في يس، وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وكلّ رجل منهم سابق أمته، وعليّ عليه السلام أفضلهم سبقاً» وروى مثله في المناقب: ٢٠.

(٣) إشارة إلى أحاديث الصلاة وآله عليه السلام أول مصلي، فعن ابن عباس: أول من صلى مع النبي ﷺ بعد خديجة: عليّ» أخرجه ابن عساكر: ج ١/٩٤-٩٥، وانظر: أيضاً - ابن عساكر: ج ٧٠/١١٢، وفرائد السمطين: ٢٤٢، والمناقب للخوارزمي: ١٧-١٨. انظر مصادر الحديث في «تفسير الحبري» تحقيق السيّد الجلال، في تخريج الحديث الخامس: ٣٨٩-٣٩٧.

(٤) في نور الأبصار: ٦٩، قال: ونقل عنها - أي عن فاطمة بنت أسد أم الإمام - أنها كانت إذا أرادت أن تسجد لصنم، وعليّ عليه السلام في بطنها لم يمكنها، يضع رجله على بطنها ويلصق ظهره بظهرها ويعتصمها من ذلك، ولذلك يقال عند ذكره: «كرم الله وجهه» أي عن أن يسجد لصنم.

٢١. وَشَرَى نَفْسَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْغَارِ يَفْدِي النَّبِيَّ^(١) نِعْمَ الْفِدَاءُ
٢٢. وَلَهُ فِي الْجِهَادِ مَا حَكَتِ الشَّمْسُ سَسْ ظُهُورًا فَلَيْسَ فِيهِ خَفَاءُ
٢٣. يَوْمَ بَدْرٍ قَدْ أَشْرَقَتْ لِعُلَاهُ شَمْسٌ فَخَرَّ لِنُورِهَا الْأَلَاءُ
٢٤. دَهْدَهُ الْقَوْمَ يَوْمَ أُحُدٍ فَسَلَّ مَنْ صَرَعَ الصَيْدَ عَنْهُ يُثْنِي لِلِوَاءِ
٢٥. وَلَهُ يَوْمَ خَيْرٌ خَبَرٌ عَزَّ زِيَهُ حِينَ عَزَّتِ النُّضْرَاءُ^(٢)
٢٦. وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ قِتَالًا يَوْمَ عَمْرٍو بِهِ وَيَا نَبْلَاءُ^(٣)
٢٧. سَلَّ سَيْفًا هُنَاكَ إِذَا غَتَّ الْأَبْصَارُ مِنْهُمْ وَكُلُّ قَلْبٍ هَوَاءُ

(١) أشار إلى الآية ٢٠٧ من سورة البقرة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ أخرجه الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل: ١٠٢-١٩٦ وفيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام راجع تفسير الحبري تحقيق السيد الجلالى، الحديث ٩، ص ٢٤٩ وتخريجه في ص ٤١٠ إلى ص ٤١٦.

(٢) إشارة إلى حديث مشهور صحيح متفق على صحته كما قال الإمام البغوي: قال رسول الله ﷺ يوم خيبر «لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» الحديث، أخرجه صاحب فرائد السمطين في السمط الأول، الباب الثامن والأربعون ص ٢٥٣، وكذا في كنز العمال: ج ٦/٣٩٨، عن جابر بن سمرة قال: إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام حَمَلَ الْبَابَ يَوْمَ خَيْبَرٍ حَتَّى صَعَدَ الْمُسْلِمُونَ فَفَتَحُوهَا وَأَنَّهُ جَرَّبَ فَلَمْ يَحْمَلْهُ إِلَّا أَرْبَعُونَ، قال أخرجه ابن أبي شيبة.

(٣) إشارة إلى تفسير سورة الأحزاب ٣٣: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ عن ابن عباس في قوله: تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ الآية، قال: كفاهم الله القتال يوم الخندق بعلي بن أبي طالب حين قتل عمرو بن عبد ود، وشرح القصّة وهي مشهورة، عنه عليه السلام في حروبه وشجاعته عليه السلام في كتب التاريخ وذكره الحاكم الحسكاني في: ج ٢/٥٠، وفي حديث آخر عن النبي ﷺ قال: لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة.

٢٨. فَرَمَى بِالرَدَى ابْنَ وَدٍّ لِبُغْضٍ مِنْهُ لِلْحَقِّ بَانَ فِيهِ الْجَفَاءُ
 ٢٩. وَحَيْنًا سَلَ عَنْهُ إِذْ فَرَمَ مَنْ فَرَّ وَلَمْ يُثْنِهِ لِكَرْ نِدَاءٍ^(١)
 ٣٠. حَيْنَ قَالَ الْعَبَّاسُ إِذْ فَقَدَ النَّاسَ وَلِلنَّفْعِ بِالسَّحَابِ التَّوَاءُ
 ٣١. شَوْهَةً، بَوْهَةً لَكَ ابْنُ أَبِي طَا لِبِ ابْنِ الْوَفَاءِ؟ أَتَيْنَ الْإِخَاءُ؟
 ٣٢. فَأَجَابَ النَّبِيُّ: مَهْ، لَا تَقُلْ ذَا لِعَلِّي فَمَا يُطَاقُ الْجَزَاءُ
 ٣٣. سَيْفُهُ مُصَلَّتْ وَهَاهُوَ وَسَطَ الْقَوْمِ تَعْلُوهُ بُرْدَةٌ حَمْرَاءُ
 ٣٤. قَالَ: بَرٌّ وَتَجُلُ بَرٌّ، لَهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ عَمٌّ وَخَالَ فِدَاءُ
 ٣٥. أَيَذَا الْفَخْرُ؟ أَمْ بِحَرْبٍ مُظِلِّ فِي عَرِيشٍ تَحْفُهُ الْأَفْيَاءُ

(١) الأبيات رقم ٢٩-٣٥ تصف غزوة حنين وشجاعة علي عليه السلام كما عن أمالي الطوسي: ٥٧٤-٥٧٥ حديث ١٠٧٨ عن المغيرة بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن أبيه عن جدّه نوفل أنّه كان يحدث عن يوم حنين قال: فرّ الناس جميعاً وأفردوا رسول الله ﷺ فلم يبق معه إلا سبعة نفر من بني عبد المطلب: العباس، وابنه الفضل وعلي وأخوه عقيل، وأبو سفيان، وربيعة، ونوفل، بنو الحارث بن عبد المطلب، ورسول الله ﷺ مُصَلَّتْ سَيْفُهُ فِي الْمَجْتَلِدِ، وهو على بغلته الدُّلْدُلِ، وهو يقول:

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

قال الحارث بن نوفل: فحدثني الفضل بن عباس قال: التفت العباس يومئذ وقد انقشع الناس عن بكرة أبيهم، فلم ير علياً في من كتبت. فقال: شَوْهَةً، بَوْهَةً، أفي مثل هذه الحال يرغب ابن أبي طالب بنفسه عن رسول الله ﷺ وهو صاحب ما هو صاحبه؟؟ يعني المواطن المشهورة له. فقلت: نقص قولك لابن أخيك، يا أبة، قال: ما ذاك يا فضل؟ قلت: أما تراه في الرعيل الأول؟ أما تراه في الرهج؟ قال: أشعره لي يابني، قلت: ذو كذا ذو البردة. قال: فما تلك البرقة؟ قلت: سيفه يُزِيلُ بَيْنَ الْأَقْرَانِ. فقال: بَرٌّ بِنُ بَرٍّ، فداء عمّ وخال. قال: فضرب علي يومئذ أربعين مبارزاً، كلهم يقده حتى اتقى وذكره. قال: وكانت ضرباته مُتَكَرِّرة. البحار: ج ٢١/١٧٨-١٧٩.

٣٦. هُوَ سَيِّفُ الْإِلَهِ فِي كُلِّ رَحْف كَمْ بِهِ فِي الْإِلَهِ طَلَّتْ دِمَاءُ^(١)
٣٧. وَهُوَ خَيْرُ الْأَصْهَارِ وَالصَّحْبِ طُرًّا يَخْصَالُ يُخْصُّ مِنْهَا الْإِخَاءُ^(٢)
٣٨. وَهُوَ نَفْسُ الرَّسُولِ وَأَسْأَلُ: ﴿تَعَالَوْا نَذْعُ أَبْنَاءَنَا﴾ يُجْنِكَ الزَّدَاءُ^(٣)

(١) عن جابر بن نير الأنصاري قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ» أخرجه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، وانظر الكافي: ج ٨/١١٠، وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢/٨١، وأمالى الصدوق: ٤٩١.

(٢) إشارة إلى حديث: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرُ الْبَشَرِ وَخَيْرُ الْأَصْهَارِ. ففي كنز العمال: ج ٦/٣٩٨ عن بريدة قال قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام: «زَوَّجْتُكَ خَيْرَ أُمَّتِي، أَعْلَمَهُمْ عِلْمًا، وَأَفْضَلَهُمْ حِلْمًا، وَأَوَّلَهُمْ سَلَامًا». قال: وأخرجه الخطيب في «المتفق» وفي تاريخ بغداد: ج ٧/٤٢١، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ فَمَنْ امْتَرَى فَقَدْ كَفَرَ».

(٣) أخرج الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ١/١٢٠، بسنده عن والده عن أبي حفص بن شاهين في تفسيره عن موسى بن القاسم عن محمد بن إبراهيم بن هاشم قال: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ وَاقِدٍ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ عَتَبَةَ بْنِ جَبْرِ، عَنْ حَصِينِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مَعَاذٍ، قَالَ: قَدِمَ وَفَدَ نَجْرَانَ الْعَاقِبَ وَالسَّيِّدَ فَقَالَا: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَذْكُرُ صَاحِبَنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَبِيهِ، قَالَا: فَأَرْنَا فِي مَنْ خَلَقَ اللَّهُ مِثْلَهُ، وَفِي مَا رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ. فَأَعْرَضَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُمَا يَوْمَئِذٍ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ (آل عمران: ٥٩) فعادا وقالا: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ سَمِعْتَ بِمِثْلِ صَاحِبِنَا قَطُّ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَا: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: آدَمُ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ﴾ الآية. قَالَا: فَإِنَّهُ لَيْسَ كَمَا تَقُولُ. فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَذْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ آل عمران: ٦١.

فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليٍّ ومعه فاطمة وحسنٌ وحسينٌ، وقال: هؤلاء أبنائنا وأنفسنا ونسائنا. فهما أن يفعلا، ثُمَّ إِنَّ السَّيِّدَ قَالَ لِلْعَاقِبِ: مَا تَصْنَعُ بِمَلَاعَتِهِ؟ لَنْ كَانَ كَاذِبًا مَا تَصْنَعُ بِمَلَاعَتِهِ، وَلَنْ كَانَ صَادِقًا لَنْهَلِكَنَّ. فصالحوه على الجزية. فقال النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ لَا عَنُونِي مَا حَالَ الْحَوْلُ بِحَضْرَتِهِمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ. وكذا روى الحاكم

٣٩. خُلِقَا قَبْلَ آدَمَ فَهَمَّا نُو رَانَ حَقًّا وَذَاكَ طِينٌ وَمَاءُ^(١)
٤٠. وَهُوَ أَقْضَاهُمْ وَمَنْ كَانَ أَقْضَى فَهُوَ أَدْرَى بِمَا حَوَى الْعُلَمَاءُ^(٢)
٤١. أَفَمَنْ يُرْشِدُ الْأَنَامَ وَيَهْدِيهِمْ كَمَنْ لَا يَهْدِي السَّبِيلَ سَوَاءُ؟^(٣)
٤٢. كَذِبَ الْعَادِلُونَ بِالْمُرْتَضَى خُلْدَ سَقَا سِوَاهُ جَهَالَةٌ مَا يُشَاءُ

➤ في المستدرک: ج ٣/١٥٠، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: ولما نزلت هذه الآية: «نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: «اللهم هؤلاء أهلي»، وكذا رواه البيهقي في سننه: ج ٧/٦٣. وإلى غير ذلك من الروايات، راجع شواهد التنزيل: ج ١/١٢٠-١٢٩.

(١) ذكر صاحب الرياض النضرة: ج ٢/١٦٤، عن سلمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم ﷺ بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم ﷺ قسّم ذلك النور جزئين، فجزء أنا، وجزء عليّ» أخرجه أحمد في المناقب، وكذا الذهبي في ميزانه: ج ١/٢٣٥ عن ابن عساکر في تاريخه.

(٢) أورد الخوارزمي في المناقب: ٣٩ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أقضى أمّتي عليّ بن أبي طالب» وكذا أورد في ص ٤٧، عن أبي ميسرة عن عبد الله قال: قال عليّ ﷺ: «أنا أعلم أهل المدينة بالقضاء» وكذا عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال: عليّ أقضانا وأبي أقرانا.

(٣) إشارة إلى أحاديث أنّه ﷺ الهادي المهديّ، أخرج الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ١/٢٩٣، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، قال: لما نزلت «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» قال رسول الله ﷺ: «أنا المنذر وعليّ الهادي من بعدي» وضرب بيده إلى صدر عليّ فقال: «أنت الهادي بعدي يا عليّ بك يهتدي المهتدون» وكذا ذكره في فرائد السمطين. وأخرج أحمد في مسنده: ج ١/١٠٩، والخطيب البغدادي في تاريخه: ج ١/٤٧، عن النّبيّ ﷺ: «وإن وليتموها (الخلافة) عليّاً وجدتموها هادياً مهدياً يسلك بكم على الطريق المستقيم» وكذا في كنز العمال: ج ٦/١٦٠، عن فضائل الصحابة لأبي نعيم «إن تستخلفوا عليّاً وما أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يحملكم على المحجة البيضاء». راجع الغدير: ج ١/١٢-١٣.

٤٣. قَرْنُوهُ يَحْمَسَةَ يَوْمَ شُورَا هُمْ وَقَالُوا: هُمْ لَهُ قُرْنَاءُ
 ٤٤. وَهُوَ بِالنَّصِّ مُشَبَّهٌ رُسُلَ اللَّهِ هـ^(١) وَهَاهُمْ فِيهِ لَهُ نَظَرَاءُ
 ٤٥. عَدَّ عَنْهُمْ وَعُدَّ فِيهِ نُصُوصاً شُبَّهُ الْقَوْمَ عِنْدَهُنَّ هَبَاءُ
 ٤٦. عَدَّ عَنْهُمْ؛ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ^(٢) بِالنَّصِّ صِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ قَطُّ مِرَاءُ
 ٤٧. لَمْ يُؤَمَّرْ شَخْصٌ عَلَيْهِ وَسَلَّ مَنْ نَارَعُوا الْأَمْرَ: كَمْ لَهُمْ أُمَرَاءُ؟
 ٤٨. سَلَّ مُوَلَّى الْآيَاتِ فِي الْحَجِّ لَمَّا جَاءَ عَلِيٌّ تَحْتَهُ الْهَوَجَاءُ^(٣)
 ٤٩. أَبْعَزَلَ إِذْ لَا يُودِّي عَنِ الطُّهْرِ سِرِّ سِوَاهُ فَهَكَذَا الْخُلَفَاءُ؟

(١) روايات كثيرة في أنه عليه السلام يشبه الرسل عليهم السلام ففي الرياض النضرة ج ٢ / ٢١٨ عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ، وَإِلَى نُوحٍ فِي فَهْمِهِ، وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي حِلْمِهِ، وَإِلَى يُحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فِي زَهْدِهِ، وَإِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فِي بَطْشِهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» أخرجه القزويني الحاكمي: ١٢٩.

(٢) إشارة إلى نصوص الخلافة، منها: ما عن عبد الله بن عباس، عن رسول الله ﷺ: «إِنَّ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي وَحُجَجَ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ؛ أَوَّلَهُمْ أَخِي؛ وَآخِرُهُمْ وَلَدِي قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ أَخْوَكُ؟ قَالَ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. قِيلَ: فَمَنْ وَلَدُكَ؟ قَالَ: «الْمُهْدِي» الَّذِي يَمْلُؤُهَا قِسْطاً وَعَدلاً كَمَا مَلَأْتَ جَوْراً وَظُلماً» انظر إكمال الدين: ٢٨٠، فرائد السمطين: ج ٢ / ٣١٢.

(٣) إشارة إلى روايات إبلاغ سورة براءة، في الحج، وهي من جملة فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وهو لما تسلمت عليه الأمة. فعن أنس بن مالك قال: إن رسول الله ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة، ثم دعاه فقال: «لَا يَنْبَغِي أَنْ يُبَلِّغَ هَذَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي» فدعا علياً فأعطاه إيأاه. وفي لفظ آخر لأحمد: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر، فلما بلغ ذا الحليفة، قال: «لَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي» فبعث بها مع علي.

وطرق الحديث صحيحة رجالها كلهم ثقات: أخرجه أحمد في مسنده: ج ٣ / ٢١٢ / ٣٨٣، والترمذي في جامعه: ج ٢ / ١٣٥ ط الهند، والنسائي في خصائصه: ٢٠، وابن كثير في تاريخه: ج ٥ / ٣٨ عن الترمذي وأحمد والقسطلاني في شرح صحيح البخاري: ج ٧ / ١٣٧، والاسيوطي في الدر المنثور: ج ٣ / ٢٠٩، والشوكاني في تفسيره: ج ٢ / ٣١٩، والآلوسي في تفسيره: ج ٢ / ٣١٩ وغيرهم.

٥٠. وَسَلَّوَهُ عَنْ عَزْلِهِ فِي صَلَاةٍ لَمْ يُزَحِّزْ عَنْ مِثْلِهَا الْأَعْمَاءُ^(١)
٥١. أَفَمَنْ سُدَّ بَابُهُ مِثْلُ مَنْ قُوَّ رَبَّ بِالْفَتْحِ؟ فِيهِمَا إِيْمَاءُ^(٢)
٥٢. أَلْأَحَبُّ السُّورَى إِلَى اللَّهِ أُولَى بِالرَّوَى أَمْ سِوَاهُ؟ أَيْنَ الْحِجَاءُ؟^(٣)

(١) إشارة إلى عزل النبي ﷺ لأبي بكر في الصلاة. الطبري في تاريخه: ج ٣/ ١٩٧، فقد روى عن الأرقم بن شرحبيل قال سألت ابن عباس: أوصى رسول الله ﷺ قال: لا. قلت: فكيف كان ذلك؟ قال: قال رسول الله ﷺ: «ابعثوا إلى عليّ فادعوه» فقالت عائشة: لو بعثت إلى أبي بكر؟ وقالت حفصة: لو بعثت إلى عمر؟ فاجتمعوا عنده جميعاً، فقال رسول الله ﷺ... قيل: نعم. قال: فأمرنا أبا بكر ليصلي بالناس فقالت عائشة: إنه رجل رقيق فمرّ عمر، فقال: مروا عمر، فقال عمر: ما كنت لا تقدّم وأبو بكر شاهد فتقدّم أبو بكر، ووجد رسول الله ﷺ خفةً، فخرج فلما سمع أبو بكر حركته تأخّر فجذب رسول الله ﷺ ثوبه فأقامه مكانه وقعد رسول الله، فقرأ من حيث انتهى أبو بكر. وانظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٣/ ٣٣.

(٢) إشارة إلى حديث سدّ الأبواب المشهور. ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق عن البراء بن عازب الأنصاري قال: إن رسول الله ﷺ قال يوماً: «سُدُّوا هذه الأبوابَ غير باب عليّ بن أبي طالب» فتكلّم في ذلك أناسٌ، فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «إني أمرتُ بسدّ الأبوابِ غير باب عليّ بن أبي طالب فقال فيه قائلكم، وإني والله ما فتحتُ شيئاً ولا سدّدته ولكنّي أمرتُ بشيء فاتبعته». وروى قريباً منه الخوارزمي في المناقب، عن أم سلمة: ٢٢٩.

(٣) إشارة إلى ماورد في عليّ عليه السلام بأن الله يحبّه ورسوله، ففي صحيح البخاري باب في الجهاد والسير... فقال رسول الله ﷺ: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله - أو قال: يحبّ الله ورسوله - يفتح الله عليه» فإذا نحن بعليّ عليه السلام. وحديث الراية متفق عليه وهو قوله ﷺ: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله» وكذا قوله ﷺ: «أحبّ الناس إليّ من الرجال عليّ» الغدير: ج ٣/ ٢١-٢٢.

٥٣. مَنْ لَهُ الْحَوْضُ وَالْجَوَازُ غَدَاً مِنْهُ يُرَجَى وَفِي يَدَيْهِ اللَّوَاءُ^(١)
٥٤. أَفْعَدْرًا يَوْمَ السَّقِيفَةِ يُطْفَى نُورُ يَوْمِ الْغَدِيرِ؟ هَذَا الْعَمَاءُ
٥٥. قَامَ فِيهِ الرَّسُولُ هَاجِرَةَ الشَّمْسِ سِيسٍ وَمُدَّتْ مِنْ فَوْقِهِ أَفْيَاءُ
٥٦. ثُمَّ نَادَى: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ» حَقًّا قَدْ صَفَا لِي وِدَادُهُ وَالْوِلَاءُ
٥٧. «فَعَلِيٍّ مَوْلَاهُ» بَعْدِي وَمَعْنَا هُوَ كَمَا قَالَ أَمِيرُ نَهَاءُ
٥٨. عَلِمُوا مَا أَرَادَ عَلِمَاءُ يَقِينًا وَلِذَا بَخَبُحُوا وَحَقَّ الْهِنَاءُ^(٢)

(١) أخرج حديث الحوض في المناقب للخوارزمي ص ٢١٩ وص ٢٢٠ عن أبي هريرة وجابر قالوا: قال رسول الله ﷺ: «علي بن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة فيه أكواب كهذه النجوم وسعه حوضي ما بين الجابية إلى صنعاء» وكذا عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا برزة إن الله رب العالمين عهد إليّ عهداً في علي بن أبي طالب، فقال لي: إنّه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة علي بن أبي طالب أمني غداً في القيامة وصاحب رايتي غداً يوم القيامة، والأمين على مفاتيح خزائن رحمة ربّي».

(٢) الآيات من رقم (٥٤-٥٨) فيها ذكر حديث الغدير الذي هو كالشمس في رابعة النهار سنداً ومتناً، أمّا السند: فهو في أعلى مراتب الصحة والقوة فإنّه متواتر رواه أعظم الصحابة وأجلّاهم، منهم عليّ عليه السلام وعمر، وسعد، وطلحة، وزيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وأبو أيوب، وبريدة الأسلمي، وابو سعيد الخدري، وأبو هريرة، وأنس بن مالك وحذيفة بن أسيد، وجابر بن عبد الله، وجابر بن سمرة، وابن عباس، وابن عمر، وعامر بن لبلى، وحبيش بن جنادة، وجريّر البجلي، وقيس بن ثابت، وسهل بن حنيف، وخزيمة بن ثابت، وعبيد الله بن ثابت الأنصاري، وثابت بن دبيعة الأنصاري، وأبو فضالة الأنصاري، وعبيد بن عازب الأنصاري، والتعمان بن عجلان الأنصاري، وحبيب بن بديل، وهاشم بن عبيد وغيرهم كثير عن روى حديث الغدير.

وقد صَنَّفَ حديث الغدير في كتب: فقد أخرج محمد بن جرير الطبري - صاحب التاريخ - خبر غدير خم من خمسة وسبعين طريقاً وأفرد له كتاباً سمّاه «كتاب الولاية» هذا ◀

٥٩. وَأَرَادَ الرَّسُولُ تَأْكِيدَ هَذَا بِكِتَابِ تُبَيِّثُهُ الْقُرَاءُ
 ٦٠. فَتَمَارَوْا فِي مَا يَقُولُ وَقَالُوا: هُوَ هُجْرٌ مِنْهُ، وَقَالُوا: هُرَاءُ^(١)
 ٦١. وَتَمَالَوْا جَهْلًا عَلَى الْمَنَعِ مِمَّا رَامَ مِنْهُ وَبَاءَتِ الْأَهْوَاءُ
 ٦٢. فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ انْفِذُوا جَيْشَ ابْنِ زَيْدٍ مِنْ قَبْلِ يَأْتِي الْمَسَاءُ^(٢)

► من المتقدمين. ومن المتأخرين العلامة المناظر المحدث الشهير السيد مير حامد حسين الهندي اللكهنوي، فقد خصّص للحديث سنداً ومتناً مجلدين في عشرة أجزاء من كتابه الكبير الشهير «عقبات الأنوار» وهو مطبوع متداول، وكذلك الحجة الشيخ عبد الحسين الأحمد الأميني الذي عرف بصاحب «الغدير» ألفه في ١١ عشر مجلداً. وأمّا من حيث الدلالة فهي أيضاً في أعلى مراتب الظهور، بعد ملاحظة القرائن الحافّة به الحالية والمقالية. ومن أراد البحث عنها فليراجع المصادر المذكورة. والحديث عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال: لما أخذ بيد علي - صلوات الله عليه وآله - فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاً فَعَلَيْ مَوْلَا، اللَّهُمَّ وَال مَنْ وَالَاه، وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ، وَانْصَرَ مَنْ نَصَرَهُ». فقال: له عمر بن الخطاب يخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم». راجع فرائد السمطين الباب الثالث عشر من السمط الأول: ٧٧.

(١) روى البخاري في باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد: ج ١١٨/٢، في صحيحه عن ابن عباس أنّه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتّى خضب دمه الصّهباء، فقال: اشتدّ برسول الله وجعه يوم الخميس فقال: «اثنوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً» فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا: هجر رسول الله، فقال ﷺ: «دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه» وأوصى عند موته بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم، (قال) ونسيت الثالثة. هذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً في آخر كتاب الوصية من صحيحه، وأحمد في مسنده: ج ١/٢٢٢.

(٢) ذكر النباطي في الصراط المستقيم: ج ٢/٢٩٦-٢٩٧، وأخرج الطبري في المسترشد أنّ جماعة من الصحابة كرهوا تأمير أسامة فبلغ النبي ﷺ ذلك فخطب وأوصى به، ثم دخل بيته وجاء المسلمون يودّعون ويلحقون بأسامة، وفيهم أبو بكر وعمر والنبي يقول: «انفذوا»

٦٣. مَنْ تَوَانَى عَنْهُ عَصَى اللَّهِ حَقًّا وَعَصَانِي وَخَابَ مِنْهُ الرَّجَاءُ
 ٦٤. فَعَصَوْهُ وَخَالَفُوا وَأَقَامُوا وَلِعُقْبَى عَاصِي الرُّسُولِ النَّوَاءُ
 ٦٥. ثُمَّ لَمَّا قَضَى تَرَقَّصَتِ الْأَهْ وَاءُ فِيهِمْ وَضَلَّتِ الْآرَاءُ
 ٦٦. شَغِلُوا عَنْ جِهَارِهِ بِأُمُورٍ لَيْسَ تَعْنِيهِمْ وَيَا لِإِثْمِ بَاءُوا
 ٦٧. صَرَفُوا الْأَمْرَ عَنْ ذَوِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ وَإِذَا الْأُسُ زَالَ الْبِنَاءُ^(١)
 ٦٨. كُلُّ شَرٍّ يَوْمَ السَّقِيفَةِ مَهْدِيدٌ يُهْ وَمِنْهُ تَوَالَتْ الْبَلَاءُ
 ٦٩. مَقْتُلُ النَّاكِثِينَ مِنْهُ وَصَفِيٌّ سَنُ لِلْمَارِقِينَ مِنْهُ ارْتِوَاءُ

► جيش أسامة، فلما بلغ الجرف بعثت أم أسامة وهي أم أيمن أن النبي ﷺ يموت فاضطرب القوم وامتنعوا عليه، ولم يُنفذوا لأمر رسول الله ﷺ.

(١) إشارة إلى آية الولاية، فقد أورد الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ١/ ١٤٨ عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: شركائي الذين قرنهم الله بنفسه وبني، وأنزل فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرُّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ النساء: ٥٩، فإن خفتم تنازعاً في أمر، فأرجعوه إلى الله والرسول وأولي الأمر قلت: يانبي الله، من هم؟ قال: أنت أولهم. وعن جابر بن عبد الله الأنصاري: لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد ﷺ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ الآية، قلت: يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمن أولوا الأمر، الذين قرن طاعتهم بطاعتك؟ فقال ﷺ: هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم ذكر الأئمة إلى تمام الاثني عشر، وآخرهم المهدي، فقال: ثم سميي وكنتي، حجة الله في أرضه وبقية في عباده، ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان، إكمال الدين: ج ٢/ ٢٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١/ ٢٨٢، تأويل الآيات الظاهرة: ١٤١، كفاية الأثر: ٥٣، أهل البيت في الكتاب والسنة: ٨٢.

٧٠. وَلَا شَقَى كُلَّ الْبَرِّهَ لَمَّا قَتَلَ الْمُرْتَضَى إِلَيْهِ اعْتِزَاءً^(١)
٧١. كَرَبْلًا مِنْهُ وَالْكَنَاسَةُ وَالْتَا لِي إِلَى مَا لَا يُدْرِكُ الْإِخْصَاءُ
٧٢. فَأَبَانَ الْوَصِي صَبْرًا وَفِي الْحَدِّ قِي شَجَاً وَفِي الْعِيُونِ قِذَاءً^(٢)
٧٣. يَتَرَاءَى ثُرَائُهُ صَارَ نَهْبًا بَيْنَ قَوْمٍ لَيْسُوا لَهُ أَكْفَاءُ
٧٤. وَيَرَى الظُّلْمَ خَصَّهُ وَبَيْنَهُ فإِلَى اللَّهِ بَلَّغُهُمُ وَالشَّكَاةُ
٧٥. ثُمَّ لَمَّا مَضَى ابْنُ عَفَّانَ لَمْ يَزْ ضَوْأَ سِوَى الْمُرْتَضَى وَبَانَ الْوِلَاءُ^(٣)
٧٦. وَتَوَلَّى عَنْهُمْ فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ اعْتِذَارًا وَمَادَتِ الْقُبْرَاءُ
٧٧. فَتَوَلَّى فَأَظْهَرَ الْحَقَّ وَأَبْتَلَتْ لَتَ عُرُوقُ مِنْهُ عِطَاشُ ظِمَاءُ
٧٨. وَأَبَانَ الطَّرِيقَ بَعْدَ خَفَاها فَهِيَ مِنْهُ مُحَجَّجَةٌ يَنْضَاءُ
٧٩. شِرْعَةُ الْمُصْطَفَى الَّتِي عَرَفُوهَا مِنْهُ قَامَتْ فَعَيْتُهَا تَجْلَاءُ
٨٠. سُرَّتِ الْأَرْضُ يَوْمَ ذَاكَ وَمَنْ فِيهَا وَزَالَتْ يُنُورُهُ الظُّلْمَاءُ

(١) أخرج الخوارزمي في مناقبه: ٢٧٥ عن زيد بن أسلم أن أبا سنان الدولي عاد علياً عليه السلام فقال: له عليه السلام إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله الصادق المصدق يقول: إنك لتضرب ضربة هاهنا وضربة هاهنا، وأشار إلى صدره، ويسيل دمه حتى يخضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود.

(٢) البيتان (رقم ٧٣ و ٧٤) إشارة إلى ما قاله الإمام عليه السلام في الخطبة المعروفة بالشقشقية: «فَصَبَّرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذَى وَفِي الْحَلْقِ شَجَاً أَرَى ثُرَائِي نَهْبًا» نهج البلاغة، الخطبة رقم ٣، ص ٤٨، طبع صبحي الصالح.

(٣) إشارة إلى مبايعة الناس لعلي عليه السلام في قوله عليه السلام في الخطبة المتقدمة «فما راعني إلا والناس كعرف الضبع إلي، يتألون علي من كل جانب» الخطبة رقم ٣، ص ٤٩، من طبع صبحي الصالح.

٨١. لَمْ تَزِنْهُ خِلَافَةً بَلْ بِهِ اَزْدَا تَتْ وَزَادَتْ حُسْنًا بِهِ الْحَسَنَاءُ^(١)
٨٢. وَعَلَا قَدْرُهَا بِهِ وَقَلِيلًا قَدْ عَرَاهَا مِنْ غَيْرِهِ اسْتِحْيَاءُ
٨٣. فَرَعَى حَقَّهَا إِلَى أَنْ أَتَاهُ يَوْمُهُ وَهُوَ مُتَّفِقٌ مِعْطَاءُ
٨٤. فَدَهَى الدِّينَ مَادَهَا يَوْمَ شَمْسُهُ مِنْ مُصَابِهِ سَوْدَاءُ
٨٥. حِينَ وَافَاهُ رَاكِعًا فِي صَلَاةِ الْ فَجَرَّ رِجْسٌ يُخْفِي رَدَاهُ الرِّدَاءُ
٨٦. فَعَلَاهُ شُلْتُ يَدَاهُ بِسَيْفٍ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَقْتُلُ الْعِلْيَاءُ؟
٨٧. فَدَعَا الْمُرْتَضَى وَقَدْ خُضِبَتْ مِنْ دَمِهِ لِحْيَةً لَهُ شَمْطَاءُ
٨٨. «فُزْتُ وَاللَّهِ»^(٢) بِالشَّهَادَةِ وَالسُّؤْ لِ وَجَادَتْ يَوْضِلُهَا الْحَوْرَاءُ
٨٩. وَلَقَدْ طَالَ مَا ارْتَقَبْتُ لِهَذَا الْ حِينَ عِلْمًا بِأَنَّ هَذَا الْمُنَاءُ
٩٠. فَآتَى اللَّهُ عِلْمَهُ وَأَتَانِي فَلَهُ الشُّكْرُ دَائِمًا وَالْتِنَاءُ
٩١. فَمَضَى فِي مَسْرَةٍ وَسُرُورٍ وَعَلَيْهِ دَمْعُ الْعُيُونِ دِمَاءُ
٩٢. قُلْ لِحَلْفِ الشِّقَا ابْنِ مُلْجِمِ الرَّجْ سِ وَيَالْغَدْرِ يُعْرِفُ اللَّؤْمَاءُ

(١) إشارة إلى قول أحد حكماء العرب، ذكره ابن الأثير في أسد الغابة: ج ٤/ ٣٢٢ بسنده عن المدائني قال: لَمَّا دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْكُوفَةَ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ زِنْتَ الْخِلَافَةَ وَمَا زَانَتُكَ، وَرَفَعْتَهَا وَمَا رَفَعْتُكَ وَهِيَ كَانَتْ أَخْوَجَ إِلَيْكَ مِنْكَ إِلَيْهَا.

(٢) خبر هذه الكلمة مشهور، ذكره أرباب المقاتل والتاريخ، عندما ضربه ابن ملجم المرادي (لعنه الله) قالها الإمام عليه السلام: «فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ» ذكرها في البحار: ج ٤٢/ ٢٤٩، عن محمد ابن عبد الله الأزدي قال: أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ينادي: «الصلاة الصلاة» فإذا هو مضروبٌ وسمعت قائلاً يقول: الحكم لله يا علي لا لك ولا لأصحابك، وسمعت علياً عليه السلام يقول: «فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ». انظر: شرح الأخبار للقاضي النعمان المصري: ج ٢/ ٤٤٢، مناقب ابن شهر آشوب: ج ١/ ٣٨٥ و ج ٣/ ٩٥، وأسد الغابة: ج ٤/ ٣٨.

٩٣. لَوْ يَوْمَ الْحِرَابِ لَا سَاعَةَ إِلَّا مَخْرَابٌ فَاجَأَتْهُ فَجَاكَ الْفَنَاءُ
٩٤. عَجَّلَ اللَّهُ عَنْ قُطَامٍ قُطَاماً لَكَ وَالنَّارُ بَعْدَ ذَلِكَ الْجَزَاءُ
٩٥. [فَأَمَّ السَّيِّطَيْنِ زَوْجٍ عَلَيَّ وَبَيْنَهُمَا وَمَا حَوَاهُ الْعَبَاءُ^(١)]
٩٦. الَّتِي نَالَهَا مِنَ اللَّهِ فِي النَّزْرِ وَنَجَّ مَالَهُ تَنَلَهُ قَطُّ النِّسَاءُ
٩٧. فَالْخَطِيبُ الْأَمِينُ وَالْعَاقِدُ اللَّاحِقُ الْوَلِيُّ الَّذِي لَهُ الْأَسْمَاءُ
٩٨. شَهِدَتْهُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ وَالْحُورُ رُبَّاهَتْ بِهِ الْأَرْضِي السَّمَاءُ
٩٩. بِالْعَقْدِ كَانَ النَّشَارُ لَهُ دُرٌّ رَأَى لِعَقْدٍ جَاءَتْ بِهِ طُوبَاءُ
١٠٠. تَهَادَاهُ الْحُورُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ لِدَفْعِكُمْ قَدْ زَهَتْ بِهِ حَوَاءُ^(٢)

(١) حديث الكساء المتواتر قد مضى تخريجُه، وإليك تخريجُه عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن علي بن الحسين عليهما السلام عن أم سلمة، قالت: «نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي، كان رسول الله ﷺ عندي فدعا علياً وفاطمة والحسن والحسين، وجاء جبرئيل فحدّ عليهم كساءً فدكياً ثم قال: اللَّهُمَّ هؤُلاءِ أهل بيتي، اللَّهُمَّ أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قال جبرئيل: وأنا منكم يا محمد؟ فقال النَّبِيُّ ﷺ وأنت منّا يا جبرئيل. قالت أم سلمة: فقلت يا رسول الله، وأنا من أهل بيتك، وجئت لأدخل معهم فقال: كوني مكانك يا أم سلمة إنك إلى خير، أنت من أزواج نبي الله. فقال جبرئيل: اقرأ يا محمد: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ في النَّبِيِّ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. أمالي الطوسي: ٣٦٨.

وفي رواية شهر بن حوشب عن أم سلمة، كان النَّبِيُّ ﷺ عندي وعلي وفاطمة والحسن والحسين فجعلت لهم خزيرة فأكلوا وناموا وغطى عليهم عباءة أو قطيفة، ثم قال: «اللَّهُمَّ هؤُلاءِ أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً». تفسير الطبري: ج ٦/٢٢.

(٢) الأبيات من (٩٥-١٠٠) إشارة إلى الحديث الصحيح الذي رواه الخوارزمي في ص ٢٤٦ من مناقبه: وأخبرني الشيخ الفقيه العدل الحافظ أبوبكر محمد بن نصر الزعفراني، حدّثني أبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، حدّثني أبو القاسم

١٠١. إِنَّ فَخْرًا لِفَاطِمٍ وَعَلِيٌّ لَمْ تَنْلُ قَطُّ مِثْلَهُ الْغُرَبَاءُ
 ١٠٢. رَدَّ قَوْمًا عَنْهَا وَقَدْ خَطَبُوهَا حِينَ فِي شَأْنِهَا أَتَى الْإِنِحَاءُ
 ١٠٣. لَكَ يَا خَاتِمَ النَّبِيِّينَ فِي الرَّدِّ دَلْهُمُ لِمَا يَقْتَضِيهِمْ إِيْمَاءُ^(١)
 ١٠٤. مِثْلَ مَا كَانَ فِي سَدِّ أَبْوَابِهِمْ دُونَهُ، فَأَيْنَ الذِّكَاؤُ؟^(٢)
 ١٠٥. أَنْتَ كُنَيْتَهَا بِأَمٍّ أَيْبَهَا فَدَنَى خَاضِعًا لَهَا الشَّرَفَاءُ^(٣)

► عبد الله بن أحمد ابن عامر الطائي، حَدَّثَنِي أَبِي أَحْمَدُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: قَدْ زَوَّجْتَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ، فزَوَّجَهَا مِنْهُ، وَقَدْ أَمَرْتُ شَجَرَةَ طُوبَى أَنْ تَحْمِلَ الدَّرَّ وَالْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ وَأَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ قَدْ فَرَحُوا بِذَلِكَ، وَسَيُولَدُ مِنْهَا وَلَدَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَبِهِمْ يَزَيْنُ أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَابْشُرْ يَا مُحَمَّدُ، فَإِنَّكَ خَيْرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ».

(١) أخرج الخوارزمي في مناقبه ص ٢٤٧، عن ابن سيرين عن أم سلمة، وسلمان الفارسي، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، قالوا: إِنَّهُ لَمَّا أَدْرَكَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَذْرَكُ النِّسَاءِ، خَطَبَهَا أَكْبَرُ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ السَّابِقَةِ وَالْفَضْلِ فِي الْإِسْلَامِ وَالشَّرَفِ وَالْمَالِ، وَكَانَ كَلَّمَاءَ ذَكَرَهَا أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَعْرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ بِوَجْهِهِ، حَتَّى كَانَ يَظُنُّ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فِي نَفْسِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَاخِطٌ عَلَيْهِ، أَوْ قَدْ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَقَدْ خَطَبَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي قَحَافَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَمَرُهَا إِلَى رَيْهَا، ثُمَّ خَطَبَهَا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عَمْرٌ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ لِأَبِي بَكْرٍ... الحديث.

(٢) تقدّمت الإشارة إليه في تخريج البيت رقم ٥١.

(٣) روى صاحب البحار ج ٤٣ ص ١٩، عن مقاتل الطالبين ص ٤٦، بإسناده إلى جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام: «إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَانَتْ تُكْنَى أُمَّ أَيْبِهَا» وللتوسع في هذه الكنية راجع «تاريخ أهل البيت عليه السلام» تحقيق السيّد محمد رضا الحسيني الجلالى: ١٥٦-١٥٩ من الطبعة الثانية.

١٠٦. أَوْ مَا قُلْتَ فَاطِمٌ بَضْعَةٌ مِنْ جَنِي فَمَنْ سَاءَ مَا فَيَايَ سَاءُوا^(١)
١٠٧. فَجَفَّاهَا قَوْمٌ جَفَوَكَ يَمَا جَا عُوا إِلَيْهَا وَبَايَسَتْ الْبَغْضَاءُ
١٠٨. جَرَّعُوهَا مَعَ فَقْدِهَا لَكَ كَأْسَ الْدُ ضَمِيمٍ فَاشْتَدَّ حُزْنُهَا وَالْبُكَاءُ
١٠٩. غُصِبَتْ إِرْتِهَا وَنَحَلَتْهَا مِنْ لِكَ وَلِلْعَهْدِ ذَاكَ حُلَّتْ عُرَاءُ
١١٠. مَا عَلَيْهِمْ لَوْ صَدَّقُوهَا وَقَدْ جَا عَتْ يُرْهَانَهَا وَفِيهِ الشِّفَاءُ
١١١. حِينَ قَامَتْ يَخْطُبُهَا وَجِلَّتْ مِنْ هَا قُلُوبٌ وَأُفْجِمَتْ خُطْبَاءُ
١١٢. جَهَلُوا (مَا أَفَا) فَمَا بِالْهَمِّ لَمْ مَّا أَقَامَتْ دَلِيلَهَا مَا أَفَاؤُوا؟
١١٣. كَانَ تَصْدِيقُهَا وَاسِعًا فَمَا أَهْ دَى دَلِيلًا لَوْ أَنَّهُمْ حُلْمَاءُ
١١٤. وَرَأَتْهُمْ عَلَى جَفَاهَا مُصَرِّدٍ نَ فَأَغَضَتْ وَهَكَذَا الْأَتْقِيَاءُ
١١٥. وَطَوَتْ كَشَحَهَا عَلَى حَقِّ مِنْ هُمْ وَقَالَتْ: إِنَّ الذُّيَابَ الرِّعَاءُ
١١٦. لَمْ تُكَلِّمُهُمْ بِحَرْفٍ وَمَاتَتْ وَهِيَ سَخَطَى عَلَيْهِمْ غَضْبَاءُ
١١٧. ثُمَّ أَوْصَتْ إِلَى الْوَصِيِّ بِأَنْ لَا يَشْهَدُوهَا وَكَانَ مِنْهُ الْوَفَاءُ^(٢)

(١) عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ في حديث... إن رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام فقال: «يا علي إن فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمره فوادي يسؤوني ما ساءها ويسرني ماسرها» بحار الأنوار: ج ٤٣/٢٤.

(٢) الأبيات من (رقم ١٠٧-١٢٠) تحكي ما جرى على فاطمة الزهراء عليها السلام من غضب حقها في فذلك ودفاعها عن زوجها أمير المؤمنين عليه السلام وحقه في الخلافة وقيامها بخطبة غراء مشهورة في مسجد الرسول ﷺ وسخطها على القوم الذين غضبوا حقها. ففي البحار عن الأصمغ بن نباتة أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن دفنها ليلاً؟ فقال: إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولاها أن يصلي على أحد من ولدها. بحار الأنوار: ج ٤٣/١٨٣، وفي حديث آخر في البحار: ثم قالت: أوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقّي فبأنهم عدوي وعدو رسول الله ﷺ ولا تترك

١١٨. كَانَ فِي اللَّيْلِ دَفْنُهَا خِيفَةً مِنْهُمْ وَفَاءً وَهَكَذَا الْأَوْصِيَاءُ
 ١١٩. أَيْ حَظٌ لِسَابِقِ السُّوءِ مِنْهُمْ حُرْمُوهُ؟ أَهَكَذَا السُّعْدَاءُ
 ١٢٠. آهِ مِمَّا لَقَتْهُ يَنْتُ رَسُولُ اللَّهِ لَهُ مِنْهُمْ وَمَالَقَى الْقُرَبَاءُ
 ١٢١. كَمْ أَزِيَزٌ لِلصَّدْرِ مِنْ صُعْدَاءُ لَهُمْ لَوْ تَفِيضُنِي الصُّعْدَاءُ
 ١٢٢. لِي أَزِيَزٌ وَحُرْقَةٌ لَيْسَ تَطْفَى وَعِيُونِي سَحَابَةٌ وَطَفَاءُ
 ١٢٣. أَنَا مِنْ مُبْغِضِ الْبُتُولِ وَلَوْ كَا نَ - وَحَاشَا أَيُّ - أَبَا لِي، بَرَاءُ
 ١٢٤. فَتَرَكِ الْبَرَاءَ مِمَّنْ يُنَاوِي مَنْ تَوَالَيْهِ لَا يَكُونُ وَلَا
 ١٢٥. سُنَّةٌ سَنَهَا الْخَلِيلُ وَمَا زَا لَ يُوصِي الْأَبْنَا بِهَا الْآبَاءُ
 ١٢٦. وَبِهَا مِنْكَ خَاتِمُ الرُّسُلِ قَدْ جَاءَ إِلَيْنَا قَدْ سَيَّ قَوْلُ هُدَاءُ^(١)
 ١٢٧. فَاهْتَدَيْنَا وَغَيْرُنَا حَظُّهُ مَا قَالَ فِي مِثْلِ ذَا الْوَصِيِّ: الْعَمَاءُ
 ١٢٨. [وَيَعْمَيْكَ كَوَكْبِي^(٢) فَلَكَ الْمَجْدُ سَدِّ وَكُلُّ أَتَاهُ مِنْكَ إِتَاءُ]

➤ أن يصلي عليّ أحد منهم ولا من أتباعهم وادفني في الليل إذا هدأت العيون ونامت الأبصار. بحار الأنوار: ج ٤٣/ ١٩٢.

(١) أخرج الخوارزمي في مناقبه عن زيد بن يُثَيِّع قال: سمعتُ أبا بكر، يقول: رأيتُ رسول الله ﷺ خِيَمَ خِيَمَةً وَهُوَ مَتَكِيٌّ عَلَى قَوْسٍ عَرَبِيَّةٍ، وَفِي الْخِيَمَةِ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، أَنَا سَلَمٌ لِمَنْ سَأَلَ أَهْلَ هَذِهِ الْخِيَمَةِ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاهُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ لَا يَجِبُهُمْ إِلَّا سَعِيدُ الْجَدِّ طَيْبُ الْمَوْلَدِ، وَلَا يَبْغِضُهُمْ إِلَّا شَقِيُّ الْجَدِّ رَدِيُّ الْوَلَادَةِ» فَقَالَ رَجُلٌ لَزِيدٍ: يَا زَيْدُ، أَنْتَ سَمِعْتَ أَبَا بَكْرٍ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: إِيَّيْ، وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. المناقب للخوارزمي: ٢١١، ولاحظ فرائد السمطين الباب الثامن من السمط الثاني: ٤٠، وكذا أخرج محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ج ٢/ ١٨٩، وكذا الغدير: ج ١/ ٣٣٦.

(٢) فِي هَمْزِيَةِ الْبُوصِيرِيِّ (نَبْرِي) بَدَلُ : فَلَكِي.

١٢٩. بِالشَّهِيدِ الطَّيَّارِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ بِدَ كَمَا قُلْتَ أَنْتَ حَيْثُ يَشَاءُ^(١)
١٣٠. بِابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي هُوَ حَبْرٌ وَهُوَ بَحْرٌ مِنْهُ تُرَوَّى الدِّلَاءُ
١٣١. وَأَبِي ذَرٍّ الَّذِي هُوَ أَزْكَى مَنْ أَظْلَتُهُ الرُّقْعَةُ الْخَضْرَاءُ^(٢)
١٣٢. وَيَعْمَارَ الشَّهِيدِ الَّذِي طَا بَ وَطَابَتْ أَصْوَلُهُ الْأَزْكِيَاءُ^(٣)
١٣٣. وَيَسْلَمَانَ الَّذِي قُلْتَ فِيهِ أَنْتَ مِمَّا أَذْنَاهُ مِنْكَ الْيَوْلَاءُ^(٤)
١٣٤. وَيَبَاقِي أَصْحَابِكَ الْحَافِظِي عَهْ بِكَ فِي الْآلِ السَّادَةِ التُّجَبَاءُ
١٣٥. زَهَدُوا فِي الدُّنَى فَمَا عُرِفَ الْمَيْدُ لُ إِلَيْهَا مِنْهُمْ وَلَا الرَّغْبَاءُ
١٣٦. كَيْفَ نَخْشَى الضَّلَالَ وَالْآلُ فِينَا قُرْنَاءُ الْكِتَابِ وَالْخُلَفَاءُ^(٥)

(١) أخرج الخوارزمي في مناقبه: ٢٠٤، عن رسول الله ﷺ: قال: يا معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس عمّا وعمّة؟ قالوا: بلى يا رسول الله؟ قال: عليكم بالحسن والحسين فإنّ عنهما جعفر، ذو الجناحين الطيّار مع الملائكة في الجنة.

(٢) أخرج الحاكم من عدة طرق وصحّحه هو والذهبي، في المستدرک: ج ٤/٤٨٠، وأخرجه أحمد وابن عساکر وأبو يعلى والطبراني والدارقطني، من طريق أبي سعيد وأبي ذرّ وابن عباس كما في كنز العمال: ج ٦/٣٩. قال عليّ بن أبي حمزة: «إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ. وأشهد إنّ رسول الله ﷺ قاله»، لاحظ الغدير: ج ٨/٢٥٠.

(٣) أخرج ابن ماجه وأبو نعيم، من طريق هاني بن هاني قال: كنّا عند عليّ فدخل عليه عمّارٌ فقال: مرحباً بالطيّب المطيّب، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عمّارٌ مُلّيّ إيماناً إلى مُشاشه». الغدير: ج ٩/٢٥٠.

(٤) إشارة إلى ما ورد عن النّبّي ﷺ وهو قوله: «سَلَمَانُ مِمَّا أَهْلَ الْبَيْتِ» أخرجه تاريخ ابن عساکر: ج ٦/١٩٨-٢٠٣، والمستدرک للحاکم: ج ٣/٥٩٨، وشرح مختصر صحيح البخاري لأبي محمد الأزدي: ج ٢/٤٦، الغدير: ج ١٠/١٨.

(٥) تقدمت الإشارة إليه في تخرّيج البيت رقم ٥٠١.

١٣٧. هُمْ أُولُوا الْأَمْرِ وَالرُّجُوعُ إِلَيْهِمْ وَاجِبٌ إِنَّ تَنَازَعَ الْخِصَمَاءُ^(١)
١٣٨. وَلَهُمْ قُلْتُ أَنْتَ أَوْ تَرِدُوا الْحَوْضَ ضَ وَآيُ الْكِتَابِ فِينَا ضِيَاءُ^(٢)
١٣٩. وَعَلَى آلِكَ الْكِرَامُ وَمَنْ طَا بَتَ أَصُولُهُمْ فَطَابَ النِّمَاءُ
١٤٠. فَصَلَاةٌ عَلَيْكَ مِنْ دُونِ ذِكْرِ لَهُمْ، قُلْتُ: دَعْوَةٌ بِنِّرَاءُ^(٣)
١٤١. قَدْ عَلِمْنَا بِمَا رَوَى عَنْكَ كَعْبٌ : إِنَّهُمْ فِي الدِّعَالِكِ شُرَكَاءُ^(٤)

(١) تقدّمت الإشارة إليه في البيت رقم ٦٧.

(٢) إشارة إلى حديث الحوض، أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة في حديث قال: قال رسول الله ﷺ: «كأنني بك (يا علي) وأنت على حوضي تذود عنه الناس وإن عليه لأربابك مثل عدد نجوم السماء وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة إخواناً على سرر متقابلين، أنت معي وشيعتك في الجنة». مجمع الزوائد: ج ٩/١٧٣، الغدير: ج ٢/٣٢٢.

(٣) إشارة إلى حديث رواه في الصواعق المحرقة: ٨٧، قال: ويروى لا تصلّوا عليّ الصلاة البتراء، فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون: اللهم صلّ على محمد وتمسكون، بل قولوا: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد. وراجع رشفة الصادي: ٣٣، وفي طبعة السيد علي عاشور: ٦٨، وانظر جواهر العقدين للسمهودي: ٢١٧، وتفسير آية المودة: ١٣٥، وكتاب أهل البيت للشرقاوي: ٦-٧، وجاء في الفردوس للدبليبي: ج ٣/٦٩٤ رقم ٥٩٨٦ مرفوعاً: «من ذكرت بين يديه فلم يصلّ عليّ صلاة تامّة فلا هو منّي ولا أنا منه».

(٤) إشارة إلى رواية كعب بن عجرة التي أوردها في السنن للبيهقي: ج ٢/١٤٧، روى بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، عن النبي ﷺ أنه كان يقول في الصلاة: «اللهم صلّ على محمد وآله محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد». أقول رواه الشافعي أيضاً في مسنده: ج ١/٢١٣ في فضائل عليّ عليه السلام. وقد جمع الإمام تقي الدين السبكي نصوص الصلوات الماثورة وهي تشتمل على ذكر آل محمد، في خاتمة كتابه القيم «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» فراجع الصفحات (٤٠٥-٤١٥).

١٤٢. فَقَرَّبِيحْ نَسِيَانُهُمْ مِنْ صَلَاةٍ لَكَ تَهْدِي وَقَسْوَةً وَجَفَاءُ

١٤٣. أَوْ مَا فِي الصَّلَاةِ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَالنَّفْلِ كُلُّهُ ذِكْرَاءُ

انتهت هذه القصيدة الفريدة

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على خاتم النبيين وآله الطاهرين

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

نقلها: أحمد عبد القادر المروني.

همزية التميمي

أشعرُ شعراء عصره، إمام أئمة الأدب، ومالك أئمة لسان العرب

الشاعرُ المورخُ

الشيخ صالح درويش بن عليّ الزيني التميمي الكاظمي

(١١٨٨-١٢٦١هـ)^(١)

(١) أعدّ هذه الهمزية السيّد محمد رضا الحسيني الجلالى، وقرأ ترجمة الشاعر في المقالة السابقة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. غَايَةُ الْمَدْحِ فِي غُلَاكَ ابْتِدَاءً لَيْتَ شِعْرِي مَا تَصْنَعُ الشُّعْرَاءُ؟
٢. يَا أَخَا الْمُصْطَفَى وَخَيْرَ ابْنِ عَمٍّ وَأَمِيرٍ إِنْ عُدَّتِ الْأَمْرَاءُ
٣. مَا نَرَى مَا اسْتَطَالَ إِلَّا تَنَاهَى وَمَعَالِيكَ مَا لَهْنُ انْتِهَاءِ
٤. فَلَكَ دَائِرٌ إِذَا غَابَ جُزْءٌ مِنْ نَوَاحِيهِ أَشْرَقَتْ أَجْزَاءُ
٥. أَوْ كَبَدْرٌ مَا يَغْتَرِبُهُ خَفَاءٌ مِنْ غَمَامٍ إِلَّا عَرَاهُ انْجِلَاءُ
٦. يَحْذَرُ الْبَحْرُ صَوْلَةَ الْجَزْرِ لَكِنْ غَارَةُ الْمَدِّ غَارَةُ شَعْوَاءِ
٧. رَبِّمَا رَمْلٌ عَالِجٌ يَوْمَ يُخْصَى^(١) لَمْ يَضُقْ فِي رِمَالِهِ الْإِحْصَاءُ
٨. وَتَضَيِّقُ الْأَرْقَامُ عَنْ مُعْجَزَاتِ^(٢) لَكَ يَا مَنْ إِلَيْهِ رُدَّتْ ذُكَا^(٣)
٩. يَا صِرَاطًا إِلَى الْهُدَى مُسْتَقِيمًا وَيَهْ جَاءَ لِلصُّدُورِ الشِّفَاءُ^(٤)
١٠. بُنِيَ الدِّينُ فَاسْتَقَامَ وَلَوْ لَا ضَرْبُ مُضِيكَ مَا اسْتَقَامَ الْبِنَاءُ
١١. أَنْتَ لِلْحَقِّ سُلَّمٌ مَالِرَاقٍ يَتَأَتَّى يَغْيَرُهُ الْإِرْتِقَاءُ

(١) في الأعيان والمعادن والأنوار: رَبِّمَا عَالِجٌ مِنَ الرَّمْلِ يُخْصَى...

(٢) في طبعة بغداد والأنوار: خَارِقَاتِ.

(٣) هذا البيت لم يرد في الأعيان.

(٤) في طبعة بغداد: شَفَاءُ.

١٢. أَنْتَ هَارُونَ وَالْكَلِيمُ مَحَلًّا مِنْ نَبِيٍّ سَمَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ^(١)
١٣. أَنْتَ ثَانِي دَوِي الْكِسَا وَلَعَمْرِي أَشْرَفُ الْخَلْقِ مَنْ حَوَاهُ الْكِسَاءُ
١٤. وَلَقَدْ كُنْتَ وَالسَّمَاءُ دُخَانًا مَا يَهَا فَرَقَدٌ وَلَا جَوَازُاءُ
١٥. فِي دُجَى بَحْرِ قُدْرَةٍ بَيْنَ بُرْدَيَّ صَدَفَ فِيهِ لِلْوُجُودِ الضِّيَاءُ
١٦. لَا الْخَلَا يَوْمَ ذَاكَ فِيهِ^(٢) خَلَاءُ فَيَسْمَى وَلَا الْمَلَاءُ مَلَاءُ
١٧. قَالَ زُورًا مَنْ قَالَ: ذَلِكَ زُورٌ وَافْتَرَى مَنْ يَقُولُ: ذَلِكَ افْتِرَاءُ
١٨. آيَةٌ فِي الْقَدِيمِ صُنْعُ قَدِيمٍ قَاهِرَ قَادِرَ عَلَى مَا^(٣) يَشَاءُ
١٩. نَبَأٌ - وَالْعَظِيمُ قَالَ - عَظِيمٌ وَيَلَاقِي قَوْمَ لَمْ تُغْنِهَا الْأَنْبَاءُ^(٤)
٢٠. لَمْ تَكُنْ فِي الْعُمُومِ مِنْ عَالِمِ الدَّرِّ رِوْتَنَهَى عَنِ الْعُمُومِ النُّهَاءُ
٢١. مَعْدِنُ النَّاسِ كُلُّهَا الْأَرْضُ لَكِنْ أَنْتَ مِنْ جَوْهَرٍ وَهُمْ حَصْبَاءُ
٢٢. شَبَّهُ الشَّكْلَ لَيْسَ يَقْضِي التَّسَاوِيَّ^(٥) إِنْمَا فِي الْحَقَائِقِ الْإِسْتَوَاءُ
٢٣. لَا تُفَيْدُ الثَّرَى حُرُوفُ الثَّرِيَّا رِفْعَةً أَوْ يَعْمُهُ اسْتِعْلَاءُ^(٦)
٢٤. شَمَلَ الرُّوحَ مِنْ نَسِيمِكَ رَوْحٌ حِينَ مِنْ رَبِّهِ أَتَاهُ الْبَدَاءُ
٢٥. قَائِلًا: «مَنْ أَنَا» فَرَوَى قَلِيلًا وَهُوَ لَوْلَاكَ فَاتَهُ الْإِهْتِدَاءُ
٢٦. لَكَ إِسْمٌ رَأَى خَيْرُ الْبَرَايَا مُذْ تَدَلَّى وَضَمَّهُ الْإِسْرَاءُ

(١) الأبيات (١٢-٢٠) لم ترد في الأعيان.

(٢) في غير المطبوعة ببغداد: فيها.

(٣) في طبع بغداد والأنوار: من .

(٤) المطبوع في الباقيات: الأنبياء.

(٥) في الغزوات: تساوي.

(٦) الأبيات (٢٣-٢٩) ليست في الأعيان.

٢٧. حُطَّ مَعَ إِسْمِهِ عَلَى الْعَرْشِ قَدَمًا
فِي زَمَانٍ لَمْ تُعْرَضِ الْأَسْمَاءُ
٢٨. ثُمَّ لَاحَ الصَّبَاحُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ
وَبَدَا سِرُّهَا وَبَانَ الْخَفَاءُ
٢٩. وَبَرَأَ اللَّهُ آدَمًا مِنْ تُرَابٍ
ثُمَّ كَانَتْ مِنْ آدَمَ حَوَاءُ^(١)
٣٠. شَرَفَ اللَّهُ فِيكَ صُلْبًا فَصُلْبًا
أَزْكِيَاءَ ثَمَّ عَنْهُمْ أَزْكِيَاءُ
٣١. فَكَأَنَّ الْأَصْلَابَ كَانَتْ بُرُوجًا
وَمِنَ الشَّمْسِ عَمَّهِنَّ الْبَهَاءُ
- ◆ ◆ ◆
٣٢. لَمْ تَلِدْ هَاشِمِيَّةً هَاشِمِيًّا
كَعَلِيٍّ وَكُلُّهُمْ تُجَبَاءُ
٣٣. وَضَعَتْهُ بِبَطْنِ أَوَّلِ بَيْتٍ
ذَلِكَ يَبْتَ يَفْخِرُهُ الْإِكْفَاءُ
٣٤. أَمَرَ النَّاسُ بِالمَوَدَّةِ لَكِنْ
مِنْهُمْ أَحْسَنُوا وَمِنْهُمْ أَسَاءُوا
٣٥. يَابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ لَيْسَ دِدَادِي
يُودَادُ يَكُونُ فِيهِ الرِّبَاءُ
٣٦. فَالْوَرَى فِيكَ بَيْنَ غَالٍ وَقَالَ
وَمُوالٍ وَذُو الصَّوَابِ الْوِلَاءُ
٣٧. وَوَلَايَتِي إِنْ بُحْتُ فِيهِ بِشْيَاءٍ
فِيَنفَسِي تَخَلَّفَتْ أَشْيَاءُ
٣٨. أَتَقِي مُلْجِدًا وَأَخْشَى عَدُوًّا
يَتِمَارَى وَمَذْهَبِي الْإِتْقَاءُ
٣٩. وَفَرَارًا لِنِسْبَةٍ لِفُلُوءٍ
إِنَّمَا الْكُفْرُ وَالْغُلُوءُ سَوَاءُ
٤٠. ذَا مَبِيتِ الْفِرَاشِ يَوْمَ قُرَيْشٍ
كَفَرِاشٍ وَأَنْتَ فِيهِ ضِيَاءُ
٤١. فَكَأَنِّي أَرَى الصَّنَادِيدَ مِنْهُمْ
وَيَأْيِدِيهِمْ سُيُوفُ ظِمَاءُ
٤٢. صَادِيَاتُ إِلَى دَمٍ هُوَ لِلْمَا
ءِ طُهُورٌ لَوْ غَيْرَتْهُ الدِّمَاءُ
٤٣. دَمٌ مَنْ سَادَ فِي الْأَنَامِ جَمِيعًا
وَلَدَيْهِ أَحْرَارُهَا أَذْعِيَاءُ

(١) إلى هنا ينتهي المطبوع في بغداد والأنوار وكذا المخمس في عمل الشاعر عبد الباقي العمري والغزوات، وباقي القصيدة منقول من الأعيان فقط.

٤٤. قَصُرَتْ مُذْ رَأَوْكَ مِنْهُمْ خُطَاهُمْ وَلَدَيْهِمْ قَدْ اسْتَبَانَ الْخَطَاءُ
 ٤٥. شَكَرَ اللَّهُ مِنْكَ سَعْيًا عَظِيمًا قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِهِ الْأَتْقِيَاءُ
 ٤٦. عَمِيَتْ أَعْيُنٌ عَنِ الرُّشْدِ مِنْهُمْ وَيَذَاتِ الْفَقَارِ زَالَ الْعَمَاءُ
 ٤٧. يَسْتَغِيثُونَ فِي يَغُوثٍ إِلَى أَنْ مِنْكَ قَدْ حَلَّ فِي يَغُوثِ الْقَضَاءُ



٤٨. لَكَ طَوْلٌ عَلَى قُرَيْشٍ يَوْمَ فِيهِ طَوْلٌ وَرِنْحُهُ نَكْبَاءُ
 ٤٩. كَمْ رِجَالٍ أَطْلَقْتَهُمْ بَعْدَ أَسْرٍ أَشْنَعَ الْأَسْرِ إِنَّهُمْ طُلُقَاءُ
 ٥٠. يَرْدَعُ الْخَصْمَ شَاهِدَانِ: حُنَيْنٌ بَعْدَ بَدْرٍ، لَوْ قَالَ: هَذَا ادْعَاءُ
 ٥١. إِنَّ يَوْمَ النَّفِيرِ وَالْعِيرِ يَوْمٌ هَوْ فِي الدَّهْرِ رَايَةٌ وَلِوَاءُ
 ٥٢. سَلَّ وَلَيْدًا وَعُتْبَةً مَا دَعَاهُمْ لِفَنَاءٍ عَدَا عَلَيْهِ الْفَنَاءُ
 ٥٣. لَا تَسْلُ شَيْئَةً فَقَدْ أَسْكَرَتْهُ نَشْوَةٌ كَرُمَهَا الْقَنَا وَالظُّبَاءُ
 ٥٤. قَدْ دَعَا لِلنِّزَالِ أَنْصَارٌ صَدَقَ زَانَ فِيهِمْ عِفَافُهُمْ وَالْحَيَاءُ
 ٥٥. بَرَزَ الْأَوْسُ فِيهِمْ فَأَجَابُوا لَا حَيَاءَ: لِيَبْرُزَ الْأَكْفَاءُ
 ٥٦. ثُمَّ أَسْكَنَتْهُمْ بِقَعْرِ قَلْبِيبٍ بَعْدَمَا عَنْهُمْ يَضِيقُ الْفَضَاءُ
 ٥٧. وَحُنَيْنٌ وَقَدْ شَكَتْ فِقْلَ حَمَلٍ مُذْ وَطَاهَا حُسَامُكَ الْغِيْرَاءُ
 ٥٨. حَلَّ فِي بَطْنِهَا مِنَ الشِّرْكِ رَهْطٌ حَارَبُوا الْمُصْطَفَى وَبِالْإِثْمِ بَاءُوا
 ٥٩. لَيْسَ إِلَّا مَخَاضُهَا يَوْمَ حَشْرِ يَوْمَ لَمْ تَعْرِفِ الْمَخَاضَ النِّسَاءُ
 ٦٠. أُحْدِ قَدْ أَرْتَكَ أَثْبَتَ مِنْهُمْ يَوْمَ ضَاقَتْ مِنَ الْقَنَا الْبَيْدَاءُ
 ٦١. يَوْمَ حَاصَتْ لِيُوثُ قَحْطَانِ رُعْبًا وَبَلَاءُ الْأَصْحَابِ ذَاكَ الْبَلَاءُ
 ٦٢. وَخَبَتْ جَمْرَةٌ لِعَبْدٍ مُنَافٍ صَحَّ مِنْ حَرِّهَا الْهَدَى وَالسَّنَاءُ

٦٣. لَسْتُ أَنْسَى إِذَا نَسِيتُ الرِّزَايَا كَبَدًا فَلَذُّهُ لِهِنْدِ غِذَاءِ
٦٤. كَمْ شَرَقْتُمْ لَالِ حَرْبٍ بِحَرْبٍ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْخُصَمَاءُ
٦٥. لَيْسَ خَطْبًا بَلْ كَانَ أَعْظَمَ خُطْبٍ كَسْرُ سِنٍ لَهَا التُّفُوسُ فِدَاءِ
٦٦. فَرَّ مَنْ فَرَّ وَالْمُنَادِي يُنَادِي إِثْرَ مَنْ لَا يَسْمَعُهُمْ إِصْغَاءِ
٦٧. كُلُّ هَذَا وَأَنْتَ تَبْرِي تَفُوسًا هُمْ لِمَنْ حَلَّ فِي الصِّفَا رُوسًا
٦٨. وَلِصَبْرٍ صَبْرَتُهُ وَلِعِيبٍ قَدْ تَحَمَّلْتَهُ أَتَاكَ النِّدَاءُ
٦٩. لَا فَتَى فِي الْأَنَامِ إِلَّا عَلِيٌّ وَكَذَا السِّيفُ عَمَّهُ اسْتِثْنَاءُ
٧٠. ثُمَّ فِي فَتْحٍ خَيْرٍ نِلْتَ فَخْرًا شَاهِدُ الْفَخْرِ رَايَةُ يَنْضَاءِ
٧١. أُعْطِيتَ ذَا بَسَالَةٍ قَدْ حَبَاهُ الـ لَهُ يَمِينًا مَا فَوْقَ هَذَا الْعَطَاءِ
٧٢. فَسَقَى مَرْحَبًا بِكَاسِ ابْنِ وَدٍّ مُسْكِرًا عَنْهُ تَقْصُرُ الصَّهْبَاءُ
٧٣. وَدَحَا بِأَبِ خَيْرٍ يَمِينٍ هِيَ لِلدِّينِ عِصْمَةٌ وَوِقَاءُ
٧٤. قَالَ لَمَّا شَكَتَ مَوَاضِيَهُ سُغْبًا تِلْكَ أُمُّ الْقُرَى وَفِيهَا الْقِرَاءُ
٧٥. جَاءَ نَصْرُ الْإِلَهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَ وَالْفَتْحُ تَمَّتِ النِّعْمَاءُ



٧٦. وَحَدِيثُ الْغَدِيرِ فِيهِ بَلَاغٌ فِي مَعَانِيهِ حَارَتْ الْأَرَاءُ
٧٧. هَبَطَ الرُّوحُ مُسْتَقِلًّا بِأَمْرِ مِنْ مَلِيكَ آلَاؤِهِ الْآلَاءُ
٧٨. بِهِجِيرَ مِنَ الْفَلَا وَهَجِيرَ مُحْرِقٍ مِنْهُ تَفَرَّغُ الْحَرْبَاءُ
٧٩. قَالَ: «بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي مَنْ تَشْكُرُ الْأَرْضُ فَضْلَهُ وَالسَّمَاءُ»
٨٠. فَأَنَاخَ الرِّكَابَ بَيْنَ بَطَاحٍ^(١) لَمْ يَحْمِ حَوْلَهَا الْكَلَا وَالْمَاءُ

٨١. ثُمَّ نَادَى أَكْرِمَ بِهِ مِنْ مُنَادٍ حَانَ فَرَضٌ وَلِلْفُرُوضِ أَدَاءُ
٨٢. فَاسْتَدَارُوا مِنْ حَوْلِهِ كَتَجُومٍ حَوْلَ بَدْرٍ تُجَلَّى بِهِ الظُّلُمَاءُ
٨٣. فَبَدَأَ مِنْهُ مَا بَدَأَ فِيكَ مَدْحٌ فُتِحَتْ مِنْهُ فِتْنَةٌ صَمَاءُ
٨٤. هُوَ حُكْمٌ لَكِنَّهُ غَيْرُ مَاضٍ رَبُّ حُكْمٍ قَدْ خَانَهُ الْإِمْضَاءُ
٨٥. إِنَّمَا الْمُصْطَفَى مَدِينَةٌ عِلْمٌ بِأُهَا أَنْتَ وَالْوَرَى شُهَدَاءُ
٨٦. أَنْتَ فَضْلُ الْخُطَابِ حِينَ الْقَضَايَا عِلْمٌ فِيكَ تَقْتَدِي الْعُلَمَاءُ
٨٧. وَفَصِيحٌ كُلُّ الْأَنَامِ لَدَيْهِ بَعْدَ طَهٍ فَصِيحُهُمْ فَأَفَاءُ
٨٨. لَيْسَ إِلَّاكَ لِلْبَلَاغَةِ نَهْجٌ^(١) وَعَلَى النَّهْجِ تَسْلُكُ الْبُلْغَاءُ
٨٩. ثُمَّ لَمَّا هُنَالِكَ انْقَطَعَ الْوَحْىُ سِي وَفِي الْخَافِقِينَ قَامَ الْعَزَاءُ
٩٠. وَبَكَتْ فَاطِمَةُ^(٢) لِفَقْدِ أَبِي الْكُلْدِ لِي فَاشْجَى الْقُلُوبَ ذَاكَ الْبُكَاءُ



٩١. مُذْ تَرَدَّيْتَ لِلْخِلَافَةِ أَوْرَى نَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ ذَاكَ الرَّدَاءُ
٩٢. يَوْمَ غُصَّتْ فَيَحَاوُهُمْ بِخُمَيْسٍ زَالَ فِيهِ عَنِ الْقُلُوبِ الصَّدَاءُ
٩٣. أَصْبَحَتْ ضُبَّةٌ كَأَصْحَابِ نَخْلٍ حَانَ فِيهَا عِنْدَ الْإِقَاءِ الْبَقَاءُ
٩٤. وَأُصْبِيَتْ أَمْوَالُهُمْ وَالزَّسَاءُ وَأُصْبِيَتْ أَرْوَاحُهُمْ وَدِمَاهُمُ
٩٥. وَبَصِيفَيْنِ وَقَعَةَ مَا عَلِمْنَا أَنْتَجَّ الْحَرْبُ مِثْلَهَا وَالْوَغَاءُ
٩٦. يَوْمَ وَافَتْ كَتَائِبُ الشَّامِ تَثْرَى حِمِيرٌ وَالسَّكَاسِكُ السَّفْهَاءُ
٩٧. قَادَهُمْ ذُو الْكِيلَاعِ فِي يَوْمٍ بَدْرٍ مِثْلَمَا قَادَ ذَا الْكِيلَاعِ الْبَغَاءُ

(١) كان في الأعيان : للفصاحة.

(٢) المطبوع في الأعيان : فاطمة.

٩٨. لِحَمِيسٍ فِي قَلْبِهِ أَسَدُ اللَّـهِ وَخَيْلٌ مِنْ فَوْقِهَا أَصْفِيَاءُ
٩٩. رُكَّعٌ سُجَّدٌ إِذَا جَنَّ لَيْلٌ حُلَفَاءُ مَعَ الْوَعَى أَصْدِقَاءُ
١٠٠. عَالَجُوا الشَّامَ بِالْقَنَائِلِ سَقَامَ حَلٍّ فِيهِ وَالِدَاءُ ذَاكَ الدَّاءُ
١٠١. إِنْ تَسَلَّ عَنْ مَصَاحِفَ رَفَعُوها هُوَ مَكْرٌ عَنِ الْكِفَاحِ وَقَاءُ
١٠٢. شُبُهَاتٌ كَفَى بِهَا قَتْلُ عَمَّا رِيَاءًا، لَوْ أَنَّهُمْ عَقَلَاءُ
١٠٣. قَدْ تَجَرَّعَتْ صَابِهَا لَا لِشَوْقٍ حَرَكْتُهُ الْبَيْضَاءُ وَالْصَفْرَاءُ
١٠٤. يَوْمَ طَلَّقَتْهَا فَسَامَتْكَ لَدَغًا وَهِيَ أَفْعَى يَعِزُّ فِيهَا الرُّقَاءُ
١٠٥. قَلَدَتْ كَلْبَ مُلْجَمٍ سَيْفَ غَدَرٍ قَدْ سَقَتْهُ رُعَا فَهَا الرُّقْشَاءُ
١٠٦. مَا عَرَا الدِّينَ مِثْلَ يَوْمِكَ خَطْبُ مُدْلِهِمْ وَنَكْبَةُ دَهِيَاءُ
١٠٧. ثُمَّ كَرَّ الْبَلَاءُ وَأَيُّ بَلَاءٍ مُسْتَطِيلٍ أَتَتْ بِهِ كَرْبَلَاءُ
١٠٨. يَوْمَ بَاتَ^(١) السَّمَاءُ تَبْكِي عَلَيْهِمْ بِدِمَاءٍ وَهَلْ يُعِينِدُ الْبُكَاءُ
١٠٩. أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُهْجَرُ يَخْذُوا يَعْمَلَاتٍ مَامَسَهَا الْإِنْضَاءُ
١١٠. يَمُّمُ الرِّكْبَ لِلْغَمْرِ فِيهِ بِخَرٍ جُودٍ وَرَوْضَةٍ غَنَاءُ
١١١. ثُمَّ قُمُ فِي مَقَامٍ مِنْ مَسَّةِ الضُّرِّ رُوعَادُهُ كُلَّ يَوْمٍ عَنَاءُ
١١٢. وَأَزَلَّ عِبْرَةً كَصَوْبِ سَحَابٍ هَطَلَتْ عَنْهُ دَيْمَةٌ وَطَفَاءُ
١١٣. وَالتَّثْمُ تَرَبُّهُ وَقُلْ: يَا غِيَاثِي وَرَجَائِي إِنْ خَابَ مِنِّي الرَّجَاءُ
١١٤. إِنْ أَتَيْتُمْ هَدِيَّةً مِثْلَ قَدْرِي فَبِمَقْدَارِكُمْ سَيَأْتِي الْجَزَاءُ

تمت القصيدة الهزلية للتميمي والحمد لله.

الوسيلة العذراء

نظم الشيخ عبد الحسين بن أحمد آل شكر النجفي

(ت: ١٢٨٥هـ)

تقديم وإعداد

السيد محمد رضا الحسيني الجلالي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربَّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيّد الأنبياء والمرسلين
محمد، وعلى آله الطيّين الطاهرين المعصومين.
وبعد: فإنّ الحديث عن هذه الرائعة الشعرية ذو شجون؛ فلا بُدَّ من
تفصيله في فصول:

(١) للقرآن الكريم عند المسلمين حرمة عظيمة ومقام سام لأنّه الوحي
المبين المنزل على الرسول الأمين ﷺ ولذلك دأب علماء الإسلام على استخدام
شَتَّى الوسائل من أجل المحافظة عليه نصّاً، واستيعاب مضمونه وفحواه، فقرّروا
القواعد المتينة لأداء لفظه، وأصلّوا الأصول الرصينة لكتابة نصّه، وسلّكوا
السُّبل القويمة لحفظ ظاهره، وتحملوا المشاق للوصول إلى محتواه وباطنه.
ومّا بدّلوا الجُهدَ فيه حفظ عبارته، وما يرتبط به من عناوين وأرقام على
الخطوط وظهر القلوب، لما في ذلك من شدّ الأواصر بالقرآن، وإحكام الوشائج
بكتاب الرحمن.

(٢) والشعرُ - بما له من إيقاع ونغم، تتجاوبُ معه النفوسُ، بشكل أسهلّ ممّا
تفعله مع النثر- استخدمه علماء القرآن لهذا الغرض، ليكون أكثر وقعاً في النفوس،
وأشدّ تأثيراً في جلبها إلى القرآن، ودرك جماله اللفظي والتلذُّد بروعته المعنوية.
فبين الأشعارَ بأغراضها الكثيرة، من مدح، وثناء، ونسيب، وغزل،
وهجاء، وحماسة، وغيرها، نجد أراجيزَ شعريةً، وقصائدَ منظومةً تحتوي على
أنواع من علوم القرآن.

ومن هذا المنطلق تعدّد الشعراء الذين حاولوا جمع أسماء السور القرآنية في قصيدة أو أَرْجُوزة، كي يسهلَ للمسلم جمعها في ذاكرته، متسلسلةً حسب ورودها في الكتاب المجيد.

(٣) ولقد تبارى عدّة من الشعراء في هذا الميدان، وجعلوا مانظموها في مدح الرسول الأكرم ﷺ كي يشدّوا المسلم إلى الغرض بشكل أقوى؛ حيثُ جمعوا في شعرهم بين جماله ونغمه، وهيبة القرآن وعمقه، ومجد الرسول وأخلاقه الحميدة، مضمّنين شعرهم أسماء السور القرآنية، وعلى أساس ما يُسمّى في علم البديع بـ(الإيهام).

ومن كبار الشعراء الذين قاموا بمثل ذلك :

١. ابن جابر الأندلسي (٦٩٨-٧٨٠): محمّد بن أحمد بن علي،

الهوراري، أبو عبد الله، المعروف بابن جابر، شمس الدين، الضرير، شارح ألفيّة ابن مالك في النحو، من شعراء الأندلس المفلّحين.

قال المقرئ: ولو لم يكن من محاسنه إلا قصيدته التي في التورية بسور

القرآن ومدح النبيّ (صلى الله عليه وآله) لكفى، وهي من غرر القصائد^(١).

وهي ٥٦ بيتاً، مطلعها:

في كُلِّ فاتحةٍ للقولِ مُعْتَبَرَةٌ حقُّ الشاءِ على المبعوثِ بالبقرّة

٢. وقال المقرئ: وقد عارض منحاه [أي قصيدة ابن جابر] جماعة من

الشعراء، فما شقّوا لها غباراً، ومن معارضاتها قولُ بعضهم:

بسمِ الإلهِ افتتحْ الحمدَ والبقرّة مصلياً بصلاةٍ لم تزلْ عطرة^(٢)

(١) نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب - تحقيق محيي الدين عبد الحميد - طبع القاهرة:

ج ١٨٢/١.

(٢) نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب: ج ١٨٥/١٠.

٣. الكفعمي (٨٤٠-٩٠٥): الشيخ إبراهيم بن علي بن حسن بن محمد بن صالح، الحارثي العاملي، تقي الدين، من فضلاء الشيعة الإمامية، وأدبائهم البلغاء، مولده ووفاته في جبل عامل بجنوب لبنان، أقام مدة في كربلاء بالعراق، وصنف ٤٩ كتاباً ورسالة، وله قصيدة بديعية، شرحها بكتاب «نور حذقة البديع ونور حذيفة الربيع»^(١).

قال المقرئ حول قصيدته المتضمنة لأسماء السور القرآنية: قصيدة على سور القرآن، وفي مدح سيد ولد عدنان، يحسن هنا أن ننضي عن فوائد نفائسها لطلابها ما أغدق من خمورها وستورها، ونجلي عن فوائد عرائسها لحطابها ما أسدف من غررها في خدورها، فانظر إلى سور أبياتها وصور تورياتها، ثم ادعهن يأتينك سعيًا، فحفظاً لها ووعياً^(٢) ومطلعها:

يا مَنْ له السبعُ المشاني تنزلُ وخواتم البقرة عليه أنزلوا

ويقول في آخرها مُشيراً إلى أبياتها الأربعين:

أبياتها ميقاتُ موسى عِدَّةً والكفعميُ بمدحه يتجمَّلُ
صلَّى عليه الله مع أصحابه ما زالَ طيرُ العندليبِ يعنِدلُ

وقد وفقني الله جلّ وعلا إلى نشر هذه القصيدة، مع خطبة للكفعمي في نفس الغرض، بعنوان «أسماء السور القرآنية ضمن مقطوعتين أدبيتين في مدح النبي خير البرية» مقدماً لهما بترجمة ضافية للكفعمي^(٣).

(١) لاحظ ترجمته في كافة المعاجم وانظر الأعلام للزركلي: ج ١/ ٤٧. الطبعة الثانية.

(٢) نفع الطيب: ج ٤/ ٣٩٥.

(٣) في العدد ٢٨ من نشرة تراثنا، الصفحات: ١٩٣-٢٣٤.

إلى غير هؤلاء من الشعراء، بل الخطباء، الذين ساروا على هذا المنهج في خطبهم، وليست هذه المقدمة مجالاً للحديث عنهم^(١).

(٤) وهذه القصيدة: التي نقدّمها ونقدّم لها هي من معارضات قصيدة ابن جابر الأندلسي، لأنها مثلها وزناً وروياً.

لكن لا ندرى: هل كان شاعرنا مطلعاً على قصيدة ابن جابر، أو لا؟ وأولئك الشعراء - كما عرفنا - نظموا قصائدهم في مدح الرسول الأعظم والنبي الخاتم^{عليه السلام}.

وهذه القصيدة جاء فيها مدح الولي الأعظم أمير المؤمنين وسيد الوصيين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من تربّي في حجر النبوة، تلميذ النبي ورضيع الوحي وقرينه، والمدافع عنه والمحامي عن أهدافه.

(١) لقد جُمع ما ورد من الشعر والنثر على هذا المنهج في كتاب «المدائح النبوية المتضمنة لسور القرآن الكريم» تأليف السيد هاشم الخطيب، طبع دار البيان - بغداد ١٣٩٥هـ. وللکفعمي خطبة رائعة تجمع أسماء السور مطبوعة في الفصل ٤٩ من المصباح له، طبع إيران. كما ذكر شيخنا الطهراني في الذريعة: ج ٢٣/١٤٥ اسم منظومتين، كما يلي: برقم ٨٤٢٣: منظومة في نظم السور القرآنية: بالعربية أولها: يا راغباً في نظم أسماء السور دوئك نظماً دوئه نظم الدرر

وبرقم ٨٤٢٩: المنظومة النورانية في أسماء السور القرآنية: للميرزا عبد المجيد صدر العلماء الكلبيكاني، المتوفى سنة ١٣٥٩هـ. منظوم فارسي، في ذكر أسماء السور، وعددها المطابق للفظ جامع = ١١٤ من (الفاتحة) إلى (الناس) مختصر للغاية، وطبع سنة ١٣٤١هـ.

وبالفارسية أيضاً «قصيدة قرآنية» للشاعر محيي الدين مهدي إليّ قمشي، طبعت في طهران، عام ١٣٣١هـ تتضمن أسماء السور كلّها، في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مطلعها: جبرئيل أمّ بوحى عشق و برخواند آفرينم کفت برك و مدح شاء دين أمير المؤمنين

وقد تضافرت النصوص النبوية مناديةً بالارتباط الوثيق بين القرآن وعليّ،
نورد في مايلي بعضها:

١. قال رسول الله ﷺ: «عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ، لن يفترقا
حتى يردا عليّ الحوض»^(١).

٢. وقال ﷺ: «إنّ فيكم من يُقاتلُ على تأويل القرآن؛ كما قاتلت على
تنزيله، وهو عليّ بن أبي طالب»^(٢).

٣. وقال ﷺ في حديث الثقلين المتواتر: «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب
الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»^(٣)، وعليّ سيّد
العترة وإمام أهل البيت.

فقد أبدع الشاعر في نظمه حيث جَمَعَ بين القرآن وأسماء سورة، وبين
مدح الإمام وذكر فضائله وخصاله، ففي ذلك المرغّب التامّ للمسلم في الاتجاه
إلى الغرض والانتهاز من معين القرآن والارتواء من علوم أهل البيت والتفاني في
ولائه للإسلام، المتمثّل في القرآن والعترة.

(٥) الشاعر: هو الشيخ عبد الحسين بن أحمد النجفي الشهير بـ(شُكْر).
وآل شُكْر: من الأسر العربية الشهيرة بالنجف، عرفت بأسم أحد
أجدادها، وأصلهم من نجد الحجاز هَبَطُوا العراق منذ قرون بعيدة، واستوطنوا
قرية «جبة» المعروفة من أعمال بغداد، ذكرها الحموي وغيره.

(١) أوردته الحاكم في المستدرک على الصحيحين: ج ٣/١٢٤، والمعجم الصغير للسيوطي:
ج ١/٢٥٥، ولقد تحدّثنا بتفصيل عن معنى الحديث ووجوهه في مقدّمنا لـ(تفسير الجبري):
٤٥-٥٣ الطبعة الأولى.

(٢) الحاكم في المستدرک: ج ٣/١٢٣، وأسد الغابة لابن الأثير: ج ٤/٣٢.

(٣) حديث متواتر، رواه الحفاظ وأصحاب الصحاح والمسانيد.

ثم انتقلوا منها إلى النجف فاتخذوه موطناً لهم، ولم تنقطع صلة جماعة من أفرادها عن قطري نجد والحجاز.

كان والده الشيخ أحمد من العلماء المؤلفين، وسكن مدينة كربلاء مدة، وله: تحفة الأعياد في أعمال الجمعة. وزينة العباد في الأخلاق. وملينة الحديد في محاسبة النفس، ورسالة في فضائل المختار الثقفي. والكشكول.

نشأ الشاعر على والده، فغذاه بالمعرفة، وقرأ عليه وعلى غيره من أفاضل عصره، وكان تواقاً إلى الأدب، وقرض الشعر، فانصرف إلى ذلك حتى أصبح في عداد أدباء النجف وشعرائه البارزين.

والظاهر أنه ولد في النجف، لكنه سكن كربلاء مدة، وخرج إلى طهران، ومدح ناصر الدين شاه بمجموعة من شعره فأُسنى جائزته، وعيّن له راتباً. وتوفي بطهران سنة ١٢٨٥ هـ، بعد أن استوطنها مدة.

وعن «الطليعة في شعراء الشيعة» أنه كان من ذوي البديهة، مكثراً من الشعر، وله في مرثي الأئمة ما يقرب من خمسين قصيدة، منها «روضة» مرتبة على الحروف مشهورة.

وله ولد اسمه (مرتضى) له أشعار.

ديوانه: قال الأمين: يظهر أنّ ديوان شعره قد فُقد في أسفاره الكثيرة.

أقول: جمع الشيخ محمد علي اليعقوبي ما وقف عليه من مرثيّه للحسين عليه السلام وأخرجه باسم «ديوان الشيخ عبد الحسين شكر» وطُبِعَ في النجف، بالمطبعة العلميّة سنة ١٣٧٤ هـ.

وأورد السيد الأمين نماذج من شعره:

ومن مرثيّه في الحسين عليه السلام رائيته التي مطلعها:

الْبِدَارَ الْبِدَارَ آلَ نِزَارٍ قَدْ فَنَيْتُمْ مَا بَيْنَ بَيْضِ الشِّفَارِ

والبائية المشورة في «الدّر النّضيد» للسيد الأمين ومطلعها:

بَقِيَّةَ آلِ اللَّهِ سَوِّمَ عَرَابَهَا فَقَدْ سَلَبْتَ حَرْبُ نِزَاراً إِهَابَهَا

ونونيته التي يرثي بها الحسن السبط عليه السلام وفيها يقول:

مَنْ مَبْلُغُ الْمُصْطَفَى وَالطُّهَرِ فَاطِمَةٌ أَنَّ الْحُسَيْنَ دَمًا يَكِي عَلَى الْحَسَنِ

والأخرى التي يرثي بها الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام منها قوله:

لِلَّهِ رُزْءٌ هَدَأَ أَرْكَانَ الْهُدَى مِنْ بَعْدِهِ قُلٌّ لِلرِّزَايَا هُونِي

وقال في رثاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

عَرَا الْمَكَارِمَ خَطْبٌ شَيْبَ الْكَدَرِ لَمْ يَتَّقْ مَنْ بَعْدِهِ لِلْمَجْدِ مِنْ أَكْرٍ

وله قصيدة في تقرّظ كتاب (نفسُ الرحمان في أحوال الصحابي سلمان)

للشيخ الطبرسي مطلعها:

زَانَ سَمْعِي شَنْفًا لَفْظٌ وَمَعْنَى فِي عُلَا مَنْ خَصَّ فِي «سَلْمَانَ مَنَّا»

وآخرها:

فَضْلُ سَلْمَانَ أَتَى تَارِيخَهُ «نَفْسُ الرَّحْمَانِ جَمَعَ لَنْ يُثْنَى»

ومن شعره في الحماسة قوله:

بِالْظُّبَا يَوْمَ تَسْعُرُ الْهَيْجَاءُ لَا يَوْصَلُ الظُّبَا يُنَالُ الْعَلَاءُ

ومن شعره في الغزل قوله:

لِي شَادِنٌ يَرْتَعُ حَبَّ الْحَشَا يَفْعَلُ فِيهِ لَحْظُهُ كَيْفَ شَا

مصادر ترجمته:

أعيان الشيعة للإمام السيّد محسن الأمين العاملي: ج ٤٣٨/٧ من الطبعة الحديثة - بيروت ١٤٠٣.

والكرام البررة - من طبقات أعلام الشيعة - للإمام الشيخ آقا بزرگ الطهراني: ٧٠٦ رقم الترجمة (١٢٩٤) وراجع الترجمة رقم ١٧١، والذريعة إلى تصانيف الشيعة، للطهراني: ج ٦٨٣/٩ رقم ٤٧٦٥ وج ٧٠/١٨-٧١.

ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف، للشيخ محمد هادي الأميني: ٢٥٢.

ومعجم المطبوعات النجفية، للأميني، رقم ٦٤٤.
(٦) نسخة القصيدة:

في مكتبة السيّد البروجرديّ (رضي الله عنه) بالنجف مخطوطة لتفسير فرات بن إبراهيم الكوفي برقم (ب/١٩٣) استكتبها الشيخ محمد حسين النوري الطبرسي لنفسه، وكتب في الصفحة الأولى، منها هذه القصيدة بخطّ فارسي دقيق، وكتب في طُرّة الصفحة:

«المادح الأئمة عليهم السلام، الفاضل المبرّ من كلّ شَيْء: الشيخ عبد الحسين بن الشيخ أحمد شكر النجفي أدام الله توفيقه في سنة ١٢٧٦هـ، وفي نهايتها:

«تمّت بيد العبد الجاني ابن محمد تقي، حسين المازندراني في ليلة الأحد، خامس شهر رجب المرجّب، في كربلاء، سنة ١٢٧٦هـ.

والقصيدة مؤلفة من ٧٤ بيتاً، في مدح الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد أبدع الشاعر في تضمينها أسماء السور القرآنية من (الفاتحة) إلى (المعوذتين).
والملاحظ: أنّ بعض الأبيات المتضمنة لأسماء السور قد شُطب عليها، وكتب بدلها أبيات أخر تحتوي على تلك الأسماء.

وهذا يُشير من بعيد إلى أنّ الشاعر كان يُملّي القصيدة على النوري (مرتبلاً) فتبدّو له وجهات نظر، فيكتب النوري ويشطب، ولم يكن للقصيدة أصلٌ مسجّل.

وإلا فلا مبرّر لهذه الشطوب والتغييرات. وحتى لو كان الشاعر يُملّي من حفظه ما كان نظمه من ذي قبل، لم يكن معنى لهذه الكثرة من الاشتباهات!! وعلى كلّ، فقد آثرنا وضع تلك الفقر المشطوب عليها في الهوامش، رعايةً للأمانة، وأداءً لمعانيها المحتمل إرادتها.

وقد رَقَمْنَا الأبيات، ووضعنا أسماء السور بين قوسين، لتُساعد القارئ على التذكّر، وإبرازاً للغرض المقصود من محاولة النظم، وهدفنا من التصديّ تحقيقه.

وسَمَّينا القصيدة بـ«الوسيلة العذراء»:

أخذاً من قول الناظم في البيت رقم ٧٣: «فتلكَ لي وَسِيلَةُ العفو غداً».

وقوله في البيت ٦٩: «إليك من قُنْكَ عَذْراء...».

(٧) ونأمل أن يكون في عملنا هذا لله جلّ وعلا رضا. وإلى سيّدنا أمير

المؤمنين عليه السلام تَرْفَعاً، ووسيلةً للشفاعة.

وأن يجدَ حَفَاطُ القرآن في هذه القصيدة لَذَّةً وفائدة. ويجدُ الأدباء فيها مُتعةً وعائدة. وأن تُسديَ بها إلى التراث الإسلامي العزيز خدمة ميسورة.

وأن يصير سبباً - لدى المؤمنين - للدعاء بالخير والرحمة والرضوان، لناظم القصيدة، وكتابها، ولنا، إن شاء الله. والحمد لله ربّ العالمين.

وكتبَ

السيد محمد رضا الحسيني

الجلالي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. يَأْتِقْطَةُ فِيهَا الْغُيُوبُ مُضْمَرَةٌ قَدْ طَرَّرْتُ مِنَ الْكِتَابِ سُورَةَ^(١)
٢. جَلَّتْ يَهَا الْمَشَاعِرُ الْخَمْسُ كَمَا حَارَتْ بِمَعْنَاهَا الْعُقُولُ الْعَشْرَةَ^(٢)
٣. غَايَةُ مَا يُدْرِكُهُ أَهْلُ الْحِجَا (فَاتِحَةُ) الْحَمْدِ لِمَنْ تَدْبِرُهُ
٤. أَنْتَ الَّذِي أَحْيَى ابْنَ عِمْرَانَ بِهِ مَذْ ضَرَبَ الْمَيْتَ يَبْعُضُ (الْبَقَرَةَ)^(٣)
٥. أَنْتَ يَدُ اللَّهِ الَّتِي آلاؤُهَا بِ(أَلِ عِمْرَانَ) غَدَتْ مُتَشِيرَةٌ
٦. دُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ عَلَى (النِّسَا) مِنْهَا أُعِيرَتْ رَأْفَةٌ مُخْتَصِرَةٌ
٧. لِلَّهِ كَمْ مَدَدَتْ مِنْ (مَائِدَةٍ) كُلُّ الْوَرَى كَانَتْ لَهَا مُفْتَقِرَةٌ
٨. فَأَتَكْرَثُهَا رُتِعَ مَا إِنَّ هُمْ إِلَّا كَ(الْأَنْعَامِ) بِأَرْضِ نَضِيرَةٍ^(٤)

(١)

يَا مَنْ سَجَايَاهُ غَدَتْ مُشْتِيرَةٌ حَارَتْ بِمَعْنَاكَ الْعُقُولُ الْعَشْرَةَ

(٢)

جَلَّتْ عَنِ الْإِدْرَاكِ أَوْصَافُكَ مَا عَزَّتْ غُلَا عَنْ أَنْ تُسْرَى مِنْحَصِرَةٌ

(٣)

بِكُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ سِرٌّ قَدْ بَدَا عَلَيْكَ قَدْ دَلَّ كَسِيرٌ (الْبَقَرَةَ)

(٤)

وَنِعْمَةً عَلَيْهِمْ أَنْعَمْتَهَا مِنْ بَحْرِهَا (الْأَنْعَامِ) كَانَتْ قَطْرَةٌ

٩. أَنْتَ عَلَى (الْأَعْرَافِ) مَعَ أَنْبَاكَ ذِي (الْأَنْفَالِ) لَا غَرَوْ رِجَالُ الْقَنْطَرَةِ
١٠. تَعْرِفُ بِالسَّيِّمَاءِ ذَا وَدٍّ وَذَا (بِرَاءَةٍ) مِنَ الْعُتَاةِ الْفَجَرَةِ
١١. يَا مُنْقِذًا مِنَ الْبَحَارِ (يُوثُسًا) وَمُنْتِثًا مَثًّا عَلَيْهِ الشَّجَرَةِ
١٢. وَهَادِيًا (هُودًا) وَيَا مَنْ قَدْ أَرَى يَعْقُوبَ (يُوسُفًا) وَرَدَّ بَصَرَهُ
١٣. حَلَفْتُ بِ(الرَّغْدِ) وَمَنْ سَخَّرَهُ وَمَنْ بِهِ السَّحَابُ أَبْدَى قَطْرَهُ
١٤. لَأَنْتَ مَنْ فِي الدَّرِّ (إِبْرَاهِيمُ) مِنْ شَيْعَتِهِ الْغُرِّ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ
١٥. وَأَنْتَ بَيْتُ اللَّهِ وَ(الْحِجْرُ) الَّذِي قَدْ اهْتَدَى مِنْ حَجَّهِ وَاعْتَمَرَهُ
١٦. لِيُوفِيَهُ الرُّسُلُ دَوِيَّ (النَّخْلِ) إِذْ يَلْتَمِسُونَ رُكْنَهُ أَوْ جُدْرَهُ
١٧. سَارَتْ مَزَايَاكَ فَسُبْحَانَ الَّذِي (أَسْرَى) بِهَا فَأَصْبَحَتْ مُتَشِيرَةً
١٨. يَا مُلْجَأَ الْخَلْقِ وَمَنْ نَجَاتُهُمْ بِ(كَهْفٍ) رُحْمَاهُ غَدَتْ مُنْخَصِرَةً
١٩. بِبَعْضِ أَسْمَاءِكَ (مَرْيَمَ) دَعَتْ فَاسْقَطَ النَّخْلُ عَلَيْهَا ثَمَرَهُ
٢٠. لَوْلَاكَ لَمْ تُرْفَعْ لـ (طه) رَايَةٌ وَ(الْأَنْبِيَاءُ) لَمْ تُكُنْ مُتَّصِرَةً
٢١. يَا سِرَّ (حَجٍّ) الْبَيْتِ قَدْ (أَفْلَحَ) مَنْ وَالَاكَ وَاللَّهُ بِهِذَا بَشِيرَةً
٢٢. مَا (النُّورُ) فِي (الْفُرْقَانِ) فِي الثُّورِ سَوَى سَنَاءِ شَمْسٍ ذَاتِكَ الْمُنُورَةِ^(١)
٢٣. فـ(الشُّعْرَا) فِي وَصْفٍ مَعْنَاكَ غَدَاوَا كـ(النَّمْلِ) فِي تَوْحِيدِهِ مَنْ صَوْرَةٍ
٢٤. مِنْ عَوْنِكَ الرُّسُلَ رَأَيْنَا (قَصَصًا) لـ(عَنْكَبُوتِ) الْغَارِ لَمَّا سَتَرَهُ
٢٥. يَا مَنْ دَعَتْهُ (الرُّومُ) بِطَرِيسًا كَذَا الْفَرَسُ، وَالْعُرْبُ: جُبَيْرُ، حَيْدَرَةُ
٢٦. عَلِمْتَ (لُقْمَانَ) الْحَكِيمَ حِكْمَةً حَيْرَتِي فِي مُحْكَمِهَا تَفَكُّرَةً

(١)

قد أشرقت بنورك العلياً مع الـ سُفلى وفي الفرقان ربِّي ذكره

٢٧. شَحَذَتْ هِنْدِيًّا وَكَمْ مِنْ (سَجْدَةٍ) أَرْثُهُ هَامَاتِ اللَّيْثُ الْمَزْرَعَةُ^(١)
٢٨. فغَادَرَ (الأحزاب) فِي أَيْدِي (سَبَا) كَأَنَّمَا هُمْ حُمْرٌ مُسْتَفْرَةٌ
٢٩. أَجَلٌ، بَلَى، أَفَنَاهُمْ (فَاطِرٌ) هُمْ وَأَيُّ شَيْءٍ مُعْجِزٌ مَنْ فَطَرَهُ
٣٠. نَصَرَتْ (يَاسِينَ) فَصُفَّتْ فِي السَّمَاءِ أَمْلَاقُهَا مِنْ عَجَبٍ مُكْبَرَةٍ
٣١. أَتَهَلَّتْ صَادِي عَضْبِكَ الْبَارِقِ مِنْ مَنَاجِرِ الشِّرْكِ فَأَفْنَى (زُمَرَةٍ) صِفَاتُهُ فِي الصُّحُفِ الْمُنَشَّرَةِ
٣٢. يَا (غَافِرَ) الذَّنْبِ وَمَنْ قَدْ (فُصِّلَتْ) يُحْيِيهَا (دُخَانُهَا) مُعْصِفَةٍ
٣٣. (شُورَا) لَكَ أَنْ تَهْجُرَ دُنْيَا (زُخْرِفَتْ) (أَحْقَافٌ) بِذَرٍ لِلوَعَى مُبْتَدِرَةٍ
٣٤. اللَّهُ يَوْمٌ قَدْ غَدَتْ (جَائِيَةٌ) قَدْ كُنْتَ سَيْفًا (مُحَمَّدٌ) بِهِ
٣٥. وَكَالَ مَنْ كَانَ يُنَادِي مِنْ وَرَاءِ (الحُجُرَاتِ) مِثْلَ كَيْلِ السَّنْدَرَةِ
٣٦. دُوْ عَزْمَةٍ لَوْ صَادَقَتْ (قَافَا) غَدَا وَ(ذَارِيَاتِ) الْفَتَكِ أَخَفَتْ أَكْرَهُ
٣٧. كَلَّمْتُ فِي (الطُّورِ) لِمُوسَى فَهَوَى ك(النَّجْمِ) مُذْ خَرَّ لِكَيْدِ الْكَفَرَةِ
٣٨. فَاقْتَرَأْتُ سَاعَتَهُمْ لَمَّا رَأَوْا وَالسَّعْدُ قَدْ شَقَّ سُرُورًا (قَمَرَةٍ) زَاجِرُهَا قَلْبَ (الْحَلِيدِ) فَجَرَةٍ
٣٩. دَهَاهُمْ (الرَّحْمَنُ) فِي (وَاقِعَةٍ) فِي فَضْلِكَ الْإِلَهَ لَمَّا أَظْهَرَهُ
٤٠. (قَدْ سَمِعَ) اللَّهُ الَّذِينَ جَادَلُوا حَشَرٍ (امْتِحَانًا) وَيَرَى مَا لَمْ يَرَهُ
٤١. فَسَوْفَ يَجْزِي مَنْ تَوَلَّى عَنْكَ فِي (الْ)
- ٤٢.

(١) وهنا أبيات ثلاثة غير مشطوب عليها لكنها مكررة:

يَا مَنْ لِحَدِّ عَضْبِهِ كَمْ سَجْدَةٍ لَأَرْؤُسَ الْأَحْزَابِ لَمَّا شَهَرَهُ
لَا غَرَوْا إِنْ سَيَّرْتَهُمْ أَيْدِي سَبَا فَاطِرُهُمْ بِإِذْنِ مَنْ قَدْ فَطَرَهُ
نَصَرَتْ يَاسِينَ بِصَفٍّ لِلْمَلَا صَالَ عَلَى الشِّرْكِ فَأَفْنَى زُمَرَهُ

٤٣. تَأْتِي (وَصَفُّ) الرُّسُلِ مِنْ خَلْفِكَ فِي
 ٤٤. فَيَأْلَهُ يَوْمٌ عَلَى (الْمُتَأَفِّفِينَ)
 ٤٥. يَا مَنْ بِهِ الدُّنْيَا رَأَتْ (تَغَابُنَا)
 ٤٦. حُزْتُ بِ(تَحْرِيمِ)كَ مَا سِوَى الدِّ
 ٤٧. فَ(الْقَلَمُ) الْجَارِي عَلَى اللُّوحِ أَبِي
 ٤٨. يَا مَنْ لَهُ حَقَّتْ (مَعَارِجُ) الْعُلَا
 ٤٩. لَوْلَاكَ مَوْلَايَ لِدِ(نُوحٍ) مَا نَجَتْ
 ٥٠. كَمْ فَرَّ عَنْهَا (الْجِنُّ) لَمَّا أَنْ رَأَوْا
 ٥١. يَا مَالِكَ (الْقِيَامَةِ) الْعُظْمَى وَمَنْ
 ٥٢. لَمْ تَأْتِ صُحُفُ (مُرْسَلَاتِ) (نَبَأِ)
 ٥٣. لَوْلَا يَدَاكَ (النَّازِعَاتُ) الضَّيِّمِ إِنَّ
 ٥٤. لِدِ(كُورَتِ) شَمْسِ الْبَقَا وَ(انْفَطَرَتْ)
 ٥٥. وَلَا عَتْرَى السَّبْعِ (انْشِقَاقِ) وَهَوَتْ
 ٥٦. حُسَامُكَ (الطَّارِقُ) قَدْ أَوْجَهَا
 ٥٧. كَأَنَّمَا حَلَّتْ مِنْ (الْأَعْلَى) بِهِمْ
 ٥٨. مَا لَاحَ (فَجَرُّ) لِلْهُدَى فِي (بَلَدِ)
 ٥٩. فَكَانَ مِنْ بَعْدِ دُجَى (الْلَيْلِ) (ضَحَى)
 ٦٠. وَ(السَّيْنِ) وَ(الزَيْتُونِ) إِنِّي لَأَرَى
- (جُمُعَةً) الْأَفْلَاكِ تَقْفُو أَثَرَهُ
 (نَ) مَا أَمَرَ طَعْمُهُ وَأَكْدَرَهُ
 حِينَ (طَلَاقِ) هَا ثَلَاثًا كَرَّرَهُ
 لَهُ لِدِ(مُلْكِ) جَلٍّ مِنْ أَنْ يَحْصُرَهُ
 يَجْرِي عَلَيْهِ دُونَ مَا أَنْ يَأْمُرَهُ
 أَنْ تَكُ مِنْ دُونَ الْبَرَايَا مُنْبِرَهُ
 سَفِينَتَهُ وَالْبَحْرُ مَوْجًا غَمَرَهُ
 (مُزْمَلًا) بُرْدَ الْعُلَا (مُدْثَرَةً)
 لَا يَفْعَلُ (الدَّهْرُ) سِوَى مَا قَدَرَهُ
 لِلرُّسُلِ إِلَّا كُنْتُ مِنْهُ مَصْدَرَهُ
 قَدْ (عَبَسَ) الدَّهْرُ وَأَبْدَى عُسْرَهُ
 سَمَاءَهُ (بِالْمُطَفِّفِينَ) الْفَجْرَهُ
 عَنْ (الْبُرُوجِ) شُهْبَهَا مُنْثَرَهُ
 كَانَ مِنَ الْكُفْرِ عَلَيْهَا قَتْرَهُ
 (غَاشِيَةً) وَصَالَ فِيهِمْ قَسُورَهُ^(١)
 إِلَّا وَكُنْتُ (شَمْسَةً) الْمُثُورَهُ
 ضِيَآؤُهُ (لِلْإِنْشِرَاحِ) يَسْرَهُ
 عَلِمَكَ بِ(أَقْرَأِ) دُو الْعُلَا قَدْ ذَكَرَهُ

٦١. في ليلة (القدر) خُصِصَتْ في علًا
 (لم يكن) الممكِنُ يجري أيسرُه
 ٦٢. كَمْ (زُلْزِلَتْ) من (عَايَاتِ) الفَتْكِ في
 (قارعة) مِنْكَ قُلُوبٌ مَنكَرَة
 ٦٣. (تَكَاثُرُ) الآيَاتِ في (العَصْرِ) غَدَاً
 (وَيْلٌ) لَهُمْ مَعْرِفَة لَا نَكْرَة
 ٦٤. بآيةِ الثُّعْبَانِ يَوْمَ بُدِّلَتْ
 (بالفيل) كَمْ حَازَتْ (قُرَيْشٌ) مَفْخَرَة
 ٦٥. يَا صَاحَ فَاقْصِرْ (أَرَأَيْتَ) أَحْمَدَاً
 كَيْفَ حَبَاهُ فِي الْقِيَامِ (كَوْثَرَة)
 ٦٦. فَ(الكَافِرُونَ) إِنْ ضَمَوْا لَمْ يَظْفَرُوا
 (بِالنَصْرِ) (تَبَّتْ) يَدُ مَنْ قَدْ خَسِرَة
 ٦٧. عَلَيْكَ بِ(الإِخْلَاصِ) تُكْفَى (فَلَقَاً)
 فِعْصَمَةُ الْخَلْقِ وَمَنْ رَبُّ السَّمَاءِ
 ٦٨. يَا عِصْمَةَ الْخَلْقِ وَمَنْ رَبُّ السَّمَاءِ
 دُونَ الْوَرَى عَظْمَهُ وَكَبْرَهُ
 ٦٩. إِلَيْكَ مِنْ قِنِّكَ (عَذْرَاءُ) لَقَدْ
 فَاقَتْ أَبَا دُجَانَةَ تَبَخُّثَرَة
 ٧٠. جَالَ بِهَا ذِكْرُكُمْ السَّامِي كَمَا
 جَالَ ضِيَاءُ فِي النُّجُومِ الزَّاهِرَة
 ٧١. فَإِنْ تُكُنْ تَغْفِرُ لِلْجَانِي فَلَا
 غَرْوِيهِ فَأَنْتَ أَهْلُ الْمَغْفِرَة
 ٧٢. لَسْتُ أَرَى لِلْحَشْرِ غَيْرَ أَنِّي
 (عَبْدُ الْحُسَيْنِ) حُجَّةٌ مُعْتَبَرَة
 ٧٣. فَتِلْكَ لِي (وَسِيلَةُ) الْعَفْوِ غَدَاً
 وَعِصْمَةٌ دِينًا وَدُنْيَا آخِرَة
 ٧٤. صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا دُمْتَ لِمَنْ
 أَتَشَاكَ مِنْ دُونِ الْبَرَايَا مَظْهَرَة

[انتهت قصيدة الوسيلة العذراء]

الثحفۃ العلویۃ
فی شأن امیر المؤمنین علی بن ابی طالب ؑ

لمُنشئها وقائلها المرحوم السید العلامة

حمود بن محمد الدولة الذماری ؒ

(١٣٠٥-١٣٨٥هـ)

وهي بعدد شهداء غزوة بدر ثلاثمائة بيت وثلاثة عشر بيتاً
وقد احتوى كل بيت على اقتباس من آية قرآنية أو حديث نبوي
في الإمام أمير المؤمنين ؑ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة الناظم رحمه الله :

هو السيد حمود الدولة اليمانيّ، وُلِدَ (سنة ١٣٠٥هـ) في ذِمَار - مدينة جنوبيّ صنعاء - ونشأ بها وأخذ من علمائها، وبرَزَ في عدّة فُتُون فَكَانَ حَافِظاً شاعِراً فقيهاً، وتولّى القضاء في بلاد العُدَيْن، ثمّ عادَ إلى ذِمَار وعكفَ على التدريس والتأليف والإفتاء، وسُجِنَ بعد الثورة العسكرية التي قامت ضدّ دولة الإمام الزيديّ وبدعم من السلفيّة، وبعد إطلاقه بقي في ذِمَار مشغلاً بالعلم ونشره، وتُوفِّيَ (سنة ١٣٨٥هـ) ومن تلامذته السيّد عليّ بن يحيى العِمَاد.

وله مؤلّفات قيّمة، منها:

- (١) إرشاد الطلّاب إلى تحقيق المذهب، لم يطبع.
- (٢) التّحفة العلويّة، وهي هذه القصيدة التي تقدّمها إلى القراء الأعزّاء^(١).
- (٣) ذيل «مطلع الأقمار في علماء ذِمَار» لازال مخطوطاً.

(١) قال كاتب النسخة: تمّ تصوير هذه التّحفة يوم ١٢ / ٤ / ١٩٩٥م المصادف ١٤ / شهر ذي القعدة الحرام لسنة ١٤١٥هـ.

ونشكر السيّد العلامة عليّ بن يحيى بن الحسن العِمَاد الذاريّ اليمانيّ من رجال العلم والأدب في صنعاء حفظه الله وعافاه على هذه الهدية السنيّة التي أتخف بها نوادينا العلميّة والأديبة.

وكتب السيد محمد رضا الحسيني الجلالى كان الله له
في ٢٧ / رجب المرجب لسنة ١٤٣٠هـ.

(٤) زورق الحلوّى في سيرة أمير الجيش وقائد اللوا، وهو السيّد عليّ بن عبد الله الوزير، طبع بتحقيق زيد بن علي الوزير، منشورات العصر الحديث سنة ١٤٠٩هـ.

(٥) العقد المذهب في كلام أهل المذهب، مختصر من شرح الأزهار، مخطوط.

مصادر الترجمة:

نُزْهَة النَّظَر (مخطوط): ج ١٢٢/٢.

مصادر الحبشي: ٤٧١ و ٢٥٥.

مؤلفات الزيدية: ج ١/١٠٦ و ٥٠٤ و ج ٢/٧٧.

أعلام المؤلفين الزيدية: ٤٠٤ رقم ٤٠٣.

فهرس المكتبة الغربية بصنعاء: ١١٧ و ٦٧١.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (جَلَّ جَلَالُهُ) مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ وَلِيُّ اللَّهِ ﷻ
 اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْمُنَّةُ وَالْحَمْدُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ
 إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾. صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

١. يَا رَاشِدًا يَهْوَى سَلَامَةَ دِينِهِ وَيَجِدُ فِي إِيْمَانِهِ وَأَمَانِهِ
٢. يَرْجُو صَحِيحَ تَمَسُّكِ يَنْجُو بِهِ وَيَفُوزُ فِي تَخْصِيلِ عِلْمٍ يَقِينِهِ
٣. سَمْعًا لِدُرِّ صَيْغٍ مِنْ بَحْرِ الْهُدَى وَنُضِيرٍ كَنْزِ الرُّشْدِ مِنْ مَكُونِهِ
٤. إِيَّاكَ وَالتَّأْوِيلَ حِطَّةَ مَنْ هَوَى وَلَوَاهُ جَهْلٌ عَنْ رُكُوبِ سَفِينِهِ
٥. لَوْ لَاحَ لِلتَّأْوِيلِ بَابُ قَبُولِهِ لَمْ تَذَرِ آيَةً عَيْنِهِ مِنْ غَيْبِهِ
٦. وَأَصْحَ هُدَيْتَ لِتُخَفِّعَ عَلَوِيَّةَ جُمِعْتَ يَغُوصُ مِنْ عِيُونِ عِيُونِهِ
٧. وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ نُورَهُ لِرُسُولِهِ وَحَبِيْبِهِ وَأَمِيْنِهِ
٨. وَأَشَادَ ذَكَرَ وَصِيَّ فِي ذِكْرِهِ يَتَوَاتَرُ الْأَخْبَارِ فِي تَعْيِينِهِ
٩. أَحْيَاهُ مَنْ أَحْيَا الرُّسُولَ بِنَعْتِهِ فَكَفَاهُ عَمَّنْ جَدَّ فِي تَحْسِينِهِ
١٠. وَهُوَ الْإِمَامُ يَدُونُ فَصْلَ بَعْدَهُ نَصًّا جَلِيًّا جَاءَ فِي تَعْيِينِهِ
١١. مَنْ نُورُهُ نُورُ النَّبِيِّ وَرُوحُهُ رُوحُ النَّبِيِّ وَطِينُهُ مِنْ طِينِهِ
١٢. نُورًا بَرَاهُ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَغْ بُدُّهُ وَلَا خَلْقَ يَدَيْنِ يَدَيْهِ
١٣. حَتَّى (تَلْقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتِهِ) وَجَلَا غِيَابَةَ رَبِّهِ
١٤. جَلَى بِأَصْلَابِ الْأَمْثِلِ فَالْتَقَى أَبَوَاهُمَا شَطْرَيْهِ فِي تَكْوِينِهِ

١٥. فَوَحَّدَا جَسَدًا وَرُوحًا فِي الْعُلَا
١٦. وَلِذَا عَنَّا الْمُصْطَفَى كَلِفًا بِهِ
١٧. «مَنْ لَحْمُهُ لَحْمِي وَمَنْ دَمُهُ دَمِي
١٨. مَنْ حَرْبُهُ حَرْبِي كَذَلِكَ سَلَمُهُ
١٩. وَيَمَنَزَلُهُ رَأْسِي» يُرِيكَ عَجَائِبًا
٢٠. أَوْ لَيْسَ أَشْرَفَ ذَاتِهِ وَأَهْمُهَا
٢١. فَالْمُدْرَكَاتُ إِلَيْهِ يَنْحُو سِرْبَهَا
٢٢. مَاذَا تَرَاهُ أَرَادَ فِي تَشْبِيهِهِ
٢٣. إِلَّا لِأَمْرِ خَصَّةِ الْبَارِي بِهِ
٢٤. «مَنْ حُبُّهُ حُبُّ النَّبِيِّ وَبُغْضُهُ
٢٥. «مَنْ بُغْضُهُ أَصْلُ التَّفَاقِ وَحُبُّهُ
٢٦. فَاحْرَصْ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ
٢٧. وَأُذِرْ عَلَيْهِ رَحَى الْعُمُومِ لِتَجَلِّي
٢٨. وَإِذَا عَلِمْتَ مُوَالِيًا لِعَدُوِّهِ
٢٩. وَلَقَدْ تَرَاهُ قَسِيمَ أُمِّهِ الَّتِي
٣٠. فِي «أَنْتَ مِنِّي» حُجَّةٌ قَطْعِيَّةٌ
٣١. لَمَّا أَتَى الْوَادِي الْمَقْدَسَ مِنْ طُوى
٣٢. وَدَعَا لِهَارُونَ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ:
٣٣. وَاشْدُدْ بِهِ أَزْرِي» فَأَرْسَلَهُ رِدَاً
٣٤. نَادَاهُ «قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ فَاطْمَئِدْ
- صُنُوتَيْنِ وَارْتَوَيَا بِمَاءِ مَعِينِهِ
- وَأَحَبَّهُ بَلْ قَالَ قُرَّةَ عَيْنِهِ
- مَنْ سِرُّهُ سِرِّي وَفِي إِعْلَانِهِ
- سَلَمِي وَفِي عِزِّي وَفِي سُلْطَانِهِ
- فِي مَا حَوَاهُ الرَّأْسُ مِنْ تَضْمِينِهِ
- وَأَعْمُ نَفْعًا فِي جَمِيعِ شُؤُونِهِ
- لَا تَحْتَوِي جَدَدًا سِوَى تَمَرُّنِهِ
- هَذَا وَتُورُ الْحَقِّ طَوْعَ يَمِينِهِ
- وَحَيًّا أَتَبَّحَ إِلَيْهِ مَنْ تَلْقِينِهِ
- بُغْضُ النَّبِيِّ وَذَا التَّفَاقِ بَعِينِهِ
- إِكْلِيلُ إِيْمَانِ الْمُحِبِّ وَدِينِهِ»
- مُتَوَاتِرٌ فِي مَتْنِهِ وَمَتْنِهِ
- أَوْصَافُهُمْ فَالْحَقُّ فِي عُنْوَانِهِ
- فَاعْلَمْ بِأَنَّ الزَّنْغَ نَصَبُ عِيُونِهِ
- قَدْ مَيَّزَتْ بِشِمَالِهَا وَبَعِينِهِ
- سَيْرِيكَ مُوسَى الْقُرْبَ مِنْ هَارُونِهِ
- نَالَ الْمُنَى وَالْيُمْنُ فِي تَأْمِينِهِ
- «أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي لِعَقْدِ لِسَانِهِ
- وَمُصَدَّقًا لِيَكُونَ خَيْرَ مُعِينِهِ
- نَا لَا تَخَافَا الْبَاسَ مِنْ فِرْعَوْنِهِ»

٣٥. فاقطعَ بَيْتِلِ الْمُصْطَفَى مِنْ رَبِّهِ فِي الْمُرْتَضَى مَا نَالَ فِي هَارُونِهِ
٣٦. وَلِذَاكَ مُذْ وَآخَى النَّبِيُّ صَحَابَهُ وَآخَى الْوَصِيَّ فَكَانَ قُرَّةَ عَيْنِهِ
٣٧. بَلْ خَصَّهُ الذِّكْرُ الْمُبِينُ بِأَنَّهُ نَفْسُ الرَّسُولِ مُبَاهِلًا عَنْ دِينِهِ
٣٨. وَلَقَدْ فَدَاهُ بِنَفْسِهِ وَاللَّهُ قَدْ بَاهَى بِهِ جِبْرِيلَ رُوحَ أَمِينِهِ
٣٩. وَيُمَثِّلُ هَذَا خَصَّهُ بِرَأَاةٍ لَمَّا أَتَاهُ الْوَحْيُ فِي تَعْيِينِهِ
٤٠. إِذْ لَا يُبْلَغُ عَنْهُ إِلَّا نَفْسُهُ وَعَدِيلُهَا فِي شَأْوِهِ وَمَصُونِهِ
٤١. فَاعْجَبَ لِمَنْ سَوَّى الْوَصِيَّ بغيرِهِ كَمْ بَيْنَ نَفْسِ الْمُصْطَفَى وَخَدِينِهِ
٤٢. وَعَلَيْهِ قَدْ حَصَرَ الْوِلَايَةَ رَبُّهُ وَهُوَ الْمَرْكَبِيُّ رَاكِعًا يَمِينِهِ
٤٣. سَمَاءُ حِزْبِ اللَّهِ بَعْدَ رَسُولِهِ وَإِمَامُ أُمَّتِهِ وَقَاضِي دِينِهِ
٤٤. وَ«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ» جَاءَتْ بِهِ هِيَاتَ يَبْلَى الْحَقُّ بَعْدَ يَقِينِهِ
٤٥. وَدَعَا النَّبِيُّ لِأُذُنِهِ كَيْمَا تَعْيُ فَوَعَتْ فَمَوْجُ الْبَحْرِ فِي آذَانِهِ
٤٦. ف«مَدِينَةُ الْعِلْمِ النَّبِيُّ وَبَابُهَا» كَرَارُ لَا تُرْجَى الْعُلُومُ بِدُونِهِ
٤٧. فَتَرَى الْمَذَاهِبَ كُلُّهَا فَخَرَتْ بِهِ وَعَزَتْ مَذَاهِبُهَا إِلَى تَلْقِينِهِ
٤٨. نَاهِيكَ مِنْ طَوْدِ الْعُلُومِ إِمَامُهَا وَخَضَمَهَا الصَّافِي وَرَبَّ سَفِينِهِ
٤٩. سَلَّ عَنْهُ فِي التَّوْحِيدِ فُرْسَانَ الْهُدَى أَسْوَاهُ جَلَّى فِي غَدَاةِ رَهَانِهِ
٥٠. وَسَلَّ الْكِتَابَ وَمَنْ عَلَى تَأْوِيلِهِ سَلَّ الْحُسَامَ عَلَى اثْتِحَالِ مُشِينِهِ
٥١. وَسَلَّ الْبَيَانَ وَسَلَّ أَصُولَ الْفِقْهِ هَلْ كَانَتْ وَكَانَ النَّخْوُ مِنْ تَدْوِينِهِ
٥٢. وَسَلَّ الْبَلَاغَةَ مَنْ أَبَانَ عُجَابُهَا وَأَصَاعَ دُرًّا مِنْ ثَمِينِ جُمَانِهِ
٥٣. وَسَلَّ الْغُيُوبَ فَكَمْ تَكَلَّمَ مُعْلِنًا عَنْ سِرِّهَا وَأَبَانَ كُنْهَ كَمِينِهِ
٥٤. هَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ فَضَاقَ بِهَا الْفَضَا عِلْمًا وَضَاقَ الْبَحْرُ مِنْ كِبَانِهِ

٥٥. تَأْوِي إِلَيْهِ الْمُعْضَلَاتُ لِحَلِّهَا
فِيَحُلُّ عُقْدَتَهَا بِنُورِ بَيَانِهِ
٥٦. وَكَفَاهُ «أَفْضَاكُم عَلَيَّ» شَاهِدًا
أَنَّ الْهُدَى فِي مَا قَضَى بِلِسَانِهِ
٥٧. وَلَكُمْ قَضَى بِقَضِيَّةٍ فَأَقْرَهَا
خَيْرُ الْأَنَامِ كَمَا قَضَى بَعْيَانِهِ
٥٨. مَعَهُ يَدُورُ الْحَقُّ حَيْثُ مَدَارِهِ
وَيَكُونُ حَيْثُ يَكُونُ فِي أَحْيَانِهِ
٥٩. وَعَلَيْكَ فِي وَادِي عَلِيٍّ إِنْ تَرَى
سَلَكَ الْبَرِّيَّةَ فِي سَوَى وَدْيَانِهِ
٦٠. وَيَقُولُهُ: «اللَّهُمَّ ثَبَّتْ قَلْبَهُ»
نَالَ الْمُنَى فِي قَلْبِهِ وَجَنَانِهِ
٦١. لَا غَرَوْ إِنْ سَبَقَتْ عَنَايَةُ رَبِّهِ
مَعَهُ فَنُورُ اللَّهِ مِنْ أَرْكَانِهِ
٦٢. سَبَقَ الْأَنَامَ فَلَيْسَ يُدْرِكُ شَأْوُهُ
سِلْمًا وَفَضْلًا وَالْعُلَا مِنْ شَأْنِهِ
٦٣. رَفَعَ الْمُهِمِّينُ ذِكْرَهُ فَتَرَى اسْمَهُ
بَعْدَ اسْمِ طَاهَا فَوْقَ بَابِ جِنَانِهِ
٦٤. وَعَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ قَدْ ذُكِرَا مَعًا
هَذَا لَعْمَرِي مِنْ عَظِيمِ مَكَانِهِ
٦٥. وَادْكُرْ هَدِيَّةَ ذُرَّةٍ فِي لَوْزَةٍ
تَحْكِي حَدِيثَ الْقُطْفِ مِنْ رُْمَانِهِ
٦٦. وَكَذَا السَّرَجُةُ الَّتِي انْفَلَقَتْ عَنْ الْعَرْزِ
ضَبَّةُ الْخَوَزَا فَتَأْوِ حَسَانِهِ
٦٧. وَالتَّحْفَةُ الْأَثْرَجَةُ الْمُهْدَى بِهَا
لَأَبِي ثُرَابٍ مِنْ جَنَى رِضْوَانِهِ
٦٨. وَيَسَاطُ خُنْدَفٍ وَالرَّقِيمُ فَعَنْهُمَا
يُرَوَّى حَدِيثُ الصَّكِّ مِنْ رُهبَانِهِ
٦٩. وَتَحِيَّةُ الْأُمْلَاكِ فَادْكُرْهَا لَهُ
فِي وَرْدِهِ إِذْ بَانَ عَنْ شُجْعَانِهِ
٧٠. تَأَقَّتْ لِرُؤْيَيْهِ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ
حُبًّا وَكَمْ أَتَيْتَ عَلَى إِحْسَانِهِ
٧١. فَبَرَا لَهُمْ رَبُّ السَّمَاءِ مَلَكًا وَأَفْ
رَعَّ شَكْلَ هَيْكَلِهِ عَلَى جُثْمَانِهِ
٧٢. وَادْكُرْ حَدِيثَ الطَّيْرِ إِذْ قَالَ: «إِنِّي
بِأَحَبِّ خَلْقِكَ» وَاعْتَصَمَ بِمِثْنِيهِ
٧٣. وَاعْلَمْ بِأَنَّ: «أَحَبَّ خَلْقِكَ» رُبَّةٌ
أَرَبْتَ مَرِيَّتَهَا عَلَى كَيَوَانِهِ
٧٤. وَلِوَاءِ خَبِيرٍ سَلَّ كِمَاةَ الْحَيِّ إِذْ
رَجَعَتْ وَآدَتْ عَنْ حَصَانِ حُصُونِهِ

٧٥. قَالَ النَّبِيُّ: «لَأُعْطِينَ غَدًا فَتَى
يَهْوَى الرَّدَى أَنْ لَا يَرَاهُ بَعَيْنُهُ
٧٦. رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَهُوَ يُحِبُّهُ
وَرَسُولُهُ الْهَادِي وَرُوحٌ أَمِينُهُ»
٧٧. وَغَدَا الْكُمَاةُ وَكُلُّ فَرْدٍ مُعْنَقٌ
خَفَقَ اللَّوَاءَ عَلَى أَغْرَجَيْنِهِ
٧٨. فَدَعَا عَلِيًّا وَهُوَ أَرْمَدُ يَشْتَكِي
عَيْنَيْهِ قَدْ أَلْفَا السُّهَادَ يَجْفُنُهُ
٧٩. ثَقَلَ النَّبِيُّ كَرِيْمَتَيْهِ فَلَمْ يَجِدْ
مَنْ بَعْدَهَا بِأَسَاءَ بِجَوْهَرِ عَيْنِهِ
٨٠. وَدَعَا لَهُ بِثَبَاتِهِ فَمَضَى وَقَدْ
أَخَذَ اللَّوَاءَ تَيَامِنًا يَمِينُهُ
٨١. وَالنَّصْرُ يَقْدُمُهُ وَجِبْرِيلٌ وَمِنْ
كَائِيلٍ بَيْنَ نَصِيرِهِ وَمُعِينِهِ
٨٢. ذَلَّتْ لَهُ الشُّمُ الصَّعَابُ وَجَاءَهُ
نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتَحَ مُبِينُهُ
٨٣. سَلَّ بَابَ خَيْرٍ كَيْفَ ذَلَّ لِكْفِهِ
وَعَدَا لَهُ تَرْسًا كَبَعَضِ مُجَانِهِ
٨٤. فَكَانَتْ دُرٌّ مِرَّةً فِي حَوْلِهِ
وَكَانَتْ دُرٌّ الْأَيْدِ فِي فِتْيَانِهِ
٨٥. عَجَبًا لِكْفٍ وَاحِدٍ تَرْمِي بِمَا
آدَتْ لِعَوْدَتِهِ أَكُفٌ مِثْلُهُ
٨٦. وَلِقَاءَ مَرْحَبٍ قَدْ أَرَاكَ مَرَّاجِيًّا
لَمَّا اعْتَلَى فَوْقَ الْعُلَا بِجِصَانِهِ
٨٧. قُلْ فِيَّ عَلَيٌّ مَا تَشَاءُ فَإِنَّهُ
خَيْرُ الْوَرَى فِي نَعْتِهِ وَبَيَانِهِ
٨٨. ذَا آدَمَ فِي عِلْمِهِ هَذَا الْخَلِيفَ
لُ يَجْلُمُهُ ذَا نُوحٍ فِي طُوفَانِهِ
٨٩. وَمِثَالُ عَيْسَى ضَلَّ غَالِ ظَنُّهُ
رَبًّا وَقَالَ ضَلَّ فِي بُهْتَانِهِ
٩٠. وَالثَّالِثُ الصِّدِّيقُ مِنْ حَزَقِ قَلِيلِهِمْ
وَحَيْبِهِمْ وَمِثَالُ يُوشَعَ نُورُهُ
٩١. رُدَّتْ لَهُ شَمْسُ الضُّحَى مِنْ بَعْدِ مَا
غَرَبَتْ فَصَلَّى عَصْرَهُ فِي حِينِهِ
٩٢. إِذْ كَانَ رَأْسَ الْمُصْطَفَى فِي حِجْرِهِ
يُوحَى إِلَيْهِ فَحَالَ عَنْ إِمْكَانِهِ
٩٣. سَلَّ (آيَةُ التَّطْهِيرِ) مَنْ صَمَّ الْكِسَا
وَيَمَا أَتَى فِي (هَلْ أَتَى) مِنْ شَأْنِهِ
٩٤. هَذَا هُوَ (النَّبَا الْعَظِيمُ) وَمُصَاحِبُ (الْكُ
- سُجُورِ) وَآيُ (النَّجْمِ) مَنْ تَجَانِيهِ

٩٥. وَهُوَ الَّذِي فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
٩٦. وَ«سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» أَنْزَلَتْ
٩٧. «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ» «يَشْرِي نَفْسَهُ»
٩٨. وَكَذَا «رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ
٩٩. «أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ» تَلَاهَا «فَهُوَ لَا
١٠٠. (لِيُمْكِنَنَّ لَهُمْ تَعَالَى دِينُهُمْ
١٠١. وَ(لِيَنْصُرَنَّ اللَّهُ نَاصِرَهُ) كَمَا
١٠٢. وَمَنْ الَّذِي شَرَحَ الْمُهِيمِينَ صَدْرُهُ
١٠٣. هَذِي الْأَمَانَةُ لَا يَتِمُّ بِدُونِهَا
١٠٤. أَكْرِمُ بِصَاحِبِ رَايَةِ الْمُخْتَارِ فِي
١٠٥. سَلَّ يَوْمَ بَدْرٍ فَهُوَ حَتَفَ بُدُورِهِ
١٠٦. وَالْخَائِضُ الْعُمَرَاتِ كَرَارُ الْعِدَى
١٠٧. فَمِثَالُ إِسْرَافِيلَ فِيهِ وَصُورِهِ
١٠٨. شَطْرَ الْقَلْبِ وَسُبْعُهُ مِنْ حَصْدِهِ
١٠٩. «لَا سَيْفَ إِلَّا دُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى
١١٠. مَلِكٌ أَتَاكَ بِلَفْظِهِ عَنِ رَبِّهِ
١١١. أَعْظَمُ بَتْنُونِهِ الْمَلِيكَ بِشَأْوِ مَنْ
١١٢. وَاللَّهُ أَتَجَزَّ وَعَدَهُ لِرَسُولِهِ
١١٣. مَنْ كَانَ حَامِي حَوْزَةِ الْمُخْتَارِ فِي
١١٤. عَصَفَتْ بِأَهْلِ الشَّرِكِ سَطْوَةُ بَاسِهِ
- إِنْفَاقَهُ سِرًّا وَفِي إِعْلَانِهِ
- «يَتْلُوهُ شَاهِدٌ» عَلَى إِيْمَانِهِ
- «لَا يَسْتَوُونَ» الْحَقُّ فِي بُرْهَانِهِ
- عَلَيْهِ» سَلَّ وَضُوحَ بَيَانِهِ
- فِيهِ» وَمَسْئُوثُونَ عَنْ عُتْوَانِهِ
- لِيُيَسِّدَنَّ خَوْفَهُمْ بِأَمَانِهِ
- نَصَّتْ بِهِ الْآيَاتُ مِنْ فُرْقَانِهِ
- فَعَدَا وَتَوَرَّ الْحَقُّ مِلْؤُ جَنَانِهِ
- إِيْمَانُ عَبْدٍ يَهْتَدِي لِأَمَانِهِ
- غَزَاوَاتِهِ طُرًّا وَلَيْثَ عَرِينِهِ
- وَمُدِيرُ كَاسِ الْمَوْتِ فِي أَفْرَانِهِ
- مُفْنِي الْعِدَى بِحُسَامِهِ وَرُدْنِيهِ
- فِي ذِي الْفَقَارِ وَفِي الْفَنَاءِ بَعِينِهِ
- فَرْدًا وَشَارَكَ غَيْرُهُ فِي دُونِهِ
- إِلَّا عَلَيَّ» جَلَّ فِي فِتْيَانِهِ
- سُبْحَانَهُ وَرَوَاهُ عَنْ تَلْقِينِهِ
- قَصُرَتْ عُقُولُ الْوَصَفِ عَنْ تَبْيِينِهِ
- وَأَرَاهُ نَصَرَ الْأَيْدِ مِنْ بُرْهَانِهِ
- (أُحَدِّدُ) وَجَلَّى عَنْهُ كَرَبٌ (حُتَيْنِهِ)
- فَتَقَصَّفَتْ رَايَاتُهُمْ بِعِيَانِهِ

١١٥. مَهْمَا سَلَّ كَبْشَ الْكَيْبَةِ طَلَحَهُ
يُفْتِيكَ مَا لَقَاهُ مِنْ عُذْوَانِهِ
١١٦. وَسِوَاهُ مِمَّنْ ذَاقَ مُرَّ لِقَائِهِ
وَسَقَاهُ كَأْسَ الْمَوْتِ فِي مِيدَانِهِ
١١٧. مِنْ بَعْدِ إِجْفَالِ الْكُمَاةِ وَكَمْ تَرَى
مِنْ مُعْجَبٍ يَجْنِي عَلَى فُرْسَانِهِ
١١٨. خَاضَ الْقَتَامَ بِطَرْفِهِ حَصَدَ الطُّغَا
مَ بِسَيْفِهِ ضَرْبًا وَطَعْنَ سِنَانِهِ
١١٩. وَأَعَادَ هَذَا الدِّينَ مَرْصُوعَ الْبِنَا
مِنْ بَعْدِ مَا حُلَّتْ عُرَى أَرْكَانِهِ
١٢٠. وَادْكُرْ لَهُ فِي يَوْمِ عَمْرٍو نَجْدَةً
قَطَعْتَ مِنَ الْأَحْزَابِ عِرْقَ وَتِينِهِ
١٢١. لَمَّا أَتَى يَجْمُوعِهِ فِي عَزْمَةٍ
نَجَمَ التَّفَاقُ وَحَانَ مِنْ إِبَانِهِ
١٢٢. وَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الزُّبَى وَأَبَانَ مِنْ
ضَعْفِ الْيَقِينِ خَبَالَ سُوءِ ظُنُونِهِ
١٢٣. وَتَهَكَّمَ الْأَبْطَالُ عَمْرٍو بِالرَّدَى
وَدَعَا الْبِرَازَ وَجَدَّ فِي تَأْيِينِهِ
١٢٤. وَرَأَى النَّبِيَّ مُهِمَّةً عُلِقَتْ بِهِ
وَأَطَالَ عَمْرٍو الشَّرْكَ فِي تَوْهِينِهِ
١٢٥. نَادَى الْكُمَاةَ بِقَوْلِهِ: «هَلْ مِنْ فَتَى
يُرْضِي الْإِلَهَ بِصَبْرِهِ وَيَقِينِهِ
١٢٦. يَشْرِي مِنَ اللَّهِ الْمُهَيِّمِينَ نَفْسَهُ
وَلَهُ زَلِيفُ الْفَوْزِ مِنْ رِضْوَانِهِ
١٢٧. هَلْ مَنْ يَتَوَقَّ إِلَى النَّعِيمِ وَيَشْتَرِي
بِجَهَادِهِ الْفِرْدَوْسَ رَوْضَ جَنَانِهِ
١٢٨. فَتَدَا السُّكُوتُ مِنَ الصَّحَابِ جَوَائِبُهُمْ
رُغْبًا أَصْنَبَ بِهِ جَنَانُ جَبَانِهِ
١٢٩. وَأَتَى عَلِيٌّ الْمُتَرَضَّى بِوَفَارَةٍ
مِنْ عَقْلِهِ كِلْفًا بِنُصْرَةِ دِينِهِ
١٣٠. وَعَلَيْهِ حِلَابُ السَّكِينَةِ قَائِلًا
: أَنَا كَفُّوا هَذَا الْعِيرَ مَعَ شَيْطَانِهِ
١٣١. سَأُفِيْمُ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ فَوْقَهُ
يَجْرِي عَلَيْهِ الدَّمْعُ مِنْ أَخْدَانِهِ
١٣٢. قَالَ النَّبِيُّ لَهُ: «صَدَقْتَ وَإِنَّهُ
عَمْرٍو شَرَارُ الشَّرِّ حَشَوُ قُرُونِهِ»
١٣٣. فَأَجَابَهُ: «وَأَنَا عَلِيٌّ فِي الْوَعَى
سَتَرَاهُ مُنْكَبًا عَلَى عَرْيَتِيهِ»
١٣٤. وَدَنَا فَتَوَجَّهَ الْعِمَامَةُ وَالْأَمَا
مَةَ بَعْدَهُ لَا يَعْهَدَنَّ لِدُونِهِ

١٣٥. وَعَلَيْهِ أَتَى الْمُصْطَفَى وَدَعَا لَهُ
 ١٣٦. إِذْ قَالَ: (قَدْ بَرَزَ الرَّشَادُ بِأَسْرِهِ
 ١٣٧. لَوْ وَازَتْتَ إِيمَانُهُ الْأَرْضَ الْبَسِيدَ
 ١٣٨. وَمَضَى إِلَى الْهَيْجَاءِ يَفْتَحُمُ الرَّدَى
 ١٣٩. فَتَوَائِبَ اللَّيْثَانِ وَاصْطَلَمَا مَعَا
 ١٤٠. مُذْ أَعْلَنَ التَّكْثِيرَ كَبَّرَ مِثْلُهُ
 ١٤١. وَارْتَجَّ مَنْ فِي الْجَمْعِ وَانْحَلَّتْ عُرَى
 ١٤٢. يَاضِرْبُهُ لَوْ زَيْنَ أَعْمَالِ الْوَرَى
 ١٤٣. وَخَبَّتْ مِنَ الْأَحْزَابِ جَدْوَةٌ حَزَبُهُمْ
 ١٤٤. وَعَلَّتْ مِنَ الْإِسْلَامِ كَلِمَتُهُ الَّتِي
 ١٤٥. وَتَوَاتَرَتْ بُشْرَى الْفُتُوحِ لِأَحْمَدِ
 ١٤٦. وَأَبَانَ فِي فَضْلِ الْوَصِيِّ خَصَائِصًا
 ١٤٧. «هَذَا إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَذَا أَمِيرُ
 ١٤٨. يَعْسُوبُ أَهْلَ الدِّينِ هَادِيهِمْ إِلَى الْإِ
 ١٤٩. لَوْلَاهُ مَا عُرِفَ الرَّشَادُ بِأَصْلِهِ
 ١٥٠. هَذَا أَخِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْآ
 ١٥١. هَذَا الْمُؤَدِّي لِلْعِبَادِ أَمَانَتِي
 ١٥٢. وَهُوَ الْوَصِيُّ هُوَ الْوَلِيُّ هُوَ الْوَزِيرُ
 ١٥٣. دُونَ رَأْيِي وَغَدًا لِيَوَاءَ الْحَمْدِ يَحُ
 ١٥٤. يُدْعَى إِذَا أُدْعِيَ وَيُحَبَّى مِثْلَمَا
- بِالنَّصْرِ وَالتَّمَكُّنِ مِنْ أَقْرَانِهِ
 لِلشُّرْكِ طُرًّا) فِي لَطَى نِيرَانِهِ
 طَةَ وَالسَّمَاءَ لَزَادَ فِي رُجْحَانِهِ
 شَوْقًا إِلَى ضَرْبِ الْعِدَى وَطَعَانِهِ
 وَسَطَا الْعَلِيُّ عَلَى حَضِيضِ مُهَانِهِ
 وَالْجَمْعُ طُرًّا زَادَ فِي إِعْلَانِهِ
 الْإِشْرَاكِ وَابْتَزَّ الْهُدَى بِأَمَانِهِ
 رَجَحَتْ يَدْرَتُهَا عَلَى مِيزَانِهِ
 وَهَوَى حَضِيضُ الشُّرْكِ فِي خُسْرَانِهِ
 وَعَدَّ الْإِلَهِ وَلاَحَ نُورُ عِيَانِهِ
 خَيْرِ الْوَرَى وَعُلُوُّ شَوْكَةِ دِينِهِ
 لَا يَسْتَطِيعُ الْكَوْنُ مِنْ كِتْمَانِهِ:
 رُ الْمُؤْمِنِينَ وَذَا الصِّرَاطُ يُعِينُهُ
 حَقُّ الْمُبِينِ يَعْلَمُهُ وَيَقِينُهُ
 بَعْدِي وَلَا ذُو الْبَغْيِ فِي طُغْيَانِهِ
 أُخْرَى وَسَاقِي حَوْضِهِ يَمِينُهُ
 وَمُقِيمُ حُجَّةِ رَبِّهِ فِي دِينِهِ
 رُ هُوَ الْخَلِيفَةُ مَا رَضِيَتْ بِدُونِهِ
 مِلَّهُ وَكُلُّ الْأَنْبِيَا مِنْ دُونِهِ
 أَحْبَبَى وَيُكْسَى مِنْ نَعِيمِ جَنَانِهِ

١٥٥. ذُو الْقَبَّةِ الْبَيْضَا الَّتِي بَيْنِي وَمَا
١٥٦. وَإِلَيْهِ تَنْفِيذُ الْجَوَازِ عَلَى الصَّرَا
١٥٧. وَاعْلَمْ يَا أَللهُ زَوْجَهُ وَأَشَدَّ
١٥٨. وَاخْتَصَّهُ بِالذَّرَّةِ الْعَصْمَاءِ سَـ
١٥٩. لَمْ يَلَفْ غَيْرَ الْمُرْتَضَى كُفُوءاً لَهَا
١٦٠. هِيَ بَضْعَةُ الْمُخْتَارِ تُخَفِّتُهُ الَّتِي
١٦١. مَنْ كَانَ خَيْرَ الْمُرْسَلِينَ يَجْلُهَا
١٦٢. وَيَقُولُ: «يُرِضُنِي وَيُؤْذِنِي الَّذِي
١٦٣. وَحُبَّهَا وَالْمُرْتَضَى وَابْنَيْهِمَا
١٦٤. وَهُمْ ذُو الْقُرْبَى وَهُمْ أَهْلُ الْكِسَا
١٦٥. مَنْ مَاتَ مُعْتَصِماً بِحُبِّهِمْ نَجَا
١٦٦. هَذَا حَدِيثِي ذُو الشُّجُونِ فَخَلَّنِي
١٦٧. ذِكْرِي لِنَفْسِ الْمُصْطَفَى ذَكَرَ لَهُ
١٦٨. وَادْكُرْ سَفِينَةَ نُوحٍ فِي طُوفَانِهَا
١٦٩. وَحَدِيثِ «إِنِّي تَارَكُ» مَنْ رُبَّهَا
١٧٠. وَ«مَوَدَّةَ الْقُرْبَى» إِلَيْهِ بِأَسْرِهَا
١٧١. هُوَ بَابُ دَارِ الْحِكْمَةِ النَّبَوِيَّةِ الـ
١٧٢. لَوْ حَاوَلَ الثَّقَلَانِ إِحْصَاءَ لِمَا
١٧٣. أَعْلِمْتَ أَخَذَ اللهُ عَهْدَ وَدَادِهِ
١٧٤. فَبَحَّبَهُ سَعِيدَ السَّعِيدِ وَبُغْضِهِ
- بَيْنَ الْخَلِيلِ وَنَحْنُ مِنْ حَيْرَانِهِ
طُغْدًا وَهَذَا مِنْ جَلَالَةِ شَأْنِهِ
هَدَى فِي السَّمَاءِ الْجَمَّ مِنْ سُكَّانِهِ
سَيِّدَةَ النَّسَاءِ طُرًّا وَحُورِ جَنَانِهِ
كَلاَّ وَلَا مَنْ شَأْنُهَا مِنْ شَأْنِهِ
مَنْ رَبُّهُ الْعَفَّارِ قُرَّةَ عَيْنِهِ
عَمْدًا وَيُؤْثِرُهَا بِحُبِّ جَنَانِهِ
يُرِضُنِي وَيُؤْذِنُهَا عَلَى الْوَانِهِ
أَوْصَى الْأَنْامَ بِنَصِّهِ وَيَايَنِهِ
فِي آيَةِ التَّطْهِيرِ مِنْ فُرْقَانِهِ
وَالْمُبْغِضِ الشَّائِنِ إِلَى نَيْرَانِهِ
أَشْفَى عَلِيلَ الصَّدْرِ مِنْ أَشْجَانِهِ
حَقًّا وَهَذَا مِنْ بَدِيعِ بَيَانِهِ
وَنَجَاةَ مَنْ يَأْوِي إِلَى رَبَّانِهِ
وِإِمَامُهَا الْمَعْصُومُ فِي عِرْقَانِهِ
وَيَسِّرُهَا تَأْوِي إِلَى حَيْطَانِهِ
عُظْمَى وَسِرُّ اللهِ مِنْ أَعْوَانِهِ
فِيهِ لَادَ الْكُلُّ عَنْ حُسْبَانِهِ
مَنْ خَلَقَهُ حَتَّى بَنَى إِنْسَانِهِ
شَقِيَ الشَّقِيَّ وَضَلَّ عَنْ إِيْمَانِهِ

١٧٥. وَيَطِيبُ مَوْلِدَ ذِي الْوُدَادِ كَمَا تَرَى
خُبْتُ الْبَغِيضِ يَظَلُّ فِي خُدْلَانِهِ
١٧٦. وَلَقَدْ أَتَى فِي مَنْ أَبِي عَنْ كَوْنِهِ
خَيْرَ الْوَرَى نَصٌّ عَلَى كُفْرَانِهِ
١٧٧. وَلَمَنْ يُنَاصِبُهُ الْخِلَافَةَ حَظُّهُ الْـ
كُفْرُ الصُّرَاحِ وَعُدٌّ مِنْ أَخْدَانِهِ
١٧٨. مَنْ سَبَّهُ سَبُّ النَّبِيِّ وَسَبُّهُ
سَبُّ الْإِلَهِ كَعَابِدِي أَوْثَانِهِ
١٧٩. مَنْ حُبَّهُ يَمْحُو الذُّنُوبَ وَيُغْضُهُ
بِالنَّصِّ يُصَلِّي الْعَبْدَ فِي نِيرَانِهِ
١٨٠. وَيَحِبُّهُ الْأَشْجَارُ يَحْلُو قَطْفُهَا
وَيَمُرُّ مُبْغِضُهُ عَلَى عَيْدَانِهِ
١٨١. هُوَ بَابُ حِطَّةٍ فَادْخُلُوا فِي سِلْمِهِ
تُحْظَلُوا بِوَعْدِ اللَّهِ مِنْ غُفْرَانِهِ
١٨٢. وَلَكُمْ بِطَاهَا أُسْوَةٌ فِي حُبِّهِ
مَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ فِي إِيْمَانِهِ
١٨٣. فَبِحُبِّهِ أَحْبَبْتُمُوهُ وَيَغْضِيهِ
أَبْغَضْتُمُوهُ وَقِفْ عَلَى بُرْهَانِهِ
١٨٤. مَنْ قَالَ: «أَدْعُوا لِي حَبِيبِي» غَيْرُهُ
بَلْ كَانَ يُشْفِقُ مِنْ جَوَى فَقْدَانِهِ
١٨٥. أَوْ مَا بَرَاهُ اللَّهُ مُعْجِزَةً لَهُ
فَقَدْ أَرِيسَ الْعَيْنِ مِنْ وَجْدَانِهِ
١٨٦. أَوْ لَمْ يَسُدِّ الْمُصْطَفَى الْأَبْوَابَ إِلِـ
لَا بَابَهُ بِالْأَمْرِ مِنْ دِيَانِهِ
١٨٧. أَوْ لَيْسَ عِثْرَةُ أَحْمَدَ مِنْ صَلْبِهِ
وَالِىَ مُحْيَاهُ اشْتِيَاقُ جَنَانِهِ
١٨٨. أَوْ لَمْ يَقُلْ: «ذَكَرُ الْوَصِيِّ عِبَادَةٌ»
وَلَمَنْ يَرَاهُ يُزَادُ فِي إِحْسَانِهِ
١٨٩. بَلْ: «زَيْنُوا بِجَعِيلِ ذِكْرِ الْمُرْتَضَى
مِنْكُمْ مَجَالِسَكُمْ» عَلَى إِدْمَانِهِ
١٩٠. وَتَمَسَّكُوا بِعُرَاهُ وَاعْتَصِمُوا بِهِ
تَلَفُّوهُ حَبْلَ اللَّهِ نَهْجَ أَمَانِهِ
١٩١. مَنْ خَصَّهُ بِدُنُوهِ وَيَصْنُوهُ
وَأَرَاهُ عَظْفًا مِنْ لَطِيفِ حَنَانِهِ
١٩٢. رَبَّاهُ تَرْبِيَةَ الْكَرِيمِ مُهْدَبًا
أَخْلَاقَهُ غَدَاهُ مِنْ عِرْفَانِهِ
١٩٣. يَشْتَمُّ عَنَبْرَهُ يَذُوقُ لُعَابَهُ
فِي حِجْرِهِ يَرْثُو رَضِيعَ لُبَانِهِ
١٩٤. وَإِلَى تَرَاقِي صَدْرِهِ كَمْ ضَمَّهُ
وَأَصَافَ إِحْسَانًا إِلَى إِحْسَانِهِ

١٩٥. وَلَكُمْ تَسْمَ كَاهِلًا لِلْمُصْطَفَى
يَنْفِي الشَّرِيكَ الرَّجْسَ مِنْ أَوْثَانِهِ
١٩٦. يَا رُبَّةَ عَلَوِيَّةٍ فِي شَأُوهَا
يَنْوُؤُ مَجَالُ الْفَكْرِ عَنْ إِمْكَانِهِ
١٩٧. فَكَأَنَّمَا سَمَكُ السَّمَاءِ مِنْ دُونِهَا
وَمَعَارِجُ الْأَمْثَالِ دُونَ مَدَانِهِ
١٩٨. وَلِذَا تَفَرَّدَ وَحْدَهُ فِي رُؤْيَا الرُّ
رُوحِ الْأَمِينِ بَعَيْنِهِ وَجَنَانِهِ
١٩٩. وَأَحْبَهُ وَأَمَدَّهُ وَكَلاهُ مِنْ
كَيْدِ الْعِدَاةِ وَكَانَ مِنْ أَعْوَانِهِ
٢٠٠. وَاللَّهُ كَرَّمَهُ وَعَظَّمَهُ وَشَرُّ
رَفَ قَدْرَهُ وَجَبَّاهُ مِنْ إِحْسَانِهِ
٢٠١. وَاخْتَصَّهُ بِالْمُصْطَفَى وَبِفَاطِمِ
وَابْتَنِيَهُمَا الْحَسَنَ الرِّضَا وَحُسَيْنَهُ
٢٠٢. وَيَحْمِزُهُ عَمَّا لَهُ وَيَجْعَفِرُ
صَنُوءًا لَهُ نَاهِيكَ مِنْ صُنُوءَانِهِ
٢٠٣. وَيَسْبِقُهُ فِي الدِّينِ بَلْ وَيُحِبُّهُ الـ
مُسْكِينِ وَالْإِحْسَانِ فِي حَيْرَانِهِ
٢٠٤. وَصَلَاتِهِ لِلْقِبْلَتَيْنِ وَحَمْلِهِ
لِلرَّايَتَيْنِ وَقَرْعِ بَابِ جَنَانِهِ
٢٠٥. وَيَنْصِبُهُ يَوْمَ الْغَدِيرِ وَقَدْ أَتَا
هُ الْوَحْيُ بِالتَّبْلِيغِ فِي قُرْآنِهِ
٢٠٦. أَكْرَمَ يَتُونِيهِ الْغَدِيرِ فَيَوْمُهُ
عَيْدُ الْوِلَايَةِ مِنْ قَدِيمِ زَمَانِهِ
٢٠٧. شَنَّفَ صِمَاحِي بِالْغَدِيرِ وَذَكَرَهُ
وَيَنْشُرُ عَرَفَ طَابَ مِنْ رِيحَانِهِ
٢٠٨. كَرَّرَ مَعَانِي بَهْجَةِ نَبْوِيَّةِ
ظَهَرَتْ مَعَارِفُهَا عَلَى أَفْنَانِهِ
٢٠٩. أَعْظَمَ بِحَفْلَةِ مُرْسَلِ حَفَّتْ بِهَا
أَهْلُ السَّمَاءِ تَبَرُّكًا بِمَكَانِهِ
٢١٠. وَأَفَاهُ حِينَ قَضَى الْوَدَاعَ وَجَاءَهُ
سِرُّ قَضَى بِالْحَتَمِ فِي إِعْلَانِهِ
٢١١. نَادَى بِحَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ فَأَقْبَلُوا
يَسْعَى إِلَيْهِ الْقَلْبُ فِي شِرْبَانِهِ
٢١٢. «هَلْ تَشْهَدُونَ مُوَحِّدِينَ لِرَبِّكُمْ
سُبْحَانَهُ مَنْ عَزَّ فِي سُلْطَانِهِ
٢١٣. وَرَسُولُهُ هَلْ تَشْهَدُونَ بِأَنَّهُ
أَدَّى الرِّسَالَةَ وَالْهُدَى بَيَانِهِ
٢١٤. وَيَأْتُهُ أَوْلَى يَكُمُ مَا إِنْ لَكُمْ
مَعَ أَمْرِهِ أَمْرٌ سِوَى إِدْعَانِهِ»

٢١٥. قَالُوا: بَلَى. فَاَسْتَشْهَدَ اللَّهُ عَلَى
 ٢١٦. وَهُنَاكَ نَادَى: «يَا عَلِيُّ» وَشَالَهُ
 ٢١٧. «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا خَيْرٌ
 ٢١٨. لَا هُمْ وَالِ وَلِيَهُ اللَّهُمَّ عَا
 ٢١٩. وَانْصُرْ مُنَاصِرَهُ وَخَازِلْ مَنْ يُخَا
 ٢٢٠. أَكْرَمَ يَوْمَ أُعْقِمَتْ مِنْ بَعْدِهِ
 ٢٢١. يَوْمَ تَجَلَّتْ غُرَّةُ الْعَلِيَّاهِ
 ٢٢٢. أَضْحَى بِهِ ثَغْرُ السِّيَادَةِ بِاسْمَاءَ
 ٢٢٣. وَأَطَالَ عُرْتَيْنِ الْهِدَايَةِ وَالْوَلَا
 ٢٢٤. يَوْمَ أَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَتَهُ بِهِ
 ٢٢٥. وَأَتَّاحَ سَحْبُ الرُّشْدِ مِنْ غَيْثِ الْهُدَى
 ٢٢٦. وَزَهَتْ رِيَاضُ الدِّينِ وَابْتَسَمَتْ ثُغُرُ
 ٢٢٧. نَاهِيكَ مِنْ عِلْمٍ تُنَوِّسُ عَنْ بَنِي
 ٢٢٨. عَقَدَ النَّبِيُّ لَهُ وَلَايَةَ عَهْدِهِ
 ٢٢٩. وَتَحَدَّثَتْ مِنْهُ الرَّفَاقُ عَلَى النَّيَا
 ٢٣٠. وَتَوَاتَرَتْ أَلْفَاظُهُ بَيْنَ الْوَرَى
 ٢٣١. وَ«بَخَ بَخَ أَصْبَحْتَ مَوْلَانَا وَمَوْ
 ٢٣٢. وَبُزِخَ رَيْنَ الشُّكِّ عَنْ قَلْبِ الْوَرَى
 ٢٣٣. يُحْيِي فُؤَادَ الْحَبِّ بِهَجَّةِ نُورِهِ
 ٢٣٤. أَوْ مَا تَرَاهُ - وَلَا بَلَيْتَ يَدَائِهِ
- إِقْرَارِهِمْ وَأَشَادَ مِنْ بُيَانِهِ
 يَمِينِهِ وَحَدَا إِلَى عِرْفَانِهِ
 مَوْلَاهُ فِي إِيْمَانِهِ وَأَمَانِهِ
 دَعَاؤُهُ بِفُؤَادِهِ وَلِسَانِهِ
 ذُلُّ حِزْبِهِ بِأَشَدِّ مِنْ خُذْلَانِهِ
 أُمُّ اللَّيَالِي الْغُرِّ عَنْ إِيْتَانِهِ
 وَالْمَجْدُ فِيهِ هَبٌّ مِنْ وَسْطَانِهِ
 وَجَلَا بَيَاضُ الْعَيْنِ مِنْ إِنْسَانِهِ
 يَةِ وَاسْتَبَّ الْأَمْرُ فِي مِيطَانِهِ
 وَأَشَادَ رُكْنَ الدِّينِ فِي عُمْرَانِهِ
 مُتَرَادِفِ الْوَسْمِيِّ مِنْ هَتَّانِهِ
 رُ الْعِلْمِ وَالْأَعْلَامِ مِنْ أَفْئَانِهِ
 نُوحٍ وَلِلْكَرَارِ مَلِكُ عَنَانِهِ
 فِيهِ وَأَشْرَقَ مِنْهُ شَمْسُ بَيَانِهِ
 قِ وَطَارَ فِي الْأَفَاقِ صَوْتُ أَذَانِهِ
 وَرَقَى مَرَاقِي الْأَوْجِ مِنْ إِيْقَانِهِ
 لَى الْمُؤْمِنِينَ «يُرِيكَ صَفْوَ زَمَانِهِ
 وَيُرِيحُ قَلْبَ الصَّبِّ فِي إِيْقَانِهِ
 وَيُمِيتُ قَلْبَ الْخَبِّ فِي شَنْئَانِهِ
 يَثْنِي إِلَى التَّائِيلِ مَيْنَ لِسَانِهِ

٢٣٥. وَيَخُوضُ فِي سَبْحِ طَوِيلِ مَالِهِ
مِنْ وَازِعٍ يَحْمِيهِ مِنْ زَيْغَانِهِ
٢٣٦. إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ
سَأُرِيكَ نَهْجَ الْحَقِّ فِي إِمْعَانِهِ
٢٣٧. إِنْ قُلْتُ: لِلْمَوْلَى مَعَانِ جَمَّةٌ
فَبِأَيِّ مَعْنَى تَصْطَلِي بَيَانِهِ؟
٢٣٨. قُلْتُ: الْقَرَائِنُ نَصُّهَا يَكْفِيكَ عَنْ
طَلَبِ التَّمَحُّلِ فِي سُوَى عِرْفَانِهِ
٢٣٩. صَرَفَتْ يَقْوِيَّتَهَا الْمَعَانِي غَيْرَ مَا
بِالْوَخِي جَاءَ الْحَتْمُ فِي إِعْلَانِهِ
٢٤٠. أَتَرَاهُ عَرَّسَ بِالْفَيَالِقِ مُعْلِنًا
هَذَا ابْنُ عَمٍّ أَوْ عَيْنِقُ رِهَانِهِ
٢٤١. وَمُقَدَّمَاتٍ قَالَهَا مُتَوَخِّيًا
يَنْبِي عَلَيْهَا النَّصُّ مِنْ تَبْيَانِهِ
٢٤٢. فَبَنَى عَلَى التَّوْحِيدِ وَالتَّبْلِيغِ آ
سَاسَ الْوِلَايَةِ فِي صَرِيحِ بَيَانِهِ
٢٤٣. وَيَمَا تَضَمَّنَهُ الدُّعَاءُ دِلَالَةً
تَنْفِي ضَيْئِلَ الشَّكِّ عَنْ هَذَايَانِهِ
٢٤٤. إِنْ قُلْتُ: فِي دَاعِي الْقَرَائِنِ شُبْهَةٌ
تَنْفِي صَرِيحِ النَّصِّ عَنْ بُرْهَانِهِ
٢٤٥. قُلْتُ: الْحَقَائِقُ نَصُّهَا لَا يَخْتَفِي
فَالِى قَرَائِنِهَا صَفَا تَعْيِينِهِ
٢٤٦. كَالشَّمْسِ تُعْرِفُ مِنْ قَرْنَةِ نُورِهَا
عَنْ سَبْكِ تَبْرِ الْمَاءِ فِي جَرَيَانِهِ
٢٤٧. وَبُرِيكَ تَعْيِينُ الْقَرِينَةِ حَظُّهَا
وِزِيلُ غَيْنِ اللَّبْسِ عَنْ صَفْوَانِهِ
٢٤٨. وَإِذَا عَرَفْتَ مِنَ الْغُدِيرِ مَقَامَهُ
وَصَرَاحِ الْأَقْوَالِ مِنْ أَعْيَانِهِ
٢٤٩. أَيْقَنْتَ أَنَّ الْجَمْعَ قَدْ عَلِمُوا الَّذِي
قَصَدَ الرَّسُولُ يَقُولُهُ وَلِسَانِهِ
٢٥٠. لَوْلَاهُ لَا تَنْتَظَرُوا الْبَيَانَ وَأَيْقِضُوا
مَنْ يَسْتَتِينُ لَهُمْ حَقِيقَةَ شَأْنِهِ
٢٥١. إِنْ قُلْتُ: ظَنِّيَا يَجُوزُ خِلَافُهُ
قُلْتُ: التَّوَاتُرُ شَالَهُ يَمِيزُهُ
٢٥٢. وَجَوَازُهُ يُبْلِي النُّصُوصَ وَيَتَلِي
أَهْلَ الْحَقِيقَةِ بِاخْتِلَاجِ بَيَانِهِ
٢٥٣. وَالْقَائِلُونَ تَخَلَّصُوا عَنْ جَهْلِهِمْ
وَخَطَائِهِمْ إِذْ لَا مَنَاصَ لِحَيْنِهِ
٢٥٤. وَالْحَقُّ قَدْ أَبَدَى الصَّبَاحَ لِكُلِّ ذِي
عَيْنَيْنِ لَمْ يَعِشْ عَلَى إِنْسَانِهِ

٢٥٥. وَقَتْلَهُ لِلنَّاسِ كَيْفَ بِأَمْرِهِ
وَالْمَارِقِينَ وَمَا أَتَى فِي هَذِهِ الْ
٢٥٦. لَمَّا أَتَى بِمَحَافِلٍ وَجَحَافِلٍ
مِنْ كُلِّ بَدْرِي تَجَلَّى بَدْرُهُ
٢٥٧. عَجَبًا لَطْلَحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَائِشَ
لَمْ يَذْكُرَا: «سُقَاتِيْلَانِ أَبَا ثُرَا
٢٥٨. حَتَّى تَذْكُرَهُ الزُّبَيْرُ وَفَارِقَ الْ
٢٥٩. وَاغْتَالَهُ الْبَطْلُ الْمُبَشِّرُ بِالشِّقَا
٢٦٠. وَجَرَى لِمَائِشَ مِنْ كِلَابِ الْحَوَابِ
٢٦١. ثَابِتٌ فَدَلَاهَا الَّذِينَ تَجَشَّمُوا اللَّهَ
٢٦٢. وَتَرَاحَفَ الصَّفَّانِ وَاعْتَنَقَ الْوَعَا
٢٦٣. نَادَى أَبُو حَسَنِ الْكُمَاةَ مِنَ الْعِدَا:
٢٦٤. فَتَكَبُّوا عَنْ رُشْدِهِمْ وَاسْتَكْبَرُوا
٢٦٥. وَنَحَاهُمُ الْكَرَارُ وَهُوَ عَلَى هُدًى
٢٦٦. وَأَرَاهُمُ مِنْ ذِي الْفِقَارِ مَعَاهِدًا
٢٦٧. حَتَّى اسْتَبَانَ الْقَوْمُ سُوءَ صَنِيعِهِمْ
٢٦٨. لَوْلَا الْمُتَوْبَةُ وَالْمَتَابُ كَمَا رُوي
٢٦٩. وَادَّكُرَ سَبِيلُ الْقَاسِطِينَ وَمَا طَعَا
٢٧٠. وَأَضَلَّ عَمْرًا وَاسْتَمَالَ مُغِيرَةَ
٢٧١. نَصَبَ الشِّبَاكِ لِصَيْدِهِمْ إِذْ غَرَّهُمْ
- وَالْقَاسِطِينَ يُشِيدُهُ مِنْ بُتْيَانِهِ
فَفَرَّقِ الَّتِي ذَاقَتْ هَوَانَ هَوَانِهِ
وَقَسَاطِلَ يَرْجُو رِضَا رَحْمَانِهِ
وَرَبَّتْ فَضَائِلُهُ عَلَى كَيَوَانِهِ
نَقَضُوا وَثِيقَ الْعَهْدِ مِنْ أَيْمَانِهِ
بِظَالِمِينَ لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ
جَعَلَ الْأَدَبَ عَلَى اطِّرَاحِ جِرَانِهِ
بَصْرِيحَ نَصِّ الْمُصْطَفَى فِي شَانِهِ
الْمَشْهُورِ تَحْقِيقُ الْخَطَا بَيَانِهِ
تَصْحِيفَ زُورًا مِنْ دَوِي بُهْتَانِهِ
وَدَنَا حَصَادُ الْهَامِ مِنْ إِبَانِهِ
يَاقَوْمُ هَلْ مَنْ فَائِزٌ بِأَمَانِهِ
بَغْيِ الْقِتَالِ عَلَى سَجَى طُغْيَانِهِ
مِنْ رَبِّهِ وَسَلَامَةٍ مِنْ دِينِهِ
ضَرْبًا يَشِيبُ الطُّفْلُ مِنْ وَلَدَانِهِ
وَتَقْيُورُوا ظِلَّ الْهُدَى مِنْ أَنِهِ
عَنْهُمْ لَبَاؤُوا فِي لَطَى نِيرَانِهِ
فِيهِ ابْنُ هِنْدٍ مِنْ غَوَى شَيْطَانِهِ
لَمَّا اسْتَخَفَّ الشَّامَ فِي عِصْيَانِهِ
وَدَعَا لِأَخْذِ الثَّارِ مِنْ عُثْمَانِهِ

٢٧٥. وَأَتَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيَّ خَيْ
رِ الْمُرْسَلِينَ بِسَيْفِهِ وَسَنَانِهِ
٢٧٦. فِي حِزْبٍ طَاهَا فِي عَقَابِ لَوَائِهِ
٢٧٧. أَنْصَارُهُ أَنْصَارُهُ وَمُهَاجِرُو
دَارَتِ رَحَا الصَّفِينِ مِنْ صَفِينِهِمْ
٢٧٨. وَادْكُرْ لِعِمَارِ الشَّهِيدِ عَلَامَةً
٢٧٩. قَالَ النَّبِيُّ لَهُ: «أَبَا الْيَقْضَانَ تَقْدُ
٢٨٠. وَلِحَيْدَرِ لَيْلِ الْهَرِيرِ مَضَارِبُ
٢٨١. سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْفَنَاءَ لِسَيْفِهِ
٢٨٢. عَرَفَ ابْنُ هِنْدٍ غَيْبَ سُوءِ صَنِيعِهِ
٢٨٣. نَصَبَ الْمُصَاحِفَ حَيْلَةً فَتَفَرَّقَ الْ
٢٨٤. وَابْتَزَّ مَارِقَةَ الضَّلَالِ وَسَوَدَتْ
٢٨٥. فَأَقَامَ حُجَّتَهُ الْإِمَامَ فَبَغَضَهُمْ
٢٨٦. فَاسْتَنْجَدَ الرَّحْمَنَ حِينَ قُدُومِهِ
٢٨٧. فَأَذَاهُمْ حَصْدًا يَغْرِبُ حُسَامِهِ
٢٨٨. وَيَذِي الثَّدْيَةَ بَانَ وَعَدَّ الْمُصْطَفَى
٢٨٩. وَأَتَتْهُ فِي حُسْنِ الْخِتَامِ شَهَادَةٌ
٢٩٠. مِنْ بَعْدِهِ الْمَلِكُ الْعَصُوفُ قَتْلُ لِمَنْ
٢٩١. وَتَلَاهُ أَحَبُّ مَحْتَدٍ وَأَضْلُ مُدْ
٢٩٢. مِنْ بَعْدِهِ الْوَزْعُ الطَّرِيدُ وَبَعْدَهُ الضُّدُ
٢٩٣. وَسِوَاهُمْ مِمَّنْ أَنْاخَ نِكَايَةً
٢٩٤. رِ الْمُرْسَلِينَ بِسَيْفِهِ وَسَنَانِهِ
وَرَوَاقِ نَهَضْتِهِ وَعَزَمَ جَنَانِهِ
هُ الْغُرُّ مِنْ نَخَعٍ وَمِنْ هَمْدَانِهِ
وَدَجَا قَتَامُ النَّقْعِ مَنْ فُرْسَانِهِ
تَكْنَفِي حَلِيفَ الشُّكِّ عَنْ هَذْيَانِهِ
تُلُكَ الْبُعَاةُ» فَسَرَّ بِاطْمِئْنَانِهِ
دُهِشَتْ بِهَا الْأَسْمَاعُ قَبْلَ عِيَانِهِ
طَعْمًا وَرِيًّا مِنْ جَوَى غُرَّتَانِهِ
وَاسْتَيْقَنَ الْعَاصِي بِلَا خُذْلَانِهِ
جَمْعَمَانٍ وَانْحَلَّتْ عُرَى أَرْكَانِهِ
سُودَ الْجِيَاءِ عَلَى ذَوِي عِرْفَانِهِ
فَأَوَّوْا وَخَابَ الْجُلُ فِي خُسْرَانِهِ
فِيهِمْ يَحِدُّ السَّيْرِ فِي رِضْوَانِهِ
وَأَبَادَ إِلَّا النَّزَرَ مِنْ عُذْوَانِهِ
لِلْمُرْتَضَى بِالْحَقِّ مِنْ بُرْهَانِهِ
فِي التَّسْعِ بَعْدَ الْعَشْرِ مِنْ رَمَضَانِهِ
ذَاقَ الْجِمَامَ عَلَى شَفَا أَوْثَانِهِ
تَجَدَّ حَلِيفُ الْحَانَ بَيْنَ دِنَانِهِ
ضَلِيلٌ مَنْ نَصُّوا عَلَى كُفْرَانِهِ
لِبَنِي النَّبِيِّ عَلَى اخْتِلَافِ أَوَانِهِ

٢٩٥. سُمًّا وَتَحْرِيقًا وَقَتْلًا بَعْدَ مَا اسْدُ
تَحَيَّى الْمَحَارِمَ فِي بِهِمِ زَمَانِهِ
٢٩٦. وَعَدَاوَةً تَتَرَى وَسَبًّا دَائِمًا
وَعُتُوًّا كُفْرًا مِنْ بَنِي مَرْوَانِهِ
٢٩٧. لَوْلَا وَقَايَةُ رَبَّنَا أَبْقَتْ عَلَى
آلِ النَّبِيِّ وَتَمَّ نُورُ أَمَانِهِ
٢٩٨. سُبْحَانَ مَنْ حَفِظَ الرَّشَادَ وَشَادَهُ
بَعْدَ انْتِثَالِ الْجَمِّ مِنْ بُنْيَانِهِ
٢٩٩. وَأَتَمَّ نُورَ الْمُصْطَفَى بِكِتَابِهِ
وَسُلَالَةَ قَامُوا بِنُورِ بَيَانِهِ
٣٠٠. يَا رَاكِبًا شَدِيدَةً تَطْوِي الْفَضَا
حَرْفًا تَبُوصُ عَلَى مَدَى عَقْبَانِهِ
٣٠١. جُزْ بِالْمَوَاهِبِ مِنْ عُرَاسِ صَنِيعِهِمْ
وَاشْهَرِ إِلَى الْعُلَيَاءِ مِنْ رَحْبَانِهِ
٣٠٢. وَاسْتَوْهَبِ الْهَادِيَ الدَّلِيلَ فَعِنْدَهُ
كَنْزُ الرَّشَادِ إِلَى فَضَا نِعْمَانِهِ
٣٠٣. وَاشْتَمَّ أَرْوَاحَ الْحِجَازِ عَسَى تَشُمَّ
لَمَعَانَ بَارِقٍ مِنْ رُيِّ رَغْدَانِهِ
٣٠٤. وَإِذَا رَأَيْتَ مَعَالِمًا مِنْ طَائِفِ
فَالْخَبَرُ فِيهِ الْبَحْرُ مِنْ رُكْبَانِهِ
٣٠٥. عَرَفَ وَ عَرَّسَ بِالْمَشَاعِرِ مِنْ مَنَى
وَاسْتَجَلَ بَيْتَ اللَّهِ فِي عُمْرَانِهِ
٣٠٦. طُفَّ بِالْخَطِيمِ وَلَذَّ يَزْمَزَمُ وَالصَّفَا
وَاسْتَوْهَبَ اللَّهَ مِنْ غُفْرَانِهِ
٣٠٧. وَتَمَامَ حَجَّكَ زُورَةً تُطْفِي الْجَوَى
عَنْ قَلْبِ صَبٍّ بَانَ عَنْ أَوْطَانِهِ
٣٠٨. فَارْسِلْ حِرَانَ شَمَرْدَلٍ لَمْ يُثْنِهَا
بَعْدَ الْغَوِيرِ وَلَا عَيَا كُتْبَانِهِ
٣٠٩. وَاقْصُدْ مَحَطَّ الرَّحْلِ مِنْ تَيْلِ الْمُنَى
وَنَخْ مَنْاخَ الْفَضْلِ مِنْ عَدْنَانِهِ
٣١٠. وَأَشِيرْ إِلَى سَفْحِ الْعَرِيِّ فَإِنَّمَا
نَفْسُ الرَّسُولِ يَجِلُّ فِي جُثْمَانِهِ
٣١١. وَقَلِّ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا مِنْ مُخْلِصِ
لَوْلَا كَمَا مَا كَانَ فِي وَجْدَانِهِ
٣١٢. أَهْدَى إِلَيْكُمُ «تُحْفَةً عَلَوِيَّةً»
تَشْفِي الْعَلِيلَ وَتَعْتِنِي بِأَمَانِهِ
٣١٣. ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا
وَالْآلِ تَبْقَى فِي مَدَى أَرْزَامَانِهِ

وبعونِ الله وتوفيقِهِ تَمَّتْ والحمدُ لله ربَّ العالمين على توفيقه ورضاه
ونسأله العفو بإحسانه والمزيد بكرمه وجلاله وجَزَى اللهُ العالمَ الإمامَ والشاعرَ
الهُمامَ حمود بن محمد الدَّوْلَةَ الزُّمَارِيَّ رحمه الله (١٣٠٥-١٣٨٥هـ) على هذه
«التُّحفة» الفريدة خيرَ الجزاء وجمعنا به ووالدنا وإخواننا وأخواتنا وأولادنا
والمحبِّين في مستقرِّ رحمته ودار كرامته في فردوسه الأعلى جوار محمد وآله
الطاهرين والنبَّيين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً و صَلَّى اللهُ وسلَّمَ
على سيِّدنا ومولانا محمد الصادق الأمين وعلى عترته أهل بيته الطَّيِّبين الطاهرين.

(وَأَخِيرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

الفهرس

٩ مقدمة شعبة إحياء التراث والتحقيق
١٠ دليل المحتوى
١٣ لماذا الإمام <small>عليه السلام</small> / بقلم المشرف
٣١ الولادة المكرمة في الكعبة المعظمة / الأستاذ الكعبي
٨٥ (أنا) ترجمة ذاتية للإمام <small>عليه السلام</small> / السيد الجلالى
٢١١ الشهادة في محراب العبادة / الشيخ الغريرى
٢٤٧ مسائل حول الفضائل للغمارى / السيد الشيرازى
٢٦٢ براءة الإمام <small>عليه السلام</small> من حديث الشراب / السيد الشيرازى
٣٣٣ الكلمات المائة للجاحظ / السيد الجلالى
٣٥٢ نشر اللآلى للطبرسى / السيد الجلالى
٣٨٩ همزية البوصيرى والتراث الذى دار حولها / السيد الجلالى
٤٠٦ ترجمة أحمد بن ناصر الزيدى المخلافى
٤١٨ ترجمة الشيخ صالح بن درويش التميمى الكاظمى
٤٣٣ همزية الزيدى
٤٥٩ همزية التميمى الكاظمى
٤٦٩ الوسيلة العذراء لشيخ عبد الحسين / السيد الجلالى
٤٨٧ التُحفَةُ العَلَوِيَّةُ لِلزُّمَارِي / السيد الجلالى
٥٠٥ الفهرس